وزارة التعليم العالي والبحث العلـمـي

جامعة زيان عاشور بالجلفة-الجزائر

مجلة

سوسيولوجيا sociology

للدراسات والبحوث الإجتماعية

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

العدد 05_ديسمبر 2018

ردمد: issn: 2602-5647

مجلة علمية دولية محكمة

تصدر عن جامعة "زيان عاشور" بالجلفة-الجزائر

مجلة

سوسيولوجيا sociology

للدراسات والبحوث الإجتماعية

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

ردمد: issn: 2602-5647

sociology
سوسيولوجيا
للدراسات والبحوث الإجتماعية
مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن جامعة الجلفة-الجزائر

إدارة المجلة

الرئيس الشرفي للمجلة:

الدكتور.بلقومان برزوق

مدير جامعة "زيان عاشور" بالجلفة-الجزائر

منسق اللجنة العلمية:

الدكتور.برابح محمد الشيخ.

مدير المجلة:

الدكتور.يونسي عيسى.

رئيس التحرير:

الدكتور.زعتر نور الدين.

رئيس التحرير مساعد:

الأستاذ.شداد عبد الرحمان

السكرتاريا: الدكتور.عايدي جمال

مسؤول النشر: الأستاذ.ناجي رشيد

التدقيق اللغوي: الدكتور.أخضري عيسى

أعضاء الهيئة العلمية والإستشارية

رئيس الهيئة العلمية الإستشارية:

د.جلود رشيد_جامعة الجلفة-الجزائر

مـــن الـجـــزائـــر

أ.د.حسان هشام	جامعة الجلفة	د.بن شريك عمر	جامعة الجلفة
أ.د.بكاي ميلود	جامعة الجلفة	د.اوذاينية عمر	جامعة بسكرة
أ.د.بوكربوط عز الدين	جامعة الجلفة	د.مهدي عمر	جامعة الجلفة
أ.د.مقراني الهاشمي	جامعة الجزائر 2	د.بن العربي امحمد	جامعة الجلفة
أ.د.معتوق جمال	جامعة البليدة 2	د.طبال لطيفة	جامعة البليدة 2
أ.د.بوشلوش طاهر	جامعة الجزائر 2	د.الهادي عيسى	جامعة الجلفة
أ.د.رتيمي فضيل	جامعة البليدة 2	د.علوط باتول	جامعة الجلفة
أ.د.نقاز سيد احمد	جامعة البليدة 2	د.بدران دليلة	جامعة الجلفة
أ.د.عبد اللاوي حسين	جامعة الجزائر 2	د.بن عبد السلام محمد	جامعة الجلفة
أ.د.العايب رابح	جامعة قسنطينة 2	د.حمادي محمد	جامعة مستغانم
د.بحري صابر	جامعة سطيف 2	د.عزوز محمد	جامعة الجلفة
د.دريفل سعدة	جامعة الجلفة		

مـــن خـــارج الـجـزائـــر

د.لحبيب امعمري	جامعة فاس_المغرب	د.سرمد جاسم محمد الخزرجي	جامعة تكريت_العراق
د.بنعدادة أسماء	جامعة فاس_المغرب	أ.د.أفراح جاسم محمد	جامعة بغداد_العراق
د.الوكواك علي إبراهيم	جامعة الجبل الغربي_ليبيا		

sociology
سوسيولوجيا
للدراسات والبحوث الإجتماعية
مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن جامعة الجلفة-الجزائر

أعضاء هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير: د.بـــدران دلـيـلـــة_جامعة الأغواط.

د.بن عروس محمد أمين	جامعة الجلفة
د.بلبول نصيرة	جامعة الجلفة
د.نهايلي حفيظة	جامعة الجلفة
د.محمدي عبد القادر	جامعة الجلفة
د.جوابي لخضر	جامعة البليدة2
د.دحمان نوال	جامعة الجلفة
د.عمري الحاج	جامعة الجزائر2
د.طعبة سعاد	جامعة الجلفة
د.داسة مصطفى	جامعة الجزائر2
د.حميدة عبد القادر	جامعة الجلفة
د.عجال سلامي	جامعة الجلفة
د.طوال عبد العزيز	جامعة الجلفة
د.حربي سليم	جامعة الجلفة
أ،العقاب خليل	جامعة البليدة2
د.مورشدي شريف	جامعة غليزان
أ.قريب بلقاسم	جامعة الجلفة
د.علة مختار	جامعة الجلفة
د.قيرع فتحي.	جامعة الجلفة
د.مني عبد الحفيظ	جامعة الجلفة
د.بلقماري هدى	جامعة الجلفة
أ.عزوز محمد علي	جامعة الجلفة
د.طوبال ابراهيم	جامعة الجلفة
د.دلدول جمال	جامعة الجزائر2
د.ابراهيمي أم السعود	جامعة الجلفة
د.ادريس سفيان	جامعة الجزائر2
د.مداس أحمد	جامعةالجلفة
د.اسفاصن سعيدة	جامعة الجلفة
د.بن سليم حسين	جامعة الأغواط
أ.لكحل خيرة	جامعة الجلفة
د.صكصك عمر	جامعة الجلفة
د.طلحة مسعود	جامعة الجلفة
أ،حليس جنيدي	جامعة تلمسان
د.عماري علال	جامعة الجلفة
د.فرحات عبد الرحمان	جامعة الجلفة
د.عروي مختار	جامعة الجلفة
د.شنيخر عبد الرحمان	جامعة الجلفة
أ.قحقوح عامر	جامعة الجلفة

sociology
سوسيولوجيا
للدراسات والبحوث الإجتماعية
مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن جامعة الجلفة-الجزائر

للمراسلات والإتصال:

ترسل المقالات إلى مجلة سوسيولوجيا عبر منصة المجلات العلمية الجزائرية:

www.asjp.cerist.dz

للإستفسار يرجى الإتصال بمدير المجلة على الرقم:

0778.189.678

مجلة "سوسيولوجيا" في موقع المديرية العامة للبحث العلمي
بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجزائر:

http://www.dgrsdt.dz

المجلة في الموقع الرسمي لجامعة زيان عاشور-الجلفة-الجزائر:

https://www.univ-djelfa.dz

صفحة المجلة على الفيسبوك:

مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الإجتماعية_جامعة الجلفة_

sociology
سوسيولوجيا
للدراسات والبحوث الإجتماعية

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن جامعة الجلفة-الجزائر

شروط وقواعد النشر:

تنشر المجلة الأبحاث والدراسات والمقالات التي تلتزم بالموضوعية والمنهجية، وتتوافر فيها الأصالة العلمية والدقة، والتي تتوافق وشروط وقواعد النشر التالية:

1. يقبل للنشر في المجلة المقالات ذات الصلة بحقل علم الإجتماع وما يتصل به من تخصصات وميادين إضافة إلى العلوم الإجتماعية.
2. أن لا يكون المقال أو البحث قد نُشر أو قُـدِّم للنشر في أي مكان آخر.
3. أن لا يكون المقال أو البحث مستلا من مذكرة أو رسالة أو أطروحة تمت مناقشتها أو مداخلة سبق نشرها.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية وباحترامه لحقوق الملكية الفكرية في اقتباسه من مصادر أو مراجع علمية. ويحق لإدارة المجلة إتخاذ الإجراءات اللازمة في حالة انتهاك حقوق النشر وما يُخِل بالأمانة العلمية.
5. يتحمل صاحب المقال أو البحث المسؤولية كاملة في ما ينشر له في المجلة.
6. تحتوي الصفحة الأولى معلومات صاحب المقال أو البحث كمايلي:
   (لقب وإسم الباحث – الدرجة العلمية – إسم الجامعة – البريد الإلكتروني – رقم الهاتف)
7. أن يتضمن المقال كحد أدنى، العناصر التالية: العنوان_الملخص_الكلمات المفتاحية_مقدمة_مضمون البحث_خاتمة_المراجع.
8. تحرر المقالات بإحدى اللغات الثلاث: العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.
9. يجب أن يترجم عنوان المقال وكذا ملخص المقال إلى اللغة الإنجليزية.
10. يجب أن تكون الترجمة متخصصة. مع تجنب الترجمة من خلال الأنترنت أو البرامج الإلكترونية، لأنها لا تخضع لقواعد الترجمة الصحيحة.
11. يجب أن يستخدم صاحب المقال في التوثيق والإقتباس طريقة APA.
12. أن لا يقل المقال عن 12 صفحة، وألا يتجاوز 20 صفحة، وفق مايلي:
    - باللغة العربيـة: نوع الخط Traditional Arabic حجـم 16. ما بين الأسطر: 1.5 سم.
    - باللغة الأجنبية: نوع الخط Times New Roman حجم 14. ما بين الأسطر: 1.5 سم.
    - العناوين: بخط غامق.
13. تدرج قائمة المراجع في آخر المقال، وأن ترتب ترتيبا أبجديا.
14. يجب التقيد بقواعد النشر المذكورة أعلاه مجملة.
15. المقال يخضع إلى التقييم من طرف خبراء وهيئة التحرير الذين بعد موافقتهم، سيتم نشره.
16. يتم تبليغ صاحب المقال بالقبول أو التعديل أو الرفض بعد اطلاع اللجنة على المقال.
17. الأعمال المقدمة لا تُرَد إلى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

يُعلِم طاقم المجلة وإدارتها بمايلي:

- يخلي مسؤولياته عن أي انتهاك لحقوق النشر والملكية والفكرية.

- الأعمال المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن آراء واتجاهات المجلة.

الـفـهــرس

الـعـنـــوان	الصفحة
العنف ضد الأطفال وأثره على الشخصية دراسة سوسيولوجية Violence against children and its impact on personality Sociological study **الباحث.سرمد جاسم مجمد الخزرجي.جامعة تكريت.العراق.** **الباحث.حمود ذياب حمود.جامعة تكريت.العراق.**	13
درجة فاعلية المجالس المحلية-البلدية والقروية- في دعم العملية التربوية **من وجهة نظر مديري المدارس ومديراتها في مديرية التربية والتعليم شمال الخليل** The degree of effectiveness of Local Councils in supporting the education procedure from point of view of Headmasters of the schools in the Directory of Education \ North Hebron **الباحث.إدريس جرادات.مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي.سعير.الخليل.فلسطين.** **الباحث. عادل فوارعه. مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي.سعير.الخليل.فلسطين.**	37
العوامل الاجتماعية للتحرش الجنسي **دراسة ميدانية في جامعة تكريت** Social factors of sexual harassment Field study at the University of Tikrit **موفق نجم عبود ألجميلي.جامعة تكريت.العراق.**	72
المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يعاني منها طلبة الاقسام الداخلية دراسة اجتماعية (طلبة جامعة تكريت انموذجا) Social, economic and psychological problems experienced by students of internal departments social study (students of the University of Tikrit model) **الباحثة.نادرة هيلان يعقوب.العراق.جامعة تكريت.العراق.** **إشراف الدكتور.سرمد جاسم محمد الخزرجي.جامعة تكريت.العراق.**	97
آليات الخطاب الديني المعاصر **من خلال كتاب نقد الخطاب الديني لنصر حامد أبو زيد** Mechanisms of contemporary religious discourse Through the book criticizing the religious discourse of Nasr Hamid Abu Zeid **الباحث.محمد بوالنعناع.كلية الآداب والعلوم الإنسانية.الرباط.المغرب.**	125
استعمال الأسلوب الإحصائي (الانحدار الجغرافي المرجح) في الدراسة تأثير المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على ظاهرة حوادث المرور في الجزائر ولايات تيارت، الجلفة، سطيف The use of the statisticalmethod (weightedgeographicalregression) in the study of The effect of social and economic variables on the phenomenon of traffic accidents in Algeria States of Tiaret, Djelfa, Setif **الباحث.جنيدي حليس.جامعة ابي بكر بلقايد.تلمسان. الجزائر.** **الباحث.حمزة شريف علي.جامعة ابي بكر بلقايد.تلمسان.الجزائر.**	141

168	**قلق الموت وعلاقته بمعنى الحياة** **-دراسة مقارنة بين مرضى السكري نمط 2 وغير المرضى بالسكري-** Death anxiety and its relationship to the meaning of life **الباحث.زعتر نور الدين.جامعة الجلفة.الجزائر.** **الباحث.مغربي عادل،جامعة الجلفة.الجزائر.**
195	**أثر تمكين العاملين على جودة الخدمات الصحية** **(دراسة تطبيقية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية أحميدة بن عجيلة بالأغواط ومستشفى الأمومة بالأغواط)** empowerment of works on the quality of health servicesThe impact of (An applied study in the public hospital Ahmeida Ben Adjila in Laghouat and maternity hospital in Laghouat) **الباحث.عائشة صفراني. جامعة عمار ثليجي.الأغواط.الجزائر.** **الباحث.عيسى معزوزي. جامعة عمار ثليجي.الأغواط.الجزائر.**
223	**أثر إزدواجية اللغة المبكرة على التحصيل الدراسي** **دراسة ميدانية على بعض التلاميذ في المدارس الإبتدائية بمدينة الجلفة** The impact of early bilingualism duality on scholastic achievement Field study on some students in primary schools in the city of Djelfa **الباحث.سعودي عيسى.جامعة البويرة.الجزائر.** **الباحث.نبيل منصوري.جامعة البويرة.الجزائر.**
248	**التكوين ودوره في تحسين جودة الأداء التدريسي للأساتذة** Training and its role in improving the quality of teaching performance of teachers **الباحث.حوالي أمال. جامعة مولود معمري. تيزي وزو.الجزائر.**
266	**النشاط البدني الرياضي ودوره في تنمية التنشئة الاجتماعية لدى الطفل** Physical physical activity and its role in the development of socialization of children **الباحث.شرفي عامر.جامعة الجلفة.الجزائر.** **الباحث.نايل كسال عزيز.جامعة الجلفة.الجزائر.**
278	**التحرش الجنسي ضد المرأة العاملة بين العوامل والأثار** Sexual harassement against women worker **الباحث.شكري عبد الله.جامعة البليدة 2.الجزائر.** **الباحث.بن زينة كريمة.جامعة البليدة 2.الجزائر.**
293	**القيادة التحويلية في المؤسسة الجزائرية.** Transformational leadership in the Algerian institution **الباحث.عطاء الله فاطمة.جامعة الجزائر02.الجزائر.**

313	**دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذ الثالثة متوسط** The role of non-classroom activities in the development of social values among third year middle school students **الباحث.العيداني حكيم.جامعة آكلي محند أولحاج.البويرة.الجزائر.** **الباحث.شريفي مسعود.جامعة آكلي محند أولحاج.البويرة.الجزائر.**
335	**إستخدام الفيسبوك بين التّعلق والإدمان** **- دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة-** Use Facebook between attachment and addiction - A field study on a sample of university students - **الباحث.خدة فاطمة الزهرة.جامعة قاصدي مرباح.ورقلة.الجزائر.**
358	**تربية وتعليم الأطفال بين العنف والرفق من منظور ابن خلدون.** Education and education of children between violence and kindness from the perspective of Ibn Khaldun. **الباحث.عامر سداس.جامعة وهران 01.الجزائر.**
372	**العلاقة الاجتماعية بين الآباء والأبناء في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي .** The social Relationship between parents and children in light of the spread of social networking sites. **الباحث.نورالدين سمعون.جامعة حسيبة بن بوعلي.الشلف.الجزائر.**
387	**عمالة الأطفال وعلاقتها بالبيئة الأسرية.** Child labor and its relation to the family environment **الباحث.أحمد لدرم.جامعة حسيبة بن بوعلي.الشلف.الجزائر.** **الباحث.محمد شعيبي.جامعة زيان عاشور.الجلفة.الجزائر.**
405	**هرمية المعرفة في الاصلاحات التربوية وعلاقتها بالنخب في الجزائر** The Hierarchy of Knowledge in Educational Reforms and their Relation to the Elite in Algeria **الباحث.بن العربي امحمد.جامعة زيان عاشور.الجلفة.الجزائر.** **الباحث.طاهيري محمد. جامعة زيان عاشور.الجلفة.الجزائر.**
441	**مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع** The impact of social media on the society **الباحث.حميدات ميسوم.جامعة الجلفة.الجزائر.**
453	**النظام الصحي في الجزائر وأهم مراحل تطوره.** The title of the article: The health system in Algeria and the most important stages of its development. **الباحث.بن عمار نوال.جامعة باتنة 1.الجزائر.**
482	**المرأة والمواطنة في العالم العربي - رؤية سوسيولوجية -** Women and citizenship in Arab world sociological vision **الأستاذ: طيفوري رحماني بوزينة أحمد.جامعة البليدة 2 .الجزائر.**

502	**دور المكتبات العامة في الحد من ظاهرة المخدرات** The role of public libraries In reducing the phenomenon of drugs. **الباحث. قيرع فتحي.جامعة زيان عاشور.الجلفة.الجزائر.** **الباحث.قيرع الطيب. جامعة الجزائر 2.الجزائر.**
517	**التبادل والشراكة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية في الجزائر** Exchange and partnership between the university and economic institutions in Algeria **الباحث.ساسي سفيان.جامعة الشاذلي بن جديد.الطارف.الجزائر.**
535	**تنمية الموارد البشرية في الإدارة الرياضية ودورها في تفعيل السياحة في المجال الرياضي** Development of human resources in sports management and its role in activating Tourism in the sports field. **الباحث. عزوز محمد.جامعة الجلفة.الجزائر.** **الباحث.يونسي عيسى. جامعة الجلفة.الجزائر.**

العنف ضد الأطفال وأثره على الشخصية دراسة سوسيولوجية

Violence against children and its impact on personality Sociological study

الباحث.سرمد جاسم مجمد الخزرجي.جامعة تكريت.العراق.

الباحث.حمود ذياب حمود.جامعة تكريت.العراق.

ملخص:

تعد ظاهرة العنف ضد الأطفال من المشاكل العالمية تعاني منها المجتمعات المتقدمة والمتخلفة، حيث أصبحت الدول تعمل جاهدة قصد التقليص من تبعاتها السلبية، لذلك توالت الدراسات والاهتمامات بالعنف الموجه ضد ألأطفال والذي من أهم مظاهره العنف الجسدي والعنف النفسي، الإهمال العائلي والاعتداءات الجنسية وشغالة الأطفال. كل هذه العوامل تتسبب فينمو غير سليم للأطفال بل قد تكون سببا رئيسيا في ولوجهم عالم الانحراف والجريمة وهنا يتحول الأطفال من عامل لبناء المستقبل الزاهر للبلاد إلى أداة هدم لمقومات البلاد والمتجمع وعليه إن الاهتمام بالطفولة وتفادي كل العقبات التي تؤثر عليها سلبا من شأنه أن يثمن القدرات المستقبلية للمجتمع في سبيل مواجهة التحديات العالمية التي ما فتئت تتزايد وتتغير من سنة لأخرى. والحقيقة أن التقليل من ظاهرة العنف ضد الأطفال ينبغي أن يكون وفق استراتيجية تشارك فيها جميع المؤسسات الاجتماعية كل منها حسب نطاق عملها حتى تتحقق الفاعلية في مواجهة الظاهرة والتقليل قدر الإمكان من مخلفاتها.

Abstract :

The phenomenon of violence against children is one of the most common problems facing the developed and underdeveloped societies. Countries are working hard to reduce their negative consequences, so studies and concerns have led to violence against children. The most important manifestations are physical violence and psychological violence, family neglect, sexual abuse and child labor. . All these factors cause the growth of children is not healthy, but may be a major cause in the world of deviation and crime and here the children turn from a factor to build the country's prosperous future to a tool to destroy the components of the country and the pool and therefore the attention to childhood and avoid all the obstacles that affect them negatively would appreciate future capabilities To society in the face of global challenges that have been increasing and changing from year to year. In fact, reducing violence against children Should be in accordance with a strategy involving all social institutions, each according to the scope of its work in order to achieve effectiveness in the face of the phenomenon and minimize as far as possible from their waste.

مقدمة:

العنف منذ القدم قدر محترم كتب على جبين الوجود الانساني، وظاهرة العنف هي الظاهرة الانسانية الاولى التي هددت وجود الانسان وهي اول شاهد على ميلاده الذي لازمة على مدى التاريخ البشري ،وظاهره العنف هذه ازدادت بشكل ملحوظ في هذه الآونة محليا وعالميا حتى اصبحت قضيه سلوكيه عامة، تنتشر في كل ألمجتمعات وتتجاوز حدود الفروق بين الثقافات وتأخذ صيغ متباينة بين مختلف البيئات ويعد العنف سلوكا غير مقبول في مجتمعات ذات حضارة انسانيه راسخة. فأما العنف سلوك مركب ومعقد ويرجع فيه حدوده الى عوامل بيئية ونفسيه واجتماعيه واقتصاديه واكاديمية، يعتبر العنف بكامل اشكاله ظاهره اجتماعيه قديمة قدم المجتمعات الانسانية وقد رافق سلوك الانسان منذ وجد على الارض، بل القران الكريم يسجل تعجب الملائكة عندما اخبرهم الله تعالى بأنه سيجعل الانسان خليفه له في الارض. وسبب هذا التعجب الملائكي ما نسب الانسان من الافساد، والعنف، وسفك الدماء، مقارنه بحالهم التي هي تعبد وتسبح وتقديس دائم لا ينقطع، اذن للعنف قدم راسخه في كل المجتمعات الانسانية على مر العصور، وقد اصبح علاقه بارزه في المجتمعات المعاصرة، فلا تكاد تمر لحظه الا ويمارس فيها سلوك عنفي في بقعه من الارض، ان العنف الاسري هو اشهر انواع العنف البشري و أخطرة وأكثره انتشارا في زمننا هذا، وبالرغم من اننا لم نحصل بعد على دراسة دقيقه تبين لنا نسبه هذا العنف الاسري في مجتمعنا الا ان اثاره بدأت تظهر بشكل ملموس على السطح مما ينبئ ان نسبته في ارتفاع وتحتاج الى تحرك سريع وجدي من كافه اطراف المجتمع الوقوف هنا لنمو واصلاح ما يمكن اصلاحه ان ظاهره العنف بشكل عام والعنف ضد الاطفال ظاهره قديمة وقد وجدت مع وجود ونمت وتطورت مع نمو الحضارة الانسانية وتطورها ولا تقتصر ظاهرة العنف في بلد معين، او فئه معينه دون غيرها وانما تمتد لتشمل كافه الشعوب باختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم التعليمية والظروف المعيشية لأنها تأخذ اشكال ودرجات مختلفة وعما ان مسبباتها واثارها تختلف باختلاف تلك الثقافات. بدأ الاهتمام بظاهره العنف ضد الاطفال بدء يتزايد في مطلع الستينات ولم تعد النصائح والتوجيهات بشان الاطفال تنحصر في مجال

التربية وتنشى الابناء، لا سيما المعهد الامريكي لأبناء لأطباء الاطفال سنه 1961 ينشر اعراض الضرب لدى الاطفال في مجله الاتحاد الطبي الامريكي .

المبحث الاول: المحور الاول الاطار العام للدراسة

اولا:- مشكله البحث

في كل يوم وفي كل بلد هناك أطفال يشهدون ممارسات عنيفة، او يعانون فيها والعنف ضد الاطفال يتخطى حدود الثقافة والطبقة والتعليم ويحدث في بيئات مختلفة، بعض اشكال هذا العنف مسموح بها من الناحية القانونية والاجتماعية لأنها قد تكون راسخة في الممارسات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للمتجمع، مما تترك عواقب سلبيه مدمرة لشخصية الاطفال وسلامتهم وصحتهم النفسية. فالعنف الموجه نحو الابناء يكون لديهم ردود افعال سلبية تنعكس على البيئة والافراد والمحيطين بهم مثل ممارسه الجريمة والخروج عن القانون. ونظرا لخطورة ظاهره العنف بما تخلفه من أثار سلبيه على الاطفال أو الصحة النفسية وما تتركه من اثار مدمرة على المجتمع فقد شعر الباحث بضرورة دراسة العنف نحو الاطفال واثره عليهم على انها مشكلة جديرة بالبحث العلمي وتسليط الضوء عليهم.

ثانيا:- اهميه البحث

ان الاسرة هي المؤسسة الاجتماعية الاولى التي ينمو فيها الطفل ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب، ولكن كيف اذا تحولت هذه المؤسسة الهامة الى مساحه لممارسه مختلف انواع العنف نتيجة للتصرفات السلوكية بين الزوجين واسوأ الحالات التي قد تمت الى الاطفال، ما ينتج عنها من شفهيات مجتمعية غير متوازنة وسلبية.

تتضح اهميه هذه الدراسة من انواع متعددة من ابرزها ما يلي:-

1-تتنوع حالات العنف ضد الاطفال واختلاف مجالاتها، مما يجعلها عرضه لتزايد المشاكل الناجمة عنها، وارتفاع وتيرتها، وتصاعد حدتها، بحيث تصبح من اشرس المشاكل المنحلة في المجتمع، مما يدفع للعمل للتصدي لها، ووضع الحدود الشرعية لها وبيان احكامها الفقهية.

2-اهميه معرفة التكيف الفقهي لحالات العنف ضد الاطفال، ليسهل في المقابل معرفه الاحكام القضائية المترتبة عليها.

3- ابراز هذه الموضوع والاهتمام، والعناية به يؤدي الى نشر الوعي الفقهي في المجتمع، مما يساعد على الحد من انتشار هذه الظاهرة .

ثالثا :- اهداف البحث

يهدف البحث الى التعرف على:-

1- التعرف على اشكال العنف الاسري ضد الطفل.
2- الاثار الاجتماعية للعنف الاسري ضد الطفل.
3- الاثار النفسية للعنف الاسري ضد الطفل.
4- محاولة وضع حلول ومقترحات للأسرة من خلال تقديم برامج خاصه بالطرق الصحية للتنشئة الاجتماعية .

رابعا:- فرضية البحث او تساؤلات الدراسة

1- هل للعنف اثار سلبية على شخصيه الطفل.
2- هل للعنف اثار سلبية على مستوى الطالب العلمي.
3- هل العنف يؤدي الى تعديل السلوك عند الاطفال.

خامسا:منهجية الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة العنف ضد الاطفال وأثرة على الشخصية دراسة سوسيولوجية، فالدراسات الوصفية تركز على دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بوصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع ما أو جماعه وذلك بافتراض سابق للدراسة أو بدونه .

المبحث الاول:- المحور الثاني

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

اولا :- العنف:كلمه العنف في اللغة العربية من الجذر (عنف) وهو الحزق الامر وقلة الرفق به وهو عنيف اذا لم يكن دقيقا في امره في الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.وهكذا تشير كلمه العنف في اللغة العربية الى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتشريع، وعلى هذا الاساس فأن العنف قد يكون سلوكا فعليا او قولياً(1).

العنف. يقصد به سلوك يستهدف الحاق الاذى بالأخرين او الأخر او ممتلكاتهم. فيشير بأنه سلوك مشوب بالقوة والعدوان والاكراه وهو سلوك بعيد عن التحضر والمدنية. تحركه الدوافع العدوانية والطاقات الجسمية، ويضر بالأشخاص او ممتلكاتهم بهدف قهرهم. والعنف هو سلوك ظاهري يستهدف الاذى والتدمير بالأشخاص والممتلكات. وكلمه ظاهري تعني العدوانية لكي تكون عنفا ينبغي ان يتوفر فيها لها شروط الظهور فالعدوان حسب (البرت بأندورا) هو سلوك يهدف الى احداث نتائج تخريبيه او مكروهة او الى السيطرة من خلال القوة الجسدية او اللفظية على الاخرين وهذه السلوك يعرف اجتماعيا على انه عدواني. (2)

العنف هو كل فعل ينطوي على سلب كرامه الانسان ويتراوح هذا ما بين القتل او الاهانة بالكلام او هل كل فعل مقصود يسبب الاذى للأخرين او نفسي لشخص. (3)

ثانيا :- الأسرة :مفهوم الاسرة من الناحية اللغوية:- الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب بمعنى اسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهنه الادنون لأنه يتقوى بهم والأسرة بمعنى عشيره الرجل واهل بيته[4]

مفهوم الاصطلاحي للأسرة :- عندما نتأمل يتبين لنا انها الخلية الاساسية في المجتمع، تتكون من افراد تربط بينهم صله القرابة والرحم من اب وام واولاد، وتساهم بشكل كبير في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والعقائدية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

وهناك تعريف الأسرة ووصفه فان شليد:- يشير الى الأسرة هي معيشة رجل وامرأة على اساس الدخول في علاقات يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعيه ومن رعاية وتربيه الاطفال الناجمون عن هذه العلاقات اما جير الدلسلي فيضع تعريف للأسرة بوصفها المأسسة الاجتماعية التي تعزو اليها انسانيتها. ونحن لا نعرف طريقه اخرى لتنشئة الكائنات البشرية سوى تربيتهم داخل الأسرة.

ومن المفاهيم التي اوضحت معنى الاسرة بشكل شمولي المعنى الذي ذكره اوكسن كونت وهو من العلماء الاوائل في مجال علم الاجتماع، حيث اوضح ان الاسرة هي الخلية الاولى في جسم المجتمع وانها النقطة الاولى التي يبدأ منها التطور وانها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد، وهي تعتبر نظام اساسي وعام يعتمد وجودها على بقاء المجتمع، واقامت اسر جديده خاصه بهم، والأسرة هي اكثر الجماعات اهمية، وهي الجماعة الاولى التي تستقبل الطفل وتحافظ عليه خلال سنواته الاولى وتكوين شخصيته(5).

كما انها تعرف ايضا على انها وحده اجتماعيه اقتصاديه بيولوجية، تتكون من مجموعه من الافراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني، ويوجد في اطار من التفاعل عبر سلسله من المراكز والادوار وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية [6].اما ماكيفر فيعرفها على انها وحده ثنائية تتكون من رجل وامراه تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الاطفال والاقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع افرادها [7].

مفهوم احسان محمد الحسن الأسرة عبارة عن منظمه اجتماعية تتكون من افراد يرتبطون بعضهم ببعض بروابط اجتماعية واخلاقية ودموية وروحية وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية[8].

ثالثا :- الطفل:تعريف الطفل لغتآ:- طفل بكسر الطاء وتسكين الفاء، كلمه مفردة جمعها اطفال وهي الجزء من الشي، والمولود مادام نائما دون البلوغ، والطفل اول الشي، والطفل اول حياه المولود حتى بلوغه، ويطلق للذكر والأنثى(9).

اما مفهوم الطفل اصطلاحا فأنه يبنى على المرحلة العمرية الاولى من حياه الانسان والتي تبدأ بالولادة، وقد عبرت الآيات القرآنية الكريمة عن هذه المرحلة لتضع مفهوما خاصا لمعنى الطفل وهو كما جاء في قوله تعالى (ثم نخرجكم طفلا)(10).

اذ تتسم هذه المرحلة المبكرة من عمر الانسان باعتماده على البيئة المحيطة به كالوالدين والاشقاء بصوره شبه كليا، وتستمر هذه المرحلة حتى سن البلوغ(11).

الطفل في قاموس اكسفورد:- يطلق مصطلح الطفل بناء على قاموس اكسفورد على المولود البشري حديث الولادة حتى يبلغ سن الرشد، وينطبق ذلك على الذكر والانثى، وتدعى المرحلة التي يعيشها الطفل مرحلة الطفولة (12).

تعريف اتفاقيه حقوق الطفل الدولية:- اعتمدت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل تعريف الطفل بأنه (كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، و لا تحدد اتفاقية حقوق الطفل في تعريفها السن العمري للطفل على اخلاقه، انما تظهر المرونة في تعريفها من خلال الزام الدول الموقعة على الاتفاقية والبالغ عددها 192 دوله حتى شهر نوفمبر من عام 2015 على تحديد النقطة المرجعية للأعمار عند ظروف متطلبات مخصوصة، كالسن القانوني لعمر الاطفال وتعليمهم، وتنفيذ الاحكام الصادرة بحقهم او سجنهم او ما يشابه ذلك من ظروف متعلقة بالمرحلة المحددة في تعريف الاتفاقية(13).

رابعا :- **الشخصية**: يعرف العلماء الشخصية بأنها عبارة عن استعدادات فطرية و بايلوجية كالدوافع الداخلية مثل الانفعالات والميول والاستعدادات والاتجاهات والقدرات ،وكذلك استعدادات مكتسبة عن طريق الخبرة والاختلاط مع الانداد وعالم الكبار.وهي جملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيرة تمييزا واضحا.والسمات الشخصية هي سمات وانماط سلوكية عامة دائمه نسبيا وثابتة ولا يمكن ملاحظتها مباشرة، ولكن يستدل عليها بالملاحظة خلال فترة زمنية محدده[14].

ويقول العالمين (موري) (وكلوكهوهن) ان الشخصية البشرية تكوين حري ومحاوله مستمرة في سبيل التوفيق بين رغبات الانسان الطبيعية وقواعد المجتمع المفروضة عليه[15].

وقد عرفها تألكوت بارسنز نسق نفسي ضروري لتحديد السلوك، ولكن العناصر المكونة للشخصية عناصر اجتماعية وهي عناصر اجتماعية وهي عناصر دافعة للسلوك.

وقد عرفها كل من كبرن ونمكوف الشخصية بانها تكامل نفسي واجتماعي للسلوك عند الكائن الانساني اي ان الشخصية على الرغم من انها تتمثل على القيم، فأنها تمثل على كل النواحي للسلوك ، اما لندبيرج فقد عرفها انها هي العادات والاتجاهات والسمات الاجتماعية الاخرى التي تميز سلوك فرد معين. كما عرفها بيانز بانها تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته التي تتبلور من خلال العوامل السيكولوجية والثقافية والاجتماعية[16].

المبحث الثاني: المحور الاول

الدراسات السابقة

اولا: دراسات عربية

1-الدراسة التي قام بها (انس عباس غزوان) جامعه بابل (تربيه علوم الانسانية) في كل يوم وفي كل بلد هناك اطفال يشهدون ممارسات عنيفة ويعانون منها والعنف ضد الاطفال يتخطى حدود الثقافة وطبقه التعليم ويحدث في بيئات مختلفة. ان العنف ظاهره سلوكية قديمة عرفتها المجتمعات البشرية وقد ارتبطت بتاريخ المجتمعات البشرية منذ زمن هابيل وقابيل والعنف هو كل تصرف يؤدي الى الحاق الأذى بالأخرين خصوص ان اهمية الاسرة باعتبارها المؤسسة الاولى التي ينمو فيها الطفل ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب ولكن اذا تحولت هذه المؤسسة الى ساحه ممارسة العنف ينتج عنها شخصيات غير متوازنة وسلبية.

2-ان الدراسة التي قام بها الدكتور عمار سليم عبد حمزه تدريسي في كليه الآداب جامعه بابل ما بعد سنه2003 عن مسببات ونتائج العنف العائلي ضد الاطفال والذي تعاني منه شعوب متقدمة وغير

متقدمة على حد سواء، وقال ان المجتمع العراقي وما مر به من حروب وازمات سواء على الصعيد الداخلي والخارجي تركت اثار عميقة على نفسية وكيان الانسان العراقي والطفل بالذات وفضلا عن عدم الاستقرار والاستبعاد الاجتماعي لشرائح واسعة من المجتمع العراقي كان لها الاثر في تنشيط الجانب العنفي في الشخصية العراقية مشيرا الى اختلاف اساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدان في الاسرة تجاه ابنائها، واوضح المجتمع المدني في محافظه بابل الى العنف في المجتمع المحيط بهم في المدرسة او العائلة الى نسبه 60% واضاف ايضا ان 55% من الوالدين اكدوا انهم استخدموا العنف ضد اولادهم بسبب الظروف الاقتصادية والأمنية وتعرضهم للضغط المستمر.

1- الدراسة التي قام بها (محمد عزت عربي) في جامعه دمشق كليه التربية في سوريا يعد العنف الموجه نحو الابناء من المشكلات المجتمعية الخطيرة نضرا لتأثيرها السلبي على الفرد والمجتمع فالعنف الموجه نحو الابناء يكون لديهم ردود افعال سلبية تنعكس على البيئة وعلى الافراد المحيطين بيهم ونضرا لخطورة ظاهرة العنف لما تخلفه من اثار سلبية على المراهق وعلى صحته النفسية وما تتركه من اثار مدمرة على المجتمع. فيما تقدمه هذه الدراسة في حصيلة معرفية نظرية على العنف الموجه نحو الابناء من حيث الشكل والاسباب والعواقب وفيما تقدمه من دراسة علمية في علاقه العنف الموجه نحو الابناء في الشعور بوحده نفسية لدى الاطفال.الكشف عن طبيعة العلاقات الارتباطية بين العنف الموجه نحو الابناء وللشعور بالوحدة النفسية لدى الافراد وكذلك الكشف عن الفروق في العنف الموجه نحو الابناء تبعا لتفسير المستوى التعليمي للاب، وايضا الكشف على الفروق في العنف الموجه نحو الابناء تنبها لتفسير الجنس.

2-**الدراسة التي قام** بها (**عبد الناصر السويطي**) في جامعه الخليل في فلسطين يعد العنف ضد الاطفال من اخطر المشاكل المجتمعية لتأثيرها السلبي على الفرد والمجتمع وما يترتب عليها من تفكك الروابط الاسرية والجنوح والتشرد والاجرام وكذلك الرغبة من اجل التعرف على العلاقة بين العنف الموجه ضد الاطفال والشعور بالأمر لدى المراهق حيث انه فرد من الكيان الاسري مشكلة العنف ضد الاطفال ذات

ابعاد خطيرة وتترتب عليها اثار سلبية على المدى القريب والبعيد على الفرد والمجتمع حيث ان الاسرة ودورها في تشكيل شخصية الطفل. وتبرز اهمية الدراسة في ما تقدمة من حصيلة معرفية على العنف الموجه ضد الاطفال حيث ان هذه الدراسة تتميز بأسلوبها بدراسة ظاهرة العنف ضد الاطفال لان هناك الكثير من السلوكيات التي تصدر من الاباء ضد الابناء والقائمة على الافعال الاسرية العنيفة التي لم تعد مقبولة.فان الدراسة تهدف الى التعرف على اشكال العنف الموجه نحو الاطفال وعلاقته بالشعور بالأمن.

ثانيا : دراسات اجنبية

1-الدراسة التي قام بها جل Gill عام 1965 حيث تعد اول الدراسات في الولايات المتحدة الامريكية حيث تم تسجيل نتائجها عام 1970 وعام 1973، حيث اجريت الدراسة على 1520 شخصا عن مدى ما يعرفونه من معلومات عن العنف والخدمات التي تقدم للمعرضين له وتوجهات الاشخاص نحو هذه المشكلة ونوع هذه الخدمات التي تقدم، وقد اظهرت النتائج ان 8% فقط يعرفون المعلومات عن العنف ولكن لا يعرفون اي معلومات عن الخدمات المقدمة والمتاحة، وان 15% من المبحوثين يستخدمون العنف مع ابنائهم، وان 66% يفضلون مراقبه الاباء وعلاجهم نفسيا، وان 11% يروم حبس الاباء الذين يستخدمون العنف مع ابنائهم

2-الدراسة التي قام بها **ستيوارت وجيليس** Gilles عام 1980 لقياس معدل انتشار العنف ضد الاطفال وهي دراسة تعتمد على التقرير الذاتي للشخص وقد اجريت الدراسة على 2143 شخص، سجلت 58% منهم انهم يقومون ببعض العنف ضد اطفالهم اثناء عام الدراسة، وان 71% قاموا بذلك في مرحله ما اثناء سن الطفولة، وبحسب البيانات التي ادلى بها المبحوثين فقد استخدموا انواع مختلفة من العقاب والعنف ضد اطفالهم.

المحور الثاني : العنف وإشكاله وأثره على الشخصية

مفهوم العنف الاسري: يعد مفهوم العنف الاسري من المفاهيم غير المتفق عليها على تعريفها نظريا واجرائيا ،وترجع صعوبة تحديد هذا التعريف من الناحية النظرية لارتباطه بالسياق الاجتماعي والثقافي

والزماني الخاص بسلوك العنف حيث ان سلوكيات العنف الاسري مرتبطة بالعرف والاجتماع، والقبول الاجتماعي لجماعه ما ضمن سياق اجتماعي، وحدود مكانية وزمانية محددة كما عرفه (بري) بانه استخدام القوه بطريقة غير مشروعة من احد افراد الاسرة البالغين ضد فرد اخر من العائلة، ويعد الاطفال الضحايا الفرعية والثقافية.

أولا :اشكال العنف الاسري الموجه نحو الابناء :

1-**العنف الجسدي**:- وهو السلوكيات التي تتصف بإساءة المعاملة الجسدية مثل اللكم، او العض، او الحرق، او اي طريقة اخرى تؤذي الطفل، وقد لا يقصد الاب او ولي الامر الحاق الأذى بالطفل، وقد تكون الاجابة من خلال المبالغة في التأديب او العقاب البدني غير المناسب لعمر الطفل وتشمل اساءه المعاملة الجسدية استخدام القوة غير المناسب المؤذي للنمو، ان كمية الاصابة الجسدية ليست مهمه بقدر ما يرافقها من معنى، وقد يشفى الأذى الجسدي، الا ان الأذى الانفعالي الناجم عن سوء المعاملة يبقى لفتره اطول، ان استخدام القوى من الاهل ضد الاطفال يعكس مزاجيه من معتقد ملكيه القوة كعاده التربية وقله البدائل الفعالة، وزياده التوتر الانفعالي في الاسرة، وغالبا ما يرتبط العنف الجسدي بمستوى الطبقة الاجتماعية التي ينتمى اليها الطفل، وكذلك نمط شخصيه الوالدين ، ومستواهم الثقافي(17).

2.**العنف النفسي** :لقد اختلفت التسميات حول مفهوم هذه النوع من العنف ،فهناك من اطلق عليه الايذاء النفسي ،ومن اطلق عليه العنف العاطفي ،واخر اطلق عليه اساءة المعاملة النفسية، او اساءة المعاملة العاطفية ،بينما نحن في دراستنا سنطلق عليه العنف النفسي ،وتجدر الاشارة هذه ان العنف النفسي يتضمن التهديد او التخويف ،او الايذاء باللفظ ،او اجبار الطفل القيام بأشياء غير واقعيه ،او لا تناسب المرحلة العمرية له وقد عرفه علماء النفس بانه اي فعل مؤذ لنفسية المعنف ولعواطفه بدون ان تكون له اي اثار جسديه ،ولكنه يترك الالام في نفس الطفل قد تكون اكثر اثر خاصه في حال استمرارها ،لكنه يحطم شخصيه الطفل ويزعزع ثقته في نفسه حتى في المستقبل ،ويتجسد العنف النفسي في (الشتم ،الاهمال ،وعدم

تقدير الذات ،التحقير ، النعت بالألفاظ بذيئة ،الاحراج خاصه امام الاخرين ،المعاملة كخادم ،توجيه اللوم الاتهام بالسوء، اساءه الضن ، التخويف ، الشعور بالذنب .

3.**العنف الجنسي**:- يعرف العنف الجنسي الايذاء الجنسي للطفل بشكل عام بان اي اتصال قسري او حيلي او متلاعب مع الطفل ،من خلال شخص اكبر منه سنا، وذلك بغرض تحقيق الاشباع الجنسي للشخص الاكبر سنا ، وهوا ايضا الاستقلال الجنسي الفعلي او المحتمل للطفل او المراهق ،اما في دراسة الشهري فكان تعريفه انه "اي فعل جنسي او اية محاولة للقيام بفعل جنسي ضد رغبه الطرف الاخر وتشمل الاغتصاب والتحرش الجنسي وايه تعليقات جنسيه مرفوضة وإذا عد القتل من ابشع انواع العنف ،فاعتقد انه لا يوجد ابشع ولا افظع من الاغتصاب فاء بالقتل تنتهي حياه الضحية بعد ان يتجرع الالام المعاناة لفترة محددة ،اما في الاغتصاب فتتجرع الضحية الالام النفسية ،وتلازمها الاضطرابات الانفعالية ما قدرها ان تعيش. **4.العنف الاقتصادي والاجتماعي :-**

وهو شكل من اشكال العنف الاسري ويتجسد في حرمان الطفل من حقه في التعليم ،تحت اسباب اخلاقية وهميه خاصه لدى الفتيات وفي اطفال الرعاية الاسرية ،وهناك شكل اخر يتجسد في دفع الطفل في العمل خارج المنزل دون مراعاة المرحلة العمرية للطفل (18).

ثانيا:- اسباب العنف الموجه ضد الأطفال

ان اسباب اساءه معاملة الاطفال والتعامل معهم بأنواع مختلفة من العنف لا يمكن ارجاعها الى سبب محدد وبصفة عامة يمكن القول بان اسباب العنف ضد الاطفال والمعاملة السيئة تعود الى عوامل متداخلة ومترابطة بشخصيه الوالدين، ومزاج الطفل وحجم الضغوط التي يواجها الوالدين وطبيعة نظام وتنظيم الاسرة وقد اشارت بعض الدراسات الى الاباء والامهات الذين يمارسون العنف ضد اطفالهم يتميزون بعده خصائص.

1-اضطرابات عصبيه ونفسية : يمكن للأولياء الذين لديهم انخفاض في قدرتهم على الضبط الذاتي، او يعانون من تخلف عقلي واضطراب في تفكيرهم ان يكونوا عنيفين تجاه اطفالهم، والامر سيان ان سمات الاولياء يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع فتفاعلاتهم تكون كلها عنيفة وفهمهم وسلوك اطفالهم يكون سطحيا وهو ما يجعلهم ينزعون سلوكيات العنف تجاه اطفالهم.

2-**مشكلة في العمليات المعرفية**:يوجد بعض الاولياء من لا يدركون سلوكيات الطفل على نحو ايجابي، فتكون توقعاتهم مرتفعة على اللزوم او منخفضة جدا تجاه سلوكيات اطفالهم مما يجعلهم يشعرون بضرورة التدخل العنيف لتعديل سلوكيات اطفالهم.

3-المشكلات الانفعالية : بعض الاولياء يجدون صعوبة كبيرة في ضبط سلوكياتهم، حيث يتميزون بسرعة في الاستشارة ونرفزة شديده، مع ظهور استجابات فيزيولوجية مفرطة، مثل ما يجد بعض الاباء عندما يسمعون صراخ اطفالهم، فيبدون تذمرا واضطرابا سديد قد يفضي الى الضرب المبرح للطفل قصد كفه عن هذه السلوك.

4.**الخبرات السابقة مع العنف** :يميل بعض الاباء الى اعادة انتاج النموذج الابوي في حياتهم العائلية ،فالأب الذي خبر قسوة وعنفا في طفولته يحاول سواء قهرا لا شعوريا تجسده مع اطفاله ،فتكون تصرفاته يطبعها العنف بمختلف اشكاله ،هناك بحوث توحي نتائجها بان الاباء المضطهدين يعانون اطفالهم كأنهم نفسهم في طفولتهم ضحايا او شهود مثل هذه العنف في أسرهم .

5.**العب الاقتصادي الذي يوجهونه**: يؤدي العبء الاقتصادي والحاجه الى المال لتلبية متطلبات الحياة الاسرية الى شعور الاولياء بالنقص ،فيركزون تفكيرهم وعملهم في كيفية الخروج من الحاجة المادية رغم الصعوبات الكبيرة التي تواجههم ،الشي الذي يشعرهم بالإحباط فينفعلون بسرعة ويعنفون اطفالهم خاصه عندما يطلبون تلبيه حاجاتهم

6.**الافكار التربوية التقليدية** :تقوم التربية التقليدية على العنف كأداة تربوية وتعليمية وهذا ما ينهجه بعض الاولياء و لاعتقادهم بان العنف اداة تربوية فاعلة غير ان البحوث الحديثة تركز على التربية الحديثة القائمة على الاقناع بأ الحجة ومخاطبة عقل وادراك الطفل قصد حثه تلقائيا على التمسك بسلوكيات معينه دون جبر او اكراه ليداوم عليها وتصبح سمه بارزة في شخصيته، الا ان اقتناء بعض الاباء بفاعلية العنف يجعلهم يصرفون على تجسيده في تربية اطفالهم (19).

ثالثا :. اثار العنف الاسري على الاطفال

تظهر الاثار النفسية والبدنية والاجتماعية والانفعالية بصورة واضحة في مستقبل الاطفال المعنفين ،وبنسب وبدرجات متفاوتة تعتمد على المرحلة النهائية التي تعرض الاطفال للعنف خلالها ،وعلى طبيعة العنف الذي واجه الطفل ونوعه ،وقد رصد الباحثون اثار عديدة ناتجة عن العنف الذي يتعرض لها الطفل ، ومنها:-

1:يسبب العنف فقدان الثقة بالنفس لدى الطفل ،وبالتالي يتكون لدية شعور با الخوف والتردد في القيام باي عمل .

2:ينعكس العنف الذي تعرض له الطفل داخل المنزل على سلوكياته وتصرفاته خارج المنزل و خصوصا في المدرسة او الشارع ،ويقوم بتفريغ هذه العنف من خلال سلوكيات سيئة وطباعات غير مرغوبة .

3:يودي العنف الذي يتعرض الية الاطفال ،الى تتبعهم فيه ،وتداوله كأول حل للمشكلات التي تواجههم في حياتهم العلمية ،كما يعزز نوبات الغضب لديهم .

4:العنف الاسري ايضا يؤدي الى زيادة شعور الطفل بالإحباط ،وضعف في شخصية ،وبالتالي يؤثر سلبا في انجازاته وحياته المستقبلية وجميع مناحي الحياة .

5:قد يسبب العنف في صناعة الشخصية المتمردة للطفل ،التي تتمثل رفضه غير المبرر لأي قرار او اي دون ذلك ابداء الاسباب او الحلول البديلة ،وقد تنعكس هذه الشخصية على واقعه حياته عندما يتقدم في العمر (20).

رابعا :- طرق الحد من العنف الاسري ضد الاطفال

1: نشر اضرار ومخاطر العنف الموجه تجاه الاطفال واشكاله وانواعه ،وتوعية الاسرة من خلال وسائل الاعلام والمؤسسات المجتمعية ،كالمؤسسات التعليمية والمساجد ودور الشباب.

2:تشريع القوانين والاحكام الخاصة بالأطفال المتعرضين للعنف بأشكاله وضمان حقوقهم .

3:المتابعة المستمرة للأطفال الذين تعرضوا للعنف وتقديم الدعم النفسي من خلال برامج الارشاد النفسي في المؤسسات التعليمية ،وخلال جميع المراحل .

4:تنظيم الجلسات التوعوية ،والدورات التأهيلية للأسرة واولياء الامور ،لشرح مخاطر ممارسة العنف تجاه الاطفال وأشكالها الإضافة الى ذكر اهم طرق واساليب التنشئة الاسرية السليمة .

5:مجابهة ظاهرة العمل للأطفال دون سن القانوني واستقلالهم من قبل جميع المؤسسات المجتمعية والاهالي واصحاب العمل .

6:تقديم الدعم والمساندة الاجتماعية بجميع اشكالها وبأقصى درجاتها تجاه الاطفال المتعرضين للاعتداء العنف الجنسي ،نظرا لشدة تأثير الاضرار التي تصيب نفسية الطفل واتجاهاته ومستقبلة .

ثانيا :العنف المدرسي

يرتبط العنف المدرسي بمجموعة من الاجزاء المترابطة والمتكاملة التي تعتمد على عدة أطر تربوية ونظرية حددها التربويون والسلوكيات في استعراضهم للمصطلح .وقال وبأيكي ان العنف المدرسي بانه تسلسل

يبدأ بصعف وازع الحياة واحترام الذات ينتج سلوكيات تغريبيه او انماطا من التهديد والعراك ،قد تودي الى القتل ليعكس جانبا من انحطاط البيئة التربوية واجزائها .

وقال تبداني خديجة حين عرفت ان العنف المدرسي وقالت بانه احد المظاهر الشذوذ المدرسي الناتج من عدم التكيف في بيئة المدرسة ،وتنتج عنه سلوكيات تسلطية تشتمل بتعدي احد مكونات البيئة المدرسية من قبل العناصر البشرية على العناصر الاخرى الحية او المادية او الممتلكات

ويعرف العريني العنف المدرسي على انه مجموعة من السلوكيات والتصرفات التي تصدر من تلميذ لتحقيق مصلحه او هدف لحاق الاذى بأحد زملائه او معلميه او بيئته المدرسية او الممتلكات المادية .ويمكن اجمال هذا التعاريف بتعريف شمولي للعنف المدرسي بانه اي سلوك يصدر عن التلميذ داخل الوسط المدرسي او البيئة التربوية بهدف الحاق الاذى بأحد زملائه ،او معلميه ،او ممتلكات المؤسسة التربوية ،عبر استخدام القوة البدنية ،او التسلط بصورة مباشرة ،او غير مباشرة بدافع فردي او جماعي(21).

أولا:-اسباب العنف المدرسي

1-أسباب اجتماعية :غياب معايير عامة للسوك في مجالات الحياة المختلفة وانخفاض قيمه الاحترام الاخر والتنشئة الاجتماعية ،مثل استخدام العقاب البدني تجاه الابناء

2-أسباب سياسية :عدم تداول السلطة ،تجاهل الصالح العام ،عدم فعالية الاضراب السياسي

3-أسباب اقتصادية :انتشار البطالة ،نجاحة بين الشباب والمتعلمين ،انخفاض مستوى المعيشة ،شيوع ظاهرة الحقد الاجتماعي بسبب تفاوت الدخل

4-أسباب اعلامية :مشاهدة العنف قد تنشط الافكار المرتبطة به ،تقليد ما تعرضه وسائل الاعلام المختلفة من سلوك العنف ،التعرض لمشاهدة الجنس يساهم في ارتكاب جرائم الاغتصاب

5-أسباب نفسية :العنف هو وسيلة لا ثبات الرجولة لدى الشباب ،والتوتر الذي ينتج عن وجود بعض الحاجات غير المشجعة ،الضغوط النفسية الناتجة عن المشكلات الاسرية

6-أسباب قانونية وامنية :عدم احترام القانون ،غياب الامن من المناطق العشوائية عدم العدالة في توزيع الثروة العامة (22).

ثانيا :-أشكال العنف المدرسي

1-الاضراب والامتناع عن الدرس :حيث يتزعم بعض الطلاب حركة العصيان والاضراب داخل المدرسة، وقد يكون هذه الاضراب على نطاق ضيق فيشمل عددا من طلاب الفصل الواحد ،او على نطاق واسع فيشمل مجموعة من الطلاب من مختلف الفصول ،وهذا العصيان والاضراب انما يعكس رغبة الطلاب في العدوان على النظام المدرسي ومصدر السلطة في المدرسة .

2-الاتلاف والتحطيم :حيث يقوم بعض الطلاب بالعدوان المادي على اجهزة ومعدات وأثاث المدرسة وذلك بهدف اتلاف هذا الاجهزة والمعدات وتحطيم الاثاث المدرسي .

3-العدوان الموجة الى الاخرين :يقوم بعض الطلاب بأثاره الشغب داخل المدرسة او داخل المدرسة ،حيث يتصدون على رفاقهم تمزيق كراسيهم او كتبهم او بالضرب كما يعتمد بعض الطلاب الى اشاعة جو من الفوضى داخل حجرات الدراسة وذلك بالتعدي على زملائهم وربما يتطور الامر الى التعدي على معلميهم في الدراسة .

4-التمرد على المجتمع المدرسي :هو تجمع بعض الطلاب في عصابات او تسلل تحاول الزوج على تقاليد المجتمع المدرسي ومخالفة القواعد والقيم التي يحافظ عليها فينجحون الى الهروب من المدرسة والى تعاطى المخدرات والتدخين والجنس والتعدي على الاخرين خارج المجتمع المدرسي (23).

ثالثا:- مظاهر العنف المدرسي

1-السرقة : تعتبر السرقة مظهرا من مظاهر العنف ،وتتمثل في اخذ شيء هو ملك لا خر ،ويقوم التلميذ بالسرقة لعدة اسباب ،فقد تكون من اجل التفاخر امام اصدقائه كان يسرق نقود للتفاخر بها ،او يسرق بدافع الانتقام من والده اذا كان هذا الاخير لا يلبي حاجات ابنه او انه لا يعطيه النقود الا نادرا او للحاجة القصوى .

2-الاتلاف والتحطيم :قد يتخذ السلوك العنيف مظاهر مكشوفة كالضرب ،و العصيان واحداث خسارة كبيرة في التجهيزات المدرسية ،وفي اثاثها مثل كسر النوافذ والمصابيح والكراسي والطاولات.

3-الشتم والسب :وتتمثل هاتين العمليتين في التلفظ بكلام لاذع والسب والشتم يوثران كثيرا على حالة التلميذ ،فعند سبة او شتمه امام زملائه يحرج التلميذ ويشعر بالضغينة والحقد والاندفاع الى الانتقام من الشخص الذي شتمه وسبه كما انه من خلال سبه وشتمه يفقد التلميذ ثقته بنفسة ويشعر بنقص في ذواته فيضعف تحصيله الدراسي ويصبح منطوي على نفسه ويصيبه احباط ويأس .

4-الايماءات والاشارات :وهنا يعتمد التلميذ العدواني الى استعمال الرجلين والاظافر والاسنان والراس والعينين في الايماءات والاشارات تلحق الاذى النفسي بالتلميذ الاخر.

5-استخدام المواد الضارة :فقد ناقشت هذه الظاهرة بشكل كبير في المؤسسات التعليمية حيث اصبح التلميذ يتعاطى المخدرات والسجائر وغيرها من المواد المضرة امام اعين الجميع ،ويعود هذا الى عدة اسباب منها فترة المراهقة ورفقاء السوء وتعاطي مثل هذه المواد السامة داخل المحيط المدرسي وداخل غرفة الصف هذه يدفع التلميذ الى الاعتداء والضرب والتخريب تظهر معظم الانحرافات للأحداث في فترة المراهقة والتلاميذ في المدرسة يكونون في هذه المرحلة يتعاطون مختلف انواع المخدرات والسجائر فتكون حالته في اقصى درجات من العصبية والقلق واي مساس بهم يتفجرون تلك المواد بالضرب او التلفظ

اللاذع، واذا اكتشف الادارة ان التلاميذ يتناولون تلك المواد الضارة فتطردهم من المدرسة فينتقمون من مدير المدرسة بتخريب الممتلكات المدرسة من نوافد وجدران .

6-الغش في الامتحانات :يعتبر الغش ظاهرة اجتماعية منحرفة عن القيم التي تقوم عليها المدرسة وبالتالي من مارس هذه الظاهرة فهو خارج القانون وبالتالي يخضع للعقاب بالطرد او اقصاء التلميذ لمدة من الزمن وهذه سينجر علية عداوة بين التلميذ المغشوش وبين من امسكه يغش ويكون المعلم مثلا .

7- التغيب او التأخر: اصبحت هذه الظاهرة متفشية بين التلاميذ وذلك لعدة اسباب قد تكون لمرض التلميذ المزمن ،وقد تكون بسبب البيئة الاسرية التي لا تؤمن احتياجات هذه التلميذ وقد تكون بسبب البيئة المدرسية هذه ذاتها .

8-الغيرة : قد تدفع الغيرة بصاحبها الى ارتكاب سلوكيات عدوانية عنيفة هو غنى عنها ،فالتلميذ الذي يغار من زميلة نجد انه يستنفر دائما الى ان يصل الى مرحلة المشاجرة او ان ظروف التلميذ الاسرية تكون مزرية فلا تؤمن له ابسط الحاجات فنجد يغير من زملائه الذين يأتون بكامل ادواتهم المدرسية وبمصاريفهم اليومية .

9-الشغب : نجد تلاميذ معينين معروفون بشغبهم ،الا ان حالة الشغب قد تودي الى سلوكيات عدوانية عنيفة داخل البيئة المدرسية فنجد مثلا مجموعة من التلاميذ تكره اشاذ معين فتزيد الانتقام منه فتقوم هذه المجموعة بكسر احد ارجل الكراسي الخاص بالأستاذ وتركه على هيئة انه سليم وان يجلس حتى يسقط به الكرسي فيسخر من الجميع بعد ذلك يقوم الاستاذ بمعاقبة الكل بوسائله الخاصة التي يعرفها تلاميذه ومثال ذلك ان يضرب الاستاذ التلاميذ على اطراف الاظافر وهو اسلوب لا تربوي وغير سليم (24).

رابعا :- برامج مواجهة العنف المدرسي

1.طريقة الزي الرسمي او الموحد :وهي اول طريقة وقائية طبقت حديثا في بعض المدارس في المجتمع الامريكي وهي مبنية على فكرة ان توحيد الزي المدرسي لدى الطلاب يخفض من حوادث الانضباط ويحس من اتجاهات الطلاب ويخلق بيئة تعلم ملائمة ،بحيث تزول الفرقة بين التلاميذ ولا يشعر الفقير بنقص يجعله يسلك سلوك اتجاه غيره من التلاميذ .

2.برامج المراقبة :ومن امثلة هذه البرامج ما يعرف ببرنامج الحرم المدرسي وهو ما يعرف في بلادنا بنظام الداخلي والنصف الداخلي حيث لا يسمح للتلاميذ الذين يقومون في المؤسسة من مغادرتها طيلة ايام الاسبوع .

3.برامج التسامح الصغرى : حيث ان ادارة المؤسسة لا تسامح مع اي تلميذ غير قادر على اتباع القواعد والنظام ،والذي تقوم المؤسسة بطرد اي تلميذ يحمل معه سلاح مثلا .

4.برامج تدريبية على ادارة الغضب وحل المشكلات : وذلك لما للتدريب من تأثير ايجابي على خفض العنف والعدوان وتعليم التلاميذ كيف يكونون على وعي بالحالة النفسية لديهم عندما يواجهون الغضب ونجد كذلك التدريب على حل المشكلات التي تواجههم من خلال مساعدتهم على تحديد آرائهم ومقاومه ضغوط الاقران وتوليد استجابات سلوكية بديلة عن الاستجابات العنيفة .

5.برامج تدريبية تقدم للأساتذة والمعلمين لمواجهة العنف بين التلاميذ من خلال توضيح عقلية التلميذ لهم ولمستوى تفكيره وكيفية التعامل مع كل موقف .

6.برامج التدريب على المهارات المعرفية :وهو تدريب يستهدف مقاومة الافكار الخاطئة وللاعقلانية التي تدفع التلاميذ الى العنف (25).

المبحث الرابع النتائج والتوصيات

أولا:النتائج

1-يتبين لنا ان لجوء الوالدين للعنف بغرض ضبط سلوك أبنائهم، وذلك نابع من الاعتقاد بفاعلية هذا الأسلوب، أو لعدم الخبرة الكافية لديهم بأساليب تعديل السلوك أو البدائل الأخرى.

2-يتضح ان العنف ضد الاطفال يؤدي الى نشوء العقد النفسيّة عند أفراد الأسرة المعنفين، وقد تتطوّر هذه العقد لتسبب الأمراض النفسيّة لاحقاً مثل الاكتئاب، والانعزال عن الناس، وحب إلحاق الضرر بالمحيطين.

3-يؤدي العنف ضد الاطفال الى تفكك الروابط الأسريّة وضياع هوية أفرادها وتشرّدهم وتعرّضهم للظلم والاضطهاد من المحيطين بسبب النظرة السلبية لهم.

4- يتضح لنا بوجوب ان يكون على الباحثين الاجتماعيين دور كبير في معالجة مسألة الإهمال الأسري والعنف ضد الأطفال حيث يعتبر المنزل أساس التنشئة ألاجتماعية هذا الى جانب حسن معاملة الوالدين وتربيتهما للأبناء.

5-يؤدّي العنف في التّعامل مع الأطفال إلى المساهمة في تشكيل شخصيّة عدوانيّة تحبّ الإيذاء بمحيطها ومجتمعها، ولا تراعي مشاعر النّاس وأحاسيسهم، فالطّفل المعنف يتذكر دائماً كيف كان يتعرّض للعنف المستمر دون أن تراعى أحاسيسه ومشاعره ممّا يفقده في كبره حاسّة استشعار مشاعر النّاس أو الاكتراث بها.

ثانيا:التوصيات

1-توعية الأسرة بأساليب تنشئة صحيحة تعتمد على الإرشاد والتوجيه للأطفال داخل العائلة .

2-اعتماد الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع الأبناء ليكونوا قادرين على تجاوز المشكلات التي تعترضهم، وتفادياً للآثار السلبية على شخصياتهم

3-التركيز على دور الإعلام في نشر أساليب التربية الصحيحة وتجاوز مرحلة العنف في التعامل مع الأطفال ضمن محيط الأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية .

4-إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تستهدف معرفة حجم ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال.

5-التنسيق بين مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في سبيل معالجة ظاهرة العنف الأسري وتحديد والأسباب وطرق المعالجة .

6-العمل على استحداث مراكز الإرشاد الأسري في مراكز المحافظات والمدن الكبيرة وتوفير الكوادر المهنية والمؤهلة اللازمة للعمل فيها .

المراجع والمصادر:

1- صباح عجرود ، التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كليه الآداب جامعة بغداد، بلا طبع، 2007، ص.5

2-د. سعد الدين بو طبال، عبد الحفيظ هوشة، العنف الاسري الموجه ضد الاطفال، ص3

3-د. كريم محمد حمزة، العنف ضد الاطفال الإناث، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كليه الآداب جامعة بغداد، 2007، ص11، منشورة قسم الاجتماع كلية الآداب جامعة بغداد سنه 2007 ص11

4-عبد المجيد سيد منصور، الأسرة على مشارف القرن21، ط1، ص.15

5-سهير احمد سعيد محوص، علم الاجتماع الاسري، 2009، بلا طبع، بلا مكان، ص.23

6-علي اسعد وطنة، علم الاجتماع التربوي، دمشق، جامعه دمشق للنشر والتوزيع، 1993،ص3.

7-احسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقة، ط1، دار الطليعة، بيروت،1983،ص3

8-احسان محمد الحسن، مدخل الى علم الاجتماع، ط1،بيروت، دار النشروالطباعة،1993،ص.3

9- معنى طفل، معجم المعاني، https//:www.almaany.com،.

10-سوره الحج، ايه (5).

11- د. محمد القرطبي، تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964،ص11_12 الجزء 12 ,Child

oxford dictionaries, https://en.oxford dictionaries.com12-

13-اتفاقية حقوق الطفل، اليونسيف ، اطلع عليه بتاريخ 2017/11/27 https://www.unicef.org

14-د. سلمان خلف الله، الحوار وبناء شخصيه الطفل، مكتبه العبيكان،ط1، 1998، ص29

15-د. علي الوردي، شخصيه الفرد العراقي، المكتبة العربية الشرقية، ط2 ،2001، ص12

16-د. زينب محمد صالح العزاوي، العوامل الاجتماعية والثقافية واثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية، 2007، ص.7

17-محمد عزت عربي، العنف الاسري الموجه نحو الابناء وعلاقته بالوحدة النفسية، مجلة دمشق، العدد الاول، مجلد 28، سوريا،2012،ص.10

18-هدى سعيد عيضة الغامدي، العنف الاسري واثره على مشكلة التأخر الدراسي، 2016،ص23،في: www.asskina.com.

20-محمد كاتبي ،العنف الاسري الموجة نحو الاطفال وعلاقته بالوحدة النفسية ،مجلة دمشق ،العدد الاول ،المجلد 28، 2012،ص79-.81

21-عبدي سميرة ،العنف المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي ،تيزي وزو ،جامعة مولود عمري ،الجزائر ،2011،ص95-.96

22-محمود سعيد الخولى ،العنف المدرسي الاسباب وسبل المواجهة ،ط1،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،2008،ص.79

23-زهرة مزرقط ، دور مستشار التوجيه في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع التربوي ،سوريا ،2014 ،ص58-61.

درجة فاعلية المجالس المحلية-البلدية والقروية- في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري المدارس ومديراتها في مديرية التربية والتعليم شمال الخليل

The degree of effectiveness of Local Councils in supporting the education procedure from point of view of Headmasters of the schools in the Directory of Education \ North Hebron

الباحث.إدريس جرادات.مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي.سعير.الخليل.فلسطين.
الباحث. عادل فوارعه. مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي.سعير.الخليل.فلسطين.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى درجة فاعلية المجالس المحلية-البلدية والقروية- في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديرو ومديرات المدارس في مديرية التربية والتعليم شمال الخليل، وبيان مدى اختلاف هذا الدور باختلاف متغيرات الدراسة: جنس المدرسة، مستوى المدرسة، تخصص مدير المدرسة، نوع المجلس المحلي، طريقة تشكيل المجلس المحلي، سنوات الخبرة الإدارية لمدير المدرسة. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وطوّرا استبانة لجمع البيانات تكونت من (36) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي مجال التعلم والتعليم ومجال الطلبة ومجال المعلمين ومجال البناء والتجهيزات المدرسية، وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها بالطرق الإحصائية المناسبة، حيث بلغت قيمة معامل الثبات كرونباخ الفا (0.98). وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم / شمال الخليل وعددهم (100) مديراً ومديرة، تم توزيع أداة الدراسة عليهم جميعاً، واسترجع منها (73) استبانة، حيث تم اعتبار ما تم استرجاعه عينة الدراسة.

Abstract :

This study aimed at reorganizing the degree of effectiveness of local councils in supporting the education from the of point of view of Headmasters of schools in the Directory of Education \ North Hebron, and know the statistically significant differences among the sample individuals in estimating the degree of effectiveness of local councils in supporting education due to variations in gender of the school, level of the school, qualification, experience, type of the local council, Method of formation the local council

The researchers used the descriptive approach, and built a questionnaire containing general information about the tested population, and containing (36) paragraphs composed of four parts: teaching, students, teachers, school building and equipments. Its validity was tested on Cronbach Alpha, it was (0.98).

Population of the study consists of all the headmasters of North Hebron schools, they are (100), the sample in the study is (73) of the headmasters.

مقدمة:

التربية عملية تنشئة اجتماعية شاملة تهدف إلى تحقيق النمو السليم الشامل للفرد والمجتمع، وإيجاد وتسهيل فرص التكيف بينهما، وهذا يعني أنها ضرورة اجتماعية لكل منهما، وتعرف التربية أيضا بأنها الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يتفاعل فيه الفرد مع بيئته المادية والاجتماعية، ومن خلال هذا التفاعل تتكون شخصيته، والتربية لا تقتصر على ما يحدث داخل مباني المدرسة، بل تمتد أيضا إلى خارجها، حيث تعتبر البيئة المحلية بكل جوانبها من أقوى المؤثرات التي تؤثر في تربية الأفراد **(التل، 1993 و سنقر، 2005)**، فالبيئة التعليمية أيضا هي المحيط أو المكان الذي تتم فيه عملية التعلّم والتعليم مع ما تحتويه هذه البيئة من مؤثرات وعناصر بشرية ومادية تتفاعل مع بعضها لتحدث التربية المطلوبة والتغيير المرغوب فيه.

وإن العملية التربوية معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطراف عدة أهمها الأسرة والبيت والمجتمع بحيث تتعاون جميعها في تأدية هذه الرسالة على خير وجه للوصول للنتائج المرجوة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات بين البيت والمدرسة. فالتعليم قضية مجتمعية لابد أن يشارك فيها جميع الأطراف من الأسرة والمدرسة وجميع أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة.

وتعتبر المدرسة امتدادا للبيت، ففي البيت نشأ الطفل وترعرع واكتسب تربيته الأولى بما تتضمن من اكتساب ذاته وقيمه واتجاهاته، ومن ثم يأتي دور المدرسة امتدادا ومكملا لهذا البيت، يستكمل فيها تربيته وإعداده للحياة، ولذلك تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية من أهم مؤسسات المجتمع، إذ تم إنشاؤها لتقوم بالدور التربوي المنوط بها، وفق ما يتطلبه المجتمع، فهي كانت ولا تزال المؤسسة التربوية التي يتم بواسطتها إحداث التغيرات والتطورات المطلوبة في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع **(السادة، 1990)**.

ولئن كانت المدرسة سابقا تعمل بمعزل عن المجتمع، فإنها لم تعد حاليا كذلك، بل أصبح من مهماتها ووجباتها الانفتاح على المجتمع، باعتبارها مؤسسة اجتماعية، ومركز إشعاع علمي ثقافي واجتماعي في

البيئة المحلية وأصبح لزاما عليها الإسهام في تطوير المجتمع ونموه، وذلك من خلال ما تقوم به من مساعدة للبيئة المحلية في تنسيق الخدمات الاجتماعية والصحية والترويحية، وبرامج تعليم الكبار، وتطلع أبناء المجتمع بالأنشطة و الجهود التي تقوم بها **(مخامرة، 1996)**.

وقد أكدت النظريات والنظم التربوية المختلفة على ضرورة التعاون والمشاركة بين المدرسة والبيت، وعلى ضرورة تكامل الأدوار وتنسيقها بينهما. ولهذا وجدت المدرسة نفسها أمام حتمية وضرورة التقارب والاتصال بينها وبين والمجتمع، ووجدت الإدارة المدرسية نفسها أمام مفهوم جديد للمدرسة، فكيفت أساليبها لتحقيق هذا التعاون والتكامل وذلك التقارب والتنسيق والمشاركة **(العمري، 1996)**.

إن التعاون والعمل المشترك بين مؤسسات المجتمع المحلي والمدرسة ضرورة حتمية من ضرورات العمل التربوي، لكي يتحقق الهدف من العملية التربوية، باعتبار أن تعاون مؤسسات المجتمع المحلي شريكا في هذه العملية وليس ثانويا **(الخشيني، 1992)**.

إن المدرسة ممثلة بإدارتها المدرسية، والمجتمع المحلي بإمكانهما أن يقيما علاقات تقوم على التكامل والتعاون، فتستفيد المدرسة من البيئة والمجتمع المحلي ويفيدانها، وتستطيع المدرسة أن تضع أسسا لهذا التعاون والتكامل في إطار من المشاركة القائمة على التعاون مع كافة الهيئات التي تعمل على خدمة البيئة والمجتمع المحلي **(النوري، 1989)**.

ودور مدير المدرسة في التعاون مع البيئة المحلية من الأدوار المتميزة والمهمة، فمدير المدرسة يجب أن ينجح في إيجاد علاقة وطيدة بين مدرسته والبيئة المحيطة بها، والاستفادة من هذه العلاقة إلى أقصى درجة ممكنة لخدمة العمل التربوي، ودعم إمكانات المدرسة وتحسينها باستمرار **(الدويك وآخرون، 2001، نشوان، 1985)**.

ويمكن الاستفادة من الإمكانات البشرية والمادية المتوفرة في المجتمع المحلي لمساعدة المدرسة، وخاصة من ذوي الاختصاص من خلال تعاونهم مع المعلمين لتربية أبنائهم وحل مشكلاتهم، لأن المجتمع المحلي بما

يتوفر فيه من إمكانات وخبرات يمكن أن يساهم في تزويد الطلاب بالخبرات اللازمة من خلال التعاون مع المدرسة (Decker Romney,1990).

ويعتمد نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها على مدى ارتباطها العضوي بالمجتمع الذي توجد فيه، ومن هنا أصبح من واجبات الإدارة المدرسية القيام ببرنامج فعال لتحقيق العلاقات الناجحة بين المجتمع والمدرسة، والواجب الذي يواجه الإدارة المدرسية هو أن يكون لها برنامج لتنمية العلاقات بين البيئة والمدرسة، أساسه ربط المواطنين بالمدرسة، وتوثيق علاقتهم بها **(حامد 2006)**.

وللمجالس المحلية دور ريادي في مساندة العملية التربوية والتركيز على مدخلات التعليم والمساهمة في توفير التجهيزات المدرسية والبنية التحية وتقديم الاستشارات التربوية والمساندة الاجتماعية وتحقيق التكيف والتوافق مع متطلبات المجتمع المحلي، خاصة وأن التعليم مسئولية الجميع.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مدير المدرسة في مديرية التربية والتعليم / شمال الخليل.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتحدد مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل كما يراها مدير المدرسة في مديرية التربية والتعليم/شمال الخليل ؟
2. هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل كما يراها مدير المدرسة في مديرية التربية والتعليم/ شمال الخليل باختلاف المتغيرات: جنس المدرسة، مستوى المدرسة، تخصص مدير المدرسة، الخبرة الإدارية لمدير المدرسة، نوع مجلس الحكم، طريقة تشكيل المجلس المحلي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الأضواء على موضوع تربوي هام، يهم المدرسة ويهم المجتمع المحلي ممثلا بالمجلس المحلي والعلاقة بينهما، ويهم الطلبة الذين هم محور اهتمام المدرسة ومحور العملية التربوية، بل ومحور اهتمام المجتمع المحلي، هذا الموضوع الذي لم يأخذ حقه في الاهتمام من حيث الدراسة والبحث على المستوى العربي بشكل عام والمستوى الفلسطيني بشكل خاص في حدود علم الباحثين، وعليه تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

1. تعتبر من البحوث والدراسات البكر التي تتناول هذا الموضوع وخاصة على مستوى مديرية التربية والتعليم / شمال الخليل.

2. تعتبر إضافة علمية إلى المكتبة المحلية والتي تفتقر الى مثل هذا النوع من الدراسات.

3. قد تفيد المسئولين وصناع القرار في وضع الخطط والسياسات المناسبة لتفعيل دور المجالس المحلية أكثر في دعم العملية التربوية.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2016/2015 .

الحدود البشرية: قائمة مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم / شمال الخليل في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2016/2015.

كما تتحدد بالأداة المستخدمة في هذه الدراسة، وبالأسلوب الإحصائي المستخدم في تحليل بياناتها.

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة التعرف إلى درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم/ شمال الخليل، وبيان مدى اختلاف هذه الدرجة من الفاعلية باختلاف متغيرات الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

المجلس المحلي: هو مجلس بلدي أو مجلس قروي أو لجنة إدارية أو لجنة تطوير أو أي مجلس آخر يشكل وفقا لأحكام قانون رقم 1 لسنة 1997م بشأن تشكيل الهيئات المحلية الفلسطينية.

المدرسة الحكومية: هي مؤسسة تربوية تعليمية تتولي تعليم للطالب من الصف الأول الأساسي وحتى الصف الثاني عشر، وتشرف عليها وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية إداريا وفنيا وماليا.

الاطار النظري والدراسات السابقة:

عملية التطوير والتغيير المدرسي تتطلب مشاركة حقيقية مع مؤسسات المجتمع المحلي وأولياء الأمور حيث يرى هوم :"أن الغنى الحقيقي لأي مجتمع هو أفراده ، والصانع الحقيقي لغنى المجتمع هو أولياء الامور والمعلمون وكل ما تبقى متعلق بهم **(عرار، مجلة رؤى التربوية، العدد 21)**

كما يرى هوم أن شراكة المعلمين والطلاب في سيرورة التغيير والتطوير التنظيمي من خلال مشاركتهم الفاعلة في انتقاء الليات والأولويات وتحديدها تمكنهم من تعميق التغيير وادارته وهو أحد الأبعاد الأكثر أهمية في احداث التغيير ومن ثم تثبيته ، وان النمو المدرسي يتطلب الانتقال من ثقافة فردية الى تعظيم المسؤولية الاجتماعية لإحداث التغيير في حياة الناشئين من جهة ومعرفة الآلية البرغماتية لفعل التغيير من جهة أخرى **(عرار، مجلة رؤى التربوية، العدد 21)**

كما يرى د.حاتم علان أن التخطيط التشاركي في الإدارة المدرسية له مبرراته نظرا للتطور الحادث على الوظيفة التعليمية وزيادة فعالية النمط التشاركي في إدارة المؤسسات الذي يزداد فيه إحساس العاملين بالرضا الوظيفي والانتماء للمؤسسة التي يعملون فيها لمواجهة المعيقات التي تتمثل في منظومة القيم والأعراف التي تسود المؤسسة والتي تكون نابعة من المدير نفسه حيث يرى أن النمط التشاركي هو اعتداء على سلطاته وكذلك تمثل عبئا عليهم ورغبته أن يكون هو رأس الهرم **(علان، مجلة رؤى التربوية، العدد 21)**.

أما بالنسبة للمعايير الفلسطينية للمدرسة الفعالة فترى أن التعليم الجيد يتمركز حول الطفل ويعزز مكانة المعلم وكذلك يعزز المشاركة المجتمعية في المسؤولية عن التعليم من جامعات ومؤسسات أهلية ومؤسسات رسمية والعمل أيضا على مواكبة التطور التكنولوجي: **(وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، معايير الفلسطينية للمدرسة الفعالة، 2010م)**

الدراسات السابقة:

اطلع الباحثان على عدة دراسات ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية، واختارا مجموعة منها.

أولا: الدراسات العربية:

1. دراسة المشوخي (1997):

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعاون بين الإدارة المدرسية للمرحلة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظة غزة، وتكون مجتمع الدراسة من المديرين وأولياء الأمور، وتكونت عينة الدراسة من جميع المديرين في المدارس الثانوية بقطاع غزة، وعددهم (35) مديرا، وتم اختيار (10) من أولياء الأمور من كل مدرسة من المدارس الثانوية بقطاع غزة، وعددهم (350) ولي أمر، وقام الباحث بإعداد استبانة من (78) فقرة للوقوف على الممارسات الحالية لواقع التعاون بين الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي، موزعة على خمس مجالات هي: إيجاد بيئة تعليمية مناسبة، حل مشكلات التلاميذ، خدمة المدرسة للمجتمع المحلي، ودعم الإدارة المدرسية، وحل مشكلات المدير.

أشارت نتائج الدارسة أن هناك اتفاقاً بين المديرين وأولياء الأمور على وجود تعاون قليل بين الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي بقطاع غزة. كما بينت الدراسة أن أكثر المجالات التي يوجد بها تعاون هو مجال حل مشكلات الطلبة، وأقلها هو مجال دعم الإدارة المدرسية.

2. دراسة البو سعيدي (2001):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الفعلي لمدير المدرسة الثانوية في تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي في سلطنة عمان. تكون مجتمع الدراسة من جميع الإداريين في المدارس الثانوية من الجنسين، ومن المعلمين الأعضاء في مجالس الآباء، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة، كانت أهم نتائج الدراسة: أن أكثر الأدوار ممارسة من مدير المدرسة يتعلق بتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي هو تبصير أولياء الأمور بضرورة اتصالهم بالمدرسة، وتوعية الأهالي بأهمية العلاقة بين المدرسة والمجتمع، أما اقل الأدوار ممارسة من قبل مدير المدرسة الثانوية فيما يتعلق بتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي فهو اطلاع أعضاء مجلس الآباء على نشرات المدرسة، وتعريف مجلس الآباء على مرافق المدرسة واستخداماتها المختلفة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي لصالح الذكور، وكذلك لصالح ذوي الخبرة الأعلى، في حين أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات تعزى إلى المؤهل العلمي والمنطقة التعليمية.

3. دراسة أبو سمرة وآخرون (2006):

هدفت الدراسة إلى التعرف على تصورات مديري المدارس الثانوية وأولياء الأمور في محافظة الخليل، للتفاعل بين الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي، والاختلاف في تصورهم باختلاف متغيرات الدراسة: صفة المسؤولية (مدير، أو ولي أمر)، الجنس، والمديرية، المؤهل العلمي وسنوات الخبرة، وتكون مجتمع الدراسة من مديري ومديرات المدارس الثانوية والبالغ عددهم (80) مديرا ومديرة ، ومن جميع أولياء أمور الطلبة في (الصفين الأول والثاني الثانوي) في محافظة الخليل. تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (60) مديرا و(390) ولي أمر. طور الباحثون استبانة لقياس تصورات مديري المدارس الثانوية ، وأولياء الأمور في محافظة الخليل، للتفاعل بين الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي، كانت أهم النتائج أن درجة تصورات مديري المدارس الثانوية ، وأولياء الأمور في محافظة الخليل، للتفاعل بين الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي

كانت متوسطة، وكذلك لا توجد فروق تعزى إلى متغيرات الجنس، والمديرية، والمؤهل، والخبرة في تصورات مديري المدارس الثانوية ، وأولياء الأمور في محافظة الخليل، للتفاعل بين الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي.

4. دراسة سلام (2008):

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى فعالية مجالس أولياء الأمور في مدارس التعليم الأساسي في محافظة عدن من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور، والاختلاف في تصورهم باختلاف متغيرات الدراسة وهي الجنس والمؤهل والخبرة والوظيفة، عينة الدراسة تكونت من (40) مديرا ومديرة و (440) معلما ومعلمة و(168) من أولياء الأمور، أما أداة الدراسة فتكونت من (69) فقرة موزعة على (7) مجالات. نتائج الدراسة أشارت إلى أن مستوى فعالية مجالس أولياء الأمور من وجهة نظر المديرين وأولياء الأمور كانت متوسطة، أما من وجهة نظر المعلمين فكانت ضعيفة، وأشارت أنه لم تكن هناك فروق ذات دلالة تعزى لمتغير الجنس والخبرة والمؤهل، بينما كان هناك فروق تعزى لمتغير الوظيفة.

5. دراسة دراج (2009):

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المشاركة الفعلية والمأمولة لمؤسسات المجتمع المحلي في الإدارة المدرسية من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة رام اللة والبيرة. تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الحكومية والخاصة ووكالة الغوث، اختيرت منهم عينة طبقية عشوائية بلغت (173) مديرا. طور الباحث استبانة لقياس واقع المشاركة الفعلية والمأمولة لمؤسسات المجتمع المحلي في الإدارة المدرسية من وجهة نظر المديرين. أشارت نتائج الدراسة أن درجة المشاركة الفعلية لمؤسسات المجتمع المحلي في الإدارة المدرسية بشكل عام كانت متوسطة، والى عدم وجود فروق في تقديرات المديرين تعزى للجنس، وموقع المدرسة، والمؤهل، والخبرة، وجنس المدرسة، والجهة المشرفة، ماعدا مجال الخدمات المقدمة من مؤسسات المجتمع المحلي كانت الفروق لصالح مدارس الذكور. كما أظهرت النتائج أن درجة المشاركة المأمولة لمؤسسات المجتمع المحلي في الإدارة المدرسية من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة

رام الله والبيرة كانت مرتفعة للدرجة الكلية وللمجالات جميعها، والى عدم وجود فروق في تقديرات المديرين تعزى للجنس، وموقع المدرسة، والمؤهل، والخبرة، والجهة المشرفة، في حين أظهرت النتائج فروقا تعزى إلى جنس المدرسة لصالح المدارس الحكومية.

6. دراسة مخامرة (2010):

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى دور مؤسسات المجتمع المحلي في دعم الإدارة المدرسية في محافظة الخليل من وجهة نظر مديريها، وبيان مدى اختلاف دور هذه المؤسسات باختلاف متغيرات الدراسة: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والمديرية. وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية التابعة لمديريات التربية والتعليم بمحافظة الخليل: جنوب الخليل، الخليل، وشمال الخليل وعددهم (100) مديراً ومديرة، أما عينة الدراسة فتكونت من (80) مديرا ومديرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن دور مؤسسات المجتمع المحلي في دعم الإدارة المدرسية في محافظة الخليل جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (للدرجة الكلية) مقداره (2.60) وفق مقياس ليكرت الخماسي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، والمديرية لصالح مديرية شمال الخليل، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

7. دراسة فوارعة وجرادات 2012م.

هدفت الدراسة التعرف إلى درجة فاعلية مجالس أولياء الأمور في دعم العملية التربوية كما يراها مديرو مدارس مديرية التربية والتعليم/ شمال الخليل ، وبيان مدى اختلاف هذه الدرجة من الفاعلية باختلاف متغيرات الدراسة : جنس المدرسة، مستوى المدرسة، جنس مدير المدرسة، المؤهل العلمي، المنطقة، سنوات الخبرة. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وطوّرا استبانة لجمع البيانات تكونت من (40) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي مجال التعلم والتعليم ومجال الطلبة ومجال المعلمين ومجال البناء

والتجهيزات المدرسية،. تكوّن مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم / شمال الخليل وعددهم (94) مديراً ومديرة، تم توزيع أداة الدراسة عليهم جميعاً، واسترجع منها (70) استبانة، حيث تم اعتبار ما تم استرجاعه عينة الدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة أن درجة فاعلية مجالس أولياء الأمور في دعم العملية التربوية جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (للدرجة الكلية) مقداره (2.87) وفق مقياس ليكرت الخماسي، وأظهرت أن مجال البناء والتجهيزات المدرسية حصل على أعلى متوسط حسابي ومقداره (2.92)، وأن مجال الطلبة حصل على أقل متوسط حسابي ومقداره (2.83)، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير جنس المدرسة لصالح مدارس الذكور، ولمتغير المنطقة لصالح بعض القرى مقابل أخرى، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير جنس المدير أو مستوى المدرسة أو المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

1. دراسة دسروشر Desrocher (1988):

هدفت الدراسة إلى معرفة الحاجة إلى مشاركة الآباء في المدارس، والتحقق من نتائج مشاركة الآباء والمجتمع في المدارس على تحصيل الأبناء في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن مشاركة الآباء والمجتمع المحلي كان لها آثار ايجابية على التحصيل الدراسي للطلاب.

2. دراسة راندولف Randolph (1997):

هدفت الدراسة إلى تقييم العلاقة بين مستوى المشاركة ما بين المدرسة والمجتمع، والتحصيل الأكاديمي للطلاب، وكذلك معرفة مستوى تمويل برامج التعليم في هذه المدارس، حيث شملت الدراسة (21) مدرسة متوسطة، نتائج الدراسة بينت وجود علاقة مهمة وايجابية بين حجم المشاركة والتفاعل بين المدرسة والمجتمع ومستوى تحصيل الطلاب الأكاديمي.

3. دراسة ماب وهندرسون Mapp and Henderson (2002):

هدفت الدراسة إلى التعرف على ضرورة المشاركة المجتمعية ومشاركة الآباء في العملية التربوية، وتأثير ذلك على تحصيل الطلبة، في ثلاث مجالات هي: تأثير أولياء الأمور والمشاركة المجتمعية على تحصيل الطلبة، والاستراتيجيات الفاعلة في ربط المدرسة والأسرة والمجتمع، وجهود المجتمع وأولياء الأمور من أجل تحسين المدرسة، وتشير نتائج الدراسة أن بمقدور الأسرة تطوير أداء أبنائها في المدارس وتحسين سلوكهم وحضورهم، كما أن الطلاب الضعفاء يمكن أن يستفيدوا من الدعم الإضافي الذي يوفره اجتماع الأسرة مع المجتمع. كما يتوقع أن يستفيد من هذا الأمر جميع الطلبة خاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية، إذا قامت المدرسة بتشجيع الآباء ودعمهم في مساعدة أبنائهم في البيت وإرشادهم بخصوص دورهم التربوي.

4. كار كيدويل ودافيز Karr_Kidwell and Davis (2003):

هدفت الدراسة من خلال بحث ميداني إلى العمل على تنمية برنامج للعلاقات الاجتماعية في إحدى مدارس تكساس، أشارت نتائج الدراسة إلى أن المشاركة الأبوية والمجتمعية في مدارس تكساس معدومة بسبب غياب الحافز الايجابي، لذا أظهرت النتائج أن حضور الآباء إلى المدرسة يبين للطلاب أن التعليم مهم والمدرسة مهمة، وبذلك تنمو وتتطور العلاقة بين المدرسة والمجتمع. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة لهم موقف ايجابي من المدرسة، وقدمت الدراسة مشروعا يدعو إلى التواصل والمشاركة وقبول المجتمع المحيط بطريقة ايجابية.

وقد أفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات، ليس من حيث مراجعتها فحسب، بل من حيث المحاور التي ركزت عليها، والإجراءات التي اتبعتها والأدوات التي استخدمتها، كما أفادت منها عند مناقشة نتائج الدراسة، لتوضيح مدى الاتفاق أو عدمه، ومع ذلك فإن للدراسة الحالية ميزة في تناولها لدور مجالس أولياء الأمور في دعم العملية التربوية كما يراها مديرو المدارس.

إجراءات الدراسة:

1. منهج الدراسة:

تحقيقا لأهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحديد دور المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مدير المدرسة في مديرية التربية والتعليم شمال الخليل، نظرا لملاءمة هذا المنهج لطبيعة الدراسة، حيث أن المنهج الوصفي يهدف إلى دراسة الواقع ويهتم بوصفه وصفا دقيقا ويعبر عنه تعبيرا كميا أو كيفيا، لأن التعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، في حين أن التعبير الكمي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى المختلفة، وبالتالي الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره، الأمر الذي يجعل هذا المنهج أكثر استخداما في الدراسات الإنسانية **(عبيدات وآخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، 2004).**

2. مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من مديري ومديرات المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم/ شمال الخليل)، والبالغ عددهم (100) مديرا ومديرة، حيث تم توزيع الأداة على مجتمع الدراسة، وكانت نسبة الاستمارات المسترجعة والصالحة للتحليل هي 73% من مجموع الاستمارات، اعتبرها الباحثان عينة الدراسة، وعليه تكونت العينة من (73) مديراً ومديرة. والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها.

جدول رقم (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغير	مستوى المتغير	العدد
جنس المدرسة	ذكور	32
	إناث	32
	مختلطة	9
مستوى المدرسة	أساسية دنيا (1-4)	17
	أساسية عليا (5-10)	34
	ثانوية (11-12)	22
تخصص مدير المدرسة	مواد علمية	25
	مواد أدبية	48
الخبرة الإدارية لمدير المدرسة	(1-5) سنوات	19
	(6-10) سنوات	25
	(11-15)سنة	11
	16 سنة فأكثر	18
نوع المجلس	مجلس بلدي	65
	مجلس قروي	8
طريقة تشكيل المجلس	انتخاب	33
	تزكية	31
	تعيين	9

3. أداة الدراسة: بناؤها وصدقها وثباتها:

لتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحثان استبانة، تم بناؤها وتطويرها بالاستعانة بالأدب التربوي، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وكذلك تم الاستفادة من آراء بعض الزملاء العاملين في الحقل التربوي. وتكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (45) فقرات موزعة على (4) مجالات. وللتحقق من صدقها تم عرضها على مجموعة من المحكمين، بلغ عددهم(8) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص ممن يحملون درجة الدكتوراه والماجستير في الإدارة التربوية والإشراف التربوي لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم

حول مضمون وسلامة اللغة ووضوح وملائمة الفقرات لأغراض الدراسة، من حيث شموليتها وتغطيتها لمجالات الدراسة، وتم الأخذ بملاحظاتهم، فحذفت بعض الفقرات وأعيدت صياغة بعض الفقرات أيضا، وأصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (36) فقرة موزعة على (4) محاور وهي كالآتي:

* مجال التعليم: (9) فقرات. * مجال الطلبة: (9) فقرات. * مجال المعلمين: (9) فقرات. * مجال البناء والتجهيزات المدرسية: (9) فقرات.

وتم التأكد من ثبات الاستبانة بإيجاد معامل الثبات كرونباخ الفا (Cronbach-Alpha)، حيث بلغت قيمته للدرجة الكلية (0.98). في حين بلغت قيم معامل الثبات للمجالات الفرعية للاستبانة حسب ما هو موضح في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2)

مصفوفة معاملات الثبات لمجالات الأداة حسب معادلة كرونباخ ألفا

المجال	عدد الفقرات	قيمة معامل الثبات
التعليم	9	0.94
الطلبة	9	0.95
المعلمين	9	0.92
الأبنية والتجهيزات المدرسية	9	0.94
الدرجة الكلية	36	0.98

4. متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة ستة متغيرات مستقلة هي: جنس المدرسة وله ثلاثة مستويات (ذكور، إناث، مختلطة)، مستوى المدرسة وله ثلاثة مستويات (أساسية دنيا 1-4، أساسية عليا 5-10، ثانوية 11-12)، تخصص مدير المدرسة وله مستويان (مواد علمية، مواد أدبية)، الخبرة الإدارية لمدير المدرسة ولها أربعة مستويات (1-5 سنوات، 6-10 سنوات، 11-15 سنة، 16 سنة فأكثر، نوع مجلس الحكم المحلي

وله مستويين (مجلس بلدي، مجلس قروي)، طريقة تشكيل المجلس المحلي وله ثلاثة مستويات (الانتخاب، التزكية، التعيين).

5. المعالجة الإحصائية:

لتصحيح الاستبانة وزعت العلامات من 1 - 5 على النحو الآتي:

- تعطى القيمة الرقمية (5) للاستجابة (كبيرة جدا).
- تعطى القيمة الرقمية (4) للاستجابة (كبيرة).
- تعطى القيمة الرقمية (3) للاستجابة (متوسطة).
- تعطى القيمة الرقمية (2) للاستجابة (قليلة).
- تعطى القيمة الرقمية (1) للاستجابة (قليلة جدا).

ولأغراض التحليل الإحصائي، تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري، وتم تفسير المتوسطات الحسابية لدرجة الممارسة حسب المقياس الوزني الآتي:

- 1 - 2.33 : درجة متدنية.
- 2.34 - 3.67 : درجة متوسطة.
- 3.68 - 5 : درجة عالية.

نتائج الدراسة:

أولا: نتائج السؤال الأول للدراسة: ما درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل؟

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لكل مجال من مجالاتها، ويوضح الجدول رقم (3) هذه القيم لمجالات الدراسة.

جدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدراسة

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
الأول	التعليم	2.35	0.94	متوسطة	2
الثاني	الطلبة	2.04	0.92	متدنية	4
الثالث	المعلمين	2.30	0.84	متدنية	3
الرابع	الأبنية والتجهيزات المدرسية	2.50	1.01	متوسطة	1
الدرجة الكلية للممارسة		2.30	0.86	متدنية	

يتضح من قيم المتوسطات الحسابية الواردة في الجدول رقم (3) أن هذه القيم قد تراوحت بين (2.50) و (2.04)، فقد حصل مجال الأبنية والتجهيزات المدرسية على أعلى متوسط حسابي ومقداره (2.50)، وهو بدرجة متوسطة، يليه مجال التعليم بمتوسط حسابي مقداره (2.35)، وهو بدرجة متوسطة أيضا، يليه مجال المعلمين بمتوسط حسابي مقداره (2.30)، وهو بدرجة متدنية، يليه مجال الطلبة حيث حصل على اقل متوسط حسابي (2.04)، وهو بدرجة متدنية أيضا، في حين بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (2.30) وهو بدرجة متدنية أيضا.

المجال الأول: مجال التعليم:

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، وكانت كما هو موضح في الجدول رقم (5).

جدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل في مجال التعليم

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
.1	1	يشارك في الأنشطة والبرامج التعليمية التي تقوم بها المدرسة.	2.82	1.18	متوسطة
.2	8	يتعاون في حل مشكلة التسرب من المدرسة.	2.15	1.16	متدنية
.3	7	يتعاون في معالجة ضعف التحصيل الدراسي.	2.21	1.14	متدنية
.4	2	يتعاون على حل المشكلات التي تعيق سير العملية التربوية.	2.77	1.10	متوسطة
.5	5	يساعد على تشكيل لجان متخصصة للتواصل مع المدرسة.	2.45	1.07	متوسطة
.6	4	يحرص على أن يكون احد عناصر العملية التربوية في المدرسة.	2.51	1.18	متوسطة
.7	3	يساعد في توفير المعلمين المتخصصين في المدرسة.	1.71	960.	متدنية
.8	6	يدعم تنفيذ المعارض العلمية في المدرسة.	2.44	811.	متوسطة
.9	9	يساعد في وضع خطط وأفكار هادفة لتحسين نوعية التعليم في المدرسة.	2.05	1.05	متدنية
الدرجة الكلية للمحور			2.35	40.9	متوسطة

تظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل في مجال التعليم انحصرت بين (1.71) و (2.82)، وأن المتوسط الحسابي العام لجميع فقرات هذا المجال هو (2.35) وهو بدرجة متوسطة، وقد حصلت الفقرة " يشارك في الأنشطة والبرامج التعليمية التي تقوم بها المدرسة " على أعلى متوسط (2.82) وكانت بدرجة متوسطة، في حين حصلت الفقرة " يساعد في توفير المعلمين المتخصصين في المدرسة " على أدنى متوسط (1.71) وكانت بدرجة متدنية.

المجال الثاني: الطلبة

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، وكانت كما هو موضح في الجدول رقم (6).

جدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل في مجال الطلبة

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
.1	7	يشارك في توفير القرطاسية والزي المدرسي للطلبة المحتاجين.	1.96	1.12	متدنية
.2	2	يدعم البرامج الترفيهية والتثقيفية الهادفة للطلبة.	2.21	1.013	متدنية
.3	5	يساعد الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بما يحتاجونه.	2.01	0.10	متدنية
.4	8	يعمل على توفير الرسوم المدرسية للطلبة المحتاجين.	1.89	1.11	متدنية
.5	1	يدعم قرارات مجلس الضبط في المدرسة.	2.30	1.21	متدنية
.6	6	يتابع الوضع الصحي للطلبة.	1.99	0.99	متدنية
.7	4	يشارك في عقد دورات وندوات لتثقيف الطلبة.	2.07	1.02	متدنية
.8	3	يشارك في حل مشكلات انضباط الطلبة.	2.10	1.14	متدنية
.9	9	يساعد على حل المشكلات النفسية والاجتماعية للطلبة.	1.85	0.95	متدنية
		الدرجة الكلية للمحور	2.04	0.92	متدنية

تظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل في مجال الطلبة انحصرت بين (1.85) و (2.30)، وأن المتوسط الحسابي العام لجميع فقرات هذا المجال هو (2.04) وهو بدرجة متدنية، وقد حصلت الفقرة " يدعم قرارات مجلس الضبط في المدرسة "، على أعلى متوسط حسابي (2.30) وكانت بدرجة متدنية، في حين حصلت الفقرة " يساعد على حل المشكلات النفسية والاجتماعية للطلبة " على أدنى متوسط حسابي (1.85) وكانت بدرجة متدنية.

المجال الثالث: المعلمين

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، وكانت كما هو موضح في الجدول رقم (7).

جدول رقم (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل في مجال المعلمين

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
.1	5	يشجع روح الإبداع والابتكار لدى المعلمين.	2.10	1.09	متدنية
.2	8	يعمل على مساعدة المعلمين على النمو المهني.	1.86	0.98	متدنية
.3	9	يساعد على تأمين منح دراسية لأبناء المعلمين.	1.52	0.80	متدنية
.4	1	يشارك المعلمين في الاحتفالات المدرسية.	3.19	1.15	متوسطة
.5	2	يقدر دور المعلمين في تربية وتعليم الطلبة.	3.08	1.14	متوسطة
.6	4	يحرص على مشاركة المعلمين في مناسباتهم الاجتماعية.	2.47	1.16	متوسطة
.7	6	يقدم العون المادي والمعنوي للمعلمين للقيام بواجبهم.	1.93	0.98	متدنية
.8	3	يعمل على رفع مكانة المعلمين في المجتمع.	2.67	1.12	متوسطة
.9	7	يقيم حفلات لتكريم للمعلمين بشكل دوري.	1.90	1.20	متدنية
الدرجة الكلية للمحور			2.30	0.84	متدنية

تظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (7) أن المتوسطات الحسابية لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل في مجال المعلمين انحصرت بين المتوسطات (1.52) و (3.19)، وأن المتوسط الحسابي العام لجميع فقرات هذا المجال هو (2.30) بدرجة متدنية، وقد حصلت الفقرة " يشارك المعلمين في الاحتفالات المدرسية " على أعلى متوسط (3.19) وكانت بدرجة متوسطة، في حين حصلت الفقرة " يساعد على تأمين منح دراسية لأبناء المعلمين " على أدنى متوسط (1.52) وكانت بدرجة متدنية.

المجال الرابع: الأبنية والتجهيزات المدرسية:

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، وكانت كما هو موضح في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل في مجال الأبنية والتجهيزات المدرسية

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
.1	2	يعمل على حماية المدرسة ومرافقها من الاعتداء والسرقة.	2.93	1.18	متوسطة
.2	6	يساعد في توفير الأجهزة والأثاث اللازم للعملية التعليمية.	2.29	1.24	متدنية
.3	4	يساعد في بناء صفوف جديدة للمدرسة.	2.79	1.31	متوسطة
.4	3	يساعد في نظافة وجمال مرافق المدرسة وساحاتها.	2.79	1.29	متوسطة
.5	7	يدعم مختبرات المدرسة بالأجهزة والمواد الخام اللازمة للتعلم.	2.15	1.22	متدنية
.6	1	يساعد على صيانة وتطوير مرافق المدرسة.	2.96	1.24	متوسطة
.7	5	يعمل على توعية الأهل بضرورة المحافظة على المدرسة ومرافقها.	2.78	1.22	متوسطة
.8	8	يدعم المكتبة المدرسية بالأجهزة والكتب الضرورية.	2.04	1.18	متدنية
.9	9	يدعم المدرسة ماليا.	1.84	1.17	متدنية
		الدرجة الكلية للمحور	2.50	1.01	متوسطة

تظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (8) أن المتوسطات الحسابية لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل في مجال الأبنية والتجهيزات المدرسية انحصرت بين المتوسطات (1.84) و (2.96)، وأن المتوسط الحسابي العام لجميع فقرات هذا المجال هو (2.50) وهو بدرجة متوسطة، وقد حصلت الفقرة " يساعد على صيانة وتطوير مرافق المدرسة " على أعلى متوسط (2.96) وكانت بدرجة متوسطة، في حين حصلت الفقرة " يدعم المدرسة ماليا " على أدنى متوسط (1.84) وكانت بدرجة متدنية.

ثانيا: نتائج السؤال الثاني للدراسة: هل تختلف متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيرات الدراسة: جنس المدرسة، مستوى المدرسة، تخصص مدير المدرسة، الخبرة الإدارية لمدير المدرسة، نوع مجلس الحكم المحلي، طريقة تشكيل المجلس المحلي؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، وضع الباحثان ست فرضيات للفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل المجلس المحلي في دعم العملية التربوية حسب متغيرات الدراسة: جنس المدرسة ، مستوى المدرسة ، تخصص مدير المدرسة ، الخبرة الإدارية لمدير المدرسة، نوع مجلس الحكم المحلي، طريقة تشكيل المجلس المحلي.

الفرضيات:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=**0.05**) في تقدير درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل تعزى لمتغير جنس المدرسة.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=**0.05**) في تقدير درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل تعزى لمتغير مستوى المدرسة.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=**0.05**) في تقدير درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل تعزى لمتغير تخصص مدير المدرسة.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=**0.05**) في تقدير درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل تعزى لمتغير الخبرة الإدارية لمدير المدرسة.

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=**0.05**) في تقدير درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل تعزى لمتغير نوع المجلس المحلي.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=**0.05**) في تقدير درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل تعزى لمتغير طريقة تشكيل المجلس المحلي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضيات:

1. تم استخدام اختبار (t - test) للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل حسب متغير تخصص مدير المدرسة وكذلك متغير نوع مجلس الحكم المحلي، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (10).

الجدول رقم (10): نتائج اختبار (t - test) للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل حسب متغير تخصص مدير المدرسة أو متغير نوع المجلس المحلي

المتغير	مستوى المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التخصص	مواد علمية	25	**2.31**	**0.90**	71	**0.089**	**0.930**
	مواد أدبية	**48**	**2.29**	**0.85**			
نوع المجلس المحلي	مجلس بلدي	**65**	**2.25**	**0.81**	71	**-1.266**	**0.210**
	مجلس قروي	8	2.66	**1**1.2			

يتبين من الجدول رقم (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المجالس المحلية في دعم العملية التربوية حسب متغير تخصص مدير المدرسة أو متغير نوع المجلس المحلي.

2. تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مدير المدرسة حسب متغير جنس المدرسة ومتغير مستوى المدرسة ومتغير سنوات الخبرة لمدير المدرسة ومتغير طريقة تشكيل المجلس المحلي، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (11):

الجدول رقم (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل حسب المتغيرات جنس المدرسة، مستوى المدرسة، سنوات الخبرة لمدير المدرسة، طريقة تشكيل المجلس المحلي

الرقم	المتغير	مستوى المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1-	جنس المدرسة	ذكور	32	2.34	0.74
		إناث	32	2.27	0.92
		مختلطة	9	2.27	1.14
2-	مستوى المدرسة	أساسية دنيا (1-4)	17	2.23	0.72
		أساسية عليا (5-10)	34	2.33	0.90
		ثانوية (11-12)	22	2.30	0.95
3-	الخبرة الإدارية لمدير المدرسة	(1-5) سنوات	19	2.22	0.80
		(6-10) سنوات	25	2.34	0.89
		(11-15)سنة	11	2.43	0.81
		16 سنة فأكثر	18	2.25	0.98
4-	طريقة تشكيل المجلس	انتخاب	33	2.31	0.86
		تزكية	31	2.42	0.89
		تعيين	9	1.85	0.71

3. تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل حسب متغير جنس المدرسة أو متغير مستوى المدرسة أو متغير سنوات الخبرة في الإدارة لمدير المدرسة أو متغير طريقة تشكيل المجلس المحلي وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (12).

الجدول رقم (12): نتائج اختبار(ANOVA) للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل حسب متغير جنس المدرسة أو متغير مستوى المدرسة أو متغير الخبرة الإدارية لمدير المدرسة أو متغير طريقة تشكيل المجلس المحلي

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
جنس المدرسة	بين المجموعات	2	0.99	0.050	0.065	0.937
	داخل المجموعات	70	53.759	0.768		
	المجموع	72	53.858			
مستوى المدرسة	بين المجموعات	2	0.115	0.057	0.075	0.928
	داخل المجموعات	70	53.744	0.768		
	المجموع	72	53.858			
الخبرة الإدارية لمدير المدرسة	بين المجموعات	3	0.394	0.131	0.170	0.917
	داخل المجموعات	69	53.464	0.775		
	المجموع	72	53.858			
طريقة تشكيل المجلس المحلي	بين المجموعات	2	0.245	1.123	1.523	0.225
	داخل المجموعات	70	53.613	0.737		
	المجموع	72	53.858			

يتبين من الجدول رقم (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من

وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل حسب متغير جنس المدرسة أو متغير مستوى المدرسة أو متغير الخبرة الإدارية لمدير المدرسة أو متغير طريقة تشكيل المجلس المحلي.

مناقشة النتائج:

أولا: مناقشة نتائج السؤال الأول:

ما درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل في مديرية التربية والتعليم شمال الخليل؟

يتضح من نتائج السؤال الأول أن درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل جاءت بدرجة متدنية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (2.30)، وحصل مجال البناء والتجهيزات المدرسية على أعلى متوسط حسابي (2.50) وهو بدرجة متوسطة، يليه مجال التعليم والتعلم حيث كان بمتوسط حسابي (2.35) بدرجة متوسطة أيضا، يليه مجال المعلمين بمتوسط حسابي (2.30) بدرجة متدنية، يليه مجال الطلبة بمتوسط حسابي (2.04) بدرجة متدنية أيضا. وهذا يشير إلى دعم المجالس المحلية للعملية التربوية من وجهة نظر مدير المدرسة ليست على المستوى المطلوب بشكل عام، وكذلك تشير النتائج إلى أن الاهتمام الأعلى للمجالس المحلية هو في المجال المادي من العملية التربوية وليس في المجال الفني أو البشري، حيث حصل مجال الطلبة على أدنى المتوسطات الحسابية. ويمكن تفسير اهتمام المجالس المحلية بالمجال المادي بالحاجة الماسة الى التجهيزات المدرسية والبنية التحتية، حيث تحتاج بعض المناطق الى وجود مدارس ملائمة أو إضافة غرف دراسية أو تجهيزات مادية، كما يفسر ذلك بكثرة عدد الطلبة الملتحقين ببعض المدارس والنقص الواضح في عدد الغرف الدراسية والمرافق مما يتطلب توجيه الجهود والدعم لتلبية الاحتياجات في هذا الجانب. كذلك فإن بإمكان المجالس المحلية التدخل في الدعم المادي وبعض

الاستشارات البسيطة للمدرسة، ولكن لا يمكنهم التدخل في تعيين أو نقل معلم إلا عن طريق المطالبة المستمرة وتشكيل لوبي ضاغط على مديرية التربية والتعليم لتلبية هذا المطلب.

ثانيا: مناقشة نتائج السؤال الثاني:

هل تختلف متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيرات الدراسة: جنس المدرسة، مستوى المدرسة، تخصص مدير المدرسة، الخبرة الإدارية لمدير المدرسة، نوع مجلس الحكم المحلي، طريقة تشكيل المجلس المحلي؟

أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة فاعلية المجالس المحلية في دعم العملية التربوية من وجهة نظر مديري ومديرات مدارس مديرية التربية والتعليم شمال الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة.

التوصيات:

أوصت الدراسة بضرورة توعية المجالس المحلية-البلدية والقروية- للاهتمام بالمجالات الأخرى وخاصة مجال الطلبة، وبضرورة تدريب المديرين على كيفية توثيق العلاقة بين المدرسة والمجالس المحلية-البلدية والقروية- ، وعمل برنامج تدريب وتأهيل لأعضاء المجالس المحلية-البلدية والقروية- من خلال عقد ورشات عمل حول أساليب الاتصال والتواصل والأنظمة والتعليمات ومجالات اهتمام ومهام هذه المجالس. وبإجراء دراسات حول معيقات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجالس المحلية ودراسات أخرى تقترح آلية أو تصور لتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجالس المحلية.

قائمة المراجع والمصادر

1. إسماعيل، عبد الكريم سعيد اسعد (2005). **دور الهيئات المحلية الفلسطينية في تعزيز المشاركة وإحداث التنمية السياسية** ،2005م . -رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
2. أبو سمرة، محمود، وآخرون (2006). **تصورات مديري المدارس الثانوية وأولياء الأمور في محافظة الخليل للتفاعل بين الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي**، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (2)، العدد (2).
3. البو سعيدي، خليفة بن سعيد بن ناصر (2001). **دور المدرسة الثانوية في تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي في سلطنة عمان**، رسالة ماجستير غير منشورة، مسقط، جامعة السلطان قابوس.
4. التل، سعيد (1993). **مبادئ التربية**، دار الشروق، عمان.
5. حامد، سليمان (2006). **الإدارة التربوية المعاصرة**، دار أسامة للنشر، عمان.
6. الخشيني، محمد شحادة (1992). **العلاقة بين أولياء الأمور ومديري المدارس الأساسية في لواء عجلون ودورها في التغلب على المشكلات الطلابية**، رسالة ماجستير غير منشورة ، اربد، جامعة اليرموك.
7. دراج، احمد جمعة (2009). **مشاركة مؤسسات المجتمع المحلي في الإدارة المدرسية من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة رام الله والبيرة**، رسالة ماجستير غير منشورة ، القدس، جامعة القدس.
8. دعرعر ،خالد: **التغيير المدرسي شراكة حقيقية ولبنات لعصرنة التعاطي التنظيمي**، مجلة رؤية التربوية-مؤسسة القطان للبحث والتطوير-رام الله ،العدد 21 ايار2006م.
9. الدويك، تيسير، والدويك، محمد فهمي، وعدس، محمد عبد الرحيم، وياسين، حسن (2001). **أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي**، ط3، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

10. سلام، أوسان عبد الرزاق مسعد (2008). **فعالية مجالس أولياء الأمور في مدارس التعليم الأساسي في محافظة عدن**، رسالة ماجستير غير منشورة، عدن، جامعة عدن.

11. السادة، حسن عبد الله بدر (1990). **دراسة واقع التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع بالبحرين**، رسالة الخليج العربي، 114، (35_36) 67 _96.

12. سنقر، صالحة (2005). **المدرسة المجتمعية**، ط 1. دار الفكر، عمان.

13. غازي الصوراني، غازي (2006). **البلديات والنقابات المهنية والعمالية في فلسطين.**

14. عبيدات، ذوقان وآخرون (2004). **البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه**، ط8، دار الفكر، عمان، الأردن.

15. دعرعر، خالد:**التغيير المدرسي شراكة حقيقية ولبنات لعصرنة التعاطي التنظيمي**، مجلة رؤية التربوية-مؤسسة القطان للبحث والتطوير-رام الله ،العدد 21 ايار2006م.

16. العمري، حيدر (1996). **مدى تنفيذ السياسات التربوية وانعكاس ذلك على الرضا الوظيفي لدى العاملين في وزارة التربية والتعليم**، رسالة ماجستير غير منشورة ، اربد، جامعة اليرموك.

17. فرج، عبد اللطيف حسين (1988). **العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: العلوم التربوية، م1، ص ص 151 – 207.

18. فلسطين، وزارة التربية والتعليم العالي (2011). **الخطة السنوية للنشاطات التربوية: تعليمات مجالس أولياء الأمور**، رام الله.

19. مخامرة، كمال (1996). **الصعوبات التي تواجه مديري ومديرات المدارس الأساسية في محافظة الخليل**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

20. مخامرة، كمال (2011)**. دور مؤسسات المجتمع المحلي في دعم الإدارة المدرسية في محافظة الخليل**، مجلة التربية، المجلد()، العدد (31).

21. مديرية التربية والتعليم/ شمال الخليل (2012). **إنجازات مجالس أولياء الأمور والرحلات المدرسية**، كتاب صادر لوزارة التربية والتعليم العالي بتاريخ 2012/1/25.

22. المشوخي، موسى حماد (1997). **واقع العلاقة بين الإدارات المدرسية والمجتمع المحلي في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، الجامعة الإسلامية.

23. منظومة القضاء والتشريع في فلسطين –المقتفى- معهد الحقوق في جامعة بير زيت ،العدد العشرون ،الوقائع الفلسطينية ،نوفمبر 1997م.

24. نشوان، يعقوب حسين (1985). **الإدارة والإشراف التربوي**، دار الفرقان، الأردن.

25. النوري، عبد الغني (1989). **اتجاهات حديثة في الإدارة التعليمية في الوطن العربي**، الدوحة، دار الثقافة.

26. وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (2010)، : **معايير الفلسطينية للمدرسة الفعالة**، المعهد الوطني للتدريب التربوي، صفحة 10.

27. Decker, Larry. And Romney,Valerie A.(1990). **Educational Restructuring and the community Education process**. VA: University of Virginia.

28. Desrochers, A.R. (1988).**An Analysis of the Effects of Parent Community Participation**. Dissertation Abstracts International (48) P.2202-A.

29. Karr_Kidwell, PJ, Davis, Patricia W.(2003). **School Leaders and Community: Research and Aplam for Collaboration** .(ERIC Document Reproduction Service, No ED474266

30. Mapp, Karen L; Henderson, Anne T.(2002**). Anew Wave Evidence: The Impact of School Family, and Community Connections on Student Achievement**.(ERIC Document Reproduction Service, No ED474521.

31. Randolph, Samuel I. (1997). **The Interaction of Community Involvement, Funding and Academic Achievement Selected Middle school in Western North Carolina**, Dissertation Abstracts International (57) 2nd 616-a.

32. مواقع الكترونية

http://www.idmc.ps/userfiles/file/low/law_of_government1997ar.pdf

http://scholar.najah.edu/sites/default/files/all-thesis/the_role_of_palestinian_institutions_to_inhance_participation_and_act

http://commerce.iugaza.edu.ps/Portals/20/Users/016/16/16/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9%20%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%86%20%D8%A3%D8%A8%D9%88%20%D8%B3%D9%85%D8%B1%D8%A9.pdf

ملحق

أداة الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مدير/ة المدرسة الأساسية/ الثانوية المحترم/ة

يقوم الباحثان بدراسة حول " دور المجالس البلدية والقروية في دعم العملية التربوية كما يراه مدير المدرسة في مديرية تربية شمال الخليل"، لذا يرجى التكرم بالإجابة على كل فقرة بما يعبر عن رأيكم، مع التأكيد على أن المعلومات التي ستدلون بها ستحاط بالسرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

مع الاحترام

الباحثان

د. عادل فوارعة — مشرف الرياضيات

د. إدريس جرادات — مرشد التعليم الجامع

مديرية التربية والتعليم/ شمال الخليل

أولا: البيانات الخاصة بمدير المدرسة والمدرسة والمجلس المحلي:

جنس المدرسة: 1 . ذكور 2. إناث

موقع المدرسة: 1. مدينة 2. قرية

مستوى المدرسة :1. أساسية دنيا1-4) 2. أساسية عليا (5-10) 3. ثانوية حسب أعلى صف مدرسي

نوع مجلس الحكم المحلي: 1. مجلس بلدي 2. مجلس قروي

طريقة تشكيل المجلس المحلي: 1. الانتخاب من خلال صندوق الاقتراع 2. التزكية 3. التعيين

المؤهل العلمي لمدير المدرسة: 1. دبلوم 2. بكالوريوس 3. ماجستير فأعلى

تخصص مدير المدرسة: 1. مواد علمية 2. مواد أدبية

سنوات الخبرة في الإدارة: 1. من (1-5) سنوات 2. من (6 -10)سنوات

3. من (11-15) سنة 4. 16 سنة فأكثر.

ثانيا: مجالات الاستبانة وفقراتها:

ضع إشارة (√) في المكان الذي يعبر عن درجة ممارسة المجلس المحلي للفقرة من وجهة نظرك.

الرقم	الفقرة	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا
1. مجال التعليم						
.1	يشارك في الأنشطة والبرامج التعليمية التي تقوم بها المدرسة.					
.2	يتعاون في حل مشكلة التسرب من المدرسة.					
.3	يتعاون في معالجة ضعف التحصيل الدراسي.					
.4	يتعاون على حل المشكلات التي تعيق سير العملية التربوية.					
.5	يساعد على تشكيل لجان متخصصة للتواصل مع المدرسة.					
.6	يحرص على أن يكون احد عناصر العملية التربوية في المدرسة.					
.7	يساعد في توفير المعلمين المتخصصين في المدرسة.					
.8	يدعم تنفيذ المعارض العلمية في المدرسة.					
.9	يساعد ففي وضع خطط وأفكار هادفة لتحسين نوعية التعليم في المدرسة.					
2. مجال الطلبة						
الرقم	الفقرة	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا
.1	يشارك في توفير القرطاسية والزي المدرسي للطلبة المحتاجين.					
.2	يدعم البرامج الترفيهية والتثقيفية الهادفة للطلبة.					
.3	يساعد الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بما يحتاجونه.					
.4	يعمل على توفير الرسوم المدرسية للطلبة المحتاجين.					
.5	يدعم قرارات مجلس الضبط في المدرسة.					
.6	يتابع الوضع الصحي للطلبة.					
.7	يشارك في عقد دورات وندوات لتثقيف الطلبة.					
.8	يشارك في حل مشكلات انضباط الطلبة.					
.9	يساعد على حل المشكلات النفسية والاجتماعية للطلبة.					

3. مجال المعلمين						
.1	يشجع روح الإبداع والابتكار لدى المعلمين.					
.2	يعمل على مساعدة المعلمين على النمو المهني.					
.3	يساعد على تأمين منح دراسية لأبناء المعلمين.					
.4	يشارك المعلمين في الاحتفالات المدرسية.					
.5	يقدر دور المعلمين في تربية وتعليم الطلبة.					
.6	يحرص على مشاركة المعلمين في مناسباتهم الاجتماعية.					
.7	يقدم العون المادي والمعنوي للمعلمين للقيام بواجبهم.					
.8	يعمل على رفع مكانة المعلمين في المجتمع.					
.9	يقيم حفلات لتكريم للمعلمين بشكل دوري.					
4. مجال الأبنية والتجهيزات المدرسية						
.1	يعمل على حماية المدرسة ومرافقها من الاعتداء والسرقة.					
.2	يساعد في توفير الأجهزة والأثاث اللازم للعملية التعليمية.					
.3	يساعد في بناء صفوف جديدة للمدرسة.					
.4	يساعد في نظافة وجمال مرافق المدرسة وساحاتها.					
.5	يدعم مختبرات المدرسة بالأجهزة والمواد الخام اللازمة للتعلم.					
.6	يساعد على صيانة وتطوير مرافق المدرسة.					
.7	يعمل على توعية الأهل بضرورة المحافظة على المدرسة ومرافقها.					
.8	يدعم المكتبة المدرسية بالأجهزة والكتب الضرورية.					
.9	يدعم المدرسة ماليا.					

العوامل الاجتماعية للتحرش الجنسي
دراسة ميدانية في جامعة تكريت
Social factors of sexual harassment
Field study at the University of Tikrit

موفق نجم عبود ألجميلي.جامعة تكريت.العراق.

ملخص:

إن مشكلة التحرش الجنسي من المشكلات الخطيرة تعاني منها العديد من المجتمعات اليوم، خاصة وأنها تمس عنصرا هاما في المجتمع ألا وهو المرأة؛

ويعد التحرش الجنسي من أهم الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي ظهرت في المجتمعات المعاصرة مع التطور العلمي والثقافي والتكنولوجي والإعلامي، ونتيجة ابتعاد الإنسان عن الأخلاق والقيم والعقائد؛

ويحاول هذا البحث أن يقدم تفسيراً لهاته المشكلة من جوانب مختلفة بالوقوف على أهم الأسباب والدوافع الاجتماعية التي أدت إلى تفاقمها. والعمل على الأخذ بعين الاعتبار لإيجاد حلول مناسبة لهذه المشكلة والحد منها عبر معالجة واقعية.

Abstract :

The problem of sexual harassment is one of the most serious problems that many societies suffering from especially as it affects an important component of the society which is women;

Sexual harassment is one of the most serious social phenomena, it has emerged in modern societies with scientific, cultural, technological and media development, and as a result of the alienation of people from morality, values and beliefs

This research attempts to provide an explanation of this problem from different aspects by identifying the most important reasons and social motives that led to the problems aggravation. and try to take into account the appropriate solutions to this problem in reducing them through realistic treatment.

مقدمة:

على الرغم من أن المرأة أحرزت مكاسب عديدة على كل المستويات محليا ومجتمعيا ودوليا، إلا أنها ما زالت تعاني من العديد من المشكلات ومنها مشكلة التحرش الجنسي. هناك تحرش جنسي ضد المرأة بوجه عام تعاني منه كافة المجتمعات، وهذا التحرش لا يعد بأنة مشكلة عادية فهو يعد مشكلة تتعرض لها المرأة من قبل الرجل سواء الشارع أو العمل أو الجامعة، وهذه الظاهرة نادرا ما يتم الإبلاغ عنها قانونيا بسبب حساسيتها وضعف الأدلة الدامغة أو لعدم وجود الشهود ومن السهولة على الرجل إنكار فعلته، بالإضافة لعدم وجود نصوص ومواد قانونية محددة في قانون العقوبات تشير وبشكل واضح وصريح إلى التحرش الجنسي والعقوبة المنصوص عليها.أن الإحجام عن التطرق إلى أو الإبلاغ عن التعرض للتحرش من شأنه المساعدة على تفاقم المشكلة. يعد التحرش الجنسي من أهم الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي ظهرت في مجتمعاتنا الحديثة مع التطور العلمي والثقافي والتكنولوجي والإعلامي، وتفسخ الأخلاق والقيم بعد ابتعاد الإنسان عن العقائد والديانات السماوية، وتحول العالم الممتد إلى قرية صغيرة منصهرة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وإعلاميا مع نشر ثقافتها الغربية وقيمها المادية الإباحية التي تسعى إلى تحطيم أخلاق الشباب. أهم سبب لهذه الظاهرة هو النظرة الدونية للمرأة في مجتمعاتنا العربية - الإسلامية إذ ما زلنا نحمل عقلية وأفكاراً قديمة توارثناها وهي أيضا جزء من العادات والتقاليد البالية إضافة إلى الاجتهادات الخاطئة حول ما قيل ويقال عن المرأة ودورها في المجتمع ونعرف جميعاً طبيعة النظرة الدونية للمرأة وتمسكنا ومباركتنا للمجتمع ألذكوري الذي نعيش فيه ورفض أية مبادرة لتغيير هذا الواقع الذي يغتصب حقوق المرأة وبحجج واهية جداً لا تمت إلى الحقيقة بصلة كالدين والأعراف والتقاليد

أن البحث في موضوع التحرش الجنسي له حساسيته حيث انه يمس كرامة المرأة وتعرضها للأذى الجسدي والنفسي والاجتماعي لما له من آثار سلبية وخيمة على المرأة. لقد تعددت العوامل التي من شانها أن تفسر أسباب التحرش الالمهملة،هو له علاقة بثقافة المجتمع ألذكوري والقيم المتوارثة والعوامل الاجتماعية كالتنشئة الاجتماعية، ومنها ما له علاقة بالدين والقيم والأخلاق ومنها ما له علاقة بالبطالة

والفقر وعدم القدرة على الزواج، وما علاقة وسائل الأعلام وعدم خضوعها للرقابة مما تنشر من مواد إعلامية مخلة بالآداب والحياء والذوق العام وما علاقة ما تلبسه الفتاة من ملابس مغرية أو فاضحة. ويعد موضوع البحث من أهم الموضوعات والمشكلات الاجتماعية المهملة ، حيث لم يلقى اهتمام

أكاديمي يذكر من قبل الجامعات، وهو من البحوث الاجتماعية الميدانية الأولى في العراق على حد علم الباحث.

لقد قسم هذا البحث إلى مبحثين: هما المبحث الأول ويتناول الجانب النظري ويتضمن المحور الأول والإطار العام للبحث

وقد شمل على مشكلة البحث و وأهميتها وأهداف البحث. أما المحور الثاني فقد تضمن مفاهيم ومصطلحات الدراسة

المحور الأول الإطار العام للبحث

أولا: مشكلة البحث: لازالت ظاهرة التحرش الجنسي لم تحظى بالاهتمام الكافي في الدراسات العملية الأكاديمية، على الرغم من انتشار هذه الظاهرة في المجتمع العراقي بشكل واضح و واسع، ومع تقدم الوسائل التكنولوجية في الاتصالات والهواتف الذكية و وسائل التواصل الاجتماعي ازدادت حدة المشكلة واتسع حجمها وبالتالي أصبحت مشكلة التحرش الجنسي تمس كل فتاة(طالبة أم موظفة متزوجة أم غير متزوجة أرملة أم مطلقة) فنحن بحاجة إلى المزيد من الدراسات الميدانية للتعرف على أهم أسبابها وتقديم المعالجات الاجتماعية للحد من تلك المشكلة أو القضاء عليها

ثانيا: أهمية البحث:

تأتي الأهمية العلمية لهذه الدراسة من أنها تعتبر(على حد علم الباحث) من أولى الدراسات الوصفية التحليلية تتناول مشكلة التحرش الجنسي بدراسة ميدانية، إضافة إلى ذلك فمن أهميتها أيضا من أنها تمس شريحة كبيرة من المجتمع ألا وهي المرأة وتبحث في موضوع العنف الجنسي الموجه ضد المرأة، فمشكلة التحرش الجنسي أصبحت مشكلة خطيرة قد تصل في بعض الأحيان عواقبها حرمان المرأة من

الخروج من البيت و ممارسة الضغوط عليها مما يؤدي إلى تركها للدراسة أو العمل بلا ذنب. وتعتبر مشكلة التحرش الجنسي من أهم مشاكل الأسرة والمجتمع

ثالثا: أهداف البحث:

يحاول هذا البحث أن يقدم تفسيراً متكاملاً لمشكلة التحرش الجنسي من جوانب مختلفة ومن ثم الوقوف على أهم الأسباب والدوافع الاجتماعية التي أدت إلى تفاقم هذه المشكلة في المجتمع، والعمل على الأخذ بنظر الاعتبار المؤشرات والنتائج التي تساهم في إيجاد حلول مناسبة لهذه المشكلة والحد منها عبر معالجة واقعية.

المحور الثاني:مفاهيم ومصطلحات الدراسة

Sexual Harassmentتعريف التحرش الجنسي:

التحرش الجنسي لفظ جديد على الثقافة العربية، والتي عرفت من قبل الغزل والمعاكسة، والمراودة وهنا يلزمنا تعريف هذه الأشياء ليسهل التفرقة بينها.

تعريف الغزل وهو ذكر الصفات الجميلة للمحبوب فالتودد إليه ففي المعجم الوجيز غزل غزلا : شغف بمحادثة النساء والتودد إليهن.

وتغزل بالمرأة : ذكر محاسنها و وصف جمالها ويوجد لفظ عصري آخر وهو " المعاكسة " وفيه يتلفظ الطرف المعاكس بعبارات الإعجاب أو بعرض نفسه عليه للحب، وقد تكون تلك العبارات صريحة أو تكون رمزية.

أما التحرش الجنسي فهو أي قولا وفعل يحمل دلالات جنسية تجاه شخص آخر يتأذى من ذلك ولا يرغب فيه والتعريف هنا يجمع بين الرغبة الجنسية والعدوان بغير تراض.(د.صالح عبد الرحمن، 2009،ص 16) كما يعرف التحرش بأنه محاولة استثارة الأنثى جنسياً بدون رغبتها ويشمل اللمس أو الكلام أو المحادثات التليفونية أو المجاملات الغير بريئة.

فالتحرش ظاهرة عنف ضد المرأة وهو غير نابع بالضرورة من دافع الرغبة الجنسية وحدها بل أحياناً من دافع التسلط والرغبة في إذلال الطرف الأخر وأهانته ويستمد هذا التحرش نوعاً من المشروعية من خلال

التفوق السلطوي الاجتماعي السياسي أو الثقافي الذي يتمتع فيه في المجتمع. فالتحرش الجنسي هو من السلوك اللفظي أو الجسدي ذات الطابع الجنسي وهو الفعل الغير مرغوب به من النوع الجنسي، يتضمن مجموعة من الأفعال و الانتهاكات البسيطة إلى المضايقات الحادة التي من الممكن أن تتضمن تلميحات لفظية وصولاً إلى النشاطات الجنسية. ويحدث التحرش عادة من رجل في موقع القوة بالنسبة للأنثى مثل المدرس والتلميذة، الطبيب والمريضة، ولكن الحالات الأكثر والأغلب هي التي تحدث في مكان العمل. د. محمود فتحي ،2008، ص3)

التحرش في اللغة حرش الضب: هيجه ليصيده وأيضا التحرش الإغراء بين القوم.(ابن منظور، ص132)

فمفهوم التحرش مرادفا للمراوالآية23) ء، ويعني أيضا اعتداء على الأعراض وكما ورد في يوسف كما ذكر في القران الكريم(وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) .(القرآن الكريم، سورة يوسف الآية23)

فالتحرش الشخصي هو سلوك غير لائق من قبل الفرد موجه لفرد آخر يستند على خصائص شخصية معينة، وهو سلوك ينكر على المتحرش بها كرامتها وبطريقة مسيئة ومحرجة وهو يمثل اعتدا اللفظ، استخدام السلطة إذا كان في مجال العمل، كما انه يمثل الاهتمام الجنسي الغير مرغوب به. وقد يكون ضمني أو معرب عنه وقد يأخذ على شكل تهديد أو الانتقام الفعلي أو الحرمان من فرصة لرفض الامتثال له ويخلق حالة نفسية سيئة خاصة في مجال بيئة العمل. وفي مجال حقوق الإنسان كما تم اعتماد التحرش الجنسي على اعتباره شكل من أشكال التمييز العنصري ضد المرأة. (M. Poirier, 1999, p5)

فالتحرش الجنسي هو كل فعل أو سلوك يصدر من ذكر ضد أنثى سواء كان بالنظر، أو اللفظ، أو الاحتكاك الجسدي، والذي لا تقبله المرأة، وقد يترك هذا السلوك أذى نفسي أو اجتماعي لدى الأنثى. (د.مديحه احمد، 2007، ص12)

إن العنف الجسدي والنفسي والجنسي الذي يحدث داخل المجتمع ، والذي يتضمن المرأة، والاعتداء عليها المرأة،جنسي، والترهيب في العمل والتعليم والمؤسسات الأخرى والاتجار بالنساء والبغاء ألقسري كلها تم اعتبارها شكل من أشكال التمييز العنصري حسب ما أقره مؤتمر بيجين 1995.

(Union Agency, 2014,P9)

التعريف الإجرائي للتحرش الجنسي: هو كل نظرة أو لفظ أو سلوك(لمس أو احتكاك) يصدر من الرجل نحو المرأة ، سواء بطريقة الترغيب أو التهديد مما يترتب عليه من أذى نفسي واجتماعي وحرج وخوف وانتهاك للكرامة.

أشكال التحرش الجنسي: يختلف شكل فعل التحرش باختلاف الفاعل، أن فعل التحرش يتضمن مجموعة من السلوكيات التي بناء عليها يختلف شكل التحرش الجنسي وهي:

أ- الجسدي أو البدني مثل اللمس أو المسك أو التمسيد أو الضغط أو الإشارات الإيحائية الجنسية أو الغمز أو اللمس أو الاتصال الجسدي الغير ضروري أو الاعتداء الجسدي.

ب- الشفهي مثل إبداء التعليقات الجنسية أو التلميحات أو قول نكات جنسية أو طلب خدمات جنسية.

(ITUC, 2008, P3) ج- غير لفظية مثل الصفير أو إرسال رسائل الكترونية أو عرض صور.

أنواع التحرش الجنسي: أنواع التحرش الجنسي وأشكاله وطرقه و وسائله المتبعة:

1- **التحرش الجنسي في الشارع:** يتم تعريف تحرش الشارع بأنه شكل رمزي وعلى مستوى عالي من العنف الذي تعانيه النساء وعلى جميع المستويات و على شكل مضايقه أو صفير أو ألاهانة أو الاعتداء من قبل الرجال ويحدث التحرش في الشارع على ثلاثة أشكال:

1- الإيماءات 2-العبارات اللفظية 3-التحرش البدني

يمكن اعتبار تحرش الشارع جزء من المشكلة العالمية للتحرش الجنسي لأنه يرتبط حسبما ورد في المركز الأوربي لحقوق المرأة بالعنف ويصف التحرش الجنسي على أنها أعمال جنسية غير مرغوبة ويرتكبه المعتدي عمدا مما يسفر عن اعتداء الجنسي (Fatima Mariah, 2008, P5) والجسدي والنفسي للضحية.(

2-التحرش الجنسي في مكان العمل: تتميز بعدم الظهور أمام الملأ بسبب و وقوعها في أماكن مغلقة (بيئة العمل) كما أنها تميز بوقوعها من شخص له نوع من السلطة على مرؤوسيه وفي اغلب الأحيان تكون المرأة هي الضحية للتحرش الجنسي من قبل مسئوليها، وهي كأحد إشكال الفساد الإداري والأخلاقي،لأنها ترتبط بأساة استخدام السلطة بشكل مخالف للقانون. على الرغم من عدم وجود موحد للتحرش الجنسي في العمل إلا انه يوجد أجماع دولي على أن التحرش الجنسي فعل يتنافى مع مبادئ حقوق الإنسان كالحق في المساواة، عدم التمييز، والعمل، وتكافؤ الفرص، وقبل كل شيء الحق الأساسي في احترام كرامة الإنسان وحريته. وقد وضعت منظمة العمل الدولية تعريفا عاما للتحرش الجنسي في العمل، وعرفه بأنه (سلوك غير مرغوب فيه ذات طابع جنسيا وسلوك قائم على أساسا الجنس الذي يؤثر على كرامة المرأة في

مكان العمل) ويضيف البعض انه يتصف بالعدائية والهجوم والإحراج ويؤثر على أداء الموظف في العمل والصحة والمهنة أو كسب الرزق. والتحرش الجنسي في العمل هو استغلال موقع ونفوذا وسلطة داخل المؤسسة من طرف الرجل للحصول على متعة جنسية مقابل تخويفا وترغيب. (نائلة رازم،2010، ص5)

3- التحرش الجنسي في المدارس: وهو مفهوم يشير إلى سلوك جنسي غير مرغوب به في المدارس.

التحرش الجنسي في المدارس ممكن أن يكون لفظيا وتعليقات مكتوبة أو صنع الإيماءات أو عرض صور أو استخدام الإكراه البدني، وممكن أن يحدث مباشرة من خلال شخصي أو غير مباشر عبر طريق الكتروني كالبريد الالكتروني أو وسائل التواصل الاجتماعي. الهيئة التدريسية ممكن أن يكونوا هم المتحرشين لكن الغالب هم الطلبة يتحرش بعضهم مع بعض..((Dr. Catherine Hill, 2011, P6) وهو منتشر في المدارس المتوسطة و الإعدادية

4- التحرش الجنسي بين المحارم: وهو يشير إلى أية علاقات أو أفعال تتضمن معنى جنسي بين عضوين من داخل الأسرة، يحرم الزواج بينهما طبقا للدين أو العرف أو القانون.(د.مديحه أحمد عبادة،2007 ،ص20)

الآثار السلبية الناجمة عن تعرض المرأة للتحرش الجنسي:

يترك التحرش الجنسي للمرأة في العمل العديد من الآثار السلبية منها:

الترهيب النفسي- القلق والتوتر- الشعور بالذنب – السهر وصعوبات النوم – اللامبالاة – عدم التركيز و الخوف و ترك العمل رغم الحاجة للمال– العصبية التي تنعكس على العمل والبيت قلة الإنتاج في العمل – الانهيار العصبي – التأثير السلبي على حياتهن العاطفية والاجتماعية والعائلية والجسمية – الطلاق إن كانت متزوجة – صورة سلبية عن الرجل ورفض الارتباط والزواج إن كانت فتاة.(سحر صلاح،2010، ص4)

أما أهم الآثار التحرش الجنسي في المدارس فهي:

1- التمرد والعدوانية، فقد يحس المتحرش به بالدونية ويصاب بالإحباط فيلجأ إلى العدوانية.

2- اضطرابات النوم مثل التبول اللاإرادي والكوابيس والنوم الزائد أو القلق.

3- الخوف أو الهلع، فأحيانا يخاف لأنه من المعتدي عليه لأنه يهدده بالفضيحة والضرب.

4- فقدان الثقة بالآخرين، فالمتحرش فد يفقد الثقة بنفسه أو بأسرته أو مجتمعه.

5- تدهور في التحصيل الدراسي، فمن آثار التحرش فقدان الدافعية للدراسة.

6- الشعور بالمهانة والدونية التي توصل أحيانا للانتقام والانتحار.

7- تغيرت نفسية مقل الكتاب اضطرابات العواطف.

8- قد يتلذذ الطفل بالتحرش، ويستمر علية وقد يؤدي به إلى الانحراف أذا أهمل الطفل.(مساعد إبراهيم، 2012 ص17)

أضرار التحرش الجنسي على كل من (International Labor Office, 2011, p3)

للمجني عليها	أصحاب العمل	المجتمع
معاناة نفسية بما في ذلك الإذلال، انخفاض الدافعية، فقدان احترام الذات، تغير سلوكي بما في ذلك العزلة والتهور في العلاقات، إجهاد نفسي أو مرض عقلي، ترك العمل ، أو الانتحار و تعاطي المخدرات	انخفاض المشاريع الإنتاجية بسبب حكم ضعيف، العمل الجماعي المخترق، عدم التحفيز، الغياب، عدم الرغبة في سد الشواغل في مكان العمل بسبب الخوف من المضايقة، بطء التقدم والابتكار لنقص الثقة وروح الفريق	إعادة التأهيل على المدى الطويل، تكاليف إعادة الإدماج ضحايا التحرش، ترك العمل وصعوبة أعادة التدريب والنفقات، ضعف العمل، العدالة القانونية وسيطرة الذكور،

العوامل الاجتماعية للتحرش الجنسي:

تأتي في المقدمة أسباب التحرش الجنسي عدم وجود تنشئة سليمة منذ الصغر بالإضافة إلي دور الإعلام والمدارس لأنها عوامل مؤثره في نشأة الطفل ويجب التركيز عليها وضرورة الاهتمام بوجود وازع ديني قوى لتقليص هذه الظاهرة. كما أن سوء الحالة الاقتصادية وانتشار معدلات البطالة بين الشباب تعد من أهم العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انتشار ظاهرة التحرش الجنسي. بالإضافة إلى ذلك سكوت الضحية وعدم اتخاذها أي رد فعل مما يؤدى إلى تمادى المتحرش في القيام بسلوكه وهنا تظهر سلطة الرجل على المرأة عامة كأمر مقبول بل وكأنها حاصل طبيعي، إذ غالباً ما تلام المرأة أو الفتاة ، إذا تعرضت لتحرش جنسي بحجة أنها استمالت المعتدى بطريقة غير مباشرة.(د. محمود فتحي، 2010،ص26)

تذهب العديد من الدراسات التي تناولت الانتهاك الجنسي للمرأة باعتباره أحد أشكال العنف ضد المرأة إلى أن الطريقة التي تنتظم بها النظم الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي ومؤسساته هي التي تلعب دورا هاما في إفراز ظاهرة العنف حيث أنه من الضروري الوقوف علي الفلسفة الاجتماعية المسيطرة والقيم الاجتماعية السائدة، ووجهة نظر المجتمع تجاه حقوق وواجبات المرأة بصفة عامة، وحقوقها وواجباتها الجنسية داخل نطاق مؤسسة الزواج وكيفية تفاعل أفراد المجتمع خاصة الرجال تجاه هذه الحقوق والواجبات.(د. محمود فتحي ،2010،ص8)

وأيضا غياب الرقابة العامة من الوالدين و وجود حاجز بين الأبناء والوالدين قد تحدث التحرشات الجنسية وتستمر لأن هناك حاجز بين الأبناء والوالدين من خوف أو ضعف تواصل فيجعل المتحرش به لا يلجأ إليهما للشكوى.

وللصحبة السيئة دور في التحرش الجنسي وان كثير من الآباء لا يعلمون من هم أصحاب أبنائهم وخاصة مما يكبرونهم سنا، حتى يتم استبعاد السيئ منهم. (مساعد بن إبراهيم، ص19)

أن هناك ثمة ارتباط بين مفهوم التحرش الجنسي وما يتضمنه من أفعال، وبين مفهومي القوة والمكانة – سواء مكانة اجتماعية أو رسمية- لمرتكب فعل التحرش عن مكانة المرأة. وثم ارتباط أيضا ما بين ظهور التحرش الجنسي والوضعية المتدنية للمرأة داخل البناء، الاجتماعي، من منطلق أن التحرش الجنسي في صوره المتباينة يحدث في البناء الاجتماعي ذو السيادة الرجولية، بمعنى أن الثقافة تعتمد على الذكورية وتعلى من شانها على حساب النساء وتوفر المناخ الاجتماعي الذي يدعم مثل هذه السلوكيات المنحرفة. (مديحه احمد،2007،ص23)

من المفترض في المجتمعات ذات الطابع ألذكوري، حيث السيادة، أن يكون انتهاك حرمة جسد المرأة دالة لموقعها المتدني نسبيا في سلم القوة والمكانة الاجتماعية، ويزداد الموقف سوءا عندما تكون من أبناء الأقليات، وأقل تعليما وخبرة وهو ما يضعف بدرجة أكبر من قوتها، ويعمق نظرة الضعف التي ينظر بها المجتمع إليها. وبذا يزدا، 2004ل تعرضها للتحرش. إن طبيعة إدراك ما يعد سلوكا تحرشي يضيق في ثقافة ويتسع في أخرى.(د.طريف شوقي،2004،ص14)

لازالت نظرة الرجل لأدوار المرأة سواء داخل الأسرة أو في المجتمع تعكس صورة نمطية لأدوار المرأة وتقسيما جنسيا يعتمد على تكريس المرأة لأعمال المنزل ورعاية الأطفال. وتعمل هذه القوالب النمطية على تعزيز مركز المرأة الغير المتكافئ لمركز الرجل، وكان لها دور في زيادة تعرض المرأة للعنف وانخفاض وعيها به. أن مبدأ الاعتداء على الأنثى هو حصيلة من المواقف والعادات والقيم الراسخة في المجتمع وعلى نطاق واسع حول طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة، وطبيعة دورها في الحياة ، وطبيعة قدرتها مقارنة بقدرات الرجل،

وتعمل هذه القيم والمواقف على توفير الأساس الإدراكي للتوجه نحو العنف فالمواقف التقليدية التي تعد المرأة تابعة للرجل أو ذات دور نمطي تعمل على تكريس الممارسات الشائعة التي تنطوي على العنف أو الإكراه. (وزارة التخطيط، العنف ضد المرأة في العراق، ص 21)

التفكك الأسري: الأمر الذي يؤدي إلى نشأة الأطفال تنشئة غير سليمة أي منحرفة وغير أخلاقية، الأمر الذي يجعل الطفل منذ البداية غير قادر على التمييز بين السلوك السوي والسلوك الغير سوي.إضافة للتفكك المجتمعي في المجتمع وغياب فكرة المسئولية والواجب الاجتماعي والأخلاقي تجاه أفراد المجتمع بعضهم البعض، فنجد الآن ممارسة التحرش أمام الجميع وبدون رد فعل خاصة في المدن.

أزمة قيم في المجتمع: مما لاشك فيه أن المنظومة الثقافية والأخلاقية والقيمية في المجتمع ومدى تحضره تؤثر على سلوك الأفراد داخل المجتمع و سلوكه وأفعاله، فكلما زادت حالات الانهيار المنظومة الثقافية والقيمية كلما زادت حالات التحرش الجنسي،حيث تم استبدلت قيم الاحترام والتكافل الاجتماعي بثقافة شهوانية نفعية تنظر للمرأة باعتبارها سلعة للمتعة فقط دون احترام إنسانيتها وكرامتها. ونظرة الشباب إلى هذا السلوك باعتباره شيء من الرجولة والانفلات الأخلاقي الذين يحكمان سلوكيات الشباب خصوصا في الأعياد والمناسبات.(د.صالح عبد الرحمن الشيخ،2009، ص37)

وتمثل ذلك في تراجع بعض القيم الاجتماعية، وتغير العادات والتقاليد بالشكل الذي أدى إلى غياب و تراجعها في المجتمع، وبذلك تراجع دور مصدر من مصادر الضبط الاجتماعي المهم في المجتمع.(د. سوسن فايد،2015،ص102)

البطالة:

وهي تنحصر في أن سلوك التحرش الجنسي يزداد داخل البيئة التي تصور وتعرض المرأة كأداة للجنس، وتدعم الاتجاهات التي تقلل من أهمية المرأة، وتبرز الاتجاهات التي تعبر عن ضعف المرأة، وعدم قدرتها على الحفاظ على نفسها أو على مواجهة من يقابلها بسلوك مرفوض بالنسبة لها. ولعل تعدد أشكال التحرش الجنسي يؤكد أن مثل هذه السلوكيات مرتبطة بالتفاعل الاجتماعي، وتظهر في مختلف السياقات

الاجتماعية، وهي ترجع لعوامل كامنة في البناء الاجتماعي ، وعوامل أخرى كامنة في الأفراد أنفسهم. وبالإضافة الظروف الاقتصادية السيئة و تفشي البطالة هناك أيضا أمر مهم آخر إلا وهو المغالاة في المهور وارتفاع تكاليف الزواج مما صعب على الذكور الدخول في مشروعات الزواج. (د.مديحه احمد عبادة، مصدر سبق ذكره، ص 153). والبعض يرى إنه أمر محبط للغاية بالنسبة لرجل في هذا الوضع لرؤية النساء وعدم القدرة على الحصول على واحدة ، الانطباع بأن المشاركة في مضايقة الشارع(التحرش الجنسي) هو ليس بالضرورة يهدف إلى إلحاق أذى بدني أو عاطفي أو نفسي بالنساء بدلا من ذلك يمكن اعتباره بمثابة تبرير لأزمة شخصية داخلية الناجمة عن عدم القدرة على الزواج داخل مجتمع حيث الزواج هو الأمر الرئيسي في سن البلوغ.(Fatima Mareah,2011,p15)

إضافة إلي تلك العوامل السابقة المسببة للتحرش الجنسي يرى البعض أن هناك أسباب أخرى لانتشار ظاهرة التحرش الجنسي مثل المظهر العام لبعض النساء وسلوكهن في الطريق العام وأن الشباب معذور من كثرة من يراه من الفتيات وما يردينه من ملابس ضيقة تستحق التعرض للتحرش. كما ربط البعض بين التحرش الجنسي وغياب الرقابة في المجتمع فالفساد المالي والإداري للمؤسسات يؤدى بصورة ما إلى فساد أخلاقي خاصة وأن الكثير من حالات التحرش الجنسي ضد المرأة في العمل تنتج من رؤسائها الرجال لما يتمتعون به من سلطة ونفوذ وانعدام الرقابة. (د.محمود فتحي محمد، مصدر سبق ذكره، ص28)

الحرمان الجنسي: إن الحرمان الجنسي يمثل أحد المتغيرات النفسية المرتبطة بالتحرش الجنسي، فمع ارتفاع سن الزواج، وانتشار تعاطي الشباب للمخدرات شكل ذلك احد المتغيرات النفسية الفاعلة في التحرش الجنسي، مع الأخذ بالاعتبار أن ليس كل شاب تأخر في الزواج فهو متحرش، ولكن الأمر مرتبط أيضا بالتربية والمنظومة القيمية التي يتبناها الشخص.

وسائل الإعلام: لعبت وسائل الإعلام دورين أحدهما سلبي والآخر ايجابي، أما الدور السلبي يتمثل فيوالتحرش.مرأة على أنها سلعة في الأفلام والإعلانات، ناهيك عن تعدد الأقمار الفضائية التي تعرض قنوات إباحية عديدة، وفي نفس الوقت لا يمكن إغفال دور الميديا الجديدة المتمثلة في الانترنت الذي فتح

فضاء رحب أمام مواقع إباحية وفيديوهات إباحية عديدة. كلها كونت رواسب سيئة في نفوس الشباب بشكل خاص. مما يثير الغرائز والشهوات دون وجود متنفس لها لدى البعض، الأمر الذي يقود إلى الجرائم الجنسية والتحرش .(د. سوسن فايد، مصدر سبق ذكره، ص 9)

العولمة: لها تأثير كبير على انتشار هذه الظاهرة (التحرش الجنسي) حيث انتشار وسائل الإعلام المسموعة والأفلام الإباحية والدخول على المواقع على شبكات الانترنت. والملاحظ أن الإعلام اليوم بكافة أشكاله يعزف على وتر الجنس وأصبح المجتمع يميل إلى تقليد الغرب بكل سيء فيسعى لإظهار مفاتن الأنثى ونشر العري وعوامل الإثارة عبر وسائل الإعلام.(د.صالح عبد الرحمن الشيخ، ص 38)

وتأثر الأبناء بالمشاهد غير الأخلاقية في القنوات الفضائية كالقبل ونوم شخصين في السرير والمداعبات ويتأثر الأبناء بمشاهد الحب والغرام مما يؤجج المشاعر مما يجعلهم يبحثون عنه. وانتشار المشاهد الجنسية عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة كالألعاب الكترونية والإنترنت.(مساعد بن إبراهيم ، ص 19)

ثقافة الزحام: مما لا شك فيه أن الزحام من شأنه أن يؤثر بشكل كبير على بروز وتنامي هذه الظاهرة ، في المناطق المزدحمة والمناطق الخالية أيضا- وخصوصا في المناسبات كالأعياد والاحتفالات الجماعية والمظاهرات.(د. سوسن فابد، ص10)

القانون: اختلفت وتنوعت القوانين والتشريعات التي تناولت وعالجت قضية التحرش الجنسي ضمن نصوصها، فبعض الدول نصت على ذلك في قانون العقوبات مثل استراليا وألمانيا واسبانيا، والبعض الأخر تناوله في القوانين المتعلقة بالتمييز ضد المرأة مثل الدنمارك ومالطا وأيرلندا.(نائلة رازم، ص 8)

تكمن مشكلة التحرش الجنسي في غياب نص القانون والتواجد الأمني المعني بحماية الشارع وتوفير سبل الأمان للمواطنين وأقلها حرية التنقل والحركة والحق في الخصوصية، مما يؤكد ضرورة وجود نص قانوني يساهم في تدعيم مبادئ الحماية والأمان. فعلى الرغم من وجود وانتشار ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع إلا أنه لا يوجد حتى الآن في قانون العقوبات تعريف دقيق للتحرش الجنسي.(د. محمود فتحي محمد، 2010، ص 26)

لم يأتي ذكر للتحرش الجنسي كمفهوم في القانون المصري حيث لم يورد له تعريف خاص به، وإنما تضمن بعض الأفعال السلوكيات التي تحمل معنى التحرش الجنسي، و وضعت عقوبات خاصة بتلك الأفعال وهي : عقوبة تحريض المارة على الفسق وعقوبة التعرض لأنثى على وجه يخدش حيائها وعقوبات الفعل الفاضح.(د.صالح عبد الرحمن، 2009، ص 17)

فقد ورد في قانون العقوبات العراقي المرقم 111 لسنة 1969 وفق المادة 400 نص (فعلا مخلا بالحياء بغير رضاه أو رضاها). (الوقائع العراقية، ص17)

كما تبرز المشكلة أيضا وبصورة اكبر في صعوبة إثبات هذه الجريمة ومن ثم تقرير العقاب عليها فعدم وجود نصوص قانونية صريحة في بعض القوانين التي تحدد بدقة معنى التحرش وتنص على عقوبة واضحة ومحددة أسهم بشكل كبير في تعقيد المشكلة. ومن ناحية أخرى فان إحجام الكثير ممن وقع عليهم التحرش عن إبلاغ الجهات المسئولة حرصا على سمعتهم مما ساعد في تعقيد المشكلة وأيضا في ضياع، الدليل على هذه الواقعة وإفلات الجاني من العقاب نظرا لعدم إثبات جريمته. لذلك تعد جريمة التحرش من الجرائم الصامتة والخفية، وهي جديرة بالمعالجة القانونية باعتبارها مشكلة حقيقية يمكن الوقوف على إبعادها القانونية من خلال الإجابة على السؤال ما هي جريمة التحرش والعقوبة المترتبة عليها.(مهند بن حمد،2009،ص7)

العامل الديني: نجد هناك بعدا كبيرا عن الدين وآدابه وتعاليمه التي تدعوا إلى غض البصر وعدم النظر إلى ما حرم الله هذا بالإضافة إلى تبرج النساء والتقلد بتقاليد الغربية وأتباع ما يسمى بالموضة. مازال الخطاب الديني بعيدا عن المشكلات الحقيقة للناس، ويتحدث في قضاياه هامشية بعيدة عن همومهم.(د.صالح عبد الكريم،2009،ص37)

قال تعالى(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِم).(القرآن الكريم، سورة النور، الآية 30)

وبالنسبة للقران الكريم والشريعة الإسلامية يعتبر التحرش الجنسي أنها جريمة أخلاقية لأنها تمس جسد المرأة بشكل مخالف للشريعة الذي حفظه الله، وصانه من شتى ألوان الاعتداء عليه، بداية من النظرة

وصولا إلى جريمة الزنا والتي وضع لها التشريع حدا من خدود الله باعتبارها جريمة حدية. لقد أمر الكريم، كيم بتجنب البذاءة في القول والفعل وماله من اثر كبير في صقل الشخصية الإسلامية التي لا تنتهك أعراض الآخرين ولا تعتدي عليها، وأن المسلم مطالب بالعناية بكل ما يخرج من ألفاظ وأنه محاسب عليها.(مهند بن حمد، ص37)

ترك الحياء هو شعبة من شعب الإيمان، فقد يغفل الآباء من غرس الحياء في نفوس الأطفال، أو أن يكونا قدوة سيئة لهم كالتعري أمام الأطفال مما يقلل إحساسهم بالمحافظة على العورات. (مساعد بن إبراهيم، ص 20). ويجد بعض الناس في الدين رادعاً لمثل هذه التصرفات، إذ إن الأديان السماوية على اختلافها تشدد على الاحترام والتسامح والعدل، وتبرز مكانة المرأة ودورها، ناهيك عن مبدأ الثواب والعقاب ومعصية الله من خلال التعرض للآخرين، وأهانتهم لفظياً وجسديا

العامل النفسي:

يعاني المتحرش الجنسي عادة من نقص في الثقة بالنفس، وهو بالتالي يجد نفسه أقل مكانة من الآخرين. وفي الغالب يكون عنيفاً وغير قادر على بناء علاقات حميمة، ويفكر ويتحدث بشكل دائم عن الأمور الجنسية. يفتقد المتحرش أيضاً القدرة على التحكم بالنفس والتعاطف مع الآخرين، وهو يبرر بشكل دائم تصرفاته لدرجة أنه قد يصل إلى مرحلة الاقتناع التام بموافقة ضحيته. بتعبير آخر المتحرش الجنسي يعاني من خلل نفسي عززته عوامل اقتصادية أو اجتماعية. وهذا يقودنا إلى أمر بالغ الأهمية يتم تجاهله بشكل كبير في عالمنا العربي، وهو التربية الجنسية. يتجنب الآباألعبيدي،ت الحديث عن الجنس مع أبنائهم وبناتهم، كما أن المناهج المدرسية تخلو كلياً من أية مادة تتعلق بالثقافة الجنسية، وعليه فان اكتساب المعرفة الجنسية تتم من خلال أساليب غير صحية. (د. رابعة شاكر ألعبيدي ، 2017)

المبحث الثالث الإجراءات المنهجية للدراسة:

تمهيد

في هذا المبحث سيتم عرض الإجراءات المنهجية التي استعان بها الباحث للإجابة عن تساؤلات الدراسة، بما يحقق أهداف الدراسة، بحيث شملت هذه الإجراءات تحديدًا لنوع الدراسة بناءً على المعلومات المتوافرة لدى الباحث والأهداف الرئيسية للدراسة، فاستخدم الباحث الدراسة الوصفية؛ وذلك بهدف التعرف على العوامل الاجتماعية المؤثرة في تفسير التحرش الجنسي، وكذلك تحديد المنهج المستخدم في الدراسة والذي يشير إلى الكيفية المتبعة في دراسة المشكلة موضوع الدراسة، **منهجية البحث:** وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، ثم تحديد مجتمع الدراسة وعينته، ثم تحديد أداة جمع البيانات بحيث تشير إلى الوسيلة التي سيتم جمع البيانات اللازمة وقد استخدم الباحث أداتين هما الاستبيان والمقابلة.

أولاً:نوع الدراسة: إن هذه الدراسة يمكن أن تدخل ضمن إطار الدراسات الوصفية ، فهي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها ، والتعرف على خصائصها ، وذلك لمعرفة أسباب التحرش الجنسي، بالصورة التي هي عليه في المجتمع ، فالدراسات الوصفية لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق بل تتجه إلى تصنيف الحقائق والبيانات وتحليلها ثم استخلاص النتائج وتحليلها (عبد الباسط محمد حسن، 1998، ص 199)

اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمناسبته لطبيعة البحث الحالي من حيث قدرته على المساهمة بالتزويد بالمعلومات اللازمة لدراسة المشكلة بشكل موضوعي وعلمي، ومن ثم تحليل هذه المعلومات، وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف البحث المرجوة.

مجتمع الدراسة: عينة من طالبات جامعة تكريت كلية الآداب ومجموعهن 150 طالبة.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم (1) يوضح أجوبة أفراد العينة حول هل سبق لهن أن تعرضن للتحرش الجنسي

هل سبق وان تعرضتن للتحرش الجنسي	الأجوبة	النسبة المئوية
نعم	135	%90
لا	15	10%
المجموع	150	%100

يشير الجدول الإحصائي رقم (1) إلى تعرض 135 من أفراد العينة إلى التحرش الجنسي وتمثل نسبة 90% من مجموع العينة وهي نسبة عالية جدا مقارنة بطبيعة مدينة تكريت والتي تمتاز بالطابع العشائري التقليدي المحافظ. حيث أن معظم نساء مدينة تكريت منقبات وبلباس اسود يغطي الوجه والكفين. وسبب ازدياد حالات التحرش لان معظم طالبات الجامعة غير منقبات مما يسمح المجال للتحرش بهن على اعتبارهن غير ملتزمات على الرغم من حجابهن والتزامهن بالحشمة والوقار.

جدول رقم (2)

يوضح أجوبة أفراد العينة حول هل لبس الفتاة وتبرجها يؤثر على زيادة تعرضها للتحرش الجنسي

هل يؤثر لبس وتبرجها الفتاة على تعرضها للتحرش	الأجوبة	النسبة المئوية
نعم	37	%25
لا	113	%75
المجموع	150	%100

يشير الجدول الإحصائي رقم (2) إلى أن لبس الفتاة لا يؤثر على مدى تعرضها للتحرش على الرغم من لباسها الطويل وبدون تبرج، وهذا يفسر إلى أن المتحرش لا يهتم بلبس الفتاة وتبرجها بقدر ما يهتم بالقيام بسلوك التحرش. وقد كانت إجابة 37 من أفراد العينة على اعتبار أن لبس الفتاة يؤثر على مدى تعرضها للتحرش، فكلما كان اللبس فاضحا ويبرز مفاتن المرأة زاد من تعرضها للتحرش، إلا انه في المقابل أجاب 113 من أفراد العينة على أن لبس الفتاة لا يؤثر على مدى تعرضها للتحرش فقد ذكرن

إن على الرغم حجابهن وعدم تبرجهن فهن يتعرضن للتحرش الجنسي. وهذا بسبب كثرة الانعزال وعدم الاختلاط بين الجنسين مما يولد الرغبة في التعرف على الأخر أو التعرض له. وقد أشرن أفراد العينة أن الفتاة المتبرجة أو التي ترتدي ملابس فاضحة يزيد من تعرضها للتحرش، لكن المتحرش يتحرش بأي فتاة لا يهم مظهرها. وهذا يعني أن المتحرش يتحرش بالفتاة بغض النظر عن لبسها أو تبرجها.

جدول رقم (3)

يوضح أسباب التحرش الجنسي من وجهة نظر الفتاة

أسباب التحرش الجنسي	الأجوبة	النسبة المئوية
تنشئة اجتماعية خاطئة	74	%49
غياب الواعظ الديني والأخلاقي	41	%27
لا يوجد قانون رادع والبطالة	15	%10
تبرج الفتاة في الشارع	7	%5
الأعلام والانترنت والموبايل	13	%9
المجموع	150	%100

الجدول الإحصائي رقم (3) يوضح الأسباب أو العوامل التي تفسر التحرش الجنسي وقد حضت التنشئة الاجتماعية الخاطئة أعلى نسبة وهي 74 من أفراد العينة وهذا يشير إلى أن التربية الخاطئة للذكور وعدم زرع قيم أخلاقية من شأنها احترام الفتاة وعدم التعرض أو التحرش بها جنسيا، كذلك غياب الواعظ الديني والأخلاقي وقد أشار41 من أفراد العينة أن السبب للتحرش هو غياب التنشئة الدينية والأخلاقية القائمة على المساواة واحترام الأخر وغض البصر وكف اللسان عن الأعراض. أن التنشئة السليمة القائمة على الأخلاق الحميدة والقيم الإسلامية من شانها أن تحفظ كرامة الفتاة في الشارع والعمل والدراسة، وعلى العكس من ذلك عندما يتربى الولد على تربية غير أخلاقية أو أسلامية أو حتى تربية عشائرية قائمة على مبدأ تفضيل الذكور على الإناث، من شانه أن يزيد من تعرض الفتاة للتحرش الجنسي بعد خروجها من البيت.

جدول رقم (4)

يوضح أنواع التحرش الجنسي الذي تتعرض له أفراد العينة

أنواع التحرش الجنسي	الأجوبة	النسبة المئوية
الكلام البذيء والصفير	82	%55
محاولة إعطاء رقم الموبايل	26	%17
محاولة مسك اليد	7	%5
الفاحصة النظرة	35	%23
المجموع	150	%100

يشير الجدول رقم(4) إلى أنواع التحرش الجنسي الذي يتعرضن لهن، وقد شكل الكلام البذيء والصفير أعلى نسبة وقد بلغ 82 وبنسبة 55%، وقد شكل النظرة الفاحصة عامل أخر بلغ 35 وبنسبة 23. وقد خلت أجوبة أفراد العينة من التحرش في وسائل النقل العام لان محافظة تكريت لا يوجد بها وسائل نقل عام سوى باص نقل الجامعة . أن الكلام البذيء لا يخرج من شخص لم يتربى تربية صحيحة قائمة على الاحترام ومن خلال غض البصر وحفظ اللسان، أو انه لديه رفاق سؤ يتعلم من خلالهم الخلق السيئ.

جدول رقم (5)

يوضح أجوبة أفراد العينة حول أماكن تعرضهن للتحرش الجنسي

أماكن التحرش الجنسي	الأجوبة	النسبة المئوية
الأسواق و المحلات والأكشاك	105	%70
الحرس الجامعي وعمال المحلات والأكشاك داخل الجامعة	30	%20
الأساتذة والموظفين	5	%3
الطلبة	10	%7
المجموع	150	%100

في الأسواق والأماكن العامة بلغ 105 وبنسبة 70 بالمائة. وهي تمثل زحمة السكان في الأسواق وعدم خضوع الأماكن العامة للمراقبة من قبل رجال الشرطة والأمن ولسهولة الإفلات من التحرش لصعوبة إثباتها وعدم وجود قوانين تجرم التحرش الجنسي وبين أفراد العينة إنهن يتعرضن للتحرش الجنسي عند دخولهن الجامعة أثناء التفتيش وأيضا من قبل عمال المحلات والأكشاك الموجودة في داخل الجامعة، وبلغ عددهن 30 من مجموع أفراد العينة وبنسبة 20 بالمائة. بينما أجاب 12 من أفراد العينة انهن تعرضن للتحرش من قبل الطلبة من بقية الكليات والأقسام. وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالأسواق. الملاحظ في أجوبة أفراد العينة أن معظم المتحرشين هم ليس طلبة جامعيون بل هم خارج الوسط الجامعي، هذا أن دل على شيء فإنما يدل على أن الطلبة الجامعيون يحترمون زميلاتهم ولا يتحرشون بهن، ويتمتعون بزيادة الوعي الثقافي والاجتماعي لدى الطلبة الجامعيون. الملاحظ أن معظم المتحرشين متواجدين في الأسواق والأماكن العامة مقارنة بداخل الجامعة.

جدول رقم (6)

يوضح أجوبة إفراد العينة حول هل تم الإبلاغ عن التحرش الجنسي

هل تم الإبلاغ عن التحرش الجنسي	الأجوبة	النسبة المئوية
نعم	6	%4
لا	144	%96
المجموع	150	%100

من الجدول أعلاه يتضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة لم يقمن بالإبلاغ عن التحرش الجنسي وعن سؤالهن عن السبكالأم أوالإبلاغ أجبن هو الخوف من العواقب فمن الممكن حرمان الطالبة من الاستمرار في التعليم أو حتى حرمانها من الخروج من بيتها. أما عند سؤالهن من هي الجهة التي تم إبلاغها بالتحرش الجنسي فمعظم أفراد العينة انه تم أبلاغ احد أفراد العائلة كالأم أو الأخت وأحيانا زميلتها في الجامعة. وعند سؤال أفراد العينة عن لماذا لم تتقدمن بالشكوى ضد المتحرشين اجبن انهن لا يعرفن إلى أي جهة يقدمون الشكوى على الرغم من وجود لجان تربوية ونفسية في الجامعة

تعنى بمشاكل الطالبات سوى بالقسم الداخلي للسكن آو داخلا الجامعة.

أن معالجة التحرش الجنسي بوصفة مشكلة اجتماعية عامة مهمة صعبة، يجب أن تتضافر جهود عدة مؤسسات في المجتمع ابتداءا من العائلة ، والمدرسة ، والجامع، والقانون، والإعلام ، وان تكون المسؤولية مشتركة فيما بينهم.

أن المعالجة الأولى يجب أن تتم في إطار العائلة ، فلابد من تربية أبنائهم بصورة صحيحة و توعية الأهل أنفسهم على نتائج وأساليب تربيتهم الخاطئة وتحميلهم حين يخطئون، قانونيا يمكن ان يكون العقاب رادعا للمعتدي ، ويجعله يفكر

مرتين قبل الإقدام على التحرش الجنسي. لابد من الأخذ بنظر الاعتبار التطور التكنولوجي بالتشريعات القانونية ،

إذ تجب معاقبة كل من قام بتسجيل صوتي أو التقاط صور مخلة بالآداب ونشرها بهدف التشهير والقذف.

التوصيات

1- من الضروري على الوالدين أن يبني علاقة وثيقة مع أبنائه، وتربيتهم تربية جيدة، وتعويدهم على الصراحة التامة وعدم الخوف، وإخبارهم فيهم. تعرضهم للتحرش الجنسي الإبلاغ عنه وعدم إخفاء الأمر عنهم.

2- لابد من توعية الأطفال جنسيا، وذلك من خلال فهم وشرح واضح للأبناء بضرورة الحفاظ على أجسادهم وعدم السماح لأي شخص في التحرش الجنسي بهم .

3- إصدار قوانين وتشريعات صريحة بتجريم التحرش الجنسي واعتبار التحرش جريمة يعاقب عليها القانون.

4- التأكيد على المثل والأخلاق الحميدة وإقامة الندوات والمحاضرات في المدارس ونشر الوعي التربوي والثقافي بين الطلبة.

5- توجيه الخطاب الديني في خطب الجمعة نحو احترام المرأة في الشارع وأماكن العمل والمدارس، وضرورة غض البصر، وعدم التسكع في الشوارع والجلوس في الطرقات.

6-توجيه المزيد من الرقابة على وسائل الإعلام من خلال عدم عرض الأفلام والمسلسلات إلا من خلال فحصها وبيان مدى مطابقتها للقيم والأخلاق الإسلامية والعربية وحذف مشاهد العري والخلاعة.

7- التقليل من المهور وعدم المبالغة فيها، لأنها توفر فرصه للرجل في الزواج وعدم الانحراف، ودعم التكافل الاجتماعي.

8-توفير فرص عمل للشباب، مما يشجعهم على الزواج وبناء أسرة كريمة، مما يبعدهم عن ارتكاب التحرش،

9- استثمار أوقات فراغ الشباب بالرياضة أو ندوات الشعر والقصة والتمثيل والرسم والتصوير.

10-محاربة المخدرات بكل أنواعها، وإعطاء الفرصة للشباب بتغير واقعهم ومساعدتهم طبيا واجتماعيا وإعادتهم للمجتمع.

11- عدم خروج المرأة بمفردها ويفضل أن تكون بصحبة احد من أهلها أو زميلاتها في العمل أو الدراسة، وذلك لتقليل الفرصة لتعرضها للتحرش الجنسي، حيث كلما كانت الفتاة بمفردها جعلها سهلة المنال للتحرش بها.

12- مراقبة الأبناء والتعرف على أصدقائهم ومتابعتهم خارج وداخل البيت، ومعرفة أماكن قضاء أوقات فراغهم.

13- إخبار الأولاد عن حوادث تحرش أو اغتصاب حدثت بالفعل، فعليهم دائما اخذ الحيطة والحذر ومراقبة سلوك الآخرين والإبلاغ عنهم في حالة الريبة والشك.

14- تقوية شخصية الفتاة وزرع الثقة بنفسها، وتوعيتها جنسيا وتدريبها على كيفية المحافظة على نفسها من خطر التحرش الجنسي.

15- مسؤولية الأسرة في عدم تبرج الفتاة ، واقتناء ملابس محتشمة عند الخروج من المنزل سواء للعمل أو الدراسة.

16- عدم استخدام وسائل النقل بمفردها، ويفضل السير في الشوارع المشغولة بدلا من الشوارع الخالية من الناس.

17- تشريع قوانين تجرم التحرش الجنسي، وكذلك لابد من تواجد رجال الأمن والشرطة في الأسواق للحد من التحرش.

قائمة المراجع:

المصادر العربية

1- القرآن الكريم، سورة يوسف و سورة النور.

2- ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثالث، دار صادر، بيروت، سنة2011.

3- الوقائع العراقية، رقم العدد 1778، وزارة العدل، بغداد، تاريخ 1969/9/15

4- د. رابعة شاكر ألعبيدي، جريدة المدى، بغداد، العدد 3837،سنة 2017/1/27.

5- سحر صلاح، التحرش عوامل في مجال العمل، المركز المصري لحقوق المرأة، القاهرة، مصر 2010،

6- د. سوسن فايد، التحرش الجنسي في المجتمع المصري، رابطة المرأة.لعربية، القاهرة، 2015

. صالح عبد الكريم، التحرش الجنسي أسبابه وتداعياته، جامعة القاهرة، 2009-7

8- د. صالح عبد الرحمن الشيخ، التحرش الجنسي، مصر، جامعة القاهرة،.2009

9- د.طريف شوقي محمد و د.عادل محمد هويدي، التحسن،لجنسي بالمرأة العاملة، بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة بني سويف، العدد السابع ، أكتوبر 2004

10- عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة للطباعة والنشر،1998 .

11- فريق من باحثين بإشراف، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء العراق، العنف ضد المرأة في العراق، صندوق الأمم المتحدة للسكان في العراق، 2014

12- د. محمود فتحي محمد، عواملامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي، جامعة الفيوم،2010.

13- د. مديحه احمد عبادة، الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي، مصر، جامعة سوهاج، كلية الآداب، 2007

14- مساعد إبراهيم أحمد،عوامل التحرش الجنسي بين الطلاب في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية،2012

15- مهند بن حمد بن منصور الشعيبي، تجريم التحرش الجنسي وعقوبته، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، سنة 2009

16- نائلة رازم، التحرش الجنسي في أماكن العمل كشكل من أشكال الفساد،سلسلة تقارير 30 مركز أمان،القدس،2010

المصادر الانكليزية

1-Dr. Catherine Hill, Crossing the line sexual harassment at school, prints in U.S.A, 2011.Senegal, Vol 15, 2008.

3- ITUC International Trade Union Confederation, Stopping Sexual Harassment at work, printed in Belgium, 2008.

4- International Labor Office, Sexual Harassment at Work, print in Ginev, 2011.

5-Shannon M. Poirier, Perceptions of Sexual and Nonsexual Harassment, Saint Mary's University, Canada, 1999.

6-Violence against women, Union Agency for Fundamental Rights, Printed in Belgium.2014.

المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يعاني منها طلبة الاقسام الداخلية دراسة اجتماعية (طلبة جامعة تكريت انموذجا)

Social, economic and psychological problems experienced by students of internal departments social study (students of the University of Tikrit model)

الباحثة.نادرة هيلان يعقوب.العراق.جامعة تكريت.العراق.
إشراف الدكتور.سرمد جاسم محمد الخزرجي.جامعة تكريت.العراق.

ملخص:

يعد الطالب من المحاور المهمة في العملية التعليمية ويعد ركناً أساسياً فيها ،لذا يعد هذا الموضوع حيوي ويجب دراسته ، ومن المؤكد أن حياة الطالب العلمية سيكون فيها مجموعة من المميزات التي تؤهله للدراسة ولكن بالمقابل تعتريها مجموعة من العراقيل التي تمثل عائقاً في طريقه لتمثل مشكلة له ، وقد تكون هناك مجموعة مشكلات يعاني منها الطالب في جوانب حياته من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو التعليمية أو السكنية أو ما شابه ذلك ، ومن المؤكد أن الطالب الذي يسكن في الأقسام الداخلية يختلف عن الطالب الذي يسكن ويعيش مع عائلته وتتهيأ له ظروف السكن والدراسة المريحة ، فالطالب الذي في يسكن القسم الداخلي قد يعاني من مشكلات اقتصادية واجتماعية ونفسية وخدمية.

Abstract:

This is a vital subject to be studied, and it is certain that the student's scientific life will have a set of characteristics that qualify him to study, but in contrast there are a number of obstacles that represent obstacles in his way to represent a problem for him, There may be a range of problems that the student suffers from in terms of economic, social, educational or social aspects Yeh or the like, It is certain that the student who lives in the internal departments is different from the student who lives and lives with his family and prepare for him the conditions of housing and study comfortable, the student who lives in the internal section may suffer from economic, social, psychological and service problems.

مقدمة :

اصبحت جميع المؤسسات والمنظمات في المجتمع لها جوانب معينة تتميز فيها و لكنها قد تعاني من مشكلات وعراقيل في جوانب أخرى ، ولعل واحدة من أهم هذه المؤسسات هي المؤسسة التعليمية التي تضم الجامعات والمعاهد والمدارس وكذلك تتضمن المدرسين والمعلمين والمناهج والطلاب.

ويعد الطالب من المحاور المهمة في العملية التعليمية ويعد ركناً أساسياً فيها ، فهو الذي يستقبل العلم ويدرس ويسعى إلى تثقيف نفسه ويكون اهتمام المدرسين والمعلمين منصبا. عليه لتحقيق الغاية العلمية المنشودة والهدف العلمي الأسمى ، ويمر الطالب في مسيرة حياته العلمية بالمرحلة الابتدائية ثم المرحلة المتوسطة فالإعدادية وصولاً إلى المعهد أو الجامعة لإكمال خط السير العلمي والتأهل علمياً لإكمال الدراسة أو الاكتفاء بالحصول على شهادة البكالوريوس أو غير ذلك من الأهداف التي يسعى إليها طالب العلم.

ومن المؤكد أن حياة الطالب العلمية سيكون فيها مجموعة من المميزات التي تؤهله للدراسة ولكن بالمقابل تعتريها مجموعة من العراقيل التي تمثل عائقاً في طريقه لتمثل مشكلة له، وقد تكون هناك مجموعة مشكلات يعاني منها الطالب في جوانب حياته من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو التعليمية أو السكنية أو ما شابه ذلك ، ومن المؤكد أن الطالب الذي يسكن في الأقسام الداخلية يختلف عن الطالب الذي يسكن ويعيش مع عائلته وتتهيأ له ظروف السكن والدراسة المريحة ، فالطالب الذي يسكن في القسم الداخلي قد يعاني من مشكلات اقتصادية واجتماعية ونفسية وخدمية وقد تضاف إليها مشكلات أمنية ومشكلات متعلقة بظروف السكن وكذلك المشكلات المتعلقة بالموقع الجغرافي للقسم الداخلي وقربه أو بعده من الجامعة أو المعهد وكذلك القرب والبعد من محلات التسوق وما إلى ذلك من المشكلات ومنها تعتبر ظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة انسانية عامة ، شائعة في كثير من المجتمعات منها العالم الثالث بسبب ازمة الانسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة من تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطيء،

مما جعل الانسان ينظر الى الحياة وكأنها غريبة عنه أو شعوره بعدم الانتماء اليها ، ولهذا ازداد اهتمام الباحثين خلالل النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الاغتراب النفسي في المجتمعات العادية أو المجتمعات الطلابية حين اصبحت المادة بالنسبة للطالب غاية بدلا من ان تكون وسيلة فهو يضحي بكل شئ من اجل الحصول عليه مما دفعه ذلك الى التناقض في السلوك تماما في مايدعية وما يقوله وبفعل ذلك غدا الطالب غريبا عن نفسة مثلما اصبح غريبا عن الآخرين وهذا يرجع الى التطور الهائل في المجتمعات المتحضرة والمشاكل والصعاب التي تعيشها المجتمعات ت المتخلفة ولهذه الظاهرة وتأثيرها على طلاب الاقسام الداخلية الذين يعيشون بعيدا عن مجتمعهم وعن اسرهم وإقرانهم وبهذا بدأ شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذوات الاخرين وعدم التعاطف والمشاركة وضعف اواصر المحبة والروابط الاجتماعية من الاخرين ولهذا ظهرت مشكلة اخرى بين طلاب الأقسام الداخلية وهو الشعور بالوحدة النفسية وهي مشكلة حقيقية دائمة بالنسبة لهذه الفئة من الناس حيث بدأ الشعور بالعزلة الاجتماعية وشعور الطالب بأنه غير سعيد وتصاحبه الحاجة الى الرجوع الى مجتمعه وعائلته ولهذا يبدأ الشعور بالقلق والاكتئاب ،واحتقار الذات كراهية الجماعة .

إشكالية البحث :

يعد الطالب محوراً مهماً من محاور العملية التعليمية وركناً أساساً فيها ويعد الهدف الذي تنصب عليه الاهتمامات من قبل المؤسسات التعليمية والتدريسيين لغرض إنجاح العملية التعليمية والمسيرة التربوية وتهيئة الظروف الملائمة للطالب وخاصةً في مثل الظروف التي يمر بها بلدنا اليوم وفي مثل الأوضاع التي يعيشها المجتمع العراقي حالياً ، ومما لا شك فيه أن هذا الكلام ينطبق بصورة متباينة على الطالب الذي يعيش مع عائلته وتتوفر له على الأقل ظروف السكن المناسبة عن الطالب الذي يسكن في قسم داخلي ويعاني من بعض المشكلات في السكن إلى جانب مشكلات العمل والدراسة وما إلى ذلك.

ومن الجدير بالذكر أن هناك العديد من المؤثرات والمشكلات التي يتأثر بها الطالب موضوع البحث ، والتي ينعكس تأثيرها سلبياً على مشواره الساكن في القسم الداخلي العلمي ومسيرته الدراسية في

الجامعة أو المعهد، تلك المشكلات التي سنسعى إلى تحديدها وتشخيصها في هذا البحث والتي تتداخل لتشكل كتلة واحدة ومتكاملة مكونة من المشكلات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والخدمية والنفسية بالإضافة إلى المشكلات المتعلقة بالموقع الجغرافي للقسم الداخلي من حيث البناء والغرف وتوزيع الطلاب وقربهم من الأسواق لأغراض التبضع وإلى آخره من المشكلات ذات العلاقة بالموقع الجغرافي.

أهمية البحث :

الطالب الجامعي هو البنية الاساسية في بناء الجامعة ، لأنه يشكل مادتها الخام يتفاعل مع قدراتها العلمية وتوجيهها العلمي والتربوي ليكون الطاقة الخلاقة في المجتمع والأداة المساهمة في تطويره من جوانبه الاقتصادية بحكم عمرة في هذه المرحلة من مراحل الحياة يمتلك قدرات والوثوب نحو الموقع الافضل في كافة المجالات ، هذا اضافه الى انه في واقعه الجامعي يمثل المجتمع بأسره بكافة طبقاتة ونزعاته ، ولذا يمكن تلخيص اهمية البحث بعدد من النقاط منها:-

أ- اعتبار الطالب ركنا اساسيا من اركان العملية التعليمية لذلك لا بد من تهيئة الظروف الملائمة له لإنجاح المسيرة العلمية في المجتمع.

ب- وجوب لفت انتباه الجهات الحكومية المسؤولة عن الأقسام الداخلية للوقوف على أهم مشكلات الطلبة الساكنين في الأقسام الداخلية والسعي إلى التخلص من هذه المشكلات.

ج- إيجاد النقاط الايجابية للأقسام الداخلية وتدعيمها وتشخيص النقاط السلبية والسعي إلى الخلاص منها ، لضمان وضع جيد للطالب الذي يسكن في القسم الداخلي وخصوصاً في ظل الظروف الراهنة التي يعيشها المجتمع العراقي.

أهداف البحث

1-يهدف البحث إلى الوقوف على ابرز المشكلات التي يعاني منها الطلبة الساكنين بالأقسام الداخلية من الناحية الأمنية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والخدمية والعلمية.

2-تحديد مدى عمق هذه المشكلات وما هي الفروق في المشكلات التي يواجهها الطلبة بالأقسام الداخلية في جامعة تكريت ؟

3-طرح بعض المقترحات والتوصيات في ضوء ما يفسر عنه البحث من نتائج لغرض الافادة منها وضع الحلول المناسبة الها.

منهجية البحث:

إن هذه الدراسة يمكن أن تدخل ضمن إطار الدراسات الوصفية ، فهي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها ،والتعرف على خصائصها ، وذلك لمعرفة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يعاني منها طلبة الاقسام الداخلية دراسة اجتماعية (طلبة جامعة تكريت انموذجا).

تحديد المفاهيم:

1- **الطالب** :- يعرف بأنة الشخص الذي يدرس ست سنوات في الدراسة الابتدائية وست سنوات في الدراسة الثانوية ويتأهل بعدها إلى الدراسة الجامعية في المعاهد أو الكليات.(عماد ديوب،2007،ص3).

2- **المشكلة** :- بأنها أي صعوبة أو تصرف لعدد من الناس كبير نسبياً مما ترغب في إزالته أو إصلاحه وإن حل المشكلة يعتمد بشكل واضح على اكتشاف لهذه الإزالة أو الإصلاح(عبدالجليل الطاهر،1953،ص23).

3- **المشكلة الاجتماعية :-** بأنها موقف يؤثر في عدد من الأفراد بحيث يعتقدون أو يعتقد الآخرون بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات وهكذا تصبح المشكلة الاجتماعية موقفاً موضوعياً من جهة وتفسيراً اجتماعياً ذاتياً من جهة أخرى (خلوف محمد جدعان،1968،ص3).

4- **الأقسام الداخلية :-** بأنها مؤسسة خدمية تقدم خدماتها لطلبة الجامعة في مجالات الإسكان وما يتعلق به وقد أخذت على عاتقها توفير الاجواء المناسبة للطلبة الوافدين من أماكن بعيدة ساعين وراء العلم والتعليم ، وتعد الاقسام الداخلية البيت الثاني والبديل للطلبة الساكنين وهي تحظى برعاية واهتمام رئيس الجامعة .(رائد محمد حامد،2005،ص4).

5- **الاغتراب النفسي :-** هو عبارة عن شعور الفرد بالانفصال النسبي عن ذاته ، أو عن مجتمعه أو كليهما ، وبمعنى آخر شعور الفرد بأن ذاته ليست واقعية أو تحويل طاقاته وشعوره بعيدا ، عن ذاته الواقعية .(يونسي كريمة،2011،ص27).

6- **التكيف الاكاديمي :-** هو مجموعة من الاستجابات التي تشير الى قدرة الطالب الجامعي على التوافق مع الحياة الدراسية ، وهو نتاج اساسي لتفاعله مع المواقف التربوية ، وهذه القدرة مبنية على عدة أبعاد هي التكيف مع المناهج ، نضج الاهداف ، ومستوى الطموح الفعالية الشخصية في التخطيط لاستغلال الوقت المهارات والممارسات الدراسية الصحية والعلاقات الشخصية مع الاساتذه والزملاء .(فضيلة عرفات،2009،ص10).

7- **التعريف الأجرائي :-** هو شعور الفرد بالانفصال عن ذاته وشعوره بالضياع والعزلة وعدم الفاعلية والوحدة والتضاؤل وعدم الانتماء الى المجتمع والافراد المحيطين به وينتج عنه سلوك انسحابي من، المجتمع والأفراد الاخرين ثم من الذات(خالدة ابراهيم ودنيا صاحب،2010،ص3).

دراسات سابقة

اهتم العديد من الباحثين العرب والأجانب بدراسة المشكلات المختلفة التي تواجه الطلبة سواء أكانت هذه المشكلات دراسية أم شخصية أم اجتماعية وفي بيئات اجتماعية مختلفة لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة ،وعلاقة مباشرة بالبحث العلمي وسبل تنمية المجتمعات .

وقد استخدم معظم الباحثون للتعرف على المشكلات التي تواجه الطلبة ، استبيانات تتضمن عدداً من المجالات يشمل كل منها على مجموعة من الأسئلة ، يمثل كل منها مشكلة من المشكلات ، يطلب من الفئة المستهدفة الإجابة عنها ،ومن ثم يتم جمع البيانات ، وتحليلها والخروج بالنتائج لمعرفة أكثر المشكلات شيوعاً وتقديم التوصيات للحد منها يتناول هذا المبحث عرضاً للعديد من الدراسات السابقة ، والمرتبطة مباشرة بموضوع الدراسة .

(1) دراسة (عودة ، 1982) ، بعنوان :" **مشكلات طلاب الدراسات العليا بكليات التربية وأثرها على العجز في أعضاء هيئة التدريس** ، وقد أجريت هذه الدراسة على طلبة كليات التربية بجامعات جمهورية مصر العربية وهدفت للتعرف على المشكلات التي تواجه ، طلبة الدراسات العليا ، وقد أستخدم الباحث تحقق أهداف الدراسة وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك عدداً من المشكلات لا زال طلبة الدراسات العليا يعانون منها ، من أهمها :-

1- عدم وجود قوائم بيلوجرافية للرسائل الجامعية.

2- عدم وجود مكتبة خاصة بطلبة الدراسات العليا .

3- قلة عدد المراجع والدوريات الحديثة.

4- نسبة كبيرة من المشرفين غير مختصين بموضوعات الأبحاث .

(2) دراسة (الغنيم ، ١٩٨٥) ، بعنوان :**"المشكلات الدراسية والشخصية والاجتماعية لطلاب المرحلة الأولى وطلاب الدراسات العليا الكويتيين في الولايات المتحدة الأمريكية** ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات الدراسية والشخصية والاجتماعية لطلاب المرحلة الأولى وطلاب الدراسات العليا الكويتيين في الولايات المتحدة الامريكية ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأبرزت الدراسة مجموعة من النتائج من أهمها :

1- أن طلاب المرحلة الأولى يواجهون مشكلات دراسية شخصية واجتماعية أكثر من طلاب الدراسات العليا.

٢- أن الطلاب الذين كانوا ينوون البقاء بالولايات المتحدة الامريكية ، كانوا يواجهون مشكلات أقل من الذين كانوا ينوون الرجوع إلى الكويت إثر تخرجهم.

٣ - الطلاب المتزوجين مشاكل في مجال اللغة وفي مكافأتهم مع سفاراتهم .

٤- الطلاب يجدون صعوبات في فهم النظام وفي التعامل مع ، التربوي في أمريكا موجهيهم ومع الطلاب الأجانب الآخرين.

٥- بينما تشكو الطالبات من مشكلات دراسية بسبب النقص الحاصل في إعدادهن قبل السفر للدراسة في أمريكا .

(3) دراسة (المجلس القومي للتعليم ،١٩٨٨) ، بعنوان: **" تطوير الدراسات العليا في الجامعات المصرية** "، وهي دراسة نظرية هدفت إلى التعرف على واقع الدراسات العليا ، وتقديم مقترحات لتطويرها وللرقي بها واوصت بما يلي:-

١- ضرورة النظر في تطوير التعليم في المرحلة قبل الجامعية سواء من ناحية تطوير المناهج وأساليب التعليم والعمل على تطبيق نظام الساعات المعتمدة ، بما يتيح للطالب فرصة اختيار بعض المواد التي تدخل ضمن نطاق اهتماماته.

٢- ضرورة وضع معايير في قبول طلاب الدراسات العليا كإتقان الطالب للغة أجنبية تتناسب المجال الذي يرغب أن يتخصص فيه.

٣- استحداث برامج مشتركة بين أقسام الجامعة ، وإثراء الدراسات ووضع اللوائح المرنة التي تسمح بذلك تماشيا مع تكامل العلوم وتبادلها وتداخلها .

٤- تعميم نظام عقد جلسات المناقشة المفتوحة التي تعقد سنويا وبصفة دورية على ، مستوى القسم العلمي والاهتمام بالتطبيقات العملية والتدريبات المعملية والميدانية التي تشتمل عليها برامج دبلومات الدراسات العليا .

(4) دراسة (العمري ، ١٩٨٨) ، بعنوان :" **تطوير نظم الدراسات العليا وحدودها في ضوء ضرورات التقدم والتنمية في العالم**"، وهي دراسة نظرية هدفت إلى التعرف على واقع التعليم العالي في الوطن العربي ، وواقع نظم الدراسات العليا أشارت الدراسة إلى أهداف الدراسات العليا المتمثلة:-

1- زيادة المعرفة الإنسانية .

2- ترسيخ و قاعدة البحث العلمي في الجامعة ، وأساليبه في الحقول المختلفة.

3- إعداد متخصصين ذوي مستوى عال لتلبية متطلبات خطط التنمية بشكل عام. وأوصت الدراسة بما يلي:

أ- تقصير الحد الأدنى للمدة المطلوبة للتخرج، بحيث تكون سنتين لدرجة الماجستير، وذلك في ضوء الشروط المتبعة في معظم الجامعات ، وأربعة لدرجة الدكتوراه المحلية والعالمية.

ب- وضع شروط عملية كالخبرة والإقامة للدخول إلى بعض برامج الدراسات العليا ، إضافة إلى الشروط الاكاديمية المجردة .

ت- وضع تشريعات تحث على ضرورة التنسيق بين القطاع العام والخاص من جهة ، وبين أقسام الدراسات العليا في الجامعات من جهة أخرى لحصر المشكلة التي يمكن التعاون على حالها عن طريق توظيف البحث العلمي.

ث- إدخال برامج دراسات عليا متداخلة في الحقول المعرفية ، تخدم حاجات التنمية بشكل أكثر فعالية.

ج- تسهيل تبادل الاساتذة العاملين بين الجامعات العربية والأجنبية ، لزيادة الإطلاع واكتساب مهارات جديدة في مجال البحث العلمي .

(5) دراسة (تودري وبدير ، ١٩٨٩) بعنوان :" **دراسة لبعض المشكلات التربوية – لطلاب الدبلوم العام بكلية التربية جامعة المتصورة** ، وهدفت الدراسة إلى معرفة العوامل التي تؤدى إلى إحجام طلاب الدبلوم عن تقديم الامتحان النهائي المشكلات التي تواجه الخطة الدراسية من وجهة نظر الطلبة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقد استخدم الباحثان استبانة اشتملت على (١٥) فقرة تمثل كل منها سؤالا وبلغت العينة (٢٨٢) طالباً وطالبة في الدبلوم العام نظام العامين والعام الواحد وتوصلت الدراسة لنتائج التالية :-

1- أن أهم أسباب إحجام طلبة الدبلوم عن حضورهم امتحانات آخر العام هي قلة ، انتظام حضور الطلبة لانشغالهم بأعمال اخرى.
2- أن مواعيد الامتحانات غير مناسبة .
3- أن المناهج لا تتناسب مع قدرات الطلبة .
4- أن هنالك صعوبة في الحصول على الكتب الدراسية المقررة .
5- أن هنالك سوء توزيع المحاضرات في الجدول الدراسي .

(6) دراسة (الحربي ، 1989م) ، **بعنوان : " دراسة ميدانية لبعض المشكلات التربوية لطلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة** ، وهدفت الدراسة الكشف عن أهم المشكلات التربوية التي يعاني منها طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، والتي ترتبط بأبحاثهم للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه ، وقد استخدم الباحث المنهج وصفي التحليلي ، وأعد الباحث استبانتين إحداهما خاصة بالطلاب والأخرى خاصة بالمشرفين وتكونت عينة الطلاب من (١٠٠) طالب بينما تكونت عينة المشرفين من(٣٨) مشرفا وأسفرت نتائج الدراسة عن أهم المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا من وجهة نظر الطلاب ، كانت على النحو التالي :-

1- تعاقب المشرفين على الطالب.

2- عدم وضوح المنطلقات التي يجري من اجلها الطالب دراسة.

٣- عدم القدرة على تحديد موضوع البحث بما يخدم القضية المطروحة.

4- تسرع الطالب في تسجيل الموضوع قبل تبلور عناصره لديه .

5- كثرة الرسائل العلمية التي يشرف عليها ، المشرف مما يؤدي إلى عدم إعطاء الوقت الكافي للباحثين.

٦- عمل الطالب وما قد يؤدي إليه من انشغاله عن البحث.

أما أهم المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين ، فكانت على النحو التالي:

1- ضعف المستوى العلمي لبعض الطلاب .

2- عدم توافر البيانات اللازمة لكتابة البحث.

3- فرض الموضوع على الطالب مع عدم اقتناعه .

4- تعاقب المشرفين على الطالب .

5- بعد التخصص الدقيق للمشرف عن البحث .

وأوصت الدراسة بما يلي :-

1- إعادة النظر في أسلوب انتقاء وقبول طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية .

2- إعداد خطة لاتجاهات البحوث المراد دراستها من قبل مجالس الشعب المختلفة بالقسم.

3- ضرورة وضع نموذج محدد وواضح لكيفية إعداد وإخراج الرسائل العلمية ووضوح خطتها كما ينبغي.

4- العمل على إيجاد بيئة من التفاعل الاجتماعي داخل الجامعة وخراجها بين الطلاب بعضهم البعض ، وبين الطلاب والأساتذة ، بحيث يتحقق التفاعل من خلال جو من العلاقات الاجتماعية الدافئة.

5- إقامة ندوات ولقاءات يشترك فيها طلاب وأساتذة الدراسات العليا ، تطرح فيها المشكلات الاكاديمية والإدارية ، ويعمل الجميع على تقديم الحلول المناسبة لها ، مما يزيد من الرابطة بين الطلاب وأساتذتهم.

6- العمل على توفير التقنيات الحديثة في مكتبة الدراسات العليا لاستخدامها أفضل ، استخدام لتسهيل عمليات البحث لطلاب الدراسات العلية .

7- العمل على إنشاء خطوط تلكس أو فاكس بقسم الدراسات العليا ، لربطه ببنوك ومركز المعلومات العالمية بالدول الإسلامية والعربية و الصديقة للوقوف على جديد الأبحاث .

(7) دراسة (الاسود ، ١٩٩٠) ، بعنوان **": المشكلات الدراسية والنفسية والاجتماعية لطلبة الدراسات العليا بمعهد الخرطوم للغة العربية "** ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات الدراسية والنفسية والاجتماعية التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا بمعهد الخرطوم للغة العربية ، (٥٣) وتكونت عينة الدراسة من ، طالب وطالبة وقد استخدم الباحث ، المنهج الوصفي التحليلي واستخدم استبانه : وكان من أهم نتائج الدراسة :-

1- جاءت المشكلات الدراسية في المرتبة الأولى .

2- جاءت المشكلات الدراسية للطلاب السودانيين المقيمين.حسب ترتيبها : قلة المساعدات المالية ، قلة الاساتذة المتفرغين ، عدم اعتراف الجامعات العربية بالمعهد .

3- في حين جاءت أهمها لدى الطلاب الوافدين كالتالي : قلة المساعدات المالية ، عتراف جميع الجامعات بالمعهد ، قلة ساعات الدوام بالمكتبة .

4- بينما كان أهمها لدى الطلاب الناطقين بغير العربية : قلة المساعدات المالية ، قلة الخدمات المكتبية ، عدم اعتراف الجامعات بالمعهد .

(8) دراسة (عبد المنيع ، ١٩٩١) بعنوان **": تقويم الدراسات العليا بجامعة الملك سعود من خلال تحليل بعض السجلات الطلابية** ، وهي دراسة نظرية هدفت إلى تقويم ، الدراسات العليا بجامعة الملك سعود باستخدام تحليل بعض السجلات الطلابية للإجابة عن الأسئلة التالية:١- ما هو واقع الدراسات العليا في جامعة الملك سعود وبعض الدول العربية ؟ ٢- ما هو حجم التسرب لطلبة الدراسات العليا في الجامعة ؟ ٣- ما هي مدى مساهمة الدراسات العليا وأقسامها في القطاعات التعليمية ؟ ٤- هل يوجد طلبة متأخرون عن التخرج في الجامعة بالمقارنة بالمدد التي يقضيها طلبة الدراسات العليا في بعض الجامعات العربية والأجنبية ؟... وتوصيات الدراسة إلى النتائج التالية: ١- من بين معوقات التوسع في الدراسات العليا بجامعة الملك سعود قلة التخصصات العلمية والتطبيقية.

٢- تعتبر المدة التي يقضيها طالب الدراسات العليا بجامعة الملك سعود أطول من المدة التي يقضيها في بعض جامعات الدول العربية والأجنبية ، ويرجع ذلك إلى طول الإجراءات التي يمر بها طالب الدراسات العليا منذ التحاقه بالجامعة ، إلى موافقة المشرف على صلاحية الرسالة.

٣- لدى جامعة الملك سعود الإمكانيات اللازمة للتوسع في مجال الدراسات العليا ، فقد تبين من البحث أن ، من حيث الإشراف على الرسائل العلمية نسبة الطلبة للمشرف الواحد ٧ ، ١ في الكليات النظرية و ١،٤ ، في الكليات العلمية.

(9) دراسة (الوردي وعليوي، ١٩٩٣) بعنوان **": الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في مجال الخدمة المكتبية"** ، وهي دراسة حالة هدفت إلى التعرف على أهمية الدراسات العليا وأهدافها ، والتعرف على واقع الدراسات العليا في جامعة البصرة ، من حيث حجمها الكمي والنوعي والوقوف على الصعوبات والمشاكل التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في مجال الخدمة المكتبية ،أجريت الدراسة على عينة مكونه من طالب وطالبة ، استخدم فيها الطالب استبانة مكونة من أربعة مجالات هي: توفير مصادر المعلومات ، واستخدام المكتبة وتدريس المستفيدين المهارات المكتبية ، والخدمات المكتبية ، والأجواء ووسائل الراحة الخاصة بالبحث العلمي.

وأ ظهرت الدراسة النتائج التالية:

١- أن المكتبة لا تفي بحاجة الطلبة من مصادر المعلومات .

2- تفتقر المكتبة إلى توفير مجموعة أساسية من الكتب والمراجع .

3- عدم تكامل أعداد الدوريات وعدم توفير أدلة خاصة .

4- لم تسهم المكتبة في تعليم طلبة الدراسات العليا المهارات المكتبية بشكل يتناسب مع مستواهم الدراسي .

5- لا تقدم المكتبة خدمات التكثيف والاستخلاص ، وهنالك ضعف في نظام الإعارة والخدمات الأخرى.

6- عدم توفر وسائل الراحة وأجواء البحث العلمي داخل المكتبة .

(10) دراسة (الشريدة ، ١٩٩٣) بعنوان " **: مشكلات طلبة الدراسات العليا بجامعة اليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات"** ، هدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلات طلبة الدراسات العليا بجامعة اليرموك و علاقتها ببعض المتغيرات وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستبانة موزعة على خمس مجالات : الاكاديمي ، الاجتماعي ، النفسي ، الاقتصادي ، الإداري ، على عينة مكونة من طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة ، أظهرت نتائج الدراسة أن ترتيب مجالات المشكلات لايختلف باختلاف جنس الطالب ، فقد احتل المجال الاقتصادي المرتبة الأولى في قائمة المشكلات ، تلاه المجال الاكاديمي ، ثم المجال الإداري ، فالمجال النفسي ، وأخيراً المجال الاجتماعي .وهي كانت أكثر المشاكل التي تواجه الطلاب :

1- الشعور بارتفاع أثمان الكتب والمراجع .

2- عدم تقديم الجامعة الدعم المادي الكافي لطالب الدراسات العليا .

3- تفشي الواسطة في الجامعة .

4- تغيير الخطط الدراسية بدون إشعار الطالب .

(11) دراسة (حوامدة ،١٩٩٤) بعنوان : " **مشكلات طلبة الدراسات العليا في الجامعة الاردنية** " ، وهدفت الدراسة إلى معرفة مشكلات طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ومعرفة أثر كل من الجنس والعمر وعوامل أخرى على هذه المشكلات استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وتم تطوير استبانة ، للتعرف على هذه المشكلات واشتملت أداة الدراسة على جزئين : الأول : سئل فيه الطالب عن معلومات شخصية والثاني :(٥٤) فقرات الاستيانه التي تضم فقرة موزعة على خمسة ، مجالات قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على العينة ، اختيروا بطريقة عشوائية ، وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الدراسات العليا يواجهون مشكلات تؤثر على البحث والإبداع والتجديد ، وأن المشكلات تنوعت في المجالات الإدارية والاقتصادية والأكاديمية ، وأن ثمة فروقا

ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات ، الحسابيه تعزى للجنس والعمر والكلية ونوع البرنامج والعمل أو عدمه ، والحالة الاجتماعية وان الدخل الشهري ومكان السكن ، فيما كانت أكثر المشكلات على النحو التالي :

1- ارتفاع أثمان الكتب .

2- الاسلوب التقليدي للدراسة الذي لا يسمح بالإبداع والتجديد .

3- عدم وجود دعم مادي للطبلة .

4- جمود القوانين الخاصة بالدراسات .

5- ارتفاع تكلفة متطلبات المساق الواحد وطرح مساقات مرة واحدة في السنة .

التعقيب على الدراسات السابقة :

أولاً : يظهر من الدراسات السابقة حجم المشكلات التي تعاني منها برامج الدراسات والتي تتمركز حول:

1- عدم وضوح أهداف الدراسات في معظم الجامعات العربية .

2- مدى العفوية والافتقار إلى التخطيط الاستراتيجي وفقا لرؤيا شاملة لدور الدراسات وأهميتها.

3- الضعف الواضح في البنية الاساسية الضرورية ، واللازمة لإنجاح برامج سواء على مستوى نظم الالتحاق أو على ، قبول والإشراف والمتابعة مستوى القيادة الأكاديمية التي تشرف على العملية التربوية .

4- بروز العديد من القواسم المشتركة في المشكلات بين جامعات الدول العربية ، أهمها ضعف العلاقة والتنسيق بين الكليات والتخصصات المختلفة داخل الجامعة الواحدة ، وبين الجامعات الأخرى العليا وحاجات المجتمع الحقيقية.

ثانياً : شملت الدراسات السابقة لمشكلات الطلبة الدراسات من حيث التخصصات فبعضها خاص بالدبلوم العام ، وبعضها بالدبلوم الخاص كدرسة ، وبعضها خاص بتقويم برامج الدراسات العليا .

ثالثاً : تعدد محاور الدراسات فبعضها اتجة نحو دراسة المشكلات الأكاديمية والتربوية وبعض الدراسات ركز على المشكلات النفسية والاجتماعية ، فيما اتجهت بعض هذه الدراسات إلى واقع الدراسات العليا ، والمشكلات العامة المختلفة التي تواجهها .

رابعاً : شمول هذه الدراسات للعديد من البيئات العربية والأجنبية ،فهنالك الدراسات المصرية والأردنية والسودانية والفلسطينية ، مما يوضح شمول المشكلة وبالتالي مدى أهمية دراستها.

المحة تاريخية عن نشوء الاقسام الداخلية وتطورها

اهتم الدين الإسلامي بالعلم اهتماماً كبيراً وملحوظاً وبذلك كانت أولى الآيات القرآنية التي نزلت تدعو إلى العلم كقوله تعالى(**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**) (سورة العلق الاية:1) وحث الرسول الكريم محمد(صل االله عليه وسلم) على طلب العلم في حديثٍ عن أبي هريرة (رضي االله عنه) أن رسول االله (صل االله عليه وسلم) قال (ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهلَ االله له به طريقاً إلى الجنة) (رواه مسلم ، رقم الحديث 293/6،2005،1384). وذلك لأهميته في الوصول إلى التقدم والرقي وبناء المجتمع الاسلامي بناءً صحيحاً .

وقد كانت أماكن التعليم في الإسلام تتطور تبعاً للتطور الحاصل على كافة الأصعدة والمجالات فالمسجد إلى جانب كونه مكاناً للعبادة فقد كان مكانا للدرس .(عبدالله عبد الدائم،1973،ص152). وانعقدت فيه الكثير من حلقات التعلم وتنوعت بتنوع العلوم وقد كان الرسول محمد (صل االله عليه وسلم) أول من اتخذ المسجد مكاناً للدرس (محمد سليم محمد غزوي،1990،ص110). ، وقد درس في المسجد الدين والعلوم العربية والشعر وعلم الكلام والنحو كذلك ، وكان للكتاب دور في تعليم أصول القراءة والكتابة والقرآن الكريم وكانت لقاء ثمن(سيد ابراهيم الجبار،ص142-143)، وهناك العديد من اتخذ لأولاده مؤدباً خاصاً يعلمهم الكثير من العلوم والمعارف التي تساعدهم في حياتهم وتجعلهم مؤهلين لإشغال مناصب مهمة وحساسة في الدولة وهذا متاح لأولاد الخلفاء والأمراء وذوي الجاه

والنفوذ ، ثم بعد ذلك ونتيجة التطور الحاصل ظهرت الحاجة إلى بناء وإنشاء مدارس تأخذ على عاتقها التعليم وتقديم الخدمات لطلبة العلم بنحو عام وقد أشير إلى أن أول مدرسة بالمعنى الصحيح بناها في الإسلام الوزير نظام الملك في عهد ملك شاه السلطان السلجوقي وعرفت باسم (المدرسة النظامية) نسبةً الية (محمود عبد الرزاق شغشن ومنير عطا الله،ص189-190)،. فضلاً عن الدور والقصور التي كانت تقام فيها حلقات دراسية مثل دار (ابن سينا) إذ كان يجتمع إليه كل ليلة طلبة العلم للدراسة(السيد امير علي،ص246-247)،. وكذلك بلاط المأمون الذي كان يصبح بالعلماء والشعراء والأدباء ورجال الطب والفلاسفة وكان المأمون يتفانى في إكرامهم لمكانتهم العلمية في ذلك الوقت (ياقوت الحموي،ج7،ص139)، ولاننسى دور المكتبات في العلم وقد لجأ إلى إنشاءها من أحب تعليم الناس وكان يجمع الكتب ويفتح أبوابها لطلاب العلم ومن تلك المكتبات الرائدة مكتبة الموصل التي كان يلجأ إليها العلماء وطلاب العلم للقراءة والكتابة ويحصلون بالمجان على ما يحتاجونه من أوراق وأقلام (جعفر صادق حسن،2002،ص11)، وبذلك كانت مدينة الموصل سباقة في احتضان العلماء وطلاب العلم من كافة الأماكن والاهتمام بهم ومساعدتهم على الأخذ كافة العلوم والمعارف.

ومن الممكن أن نقسم أماكن سكن طلبة العلم في ذلك العصر إلى المؤسسات العلمية آنذاك الرسمية وغير الرسمية كالجوامع والربط (حلقات نقاش دينية - تعليمية) والمكتبات والمدارس النظامية وغيرها، ومن الممكن اعتبار هذه الأماكن بوصفها البدايات الأولى لفكرة نشوء الأقسام الداخلية ومن هنا يمكن اعتبار دور العلم الإسلامية على أنها كانت السباقة في احتضان الطلبة ورعايتهم وتقديم كل ما من شأنه أن يوفر لهم الأجواء المناسبة للدراسة وأخذ العلم ، ويبدو أن الغربيين قد اقتبسوا فكرة إنشاء الأقسام الداخلية من العرب والمسلمين كما هو مرجح وأصبحت الجامعات المعاصرة لا تخلو من أقسام داخلية كمظهر وركن من اركان كل جامعة عصرية في الوقت الحاضر.

وبعد إنشاء الكليات وتطورها إلى جامعات في القطر لم تكن هناك بنايات مخصصة لسكن الطلبة الوافدين من أماكن بعيدة وكانت هناك دور كبيرة مؤجرة من قبل الجامعات تقع في مناطق قريبة من

الكليات ثم تم بناء مجمعات سكنية خاصة للسكن الداخلي قريبة من الكليات وقسم منها داخل الحرم الجامعي كما حصل في جامعه تكريت وكانت المباني المستخدمة كأقسام داخلية وخاصةً المؤجرة معظمها بنايات قديمة لا تتوفر فيها الشروط الصحية والبيئية رغم حملات الصيانة المستمرة والمبالغ الكبيرة التي أثقلت عبء الجامعة لاسيما أن معظم البنايات ليست مصممة كأقسام داخلية.

في بدايات النشوء (تاريخ انشاء جامعة تكريت،1987) استؤجرت أربعة مبانٍ كأقسام داخلية فضلاً عن الأقسام التابعة للجامعة ، وبعد تزايد أعداد الطلبة والحاجة الملحة تم تأجير أربعة مبانٍ أخرى كأقسام داخلية لاستيعابهم ، وللسبب نفسه تم تأجير بنايتين لاستخدامهم كأقسام داخلية ، فضلاً عن بناء قسمين جديدة تابعة لجامعة تكريت ، تم استحداث وبناء قسم جديد تابع للجامعة ، وقد تم تزويد تلك الأقسام بالأثاث والاحتياجات الأخرى وحسب الإمكانيات المتاحة ، من جهة أخرى كانت تقام العديد من المآدب وخاصة في شهر رمضان المبارك من خلال التنسيق مع اللجان الاتحادية في الكليات ومديرية الأقسام الداخلية فضلاً عن إقامة الحفلات الخاصة بالأقسام الداخلية للطالبات بالمناسبات وحفلات التخرج وبحضور السادة المسؤولين من جامعة تكريت.

وقد شهدت الأقسام الداخلية سوء بعد احداث نيسان 2004 ، إذ نالت الأقسام الداخلية ما نالته دوائر الدولة الأخرى من أعمال السلب والنهب مما أدى إلى فقدان الأقسام الداخلية العديد من تجهيزاتها وأثاثها فضلاً عن ذلك أدت أعمال السلب والنهب إلى ضياع واتلاف السجلات الخاصة بالأقسام الداخلية وبعض البحوث التي تتضمن أرشيف الأقسام الداخلية ولولا قيام بعض الخيرين من أبناء المدينة وبعض الموظفين في الذود عن بنايات ومحتويات بعض الأقسام واسترجاع ما يمكن استرجاعه لأدى الأمر إلى ضياع كل محتويات الأقسام الداخلية وبشكل كامل وكبير.

إن الذي يعرقل مسيرة عمل الأقسام الداخلية ومضيها نحو الهدف المنشود هو اعتمادها بالدرجة الكبيرة على الموظفين بصفة عقود وقتية وقلة الموظفين على الملاك الدائم وهذا الأمر مربك للعمل وغير جيد بسبب الانقطاع عن العمل نتيجة استبدال الموظفين فضلاً عن عدم تحمل المسؤولية بجدية

من قبل اولئك الموظفين العاملين بعقود لأوقات محددة وقد أصاب هذا الضعف موظفي الخدمة سواء على الملاك الدائم أو العقود علماً بأن المديرية هي خدمية بالدرجة الأولى وهذا الضعف يقلل من كفاءة الموظفين في أداء أعمالهم في الأقسام الداخلية لاسيما بعد أن أثبتت معظم البنايات المؤجرة عدم صلاحيتها كأقسام داخلية لأنها غير مصممة لذلك الغرض مما يولد الكثير من المشاكل وهدراً للكثير من الأموال، أما في الوقت الحاضر فقد بادرت جامعة تكريت في بناء العديد من الأقسام الداخلية من اجل تهيئة الأجواء المناسبة لطلبة الأقسام الداخلية وتوفير كافة الخدمات لهم مما يصب في المصلحة العامة عن طريق إتباع أفضل التصاميم والبناء الحديث الذي يتزامن مع مرحلة الإعمار ، والبناء الذي تشهده جامعة تكريت[1].

اهم المشاكل التي يعاني منها طلبة الاقسام الداخلية وطرق علاجها هي:

1-المجال الاقتصادي:بالنظر للصعوبات التي يعاني منها الطلبة على صعيد المجال الاقتصادي والتي تضطرهم في كثير من الاحيان الى الجمع بين الدراسة والقيام بأعمال اخرى بعد الدوام من اجل توفير كل مايحتاجونه نقترح ايجاد اعمال للطلبة كل حسب اختصاصه في مشاريع او شركات والمعامل سواء بعد الدوام الرسمي او اثناء العطلة الصيفية مقابل اجور تتناسب مع مايبذلونه من جهد وبما يعود عليهم بالنفع المادي والخبرة التدريبية التي يحتاجونها بعد التخرج من الجامعة.

2-المجال الاجتماعي:التأكيد على اهمية النشاطات الاجتماعية والثقافية التي تجرى في الكليات وكذلك بالأقسام الداخلية والتي من خلالها يستطيع الطلاب بتنمية مهاراتهم الاجتماعية وتعلم افضل الطرق لتطوير علاقاتهم الاجتماعية.

3-المجال النفسي:تطوير سلوك الطلبة وتحريرهم من العادات والتقاليد الباليه وبلورة اتجاهاتهم الفكرية بما يجعلها متماشية مع الاتجاهات العامه للمجتمع وتحولاته ،وتلك الاتجاهات الفكرية السليمة لها دور للتخلص من خجله وانطوائه بحيث تدفعه الى التصرف بصورة طبيعية وبعيدا عن الافتعال والتصنع ،

(1) بلغ عدد الطلاب في الاقسام الداخلية لجامعة تكريت لغاية 15 /12 / 2016 ، المجموع الكلي 6314 ، طالب (4075) طالبة (2239) ، تقرير شعبة الاعلام والعلاقات العامة في الاقسام الداخلية / جامعة تكريت .

كما تبرز الحاجة هنا الى ضرورة انشاء مكتب خاص بالإرشاد النفسي والتربوي يظم مجموعة من الاخصائيين في علم الاجتماع وفي علم النفس في كل كلية وفي كل قسم داخلي لحل مشكلات الطلبة ومساعدتهم في التغلب على مشاكلهم .

4-المجال الصحي: التأكيد على موضوع الرعاية الصحية للطلاب من ناحية العلاج ونوعية الدواء وكذلك توفير الطبيب او طبيبة المختص فعدم وجود الطبيب المختص يفقد ثقة الطلاب بالرعاية الصحية ، اضافه الى التأكيد على تحديد فترة دوام الطبابة ليشمل الواجبات المسائية وخاصة اقسام الطالبات لبعدها عن مركز المدينة.(سليمان علي ،1986،ص128-129).

النتائج والتوصيات والمقترحات:

1-النتائج

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج بما يأتي:-

من بين نتائج البحث أن الاختصاصات متداخلة وأن الجهات المسؤولة عن الأقسام الداخلية لم تأخذ بنظر الاعتبار إمكانية الاستفادة الفكرية بين الطلبة إذا ما كانت الاختصاصات متشابهة سواء كانت علمية أو إنسانية في نفس المكان أو نفس الغرفة ، وأوضحت كذلك أغلب الطلبة هم من سكنة المحافظات لذلك وقع على عاتقهم مواجهة صعوبة الظروف في النقل والذهاب والإياب من وإلى المحافظات الأخرى فضلاً عن تحمل الطلبة نفقات النقل والتي تعتبر باهظة جداً في هذه الفترة بالذات ، وأوضحت النتائج كذلك وجود مهمات أخرى زوجية لدى بعض الطلبة من المتزوجين وهؤلاء إذا ما كانوا بعيدين عن زوجاتهم وأطفالهم ستضاف إليهم مشكلة أخرى إلى جانب ما يعانون منه ، وبينت النتائج أيضاً أن معدل المصروف الشهري قليل جداً قياساً بمتطلبات الطلبة وما يحتاجونه من نفقات نقل وشراء مستلزمات الدراسة فضلاً عن نفقات شراء الأغذية والملابس،وأخيراً تبين أن تقسيم الطلبة من حيث العدد لم يكن متوازياً في جميع الغرف فكانت هناك غرف فيها (7) طالب وأخرى فيها(10)طالب وأكثر .

وكانت هناك نتائج :-

جغرافياً : تبين أن بعض الأقسام الداخلية بعيدة من حيث المسافة عن الجامعة و من حيث الموقع الجغرافي للقسم الداخلي وخصوصاً في ظل قلة أو عدم توفر وسائط النقل الحكومية التي تخصصها الجهات المسؤولة عن الأقسام الداخلية ومن الجدير بالذكر أن الطالب هو الذي يتحمل كل نفقات النقل، ومن الطبيعي أن يتأخر الطالب عن المحاضرة الأولى وهذا ماحدث مع مجموعة من الطلبة فالتأخر عن المحاضرة الأولى بصورة مستمرة أحياناً سيؤثر سلبياً على المستوى التعليمي والفكري للطالب ناهيك عن النظرة التي سيفرزها التأخر اليومي عن الطالب لدى بعض الأساتذة ، وكذلك لم تكن هناك ملائمة في تقسيم الطلبة على الغرف من حيث الكمية حيث كانت هناك لاتوجد عشوائية في تقسيم الطلبة على الغرف من ناحية الأعداد ومن حيث النوعية حيث تختلط الاختصاصات العلمية والأدبية في أغلب الشقق .

اقتصادياً : تبين أن الطلبة لا يحصلون على أي دعم محكومي مالي يساعدهم في بعض المصاريف اليومية وهم أي الطلبة المبحوثين يثقلون كواهل عوائلهم لأخذ مصاريفهم من الآباء والإخوة فضلاً عن أن بعضهم يعمل من أجل الحصول على المال لتغطية المصاريف اليومية ، ويتحمل الطلبة نفقات النقل ونفقات توفير المحروقات ونفقات توفر أبسط احتياجاتهم الأساسية خصوصا في ظل عدم حصول الطلبة على أي مساعدات مالية.

اجتماعياً : إن معظم الطلبة عبروا عن ارتياحهم من الناحية الاجتماعية إذ أنهم لم يواجهوا صعوبة كبيرة في التكيف مع مجتمع مدينة تكريت ولا توجد مشكلات بين الطلبة الساكنين في نفس الغرفة وتوزيع المهام وتقسيم الأدوار وما شابه ذلك وكذلك لا توجد مشكلات بين الطلبة والعوائل المجاورة للقسم الداخلي ، إلا أنه كانت هناك بعض المشكلات البسيطة المتمثلة التي تحتاج دعم وزارة التعليم العالي العراقية والمسؤولين عن المحافظة لدعم الأقسام الداخلية للطلبة للاطلاع

على واقعهم وحل مشكلاتهم ، فضلاً عن وجود بعض العوائل التي لاترغب بوجود الأقسام الداخلية بقربها وذلك تحسباً للظروف الأمنية واعتبار الطلبة غرباء في نظر بعض العوائل.

علمياً :تبين عدم مراعاة بعض الاساتذة في الجامعة لأوضاعهم كطلبة يسكنون في القسم الداخلي.

مع ذلك كانت هناك نفس الكفاءة والقدرة على التميز عن أقرانها الآخرين في المرحلة الدراسية ، وتبين أخيراً أن الظروف الموجودة في القسم الداخلي تحتاج توفير قاعات مطالعة مجهزة حتى تكون ملائمة للدراسة والمطالعة وذلك لأسباب عديدة منها وخدمات الكهرباء الرديئة وزيادة عدد الطلاب في الغرفة الواحدة لذلك لم تكن هناك أي ظروف مشجعة للدراسة ومثلت الظروف التي تم ذكرها مشكلةً وعائقاً كبيراً أمام الطلبة في مواصلة مشوارهم العلمي ومسيرتهم العلمية والدراسية.

خدمياً : عانى أغلب الطلبة من عدم وجود الكهرباء الوطنية ، إلا أن بعضهم يعاني من رداءة مستوى الإنارة والإضاءة في القسم الداخلي بسبب عدم دعم الاقسام الداخلية من الجهات المسؤولة الا بشكل محدود. بالنسبة لخدمات الماء أشار توفر الماء في القسم الداخلي.

أما بالنسبة لخدمات النقل فكان معظم الطلبة يدفعون من حسابهم الخاص حتى وإن كانت هناك وسائط نقل حكومية.

لقد كانت الخدمات الصحية المقدمة للطلبة الساكنين في الأقسام الداخلية غير كافية في حالة تعرضهم للأمراض أو الإصابات.

أن الجهات الحكومية المسؤولة عن الأقسام الداخلية توفر وقود التدفئة والطبخ أو السخانات التي تعمل على الكهرباء والمدافيء وأن هؤلاء الطلبة يجلبون من أهاليهم فقط الافرشة يشترونها من حسابهم الخاص أو يشتركون لشرائها.

كانت المرافق الصحية الموجودة في الأقسام الداخلية مع قلة عددها تفتقر إلى ابسط الشروط الصحية وتكثر فيها الأوساخ مع قلة عدد المنظفين الموجودين المخصصين لتنظيف المرافق الصحية.

التوصيات والمقترحات

1. يجب أن تكون هناك وسائط نقل مخصصة لطلبة الأقسام الداخلية من القسم الداخلي إلى الجامعة وبالعكس بشكل كافي وأن تخصص الجهات ذات العلاقة بالأقسام الداخلية مبالغ معينة لذلك او تكون مجانية.
2. يجب أن تكون هناك حراسة مناسبة وجيدة للأقسام الداخلية حفاظاً على حياة الطلبة الساكنين فيها خصوصاً في مثل هذه الأوضاع التي يعيشها مجتمعنا في الوقت الحاضر.
3. ضرورة توفير خدمات الماء والكهرباء للطلبة وتحسين مستوى الخدمات الصحية ومراعاة توفير المرافق الصحية للطلبة من حيث العدد والشروط الصحية.
4. يجب أن يكون هناك دعم مالي مخصص لطلبة الأقسام الداخلية ولو كان بسيطاً خصوصاً في ظل الغلاء الذي يعيشه المجتمع العراقي اليوم.
5. اقترح توفير مطعم خاص للطلبة داخل القسم الداخلي وتقديم ثلاثة وجبات وبشكل مجاني او شبه مجاني مدعوم وبأسعار رمزية اسوة بالأقسام الداخلية بالدول العربية الاخرى.
6. ضرورة توفير قاعات مطالعة للطلبة داخل القسم الداخلي من اجل الابتعاد عن الضوضاء داخل السكن بسبب زيادة عدد الطلبة داخل الغرفة مما يسبب عائق بعدم الدراسة داخل الغرفة.
7. يجب توفير بعض الالعاب الترفيهية داخل القسم الداخلي للطلبة مثل ساحة لكرة السلة او المنضدة وغيرها من العاب التسلية الاخرى لقضاء اوقات الفراغ وممارسة الرياضة.
8. ضرورة اقامة بعض الندوات والمحاضرات التوعويه والإرشادية على مدار العام الدراسي لطلبة الاقسام الداخلية والاستعانة بأساتذة علم الاجتماع وعلم النفس وكذلك اساتذة كلية العلوم اسلامية من اجل توجيه وتوعية الطلبة نفسيا واجتماعيا ودينيا.
9. دعم وتفعيل شعبة الارشاد النفسي والتربوي بشكل اكبر واختيار عناصر كفوءه لإدارة هذه الشعبه من اجل حل المشكلات التي يعاني منها طلبة اقسام الداخلية بشكل علمي صحيح.

10. اقامة بعض المسابقات الثقافية او الرياضية او الدينية لطلبة اقسام الداخلية يعتبر هذا نوع من الترفية لهم وقضاء بعض اوقات الفراغ.

قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم سورة العلق الاية 1.
2. تقرير شعبة الاعلام والعلاقات العامة في الاقسام الداخلية / جامعة تكريت .
3. تودري حنا و بدير محمد (1989) ، دراسة لبعض المشكلات التربوية لطلاب الدبلوم العام بكلية التربية – جامعة المنصورة ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد عشرة .
4. جعفر صادق حسن ، واقع الاقسام الداخلية في جامعة الموصل ، العراق ، 2002م.
5. خالد العمري (1988) ، تطور نظام الدراسات العليا وحدودها في ضوء التقدم والتنمية في العالم ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، عدد 23 .
6. خلوف محمد الجدعان، المشكلة الاجتماعية، مطبعة العاني، بغداد، العراق، 1968.
7. رائد محمد حامد ، العوامل المساعدة للنهوض بالخدمات الاجتماعية في الاقسام الداخلية ، الموصل ، العراق ، 2005.
8. رواه مسلم ، رقم الحديث 1384/6 ، الإمام النووي أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان، 2005.
9. زكي الوردي و محمد عليوي (1993) ، الصعوبات التي تواجة طلبة الدراسات العليا في مجال الخدمة المكتبية ، رسالة المكتبة ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، مجلد 28، عدد4 .
10. سليمان علي الدليمي،مشكلات طلبة جامعة بغداد،وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المركز القومي للدراسات والبحوث،1986،ص128-129.
11. سيد ابراهيم الجبار، دراسات في تاريخ التطور الفكري.
12. السيد أمير علي ، مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي.

13. عبد الجليل الطاهر ، المشكلات الاجتماعية في حضارة متبادلة ، مطبعة دار المعارف ، بغداد ، العراق ، 1953.

14. عبد العزيز غانم الغنيم (1985) ، المشكلات الدراسية والشخصية والاجتماعية لطلاب المرحلة الاولى وطلاب الدراسات العليا الكويتيين في الولايات المتحدة الامريكية ، المجلة العربية للبحوث التربوية ، تونس ، مجلد 5 ، العدد الاول يناير.

15. عبد الله عبد الدائم ، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1973.

16. عليان عبد حامد (1989) ، دراسة ميدانية لبعض المشكلات التربوية لطلاب الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الازهر ، جمهورية مصر العربية .

17. عمار ديوب ، التربية والتعليم ، دمشق ، سوريا ، 2007.

18. فايز الاسود (1990) ، المشكلات الدراسية والنفسية والاجتماعية لطلبة الدراسات العليا بمعهد الخرطوم للغة العربية ، رسالة ماجستير ، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية لغير الناطقين بها ، السودان .

19. مجلس دراسات تربوية ، المجلس القومي للتعليم (1988) ، تطور الدراسات العليا في الجامعات المصرية ، مجلد 3 ، الجزء الحادي عشر.

20. محمد خليفة الشريرة (1993) ، مشكلات طلبة الدراسات العليا بجامعة اليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، اربد .

21. محمد سليم محمد غزوي، الحريات العامة في الاسلام، القاهرة، مصر ، 1990.

22. محمد صبري عودة (1982) ، مشكلات طلاب الدراسات العليا بكليات التربية واثرها على العجز في اعضاء هيئة التدريس ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الازهر ، جمهورية مصر العربية.

23. محمد عبد المنبع (1991) تقويم الدراسات العليا بجامعة الملك سعود من خلال تحليل بعض السجلات الطلابية ، مجلة جامعة الملك سعود ، مجلد3 ، عدد 3 .

24. محمود عبد الرزاق شغشن ومنير عطا الله سليمان ، تاريخ التربية – دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية.

25. مقابلة مع الاستاذ ادريس عبد العزيز علوش ، احد موظفي الاقسام الداخلية – جامعة تكريت ، بتاريخ 15 / 12 / 2017 .

26. مقابلة مع الاستاذ عبدا لرزاق عبد الكريم موسى ، مسؤول احد الاقسام الداخلية – جامعة تكريت ، بتاريخ 15 / 12 / 2017.

27. ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، الجزء السابع.

آليات الخطاب الديني المعاصر
من خلال كتاب نقد الخطاب الديني لنصر حامد أبو زيد
Mechanisms of contemporary religious discourse
Through the book criticizing the religious discourse of Nasr Hamid Abu Zeid

الباحث.محمد بوالنعناع.كلية الآداب والعلوم الإنسانية.الرباط.المغرب.

ملخص:

تعتبر هذه الورقة مساهمة في مقاربة فكر ناصر حامد أبو زيد، وذلك انطلاقا من دراسة تصوره لموضوع آليات الخطاب الديني المعاصر. وقد حاولنا تحديدا البحث في الكيفية التي قارب بها حامد أبو زيد هذا الموضوع، والأسلوب العلمي الذي اعتمده هذا المفكر في نقده وتحليله للآليات التي يشتغل بها الخطاب الديني المعاصر. والهدف من كل ذلك هو الوقوف على موقف وتصور نصر حامد أبو زيد للخطاب الديني في العالم الإسلامي ودراسته وتحليله.

Abstract

This paper is a contribution to the approach of the thought of Nasser Hamid Abu Zeid, from the study of his perception of the mechanisms of contemporary religious discourse. Specifically, we tried to examine how Hamed Abu Zeid approached this subject, and the scientific method adopted by this thinker in his critique and analysis of the mechanisms employed by contemporary religious discourse. The aim of all this is to identify the position and perception of Nasr Abu Hamid Hamid for religious discourse in the Islamic world and study and analysis.

مقدمة:

هذه المقالة هي محاولة للمساهمة في النقاش العلمي الدائر حول الخطاب الديني في علاقته بالسلطة والمجتمع في العالم الإسلامي على وجه الخصوص، والذي يعيش اليوم انتقالية عميقة إن على مستوى التحولات الاجتماعية والسياسية والفكرية وإن على مستوى الهوية الثقافية والدينية.

وفي هذا الشأن، تبين لعموم الباحثين والدارسين من مختلف حقول العلوم الاجتماعية والإنسانية، بما فيها الفلسفة والفكر الإسلامي والأدب والتاريخ وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، أن دراسة الخطاب الديني وتحليله وتفكيكه له أهمية قصوى في سبيل فهم التحولات الكبرى والعميقة التي يمر منها المجتمع الإسلامي؛ وبالتالي إيجاد حلول ناجعة ومقترحات صائبة، من شأنها أن تعالج العديد من القضايا والإشكالات التي تتخبط فيها جل بلدان العالم الإسلامي، وذلك اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا وفكريا.

من هذا المنطلق، نخصص هذا المقال للعمل على رصد وتحليل آليات الخطاب الديني المعاصر من منظور المفكر العربي نصر حامد أبو زيد[1]. وذلك بهدف إلقاء بعض الأضواء الكاشفة، على تصور أبو زيد للخطاب الديني المعاصرودراسته وتحليله ونقده.

وفي هذا الصدد، نعتقد أنه لابد من الإشارة في مستهل هذه القراءة، إلى أن مسألة الخطاب الديني لدى نصر حامد أبو زيد شكلت موضوعا لبعض القراءات[2] التي، رغم قلتها، قد ساهمت في إضاءة

[1] نصر حامد أبو زيد هو مفكر وأكاديمي مصري معاصر، وباحث متخصص في الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية. ولد بإحدى قرى طنطا في العاشر من يوليو سنة 1943، ونشأ في أسرة ريفية بسيطة، وبدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم ثم التحق بالمدرسة الإعدادية ثم الثانوية. في البداية لم يتمكن نصر أبو زيد من الحصول على شهادة الثانوية العامة التوجيهية ليستطيع استكمال دراسته الجامعية، لأن أسرته لم تكن لتستطيع أن تنفق عليه في الجامعة، لهذا اكتفى في البداية بالحصول على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية قسم اللاسلكي سنة 1960، واشتغل بعدها كفني لاسلكي بالهيئة المصرية العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية ابتداء من سنة 1961، وهو ما مكنه من استكمال دراسته الجامعية بعد تحسن وضعيته المادية، ليحصل أبو زيد على شهادة الليسانس من قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة القاهرة سنة 1972، ثم ماجيستر في الدراسات الإسلامية من نفس القسم والكلية سنة 1976، ثم الدكتوراه في "موضوع فلسفة التأويل عند ابن عربي" من نفس القسم والكلية أيضا سنة 1979. واشتغل بعدها أبو زيد كأستاذ مساعد بكلية الآداب بالقاهرة والخرطوم. وقد أثارت مؤلفاته خصوصا "نقد الخطاب الديني" و "التفكير في زمن التكفير" ضجة كبيرة في بداية ومنتصف التسعينات من القرن الماضي، أتهم خلالها أبو زيد بالكفر والإلحاد، وحكمت عليه المحكمة بالفصل عن زوجته لكونه مرتد، فاضطر معها إلى مغادرة مصر برفقة زوجته والإقامة بهولندا. وعاد أبو زيد إلى مصر قبل أسبوعين من وفاته بعد إصابته بفيروس غريب فشل الأطباء في علاجه، ودخل في غيبوبة استمرت عدة أيام حتى فارق الحياة صباح يوم الإثنين 5 يوليو 2010، وتم دفنه في مقابر أسرته بمسقط رأسه. لقد خلف نصر حامد أبو زيد إنتاجا فكريا وعلميا غزيرا في مجال الدراسات الإسلامية والفكر الإسلامي، نذكر منه المؤلفات التالية: "فلسفة التأويل: دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي" و "مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن" و "النص، السلطة، الحقيقة: الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة" و "الخطاب والتأويل" و "الاتجاه العقلي في التفسير: دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة" و "إشكاليات القراءة وآليات التأويل".

بعض الجوانب ذات الصلة بطبيعة دراسة أبو زيد للخطاب الديني المعاصر. غير أنها في الواقع، "لم تسهم إسهاما نقديا جادا في جلاء حقيقته" (أسماء حديدي، 2014، ص 164)، كما أنها لم تقارب تصور أبو زيد للخطاب الديني بصفة كافية، وخاصة ما يتعلق بآليات اشتغال هذا الخطاب ضمن النسق الفكري والثقافي الإسلامي.

ولعل هذا ما يشكل دافعا موضوعيا لإنجاز هذه القراءة الحالية، وذلك بغرض التنبيه إلى أن دراسة إسهامات أبو زيد في مجال الفكر الديني، لا يزال ميدانا معرفيا مغيّباً، وفضاء علميا مظلما لم يُدرس بعد، وخاصة من قبل الباحثين في الجامعات المغربية. وعلى ضوء ذلك، تأتي هذه القراءة بالتحديد للتعرف على آليات الخطاب الديني المعاصر كما حددها أبو زيد نفسه، وذلك حتى نتمكن من اكتشاف المنظور الذي ينظر من خلاله هذا الباحث للخطاب الديني المعاصر، ومن ثم تحليله وتفكيكه ونقده.

وعلى هذا الأساس، يمكن أن ننطلق من التساؤلات التالية: ما هو تصور نصر حامد أبو زيد للخطاب الديني المعاصر؟ وكيف يتحدد موقفه منه؟ وما هي آليات اشتغال هذا الخطاب بالنسبة إليه؟ وكيف يباشر الخطاب الديني دوره ووظيفته وفقا لهذه الآليات؟ ثم ما هي أهم الملاحظات النقدية التي يمكن تسجيلها بخصوص مقاربة أبو زيد لآليات الخطاب الديني المعاصر؟

أولا: نصر حامد أبو زيد والخطاب الديني المعاصر

يعد نصر حامد أبو زيد من بين أهم المفكرين المعاصرين الذين برزوا في الساحة الفكرية والعلمية العربية، حيث خلف مشروعا فكريا نقديا طموحا، ركز فيه على دراسة الفكر الديني الإسلامي وتحليله وفهمه وتأويله. وقد كان هدفه من هذا المشروع هو إجراء قراءة نقدية نظرية ومنهجية لأصول هذا الخطاب وأسسه المتينة، وذلك من خلال تسليطه للضوء على أبعاده التاريخية والاجتماعية والسياسية والأيديولوجية.

---

[2] معظم هذه القراءات هي عبارة عن مقالات إلكترونية فرضت نفسها على مستوى الكم. بينما المقالات الأكاديمية المحكمة المنشورة في مجلات أو ضمن كتب فهي قليلة جدا. ويمكن أن نذكر منها فقط ما كتبه الباحثان حسن حنفي وعلي حرب ضمن كتابيهما على التوالي "حوار الأجيال" و "الاستلاب والارتداد"، ثم مقالة تاريخية النص القرآني: في خطاب نصر حامد أبو زيد التنظيري للباحثة أسماء حديدي ضمن مجلة الكوفة، ومقالة أخرى بعنوان منهج قراءة النص الديني لدى نصر حامد أبو زيد لمحمد بن سباع ضمن مجلة قضايا إسلامية معاصرة، ومقال النص وآليات القراءة: محمد أركون ونصر حامد أبو زيد ضمن مجلة إنسانيات.ثم مقال بعنوان القراءة النقدية للتراث وعائق التكفير: نصر حامد أبو زيد نموذجا لمحمد حيرش بغداد، ضمن مجلة إنسانيات العدد 31 سنة 2006.

ومشروع أبو زيد هذا بحسب ما يرى علي حرب هو ((مشروع مزدوج الهدف. فهو يرمي أولا إلى نقد التراث وتحليله مع تركيز الاهتمام على النص القرآني بشكل خاص بوصفه محور الثقافة الإسلامية. ويرمي ثانيا إلى تقديم "تأويل علمي" أو "فهم موضوعي" للإسلام على نحو مضاد للطريقة التي تفهمه بها أو تمارسه أو توظفه الجماعات الإسلامية)) (علي حرب، 1997، ص 99). ولعل هذه الأهداف هي التي وجهت أبو زيد في دراسته للخطاب الديني وتحليله ونقده، وتعرية ما يشوبه من نواقص. ولهذا فقد حاول مفكرنا بشكل خاص الكشف عن آليات اشتغال الخطاب الديني المعاصر، والتي يمارس من خلالها أصحابه –في نظر أبو زيد- الحجب والتضليل باسم الدين وراية المقدس.

لقد عبّر أبو زيد في مشروعه الفكري هذا عن كثير من مواقفه وآراءه تجاه الخطاب الديني المعاصر عموما، وطريقة قراءة النصوص الدينية خصوصا. مما أدى إلى إثارة الكثير من الجدل، وخلق ضجة كبيرة خاصة في أوائل التسعينات من القرن الماضي، بعد إصدار الطبعة الأولى من كتابه "نقد الخطاب الديني". وقد اتهم خلالها أبو زيد بالكفر والإلحاد بسبب أفكاره المنتقدة للعقل الديني وآلياته في قراءة النصوص الدينية. حيث يمكن اعتباركتابه هذا بمثابة نقد مباشر للوجود الاجتماعي والسياسي للخطاب الديني السائد، الذي يمثله رجال الدين والأئمة وجملة الناطقين باسم الإسلام)) (محمد بن سباع، 2013، ص 155).

هذا، وقد كان موقف نصر حامد أبو زيد من الخطاب الديني يتحدد في مسألتين أساسيتين: الأولى تكمن في اعتباره أن ((الخلاف بين "الاعتدال" و"التطرف" في بنية الخطاب الديني ليس خلافا في النوع، بل هو خلاف في الدرجة، حيث أن كلا من الخطابين يعتمد "التكفير" وسيلة لنفي الخصم فكريا عند المعتدلين، ولتصفيته جسديا عند المتطرفين)) (نصر حامد أبو زيد، 1994، ص 24). وبالتالي فإن من سمات هذا الخطاب رفض الحوار، واعتماد آلية النقل دون الفهم أو التأويل. أما المسألة الثانية فتتمثل في اعتباره أن الخطاب الديني السائد، لديه اعتقاد مضمر يجعله يزعم بأنه هو وحده من يمتلك الحقيقة،

وبالتالي فهو لا يقبل مبدأ الاختلاف. كما أن "الخطاب الديني يخلط عن عمد وبوعي ماكر خبيث بين فصل السلطة السياسية عن الدين، وبين فصل الدين عن المجتمع والحياة" (نفسه، ص 31).

ولذلك، فإن الخطاب الديني المعاصر يعتمد على جملة من الآليات، اختزلها نصر حامد أبو زيد في خمس آليات. وهي التي "تمثل في نظره الآليات الأساسية والجوهرية التي تحكم مجمل هذا الخطاب وتسيطر عليه" (نفسه، ص 77). كما أنها تشكل طريقة اشتغال الخطاب الديني المعاصر الذي يستوجب النقد والتأويل. وقد حدد أبو زيد هذه الآليات فيما يلي: التوحيد بين الفكر والدين، رد الظواهر إلى مبدأ واحد، الاعتماد على سلطة "التراث" و"السلف"، اليقين الذهني والحسم الفكري، ثم إهدار البعد التاريخي.

وفي هذا الإطار يؤكد نصر حامد أبو زيد أن هذه الآليات التي ذكرناها هي التي استطاع رصدها، وذلك بعد تمحيص وفحص دقيقين لطبيعة الخطاب الديني الذي وردت فيه. وهذا يعني أنه قد تكون هناك آليات أخرى لم يتمكن من الوصول إليها وكشفها. ويقول أبو زيد بهذا الخصوص: "وإذا كنا في هذا التحليل سنتوقف عند خمس آليات، هي التي استطعنا رصدها حتى الآن، فمن الواجب ألا نزعم أنها تستوعب كل آليات الخطاب الديني، فلا شك أن مجال الرصد والإضافة –بمزيد من العمق والدقة في التحليل- سيظل مفتوحا" (نفسه، ص 77).

ثانيا: آليات الخطاب الديني المعاصر حسب نصر حامد أبو زيد

بناء على ما تقدم، سنحاول الآن توضيح وتفكيك هذه الآليات وتمحيصها، وذلك بغية الوصول إلى فهم علمي لتصور أبو زيد لآليات الخطاب الديني المعاصر وكيفية اشتغالها باطنيا وظاهريا.

1. التوحيد بين الفكر والدين

انطلق أبو زيد في اكتشافه لهذه الآلية من فرضية جوهرية تفيد بوجود مجالين رئيسيين متمايزين يؤطران التاريخ الإسلامي هما: مجال فعالية النصوص الدينية، ومجال فعالية العقل البشري والخبرة الإنسانية. غير أن الخطاب الديني لم يستطع إدراك حدود كل مجال على حدة، مما جعله "يمضي

في مد فعالية النصوص الدينية إلى كل المجالات، متجاهلا تلك الفروق التي صيغت في مبدأ "أنتم أعلم بشؤون دنياكم"» (نفسه، ص 78).

ومما يعنى ذلك أن الخطاب الديني المعاصر يربط فعالية النص الديني بكل قضايا الحياة، دون الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الاختلافات التي تميز بين ما هو ديني وما هو دنيوي. ومنه، فإن الأساس الذي يقوم عليه الخطاب الديني الإسلامي هو الاعتماد على آلية التوحيد بين النص الديني وبين القراءة والفهم والتأويل، وبالتالي إلغاء المسافة المعرفية بين الذات والموضوع. بل أكثر من ذلك، وكما يعتقد أبو زيد، إن الخطاب الديني المعاصر بتوحيده بين الفكر والدين، ينتهي إلى «ادعاء القدرة على تجاوز كل الشروط والعوائق الوجودية والمعرفية والوصول إلى القصد الإلهي الكامن في هذه النصوص» (نفسه، ص 78).

وعلى هذا الأساس، فإن دعاة الخطاب الديني هم من يمتلكون سلطة تفسير النص القرآني وتأويله بلا منازع. بل وكما يرى أبو زيد «إن الخطاب الديني المعاصر يبدو وكأنه يصدر عن مسلمات لا تقبل النقاش أو الجدل» (نفسه، ص 79). وفي هذا الإطار يقول حسن حنفي في تعليقه على آلية التوحيد بين الفكر والدين بأن «كل فكر في التاريخ هو دين، خاصة الفكر الرسمي. أما الفكر المعارض فهو خارج على الدين» (حسن حنفي، 1998، ص 470). ونتيجة لذلك، فإن دعاة الخطاب الديني يقومون بتمرير صياغتهم الخاصة للدين على أنها الخطاب والفهم الصحيح. في حين أنها في الواقع، هي صياغتهم الخاصة وفهمهم الخاص. وفي هذا يقول حامد أبو زيد بأن «الجميع يتحدثون عن الإسلام، بألف ولام العهد، دون أن يخامر أحدهم أدنى تردد ويدرك أنه يطرح في الحقيقة فهمه هو للإسلام أو لنصوصه» (أبو زيد، 1994، ص 79).

وهكذا، يشير نصر حامد أبو زيد إلى أن من أبرز النتائج التي ينتهي إليها التوحيد بين الفكر والدين هي احتكار حق ممارسة الفهم والتأويل من قبل جماعة من علماء وشيوخ الإسلام. وهو ما يسميه أبو زيد «الكهنوت» أو السلطة المرجعية في شؤون الدين والعقيدة، والتي ينكر الخطاب الديني وجودها في الإسلام على المستوى النظري والإجرائي. غير أن الإصرار على ضرورة الاحتكام إلى هذه السلطة وأخذ معنى

الدين والعقيدة عندها وحدها على المستوى التطبيقي والعملي، يمثل تناقضا خطيرا في نظر هذا الباحث. مما يكشف عن البعد الإيديولوجي الذي لا يكف الخطاب الديني عن إنكاره والتنصل منه.

ومن نافلة القول، إن المفكر نصر أبو زيد يؤكد على ضرورة فهم وتحليل آلية التوحيد بين الفكر والدين في إطار علائقي متداخل ومتشابك، وذلك من خلال الربط بين هذه الآلية وبين الآليات الأخرى؛ لأن ((هذه الآلية تتداخل مع آليات أخرى وتشتبك بها، فآلية اليقين الذهني والحسم الفكري، مثلا يمكن أن تعد إحدى نتائجها، وإن كان هذا لا ينفي استقلالها بوصفها إحدى آليات الخطاب)) (نفسه، ص 78).

2. رد الظواهر إلى مبدأ واحد

تفيد هذه الآلية بأن الخطاب الديني، الذي يمثله العلماء، هو الذي يقوم بتفسير كل الظواهر الطبيعية والاجتماعية التي تعتمل داخل هذا الكون، عن طريق ردها إلى علة أولى ومبدأ أول هو "الله". إذ يقوم الخطاب الديني كما يقول نصر حامد أبو زيد ((بإحلال "الله" في الواقع العيني المباشر، ويرد إليه كل ما يقع فيه، وفي هذا الإحلال يتم –تلقائيا- نفي الإنسان، كما يتم إلغاء القوانين الطبيعية والاجتماعية، ومصادرة أية معرفة لا سند لها من الخطاب الديني أو من سلطة العلماء)) (نفسه، ص 81).

ولذلك، فقد سعى أبو زيد إلى إبراز مواطن التناقض في الخطاب الديني المعاصر الذي يقيم علاقة ارتباط بين وجود الله وخلقه للكون وتدبيره لشؤونه، ((وهذا هو التصور الذي ينطلق منه هذا الخطاب في قراءته للنصوص الدينية، وهو تصور ترتب عليه إلغاء فعالية الإنسان)) (بن سباع، 2013، ص 157).

ولهذا الاعتبار، حذر أبو زيد من خطورة سيطرة الشعور الديني العادي على العقل العربي، ونبه إلى عواقب ذلك على فعالية العقل في شؤون الواقع والحياة. حيث ((لا يمكن لمثل هذا التصور أن ينتج أية معرفة "علمية" بالعالم أو الطبيعة، ناهيك بالمجتمع أو بالإنسان)) (أبو زيد، 1994، ص 81). وهذا التصور في نظر حسن حنفي هو ((الغالب والموروث في الخطاب الأشعري الذي لم يستطع أصحاب الطبائع من المعتزلة إيقافه ولا أصحاب التجريب والاعتبار في العلوم)) حنفي، 1998، ص 470).

وفي الواقع، إن اعتماد الخطاب الديني على آلية رد الظواهر إلى علة أولى أو مبدأ واحد، حسب المفكر نصر أبو زيد، من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى "الحاكمية" الإلهية في مقابل حاكمية البشر. وبالتالي فإن الخطاب الديني بتوظيفه لهذه الآلية، كما يقول أبو زيد، ((يقوم بالهجوم على كثير من اجتهادات العقل الإنساني في محاولته لتفسير الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية وفهمها)) (أبو زيد، 1994، ص 82).

وبخصوص هذا الأمر يطرح أبو زيد كمثال عن ذلك مفهوم "العلمانية"، حيث يرى أن الخطاب الديني يختزلها في صفة واحدة هي مناهضة الدين أو فصل الدين عن الدولة. وقد فسر حامد أبو زيد دواعي معاداة الفكر العلماني والهجوم المستمر عليه من قبل الخطاب الديني المعاصر، بكونه ((يسلبه إحدى آلياته الأساسية في التأثير، كما أنه، يجرده من السلطة المقدسة التي يدعيها لنفسه حين يزعم امتلاكه للحقيقة المطلقة)) (نفسه، ص81).

ولا ريب في أن هذا التفسير لا يفهم منه أنه دفاع عن العلمانية أو انتصار لها كما يؤكد على ذلك أحد الباحثين[3]؛ وإنما هو سعي إلى إبراز مواطن التناقض في الخطاب الديني المعاصر؛ والذي يسعى جاهدا إلى فرض سيطرته الفكرية والسياسية، وذلك ((من خلال تكريس مبدأ "الحاكمية" الذي يرد كل شيء إلى الله ويلغي فاعلية الإنسان)) (أبو زيد، 1994، ص 82). ولعل هذه القضية هي الأساس الصلب الفاعل في معظم الخطابات الدينية الحديثة منها والمعاصرة على حد سواء.

3. الاعتماد على سلطة "التراث" و"السلف"

يقصد حامد أبو زيد ب "الاعتماد على سلطة التراث" ((عملية تحويل أقوال علماء السلف واجتهاداتهم إلى نصوص لا تقبل النقاش أو إعادة النظر ثم التوحيد بينها وبين الدين في ذاته)) (نفسه، ص 84). غير أن تلك الأقوال والاجتهادات لا تمثل كل التراث الديني في تنوعه واختلافه، بل إن هناك نوعا آخر من التراث الفكري الإسلامي المتمثل فيما خلفه رواد الفكر من المعتزلة والفلاسفة، والذي يتجاهله

[3] يمكن العودة في هذا الخصوص إلى: محمد بن سباع. **منهج قراءة النص الديني لدى نصر حامد أبو زيد**. ص 157.

الخطاب الديني؛ لأنه "يناهض توظيف هذه الآلية ويردها على أصحابها، وهذا ما يمثل موقفا نفعيا وإيديولوجيا من التراث" (نفسه، ص 85).

وقد بين أبو زيد هذا الموقف من خلال عرضه لمجموعة من الأمثلة في التاريخ السياسي الإسلامي، ووضح من خلالها كيف يتعامل الخطاب الديني مع التراث بطريقة نفعية. كما يؤكد أبو زيد بأن هذا الموقف النفعي من التراث يساعد الخطاب الديني في توظيف آلية أخرى وهي آلية إهدار البعد التاريخي.

والحقيقة أن الأمر لا يقف عند هذا الحد، بل إن الخطاب الديني حسب أبو زيد "يقوم في أحيان كثيرة بإضفاء صفة القداسة الدينية على الاتجاه الأول، ورد الاتجاه الثاني إلى تأثيرات أجنبية انحرفت به عن الإسلام الحقيقي" (نفسه، ص 86). ومن ثم، فإن أصحاب الخطاب الديني يعتمدون على الاتجاه الأول كتراث مقدس مثله مثل النصوص الأولية، في الوقت الذي كان فيه من الأجدر تفكيك هذا التراث ودراسته ونقده وإعادة بناءه.

ومن جانب آخر، إن آلية الاعتماد على سلطة السلف تتجسد، حسب أبو زيد، من خلال فكرة "الجيل القرآني الفريد" الذي يمثله جيل الصحابة، والذي استمد معرفته وعلمه مباشرة من القرآن وحده. على خلاف الأجيال اللاحقة التي تشربت من ينابيع مختلطة، وتأثرت بمصادر معرفية وعلمية مختلفة، كالفلسفة والأساطير واللاهوت وغير ذلك من رواسب الحضارات والثقافات الإنسانية. وبالتالي فإن جيل الصحابة هو الجيل الذي لم يتكرر، وهو الذي يحتذى به المثل في جميع الخطابات الدينية، مما مكنه من امتلاك سلطة دينية مقدسة لدى عامة المسلمين. وهذا يمثل سلاحا إيديولوجيا قويا بالنسبة لاشتغال الخطاب الديني المعاصر.

4. اليقين الذهني والحسم الفكري

ينطلق أبو زيد في توضيحه لهذه الآلية من تأكيده على الارتباط بين هذه الآلية وآلية أخرى، وهي: "آلية التوحيد بين الدين والفكر". فهذا التلاحم العضوي بين الآليتين هو الذي يمكن الخطاب الديني المعاصر من الدفاع عن نفسه، ومواجهة خصومه من خلال تجهيلهم أحيانا وتكفيرهم أحيانا أخرى.

وبالتالي فإن الخطاب الديني، في ظل زعمه لامتلاكه الحقيقة المطلقة، لا يقبل الحوار ويرفض أي خلاف فكري ما لم يكن متعلقا بالجزئيات. ويطرح نصر أبو زيد مثالين عن ذلك: الأول هو ظاهرة الجماعات الإسلامية، والثاني هوقضية تعريف التطرف. ((فالجماعات الإسلامية لا يصح أن يسمح بمناقشتها أو بالكتابة عنها إلا للعلماء أي "أهل العلم بالإسلام". أما التطرف فرغم أنه ظاهرة معقدة تحتاج لتعاون مجموعة من المتخصصين في مجالات مختلفة، فإن الخطاب الديني، بحسب أبو زيد، يصر على أنه هو جهة الاختصاص الوحيدة)) (نفسه، ص 89). ومن ثم، فمن الطبيعي أن بخرج من إطار "التطرف" الآراء المتشددة التي يتبناها الشباب تجاه قضايا معينة.

ويشخص لنا أبو زيد هذه المسألة بقوله: ((فالخطاب الديني حين يزعم امتلاكه وحده الحقيقةلا بقبل من الخلاف في الرأي إلا ما كان في الجزئيات والتفاصيل. وهنا يبدو تسامحه واتساع صدره واضحا ومثيرا للإعجاب، يتسع للتشدد والتنطع، بل وللتطرف. ولكن الخلاف إذا تجاوز السطح إلى الأعماق والجذور احتمى الخطاب الديني بدعوى الحقيقة المطلقة الشاملة التي يمثلها، ولجأ إلى لغة الحسم واليقين والقطع، وهنا يذوب الغشاء الوهمي الذي يتصور البعض أنه يفصل بين الاعتدال والتطرف)) (نفسه، ص 90).

ويفهم من ذلك أن الخطاب الديني المعاصر لا يلتزم بالقواعد والضوابط المنظمة لعملية الحوار والجدال، والتي من بينها: عدم الإسراع إلى الحسم قبل الإنصات إلى حجة الآخر، وعدم الاستعلاء والاستخفاف بالرأي المخالف، ثم التواضع الفكري، وغير ذلك من مبادئ الحوار الفكري المنتج. بل إن الخطاب الديني يؤمن بشدة على أنه هو الذي يمتلك الحقيقة اليقينية، وبالتالي فهو ((يرفض الخلاف مما يمنع من التعددية والحوار. وقد يتزاوج هذا مع التعصب والحنق والتشدد والعنف في رفض حق الاختلاف، وقد ينتهي إلى تكفير المخالفين في الرأي)) (حنفي، 1998، ص 470-471). حيث يرى أبو زيد أن وصف الآخرين بالكفر يعتبر من أسس الإيمان عند الخطاب الديني. ((ذلك أن أساس الإيمان الديني هو أن

يعتقد المؤمن أنه على حق، وأن مخالفه على باطل، ولا مجاملة في هذه الحقيقة" (أبو زيد، 1994، ص 90). ومن ثم، فإن الخطاب الديني المعاصر بالنسبة لأبي زيد هو خطاب "تكفيري".

5. إهدار البعد التاريخي

يعتقد أبو زيد أن هذه الآلية تبدو واضحة في الخطاب الديني المعاصر من خلال عنصرين رئيسيين: الأول يتمثل في وهم التطابق بين المعنى الإنساني أو الاجتهاد الفكري وبين النص الديني الأصلي. والعنصر الثاني يكمن في تصور التطابق بين الحاضر والماضي، وإمكانية صلاحية حلول الماضي للتطبيق على الحاضر.

ويبدو أن هاتين الفكرتين ناتجتين أساسا عن غياب وعي تاريخي قادر على التمييز بين مجال "البشري" ومجال "الإلهي" من جهة، ثم بين مشكلات زمن الماضي وقضايا الحاضر من جهة ثانية. إن الإيهام بالتطابق بين النص الأصلي والفهم البشريفي نظر أبو زيد يؤدي مباشرة إلى التوحيد بين الإنساني والإلهي، وإضفاء قداسة على الإنساني والزماني، وبالتالي "فإن الخطاب الديني لا يكتفي بإهدار البعد التاريخي الذي يفصله عن زمان النص، بل يزعم لنفسه قدرة على الوصول إلى القصد الإلهي" (نفسه، ص 95).

وتظهر هذه المسألة في نظر حامد أبو زيد من خلال استخدام الخطاب الديني المعاصر لمجموعة من المصطلحات التراثية استخداما أيديولوجيا من قبيل: الحاكمية، الجاهلية والنص. فيتم تأويل استعمال هذه المصطلحات في أقوال القدامى لإضفاء عليها معناها المعاصر مع تجاهل السياق التاريخي لتلك الأقوال. وبالتالي، وكما يقول نصر أبو زيد، "يكون الاستناد إلى سلطة السلف والتراث، واعتماد نصوصهم بوصفها نصوصا أولية تتمتع بذات قداسة النصوص الأولية، تكثيفا لآلية إهدار البعد التاريخي، وكلتا الآليتين تساهم في تعميق اغتراب الإنسان والتستر على مشكلات الواقع الفعلية في الخطاب الديني" (نفسه، ص 95).

وهذا الأمر نفسه ينطبق على افتراض تطابق مشكلات وحلول الماضي مع مشكلات وحلول الحاضر. ذلك أن "أكبر خطأ يرتكبه الخطاب الديني المعاصر في قراءته للنصوص يكمن في عدم قدرته على الربط بين هموم ومشكلات الحاضر وبين النص الديني، لأن هذا الخطاب يفترض مسبقا صلاحية حلول الماضي لمشكلات الحاضر" (بن سباع، 2013، ص 158). وفي هذا الاتجاه تحديدا يقول المفكر نصر حامد أبو زيد "إن رد كل أزمة من أزمات الواقع في المجتمعات الإسلامية –بل وكل أزمات البشرية-إلى البعد عن "منهج الله" هو في الحقيقة عجز عن التعامل مع الحقائق التاريخية، وإلقاؤها في دائرة المطلق والغيبي. والنتيجة الحتمية لمثل هذا النهج تأييد الواقع وتعميق اغتراب الإنسان فيه. والوقوف جنبا إلى جنب مع التخلف ضد كل قوى التقدم، تناقضا مع ظاهر الخطاب الذي يبدو ساعيا للإصلاح والتغيير، مناديا بالتقدم والتطوير" (أبو زيد، 1994، ص 95).

وبهذا يكون أبو زيد قد ساهم في الكشف عن أهمية البعد التاريخي والوعي به، ونتائج تغييبه وإهداره سواء على مستوى فهم وتأويل النصوص أو الاشتغال بمصطلحات ومفاهيم السلف.

ثالثا: ملاحظات نقدية حول دراسة أبو زيد لآليات الخطاب الديني المعاصر

إن ما يميز دراسة نصر أبو زيد لآليات الخطاب الديني هو أنها تتسم بالجرأة الفكرية، والكثافة المعرفية التي يستمدها من مصادر متعددة ومختلفة. إذ أن قراءة كتاب نقد الخطاب الديني توحي لك في الوهلة الأولى. بما يتميز به نصر حامد أبو زيد من جرأة في الطرح، وصرامة في التحليل، والبعد قدر الإمكان عن الاستسلام والركون إلى الإجابات الجاهزة.كما يمكن للقارئ أن يدرك تلقائيا مدى قدرة هذا الباحث في التساؤل والشك وخلخلة كثير من القضايا العقائدية والدينية الشائكة والمحورية في الآن ذاته.

وفي هذا السياق، يرى أبو زيد أن قدرنا اليوم هو الانفتاح على جميع مصادر المعرفة حتى مع تلك الوافدة من الغرب والتي تضعنا باستمرار أمام موقف الصدمة، ومن الضروري استثمار هذه الصدمة، خلافا لما حدث مع مفكري عصر النهضة، الذين غفلوا عن كيفية التعامل مع الراهن، فراحوا يضعون ثنائيات تصادمية، جعلت من الفكر أكثر رجعية على الرغم من شعارات التقدم والطليعة... بحيث أنتج

هذا الفكر صراعا كنا في غنى عنه، صراع ما هو قديم مع الحديث، والأصيل مع المعاصر، والسلف مع الخلف... لم نتعامل جيدا ولم نفهم واقعنا الذي كان نتاج الصدمة، لم نحاول فهمه فهما موضوعيا علميا "أو حتى فنيا" (عبد القادر بودومة، 2000، ص 2).

وهاهنا، يشير حسن حنفي إلى أن دراسة حامد أبو زيد "تمتاز كالعادة بالبراعة في التحليل، والجرأة في أخذ المواقف، والقدرة على كشف المستور. تدخل في سجال مع المعاصرين كي تكشف زيف الخطاب السائد. وتقوم على تحليل النصوص، وتقديم القرائن بعيدا عن الخطابيات والإنشائيات والمواقف الانفعالية، مساهمة في حركة التنوير الثقافي المعاصرة" (حنفي، 1998، ص 474). إن شهادة حسن حنفي هذه نجد لها صدى في أعماق تحليل ونقد أبو زيد لآليات اشتغال الخطاب الديني المعاصر، حيث يمكن ملاحظة كيف حاول نصر أبو زيد أن يُخضِع الخطاب الديني للسؤال النقدي والفحص العقلاني والتحليل التاريخي الاجتماعي. كما يمكن للقارئ أيضا أن يلاحظ براعة أبو زيد وقدرته المنهجية في فحص عدد من المفاهيم التي ينبني عليها الخطاب الديني المعاصر.

وفي الواقع، إن الأسلوب الذي اعتمده أبوزيد في دراسته لآليات الخطاب الديني، ينم عن منهج نقدي تأويلي يرتكز على منظورين أحدهما تاريخي والآخر اجتماعي. حتى وإن لم يستطع الإحاطة بجميع الآليات التي اشتغل بها ولازال يشتغل بها الخطاب الديني المعاصر. ولكن رغم ذلك، يمكن اعتبار مساهمة أبوزيد في خلخلة الفكر الديني مساهمة أساسية لا يمكن التغاضي عنها. فهو استطاع بحق إبراز أهم أساليب اشتغال منطق الخطاب الديني الإسلامي. والذي يعتبره أبو زيد وغيره من المفكرين والباحثين بأنه خطاب منغلق ومنطو على ذاته.

غير أن ذلك لم يمنع بعض المفكرين والباحثين المهتمين بفكر نصر أبو زيد من توجيه له مجموعة من الانتقادات سواء بخصوص منهجه في التعامل مع الخطاب الديني أو حتى طبيعة القضايا التي يثيرها ضمن دراساته. ومن أبرز النماذج الرئيسية في هذا الإطار، هناك علي حرب الذي يسجل على أبو زيد نقدا مهما يدور حول دعوته إلى تأويل علمي للدين ينفي عنه جوانبه الغيبية والأسطورية من أجل مصالحته

مع النظرة العلمانية، وبالتالي القضاء على احتكار الجماعات الإسلامية للدين وسحب البساط الشرعي تحت أقدامهم. وهذا بالنسبة لعلي حرب يمثل "سذاجة كبرى ونوع من التضليل وخداع الذات. لأنه إذا كان ثمة ضرورة للإبقاء على الدين كعنصر فاعل في مشروع النهضة والتجديد، فإن أهله والناطقين باسمه هم أجدر من يقوم بهذه المهمة. ومحاولة تأويل الدين واستخدامه من قبل العلمانيين لا تخدم إلا أهله، أي الجماعات الإسلامية" (علي حرب، 1997، ص 100).

وعلى نفس المنوال يذهب حسن حنفي إلى التأكيد على أن "القضية ليست نقد الخطاب الديني، أو بالأحرى انتقاده، واستبعاده وإزاحته بل الدخول في حوار معه لإيجاد أرضية مشتركة تجمع الخطاب العربي المعاصر في هدف مشترك، وطموح بعيد، يمثل حلما عند الجميع" (حنفي، 1998، ص 475). والسبيل الوحيد لذلك في نظر حسن حنفي هو السعي نحو تأسيس العقل وبناء الفكر الحر.

وبناء على هذا الأساس، كان من الأجدر على أبو زيد أن يقوم بدراسة الخطاب الديني وفق مقاربة تحليلية موضوعية ترتكز على إبراز سمات هذا الخطاب بما يتضمنه من إيجابيات وسلبيات، وليس الاقتصار فقط على إظهار مواطن الضعف. ذلك أن أي خطاب كما كان نوعه ومصدره لابد أن يحتوي مواطن الضعف والقوة، ومن ثم فإن الباحث الأكاديمي ينبغي عليه تحليل ودراسة الظاهرة كما هي في الواقع وبكل تجلياتها.

خلاصات

هكذا إذن، يمكن أن نخرج من خلال هذه القراءة حول آليات الخطاب الديني المعاصر عند نصر حامد أبو زيد بمجموعة من الخلاصات، منها ما يتصل بتصور حامد أبو زيد للخطاب الديني المعاصر، ومنها ما يرتبط بآليات اشتغال هذا الخطاب وممارسة وظيفته ودوره في المجتمع الإسلامي. ومنأهمها ما يلي:

- ❖ إن تصور نصر حامد أبو زيد للخطاب الديني يتأسس على فكرة جوهرية مفادها أنه ليس هناك فرق بين الخطاب الديني المعتدل والمتطرف، لأن الاختلاف بينهما هو اختلاف في الدرجة لا في النوع، وبالتالي

فآلياتهما واحدة وثابته. ولهذا، فقد حاول أبو زيد الكشف عن جملة من الأخطاء والتناقضات التي يحملها الخطاب الديني المعاصر بموجب هذه الآليات.

- ❖ إن الخطاب الديني المعاصر عند أبو زيد في ظل زعمه لامتلاك الحقيقة المطلقة، يتسم بثلاث خصائص رئيسية: الأولى: رفض الحوار وعدم القبول بمبدأ الاختلاف، الثانية: الاعتماد على التكفير كوسيلة لنفي ومواجهة الخصوم، ثم الثالثة: الاعتماد على آلية النقل دون الفهم والتأويل.
- ❖ إن الخطاب الديني المعاصر باعتماده على الآليات الخمس المذكورة حسب نصر حامد أبو زيد، ينغمس في تصورات فكرية وإيديولوجية بالية وبعيدة عن الدين نفسه، والتي لا تقوم إلا بتكريس الجمود والجهل والتخلف باسم قداسة دينية مزعومة، وبالتالي فإن التراث والفكر الديني عموما يستوجب دائما النظر فيه بالعقل والتفكير والتأويل النقدي.
- ❖ إن دراسة أبو زيد لآليات الخطاب الديني المعاصر اعتمدت على مقاربة نقدية تأويلية تستند إلى قراءة تاريخية اجتماعية ولغوية أساسية، مما مكنه من الوقوف على بنية هذا الخطاب وإبراز مختلف المفاهيم والتصورات والآليات الدينية والفكرية والإيديولوجية التي ينبني عليها. وكل ذلك جعل من دراسة أبو زيد محاولة بحثية وفكرية جادة لها قيمة علمية ومنهجية كبرى لدى الباحثين والمفكرين المهتمين بالفكر الديني ودراسته.

قائمة المراجع المعتمدة:

1) أبو زيد نصر حامد (1994). **نقد الخطاب الديني**. القاهرة: سينا للنشر. ط2.

2) بن سباع محمد (2013). «منهج قراءة النص الديني لدى نصر حامد أبو زيد». **مجلة قضايا إسلامية معاصرة**. السنة 17. العدد 53-54. شتاء وربيع 2013. ص 154-166.

3) بودومة عبد القادر (2000). «النص وآليات القراءة: محمد أركون ونصر حامد أبو زيد». **مجلة إنسانيات**. العدد 11 سنة 2000.

Mis en ligne le 31 octobre 2012, consulté le 04 février 2017. URL:

https://insaniyat.revues.org/7975#ftn17

4) حديدي أسماء (2014). «تاريخية النص القرآني: في خطاب نصر حامد أبو زيد التنظيري (المفهوم والمرجع)». **مجلة الكوفة**. السنة 3. العدد 1. شتاء 2014. ص 163-182.

5) حرب علي (1997). **الاستلاب والارتداد: الإسلام بين روجيه غارودي ونصر حامد أبو زيد**. بيروت: المركز الثقافي العربي.

6) حنفي حسن (1998). **حوار الأجيال**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

استعمال الأسلوب الإحصائي (الانحدار الجغرافي المرجح) في الدراسة تأثير المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على ظاهرة حوادث المرور في الجزائر ولايات تيارت، الجلفة، سطيف

The use of the statisticalmethod (weightedgeographicalregression) in the study of The effect of social and economic variables on the phenomenon of traffic accidents in Algeria States of Tiaret, Djelfa, Setif

الباحث.جنيدي حليس.جامعة ابي بكر بلقايد.تلمسان. الجزائر.
الباحث.حمزة شريف علي.جامعة ابي بكر بلقايد.تلمسان.الجزائر.

ملخص:

تعتبر حوادث المرور من الظواهر الاجتماعية التي تكبد الجزائر خسائر كبيرة في الأرواح والأشخاص، وبسبب كبر مساحة الجزائر كان من اللازم دراسة المتغيرات عن طريق بعد جديد متعلق بالبعد الجغرافي حيث تم استعمال الأسلوب الانحدار الجغرافي لمعرفة هل عناك تأثير لهذه المتغيرات حيث تم اختيار عينة مقدرة بـ 2288 حادث عبر ثلاثة ولايات وهي سطيف الجلفة تيارت.

Abstract

Traffic accidents are a social phenomenon that has caused great loss of life and people in Algeria. Due to the large size of Algeria, it was necessary to study the variables by means of a new geographical dimension. The geographical regression method was used to determine whether these variables were affected. Across three states, Setif and Djelfa Tiaret.

1.مقدمة

إن التطور الذي شهدته الجزائر من حيث الحركية المرورية خلال السنوات الأخيرة، بسبب توسع شبكة الطرقات وارتفاع حضيرة السيارات وتطور وسائل النقل والمواصلات المختلفة التي مست شريحة واسعة من المجتمع الجزائري، حيث أصبحت السيارة من الضروريات الأسرة، نتجتعنهذهالأسبابظاهرةحوادثالمرورالتيكبّدتالمجتمعخسائربشريةتعدّبالآلاف،ومادّيّةكلفة الخزينة الملايين من العملة الصعبة، هذهالحصيلة الثقيلة من الموتى والجرحى وضحايا مختلف أشكال حوادث المرور، بسبب التصرفات الغير محسوبة العواقب التي تزهق الأرواح عبر الطرقات وفي مقدمتها السرعة الفائقة والتجاوزات الخطيرة والسياقة في حالة سكر والخصائص الشخصية للسائق،المركبة، نوعية الطرق،الأحوالالجوية، القوانين المرورية وكذا الأحوال الجوية ...وما إلى ذلك من أسباب متعددة لحوادث المرور، هاتهالأسباب تسهم في رفع وخفض درجة حوادث المرور.لقدربط العديد من الباحثينهذهالخسائرالمختلفةبسلوكياتالأفرادفيسياقهاالتفاعلياالاجتماعي، ومنهم من ربطها بالظروف المحيطة بالحادث او بنوعية المركبة،

ومن هذا الجانب اردنا في بحثنا جعل هذا البحث بحثاإحصائيا متعلقا بإسقاط حوادث المرور على الجانب الجغرافي في الجزائر وملاحظة تأثيرها متغيراتها على المكان الجغرافي ومعرفة العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والجغرافية ، حيث أن التطور في صناعة الخرائط بلغ أوجه مع ظهور أجهزة الكمبيوتر خاصة الثورة الرقمية في بداية التسعينات من القرن الماضي أي تم تحويل البيانات والرسومات والخرائط إلى مادة رقمية عبر أجهزة الكمبيوتر، يمكن الولوج من خلالها إلى جميع بيانات المنطقة واستعمال كل المفاتيح الواردة معها ، وزيادة على ذلك أصبحت هناك برامج متطورة مختصة في معالجة الخرائط .

إلا انه يلاحظ عدم وجود بحوث إحصائية متعلقة بإسقاط حوادث المرور على الجانب الجغرافي في الجزائر وملاحظة تأثيرها بالسلب أوبالإيجاب، وعلى ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمحيط على وقوع حوادث المرور بالجزائر؟

إن التساؤل الرئيسي لمشكلة الدراسة يمكن الاشتقاق منه وصياغته إلى عدة تساؤلات نأخذ منها:

01- هل هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمحيط على وقوع حوادث المرور جغرافيا ؟

حيث تم اختيار الفرضية الصفرية التالية :

- لا توجد هناك علاقة ارتباطية جغرافيا بين متغيرات الدراسة ونوعية حوادث المرور ؟

2.مفهوم الانحدار الجغرافي

يعتبر الانحدار الجغرافي من الأساليب الإحصائية الحديثة التي ظهرت بعد الحاجة الملحة لربط المتغيرات بالمجال المكاني كما ساعدها تطورت البرامج الإحصائية مثل (GWR) و تطور الخرائط.

الانحدار الجغرافي المرجح (GWR) هو طريقة حديث نسبيا لنمذجة البيانات الغير متجانسة مكانيا. (Brunsdon وآخرون، 1996؛ Fotheringham وآخرون 1996؛ 1997؛ 2002). الفكرة الأساسية للانحدار الجغرافي المرجح هي أن المعالم والحدود يمكن تقديرها في أي مكان في مجال المكاني للدراسة، وذلك بإعطاء المتغير التابع وتحديد متغير المستقلة واحد أو أكثر من اجل قياسها في هذه المنطقة المعروفة المعالم. (Martin & Fortheringham, 2009, p. 05)

3.مفهوم التحليل المكاني:

من وجهة نظر الدلالية، يستند التحليل المكاني على مفهومين: الفضاء أوالمكان والتحليل.

- يشير الفضاء لمفهوم المنطقة الجغرافية (EspaceGéographique)أو إقليم (Territoire معرفة في إطار النموذج المكاني،

- مفهوم التحليل يأخذ عدة معاني وفقا للعلوم المدروسة. في اللغويات، تحليل النص هو عملية فكرية تهتم بتفكيك نص إلى عناصره الأساسية من أجل فهم العلاقة بين الأفكار ويعطي الفكرة العامة للنص.

ومنه التحليل المكاني للعلوم البيئية والمحيط ونظم المعلومات الجغرافية يصبح عملية فكرية لتحليل ظاهرة في المجال الفضائي إلى عناصرها الأساسية من أجل فهم العلاقة بين المتغيرات وتقديم نموذج كامل للظاهرة.

لم يولد التحليل المكاني مع ظهور نظم المعلومات الجغرافية. في نفس الوقت حيث كان تمثيل المنطقة بالرسم، ثم إجراء التحليل لدرجة أنه كان يمكن تحديد عناصر الواقع التي تكون مفيدة لتمثيل ونقل المعلومة وفقط.

التحليل المكاني للمنطقة الجغرافية يكون عن طريق تعيين المعلومات في نظم المعلومات الجغرافية: أي مساحة النمذجة تكون تحليلا للفضاء وإنشاء النموذج المفاهيمي الذي بدوره سيؤدي إلى قاعدة البيانات. وتستمر هذه العملية مع استخدام المعلومات، وهذا لأجل فهم الظواهر والعمليات التي تحدث على منطقة معينة، ولتوفير عناصر القرار أو التنبؤ أو التطورات...الخ، ثم يتم تعيين النتائج وفقا لتوفر الوسائل العرض إما على الورق أو على الشاشة.

يمكن تعميم هذه العملية لتحديد المتغيرات أكثر تركيبية أو المؤشرات التي تصف حالة أو وظيفة داخل الحيز الجغرافي. وقد فتحت ظهور نظم المعلومات الجغرافية الطريق لتحليل المكاني الرقمي حيث أنه أصبح من السهل إنشاء علاقة بين المتغيرات، والبحث عن العلاقات الوظيفية واستخلاص المؤشرات الطبيعة الاصطناعية أقرب إلى فهمنا الحدسي للظاهرة (الاجتماعية والاقتصادية ... الخ). (Régis & Claude, 2011, p. 03).

4.الانحدار الجغرافي

وهناك عدد من الافتراضات التي يقوم عليها نموذج الانحدار الأساسي هو موضح هنا، واحد منها هو أن الملاحظات يجب أن تكون مستقلة عن بعضها البعض. هذا ليس هو الحال دائما مع البيانات للوحدات المكانية يلاحظ توبلر أن "" كل شيء مرتبط بكل شيء آخر، ولكن الأشياء القريبة هي ذات الصلة أكثر من الأشياء البعيدة. " (توبلر، 1970) يمكن التذكير. ليس فقط قد المتغيرات في نموذج يحمل الاعتماد المكاني (أي، مواقع قريبة سيكون قيم متشابهة) ولكن أيضا بقايا للنموذج قد تظهر الاعتماد المكاني. ويمكن ملاحظة السمة الأخيرة إذا يتم رسم المخلفات من الانحدار الأساسي على خريطة حيث عادة المخلفات في وحدات مكانية المجاورة سيكون لها نفس الحجم والتوقيع.

هذه الخصائص البيانات المكانية لها آثار على تقديرات المعلمات في النموذج الأساسي. إذا كان هناك هيكل المكاني في مخلفات من النموذج، وهذا سوف يؤدي إلى تقديرات غير فعالة من المعلمات، وهذا بدوره يعني أن الأخطاء المعيارية من المعلمات سوف تكون كبيرة جدا. هذا له آثار على الاستدلال حيث قد تظهر تقديرات المعلمة كبيرة محتملة لا يكون الأمر كذلك. الهيكل المكاني في البيانات يعني أن قيمة المتغير التابع في وحدة مكانية واحدة يتأثر المتغيرات المستقلة في وحدات المجاورة. وهذا يؤدي إلى تقديرات المعلمة وكلاهما منحاز وغير فعالة. وتقديرات منحازة واحد هو أن إما عالية جدا أو منخفضة جدا كما تقديرا للقيمة الحقيقية غير معروفة.

يصف Anselin (1988) استمارات نموذجية للتعامل مع هذه الحالات. نموذج خطأ المكاني المناسب عندما يبدو أن هناك هيكل في المدى المتبقي، ونموذجا تأخر المكاني المناسب عندما الهيكل المكاني موجود في المتغيرات في النموذج. تقديرات المعلمة مشاركات يمكن العثور من كلا النوعين نموذج عند استخدام الحد الأقصى احتمال كأسلوب المناسب.

التنوع المكاني هو ظاهرة أخرى في النمذجة المكانية. ومن المفترض عندما تركب كل من نماذج الانحدار المذكورة أعلاه أن العلاقات التي يجري غرار هي نفسها في كل مكان داخل منطقة الدراسة التي

يتم رسمها البيانات. ويشار إلى هذا الافتراض إلى واحدة من التجانس. ومع ذلك، غالبا ما يكون هناك سبب وجيه لمسألة ما إذا كان هذا الافتراض عند التعامل مع البيانات المكانية مثل عمليات توليد منهم قد تختلف عبر الفضاء. ويشار إلى هذا الشرط لعدم التجانس كما المكاني مثال المبكر لنموذج الانحدار الذي يسعى للتعامل مع التنوع المكاني هو الأسلوب التوسع المكاني (Casetti 1972). المعلمات في مثل هذه النماذج هي في حد ذاتها وظائف من الموقع حيث يحدد المستخدم لطبيعة وظيفة (عادة بعض متعدد الحدود الخطي). (Martin & Fortheringham, 2009)

إن الانحدار الجغرافي المرجح هو انحدار (إحصائي) تم تكييفه وفقا لمجال التحليل المكاني ومراعاة التبعية الجغرافية. بينما في الانحدار الكلاسيكي يفترض أن الظاهرة هي ثابتة في الفضاء المدروس، أما التحليل الجغرافي فهو يعتمد على تحليل التباين بين الملاحظات والموقع الجغرافي، لهذا يعتمد على نموذج غير ثابت مثل GWR.

الانحدار الجغرافي المرجح تم تطوره من طرف Brunsdon،Fotheringham و Charlton (1998, 2002). وهو فرع من الانحدار الخطي المتعدد أين تمثل(ui,vi)الإحداثيات الجغرافية للنقطة i ، حيث يمكن للمعطيات βk et β0أن تختلف في المجال الفضائي.**خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.**.

لنفترض أن لدينا مجموعة n من الملاحظات مع الإحد $\{X_{ij}\}$ لمكانية

$$j = 1, 2, \ldots, p, \qquad \{(u_i, v_i)\}, i = 1, 2, \ldots, n,$$ حيث

أينpهو المتغير المستقل أو متغير التوقع، وليكن لدينا n من الملاحظات والتي تعبر عن المتغير التابع أو $\{y_i\}$
المتغيرات الاستجابة

ومنه يصبح نموذج الأساسي الانحدار الجغرافي المرجح هو

$$y_i = \beta_0 (u_i, v_i) + \sum_{j=1}^{p} X_{ij}\, \beta_j (u_i, v_i) + \varepsilon_i$$

$$p + 1 \qquad \{\beta_0(u_i, v_i), \beta_1(u_i, v_i), \ldots, \beta_p(u_i, v_i)\}$$ حيث

(Haijin, Lianjun, & Jianguo, 2006)

من اهم البرامج المستعملة في حساب الانحدار الجغرافي المرجح برنامج GWR4[1]المطور من طرف توموكينكايا

هدف منه هل هناك تأثير جغرافي على العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية في دراسة الظواهر الاجتماعية أو السيسيولوجيا، بإعطاء تفسيرات مغايرة تفيد في تحليل النتائج والتقدم في الدراسة، البرنامج بسيط في عمله يساعد على إعطاء تنبأت عن مناطق أخرى متأثرة بالظاهرة، كان يحدد نوع الجريمة المتواجدة بالمناطق المتشابهة ا وان يحدد الإنفاق الأسري على حسب المناطق السكانية أو تحديد المنازل في المدينة التي يحتمل أن يكون لديها انتهاك لقانون الإسكان.

5. عرض وتحليل نتائج الدراسة

01.ملخص نتائج الدراسة

في ضوء المشاكل البحثية المذكورة أعلاه، والهدف من هذه الدراسة هو معرفة هل هناك العلاقة بين المتغيرات (الاجتماعية، الاقتصادية والمحيط) وحوادث المرور جغرافيا.

تم اختيار من معطيات البحث المكان الجغرافي لمباشرة الدراسة والذي حدد بثلاثة ولايات هي تيارت، الجلفة وسطيف، كما تم تحديد المتغير التابع والمتغيرات المستقلة لأدراجها في برامج التحليل المكاني وهذا حسب الجدول:

رمز المتغير	المتغير	مستقل/ تابع
Type_de_route	نوع الطريق	مستقل
Type_de_véhicule	نوع المركبة	مستقل
Niveau_d'éducation	المستوى التعليمي	مستقل
CSP	الفئة المهنية	مستقل
Type D'accident	نوع الحادث	تابع

[1]http://gwr4.software.informer.com/download/30/06/2016/14:43

حيث تم اختيار برنامجين لتحليل البيانات وهما Arc Map 10.3 الهدف منه تحليل المعطيات واستخراج الخرائط، أما الثاني فهو GWR4.0.90 إصدار 2015/03/12 لأجراء تحليل المعطيات فقط.

حيث تبين المخرجات من البرامج السالفة الذكر عدة خرائط منها الخرائط رقم (01) و (02) و(03) والتي توضح التوزيع الجغرافي لحوادث المرور للمناطق محل الدراسة

خريطة رقم (01):

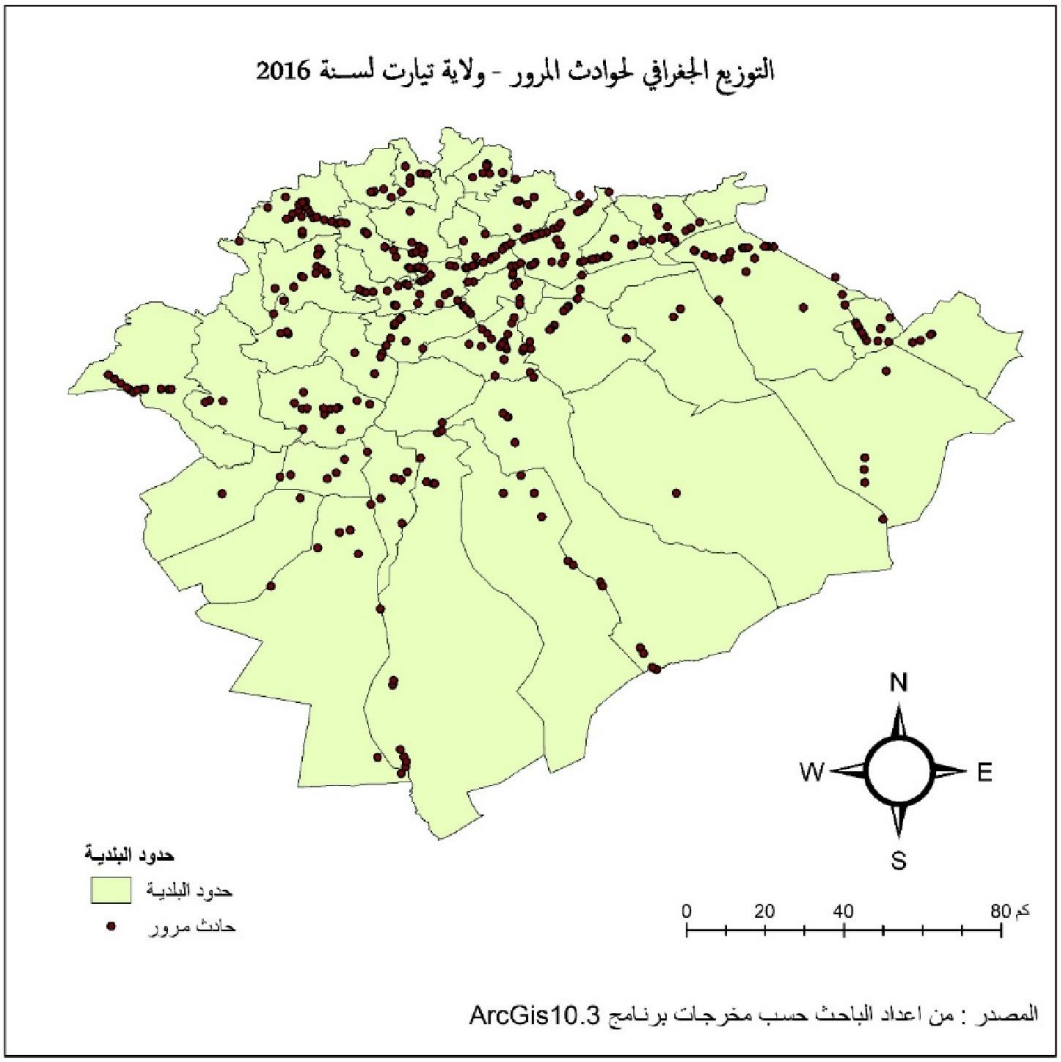

حيث نلاحظ في الخريطة رقم: (01) منطقة تيارت بها عدة نقاط تعبر كل نقطة عن حادث أو اكثر وقع في نقطة معينة في الخريطة ، معبرا عنها بإحداثيات X,Y للطول والعرض، كما نلاحظ أن هناك توزع

غير متناسق للنقاط تجمع عدد كبير في المناطق الشمالية ، مع وجود مساحات فراغ كبيرة في المناطق الجنوبية ، كما يلاحظ أن تجمع النقاط يتناسب عكسيا مع مساحة البلديات .

خريطة رقم (02):

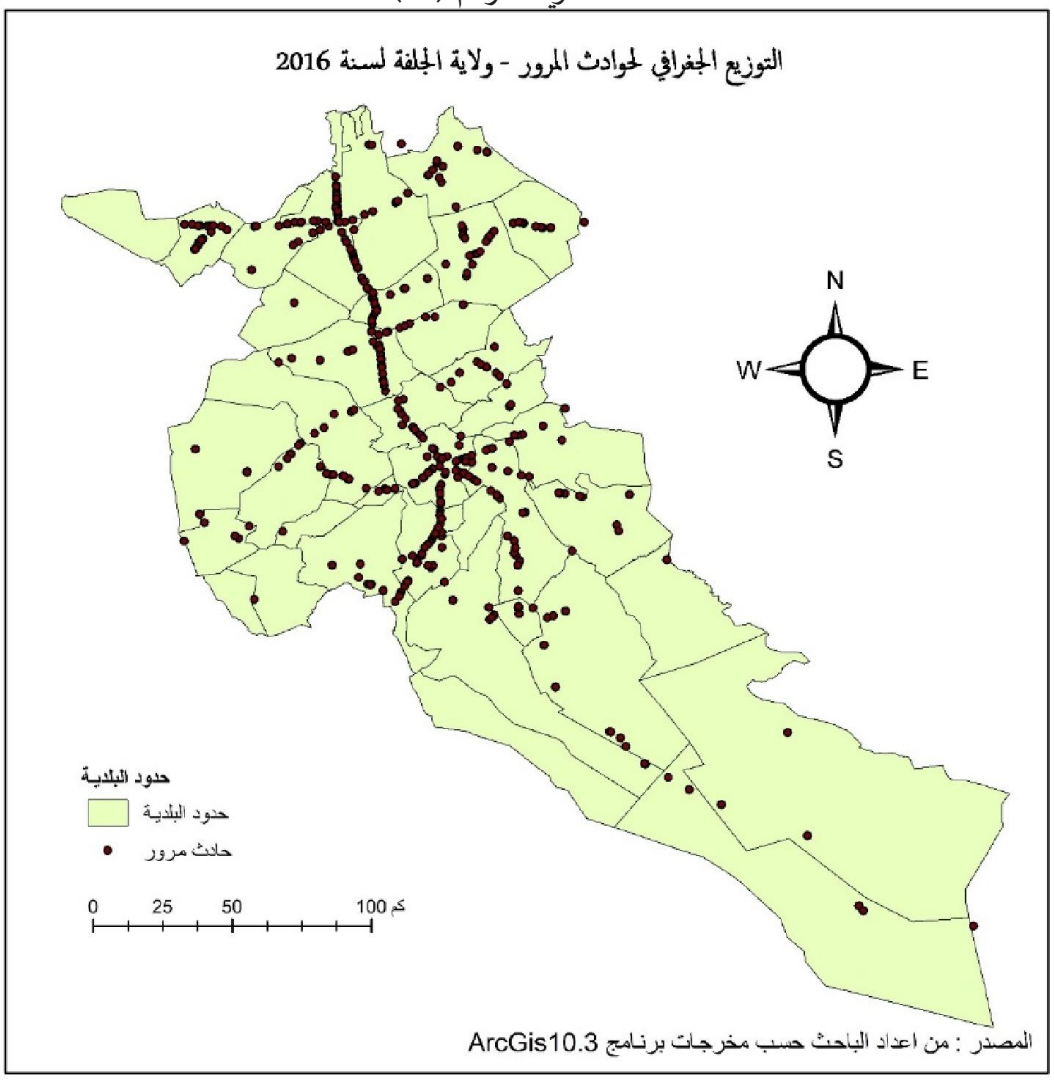

يمكن القول نفس الكلام بالنسبة لمنطقة الجلفة حيث نلاحظ في الخريطة رقم: (02) عدة نقاط تعبر كل نقطة عن حادث أو اكثر وقع في نقطة معينة في الخريطة، معبرا عنها بإحداثيات X,Y للطول والعرض، أي أن هناك توزع غير متناسق للنقاط ، تجمع عدد كبير في المناطق الشمالية ، مع وجود

مساحات فراغ كبيرة في المناطق الجنوبية ، كما يلاحظ أن تجمع النقاط يتناسب عكسيا مع مساحة البلديات .

خريطة رقم (03):

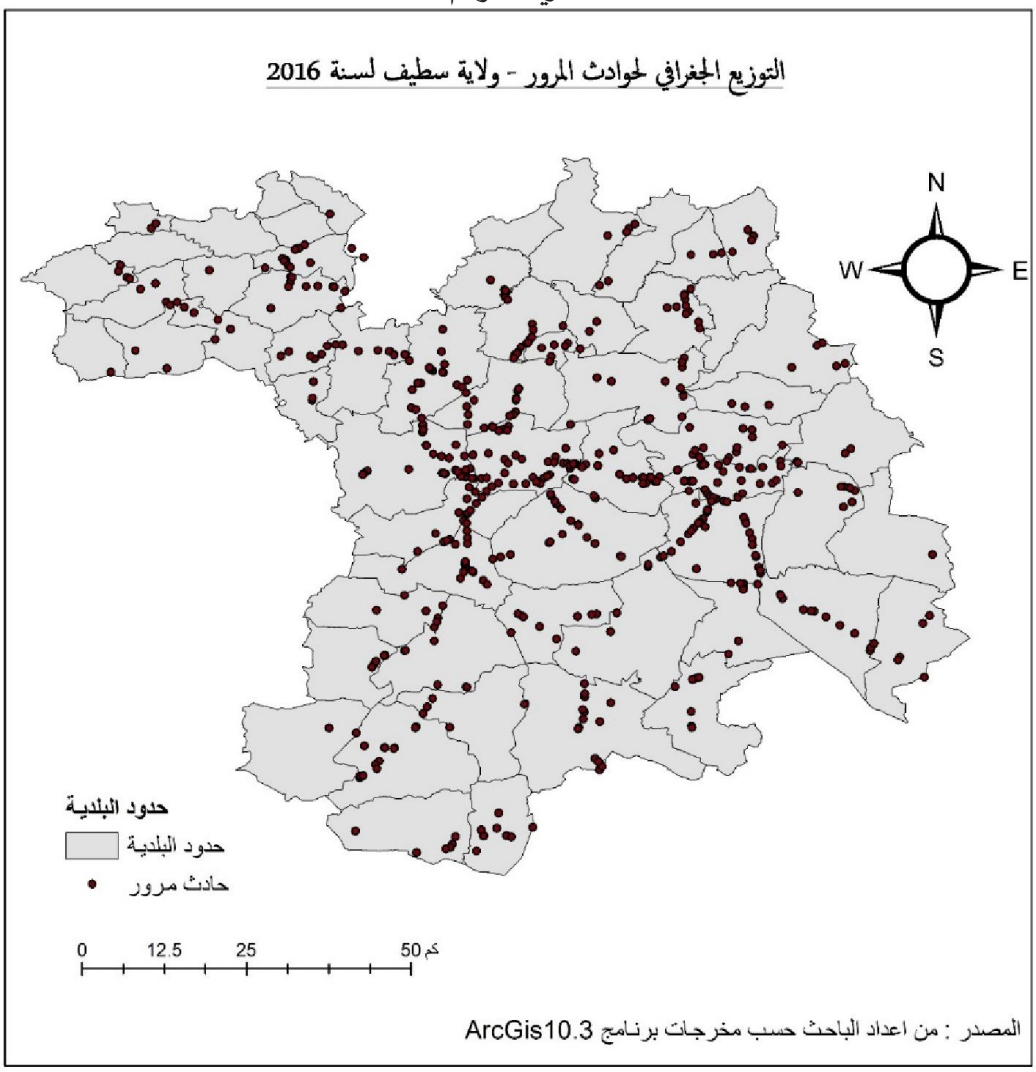

نلاحظ في الخريطة رقم: (03) منطقة سطيف عدة نقاط تعبر كل نقطة عن حادث أو اكثر وقع في نقطة معينة في الخريطة ، معبرا عنها بإحداثيات X,Y للطول والعرض، كما نلاحظ أن هناك توزع غير متناسق للنقاط تجمع عدد كبير في الوسط ، مع وجود مساحات فراغ في الأطراف ،

يعتبر الانحدار الجغرافي المرجّح مساهمة حديثة نسبياً في الحسابات المكانية الغير متجانسة، يمكن تقدير الفكرة الأساسية لـ GWR هي باتباع الانحدار الخطي ولاكن بمتغير تابع ومجموعة من المتغيرات المستقلة أو عدة مجموعات في نطاق مكاني معلوم.

"الانحدار المرجّح جغرافياً (GWR)هو تقنية غير ثابتة تقوم بتكوين علاقات متباينة مكانياًبالمقارنة مع الانحدار الأساسي (العالمي) ، فإن المعاملات في GWR هي وظائف الموقع المكاني. حيث قام Fotheringham وآخرون (1998،2002) بتقديم الصيغة العامة لنموذج الانحدار المرجّح الجغرافي كالاتي :

$$y_i = \beta_{i0} + \sum_{k=1}^{m} \beta_{ik} x_{ik} + \varepsilon_i$$

أين المتغير y_i هو المتغير التابع في الموقع i؛ x_{ik} هو المتغيرات المستقلة حسب العدد k في الموقع i؛m هو عدد المتغيرات المستقلة؛ β_{i0} هو معامل الاعتراض ؛ β_{ik} هو معامل الانحدار المرجح للمتغيرات المستقلة حسب العدد k في الموقع i؛ε_i وهو الخطأ العشوائي في الموقع i ." (Fotheringham, Brunsdon, & Charlton, 2003, p. 2)

"في النموذج العالمي قد يكون المحلل مهتمًا بما إذا كان تقدير المعلمات يوفر أي إحصاءات حول العملية التي تم تصميمها .هذا ليس الحال دائما، حيث أن الهدف من التحليل قد يكون فقط للحصول على تنبؤات أفضل للمتغير التابع، ولكن من المستحسن دائما -حتى لو كان هذا هو الهدف- التحقق من تقديرات العلامات." في رأيي انه يجب الأخذ بعين الاعتبار نوعية التقديرات وليس الكمية فهناك قيم داخل المعلمات لا تفيد الباحث ولا تحقق الأهداف المرجوة منها، لهذا وجب قبل جمع المعلومات أو الخوض في البحوث التي تحتاج إلى إسقاط جغرافي تحديد العلاقة بين المتغير المستقل والتابع.

كل معلمة لديها علامة وحجم .إذا كانت العلامة إيجابية، فإن الزيادة في قيمة المتغير الذي تشير إليه المعلمة ستؤدي إلى زيادة في المتغير التابع .إذا كانت العلامة سالبة، فسيحدث نقصان .يعتمد حجم التغيير على حجم تقدير المعلمة -سيؤدي تغيير وحدة واحدة إلى تغيير المتغير التابع لمقدار يعادل حجم تقدير المعلمة.

على سبيل المثال ، نموذج من النموذج y = 0.5 - 0.7x يخبرنا أنه عندما يكون x صفراً ، يمكننا أن نتوقع أن يكون0.5 y ، ولكل وحدة زيادة في x ، سوف ينخفض y مقارنة بـ 0.7.

الوضع مماثل في GWR، باستثناء أن لدينا سطحا لتقديرات المعلمات - لا نقدر في كل مكان على السطح ، إلا عند نقاط الانحدار ، لذا فإن ناتجنا هو عينة من مجموعة أكبر بكثير ، لا حصر لها بشكل فعال ، .تشير التغيرات المكانية في حجم تقديرات المعلمات عبر السطح إلى التأثير المتغير محليًا لمتغير على المتغير التابع -ففي بعض المناطق قد يكون التأثير أقوى بكثير من التأثير في مناطق أخرى .هذا هو جوهر التجانس المكاني -حيث يتغير هيكل النموذج من مكان إلى آخر عبر منطقة الدراسة، حيث تقدر المعلمة التغير فيما يتعلق بعضها ببعض في النموذج ككل.(MARTIN & FOTHERINGHAM , 2009, p. 10)

Residual Squares:هو مجموع القيم المتبقية التربيعية في النموذج) القيمة المتبقية هي الفرق بين قيمة y الملاحظة وقيمتها المقدرة التي يتم إرجاعها بواسطة نموذج الانحدار المرجح جغرافيًا .(وكلما كان هذا القياس أصغر، كلما اقترب تعديل نموذج الانحدار المرجَّح جغرافيًا من البيانات المرصودة .يتم استخدام هذه القيمة في العديد من التدابير التشخيصية الأخرى.

Effective Number:هذه القيمة تعكس الوفاق بين القيم تباين المعدلةوتقدير الخطأ المعامل ، وهي مرتبطة باختيار النطاق الترددي .عندما يقترب عرض النطاق الترددي من اللانهاية،يقتربالانحراف الجغرافية لكل ملاحظة من 1 ويكون تقدير المعاملات قريبة جداً من تلك الموجودة في نموذج المربعات الصغرى العادي الكلي عندما يكون عرض النطاق ذو قيمة كبيرة فان عدد المعاملات يقترب من العدد الحقيقي وقيم المعاملات المكانية تمثل تباين قليل ولكن بقيمة خطا كبيرة، والعكس إذا اقترب عرض النطاق من الصفر فان الانحدار الجغرافي لكل ملاحظة يقترب من الصفر عند نقطة الانحدار، بالنسبة لعرض النطاق المنخفض بشدة، فان عدد مفردات المعاملات يمثل عدد الملاحظات وقيم المعاملات المكانية تمثل تباين كبير ولكن بنسبة خطأ منخفضة، كما أن عدد المفردات يسمح بحساب العديد من القياسات التحليلية.

Sigma : هذه القيمة هي الجذر التربيعي لمجموع المربعات المتبقية(scr)، حيث يقسم مجموع المربعات المتبقية على درجات فعالة لحرية القيمة المتبقية .هذا هو الانحراف المعياري التقديري للقيم المتبقية .

بالنسبة لهذه الإحصائية ، فإن القيم المخفضة هي الأفضل كمايتم استخدام قيمة Sigma لحسابات AICc

AICc : هذا مقياس لأداء النموذج ، مفيد لمقارنة نماذج الانحدار المختلفة .وبالنظر إلى مدى تعقيد النموذج ، فإن نموذج القيمة المنخفضة للAICcيوفر ملاءمة أفضل للبيانات المرصودة .لا تعتبر قيمةAICcمقياسًا مطلقًا لجودة الملائمة ولكنها مفيدة لمقارنة النماذج مع متغيرات تفسيرية مختلفة طالما أنها تنطبق على المتغير التابع نفسه .إذا اختلفت قيمAICcلنموذجين بأكثر من 3 ، فإن النموذج ذو القيمة المنخفضة لAICcيعتبر أفضل .إن مقارنة قيمAICcالخاصة بالإنحدار المرجعي جغرافيًا والساحات الأقل عادةً هي إحدى طرق تقييم فوائد الانتقال من نموذج عالمي (المربعات الصغرى العادية) إلى نموذج انحدار محلي (انحدار مرجح جغرافيًا).

R^2: آرتربيع هو مقياس جودة التعديل، تتراوح قيمته من 0.0 إلى 1.0 ، وتكون القيم الأعلى الأفضل، ويمكن تفسيره على أنه نسبة تباين المتغير التابع الممثل لنموذج الانحدار، يعتبر المقام لحسابR^2 هو مجموع قيم المتغيرات التابعة مربع، كما أن إضافة متغير توضيحي إضافي إلى النموذج لا يغير المقام ولكن يتغير البسط ؛ مما يعطي انطباعًا عن التحسن في تعديل النموذج الذي قد لا يكون حقيقيًا، لهذا يستعمل R^2المعدل.

Adjusted R^2 : نظرًا للمشكلة الموضحة أعلاه لحساب قيمة R^2 ، فإن العمليات الحسابية لقيمة R^2المعدلة تعتمد على تعديل البسط والمقام على حسب درجات الحرية، هذا ما له تأثير على موازنة عدد المتغيرات في نموذج؛كما انه من جهة أخرى تكون قيمةR^2 المعدل أصغر دائمًا من قيمة R^2 ، لأنه عند إجراء التعديل نفقد تفسير القيمة على شكل نسبة من التباين الموضح. في الانحدار المرجَّح جغرافيًا يكون العدد درجات الحرية دالةً على عرض النطاق الترددي،لهذا فتعديل R^2 يكون اكثر وضوحا بالنسبة للنموذج الكلي مثل نموذج المربعات الصغرى لهذا السبب ، تعتبر قيمةAICcهي الأفضل لمقارنة النماذج.

نتائج الانحدار الجغرافي لولاية تيارت

جدول رقم (01) : يمثل ملائمة نتائج الانحدار الجغرافي لحوادث المرور بولاية تيارت

Diagnostic information	
Residual sum of squares	151.071407
Effective number of parameters (model trace(S))	32.875951
Effective number of parameters (variance trace(S'S))	21.520233
Degree of freedom (model n - trace(S))	597.124049
Degree of freedom (residual n - 2trace(S) + trace(S'S))	585.768332
ML based sigma estimate	0.48969
Unbiased sigma estimate	0.507842
-2 log-likelihood	888.243214
Classic AIC	955.995116
AICc	959.965569
BIC/MDL	1106.5981
CV	0.266563
R square	0.11813
Adjusted R square	0.051425

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

يلاحظ من الجدول أن قيمة R^2تمثل0.118 مما يشير إلى درجة ملائمة البيانات بنسبة 11.8 % .

جدول رقم (02) : يمثل تقدير قيم متغيرات حوادث المرور بولاية تيارت

Variable	Estimate	Standard Error	t(Est/SE)
Intercept	2.174442	0.101112	21.505329
type_de_route	-0.013321	0.015808	-0.842671
type_de_véhicule	0.001184	0.014598	0.0811
Niveau_d'éducation	0.001374	0.017437	0.078784
CSP	-0.004499	0.008759	-0.513633
Best bandwidth size	268.000		
Minimum AICc	959.966		

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

النطاق الترددي أو عدد الجيران يستخدم لكل تقدير محلي، حيث يعتبر أهم معلمة للانحدار المرجحجغرافيًا، تتحكم هذه المعالم بدرجة التجانس في النموذج، كما انه يلاحظ في جميع بيانات العينة تقريبًا أن عرض النطاق الترددي هو الأمثل (حيث نجد268 نقطة في المنطقة الجغرافية الأولى –تيارت-) ،

ويلاحظ بعض الارتفاع في قيمة AICc إلى959بالنسبة إلى بقية العينات، حيث كلما كانت القيمة اقل بين العينات تكون الأفضل،هذا ينتج معاملات متباينة مكانية والتي تم تعيينها في الصور أدناه .هذا يشير إلى أنه حتى عندما لا تعمل نماذج GWRعلى تحسين دقة التنبؤ فإنها قد تكون أدوات استكشافية مفيدة.

كما انه يلاحظ من الجدول أن قيمة Estimate الكلية تساوي 2.174 ، ويلاحظ في قيم المتغيرات المستقلة وجود قيم سالبة مثل قيمة نوع الطريق 0.018556- وهي قيمة سالبة أي انه كلما ارتقت نوعية الطريق من طريق بلدي إلى ولائي ثم سيار تتناقص خطورة الحوادث. ولكن قيم نوع الطريق، نوع المركبة، المستوى الدراسي، الفئة المهنية تساوي كلها قيم تقترب من الصفر أي أن هذه المتغيرات غير دالة وهي لا تؤثر جغرافيا على نوعية حوادث المرور حتى وان اختلفت إشارتها.

جدول رقم (03) : يمثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات حوادث المرور بولاية تيارت

Variable	Mean	STD
Intercept	2.112676	0.338775
type de route	-0.018556	0.036614
type_de_véhicule	0.002111	0.03185
Niveau_d'éducation	0.017213	0.059961
CSP	-0.00037	0.026793

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

كما يلاحظ من الجدول أن الفروق الملاحظة في قيم المتوسطات الحسابية للمتغيرات المستقلة معدومة بالنسبة لقيمة الدلالة أي أن الزيادة أو النقصان تكاد تكون قيمتها مقاربة للصفر، أي انه لا يوجد تمركز جغرافي وضح على الخريطة لاحد المتغيرات، وهذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم : (03) وتوضحه الخريطة رقم : (04) .

خريطة رقم (04):

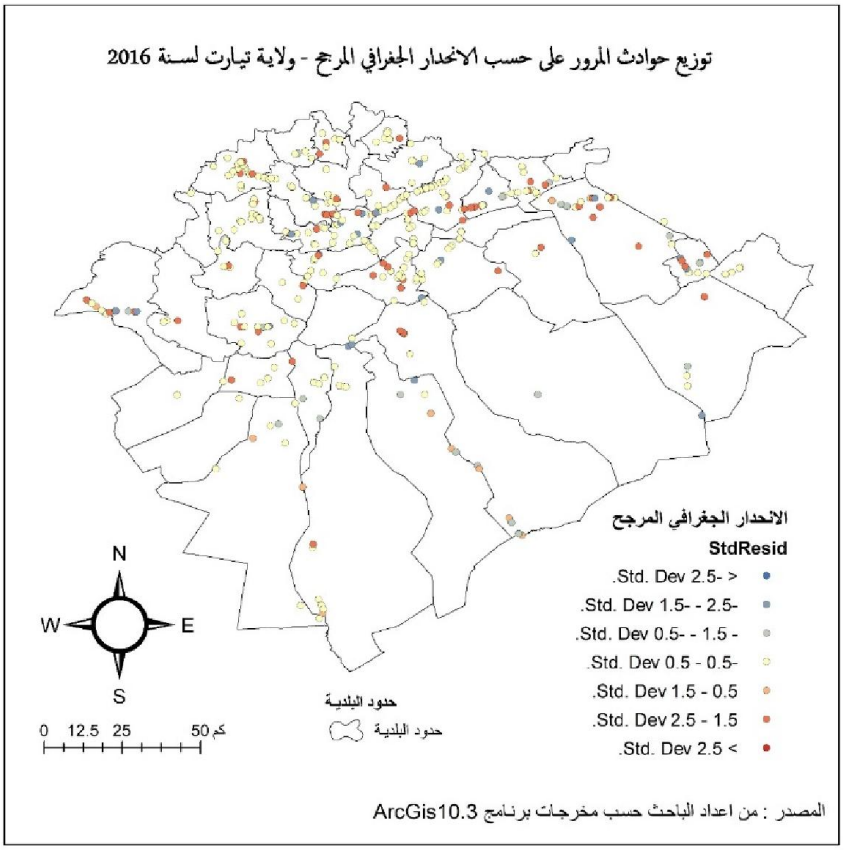

جدول رقم (04) : يمثل قيم المتوسط الحسابي لمتغيرات حوادث المرور بولاية تيارت

Variable	Min	Lwr Quartile	Median	Upr Quartile	Max
Intercept	1.460164	1.876041	2.114404	2.374557	2.878878
type_de_route	-0.086665	-0.04711	-0.020912	0.000783	0.065653
type_de_véhicule	-0.079531	-0.021639	0.007142	0.02142	0.06893
Niveau_d'éducation	-0.106292	-0.024479	0.024898	0.063031	0.119082
CSP	-0.046537	-0.019742	-0.007585	0.020995	0.057513

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

يلاحظ أن نتائج قيم المتوسط الحسابي (القيمة الدنيا، الربيع الأول ، الوسيط ، الربيع الثالث ، القيمة القصوى) في الجدول أعلاه لا تختلف عن نتائج الجداول السابق رقم : ( )

جدول رقم (05) :يمثل تحليل التباين (ANOVA) للانحدار المرجح جغرافياً(GWR)

Source	SS	DF	MS	F
Global Residuals	171.029	625		
GWR Improvement	19.958	39.232	0.509	
GWR Residuals	151.071	585.768	0.258	1.972494

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

باستخدام GWR ANOVA ، اختبار بسيط لمعرفة ما إذا كان الانحدار العالمي (التقليدي) ونموذج GWRيمكن أن يكون لهما نفس الأداء الإحصائي (نفس حجم اختلاف الخطأ)، وذلك بمقارنة النموذج العالمي مع نموذج GWR . تقوم ANOVA باختبار فرضية العدم بأن نموذج GWR لا يمثل أي تحسن على النموذج العالمي

من خلال النتائج أعلاه من الجدول رقم (05) يتبين أن اختبار F يمثل (1.97) أي نرفض الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود اختلاف، أي أن نموذج GWR يمثل تحسنا كبيرا على النموذج العالمي لبيانات حوادث المرور لولاية تيارت أو بصيغة أخرى أداء GWR أفضل من النموذج العالمي.

نتائج الانحدار الجغرافي لولاية الجلفة

جدول رقم (06) : يمثل ملائمة نتائج الانحدار الجغرافي لحوادث المرور بولاية الجلفة

Diagnostic information	
Residual sum of squares	148.420411
Effective number of parameters (model trace(S))	6.228588
Effective number of parameters (variance trace(S'S))	5.27774
Degree of freedom (model n - trace(S))	694.771412
Degree of freedom (residual n - 2trace(S) + trace(S'S))	693.820564
ML based sigma estimate	0.460138
Unbiased sigma estimate	0.462512
-2 log-likelihood	901.078045
Classic AIC	915.535221
AICc	915.70694
BIC/MDL	948.443425
CV	0.215243
R square	0.011283
Adjusted R square	0.001037

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

يلاحظ من الجدول أن قيمة R^2 يمثل 0.0112 مما يشير إلى درجة ملائمة البيانات بنسبة 01.1 % .

جدول رقم (07) : يمثل تقدير قيم متغيرات حوادث المرور بولاية الجلفة

Variable	Estimate	Standard Error	t(Est/SE)
Intercept	2.318349	0.086296	26.865149
type_de_route	-0.026961	0.016679	-1.616462
type_de_véhicule	-0.002297	0.012801	-0.179419
Niveau_d'éducation	-0.020461	0.012892	-1.587158
CSP	-0.001658	0.006705	-0.2473
Best bandwidth size	701.000		
Minimum AICc	915.707		

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

نلاحظ عرض النطاق الترددي في الجدول حيث نجد701 نقطة في المنطقة الجغرافية الثانية – الجلفة- ، تعتبر هذه القيمة مرتفعة بالنسبة للمنطقة إلا إنها تعتبر قيمة مثالية وهذا بحسب قيمة AICc.

ويلاحظقيمة AICc بـ915بالنسبة إلى هذه العينات، وهي قيمة متقاربة جدا مع قيم المناطق الأخرى،هذه القيمة تنتج معاملات متباينة مكانية والتي تم تعيينها في الخريطة أدناه .

يلاحظ من الجدول أن قيمة Estimate الكلية تساوي 2.31 ، ويلاحظ أن جميع قيم المتغيرات المستقلة هي قيم سالبة، أي أن هناك علاقة عكسية بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة انه كلما ارتقت نوعية الطريق من طريق بلدي إلى ولائي ثم سيار تتناقص خطورة الحوادث، كلما ازداد حجم المركبة ، ارتفع المستوى الدراسي ، ارتقت الفئة المهنية تتناقص خطورة الحوادث، إلا انه يلاحظ من قيم المتغيرات المستقلة عدم وجود تأثير جغرافيا على نوعية حوادث المرور.

جدول رقم (08) : يمثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات حوادث المرور بولاية الجلفة

Variable	Mean	STD
Intercept	2.309624	0.008016
type_de_route	-0.025563	0.005657
type_de_véhicule	-0.00047	0.001683
Niveau_d'éducation	-0.019418	0.002236
CSP	-0.002521	0.001346

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

كما يلاحظ من الجدول أن الفروق الملاحظة في قيم المتوسطات الحسابية للمتغيرات المستقلة معدومة بالنسبة لقيمة الدلالة أي أن الزيادة أو النقصان تكاد تكون قيمتها مقاربة للصفر، أي انه لا يوجد تمركز جغرافي وضح عل الخريطة لاحد المتغيرات، وهذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم : (08) وتوضحه الخريطة رقم : (05) .

الخريطة رقم : (05)

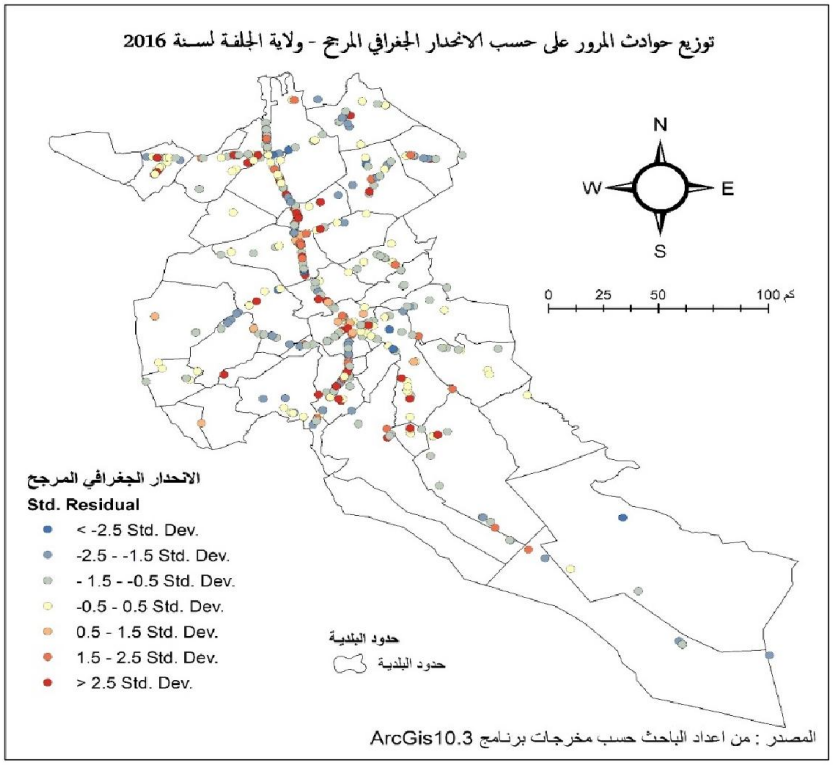

جدول رقم (09) : يمثل قيم المتوسط الحسابي لمتغيرات حوادث المرور بولاية الجلفة

Variable	Min	Lwr Quartile	Median	Upr Quartile	Max	Range
Intercept	2.286387	2.303962	2.31182	2.315262	2.326378	2.286387
type_de_route	-0.051235	-0.027794	-0.024459	-0.02118	-0.019562	-0.051235
type_de_véhicule	-0.002447	-0.001758	-0.001067	0.000449	0.005424	-0.002447
Niveau_d'éducation	-0.023677	-0.021145	-0.019904	-0.017905	-0.013266	-0.023677
CSP	-0.005099	-0.003343	-0.002834	-0.001923	0.003141	-0.005099

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

يلاحظ أن نتائج قيم المتوسط الحسابي (القيمة الدنيا، الربيع الأول ، الوسيط ، الربيع الثالث ، القيمة القصوى) في الجدول أعلاه لا تختلف عن نتائج الجداول السابق رقم : (08)

جدول رقم (10) :يمثل تحليل التباين (ANOVA) للانحدار المرجح جغرافياً(GWR)

Source	SS	DF	MS	F
Global Residuals	149.031	696		
GWR Improvement	0.611	2.179	0.28	
GWR Residuals	148.42	693.821	0.214	1.309896

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

من خلال النتائج أعلاه من الجدول رقم () يتبين أن اختبار F يمثل (1.30) أي نرفض الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود اختلاف، أي أن نموذج GWRيمثل تحسنا كبيرا على النموذج العالمي لبيانات حوادث المرور لولاية الجلفة أو بصيغة أخرى أداء GWR أفضل من النموذج العالمي.

نتائج الانحدار الجغرافي لولاية سطيف

جدول رقم (11) : يمثل ملائمة نتائج الانحدار الجغرافي لحوادث المرور بولاية سطيف

Diagnostic information	
Residual sum of squares	139.192901
Effective number of parameters (model trace(S))	19.235272
Effective number of parameters (variance trace(S'S))	12.390051
Degree of freedom (model n - trace(S))	937.764728
Degree of freedom (residual n - 2trace(S) + trace(S'S))	930.919506
ML based sigma estimate	0.381375
Unbiased sigma estimate	0.386681
-2 log-likelihood	870.807239
Classic AIC	911.277784
AICc	912.196181
BIC/MDL	1009.698171
CV	0.151949
R square	0.044216
Adjusted R square	0.01741

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

يلاحظ من الجدول أن قيمة R^2تمثل0.044 مما يشير إلى درجة ملائمة البيانات بنسبة 4.42 % .

جدول رقم (12) : يمثل تقدير قيم متغيرات حوادث المرور بولاية سطيف

Variable	Estimate	Standard Error	t(Est/SE)
Intercept	2.273369	0.057702	39.398633
type_de_route	-0.003367	0.009892	-0.340389
type_de_véhicule	-0.003353	0.0078	-0.429908
Niveau_d'éducation	-0.025954	0.01147	-2.262785
CSP	-0.004132	0.004974	-0.830785
Best bandwidth size	610.000		
Minimum AICc	912.196		

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

نلاحظ عرض النطاق الترددي في الجدول حيث نجد610 نقطة في المنطقة الجغرافية الثالثة – سطيف- ، تعتبر هذه القيمة عادية ومثالية بالنسبة للمنطقة وهذا بحسب قيمة AICc.

ويلاحظقيمة AICc ب912بالنسبة إلى هذه العينات، حتى وان كانت اقل قيمة إلا أنها متقاربة جدا مع قيم المناطق الأخرى،هذه القيمة تنتج معاملات متباينة مكانية والتي تم تعيينها في الصور أدناه .

جدول رقم (13) : يمثل قيم المتوسط الحسابي لمتغيرات حوادث المرور بولاية سطيف

Variable	Min	Lwr Quartile	Median	Upr Quartile	Max	Range
Intercept	2.142806	2.184714	2.240779	2.38787	2.453261	0.310455
type_de_route	-0.037861	-0.029115	-0.00101	0.006503	0.027828	0.065689
type_de_véhicule	-0.015038	-0.012904	-0.00992	0.003036	0.014044	0.029082
Niveau_d'éducation	-0.036395	-0.026359	-0.022825	-0.018178	-0.005387	0.031008
CSP	-0.014879	-0.010474	-0.003608	0.001048	0.004433	0.019312

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

يلاحظ أن نتائج قيم المتوسط الحسابي (القيمة الدنيا، الربيع الأول ، الوسيط ، الربيع الثالث ، القيمة القصوى) في الجدول أعلاه لا تختلف عن نتائج الجداول ادناه رقم : (14)

جدول رقم (14) : يمثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات حوادث المرور بولاية سطيف

Variable	Mean	STD
Intercept	2.278386	0.102685
type_de_route	-0.007995	0.019211
type_de_véhicule	-0.00563	0.008142
Niveau_d'éducation	-0.022546	0.00548
CSP	-0.004636	0.006017

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

يلاحظ من الجدول أن الفروق الملاحظة في قيم المتوسطات الحسابية للمتغيرات المستقلة معدومة بالنسبة لقيمة الدلالة أي أن الزيادة أو النقصان تكاد تكون قيمتها مقاربة للصفر، أي انه لا يوجد تمركز جغرافي وضح على الخريطة لاحد المتغيرات، وهذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم : (14) وتوضحه الخريطة رقم : (06) .

الخريطة رقم : (06)

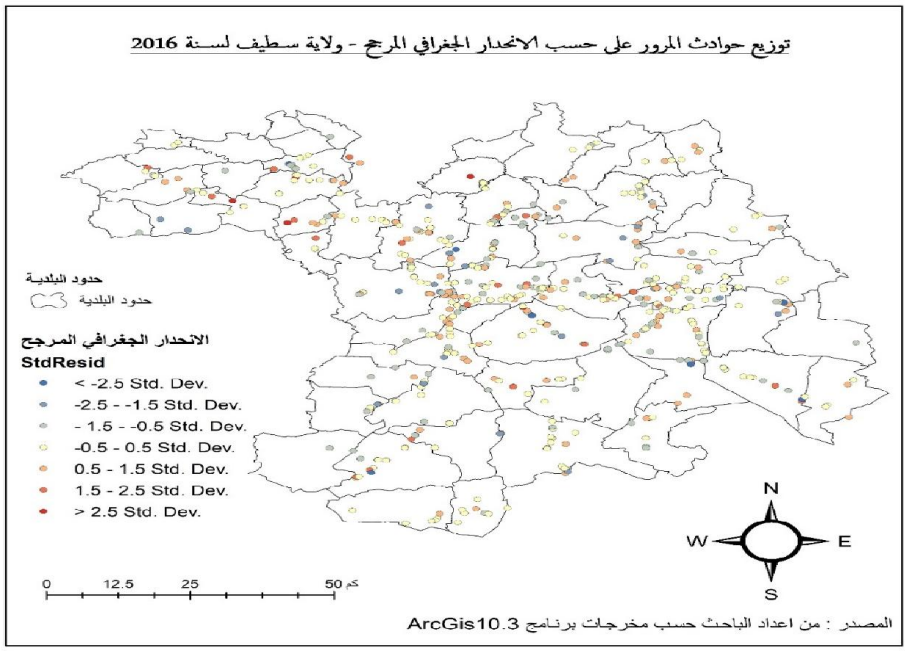

جدول رقم (15) :يمثل تحليل التباين (ANOVA) للانحدار المرجح جغرافياً(GWR)

Source	SS	DF	MS	F
Global Residuals	144.643	952		
GWR Improvement	5.451	21.08	0.259	
GWR Residuals	139.193	930.92	0.15	1.72923

المصدر: مخرجات برنامج GWR4

من خلال النتائج أعلاه من الجدول رقم (15) يتبين أن اختبار F يمثل (1.30) أي نرفض الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود اختلاف، أي أن نموذج GWRيمثل تحسنا كبيرا على النموذج العالمي لبيانات حوادث المرور لولاية سطيف أو بصيغة أخرى أداء GWR أفضل من النموذج العالمي.

نتائج الدراسة:

بالنسبة لنتائج دراسة الانحدار الجغرافي المرجح، بعد تحديد المؤشرات على الخرائط الجغرافية فقد كانت كلها غير دالة إحصائيا، أي أننا توصلنا إلى انه لا توجد علاقة بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على ضوء التغيرات الجغرافية والبعد المكاني وهذا من خلال المتغيرات التالية :

نوع الطريق

نوع المركبة

المستوى التعليمي

الفئة المهنية

هذه المتغيرات والتي حاولنا دراسة تأثيرها على المتغير التابع نوع الحادثعن طريق الانحدار الجغرافي المرجح

02.توصيات الدراسة

إن ظاهرة حوادث المرور ظاهرة عالمية تعددت المتغيرات التي تؤثر فيها، كما أنها تختلف من دولة إلى أخرى حيث نرى تحكم بعض الدول في نسبة الحوادث السنوية على عكس دول أخرى التي لم تستطع

حتي تخفيض هذه النسبة ، وهذا راجع إلى نقص الأبحاث والدراسات في هذه الدول خاصة وان الظاهرة تختلف باختلاف المجتمعات والقوانين والظروف الاجتماعية والاقتصادية والمحيط ، كما أن الإرادة الفعالة للدول هي ما يساهم في الحد من تأثير المتغيرات التي تساهم في وقوع حوادث المرور ، وبصفة عامة فأن لكل مجتمع خصوصيته كما أن لظاهرتنا خصوصيتها، تتأثر متغيراتها وتؤثر في بعضها ، حيث حددها (نواك كاي) Kai Nowak بثلاثة مناهج أو طرق لتقليل المخاطر على الطريق في المانيا أولا : متعلقة بهندسة الطرق مثل تحسينات في بناء الطرق ، وفصل الممرات المرورية عن طريق إنشاء مناطق مخصصة لوسائل نقل مختلفة مثل الأرصفة ، وغيرها. ثانيا :فرض تطبيقالقانون من خلال قانون المرور ، وإشارات المرور ، ومراقبة الشرطة أو على الأقل فرض السلوك السليم على الطريق ثالثا: التعليم المروري يهدف إلى تكييف مستخدمي الطريق (Nowak, 2016, p. 138)

أما بالنسبة لدراستنا فتم التوصل إلى اهم التوصيات التي أسفرت عنها الدراسة والتي تنقسم إلى عدة أصناف:

المتعلقة بالسائقين:

- تحديد مستوى تعليمي أدنى للحصول على رخصة السياقة،
- تحديد السن الأمثل لتعلم السياقة
- فرض مدارس تعليم السياقة مع المؤسسات التعليمية.

المتعلقة القوانين:

- فرض اللوائح والقوانينوتفعيلها وتحديثها من خلال قانون المرور،
- وضع العلامات المرورية،
- إدراج مهمة جديدة للمركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق وهي توحيد وتحيين قاعدة بيانات مشتركة وإلزام جميع الهيئات والمؤسسات بإثرائها
- وضع هيئة مختصة في التحقيق في حوادث المرور

المتعلقة بشبكات الطرق:

- تشييد الطرق وفصلها عن المعابر
- إنشاء أماكن الصيانة والاستراحة
- إنشاء احسن أنواع الطرق وبتكنولوجيا جديد تساير المركبات الحديثة.
- تنويع شبكة النقل حيث لا يجب أن تقتصر على النقل البري عبر الطرق

من الممكن منع أو التقليلمن حوادث المرور. وهذا بتعامل الحكومات مع السلامة على الطرق بطريقة شاملة. يجب إشراك جميع القطاعات: النقل والشرطة والصحة والتعليم والعمل لضمان سلامة الطرق للمستخدمين والمركبات.

ويشمل التدخل الفعالة للدولة بتصميم البنية التحتية الأكثر أمنا ودمج عناصر السلامة المرورية فيتخصيصالمساحاتوتحديد خرائطللنقل. وتحسين الرعاية الصحية والاجتماعية للضحايا بعد الحوادث، إنشاء وفرض احترام القوانين والتشريعات المتعلقة بالمخاطر الرئيسية للحوادث، وأخيرا والتوعية والتحسيس العامة من مخاطر حوادث المرور.**خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.**

قائمة المراجع:

1. Fotheringham, A., Brunsdon, C., & Charlton, M. (2003). Geographically Weighted Regression: The Analysis of Spatially Varying relationships. England, UK: John Wiley & Sons. doi:0-471-49616-2
2. Marie-Soleil, C., & Philippe, A. (2008). l'environnement autour des écoles a-t-il un impact sur le risque routier impliquant des enfants piétons a montréal Apport de la régression de Poisson géographiquement pondérée. Récupéré sur territoire en mouvement.
3. Martin, C., & Fortheringham, A. S. (2009, 03 03). gwr_arcgis. Consulté le 04 13, 2016, sur geos: http://www.geos.ed.ac.uk/~gisteac/fspat/gwr/gwr_arcgis/GWR_WhitePaper.pdf
4. MARTIN, C., & FOTHERINGHAM , A. (2009, 03 03). GWR in ArcGIS. (m. charlton, Éd.) Consulté le 01 03, 2018, sur Geographically Weighted Modelling: http://gwr.maynoothuniversity.ie/
5. Nowak, K. (2016). Teaching Self-Control. Road Safety and Traffic Education in Postwar Germany. Historical Social Research, 41(01(155)). Consulté le 01 11, 2018, sur http://www.jstor.org/stable/43783681
6. OMS. (2017, 05 08). Accidents de la route. Récupéré sur Organisation Mondiale de la Santé: http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs358/fr/
7. Régis, C., & Claude, C. (2011). Analyse Spatiale de l'Information Géographique (éd. 01). Italie: Presses Polytechniques et Universitaires Romandes.
8. shi Haijin ،zhang Lianjun و ،liu Jianguo .(2006) .A new spatial-attribute weighting function for geographically weighted regression .nrc.

9. ESRI من الاسترداد تم .(2017 ،06 01) .ArcGIS for Desktop:
http://desktop.arcgis.com/fr/arcmap/10.3/tools/spatial-statistics-toolbox/geographically-weighted-regression.htm#

قلق الموت وعلاقته بمعنى الحياة
-دراسة مقارنة بين مرضى السكري نمط 2 وغير المرضى بالسكري-
Death anxiety and its relationship to the meaning of life

الباحث.زعتر نور الدين.جامعة الجلفة.الجزائر.
الباحث.مغربي عادل،جامعة الجلفة.الجزائر.

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة العلاقة بين قلق الموت ومعنى الحياة لدى مرضى السكري وغير المرضى بالسكري، كما هدفت الدراسة إلى معرفة: الفروق الدالة إحصائيا لدى العينة في قلق الموت ومعنى الحياة تعزى لمتغير (الجنس، الإصابة بالمرض)، حيث طبقت الدراسة على عينة قدرت بـ(72)، منهم (29مرضى بالسكري النمط الثاني) و(43غير المرضى بالسكري) تم اختيارهم بطريقة العينة غير العشوائية "القصدية"، أُعتمد المنهج الوصفي المقارن حيث تمثلت أداة الدراسة في مقياس قلق الموت الذي أعده (دونالد تمبلر 1970) وترجمه للعربية وكيفه (أحمد محمد عبد الخالق: 1987)، ومقياس معنى الحياة(هارون توفيق الرشيدي: 1996) حيث قننه على البيئة الجزائرية (بشير معمرية: 2012)، كما تمت المعالجة الإحصائية ببرنامج(spss v.22) تمثلت الاختبارات في (التكرارات، المتوسطات، الحسابية النسب المئوية، الانحرافات المعيارية، معامل ألفا كرومباخ (Alpha de Cronbach)، معامل الارتباط بيرسون (CorrelationPearson)، اختبار الفروق لعينتين مستقلتين (Ttest).

Abstract :

The study aimed at finding out the nature of the relationship between the anxiety of death and the meaning of life in diabetics and non-diabetics. The study aimed at finding out the statistically significant differences in death anxiety and life meaning due to gender, (29 patients), 29 patients with type 2 diabetes and 43 non-diabetic patients were selected in a non-randomized, "descriptive" method. The descriptive descriptive approach was adopted. The study was based on Donald Templer's " (Ahmad Muhammad Abdul Khaliq: 1987), and the measure of the meaning of life (Haru The results were measured in (frequencies, averages, arithmetic percentages, standard deviations, alpha de cronbach,), Correlation Pearson.

مقدمة:

تعتبر التطورات المتسارعة في العصر الحديث في العديد من مجالاته (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية...الخ) من جملة العوامل الرئيسية التي أحدثت تغيرا ملفتا في مسار نمط حياة المجتمعات، نظرا للأثر الواضح في تداعي الكثير من النظم المعيشية، وتفشي ظواهر متنوعة ومتباينة يتعرض من خلالها الفرد إلى عوامل حياتية ضاغطة، التي من شأنها أن تخلف آثارا على صحته الجسمية والنفسية وتحد من فاعليته بل وتهدد حياته، مما قد يدرك الفرد هذه العوامل المفروضة عليه إدراكا سلبيا التي ليس بمقدوره مواجهتها والتصدي لها، فيكون فريسة سهلة للشعور بالتوتر، القلق، والتشاؤم، وأكثر عرضة للأمراض "النفسية والجسمية" باختلاف نوعيهما عموما، والأمراض "العضوية والوظيفية" أي الجسمية خصوصا، كانتشار الأمراض المزمنة "أمراض القلب، ضغط الدم، داء السكري ...الخ" المسماة بأمراض العصر، التي كانت نتيجة تغير النمط المعيشي والنظام الغذائي المواقف المفعمة بالانفعالات السلبية الحادة، فنحن بصدد الحديث عن الداء السكري من أكثر الأمراض المزمنة انتشارا في العالم والجزائر بعد مرض "ضغط الدم"، الذي يعتبر من بين المسببات الرئيسية لحالات الوفاة في وقتنا الحالي.

داء السكري هو زيادة كميات السكر في الدم على نحو غير اعتيادي حيث يصبح الجسم غير قادر على إنتاج الأنسولين أو استخدامه بشكل طبيعي، وهو من بين الأمراض المزمنة الأكثر خطورة على حياة الفرد، حيث قدرت منظمة الصحة العالمية تعداده سنة (2012) بإصابة حوالي (347 مليون شخص) في العالم، من بينهم نسبة (90%) مصابون بالنمط الثاني من داء السكري، أما محليا -في الجزائر- حسب وزارة الصحة الجزائرية فإنه يقارب (3.5) مليون مصاب أي بنسبة (10%) من إجمالي السكان (نوار وزكري، 2016، ص85)، فالوتيرة المتزايدة لانتشار داء السكري جعلت من التوعية الصحية والإرشادات الطبية مطلبا أساسيا لهذه الفئة لتفادي تزايد حالات الوفاة وتثقيف المصابين بحالتهم التي يجهلون كيفية التعامل والتكيف معها، وذلك تفاديا لتعرض المصاب إلى مضاعفات سلبية في حالات عدم التزامه بالإرشادات الطبية الصارمة من "التزام بنظام غذائي معين (الحمية)" والتناول المنتظم للأدوية أو أخذ حقن الأنسولين في وقتها المحدد، فهي من بين المضاعفات المتساهل معها في كثير من الحالات فقد صنفت مترتبات مثل هذه التجاوزات ضمن الأسباب الرئيسية لفقدان البصر أو ضعفه، العجز الكلوي، كما يعرض حياة 80% من المصابين بداء السكري للموت بسبب ارتباطه بالأمراض القلبية الوعائية (نوار وزكري، المرجع نفسه، ص85).

تعتبر انفعالات مرضى السكري سلبية في كثير من الأحيان، وذلك راجع لغياب التثقيف الصحي وتضخيم الإرشادات الطبية للمرضى بكثرة الأوامر والنواهي المبالغ فيها والحاملة نوعا من الترهيب، التي من شأنها أن تأخذ منحى غير المنحى الذي يرجوه المرشد أو الطبيب، مسببة لهم آثار نفسية يعجزون عن دفعها كالشعور بالخوف والتوتر ونوبات التفكير الشديدة في اقتراب الأجل "الموت"، الذي بدوره يستثير انفعالات الذات ويوجه التفكير والتأمل نحو موضوعات تتعلق بفقدان الأمل وتزرع مفاهيم اليأس والقنوط عن غيرها موضوعات التفاؤل والسعادة التي تنمي وتعزز سلوكات التكيف والتعايش، فالتفكير في موضوعات تتعلق الموت لدى مرضى السكري يكون السبب الرئيس الفاعل في زيادة درجات غير معهودة من درجات قلق الموت، ومشاعر الخوف والذعر مما قد يجعل الفرد عاجزا عن تجاوزها والحد منها، فيعتقد المصاب بأن موته قد حان في كل مرة يفكر في حالته المرضية، فتكون له هاجسا لا يجد سبيلا للخلاص منه، الأمر الذي يدفعه إلى النظر للحياة نظرة سلبية لتتغير لديه الكثير من مفاهيم ومعاني الحياة، التي طالما كان يطمح بالتخطيط إلى تحقيق الأهداف التي يعيش من أجلها.

I – إشكالية:

يعد داء **السكري(Diabète)** مرضا مزمنا يلازم الإنسان طوال حياته، فهو من بين أكثر الأمراض انتشارا في العالم نتيجة تغير النمط المعيشي والأنظمة الغذائية في المجتمعات، إذ يعاني الفرد من التغيرات التي تحصل له بسببه، فهو حسب **(kanoner)**«اضطراب مزمن في عملية التمثيل الغذائي يتسم بارتفاع نسبة تركيز الغلوكوز في الدم بسبب النقص الكلي أو النسبي للأنسولين حيث يعجز الجسم عن تصنيع أو استخدام الأنسولين بشكل مناسب» أما في معناه السيكولوجي فهو أحد الاضطرابات الجسمية الحقيقية التي تساهم العوامل السيكولوجية بدور هام في بداية الإصابة بها أو في تفاقم الحالة المرضية للفرد (نوار وزكري،المرجع السابق: 89)، فالمنظور السيكولوجي هذا يوحي إلى أن العوامل النفسية لها الصلة المباشرة في الإصابة بمرض السكري أو في تفاقمه لدى الفرد، فقد أكد **(wilson1976)** على نحو آخر للتأثير المتبادل بين العوامل النفسية والتعرض للإصابة بداء السكري في قوله أنه توجد علاقة قوية ومباشرة بين مقدار الضغط النفسي وشدته وضبط سكر الدم، أي تأثير داء السكري بدرجة قوية وعلى نحو مباشر على العوامل النفسية لدى المصابين سواء النمط الأول "الأنسوليني" أو الثاني "الأدوية والحمية" (رمالي،2012: 170).

فالمفاهيم سابقة الذكر تدلل على أن العوامل النفسية تتأثر بالحالة المرضية أو العكس، لكن على نحو آخر يمكن القول أن إستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية تختلف من فرد لفرد فلا يمكن الجزم بأن مفهوم قلق الموت مثلا يكون

بالدرجات العالية لدى المصابين بداء السكري بدلا من الأسوياء، لذلك نعتبره مجرد تخمين باعتبار أن هذا التناول قاصر على أن يفسر تعقيد التركيبة النفسية لكل فرد، فقلق الموت من أكثر المفاهيم التي نالت القدر الكافي وحيزا كبيرا في العديد من الدراسات وعند فئات مرضية متباينة، فهو حسب **عودة علي (2014)** «قلق الموت حالة توتر ناتجة عن الانشغال الفكري الزائد في حقيقة الموت وطبيعته وما سيؤول إليه الجسد بعد الموت، فضلا ما يتضمنه هذا التفكير من تقدير سلبي ومرعب لهذه الحقيقة فهو قلق بتفكير الفرد السلبي نحو مستقبل وجوده الشخصي» (بوفرة وشعنبي،2017: 179)، يمكن الإشارة إلى أن قلق الموت وما يفرزه من تصورات سلبية لدى المصابين بالسكري ما هي إلا وليدة تراكمات لضغوط عانوها في حياتهم الجديدة مع حدث جديد "مرض السكري" باحثين عن سبل للتكيف مع هذه التغيرات، بالرغم من أن قلق الموت يختلف من فرد لآخر، قد يكون عند بعضهم إثارة حالة استنفار للاستراتيجيات الدفاعية الداخلية فهي قد تكون بالدرجة الأولى سلبية كاستعطاف الآخرين والشكوى المستمرة لهم ...الخ، أما عند البعض الآخر فهي استراتيجيات مواجهة الضغوط البناءة التي تساعد في تحقيق الاتزان الانفعالي، الأمن النفسي، وقد يرقى إلى توكيد الذات.

تعتبر متغيرات الدراسة "قلق الموت" و"معنى الحياة" كل على حدة من أهم المتغيرات التي تشغل الكثير من الباحثين، وهذا ما تبنته دراساتهم المختلفة التي قد تمس أحد جانبي الدراسة الحالية أو كلاهما وعند فئات مختلفة، فمن بين الدراسات التي تضمنت "قلق الموت" دراسة **زعتر نور الدين (2008)** بعنوان "فعالية برنامج علاج نفسي إسلامي مقترح في تخفيض القلق لدى عينة من مرضى المقبلين على العملية الجراحية بالمؤسسة الاستشفائية بولاية الجلفة" التي كشفت على أن البرنامج المقترح له فعالية في تخفيض قلق ماقبل العملية الجراحية، أما ما كشفت عنه دراسة**الرواشدة علاء (2013)**"دراسة مقارنة بين مرضى السرطان والأسوياء في درجة الشعور بالاكتئاب وقلق الموت بالأردن" أن درجات الشعور بقلق الموت على أربع فقرات من أصل 15 كانت كبيرة، وباقي الدرجات مستواها متوسط، كما أوضحت الدراسة على أن مرضى السرطان لديهم درجات عالية من قلق الموت والاكتئاب إذا ما قورنوا بالأسوياء، أما دراسة **بوفرة وشعنبي(2017)** "قلق الموت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من مدينة بسكرة" التي أظهرت وجود مستوى مرتفع من قلق الموت لدى عينة الدراسة، وكذلك التباين والاختلاف بين الذكور والإناث في درجات قلق الموت، في حين لم تكن هناك فروق تعزى لمتغير (الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، السن)، هذه جملة الدراسات التي تناولت قلق الموت عند فئات مختلفة، وكذلك البحث بمناهج تراعي طبيعة العينة المدروسة وخصائصها.

الفرد القوي والمتوازن الذي يمتلك درجة كافية من الأساليب والمهارات الذاتية التي تمكنه من التكيف والتعايش السليم مع المرض، في المقابل نرى أفراد آخرينيستسلمون بسهولة لهذه التغيرات، فهم بدافع الشكوى والاعتراض عن القدر

وأحواله يفقدون الكثير من الجوانب التي طالما كانوا يسعدون بها بل ويأملون تحقيق أهدافهم في توازن وثقة، وبالتدرج من فقدان بهجة الحياة إلى فقدان الهدف الرئيسي لمعنى حياة الفرد إلى ما لا تحمد عقباه، فلا بد من أن يعي مرضى السكري مفهوم "معنى الحياة"للعيش والتعايش مع هذا الداء، فمعنى الحياة يصفه**ريكر وونج (reker & wong 1987)** بأنه «إدراك الأمر، التماسك، إدراك الأهداف من وجود الإنسان، ومتابعة وتحقيق الأهداف ذات القيمة، ومصاحبة ذاك بمشاعر الامتلاء والحيوية» (معمرية،2012: 88)، إدراك الأمور أو الحوادث الطارئة على ماهي عليه بالتماسك وتحديد الغاية التي وجدها من أجلها ذلك الفرد، والسير المتوازن وبمشاعر الامتلاء والحيوية بغية تحقيق الأهداف المرغوبة.

أما فيما يتعلق بالدراسات التي تناولت متغير "معنى الحياة" نستعرض دراسة **الوائلي جميلة (2012)** بعنوان"معنى الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (AوB) لدى طلبة جامعة بغداد" التي أفصحت على أن طلبة جامعة بغداد يتمتعون بمستوى عال لمتغير معنى الحياة، وبيان وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور في معنى الحياة، بينما لا يختلف الطلبة باختلاف التخصص في معنى الحياة، أما دراسة **صافي ورتيب (2014)** المعنونة "معنى الحياة وعلاقته بالصلابة النفسية لد عينة من طلبة جامعة دمشق" فكشفت على عدم وجود فروق بين الجنسين في معنى الحياة، حيث لا يختلف الطلبة في معنى الحياة باختلاف التخصص، في حين كشفت دراسة **اسكندراني أحمد أماني (2014)** "معنى الحياة وعلاقته بالإيثار" لدى عينة من مرحلتي الرشد والشيخوخة في محافظة دمشق" التي كشفت بأن الذكور والإناث لا يختلفان في معنى الحياة، بينما توجد فروق في معنى الحياة تبعا لمتغير المرحلة العمرية لصالح مرحلة الرشد الأوسط، **من خلال ما سبق ذكره من دراسات سابقة التي تناولت "قلق الموت ومعنى الحياة" لدى فئات متباينة، يطرح الطالب التساؤل الآتي:**

II – تساؤلات الدراسة:

1- التساؤل العام:

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق الموت ومعنى الحياة لدى مرضى السكري النمط (2) وغير المرضى بالسكري بمدينة البيرين ولاية الجلفة؟

2- التساؤلات الجزئية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة في قلق الموت تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة في معنى الحياة تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت بين مرضى السكري نمط (2) وغير المرضى بالسكري؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة بين مرضى السكري نمط (2) وغير المرضى بالسكري؟

III - أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

- تهدف الدراسة الحالية لمعرفة طبيعة العلاقة بين قلق الموت ومعنى الحياة لدى مرضى السكري نمط (2) وغير المرضى بالسكري.
- تبيان الفروق بين مرضى السكري نمط (2) وغير المرضى بالسكري في قلق الموت.
- وكذلك تبيان الفروق بين مرضى السكري نمط 2 وغير المرضى بالسكري في معنى الحياة.
- الكشف عن الفروق بين الجنسين في قلق الموت لدى مرضى السكري النمط الثاني وغير المرضى بالسكري.
- الكشف عن الفروق بين الجنسين في معنى الحياة لدى مرضى السكري النمط الثاني وغير المرضى بالسكري.

IV – أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

- تتجلى أهمية الدراسة في أن موضوع القلق الموت من بين أهم الموضوعات في مجال علم النفس عموما وعلم النفس المرضي خصوصا وذلك لارتباطه بجميع تركيبات البنى النفسية للإنسان، الأمر الذي تعاقبت الدراسات عليه للكشف على تعقيداته وفهم غموضه فهو بداية المشكلات النفسية ومنشؤها، بل حتى المشكلات الجسمية.

- كما تتضح أهمية هذا الموضوع في أن اهتم علم النفس الايجابي "بمعنى الحياة" في الدراسات الحديثة، فمعنى الحياة أحد الجوانب الرئيسية ومؤشرات الصحة النفسية للفرد التي لا بد من أن تحظى بالقدر الكافي من الاهتمام لدى الباحثين.

- تتمثل أهمية الدراسة الحالية في إثراء التراث النظري بمفاهيم الدراسة الحالية ونتائجها، التي تمس فئة من المجتمع قلما تجرى الدراسات عليها وهي **"فئة مرضى السكري بنوعيه الأنسوليني"** وهو النمط الأول، والنمط الثاني **المتمثل في فئة المتناولين للأدوية والملتزمين بنظام غذائي محدد (الحمية)**، لذا استهدفت الدراسة الحالية النمط الثاني من داء السكري في ضوء المتغيرين"قلق الموت" و"معنى الحياة"

- ندرة الدراسات السابقة التي استهدفت (العلاقة بين قلق الموت ومعنى الحياة) بهذا التطابق التام وذلك في حدود علم الطالب.

V – فرضيات الدراسة:

1- الفرض العام:

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق الموت ومعنى الحياة لدى مرضى السكري النمط (2) وغير المرضى بالسكري بمدينة البيرين ولاية الجلفة.

2- الفرضيات الجزئية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت بين مرضى السكري نمط (2) وغير المرضى بالسكري.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة بين مرضى السكري نمط (2) وغير المرضى بالسكري.

VI – مفاهيم الدراسة:

تتضمن الدراسة متغير مستقل "قلق الموت" ومتغير تابع "معنى الحياة" عند فئة من فئات المجتمع "مرضى السكري نمط (2)"، إذا تعرف المتغيرات على النحو الآتي:

1- قلق الموتAnxietyDeath :

أ- اصطلاحا:

يعرفه **هولتر (1979)Holter**:بأن قلق الموت استجابة انفعالية تتضمن مشاعر ذاتية مع عدم السرور والانشغال المتعمد على تأمل أو توقع أي مظهر من المظاهر العديدة المرتبطة بالموت. (بوفرة وشعنبي، مرجع سابق:179)

كما يعرفه **أحمد محمد عبد الخالق (1999)**: بأنه يشير إلى حالة انفعالية مكدرة، ومشاعر شك وعجز وخوف، تتركز حول كلما يتصل بالموت والاحتضار، لدى الشخص نفسه أو ذويه،ومن الممكن أن تثير أحداث الحياة،هذه الحالة الانفعالية غير السارة، وترفع من درجتها.(فقيري تونس،2014: 06)

ب- إجرائيا :

قلق الموت هو حالة انفعالية تستنفر لدى الفرد مشاعر الخوف والذعر الموجهة باستمرار نحو موضوعات تتعلق بالموت والاحتضار، وقد تكون الأحداث الحياتية المسبب الرئيس لهذه المخاوف من الموت، وهو الدرجة التي يتحصل عليها الفرد على مقياس**(دونالد تمبلر: Donald Tumbler1970)** الذي قام **(أحمد محمد عبد الخالق: 1987)** ترجمته للعربية.

2- معنى الحياة Meaning In Life:

أ- اصطلاحا:

تعريف **فيكتور فرانكل (1982)Victor Frankl لمعنى الحياة:** هو حالة يسعى الفرد من خلالها إلى إيجاد المغزى من وجوده واكتشاف المعنى من حياته، وذلك عن طريق الإفصاح على مسؤولياته الحياتية التي تجعله يدرك أنها تستحق العيش من أجلها، وهذه الحالة تختلف من شخص لآخر، ومن يوم ليوم لدى الشخص نفسه. (فرانكل،1982: 145)

ب- إجرائيا:

معنى الحياة: هي حالة يبحث فيها الفرد عن مغزى وجوده من خلال إدراكه الحقيقي لواجباته ومسؤولياته التي بدورها تجعله يعي أن حياته لها معنى، وهي الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الفرد من قائمة معنى الحياة لـ **(هارون توفيق الرشيدي: 1996)** الذي قام **(بشير معمرية: 2012)** بتقنينه على البيئة الجزائرية.

3- داء السكري:

3-1- اصطلاحا:تعرف **منظمة الصحة العالمية (OMS) في جنيف 1979:** داء السكري بأنه ناتج عن إرتفاع مزمن لمستوى السكر في الدم، والتركيز المفرط للجلوكوز في الدم، وينشأ هذا الارتفاع للجلوكوز عن كثير من العوامل الوراثية أو البيئية أو نتيجة لعوامل أخرى، أي أنه مرض عضوي يظهر عندما يعجز البنكرياس على إنتاج الأنسولين أو حينما لا يستعمله الجسم بصورة صحيحة، وداء السكري نوعين: (ميرود وأيت،2014: 225)

أ- **النمط الأول (1):** داء السكري الخاضع للأنسولين "Diabète insulino-Dépendant":ويرمزلهبـ "DID"

ب- **النمط الثاني (2):** داء السكري غير الخاضع للأنسولين"Diabète non insulino-Dépendant": ويرمزلهبـ "DNID"

2-3- إجرائيا:

داء السكري النمط الثاني من بين الأمراض المزمنة التي تلازم الإنسان طوال حياته، إذ ينتج عن إرتفاع مستوى سكر الجلوكوز في الدم، حيث يعجز البنكرياس على إنتاج الأنسولين أو أن الجسم لا يستعمله بالصورة الصحيحة، الأمر الذي يلزم مرضى السكري من فئة النمط (2) بتناول الأدوية بانتظام وإتباع نظام غذائي معين (الحمية)، مما قد يكون ظهور داء السكري نتيجة عوامل وراثة أو بيئية.

VII– منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1- منهج الدراسة:تم الاعتماد على المنهج الوصفي نظرا لملاءمته طبيعة الدراسة.

2- مجتمع وعينة الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية، تم اعتماد طريقة غير العشوائية "العينةالقصدية" لانتقاء العينة من مجتمع الدراسة المتمثل في مواطني بلدية البيرين بولاية الجلفة، حيث يوضح الجدول (01) الآتي عينة الدراسة:

المجتمع حسب	عينة الدراسة	
	العدد	النسبة المئوية %
الذكور	54	% 75
الإناث	18	% 25
المجموع	72	% 100
مرضى السكري	29	%40.3
غير المرضى بالسكري	43	% 59.7
المجموع	72	% 100

الجدول (01): يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس والفئة.

أما ما احتوته العينة من مرضى السكري النمط الثاني وغير المرضى بالسكري حسب الجنس فهي موضحة في الجدول الآتي:

المجتمع حسب		عينة الدراسة	
		العدد	النسبة المئوية %
مرضى السكري	الذكور	21	%72.41
	الإناث	8	%27.85
المجموع		29	% 100
غير المرضى بالسكري	الذكور	33	% 76.74
	الإناث	10	% 23.25
المجموع		43	% 100

الجدول (02): يوضح توزيع الذكور والإناث في فئة مرضى السكري نمط 2 وغير المرضى بالسكري.

3- أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة في مقياسين:

3-1- المقياس الأول: مقياس قلق الموت Death Anxiety Scale(D.A.S): الذي أعده الأمركي**(دونالد تمبلر: Donald Tumbler1970)**وترجمه للعربية وكيفه**(أحمد محمد عبد الخالق: 1987)**.

- **الخصائص السيكومترية للمقياس: (زعتر نور الدين،2008)**

أولا: ثبات المقياس.

لقد قام **أحمد عبد الخالق**بترجمة مقياس قلق الموت إلى العربية وطبقت النسختان (العربية والإنجليزية) معا مع عينة من طلاب مصريين (بقسم اللغة الإنجليزية)،وقد وصل معامل الارتباط بين الصورتين العربية والإنجليزية إلى0.87 بالنسبة للذكور والإناث (ن=43) ،وهذا حسب ثبات إعادة الاختبار بالصورة العربية، وكان الفاصل الزمني بين الاختبار وإعادته أسبوعا واحدا في حين وصل معامل الارتباط بين الصورتين إلى 0.70 بالنسبة للذكور (ن=44)،و0.73 بالنسبة للإناث (ن=56) وتعد جميع هذه المعاملات مرتفعة.

- استخدم **رمضان زعطوط** لحساب ثبات الاختبار طريقة إعادة الاختبار ثم حساب معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثاني،ليصل إلى معامل ارتباط مرتفع (0.66)مقارنة بالشاهد المجدول وعليه اعتبر المقياس ثابتاً.

- لحساب الثبات استخدم**زعتر نور الدين** طريقة التجزئة النصفية ونزع البند الأوسط لأن عدد البنود فردي ثم قام بأخذ نتيجة البنود الفردية ونتيجة البنود الزوجية كلٌ على حدة لكل طالب ثم قام بحساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون من الدرجات الخام بين المجموعتين، وقد وصل المعامل إلى (0.71) وبعد تصحيح الطول بواسطة معادلة سبيرمان وصل معامل ثبات المقياس إلى (0.77) وهو دال عند مستوى 0.01، وهذا ما يدل على أن الاختبار ثابت ويمكن اعتماده. (زعتر نور الدين،2008: 101)

ثانيا: صدق المقياس.

لقد قام **"تمبلر"** بتقدير صدق المقياس مُستخدماً عدة طرق منها مقارنة درجات مرضى في المجال السيكاتري ممن قرروا أن لديهم قلقا عاليا من الموت بدرجات عينة ضابطة من المرضى السيكاتريين الذين قرروا أنه لا يوجد لديهم قلق الموت،وقد استخرجت فروق جوهرية بين درجات الفريقين، مما يشير إلى صدق المقياس، كذلك الارتباط الجوهري المرتفع بين هذا المقياس ومقياس "بوبار" للخوف من الموت، وكذلك الارتباط الجوهري السلبي بمقياس قوة الأنا "ك" من قائمة (مينيسوتا).

-استخدم **رمضان زعطوط** طريقة المقارنة الطرفية في قياس الصدق واختبر الفرق بين المتوسطات بواسطة اختبار"ت" فكانت النتيجة (11.84) عند مستوى الدلالة (0.01) ودرجة حرية(40).

- استخدم **زعتر نور الدين** طريقة الصدق التمييزي لتحري صدق الاختبار حيث أخذ 27% من الدرجات العليا و27% من الدرجات الدنيا،وقام بحساب دلالة الفروق بينهما فوصلت قيمة (ت) إلى (14.713) وهي دالة عند مستوى 0.001 ودرجة حرية 34، كما أن قيمتها كبيرة،وهذا يدل على أن الاختبار قادر على التمييز بين المجموعتين أي يدل على الصدق التمييزي للاختبار. الموضحة في الجدول الآتي: (زعتر نور الدين،2008: 102)

	نسبة الدرجات	درجة الحرية	(Ttest)	مستوى الدلالة	الدلالة عند 0.01
الدرجات العليا	27	34	14.713	0.001	دالة
الدرجات الدنيا	27				

الجدول (03): يوضح قيمة اختبار (Ttest) بين الدرجات العليا والدنيا للصدق التمييزي لإختبار"تمبلر"

- تقدير الدرجات:

يتكون المقياس من (15) بندا، أي (09) بنود منها تصحح بـ"ص"، وستة تصحح بـ"خ"،حيث يمكن تطبيق مقياس "تمبلر" فرديا أو جماعيا، يفترض هذا المقياس أن درجة (0) تعتبر الحد الأدنى للدرجات التي يمكن لأي مفحوص أن يحصل عليها أما درجة (15) فهي الحد الأعلى كدرجة يمكن الحصول عليها، حيث يتم تقدير وجود قلق الموت من عدمه بأسلوب الدرجة الفاصلة وهي كالآتي:

- الدرجة التي تتراوح بين (0-06) تشير إلى عدم وجود قلق الموت.
- الدرجة التي تتراوح بين (07-08) تشير إلى وجود قلق موت متوسط.
- الدرجة التي تتراوح بين (09-15) تشير إلى وجود قلق موت مرتفع. (زعتر نور الدين، المرجع السابق: 102-103)

2-3- المقياس الثاني: قائمة(معنى الحياة Meaning In Life) (M.I.L): الذي أعده **(هارون توفيق الرشيدي: 1996)**حيث قننه على البيئة الجزائرية**(بشير معمرية: 2012)**، حيث تتكون القائمة من 39 بندا، تقيس معنى الحياة يجاب عنها بأسلوب تقريري ضمن أربعة بدائل هي: لا، قليلا، متوسطا، كثيرا.

- **الخصائص السيكومترية للمقياس: (معمرية بشير،2012)**

- الصدق والثبات على عينة مصرية:

- **الصدق:** تم حساب الصدق التمييزي على عينتين إحداهما عادية من طلاب الجامعة (ن=30) وعينة من طلاب الجامعة الذين أودعوا في مستشفى الأمراض النفسية (ن=30). فبلغت قيمة "ت" 13.81 وهي دالة إحضائيا عند مستوى الدلالة 0.001. واستخرجت معاملات الارتباط والتي تراوحت بين الدرجة الكلية للاستبيان والدرجة عن كل بند (صدق البنود) فتراوحت بين: 0.996 و0.998 .
- **الثبات:** تم حساب الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق، بعد مرور 15 يوما على 85 طالبا جامعيا، بلغ معامل الارتباط 0.986. (معمرية بشير،مرجع سابق: 99)

- صدق وثبات قائمة معنى الحياة على البيئة الجزائرية

أولا: الصدق: تم حساب معامل الصدق بثلاث طرق وهي: **(الصدق التمييزي، الصدق الاتفاقي، والصدق التعارضي)**

1- الصدق التمييزي:

لحساب هذا النوع من الصدق تم استعمال طريقة المقارنة الطرفية بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات لعينة الذكور (ن= 36) والإناث (ن= 26) أي بواقع سحب 27% من عينة الذكور الكلية (ن=132)، أما بخصوص الإناث 27% من العينة الكلية (ن=98)

عينة المتغير	العينة العليا				العينة الدنيا				قيمة (Ttest)	
	ذكور (ن= 36)		إناث (ن= 26)		ذكور (ن= 36)		إناث (ن= 26)			
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	ذكور	إناث
قائمة معنى الحياة	89.94	7.69	89.61	3.48	60.97	17.88	65.31	6.17	*** 17.88	*** 17.11

الجدول (04): يبين قيم(T test)لدلالة الفروق بين المتوسطين الحسابيين لعينة الذكور والإناث.

يتبين من قيم (T test)في الجدول (04) أن القائمة تتميز بقدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في معنى الحياة، مما يجعلها تتصف بمستوى عال من الصدق لدى عينة الذكور والإناث.

2- الصدق الاتفاقي:

تم حساب الصدق الاتفاقي بتطبيق قائمة معنى الحياة مع استبيان الثقة بالنفس (فريح عويد العنزي، 1999)، واستبيان الأمل **لـ(أحمد محمد عبد الخالق،2004)** الموضحة في الجدول الآتي:

المتغيرات		جنس العينات	حجم العينات	معاملات الصدق	مستوى الدلالة عند 0.01
قائمة معنى الحياة	استبيان الأمل	ذكور	132	0.430**	دالـة
		إناث	98	0.262**	دالـة
		مجموع (ذ+إ)	230	0.336**	دالـة
	استبيان الثقة بالنفس	ذكور	32	0.319**	دالـة
		إناث	98	0.337**	دالـة
		مجموع (ذ+إ)	230	0.325**	دالـة

الجدول (05) يوضح معاملات الارتباط بين قائمة معنى الحياة وكل من الثقة بالنفس والأمل.

3- الصدق التعارضي أو التناقضي:

تم حساب هذا النوع من الصدق بتطبيق قائمة معنى الحياة مع استبيان التشاؤم لـ **(أحمد محمد عبد الخالق،2000)**، وقائمة اليأس "بيك" **(بدر محمد الأنصاري، 2001)** والنتائج موضحة في الجدول (06)

المتغيرات		جنس العينات	حجم العينات	معاملات الصدق	مستوى الدلالة عند 0.01
قائمة معنى الحياة	التشاؤم عبد الخالق	ذكور	83	0.462**	دالـة
		إناث	86	0.371**	دالـة
		مجموع (ذ+إ)	169	0.397**	دالـة
	اليأس "بيك"	ذكور	83	0.477**	دالـة
		إناث	86	0.495**	دالـة
		مجموع (ذ+إ)	169	0.81**	دالـة

الجدول (06) يوضح معاملات الارتباط بين قائمة معنى الحياة وكل من التشاؤم واليأس.

يتبين من معاملات الصدق التعارضي الموضحة في الجدول (06) أن قائمة معنى الحياة تتصف بمعاملات صدق مرتفعة.

ثانيا:الثبات.

تم حساب معامل الثبات بطريقتين وهما: (إعادة تطبيق الاختبار، ألفا كرمباخ)،فالجدول (07) يوضح معاملات الثبات بحساب ألفا كرومباخ وطريقة إعادة الاختبار.

نوع معامل الثبات	جنس العينات	حجم العينات	معاملات الصدق	مستوى الدلالة عند 0.01
طريقة إعادة التطبيق بعد (18) يوما	ذكور	36	0.741**	دالـة
	إناث	41	0.762**	دالـة
	مجموع (ذ+إ)	77	0.764**	دالـة
معامل آلفا كرومباخ	ذكور	85	0.952	دالـة
	إناث	93	0.912	دالـة
	مجموع (ذ+إ)	178	0.923	دالـة

الجدول (07) يوضح معاملات الثبات باستخدام آلفا كرومباخ وطريقة إعادة الاختبار لقائمة معنى الحياة.

يتبين من معاملات الصدق والثبات،التي تم الحصول عليها، أن قائمة معنى الحياة، تتميز بشروط سيكومترية مرتفعة على عينات من البيئة الجزائرية،مما يجعلها صالحة للاستعمال بكل اطمئنان.

حدد **بشير معمرية (2012)** ثلاث مستويات لقائمة معنى الحياة مستعملا الدرجات الخام والدرجة المعيارية التائية الموضح في الجدولين (08) و(09):

مستويات معنى الحياة	الدرجة المعيارية التائية	الدرجة الكلية الخام
معنى الحياة منخفض	40-1	**64-16**
معنى الحياة متوسط	60-41	**88-65**
معنى الحياة مرتفع	84-61	**117-89**

الجدول (08): الدرجات الفاصلة لتحديد مستويات معنى الحياة لعينة الذكور.

مستويات معنى الحياة	الدرجة المعيارية التائية	الدرجة الكلية الخام
معنى الحياة منخفض	40-1	**68-29**
معنى الحياة متوسط	60-41	**88-69**
معنى الحياة مرتفع	84-61	**117-89**

الجدول (09): الدرجات الفاصلة لتحديد مستويات معنى الحياة لعينة الإناث.

4- أساليب المعالجة الإحصائية:استعان الطالب في المعالجة الإحصائية واستخراج النتائج ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**SPSS v.22**)، حيث تم استخدام:

- التكرارات، المتوسطات، الحسابية النسب المئوية، الانحرافات المعيارية.

- معامل ألفا كرومباخ (**Alpha de Cronbach**).

- معامل الارتباط بيرسون (**Correlation Pearson**)

- اختبار الفروق لعينتين مستقلتين(**Ttest**).

VIII - عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1- عرض ومناقشة التساؤل العام:

- نص الفرضية: "لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق الموت ومعنى الحياة لدى مرضى السكري النمط (2) وغير المرضى بالسكري بمدينة البيرين ولاية الجلفة"

للتحقق من الفرضية العامة تم حساب معامل الارتباط **(بيرسون)** للكشف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين قلق الموت ومعنى الحياة، فالجدول (10) اللاحق يبين نتائج معامل الارتباط **(بيرسون)** بين المتغيرين:

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط (R)	الدلالة المعنوية	مستوى الدلالة عند (0.01)
قلق الموت	72	7.40	1.926	**-0.468**	0.000	دالة
معنى الحياة		65.25	15.808			

الجدول (10): العلاقة بين قلق الموت ومعنى الحياة لدى العينة

باستخدام معامل الارتباط بيرسون.

يُلاحظ من الجدول (10) أن متوسط درجات عينة الدراسة على مقياس قلق الموتلـ**(دونالد تمبلر: Donald 1970 Tumbler)**قد بلغت (**7.40**) مما يعني أن درجةقلق الموتلدىالعينة درجة متوسطة، ودرجاتهم على مقياس معنى الحياة لـ**(هارون توفيق الرشيدي: 1996)**قد بلغت (**65.25**) وهي درجة منخفضة، تدل على أن العينةعموما يمتلكون درجة منخفضة من معنى الحياة، كما نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (**R = -0.468**) عند مستوى الدلالة المعنوية (**sig=0.000**)، وعليه قيمة معامل الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (**0.01**)، مما يعني **وجود علاقة ارتباطية عكسية قويةذات دلالة إحصائية بين قلق الموت ومعنى الحياة لدى مرضى السكري النمط (2) وغير المرضى بالسكري بمدينة البيرين ولاية الجلفة.**

دلت النتيجة على وجود علاقة عكسية قوية بين قلق الموت ومعنى الحياة لدى مرضى السكري النمط (2) وغير المرضى بالسكري، أي أنه كلما زاد قلق الموت لدى العينة قل بالضرورة معنى الحياة لديهم والعكس، لذا قد تفسر النتيجة الحالية أن لقلق الموت الأثر النفسي الذي يضفي على الفرد طابع استسلامي ونوع من الانغلاق في إدراك

حيثيات أو معاني الحياة المختلفة بالطريقة السليمة، مما يؤثر سلبا على أفراد العينة في توجههم نحو الحياة، فهذا راجع إلى المستوى المتدني لأساليب أو استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية التي تعتبر من بين الميكانيزمات الدفاعية التي تحقق الأمن النفسي والرضا عن الذات والتكيف السليم مع العوارض والحوادث كالأمراض والصدمات، وكذلك قد يكون تراجع مستوى الصلابة النفسية العامل الفاعل فيعدم تقبل الذات على ما هي عليه وتوجيه اللوم والنقد لها مما يزيد من الإحساس بالنقص، الأمر الذي يدفع الفرد بفعل الصلابة النفسية إلى مواجهة هذه التغيرات التي تطرأ عليه مواجهة واثقة وجدية، فكل هذه التراجعات في مستوى العوامل النفسية التي نعتبرها من معايير السلامة أو الصحة النفسية والتكيف والحصانة النفسية تدل على الخضوع لمرض السكري وبالتالي ارتفاع درجات القلق وانخفاض مستويات معنى الحياة لديهم الأمر الذي يؤكد على أن التأثير النفسي له أبعاده على الجسم وأن علل الجسم لها كذلك التأثير النفسي المسماة بالأمراض "السيكوسوماتية".

كشفت العديد من الدراسات النفسية كدراسة **رمالي حبيبة (2012)**أن المستوى المتدني لاستراتيجيات مواجهة الضغوط راجع للآثار النفسية التي تحدثها الأمراض الجسمية (العضوية)، أما الصلابة النفسية فهي العامل الرئيس لتحدي الحالات المرضية لدى الأفراد فانخفاض مستواها من انخفاض مستوى معنى الحياة في المقابل ارتفاع مستوى قلق الموت، إذ كشفت دراسة **صافي ورتيب (2014)** على أنه يوجد ارتباط إيجابي قوي بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة، أماالدراسة التي قام بها **معمرية بشير (2012)** هدفها تقنين استبيان على البيئة الجزائرية، قد كشفت على وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية بين معنى الحياة و(التشاؤم، اليأس)، وعليه يمكن القول أن قلق الموت المرتفع دافع صريح إلى تداعي الكثير من العوامل النفسية كـ(معنى الحياة، الصلابة النفسية، التوجه نحو الحياة، التفاؤل، التكيف والتوافق النفسي، مفهوم الذات، تقدير الذات، الثقة بالنفس، الطموح، الطاقة النفسية الفعالة...الخ)

2- عرض ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

- نص الفرضية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة في قلق الموت تعزى لمتغير الجنس".

للتحقق من صحة الفرضية الجزئية الأولى تم استخدام اختبار**(Ttest)** لعينتين مستقلتين، وذلك للكشف عن إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين الجنسين (ذكور/ إناث) في **قلق الموت**، الجدول اللاحق رقم (11) يبين نتائج المعالجة الإحصائية لقيمة **(Ttest)**:

المتغير	المجموعات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	درجة الحرية	الدلالة المعنويةsig	مستوى الدلالة (0.01)
قلق الموت	ذكور	54	**7.00**	1.542	**-3.278**	70	**0.002**	**دالة**
	إناث	18	**8.61**	2.453		21.62		

الجدول (11): اختبار(Ttest) لدلالة الفروق بين الجنسين في قلق الموت.

يتبين من الجدول (**11**) أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الذكور والإناث على اختبار قلق الموت كانت جد متباينة، حيث بلغ متوسط درجات الذكور (**7.00**) بانحراف معياري قدر بـ(1.542)، أما متوسط درجات الإناث فقد قدر بـ(**8.61**) بانحراف معياري المقدر بـ(**2.453**) فهذا مؤشر على وجود قلق متوسط لدى الذكور والإناث من المرضى بالسكري نمط 2 وغير المرضى بالسكري، كما نلاحظ أن قيمة اختبار(**Ttest**) قدرت بـ(**3.278-**) عند مستوى الدلالة المعنوية(**sig=0.002**)، ومنه قيمة اختبار(**Ttest**) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، أي أنه **توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة في قلق الموت تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث".**

عند ملاحظة النتائج نجد أن الذكور والإناث توجد بينهم فروق في قلق الموت ومستواه متوسط لديهم، لكن التباين واضح بينهما داخل هذه الفئة المتوسطة لصالح الإناث حيث أن متوسط درجات الذكور (**7.00**) وهو أقل بكثير من متوسط درجات الإناث فقد قدر بـ(**8.61**)،وعليه قد تفسر النتيجة الحالية في أن التركيبة النفسية للذكور تختلف عما هي عند الإناث،فالإناث أكثر قلقا من الموت مقارنةبالذكور والسبب راجع إلتميز الإناث عن الذكور في أغلب البنى النفسية كالانفعالات السريعة والتفكير السلبي المتسرع، وأنهم أكثر عرضة للاكتئاب والأمراض النفسية على وجه الخصوص لأنهم يتميزون بعواطف تسيطر على انفعالاتهم.

بحكم أن الإناث في بيئة الدراسة الحالية المحافظةماكثات في البيت،فهذا قديكون عاملا في ارتفاع قلق الموت، أي أن عامل الترويح عن النفس له الأثر على نفسية الإناث والكفيل بتغيير المزاج السيئ لديهم، مما يعمل على التقليل من التفكير الإيجابي والتفاؤلي في الموضوعات كالموت والمرض التي تستثير انفعالاتهم السلبية باستمرار والخضوع بسهولة للضغوط النفسية، فدراسة **بوفرة والشعنبي (2017)** كشفت على أن الإناث يقلقن من الموت أكثر من الذكور. أما دراسة **سليمون ريم (2014)** فقد كشفت أن مرضى السكري نمط (2) أكثر عرضة للضغوط النفسية، وأنه توجد فروق في الضغوط النفسية لصالح المريضات، كما تبين من دراسة **غسان الحلو حسين وآخران (2001)** بعنوان "أثر

انتفاضة الأقصى في مستوى الشعور بقلق الموت لدى طلبة جامعة نابلس بفلسطين" أنه توجد فروق بين الجنسين في قلق الموت لصالح الإناث.

أما فيما يخص الذكور فالصلابة النفسية لديهم عامل نفسي مهم يساعد الأفراد في تثبيت التركيبة النفسية والعمل على توازنها، فقد كشفت بعض الدراسات أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في مستويات الصلابة النفسية كدراسة **نوار وزكري (2016)**، كماأن الذكور يمتلكون أساليب واستراتيجيات دفاعية تمكنهم من دفع الضغوط النفسية والاجتماعية التي دائما ما تعترضهم، فهذه الاستراتيجيات تبدد الاعتقاد الزائف عن الموت وتزيد من الأمن والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الذكور، فقد أشارت دراسة **بلحاج فروجة (2011)** إلى أنه توجد فروق في التوافق النفسي بين الجنسين صالح الذكور.

3- عرض ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

- نص الفرضية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة في معنى الحياة تعزى لمتغير الجنس".

للتحقق من صحة الفرضية الجزئية الثانية تم استخدام اختبار**(Ttest)** لعينتين مستقلتين، وذلك للكشف عن إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين الجنسين (ذكور/ إناث) في **معنى الحياة**، الجدول (12) اللاحق يبين نتائج المعالجة الإحصائية لقيمة **(Ttest)**:

المتغير	المجموعات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	درجة الحرية	الدلالة المعنويةsig	مستوى الدلالة (0.01)
معنى الحياة	ذكور	54	**67.76**	16.041	**2.411**	70	**0.019**	دالة
	إناث	18	**57.72**	12.704		36.559		

الجدول (12): اختبار(Ttest) لدلالة الفروق بين الجنسين في معنى الحياة.

يتبين من الجدول (12) أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الذكور والإناث على قائمة معنى الحياة كانت متباينة إلى حد كبير، حيث بلغ متوسط درجات الذكور(**67.76**) بانحراف معياري قدر بـ(16.041)، أما متوسط درجات الإناث فقد قدر بـ(**57.72**) بانحراف معياري(12.704)، مما يشيرإلى وجود مستوى معنى الحياة متوسطا لدى الذكور مقارنة بمستواه المنخفض لدى الإناثعند مرضى السكري نمط 2 وغير المرضى بالسكري، كما نلاحظ أن قيمة اختبار**(Ttest)** قدرت بـ(**2.411**) عند مستوى الدلالة المعنوية(**sig=0.019**)، ومنه قيمة اختبار**(Ttest)** دالة إحصائيا عند مستوى

الدلالة (0.01)، أي أنه **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة في معنى الحياة تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور".**

حيث تعارضت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة **مكاوي صلاح (2012)** المعنونة بـ "الطاقة النفسية الفعالة وعلاقتها بمعنى الحياة لدى الشباب الجامعي المشاركين في ثورة (25 يناير) بجامعة قناة السويس" التي أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين في معنى الحياة، واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة **الوائلي جميلة (2016)** التي كشفت على وجود فروق في معنى الحياة لصالح الذكور، ودراسة **عائشي سناء (2017)** المعنونةبـ "مستوى الاكتئاب لدى طلبة الجامعة ذوي الإدراكالايجابي لمعنى الحياة، بجامعة ورقلة" التي كشفت على وجود فروق في مستوى الاكتئاب لدى الطلبة ذوي الإدراك الايجابي لمعنى الحياة تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

من خلال النتائج الحالية التي أشارت إلى أن الذكور لديهم معنى الحياة مرتفع مقارنةبمعنى الحياة المنخفض لدى الإناث، يمكن تفسير هذا التباين في الفروق بالنسبة لمعنى الحياة بين الجنسين لصالح الذكور، في أن الذكور لديهم إقبال كبير على الحياة وتوجه نحوها وذلك بفعل الأهداف التي يطمح إليها الرجال في مجتمع الدراسة الحالية إلى تحقيقها، فالطموح والصلابة النفسية واستراتيجيات مواجهة الضغوط والدافع للإنجاز كانت الفاعل الرئيس في الوقوف بمعنى الحياة لدى، فهذه المتغيرات المشار إليها في الدراسات سابقة الذكر، فالرجل بغض النظر عن مميزاته الجسمية، فإن مميزاته النفسيةتعطيه حصانة تمكنه من تجاوز الحوادث الطارئة أو الأمراض النفسية وذلك بحكم الخصائص المميزة لجهازه النفسي، على غرار ما تحمله الإناث من خصائص نفسية وما تسعى لتحقيقه من أهداف في بيئة الدراسة الحالية، فيمكن القول أن الهدف الرئيسي للإناث هو الزواج وبناء أسرة متكاملة، أما الرجل لديه مستويات عالية من الدافع للإنجاز فهو طامح ولا حد لطموحهإذا ما توفرت الإمكانات، هذا ما يشير إلى اختلاف نوعية الحياة بين الجنسين الذي أكدت عليه دراسة **طشطوش والقشار (2016).**

4- عرض ومناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

- نص الفرضية: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت بين مرضى السكري نمط (2) وغير المرضى بالسكري".

للتحقق من صحة الفرضية الجزئية الثالثة تم استخدام اختبار(**Ttest**) لعينتين مستقلتين، للكشف عن إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (مرضى السكري نمط 2) و(غير المرضى بالسكري) في **قلق الموت**، فالجدول أدناه يبين نتائج المعالجة الإحصائية لقيمة اختبار(**Ttest**):

المتغير	المجموعات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	درجة الحرية	الدلالة المعنوية sig	مستوى الدلالة (0.05)
قلق الموت	مرضى السكري	29	**8.07**	1.981	**2.498**	70	**0.015**	دالة
	غير مرضى بالسكري	43	**6.95**	1.772		55.59		

الجدول (13): اختبار(Ttest) لدلالة الفروق بين (مرضى السكري نمط 2) و(غير المرضى بالسكري)في قلق الموت

يتبين من الجدول (**13**) أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات (مرضى السكري نمط 2) و(غير المرضى بالسكري) في قلق الموت متباينة بين الفئتين، حيث بلغ متوسط درجات مرضى السكري نمط 2 (**8.07**) بانحراف معياري قدر بـ(1.981)، أما متوسط درجات غير المرضى بالسكري فقد قدر بـ(**6.95**) بانحراف معياري المقدر بـ(1.772) مما يشير إلى وجود مستوى متوسط من قلق الموت لدى مرضى السكري مقارنة بمستواه المنخفض لدى غير المرضى بالسكري فالدرجات الفاصلة تؤكد على عدم وجود قلق الموت (من0 إلى6 عدم وجود قلق الموت)، كما نلاحظ أن قيمة اختبار(**Ttest**) قدرت بـ(**2.498**) عند مستوى الدلالة المعنوية(**sig=0.015**)، ومنه قيمة اختبار(**Ttest**) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، أي أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت بين مرضى السكري نمط 2 وغير المرضى بالسكري لصالح فئة مرضى السكري**".

قد تفسر النتيجة الحالية القائلة بوجود فروق بين مرضى السكري النمط الثاني وغير المرضى بالسكري في قلق الموت وذلك لصالح المرضى بالسكري إلى أن المرض السكري نمط (2) أحد الأمراض المزمنة التي تفرض على الفرد

الالتزام بنظام غذائي محدد "الحمية" كما أنه يلتزم كذلك بتناول الأدوية الخاصة بالسكري باستمرار وفي فترات معينة، الأمر الذي يُشعر مرضى السكري بالقلق نحو الموت، وعليه قد تكون الإرشادات الطبية المبالغ فيها التي يقدمها الطبيب لهذه الفئة تحمل نوعا من التضخيم والتهويل، العامل الذي يفجر الضغوط النفسية لدى المرضى، ويجعلهم عرضة للاكتئاب والقلق وغيرها من الآثار النفسية الجانبية لدى مرض السكري النمط الثاني، فالقلق حسب ما أشار"**أدلر**" أنه ناتج عن إحساس الفرد بالنقض البدني أو النفسي أو الاجتماعي ثم يحاول الفرد التغلب على هذا النقص بالتعويض، وإذا ما فشلت محاولاته فإنه يسقط في القلق، وأن الإحساس بالنقص يؤثر دائما في حالته النفسية لأنه يحتقر نفسه ويزيد شعوره بعد الأمان (الرواشدة،2013 :205) أما متوسط درجات غير المرضى بالسكري قاربت الحد المتوسط، وذلك قد يفسر بطبيعة الأعمال التي يقوم بها أفراد العينة التي قد تكون أعمالا خطرة تعرض حياتهم للموت، أو أنهم ممن يحملون أمراض مزمنة أخرى لم تكن وجهة واهتمام الدراسة الحالية، عموما أفراد عينة غير المرضى بالسكري لديهم درجات منخفضة في مستوى قلق الموت.

قد تكون هناك عوامل أخرى لها التأثير المباشر أو غير المباشر في ارتفاع قلق الموت لدى مرضى السكري نمط (2)، المباشر ومنها: حسب ما أدلت به العينة شفويا في أنهم يشعرون بالخوف والقلق من تطور حالاتهم المرضية إلى النمط الأول الأنسوليني، وكذلك بالنسبة لحديثي العهد بالسكري الذين يخافون من نسيانهم تناول الأدوية أو الالتزام بالنظام الغذائي الذي حدده طبيبهم، أما العوامل غير المباشرة: وهي الإدراك الذاتي للفرد بحالته التي يعجز في كثير من الأحيان تأدية نشاطات بدنية التي قد يحذر الطبيب منها لدي العديد من الحالات، وتجنب الجدال الحاد سواء داخل الأسرة أو في البيئة الاجتماعية الذي قد يزيد من الانفعالات النفسية السلبية التي قد تؤثر كذلك في زيادة السكر في الدم، ومنه تنتج مضاعفات لدى مرضى السكري كظهور أمراض أخرى أو حدة داء السكري وانتقاله من النمط الثاني إلى النمط الأول الأنسوليني.

4- عرض ومناقشة الفرضية الجزئية الرابعة:

- نص الفرضية: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة بين مرضى السكري نمط (2) وغير المرضى بالسكري".

المتغير	المجموعات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	درجة الحرية	الدلالة المعنوية sig	مستوى الدلالة (0.05)
معنى الحياة	مرضى السكري	29	**60.62**	11.65	**-2.088**	70	**0.040**	دالة
	غير مرضى بالسكري	43	**68.37**	17.52		69.99		

للتحقق من صحة الفرضية الجزئية الرابعة تم استخدام اختبار**(Ttest)** لعينتين مستقلتين، للكشف عن إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (مرضى السكري نمط 2) و(غير المرضى بالسكري) في **معنى الحياة**، فالجدول أدناه يبين نتائج المعالجة الإحصائية لقيمة اختبار**(Ttest)**:

الجدول (14): اختبار(Ttest) لدلالة الفروق بين (مرضى السكري نمط 2) و(غير المرضى بالسكري) في معنى الحياة.

يتبين من الجدول (**14**) أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات (مرضى السكري نمط 2) و(غير المرضى بالسكري) في معنى الحياة متباينة بين الفئتين، حيث بلغ متوسط درجات مرضى السكري نمط 2 (**60.62**) بانحراف معياري قدر بـ(11.65)، أما متوسط درجات غير المرضى بالسكري فقد قدر بـ(**68.37**) بانحراف معياري المقدر بـ(17.52) مما يشير إلى وجود مستوى منخفضلمعنى الحياة لدى مرضى السكري مقارنة بمستواه المتوسط لدى غير المرضى بالسكري، كما نلاحظ أن قيمة اختبار**(Ttest)** قدرت بـ(**2.088**-) عند مستوى الدلالة المعنوية(**sig=0.040**)، ومنه قيمة اختبار**(Ttest)** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، أي أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة بين مرضى السكري نمط (2) وغير المرضى بالسكري لصالح فئة غير المرضى بالسكري**".

دلت القيمة التائية **(Ttest)**على وجود فروق بين مرضى السكري وغير المرضى بالسكري في معنى الحياة وذلك لصالح غير المرضى بالسكري، أي أن فئة غير المرضى بالسكري لديهم مستوى متوسط من معنى الحياة مقارنة بمستواه المنخفض لدى مرضى السكري النمط الثاني، وباعتبار أن معنى الحياة حالة يبحث فيها الفرد عن مغزى وجوده من خلال إدراكه الحقيقي لواجباته ومسؤولياته التي بدورها تجعله يعي أن حياته لها معنى، فإن معنى الحياة

كما دلت النتائج بأنه منخفض لدى مرضى السكري مما قد يفسرفي تراجع المسؤولية لدى أفراد العينة من مرضى السكري والتخلي عن بعضها محتجين بالمرض وعدم القدرة على القيام ببعض المهام الموكلة لهم، أو التحجج بالمرض للقيام بالمهام السهلة الملاقاة على عاتقهم لنيل حظ أوفر من الراحة والتكاسل، لكن قد تكون هناك آثار جانبية نفسية وجسمية يجهلونها بفعل هذا السلوك السلبي، كأن يكون عالة على غيره، أو زيادة غير مرغوبة في الوزن لدى بعضهم ممن ينصحهم الطبيب بالقيام بنشاطات بدنية، عدم المبالاة بالإرشادات الطبية، البحث عن معلومات قد تفيدهم في التكيف بسهولة مع مختلف الأعمال اليومية بمراعاة حالتهم المرضية ... الخ، هذا ما قد يجعلهم يتخلون عن بعض الأهداف والعزوف عن خوض الكثير من التجارب التي قد تتيح الفرصة لهم لإدراك معنى الحياة، والاستسلام لأعراض المرض النفسية والجسمية المختلفة، مقارنة بغير المرضى بالسكري الذين يزاولون أعمالهم ويقومون بمسؤولياتهم ويخوضون التجارب الحياتية بشكل عادي، فليس هناك ما قد يحول بينهم وبين حيازة مستويات مقبولة من معنى الحياة.

إنالسلوكات السلبية والإستراتيجيات السلبية فاعلة في ظهور أوهام مرضية والخوف من المضاعفات التي تؤدي إلى التشاؤم، اليأس، والإحباطالمؤثر بالسلب على مستوى معنى الحياة لدى مرضى السكري، لذلك يعتبر السلوك الصحيمن بين أهم السلوكيات التي يجب أن يحوزها مرضى السكري لمواجهة المرض وتحدي الأعراض التي تنتج عنه،فبذلك يحقق مرضى السكري التكيف السليم، حيث أشارتدراسة **نوار وزكري (2016)**بعنوان "الصلابة النفسية وعلاقتها بالسلوك الصحي لدى مرضى السكري بمدينة ورقلة" ، كما قد يفسر انخفاض مستوى معنى الحياة لقلة التثقيف الصحي في مجتمع الدراسة الحالية حيث أشارت دراسة **عطية وصالحي (2016)**إلى أنه توجد فروق في مستوى الثقافة الصحية لدى مرضى السكري النمط الثاني لصالح الطلبة الجامعيين، كما قد يفسر المستوى المنخفض لدى مرضى السكري بعدم تقبل المرض والتعايش معه، فهذا ما نسميه عدم الرضا عن الذات واضطراب مفهوم الذات الجسمية لديهم نظرا لإصابتهم بداء السكري، إذا ينتج عدم الرضا عن الذات من لوم الذات واحتقارها باستمرار مما قد يؤثر سلبا على معنى الحياة لديهم –مرضى السكري-.

IX - خلاصة واقتراحات:

أظهرت الدراسة الحالية النتائج الآتية:

-وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين قلق الموت ومعنى الحياة لدى مرضى السكري النمط (2) وغير المرضى بالسكري بمدينة البيرين ولاية الجلفة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة في قلق الموت تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة في معنى الحياة تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت بين مرضى السكري نمط 2 وغير المرضى بالسكري لصالح فئة مرضى السكري.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة بين مرضى السكري نمط (2) وغير المرضى بالسكري لصالح فئة غير المرضى بالسكري.

ومنه يمكن طرح جملة من التوصيات التي استخلصتها الدراسة الحالية:

1- القيام بحملات التثقيف الصحي الموجهة لمرضى السكري بنمطيه، سواء بإرشادات طبية مكتوبة قد تكون على شكل مطويات مثلا أو إقامة ندوات مخصصة تطرح بهادروس خاصة التي تلح على الأطباءالاهتمام بالجانب النفسي للمرضى وتوعيتهمبالإرشادات اللازمة دون المبالغة في هذه التوجيهات، التثقيف عبر الفضائيات التلفزيونية أو محطات الراديو ...الخ

2- الاهتمام بالوازع الديني في بناء برنامج أو القيام بدراسة تجريبية، كبرنامج إرشادي أو برنامج معرفي سلوكي، يهتم بقلق الموت عند مرضى السكري النمط الأول "الأنسوليني"

3- العمل على تقديم الإرشاد النفسي للمصابين بالسكري وذلك لمساعدتهم على مواجهة الضغوط النفسية وتمكنهم من اكتساب (إستراتيجيات مواجهة الضغوط، الصلابة النفسية، الرضا وتقبل الذات، سلوك صحي سليم ...الخ).

4- إجراء دراسات نظرية تهتم بمعنى الحياة عند فئات مرضية مختلفة، وتعطي التنظير النفسي المفصل لهذا المصطلح الذي لا زال يحمل نوعا من الطرح الفلسفي.

المراجع:

1- اسكندراني أماني أحمد (2015)، **معنى الحياة وعلاقته بالإيثار دراسة ميدانية على عينة من مرحلتي الرشد والشيخوخة في محافظة دمشق**، رسالة ماجستير، كلية التربية قسم علم النفس التربية، تخصص على النفس النمو بجامعة (دمشق).

2- بوفرة مختار وشعنبي نور الدين (2017)، **قلق الموت وعلاقته ببعض المتغيرات-دراسة ميدانية بمدينة معسكر-**، مجلة الرواق، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثربولوجية بغليزين، العدد (09)، بـ (معسكر).

3- الوائلي جميلة (2012)، **معنى الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (AوB) لدى طلبة جامعة بغداد**، مجلة: الأستاذ، العدد (201)، بـ(بغداد).

4- زعتر نور الدين (2008)،**فعالية برنامج علاج نفسي إسلامي مقترح في تخفيض القلق "قلق ا قبل العملية الجراحية أنموذجا" لدى عينة من مرضى المقبلين على العملية الجراحية بالمؤسسة الاستشفائية بولاية الجلفة**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة محمد خيضر (بسكرة)

5- ميرود محمد وأيت حمودة (2014)، **الآثار النفسية والدراسية للإصابة بداء السكري من النوع الأول (الخاضع للأنسولين) على المراهق المتمدرس: دراسة 08 حالات**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (15)، بجامعة (الجزائر 02).

6- معمرية بشير (2012)، **معنى الحياة: مفهوم أساسي في علم النفس الايجابي "تقنين استبيان لقياسه في البيئة الجزائرية"**، المجلة العربية للعلوم النفسية، العدد (34-35)، قسم علم النفس جامعة الحاج لخضر (بباتنة).

7- نوار شهرزاد وزكري نرجس (2016)، **الصلابة النفسية وعلاقتها بالسلوك الصحي لدى مرضى السكري دراسة ميدانية بمدينة بورقلة**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد (02)، المجلد (02)، بـ (ورقلة).

8- فيكتور فرانكل (1982)، **الإنسان يبحث عن معنى "مقدمة في العلاج بالمعنى التسامي بالنفس"**، ترجمة: طلعت منصور، مراجعة وتقديم: القوصي عبد العزيز، الطبعة (1)، دار القلم (الكويت).

9- فقيري تونس (2014)، **علاقة سلوك النمط (أ) بقلق الموت لدى عينة من النساء المجهضات**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة قاصدي مرباح (ورقلة).

10- الرواشدة علاء زهير (2013)، **دراسة مقارنة بين مرضى السرطان والأسوياء في درجة الشعور بالاكتئاب وقلق الموت – دراسة في ضوء نظريتي التعلم الاجتماعي، والنظرية المعرفية**، مجلة الحقيقة العدد (28)، جامعة (أدرار).

11- رمالي حبيبة (2012)، **استراتيجيات المواجهة ومركز التحكم لدى مرضى السكري**، مجلة دراسات، العدد الثاني (2)، بجامعة (بشار).

12- صافي بيان ورتيب ناديا (2014)، **معنى الحياة وعلاقته بالصلابة النفسية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق)**، مجلة جامعة البعث، العدد (08)، المجلد (36)، جامعة دمشق كلية التربية.

أثر تمكين العاملين على جودة الخدمات الصحية
(دراسة تطبيقية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية أحميدة بن عجيلة بالأغواط ومستشفى الأمومة بالأغواط)

empowerment of works on the quality of health servicesThe impact of
(An applied study in the public hospital Ahmeida Ben Adjila in Laghouat and maternity hospital in Laghouat)

الباحث.عائشة صفراني. جامعة عمار ثليجي.الاغواط.الجزائر.
الباحث.عيسى معزوزي. جامعة عمار ثليجي.الاغواط.الجزائر.

ملخص:

يعد تمكين العاملين من أكثر المداخل تأثيرا في تحسين إدارة المؤسسات وتنمية الجانب الإنساني داخلها بحيث تستهدف العنصر البشري بشكل مباشر مما ينعكس إيجابا على أنشطة المؤسسة.لذلك هدفت دراستنا لإظهار واقع التمكين بأبعاده وأثره على جودة الخدمة الصحية بالمستشفياتخاصة وأن هذه الأخيرة تتميز بخصوصيتها وحساسيتها عن باقي الخدمات، من خلال استطلاع أراء بعض العاملين ضمن مستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الامومة بالأغواط، بتوزيع استبانة تضمنت مجموعة من الفقرات شملت موضوع البحث وزعت على عينة عشوائية، وقد تم استخدام البرنامج الاحصائي SPSS لاختبار مدى صحة فرضياتنا بالاستعانة بمجموعة من الأساليب الاحصائية ولقد توصلنا من خلال ذلك لوجود ممارسات قليلة للتمكين تجسدت في بعدي امتلاك المعرفة ومشاركة المعلومات، والكفاءة والمقدرة على العمل إلا أن ذلك لم ينعكس على الأثر في جودة الخدمة الطبية نظرا لمعاملات الارتباط التي جاءت منخفضة جدا، وكذا للإجابات التي تراوحت جلها في فئة الحياد. وبذلك نوصي بتوفير المناخ التنظيمي المناسب لممارسة التمكين من خلال منح العمال الصلاحيات الكافية والاستقلالية في ممارسة العمل إلى جانب تكوين الفرق الخاصة بالعمل بدقة.

Abstract:

Theemployees empowerment is one of the main entrances to improve the organizationmanagement and the development of human side in itand targets the human resources directly to achieves positive results in the organizationactivities, so our study aimed to show the reality ofempowerment with their dimensions and our impact on the quality of health service in hospitals, The study targeted some employees in hospital Ahmeida Ben Adjila and the maternity hospital in Laghouat, Distributed a questionnaire prepared for this study included main axes. by using the SPSS program to test the hypothesises. the adopted results are as follow:

A low empowerment application, which were reflected in the acquisition of knowledge and information sharing, efficiency and ability to work. However, this has not been reflected in the impact on the quality of health service due to the very low correlation coefficients The result of neutral answers. Thus, we recommend that the appropriate organizational climate for the exercise of empowerment be provided by giving the workers sufficient powers and independence in the practice of work, in addition to the composition of the work teams.

مقدمة:

تشهد المؤسسات عموما والصحية بشكل خاص موجة من التطورات والتغييرات نتيجة الانفجار المعرفي في مجالات الطب والتقنيات الحديثة، حيت ترتكز هذه المؤسسات على العنصر البشري بشكل مباشرإذ أنه يمثل الواجهة الرئيسية لها من خلالطريقة عمله وأدائه في تقديم الخدمة الصحية بالطريقة الصحيحة مستعملا الأدوات الضرورية لذلك، فلنجاح هذه المؤسسات الصحية لابد من رفع كفاءة عناصرها البشرية بدفعهملتحمل المسؤولية بشكل أكبر واشعارهم بطبيعة الانتماء إلى هذه المؤسسة وبالتالي تحقيق ذاتهم.

وبذلك يلعب التمكين دور أساسي خاصة في المؤسسات الصحية وعلى وجه الخصوص المستشفيات إذ يساهم بشكل كبير جدا في رفع مستوى جودة الخدمات الصحية وتقديمها وفقا للمعايير المتفق عليها،لتحقيق اعلى درجات الرضا للمريض والمؤسسة كذلك إضافة لتحسين الصورة الذهنية، فتقديم الخدمة الصحية وفقا لمعايير الجودة يتطلب تمكينا جيدا يساعد في التحكم بمهارات وكفاءات الافراد بالطريقة الصحيحة والمثلى.

أولا: مشكلة الدراسة

يعد التمكين أحد العوامل الضرورية التي تؤثر بشكل مباشر على جودة الخدمات الصحية إذ أن تبني هذا المفهوم في المؤسسات الصحية ينعكس بالجانب الإيجابي عليها ويؤدي إلى تحسين خدماتها بشكل عام.

وبناء على ما سبق نطرح الاشكالية التالية: **ماهو واقع التمكين فيمستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة بولاية الأغواط وإلى أي مدى يؤثر التمكين في مستوى جودة الخدمات الصحية؟**

ثانيا: أهمية الدراسة.

تبرز أهمية الدراسة في كونها تبحث عن الأثر الفعلي الذي يحققه التمكين في مستوى جودة الخدمات الصحية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية وتعزيزها في مجال الأعمال، وذلك بغية تحسينها وتعزيزها بالمستشفى محل الدراسة وكذلك محاولة التقيد بالمعايير اللازمة والضرورية لتقديم خدمات صحية ذات جودة تحقق مستوى الرضا المطلوب.

ثالثا:أهداف الدراسة.

تتجلى أهداف هذه الدراسة في الإجابة عن إشكالية الدراسة بالدرجة الأولى، كما تهدف إلى:

-التعرف على واقعالتمكينبمستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة بولاية الأغواط.

- التعرف على مستوى جودة الخدمات الصحية بمستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة بولاية الأغواط.

- اظهارالأثر الذي يحققه التمكين فيجودة الخدمة الصحية.

رابعا: نموذج دراسة.

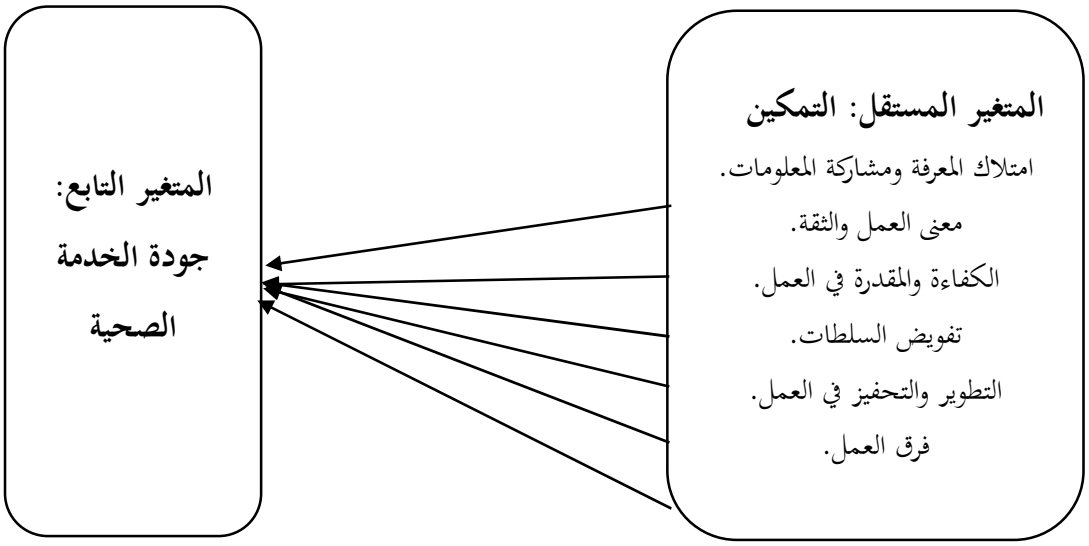

خامسا: الفرضيات.

1- الفرضية الرئيسية الأولى:

هناكممارسات للتمكينفي مستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة بولاية الأغواطعند مستوى معنوية (5%).

2- الفرضية الرئيسة الثانية:

يوجد أثر معنوي للتمكين على جودة الخدمات الصحيةفي مستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة بالأغواط عند مستوى معنوية (5%).

- الفرضيات الفرعية:

- يوجد أثر معنوي لامتلاك المعرفة ومشاركة المعلومات على جودة الخدمات الصحيةعند مستوى معنوية (5%).

- يوجد أثر معنوي لمعنى العمل والثقة على جودة الخدمات الصحيةعند مستوى معنوية (5%).

- يوجد أثر معنوي للكفاءة والمقدرة في العمل على جودة الخدمات الصحيةعند مستوى معنوية (5%).

- يوجد أثر معنوي لتفويض السلطات على جودة الخدمات الصحيةعند مستوى معنوية (5%).

- يوجد أثر معنوي للتطوير والتحفيز في العمل على جودة الخدمات الصحيةعند مستوى معنوية (5%).

- يوجد أثر معنوي لفرق العمل على جودة الخدمات الصحيةعند مستوى معنوية (5%).

سادسا: عينة الدراسة.

تكونت عينة الدراسة من مجموعة عمال بمستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة بولاية الأغواط، حيث قمنا بتوزيع 45 استبانةواسترجعنا 42 ومنه أصبحت عينة الدراسة 42.

سابعا: أساليب جمع البيانات

في القسم النظري تم الاعتماد على مجموعة من المراجع من كتب، مجلات، رسائل وأطروحات..، في حين تم الاعتماد كليا على الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات في القسم التطبيقي وقد تم استخدام الاساليب الاحصائية التالية في التحليل واختبار الفرضيات: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط، الانحدار المتعدد.

وبناءا على ما سبق تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: مدخل إلى التمكين.

المحور الثاني:أساسيات جودة الخدمات الصحية.

المحور الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة.

المحور الأول: مدخل إلى التمكين.

أولا: مفهوم التمكين الاداري والمصطلحات المتعلقة به.

1- تعريف التمكين الاداري.

عرف بأنه: نقل للمسؤولية والسلطة، ودعوة العاملين للمشاركة في المعلومات والمعرفة التي توفرها المنظمة عبر قاعدة بياناتها، وفي تحليلها للمشكلات، وصنع القرارات، ليصبح المرؤوس مسئولا عن جودة ما يقرر أو ما يؤديه من أعمال، وهو ما يؤدي إلى نقل السلطة من الرئيس إلى الموظف نفسه بشكل نسبي. (إخلاص إبراهيم وسميرة محمد، ص38)

ويعرف كذلك بأنه: إطلاق حرية الموظف، وهذه حالة ذهنية، وسياق إدراكي لا يمكن تطويره بشكل يُفرض على الإنسان من الخارج بين عشية وضحاها، فالتمكين حالة ذهنية داخلية تحتاج إلى تبني وتمثُل لهذه الحالة من قبل الفرد، لكي تتوافر له الثقة بالنفس والقناعة بما يمتلك من قدرات معرفية تساعده في اتخاذ قراراته، واختيار النتائج التي يريد أن يصل إليها. (يحي ملحم، ص18)

كما عرف على أنه: ممارسة ثقافية لتشجيع الأفراد على تحمل المسؤولية الشخصية لتطوير الطريقة التي يؤدون بها عملهم من خلال ممارسة صنع القرارات فيما يتعلق بشؤونهم اليومية في عملهم.

وبالتالي يتضح أن التمكين متعلق بالجانب النفسي للموظف، فالتمكين حالة ذهنية، كذلك هو تمكن للشعور لدى الموظف، مما يعنى أن عملية التمكين عملية حفز وتعزيز للدافعية على العمل وللثقة بالنفس، وتنمية للقدرة على اتخاذ القرار لدى الموظفين من أجل تطوير الأداء الوظيفي وتعزيز الولاء والانتماء للمؤسسة. (مدحت محمد ابو النصر، 2007،ص 231)

2- المصطلحات ذات الصلة بمفهوم التمكين الإداري.

هناك العديد من المصطلحات التي تشترك مع مفهوم التمكين في بعض الممارسات وأهمها (يرني لطيفة، ص ص 15-17):

أ- **التمكين والمشاركة:** المشاركة هي السماح للعامل بالتعبير عن وجهات نظره أمام المسير في القرارات والقضايا التي تهم نطاق عمله، وليس من الضروري أن يأخذها الرئيس أو المسير بعين الاعتبار، فالإدارة

التشاركية تدور حول سؤال العاملين تقديم مساعدة لرؤسائهم ومشرفيهم، بينما تمكين العاملين يدور حول مساعدة العاملين لأنفسهم ولبعضهم وللمؤسسة.

ب- **التمكين والاندماج:**الاندماج هو دعوة العاملين في مجموعات لاجتماعات بغية التفكير جماعيا ليكون القرار أكثر قبولا وفعالية، وذلك بهدف ترسيخ مساهمة العاملين في كافة النواحي الإدارية في المؤسسة من إيجاد أفكار جديدة وحل المشكلات وجهود التحسين المستمر بهدف نجاح المؤسسة، ومصطلح اندماج العاملين أكثر عمقا وشمولية من مصطلح مشاركة العاملين، فهو وسيلة تحفيزية تساهم في رفع الروح المعنوية والشعور بالملكية النفسية وهنا يبدأ تمكين العاملين.

ج- **التمكين والتفويض:**يعرف التفويض على أنه إسناد مهام معينة للأشخاص ومحاسبتهم عليها فصلاحياته تمنح وتسلب، وهو حالة مؤقتة تنتهي بانتهاء المهمة التي تم التفويض لها، بينما التمكين لا نهاية له ويستمر مع بقاء العامل في المؤسسة، كما يتيح التمكين للمستويات الدنيا الصلاحيات للمبادأة، وتكون المعلومات مشتركة بين الإدارة والعاملين، إلا فيما يخص المعلومات الاستراتيجية التي يحتم أن تبقى سرية، أما التفويض فيتيح للمستويات الدنيا جزئيات محددة، كما لا يتيح المعلومات بالقدر الكافي.

ثانيا: مراحل عملية التمكين

تحدد مراحل عملية التمكين وفق التسلسل التالي: (أبو بكر بوسالم، ص25)

1- مرحلة التهيئة المبدئية: يقصد بها تهيئة البيئة التنظيمية المناسبة وإزالة العوائق والعقبات، إضافة إلى تعريف الأفراد بالتمكين، فهذه المرحلة تحتاج قيادة قوية ودراية واسعة بالتمكين للإجابة عن الأسئلة التي تواجه الأفراد؛

2- مرحلة وضع الأهداف وجدولتها زمنيا: تحتاج هذه المرحلة إلى قائد منسق للفريق، يستمع للجميع ويجمع المعلومات ويحللها ويوفر الارشاد والتوجيه اللازم لأعضاء التنظيم، حتى يتعرفوا على أهداف المنظمة والمشاكل التي تواجهها وطرق حلها؛

3- مرحلة التسهيلات المادية في بيئة العمل: تتضمن توفير السيولة والدعم المالي لتجسيد برنامج التمكين؛

4- مرحلة التطوير: يتم في هذه المرحلة اعتماد آليات التطبيق والتقويم والضبط والتطوير بحيث تعتمد فرق العمل على ذاتها وتقوم بتدعيم وتوجيه جهود ومهارات أفرادها نحو تحقيق الأهداف وتطوير الحلول المناسبة لمشاكلهم.

ثالثا: أساليب التمكين.

يستند التمكين إلى أساليب معينة عند تطبيقه، تتمثل في (عيسات فاطمة الزهراء وجميل أحمد، ص309)

1- **أسلوب التمكين من خلال القيادة:** يلعب المدير دورا هاما في تمكين العامل أو الفريق من خلال توفير الجو الملائم، فدور القيادة في هذه العملية أكبر من مجرد التفويض، إذ تتطلب تحفيز العمال للاستجابة وقبول تحمل مسؤولية أكبر وتعلم مهارات ومعارف أكثر، ويؤدي ذلك إلى ممارسة العمال لعملية اتخاذ القرارات لحل مشاكل الجودة في العمل، والإبداع والانخراط في التحسين المستمر لتلبية حاجات وتوقعات الزبائن أو ما يفوقها؛

2- **أسلوب تمكين الفرد:** إن عملية التمكين لا تتحقق بمجرد تخويل العامل لصلاحية اتخاذ القرار، بل لابد من استجابته وتحمله للمسؤولية، ويتطلب ذلك تحقيق جوانب نفسية في الفرد تتعلق بالمشاعر والإدراك أو ما يطلق عليه "تمكين الذات"، ولا تتحقق هذه الأخيرة ما لم يشعر العامل أن "التمكين" عملية ذات قيمة له، مثل شعوره بالولاء نتيجة امتلاكه للسيطرة على الأحداث في وظيفته؛

3- **أسلوب تمكين الفريق:** ينصب هذا الصنف من التمكين على تطوير قدرات العمال والتعاون سوية لتمكين أنفسهم، ومن الأمثلة في هذا المجال حلقات الجودة، فتمكين الفريق قد عرف مع ظهور حلقات الجودة،وإن تحقق شروط المهارة والمعرفة في أعضاء الفريق، يجعل لكل منهم إسهاما مفيدا في القرار الجماعي، الذي يكون أكثر مصداقية من القرار الفردي، كما أن هذا العمل التعاوني يساهم في تطوير قدرات العمال وتمكين كل منهم؛

4- **الأسلوب الهيكلي:** ينصب تمكين العاملين هنا على إجراء تغييرات في الهيكل والعمليات الخاصة بالمنظمة، بحيث يصبح قليل المستويات الإدارية وذلك ليسهل عملية انسياب وتدفق المعلومات في الاتجاهين؛

5- **الأسلوب متعدد الأبعاد:** يرى البعض أن أسلوبا واحدا من أساليب عملية التمكين قد لا يكون كافيا لجعل هذه العملية فعالة، ويرى آخرون أن الجمع بين القيادة والرقابة والدعم وإجراء التغيرات الهيكلية والإجرائية أكثر مدعاة لنجاح تمكين العاملين.

رابعا: أبعاد التمكين.

يتكون التمكين الإداري من أربعة أبعاد أساسية هي (أبو بكر بوسالم، ص22):

1- الاستقلالية: وتعكس إحساس الفرد بالحرية اتجاه طريقة أداءه لعمله، ودرجة السماح له بتغيير الجوانب الملموسة وغير الملموسة في الشركة بحيث تتضمن حرية الاخيار المسؤولية السببية عن الاحداث الشخصية وتعني الاستقلالية الحرية في الشروع في سلوكيات وعمليات العمل ومواصلتها.

2-الكفاءة:تعني اعتقاد الفرد بامتلاكه المهارات اللازمة لأداء مهامه بشكل جيد، ويعتبر هذا البعد من دعائم مفهوم التمكين، فتزويد الفرد بمسؤوليات وصلاحيات أكبر لن يعتبره الفرد تمكينا إلا إذا توفر لديه عنصر الثقة في قدرته على النجاح في التحكم في تلك المسؤوليات.

3-معنى العمل:ويعني الإحساس بوجود الغاية والهدف من الارتباط الشخصي للأفراد بالعمل من خلال الاعتناء الداخلي للفرد بشؤون الوظيفة أو المهمة الخاصة به، كما أن انخفاض وجود معنى العمل يجعل الفرد يحس بالعزلة وعدم الارتباط بالأحداث الجوهرية للوظيفة، حيث إن زيادة إحساس الفرد بقيمة الوظيفة يؤدي إلى الالتزام والرغبة في المشاركة والتركيز.

4-تطوير العمل: ويعني إدراك الفرد بأن له تأثيرا في القرارات الجوهرية داخل الشركة، كما أن بعد التطوير يعكس اعتقاد الافراد باستطاعتهم التأثير على النظام الذي يعملون فيه من خلال التأثير على المخرجات.

وقد ذكر البشابشة أبعاد التمكين في: تفويض السلطة، التحفيز الذاتي، العمل الجماعي، تطوير الشخصية والنمو الذاتي، كما حدد Lashely and McGoldick، ابعاد التمكين الاداري في: المهمة، تحديد المهمة، القوة، الالتزام والثقافة. (متعب عليشية، ص339)

كما جاءت في دراسة جواد محسن راضي، الأبعاد التالية: تفويض السلطة، فرق العمل، التدريب، الاتصال الفاعل، والتحفيز.

وقد قمنا في دراستنا بالتركيز على الابعاد التالية:امتلاك المعرفة ومشاركة المعلومات، معنى العمل والثقة، الكفاءة والمقدرة في العمل، تفويض السلطات، التطوير والتحفيز في العمل، فرق العمل نظرا لأهميتها الشديدة وارتباطها بمحل الدراسة لأنها تتناسب مع جميع موظفي المستشفى وتسهل دراستنا.

المحور الثاني: مدخل إلى جودة الخدمات الصحية.

أولا: تعريف جودة الخدمة الصحية:

قبل التطرق إلى مفهوم جودة الخدمة الصحية لابد من التعرف على بعض المفاهيم المتعلقة بها:

1- الجودة: عبارة عن مجموعة من الصفات والخصائص التي يتميز بها المنتج أو الخدمة، والتي تؤدي إلى تلبية حاجات المستهلكين والعملاء سواء أكانت من حيث تصميم المنتج أم تصنيعه أم قدرتهعلى الأداء في سبيل الوصول إلى إرضاء أولئك العملاء وإسعادهم.

2- جودة الخدمات:وتعرف بأنها: المعيار لدرجة تطابق الأداء الفعلي للخدمة مع توقعات العملاء لتلك الخدمة، أوأنها الفرق بين توقعات العملاء للخدمة وإدراكهم للأداء الفعلي لها. (شادي عطا محمد عايش، ص21)

3- الخدمات الصحية: وتعرف كذلك: هي جميع الخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسات الصحية سواء كانت علاجية موجهة للفرد أو وقائية موجهة للمجتمع والبيئة أو إنتاجية مثل إنتاج الادوية والأجهزة الطبية وغيرها، بهدف رفع المستوى الصحي للأفراد وتلبية الرغبات المرتبطة بهذه الخدمة. (دبون عبد القادر، ص216)

4- جودة الخدمات الصحية: تعرف الهيئة الأمريكية المشتركة لاعتماد منظمات الرعاية الصحية الجودة بأنها: "درجة الالتزام بالمعايير الحالية والمتفق عليها للمساعدة في تحديد مستوى جيد من الممارسة ومعرفة النتائج المتوقعة من الخدمة أو الإجراء العلاجي أو التشخيصي". أي أن الجودة هي درجة تحقيق النتائج المرغوبة وتقليل النتائج غير المرغوبة في ظل الحالة المعرفية في فترة زمنية معينة".(ناهض زكي أبو طعيمة، ص57)

وتعرف منظمة الصحة العالمية جودة الخدمة الصحية بأنها: "التماشي مع المعايير والأداء الصحيح بطريقة آمنة ومقبولة من المجتمع وبكلفة مقبولة، بحيث تؤدي إلى إحداث تأثير في نسبة الحالات المرضية والوفيات والإعاقة وسوء التغذية".(أحمد عباس يوسف بوعباس، ص23)

وبالتالي يمكن القول أن جودة الخدمة الصحية: هي مطابقة المعايير اللازمة للخدمات الصحية المقدمة سواء للفرد أو المجتمع مع مستويات ومعايير الخدمات المطلوبة بغرض تحسين مستوى جودة هذه الخدمات وتحسين صحة المجتمع كذلك من خلال تحقيق مستوى الرضا المطلوب.

ثانيا: خصائص الخدمة الصحية:

أهم ما يميز الخدمة الصحية من خصائص هي (علاء عادل درويش، ص84)

- تتميز خدمات المستشفيات بكونها عامة للجمهور، وتسعى من تقديمها إلى تحقيق منفعة عامة لمختلف الجهات والأطراف المستفيدة؛

- تتميز بكونها على درجة عالية من الجودة فهي مرتبطة بحياة الإنسان وشفائه وليس بأي شيء آخر يمكن تعويضه أو إعادة شرائه؛

- تتأثر المستشفيات بصفة خاصة بالقوانين والأنظمة الحكومية سواء كانت تابعة للدولة أو للقطاع الخاص؛

- في منظمات الأعمال تكون قوة القرار بيد شخص واحد، أو مجموعة من الأشخاص يمثلون الإدارة، في حين تتوزع قوة القرار في المستشفى بين مجموعة الإدارة ومجموعة الأطباء؛

- نظرا لتذبذب الطلب على الخدمة الطبية في ساعات اليوم أو الأسبوع أو الموسم وبهدف سرعة الاستجابة ومساعدة العميل، يستوجب الاستعداد المبكر وحشد الطاقم الطبي والإداري والموارد المتوفرة لتقديم الخدمة الطبية اللازمة.

ثالثا: أبعاد جودة الخدمة الصحية:

يرى (Kotler and Keller) بأن هناك خمسة أبعاد يعتمدها المرضى في تقييمهم للخدمة الصحية وقد تم اعتماد الأبعاد المشار إليها في هذه الدراسةوهي (أديب برهوم ورشا سعيد، ص284)

1- الاعتمادية والثقة:القدرة على أداء الخدمة المحددة مسبقا بثقة وبشكل دقيق.

2- الاستجابة: الرغبة في مساعدة العميل وتقديم الخدمة العاجلة.

3- التأكيد: وهي ما يتمتع به العاملون من معرفة وكياسة ومجاملة ومدى قدرتهم على توصيل الثقة والأمان للعملاء.

4- التعاطف:درجة الرعاية والاهتمام الشخصي بالعملاء.

5- الملموسية:تتمثل في المظاهر والتسهيلات المادية والتجهيزات والأفراد ومعدات الاتصال.

رابعا: دورة حياة الخدمة الصحية:

تبدأ دورة حياة الخدمة الصحية بتاريخ تقديمها، وكأي منتج آخر تمر دورة حياتها بأربع مراحل، نذكرها كالآتي (علاء عادل درويش، ص ص 85-86)

1- مرحلة التقديم: غالبا ما تكون إيرادات الخدمة في هذه المرحلة في حالة انخفاض لأنها غير معروفة، وعلى المستشفى أن يسعى لتقصير هذه المرحلة عن طريق إعلام المستفيدين بالخدمة الجديدة والقيام بحملة إعلانية منظمة؛

2- مرحلة النمو: غالبا ما تتسم هذه المرحلة بارتفاع الأرباح وزيادة حدة المنافسة، وتتطلب من المستشفى اتباع سياسة تسويقية تعتمد على تمييز المستشفى عن غيرها؛

3- مرحلة النضوج: هي أطول مرحلة في دورة حياة الخدمة، وحتى المستشفى يسعى عن طريق استخدام أساليب ترويجية مختلفة لتطوير الخدمة واستدامتها لأطول فترة ممكنة لما فيها من تميز للمستشفى وتحقيق سمعة طيبة؛

4- مرحلة الانحدار: بعد أن أخذت إيرادات الخدمة بالانخفاض تصل الخدمة إلى مرحلة التدهور التي تجبر المستشفى إما لتحسين الخدمة أو لمراجعة برنامجها الإنتاجي أو إسقاطها من مزيج الخدمات.

المحور الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

نرمي من خلال هذا المحور إلى التعرف على الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة، ومن ثم إلى قياس درجة ثبات أداة الدراسة، ومن أجل ذلك قمنا بتفريغ وتحليل إجابات أفراد عينة الدراسة حول العبارات التي تضمنها الاستبيان الموجه للعاملين بمستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة بولاية الأغواط. وعالجناها ببرنامج SPSS.

أولا: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخصائص الشخصية

الجدول 01: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس			
ذكر		**أنثى**	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
21	%50	21	%50

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

يتضح من الجدول أن (21) من أفراد العينة ذكور، وهم يمثلون ما نسبة (50%)من الحجم الإجمالي للعينة، كما بلغ عدد الإناث (21)، أي ما نسبته (50%) من الحجم الإجمالي للعينة ويمكن تبرير ذلكإلى طبيعة العمل بالمستشفى والتي تتطلب عمل الجنسين دونما تمييز.

الجدول 02: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن

السن							
من 20 إلى 29 سنة		من 30إلى 39 سنة		من 40 إلى 49 سنة		50 سنة فأكثر	
ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
11	%26.2	17	%40.5	7	%16.7	7	%16.7

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

يتضح من الجدول التالي أن أغلب أفراد العينة ضمن الفئة المحصورةبين سن 30 إلى 39 سنة بنسبة (40.5%) يليه السن من (20 إلى 29 سنة) بنسبة (26.2%) ثم يليه التوزيعين (من 40 إلى 49و 50 سنة فأكثر) بنفس النسبة (16.7%)، ويمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة الخدمات الصحية التي تقدمها المستشفيات،بحيث تحتاج إلى فئات عمرية مختلفة وذات خبرة في الحياة تستطيع المضي قدما في تحقيق الأهداف المسطرة للمستشفى، اضافة لوجود الفئات العمرية الشابة والمتقدمة في السن بنفس القسم أو الوحدة للاستفادة من الخبرات والتعلم من الخبراء.

الجدول 03: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي							
طبيب		قابلة		ممرض		مساعد ممرض	
ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
9	%21.4	18	%42.8	9	%21.4	6	%14.3

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

يتضح من الجدول أن (18) من أفراد العينة قابلات أي ما نسبته (42.8%) من الحجم الإجمالي للعينة، في حين بلغ عدد الأطباء والممرضين (9) لكل صنف، أي ما نسبته (21.4%) من الحجم الإجمالي للعينة، بينما بلغ مساعدي الممرضين (6) أي ما نسبته (14.3%) من الحجم الإجمالي للعينة، وبالتالي نرى أن نصف أفراد العينة تقريبا من القابلات وذلك لاستهدافنا مستشفى الأمومة الذي يضم الأغلبية الساحقة منهن.

الجدول 04: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخبرة

الخبرة									
أقل من 5سنوات		10-05 سنوات		15-11 سنة		20-16 سنة		أكثر من 20 سنة	
ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
3	%7.1	20	%47.6	9	%21.4	8	%19	2	%4.8

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

يتضح من الجدول أن (3) من أفراد العينة يمتلكون خبرة أقل من 5 سنوات أي ما يمثل نسبته (7.1%) من الحجم الإجمالي للعينة، في حين بلغ عدد الأفراد الذين يملكون خبرة (من 5 الى 10 سنوات) هو (20) فرد أي ما نسبته (47.6%)،كما بلغ عدد الأفراد المتراوحة خبراتهم بين (11 و15 سنة) (9) أفراد أي ما نسبته (21.4%) من الحجم الإجمالي للعينة، أما الافراد الذين يتمتعون بخبرة بين (16 و 20 سنة) فبلغ عددهم (8) أفراد أي ما نسبته (19%) من الحجم الإجمالي للعينة، و بالنسبة للأفراد الذين لديهم خبرات تفوق (20 سنة) فلقد بلغ عددهم (2) أي ما نسبته (4.8%) من الحجم الإجمالي للعينة، ونلاحظ من هذه النتائج أن أكثر أفراد العينة هم الذين تتراوح خبراتهم (بين 5 إلى 10 سنوات) ، مما يمكننا من الحصول على معلومات موثوق فيها وصحيحة خاصة وأن أغلبيه الأفراد ممن قضوا فترة لابأس بها بالمستشفى وهو ما يجعلهم على دراية بمجريات سير العمل وطبيعة العلاقات بالمستشفى.

ثانيا: إختبار ثبات الأداة.

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ(CRONBACH-ALPHA) والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 05: اختبار ثبات أداة الدراسة معامل الفا كرو نباخ

عدد العبارات	معامل ثبات الدراسة (الفا كرونباخ)
32 عبارة	0.733

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

من خلال الجدول التالي نجد أن معامل ألفا كرونباخ يساوي (0.733) أي 73.3% وهو أكبر من 0.65 وبالتالي يمكننا أن نقول إن أداة الدراسة تمتاز بثبات قوي مما يجعلها صالحة لهذه الدراسة.

ثالثا: تحليل بيانات الدراسة.

سنعرض ونحلل إجابات أفراد عينة الدراسة حول المحاور التي تضمنها الاستبيان معتمدين في ذلك على البيانات التي تم تحليلها ومعالجتها باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS.

رابعا: وصف إجابات أفراد العينة.

1- وصف إجابات أفراد العينة للمتغير المستقل: التمكين

الجدول 06:اتجاهات أفراد العينة للمحور الأول: امتلاك المعرفة ومشاركة المعلومات

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاتجاه
1	تتوفر لدي المعلومات اللازمة حول المرضى لاتخاذ قرار يضمن جودة عالية في عملي.	3.05	1.248	محايد
2	يتوفر المستشفى على قاعدة بيانات تضم جميع المعلومات والبيانات اللازمة لتسهيل العمليات.	2.55	1.152	غير موافق
3	تتوفر اقسام المستشفى على الأجهزة المتطورة لتسهيل عملية تبادل المعلومات.	2.74	1.191	محايد
4	هناك سهولة في الوصول الى المعلومات والبيانات الخاصة بالمرضى.	2.71	1.154	محايد
مجموع عبارات المحور الأول		2.76	0.678	محايد

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

وفقا لما جاء في الجدول رقم (6) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لمجموع اتجاهات أفراد العينة حول محور امتلاك المعرفة ومشاركة المعلومات جاء مساويا لـ: (2.76) وانحراف معياري (0.678) وهو ضمن فئة محايد*، أيأن هناك ميول في إجابات أفراد العينة بين الموافقة من عدمها بخصوصتوفير المستشفى

*تم المقارنة هنا بالفئات المرجحة والمتمثلة في:من[1الى 1.8] غير موافق بشدة، من[1.81الى 2.6] غير موافق، من [2.61إلى 3.4] محايد، من [3.41إلى 4.2] موافق، من [4.21 إلى 5] موافق بشدة.

للمعلومات الضرورية واللازمة التي يحتاجها العاملين، مما يعنى الموافقة بدرجة متوسطة حول مدى توفر المعلومات السهولة في الحصولة عليها.

الجدول 07:اتجاهات أفراد العينة للمحور الثاني: معنى العمل والثقة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاتجاه
1	تشعرني إدارة المستشفى بأهميتي كعنصر مهم.	2.86	1.299	محايد
2	يضع رئيس الفريق الطبي الثقة التامة في أعضاء الفريق.	2.90	1.340	محايد
3	هذا المستشفى يشجعني على اظهار أفضل ما لدي.	2.64	1.226	محايد
4	عملي ذو قيمة ويعود بالنفع على المستشفى.	2.67	1.183	محايد
مجموع عبارات المحور الثاني		2.77	0.793	محايد

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

وفقا لما جاء في الجدول رقم (7) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لمجموع اتجاهات أفراد العينة حول محور معنى العمل والثقة جاء مساويا لـ: (2.77) وانحراف معياري (0.793) وهو ضمن فئة محايد، وبالتالي فإن هناك اتجاهات موافقة متوسطة حول مدى الثقة التي تضعها المؤسسة في عامليها وكذا اشعارهم بمدى أهميتهم بالعمل.

الجدول 8: اتجاهات أفراد العينة للمحور الثالث: الكفاءة والمقدرة في العمل

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاتجاه
1	أستطيع التعامل مع المشكلات التي تتطلب اهتماما فوريا.	2.76	1.206	محايد
2	أتمتع بالمهارات اللازمة لأداء عملي بالطريقة الصحيحة.	2.71	1.195	محايد
3	أبتكر الأسلوب المناسب الذي اعتقد انه مناسب لعملي.	2.60	1.170	غير موافق
4	لدي القدرة على تحديد نقاط القوة والضعف ومعالجتها.	2.88	1.152	محايد
مجموع عبارات المحور الثالث		2.74	0.722	محايد

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

وفقا لما جاء في الجدول رقم (8) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لمجموع اتجاهات أفراد العينة حول محور الكفاءة والمقدرة على العمل جاء مساويا لـ: (2.74) وانحراف معياري (0.722) وهو ضمن فئة محايد، أي يوجد مستوى لا بأس به لدى العاملين بالمستشفى لكنه غير كافولا يخولهم لابتكار أسلوب مناسب للعمل وذلك راجع لضعف المهارات والكفاءات.

الجدول 9:اتجاهات أفراد العينة للمحور الرابع: تفويض السلطات

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاتجاه
1	يوجد تفويض كافي ومناسب من الرئيس لاتخاذ القرار المتعلق بالعمل.	2.90	1.206	محايد
2	لدي الفرصة الكافية من الاستقلالية في كيفية تنفيذ عملي.	2.88	1.310	محايد
3	أشعر بكامل الاستقلالية لابتكار الأسلوب الذي اعتقد انه مناسب لعملي.	2.90	1.303	محايد
4	يستفيد العمال من تفويض الرؤساء للارتقاء بمهاراتهم.	2.67	1.262	محايد
مجموع عبارات المحور الرابع		2.84	0.809	محايد

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

وفقا لما جاء في الجدول رقم (9) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لمجموع اتجاهات أفراد العينة حول محور تفويض السلطات جاء مساويا لـ: (2.84) وانحراف معياري (0.809) وهو ضمن فئة محايد، مما يدل ان هناكتفويض محدود جدا،فالخوف من المسؤولية وعواقبها هو ما يشكل العائق الرئيسي لديهم ويمنعهم من تحملها.

الجدول 10:اتجاهات أفراد العينة للمحور الخامس: التطوير والتحفيز في العمل

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاتجاه
1	وجود ترقيات وحوافز تساعد على تحسين نوعية الأداء والخدمة المقدمة.	2.90	1.206	محايد
2	تعمل إدارة المستشفى على اجراء دورات تدريبية للجميع دون استثناء.	2.88	1.310	محايد
3	تساهم نتائج عملي في تعزيز أعمال الاخرين وتسهيلها.	2.76	1.226	محايد
4	أشعر أن طبيعة ممارستي لعملي في تطور مستمر.	2.79	1.116	محايد
مجموع عبارات المحور الخامس		2.83	0.687	محايد

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

وفقا لما جاء في الجدول رقم (10) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لمجموع اتجاهات أفراد العينة حول محور التطوير والتحفيز في العمل جاء مساويا لـ: (2.83) وانحراف معياري (0.687) وهو ضمن فئة محايد، والحياد في هذه الحالة قد يدل على عدم اقتناع العاملين والرضا التام بالتدريبات التي يتلقونها ولا بنظام الحوافز في المستشفى فحتمية التدريبات التي تلقاها العاملون هي ما دفعتهم للإجابة على العبارات بمحايد وهو دليل كافي على فشل أنظمة التدريب والحوافز بالمستشفى.

الجدول 11:اتجاهات أفراد العينة للمحور السادس: فرق العمل

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاتجاه
1	أعمل ضمن فريق يتسم بروح التعاون.	2.98	1.352	محايد
2	يتم مشاركة جميع المعلومات بين أعضاء الفريق الطبي.	2.90	1.185	محايد
3	يدعمني أعضاء الفريق ويشعرونني بالانتماء لهم دون تمييز.	2.86	1.221	محايد
4	يعامل رئيس الفريق الجميع نفس المعاملة دون استثناء.	2.81	1.311	محايد
مجموع عبارات المحور السادس		2.89	0.834	محايد

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

وفقا لما جاء في الجدول رقم (11) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لمجموع اتجاهات أفراد العينة حول محور فرق العمل جاء مساويا لـ: (2.89) وانحراف معياري (0.834) وهو ضمن فئة محايد، ويتضح من الاتجاهأن العمل ضمن فريق يعود بالنفع على الفرد،لكن ذلك لا يعني أن أعضاء الفريق كلهم يتسمون بروح التعاون فسياسة الحتمية بالانضمام إلى فريق بالمستشفى مثلا، وعدم حرية الاختيار له أثر سلبي على الأداء ومستوى الخدمات، كذلك فقد يقع العامل ضمن حلقة التمييز أو التنمر من طرف الأعضاء القدامى بالفريق من خلال كبتهم لمهاراته.

2- وصف إجابات أفراد العينة للمتغير التابع: جودة الخدمات الصحية

الجدول 12:اتجاهات أفراد العينة للمحور: جودة الخدمات الصحية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاتجاه
1	عملية التحسين المستمر مسؤولية الجميع بالمستشفى.	2.79	1.260	محايد
2	يلتزم الكادر الطبي والتمريضي بالجولات في الأوقات المحددة مسبقا.	2.90	1.284	محايد
3	ساعات العمل في المستشفيات تتلاءم مع حاجات المرضى للخدمات الصحية.	3.10	1.226	محايد
4	العاملون في المستشفى على استعداد لتلبية طلبات المرضى فورا.	3.00	1.249	محايد
5	تحتفظ إدارة المستشفى بسجلات موثقة ودقيقة عن حالات المرضى الذين يتعالجون عندها.	2.95	1.248	محايد
6	يتعامل المستشفى بمبدأ سرية المعلومات الخاصة بكل مريض.	3.17	1.360	محايد
7	تبسط المستشفى إجراءات العمل قدر الإمكان لضمان السرعة والسهولة في تقديم الخدمة الصحية.	2.67	1.162	محايد
8	تمتلك المستشفى تجهيزات وأجهزة طبية ومعدات تقنية حديثة.	3.24	1.340	محايد
مجموع عبارات جودة الخدمة الصحية		2.976	0.497	محايد

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

نلاحظ في الجدول رقم (12) أن مجموع متوسط عبارات (المتغير التابع: جودة الخدمة الصحية) هو (2.976) وبانحراف معياري قدره (0.497) باتجاه (محايد)،وبالتالي يمكن القول إنالخدمة الصحية بالمستشفى تتسم بدرجة ضعيفة من الجودة فهي ليست كافية لإشباع رغبات المستهلكين، وقد يعود السبب في ذلك على تعقد أنظمة العمل وعدم توفر الأجهزة الحديثة لتلبية الاحتياجات بسرعة وفي الوقت المطلوب، كما يرجع إلى الغياب الدائم لبعض الأطباء و التأخر في تقديم العلاج، إضافة إلى بعض المعاملات المسيئة للمرضى،وعدم توفر سبل الراحة للمريض، سوء الفندقة الصحية.

خامسا: اختبار الفرضيات وعرض النتائج.

1- معاملات الارتباط لجميع محاور الدراسة.

الجدول13: معامل الارتباط بين المتغيرات الفرعية المستقلة والمتغير التابع

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط
واقع التمكين بالمستشفى	جودة الخدمة الصحية	0.15
امتلاك المعرفة ومشاركة المعلومات	جودة الخدمة الصحية	0.278
معنى العمل والثقة	جودة الخدمة الصحية	-0.107
الكفاءة والمقدرة في العمل	جودة الخدمة الصحية	0.029
تفويض السلطات	جودة الخدمة الصحية	0.225
التطوير والتحفيز في العمل	جودة الخدمة الصحية	0.091
فرق العمل	جودة الخدمة الصحية	0.092
التمكين	جودة الخدمة الصحية	0.15

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

من خلال الجدول رقم (13) يتضح أن هناك علاقة ارتباطايجابية بين التمكين وجودة الخدمة الصحيةولكنه ارتباط لا يكاد يذكر (ارتباط ضعيف جدا) بقيمة (0.15)، إلا أن أكبر ارتباط سجل فهو بين محور امتلاك المعرفة ومشاركة المعلومات وجودة الخدمة الصحية بقيمة (0.278) إلا أنه ارتباط ضعيف كذلك.

2- الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية.

بعد عرض وتحليل مختلف إجابات أفراد عينة الدراسة حول المحاور التي تضمنها الاستبيان، نقوم باختبار الفرضيات عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية الرئيسية الأولى:

فرضية العدم H0:لا توجد ممارسات للتمكينفي مستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة بولاية الأغواط عند مستوى معنوية **$\alpha \leq 0.05$.**

الفرضية البديلةH1 : هناك ممارسات للتمكينفي مستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة بولاية الأغواط عند مستوى معنوية **$\alpha \leq 0.05$.**

الفرضية الرئيسة الثانية:

فرضية العدم H0:لا يوجد أثر معنوي للتمكين على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية البديلةH1 :يوجد أثر معنوي للتمكين على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية الفرعية الأولى:

فرضية العدم H0: لا يوجد أثر معنوي لامتلاك المعرفة ومشاركة المعلومات على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية البديلة H1:يوجد أثر معنوي لامتلاك المعرفة ومشاركة المعلومات على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية الفرعية الثانية:

فرضية العدم H0: لا يوجد أثر معنوي لمعنى العمل والثقة على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية البديلة H1:يوجد أثر معنوي لمعنى العمل والثقة على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية الفرعية الثالثة:

فرضية العدم H0: لا يوجد أثر معنوي للكفاءة والمقدرة على العمل على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية البديلة H1:يوجد أثر معنوي للكفاءة والمقدرة على العمل على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية الفرعية الرابعة:

فرضية العدم H0: لا يوجد أثر معنوي لتفويض السلطات على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية البديلة H1:يوجد أثر معنوي لتفويض السلطات على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية الفرعية الخامسة:

فرضية العدم H0:لا يوجد أثر معنوي للتطوير والتحفيز في العمل على جودة الخدمات الصحية عند 0.05 $\alpha \geq$.

الفرضية البديلة H1:يوجد أثر معنوي للتطوير والتحفيز في العمل على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \geq 0.05$.

الفرضية الفرعية السادسة:

فرضية العدم H0: لا يوجد أثر معنوي لفرق العمل على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \geq 0.05$.

الفرضية البديلة H1:يوجد أثر معنوي لفرق العمل على جودة الخدمات الصحية عند $\alpha \geq 0.05$.

الانحدار الخطي المتعدد لمحاور الدراسة.

لقد تم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد لاختبار الفرضيات بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، وفيما يلي سنعرضه من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (15): جدول تحليل الانحدار

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الانحدار	القيمة الاحتمالية	معامل التحديد	قيمة f	قيمةa
امتلاك المعرفة ومشاركة المعلومات	جودة الخدمة الصحية	0.186	0.154			
معنى العمل والثقة	جودة الخدمة الصحية	-0.182	0.132			
الكفاءة والمقدرة في العمل	جودة الخدمة الصحية	-0.049	0.142			
تفويض السلطات	جودة الخدمة الصحية	0.047	0.116			
التطوير والتحفيز في العمل	جودة الخدمة الصحية	0.085	0.152			
فرق العمل	جودة الخدمة الصحية	0.098	0.117			
واقع التمكين	جودة الخدمة الصحية		0.157	0.143	0.970	2.441

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

من خلال الجدول رقم (15) نستنتج ما يلي:

1- المعادلة الرئيسية:

جودة الخدمة الصحية=2.441 +0.186(م1) -0.182(م2) -0.049(م3) +0.047(م4) 0.085 +(م5) + 0.098 (م6).

3- بالنسبة لمعامل التحديد:

يعتبر معامل التحديد مقياسا لجودة النموذج حيث أنه كلما اقترب من (1) دل ذلك على جودة النموذج والعكس صحيح، ونلاحظ في هذه الدراسة أن معامل التحديد يساوي (0.143) مما يدل على أن التمكينيساهم بما نسبته 14.30% فقط في تحقيق جودة الخدمة الصحيةبمستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة بالأغواط أما الباقي فيرجع إلى عوامل أو ممارسات أخرى لم تدرج ضمن الدراسة.

وقد يرجع ذلك أيضا إلى عدم تبني ثقافة التمكين بالمستشفى حيث تبين من بعض إجابات الافراد أنهم ليسوا مقتنعينبالتصرفات التي يتلقونها من طرف مسؤوليهم، كما أن البيروقراطية التي تحكم إداراتنا الجزائرية تلعب دور العائق الرئيسي لعدم تبني التمكين، بالإضافة إلى حب التملك والسلطة والتعسف الذي يمارسه بعض الرؤساء وأرباب الأعمال وهو ما يدفع بالعامل إلى الشعور بالإحباط وخوفه من تولي المسؤولية لما تحمله من عواقب خفية.

كما يظهر في الجدول تحليل تباين المعنوية لاختبار F حيث بلغت قيمته المحسوبة (0.970) عند درجة حرية (6) بقيمة احتمالية (0.46) وهي أكبر من مستوى الدلالة α=0.05، وهو ما يؤكد انعدام القوة التفسيرية لنموذج الانحدار المتعدد من الناحية الإحصائية، وهكذا يمكن القول أنالمتغيرات المستقلة لا تؤثر على المتغير التابع، وبالتالي ليست هناك علاقة بين التمكين وجودة الخدمات الصحية بمستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الامومةبالأغواط.

4- بالنسبة للفرضيات الفرعية:

اختبار الفرضية الفرعية الأولى:نلاحظ أن قيمة (sig= 0.154>0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H0: فلا يوجد أثر معنوي لامتلاك المعرفة ومشاركة المعلومات على جودة الخدمات الصحية عند α≤0.05.

اختبار الفرضية الفرعية الثانية:نلاحظ أن قيمة (sig=0.132>0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H0: فلا يوجد أثر معنوي لمعنى العمل والثقة على جودة الخدمات الصحية عند 0.05 ≤α.

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:نلاحظ أن قيمة (sig= 0.142>0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H0: فلا يوجد أثر معنوي للكفاءة والمقدرة على العمل على جودة الخدمات الصحية عند 0.05 ≤α.

اختبار الفرضية الفرعية الرابعة:نلاحظ أن قيمة (sig= 0.116>0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H0: فلا يوجد أثر معنوي لتفويض السلطات على جودة الخدمات الصحية عند 0.05 ≤α.

اختبار الفرضية الفرعية الخامسة:نلاحظ أن قيمة (sig= 0.152> 0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H0: فلا يوجد أثر معنوي للتطوير والتحفيز في العمل على جودة الخدمات الصحية عند 0.05 ≤α.

اختبار الفرضية الفرعية السادسة:نلاحظ أن قيمة (sig=0.117>0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية H0: فلا يوجد أثر معنوي لفرق العمل على جودة الخدمات الصحية عند 0.05 ≤α.

من خلال العودة للجدول لاختبار الفرضية الرئيسية الثانية نجد أنsig= 0.157وهي أكبر من α، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية**H0:**التي مفادها:لا يوجد أثر معنوي للتمكين على جودة الخدمات الصحية عند 0.05≤α ونرفض الفرضيةالبديلةH1وهذا ما أكدته كل الفرضيات الفرعية السابقة.

خاتمة:

إن التزام المؤسسات الصحية وخاصة المستشفيات بتطبيق ممارسات التمكين وتعميمها وتشجيع العاملين عليها يجعلها تقدم خدمات صحية تتصف بالجودة والصلاحية، فنجاح المؤسسات الصحية في عصرنا هذا يعتمد على قدرات المورد البشري الفكرية والحركية، ليساهم بتحقيق أهدافها وإذا لم يُمكن الفرد بمؤسسته فإنه لن يشعر بالانتماء لها، وبالتالي يقل ولائه ويقل مستوى أدائه لينعكس سلبا على مستوى جودة الخدمات الصحية المقدمة.**وقد توصلت دراستنا للنتائج التالية:**

- وجود تطبيق لممارسات التمكين في مستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة بالأغواط، تجلت في بعدى امتلاك المعرفة ومشاركة المعلومات والكفاءة ومقدرة العمل.
- هناك علاقة إيجابية لكنها ضعيفة بين التمكين وجودة الخدمات الصحية في مستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة بالأغواط، هذا ما عكسته معاملات الارتباط التي أتت منخفضة.
- عدم وجود اثرللتمكين بأبعاده في جودة الخدمة الصحية في مستشفى أحميدة بن عجيلة ومستشفى الأمومة

وبذلك نوصي ونقترح:

- العمل على ايجاد مناخ تنظيمي ملائم ومشجع لتطبيق التمكين الإداري.
- تكوين فرق عمل يترأسها قائد كفء لا يميز بين العمال.
- اشعار العاملين بأهميتهم وتزويدهم بالمعلومات الكافية واللازمة لتأدية عملهم
- تمكين الأفرادبمنحهم الصلاحيات الكافية للعمل باستقلالية وتحمل مسؤولية نتائجهم.
- الثناء على الأعمال التي يقدمها أي عامل حتى ولو كانت صغيرة لتشعره بمدى أهميته في مؤسسته.
- تبنى أنظمة حوافز وتدريب متطورة وتفعيلها.
- الاستفادة من تجارب المؤسسات الاخرى في مجال التمكين.
- ضرورة التعرف على أهم المعوقات التي تحول دون تطبيق استراتيجية التمكين.
- تقديم التسهيلات التي تساعد العامل على ابتكار أسلوب عمل مميز يساعده على تحقيق النتائج بسرعة وبشكل أدق.
- التوسع في الدراسة الحالية بتوسيع مجتمع الدراسة.

قائمة المراجع:

الكتب:

- أبو النصر مدحت محمد. (2007)، إدارة وتنمية الموارد البشرية: اتجاهات معاصرة، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر.
- ملحم يحيى.(2006)، التمكين: مفهوم إداري معاصر، الشركة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر.

المجلات:

- إخلاص ابراهيم الطراونة، سميرة محمد مبارك النهدي،(2017)، "التمكين الإداري ومستوى تطبيق المهارات الإدارية لدى المرأة السعودية: مديرات مدارس منطقة خميس مشيط"، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، المجلد الثالث، العدد الأول، السعودية.
- أديب برهوم، رشا سعيد، (2014)، "أثر الابتكار التسويقي على جودة الخدمات الصحية"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد السادس والثلاثون -العدد الرابع.
- دبون عبد القادر،(2012)، "دور التحسين المستمر في تفعيل جودة الخدمة الصحية"، مجلة الباحث، العدد الحادي عشر، ورقلة.
- عيسات فطيمة الزهرة، جميل أحمد،(2016)، "العدالة التنظيمية وأثرها على التمكين الإداري في المؤسسات الجزائرية"، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسة الاقتصادية، العدد السابع.
- متعب عليثية هديب الحربي،(2017)، "واقع التمكين الاداري لدى مديري المدارس الثانوية الأهلية بمنطقة مكة المكرمة"، مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني، ج3، أبريل.

الرسائل والاطروحات.

- أبو طعيمة ناهض زكي،(2016)، "مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات الحكومية الفلسطينية وسبل تعزيزها"، رسالة ماجستير تخصص: قيادة وإدارة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا-جامعة الأقصى، فلسطين.
- برني لطيفة، (2015/2014)، "أثر تمكين العاملين في تحسين الأداء الاجتماعي للمؤسسات الجزائرية"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص: اقتصاد وتسيير مؤسسات، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- بوسالمأبو بكر،(2015/2014)، "دور التمكين الإداري في التميز التنظيمي"، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير تخصص: إدارة أعمال، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

- بوعباس أحمد عباس يوسف،(2010)،"أثر جودة الرعاية الصحية والاتصالات على رضى المريض"، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط- كلية الأعمال، الكويت.
- درويش علاء عادل، (2013)، "دور تخطيط الموارد البشرية في تحسين جودة الخدمات الصحية"، رسالة ماجستير في إدارة الاعمال، جامعة تشرين- كلية الاقتصاد، سوريا.
- عايش شادي عطا محمد،(2008)، "أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي"، رسالة ماجستير في إدارة الاعمال، الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.

أثر إزدواجية اللغة المبكرة على التحصيل الدراسي
دراسة ميدانية على بعض التلاميذ في المدارس الإبتدائية بمدينة الجلفة
The impact of early bilingualism duality on scholastic achievement
Field study on some students in primary schools in the city of Djelfa

الباحث.سعودي عيسى.جامعة البويرة.الجزائر.
الباحث.نبيل منصوري.جامعة البويرة.الجزائر.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر إزدواجية اللغة المبكرة على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ بعض المدارس الإبتدائية بمدينة الجلفة حيث تكونت عينة الدراسة من 120 تلميذ مقسمين بالتساوي بين ذوي إزدواجية اللغة و وحيدي اللسان موزعين على ثلاثة أطوار(سنة ثالثة أبتدائي – رابعة إبتدائي - خامسة إبتدائي) حيث قسم هدف الدراسة إلى ثلاثة فرضيات :

- ✓ **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرةووحيدي اللسان في التحصيل الدراسي لصالح التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة .**
- ✓ **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة في التحصيل الدراسي**
- ✓ **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرةووحيدي اللسان في مادة اللغة العربية لصالح التلاميذ وحيدي اللسان .**

وبعد إختبار توزيع نتائج التحصيل الدراسي بواسطة إختبار شابيرو ويلك(Shapiro-wilk's Test) و كلوجوموروف سيميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) تبين بأن العينة لا تتبع التوزيع الطبيعي ومن خلال ما سبق لا يمكن تطبيق إختبار t فقمنا بتحليل النتائج بالإختبار البديل مان ويتني Test de Mann-Whitney وبعد تحليل النتائج تحققت كل من الفرضية الأولى والثانية ولم تتحقق الفرضية الثالثة وفي الأخير يمكن القول بأن أزدواجية اللغة لها تأثير مباشر على التحصيل الدراسي .

Abstract

This study aimed at identifying the effect of early bilingualism on educational attainment among pupils in some primary schools in the city of Djelfa, where the study sample consisted of 120 pupils divided equally between bilingual pupils and monolingual pupils. The sample was divided into three grades: (3rd grade, 4th grade and 5th grade) the study objective was distributed into three hypotheses:

- ✓ **There are statistically significant differences between bilingual pupils and monolingual pupils in educational attainment in favour of bilingual pupils.**
- ✓ **There are no statistically significant differences between males and females with early bilingual in educational attainment.**
- ✓ **There are statistically significant differences between bilingual pupils and monolingual pupils in the Arabic language in favour of monolingual pupils.**

After the distribution test of educational attainment by the Shapiro-wilk's test and Kolmogorov-Smirnov, it was found that the sample did not follow the normal distribution. And for that reason, the (t) test was not applied. So we analyzed the results using the alternative test (Mann-Whitney's test). After the result analysis, both of the first and second hypotheses were realised unlike the third one. Finally, bilingualism has a direct impact on educational attainment.

مقدمة:

تعد اللغة من أفضل السبل لمعرفة شخصية أي أمة وخصائصها، وهي الأداة التي سجلت منذ أبعد العهود الأفكار و الأحاسيس. وهي البيئة الفكرية التي نعيش فيها، وحلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر بالمستقبل.و قد نال موضوع ازدواجية اللغة فرعا كبيرا من اللغة حيث أخذ قسطا كبيرا من اهتمام الباحثين،و مؤخرا ازدادت هذه الظاهرة و أصبحت من الضروريات بالنسبة للبعض و نجدها عند الكبار كما نجدها عند الصغار او ما يعرف بالإزدواجية اللغوية المبكرة، يتجلى مفهوم الازدواجية اللغوية كما قدمه المؤلفان(ميقال سيجوان ووليم ف-مكاي) في تعريفهما للشخص مزدوج اللغة، في أنه الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية، ويستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف و بالتكلم عن الإزدواجية اللغوية نذكر أيضا التحصيل الدراسي يعد التحصيل الدراسي المدخل الرئيسي الذي يمكن من خلاله التعرف على مشكلات رسوب أو إخفاق بعض التلاميذ في المدارس ،و الذين لا يستطيعوا أن يكونوا مثل أقرانهم من التلاميذ الآخرين في قدرة التعلم واكتساب المعلومات المختلفة ،مما يؤدي إلى كثرة شكاوي المدرسين و الإدارة المدرسية و الأولياء من هؤلاء التلاميذ لا فائدة ترجى من تعليمهم ،والسبب في ذلك يعود إلى كونهم غير مدركين للأسباب الحقيقية لهذا الإخفاق أو الانخفاض في درجات هؤلاء التلاميذ وبالتالي انخفاض تحصيلهم الدراسي المتواصل و المستمر ،و النتيجة النهائية هي الرسوب و البقاء في الفصول نفسها لعدة سنين دون وجود معالجات قطعية و حقيقية للمشكلة و أسبابها ،من هنا جاء اهتمام الباحثين التربويين و الاجتماعيين ،لدراسته دراسة شاملة من جميع الجوانب للوقوف على حقيقته و حقيقة المؤسسة المدرسية أو بالأحرى المدرسة الإبتدائية و هي ليست وحدة منعزلة عن الهيكل الاجتماعي العام ،بل هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد ، ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة مما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له ،أوبمعنى آخر هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع يقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ، ليصبحوا أعضاء صالحين فيه فالهدف الأساسي للمدرسة هو إذن-التربية-فهي مكان التعليم و التعلم،ومكوناتها الأساسية

ثلاثة :المدرس،التلميذ و المنهاج ،أما بقية الأشياء في المدرسة من مبان و إداريين وغيرهم،إنما هم وسائل مساعدة للقيام بالعملية التعليمية،وذلك رغم أهميتها و بالتالي فإننا لا نتخيل وجود مدرسة بدون تلميذ أو مدرس أو منهج ،فهم حلقات مترابطة مع بعضها البعض ،لا تكتمل وظائفها إلا إذا تآزرت معها جهود المؤسسات الاجتماعية الأخرى المتصلة بها. و هذا ما تطرقنا له في مذكرتنا و التي قمنا بتقسيمها وفق منهجية علمية إلى شطر تمهيدي للدراسة و شطرين رئيسيين نظري و تطبيقي حيث يظم الجانب النظري ثلاثة فصول الفصل الأول تطرقنا فيه إلى الإزدواجية اللغوية الفصل الثاني التحصيل الدراسي و الفصل الثالث المدرسة أما في ما يخص الجانب التطبيقي و الذي ينقسم إلى فصلين الفصل الأول يظم الإجراءات الميدانية للدراسة و الفصل الثاني يظم عرض و مناقشة النتائج و تحليلها و بعد تحصلنا على النتائج قمنا بوضع بعض التوصيات و الإقتراحات التي من شانها أن تدعم هذا الميدان.

- الإشكالية:

عرفت الأنظمة التربوية تطورا كبيرا خلال الخمسين سنة الأخيرة حيث أصبح أغلبها يعتمد تعليم لغتين و أصبح بعضها يعتبر الإزدواجية إحدى أهدافه الأساسية و من هذا المنطلق يمكن القول أن تطور وسائل الإتصال و التنقل قد ساهم في زيادة الإتصال بين الأشخاص و الإحتكاك بين اللغات.و ساهم تطور الأنظمة التربوية التي كانت حتى بداية القرن العشرين تركز و تصر على أحادية اللغة في التعليم كأحد أهدافها الرئيسية ثم أصبحت بعد ذلك تشجع و تعمل على تطوير و تعليم اللغات الأجنبية . و جاء ذلك وعيا بضرورة التحكم في لغة أجنبية واحدة على الأقل أو الوصول إلى عتبة من الإزدواجية من أجل التكيف مع متطلبات العالم الحديث.

لذلك كان من الضروري تحليل حالات التعددية اللغوية و تطلب هذا التحليل مشاركة فروع علمية مختلفة حيث يهتم كل فرع بدراسة جانب من جوانبها إذ تهتم اللسانيات و علم الإجتماع اللغوي بتحليل المنتوجات اللغوية الخاصة بحالة تعددية اللغات كالتناوب و الخلط بين نظم الرموز و التمزيج و اللغات الخليط .

و تهتم البيداغوجية و تعليمية اللغات بالبحث عن الحالات التربوية المناسبة لتعلم اللغات الثانية . و بالرغم من تطور الدراسات حول مو ضوع الإزدواجية تبقى معرفتنا لهذه الظاهرة و لمختلف جوانبها محدودة مما يجعل من الضروري القيام بدراسات أخرى خصوصا التي تتعلق بالإزدواجية اللغوية المبكرة مع العلم أن حالات تعددية اللغة لم يكن مرغوب فيها تماما حيث كان يعتقد أن الإزدواجية اللغوية تتسبب في تأخر النمو ضعف التحصيل الدراسي و في الخلط الذهني لذلك كانت الممارسات المدرسية في القرن العشرين تهدف إلى القضاء على حالات التعددية اللغوية أي إبعاد اللغة الأم من التعليم و إبقاء اللغة السائدة حيث كان الأطفال يبعدون عن أهاليهم و ثقافتهم و يسجلون في مدارس داخلية خاصة حيث يمنع عليهم إستعمال اللغة الأم .أما في وقتنا الحالي أصبح ينظر إلى وحدة اللغة كحالة استثنائية إذ من النادر أن نجد الأن بلدا تستعمل فيه لغة واحدة أو أفرادا يتكلمون لغة واحدة . و من خلال ما سبق يتضح لنا أن لإزدواجية اللغة أثير بليغ على جوانب نمو الطفل و بالخصوص على تحصيله الدراسي و قد طرح هذا الموضوع مشكلات عديدة جديرة بالبحث العلمي منذ سنوات عدة و في مناطق مختلفة من العالم و بالتالي الكثير من التساؤلات و تقودنل هذه الإشكالية إلى صياغة التساؤل التالي :**هل تؤثر إزدواجية اللغة المبكرة على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ في بعض المدارس الإبتدائية لمدينة الجلفة** ؟

ويتفرع التساؤل العام إلى **تساؤلات جزئية :**

1-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة ووحيدي اللسان في التحصيل الدراسي ؟

2-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة في التحصيل الدراسي ؟

3-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة ووحيدي اللسان في مادة اللغة العربية ؟

1- فرضيات الدراسة :

1-4- الفرضية العامة :

تؤثر إزدواجية اللغة المبكرة على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ بعض إبتدائيات مدينة الجلفة .

2-4- الفرضيات الجزئية :

1-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة و وحيدي اللسان في التحصيل الدراسي لصالح التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة .

2-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة المبكرة في التحصيل الدراسي .

3-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرةووحيدي اللسان في مادة اللغة العربية لصالح التلاميذ وحيدي اللسان .

2- **أهداف الدراسة :**

نسعى من خلال دراستنا هذه الوصول إلى جملة من لأهداف و المبتغيات آملين تحقيقها و التي تتمثل في :

- -إبراز آثار الإزدواجية اللغوية المبكرة على التحصيل الدراسي.
- -الوقوف على الفروق الموجودة بين التلاميذ المزدوجين و وحيدي اللسان.
- -معرفة الفروق بين الذكور و الإناث المزدوجي اللغة في التحصيل الدراسي.

3- **أهمية الدراسة**

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها دراسة سيكولوجية لغوية و كونها تعرفنا مدى تأثير اكتساب لغة ثانية مبكرا على المسار الدراسي للتلميذ كما أنها تفتح آفاقا جديدة للبحث في هذا المجال من خلال الإقتراحات التي تقدمها الدراسة .

4- تحديد المفاهيم و المصطلحات

الازدواجية اللغوية (Le bilinguisme)

الازدواجية اللغوية لغة و اصطلاحا:

لغة: جاء في لسان العرب الزوج : خلاف الفرد ، يقال : زوج :أو فرد ، وكان الحسن يقول في قول عز و جل: "ومن كل شيء خلقنا زوجين" قال : السماء زوج، و الأرض زوج، و الشتاء زوج ، والصيف زوج ، و الليل زوج ، و النهار زوج ، و يجمع الزوج أزواجا و أزاويج...و الأصل في الزوج الصنف و النوع من كل شيء . وكل شيئين مقترنان ، شكلين كانا أو نقيضين ، فهما زوجان ؛وكل واحد منهما زوج .

اصطلاحا :ورد في قاموس Le petit robert تعريف الازدواجية اللغوية بأنها استعمال لغتين عند الفرد أو في منطقة ما.

و عرفها المعجم المفصل في علوم اللغة بأنها :حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين العبرية و الإنجليزية.

التعريف الإجرائي:الإزدواجية اللغوية هي التكلم بلغة و إتقان لغة أخرى بنفس مقدار الإتقان .

التحصيل الدراسي

تعرف التحصيل الدراسي لغة و إصطلاحا :

كلمة التحصيل الدراسي في مفهومه العام إلى مقدار المعلومات التي يتحصل عليها الطالب خلال دراسته ولا يكون هذا مثمرا إلا إذا كان عن دراسة ممحصة لقدرات واستعدادات كل طالب من طرف المسؤولين عن التوجيه. ومن خلال هذا الفصل نعرض العوامل المؤثر ة في التحصيل الدراسي والتي تكون إما على مستوى الفرد أو على مستوى البيئة المحيطة به

أما لغة : مشتق من الفعل حصّل أي حصل عليه أو جمعه

التعريف الإجرائي :

التحصيل الدراسي هو مجموع النتائج والمعلومات التي يتحصل عليها التلميذ خلال التكوين في المدرسة .

5- الدراسات السابقة والمشابهة :

- دراسة(العجمي، 1999) بعنوان: " العلاقة بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية للبنات بالإحساء"

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل لدى طالبات كلية التربية للبنات بالإحساء، ولهذا الغرض تم استخدام أداة قلق الامتحان إعداد عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم (1989)، وقد تم توزيع (500) استبانة، ومن ثم تحليل النتائج التي توصلت إلى:

تعاني الطالبات من قلق الاختبار بدرجة متوسطة، بينما تزداد الدرجة في المستوى الرابع.

توجد علاقة ارتباط سالبة وذات دلالة إحصائية بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي.

- دراسة (الطواب، 1992) بعنوان: " أثر كل من قلق الاختبار والذكاء والمستوى الدراسي على التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الإمارات"

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين كل من قلق الاختبار والذكاء والمستوى الدراسي وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي لطلاب جامعة الإمارات من الجنسين، وقد تكونت عينة الدراسة من 400 طالب وطالبة، بحيث تمثل المستويات الدراسية الأربعة بواقع 100 طالب وطالبة من كل مستوى، وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

1- وجود فروق جوهرية دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلبة والطالبات في قلق الاختبار وذلك لصالح الطالبات.

2- درجات قلق الاختبار تختلف باختلاف المستوى الدراسي فهي مرتفعة عند المستوى الأول والرابع.

قوة تأثير قلق الاختبار على التحصيل الدراسي تختلف باختلاف الجنس .

الاجراءات الميدانية للدراسة:

6- إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

نتوقع الباحث من خلال الدراسة الاستطلاعية أن نحقق الأهداف التالية:

- التأكد من جدوى الدراسة التي يرغب الباحث القيام بها وفي هذا الإجراء توفير للوقت والجهد قبل الشروع باتخاذ قرار نهائي.

- تمكين الباحث من استقصاء المعيقات والعقبات التي تعترض سير تنفيذ إجراءات الدراسة الأصلية وبالتالي يتمكن من إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات والمعيقات المتوقع ظهورها عند إجراء الدراسة الأصلية، وبهذا العمل فإن الباحث يعمل على توفير وقته وجهده وهذا يقوده إلى بذل جهود حقيقية في تصميم وتنفيذ وتقويم الدراسة.

- التعرف على عينة بحثه وتجريب عليها أدوات بحثه ويتأكد من مدى فهم هذه العينة لمفردات هذه الأدوات وبعد ذلك يتأكد من صدق وثبات هذه الأدوات.

تم تحديد ميدان الدراسة من خلال الدراسة الاستطلاعية وقد شمل مجتمع الدراسة كل تلاميذ الطور الأبتدائي لبلدية الجلفة.

10-. إجراءات الدراسة الأساسية :

1.10-. منهج البحث :

يعتبر المنهج من العناصر الأساسية التي ينبغي توفرها في أي دراسة علمية لأهميته في توجيه الباحث نحو الوصول إلى أهدافه وللتحقق من الفرضيات التي انطلقت منها دراسته وكما هو معروف فإن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج الملائم للدراسة ، ويعرف المنهج " مجموعة العمليات التي تطبق عليها أخلاقيات البحث من أجل الوصول إلى الحقائق مهما كانت تابعيتها فنظهرها ونتفحصها ، وهذا المفهوم للمنهج في المعنى العام مسار منطقي مطابق لكل الخطوات العلمية ، التي تسمح بملاحظة هذه الحقائق من مجموع القواعد المستقلة لأي بحث ومحتوى خاص. " (معتوق، 2009، صفحة 90)

والمنهج عموما هو " عبارة عن مجموعة من القواعد التي يتم وصفها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم ." (حسان، 2007 ، صفحة 44)

وعليه يمكن القول أن هذه الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة أثر إزدواجية اللغة على التحصيل الدراسي

لذا عمدنا إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتبر: " طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (الجيلاني، 2007 ، صفحة 161)".

ويمكن القول أن تطبيقنا للمنهج الوصفي التحليلي جاء كما يلي:

1.1.2. المرحلة الأولى : الاستكشافية و تمثل الخطوة الأولى في الدراسة وتشمل جمع المعلومات النظرية التي لها علاقة بموضوع البحث وهي ذات أهمية بالغة بحيث تثريه من حيث المصادر والمراجع.

2.1.2. المرحلة الثانية: هي مرحلة الوصف المعمق وقد شملت هي الأخرى مايلي:

- تحديد وصياغة تساؤلات الدراسة ومحاولة تشخيص هذه التساؤلات في واقع الدراسة الميدانية .

- ضبط وتحديد مجتمع البحث .

- اختيار الأدوات المنهجية المناسبة لدراسة مشكلة البحث متمثلة في أداة الاستمارة .

- التركيز على مؤشرات محددة ومرتبطة بموضوع الدراسة ومحاولة تحليلها وتفسيرها .

3.1.2. المرحلة الثالثة : النزول إلى الميدان لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها للخروج بنتيجة عامة تلخص الواقع الفعلي للدور الذي تلعبه القيم التنظيمية في الالتزام التنظيمي.

2.2. العينة :

اشتملت الدراسة على العاملين بولاية الجلفة والذي يبلغ عددهم120 تلميذ ، واستعملنا العينة القصدية ، ويقصد بالعينة القصدية العينة التي يتم إنتقاء افرادها بشكل مقصود من طرف الباحث . (منسي، 2003 ، صفحة 95)

3. حدود الدراسة :

1.3. الحدود الزمانية: السداسي الثاني للموسم الجامعي: 2017/2016.

يقصد بها المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة لجمع البيانات والمعلومات ومن المعلوم أن هذه المدة الزمنية تتحدد بطبيعة الموضوع ومنه شملت مرحلتين تمثلتا فيما يلي

1.1.3.المرحلة الأولى : الجانب النظري: بدأت الدراسة في شهر سبتمبر 2018 حيث بدأ الشروع في قراءة بعض الأبحاث ذات الصلة من أجل بناء تصور حول الدراسة وكيفية إجراءها ميدانيا هذا فيما يخص الجانب النظري.

2.1.3. الجانب الثاني : الجانب التطبيقي:

أما الجانب التطبيقي فقد دام حوالي شهر، بدءا من تاريخ 01 مارس2018، وفي هذه المدة تم التحضير لزيارة المدارس الأبتدائية ، وقمنا بالزيارات الميدانية لمحل الدراسة من أجل جمع المعلومات وبعد التحديد المبدئي لميدان الدراسة تم التوجه إلى المدارس الإبتدائية التالية :

1- إبتدائية بالي العيد(الجلفة) .
2- أبتدائية النخبة (خاصة) (الجلفة) .
3- أبتدائية حنيشي محمد الجنوبية (الجلفة).
4- أبتدائية بن العربي عبد الباقي(الجلفة) .
5- أبتدائية لباز مصطفى(الجلفة).
6- أبتدائية بن حليمة محمد(الجلفة).
7- أبتدائية الكر الطاهر(الجلفة).

2.3. المجال المكاني :أجريت الدراسة بالمدارس الإبتدائية سالفة الذكر،

4. أدوات الدراسة :

تتحدد الأدوات المنهجية لأية دراسة على ضوء طبيعة البيانات والمعلومات المتوفرة حول الموضوع وكذلك الاتجاه المنهجي الذي انطلقت منه الدراسة، وعليه فقد انتقينا إستمارة جمع النتائج كأداة وتقنية ملائمة لجمع البيانات والحقائق من الميدان.

5. أساليب المعالجة الإحصائية:

لغرض المعالجة الإحصائية تم تفريغ نتائج التحصيل الدراسي في برنامج الإحصاء Spss وطبقت مجموعة من الأساليب الإحصائية حسب التدرج في الدراسة من خلال:

1- لحساب الصدق والثبات: تم استخدام

*معامل ألفا كرونباخ

2- خصائص العينة: 48.33 %من العينة ذكور و51.67 %من العينة إناث

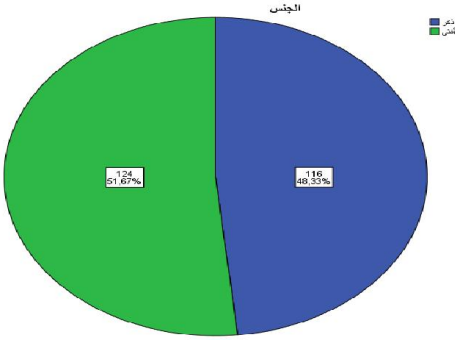

الشكل رقم 01 : يبين عدد الذكور والإناث في العينة

3- الوسائل الإحصائية المستعملة في الفرضية الأولى والثانية و الثالثة :

* المتوسط الحسابي $(\overline{X})$

* الانحراف المعياري (δ^2)

* إختبار مان ويتني

الأسس العلمية للاختبارات:

ثبات الاختبار:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي الاختبار نفس النتائج اذا ما أعيد تطبيقه مرة أخرى و على نفس العينة وتحت نفس الظروف في أوقات مختلفة .

لحساب ثبات الاختبار لقد قمنا بحساب الثبات بطريق التجزئة النصفية.

معامل الثبات $\alpha = \frac{2\times Rp}{Rp+1}$.

صدق الاختبار:

و يقصد بصدق الاختبار او القياس هي ان يقيس الاختبار ما وضع من أجل قياسه فعلا ، و للتأكد من صدق الاختبار قمنا بحساب الصدق الذاتي.

الصدق الذاتي: لقد تم حساب الصدق الذاتي و ذلك بالجذر التربيعي لمعامل الثبات α

معامل الصدق الذاتي =جذر معامل الثبات.

الصدق الذاتي = $\sqrt{\alpha}$.

جدول رقم(1): يبين معامل الصدق و الثبات للمقياس المطبق.

الإختبار	معامل الصدق	معامل الثبات
التحصيل الدراسي	0.90	0,812

اعتدالية العينة:

- **اختبار شابيرو ويلك (Shapiro-wilk's Test):** يستخدم الاختبار للتحقق من مدى اقتراب الدرجات من التوزيع الطبيعي.
- **إختبار كلوجوموروف سيميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) :** يستخدم الاختبار للتحقق من مدى اقتراب الدرجات من التوزيع الطبيعي.
- **الجدول رقم(2):** يبين نتائج اختبار شابيرو ويلك و سيميرنوف كلوجوموروف سيميرنوف بالنسبة لذوي إزدواجية اللغة و وحيدي اللسان.

الجنس	قيمة إختبار كلوجوموروف سيميرنوف	قيمة اختبار شابيرو ويلك	درجة الحرية	الدلالة المعنوية Kolmogorov-Smirnov	الدلالة المعنوية Shapiro-wilk's Test
وحيدي اللسان	0,088894	0,884504	120	0,000350	0,020955
ذوي إزدواجية اللغة	0,149735	0,952813	120	3,4198E-8	5,8244E-7

- نلاحظ من الجدول بأن قيمة اختبار شابيرو ويلك وسيميرنوف كلوجوموروف غير دالة احصائيا، لذلك فإن توزيع الدرجات بالنسبة لذوي إزدواجية اللغة وو وحيدي اللسان لا تتبع التوزيع الطبيعي .

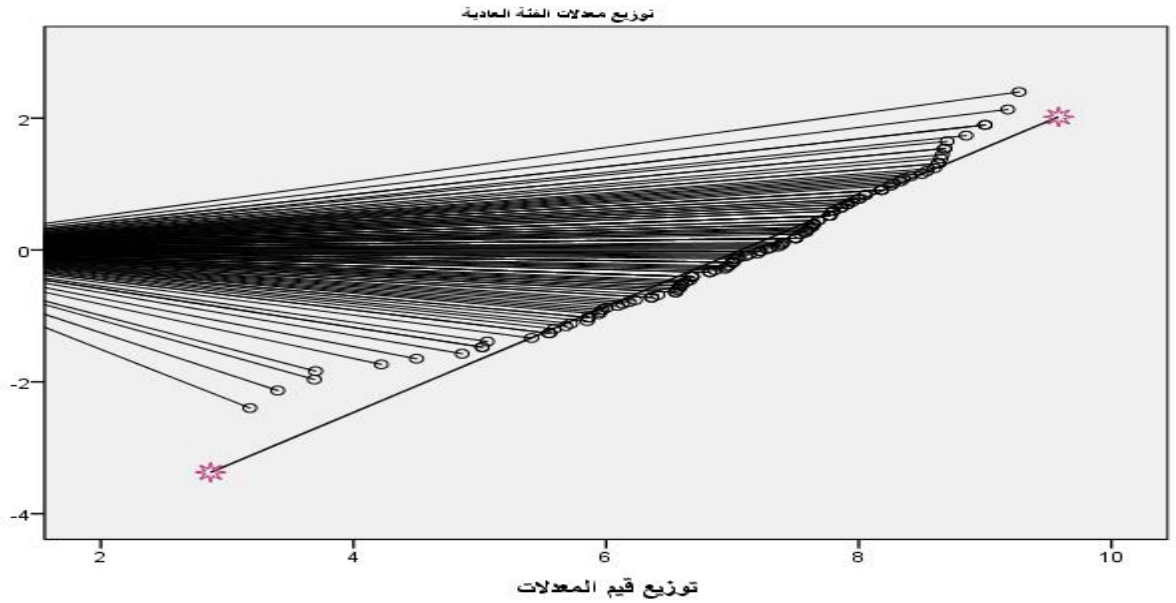

الشكل رقم 02 :يبين توزيع معدلات وحيدي اللسان

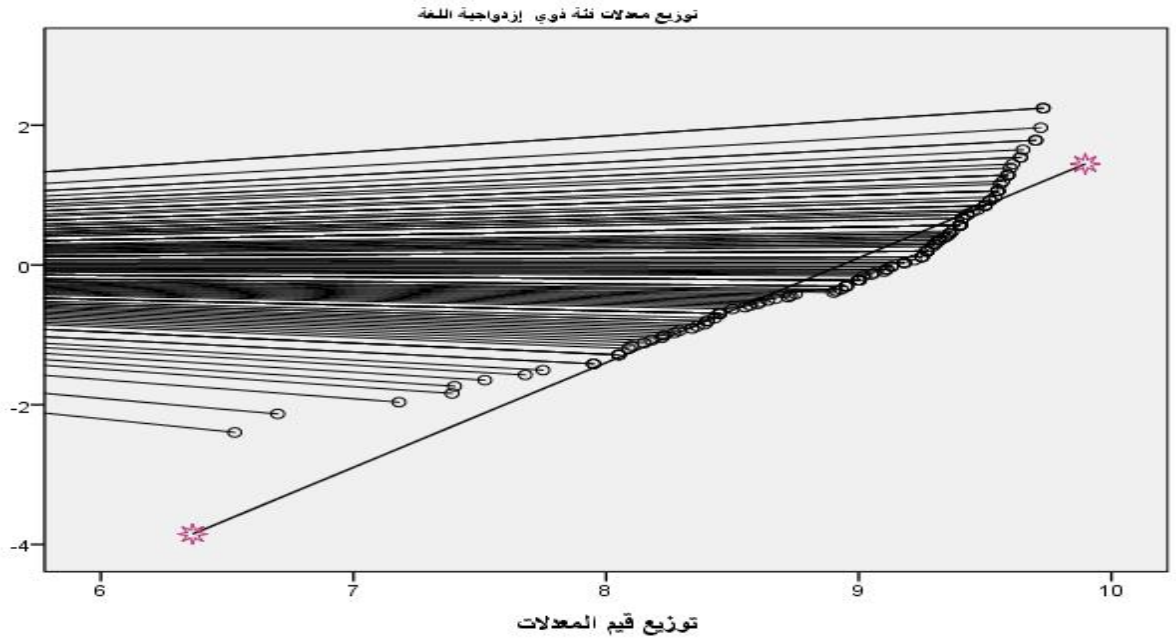

الشكل رقم 03 :يبين توزيع معدلات ذوي إزدواجية اللغة

الجدول رقم(3): يبين نتائج اختبار شابيرو ويلك و سيميرنوف كلوجوموروف سيميرنوف بالنسبة للجنس.

الجنس	قيمة إختبار كلوجوموروف سيميرنوف	قيمة اختبار شابيرو ويلك	درجة الحرية	الدلالة المعنوية Kolmogorov-Smirnov	الدلالة المعنوية Shapiro-wilk's Test
الذكور	0,098065	0,926539	116	0,008058	0,000008
الإناث	0,118641	0,904469	124	0,000197	E-72,3137

نلاحظ من الجدول بأن قيمة اختبار شابيرو ويلك وسيميرنوف كلوجوموروف غير دالة احصائيا، لذلك فإن توزيع درجات الذكور و الاناث لا تتبع التوزيع الطبيعي .

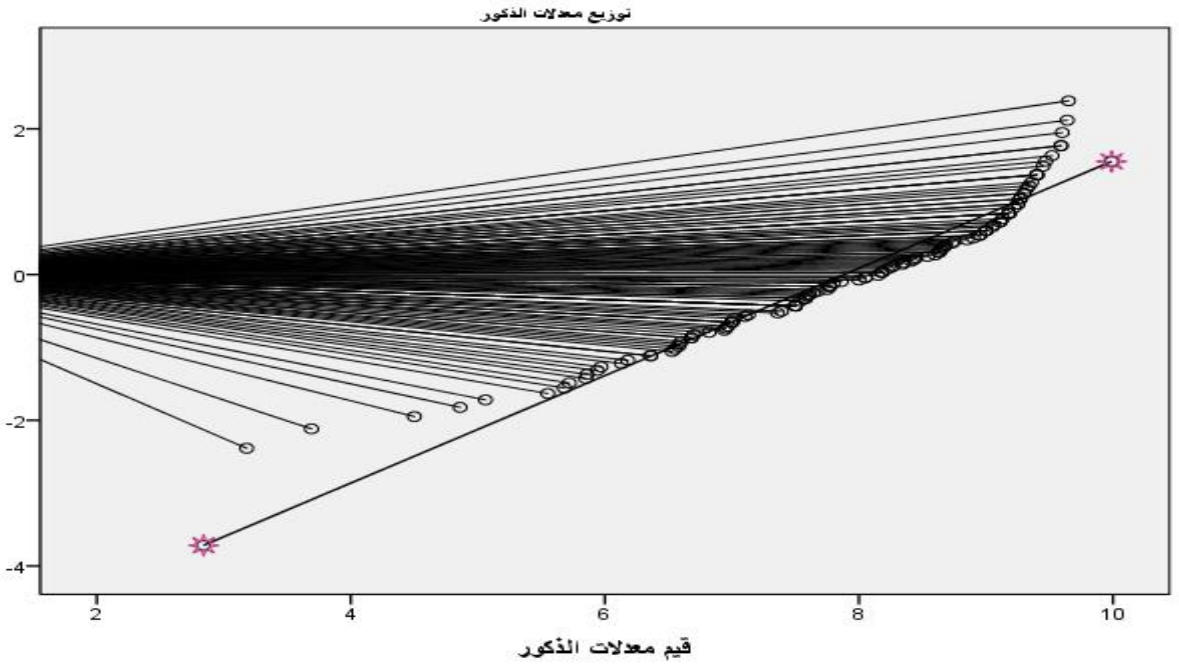

الشكل رقم 04 :يبين توزيع معدلات الذكور

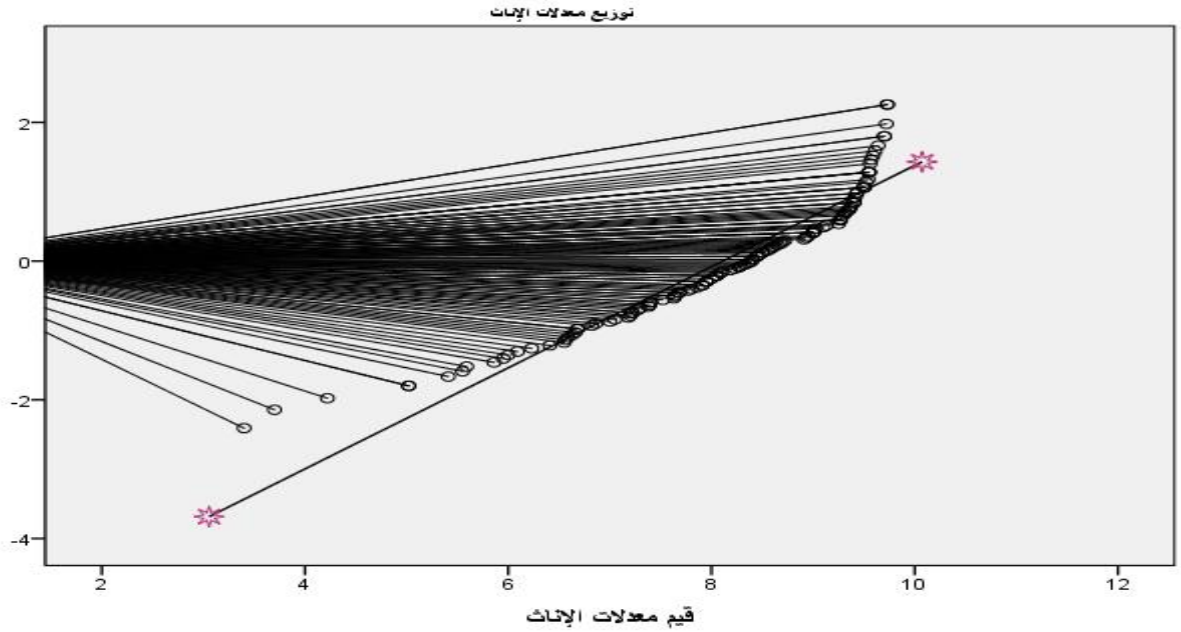

الشكل رقم 05 :يبين توزيع معدلات الأناث

الجدول رقم(4): يبين نتائج اختبار شابيرو ويلك وسيميرنوف كلوجوموروف بالنسبة للفصل.

الفصل	قيمة إختبار كلوجوموروف سيميرنوف	قيمة اختبار شابيرو ويلك	درجة الحرية	الدلالة المعنوية **Kolmogorov-Smirnov**	الدلالة المعنوية **Shapiro-wilk's Test**
الفصل الأول	0,089336	0,937991	120	0,019870	0,000031
الفصل الثاني	0,123937	0,894652	120	0,000109	E-71,05

نلاحظ من الجدول بأن قيمة اختبار شابيرو ويلك وسيميرنوف كلوجوموروف غير دالة احصائيا، لذلك فإن توزيع درجات الفصل الأول والفصل الثاني لا تتبع التوزيع الطبيعي

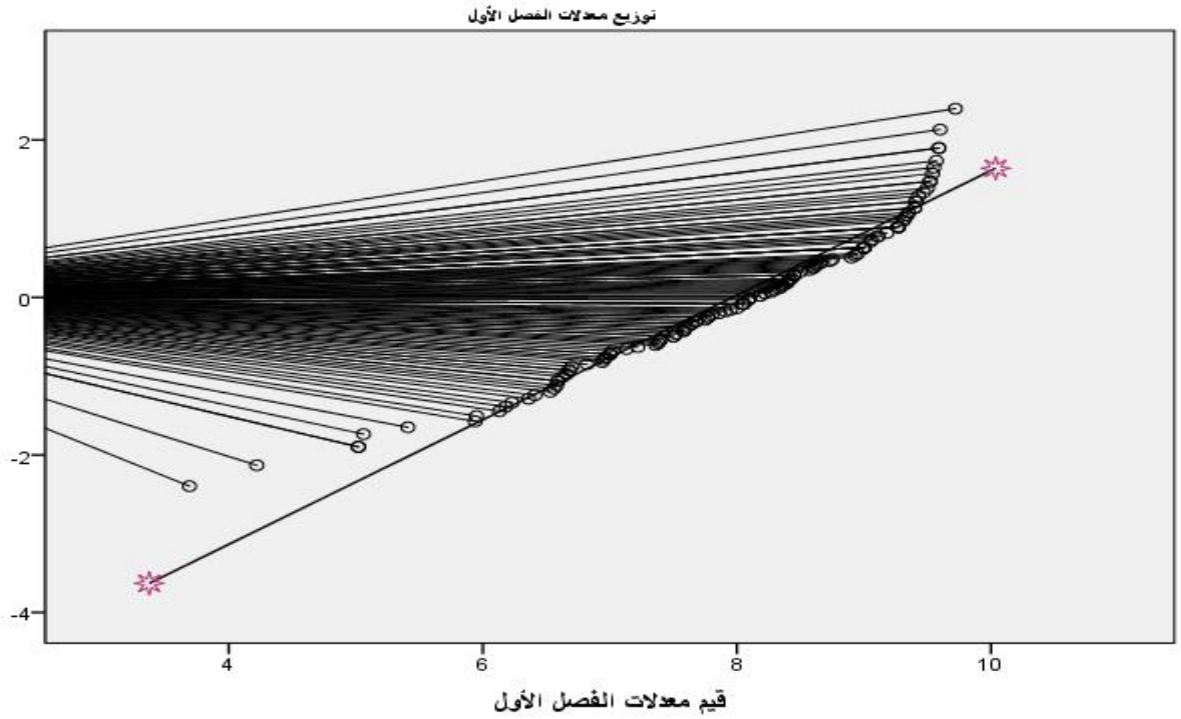

الشكل رقم 06 :يبين توزيع معدلات الفصل الأول

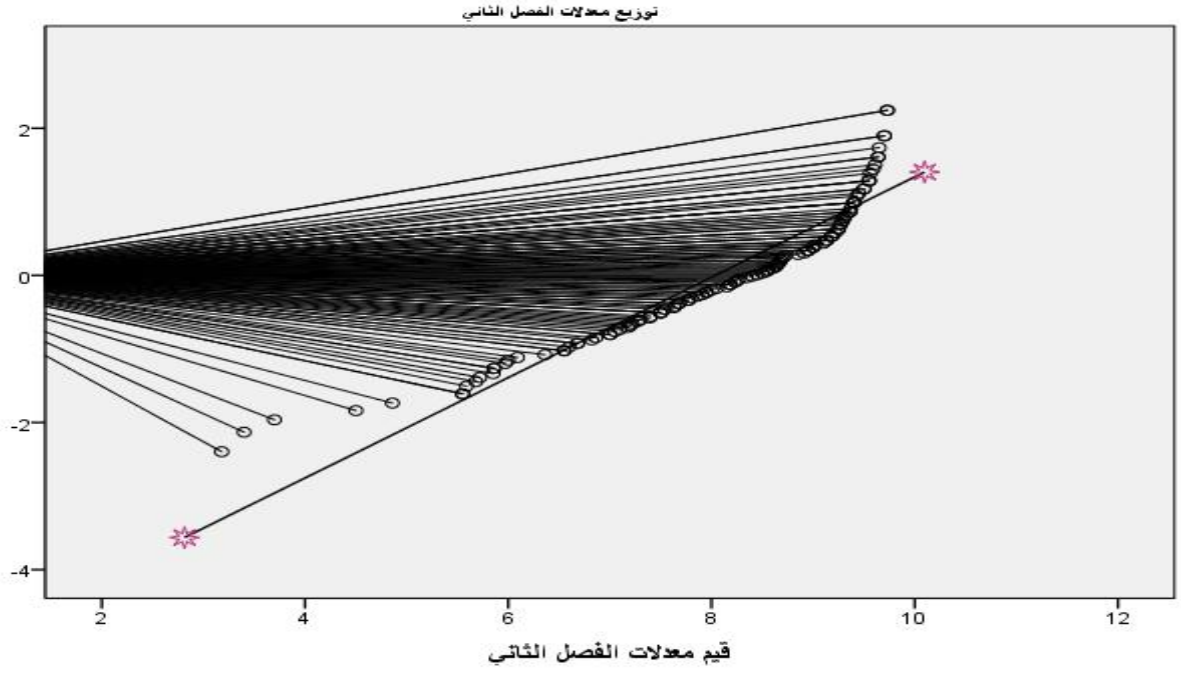

الشكل رقم 07 :يبين توزيع معدلات الفصل الثاني

الجدول رقم(5): يبين نتائج اختبار شابيرو ويلك وسيميرنوف كلوجوموروف بالنسبة للسنة الدراسة.

السنة	قيمة إختبار كلوجوموروف سيميرنوف	قيمة اختبار شابيرو ويلك	درجة الحرية	الدلالة المعنوية Kolmogorov-Smirnov	الدلالة المعنوية Shapiro-wilk's Test
السنة الثالثة	0,142867	0,924629	80	0,000354	0,000158
السنة الرابعة	0,197910	0,874595	80	E-82,9619	0,000001
السنة الخامسة	0,097378	0,947794	80	0,058280	0,002583

نلاحظ من الجدول بأن قيمة اختبار شابيرو ويلك و سيميرنوف كلوجوموروف غير دالة احصائيا، لذلك فإن توزيع درجات الفئات العمرية الثلاث(السنة الثالثة- الرابعة- الخامسة) لا تتبع التوزيع الطبيعي .

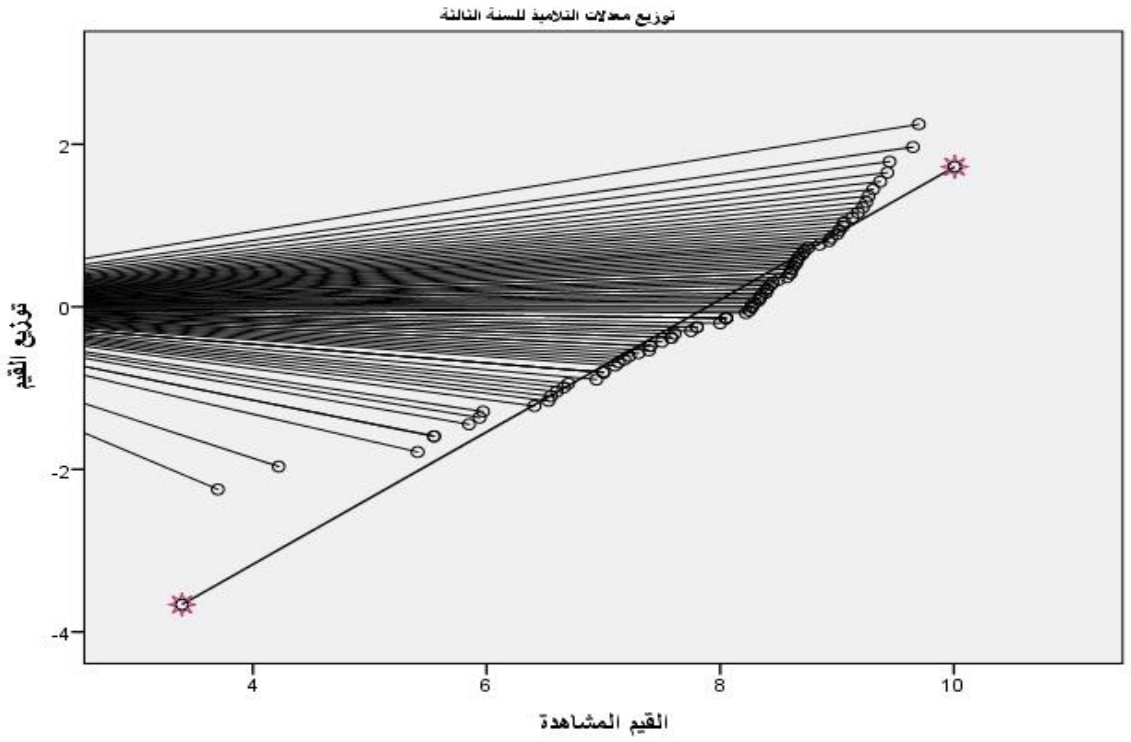

الشكل رقم 08 :يبين توزيع معدلات التلاميذ للسنة الثالثة

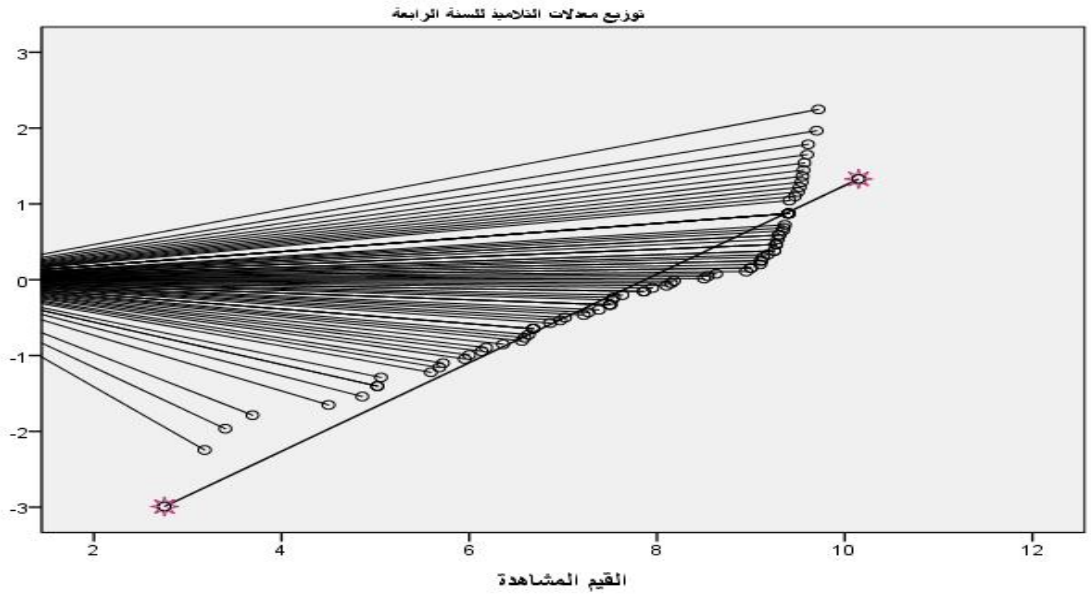

الشكل رقم 09 :يبين توزيع معدلات التلاميذ للسنة الرابعة

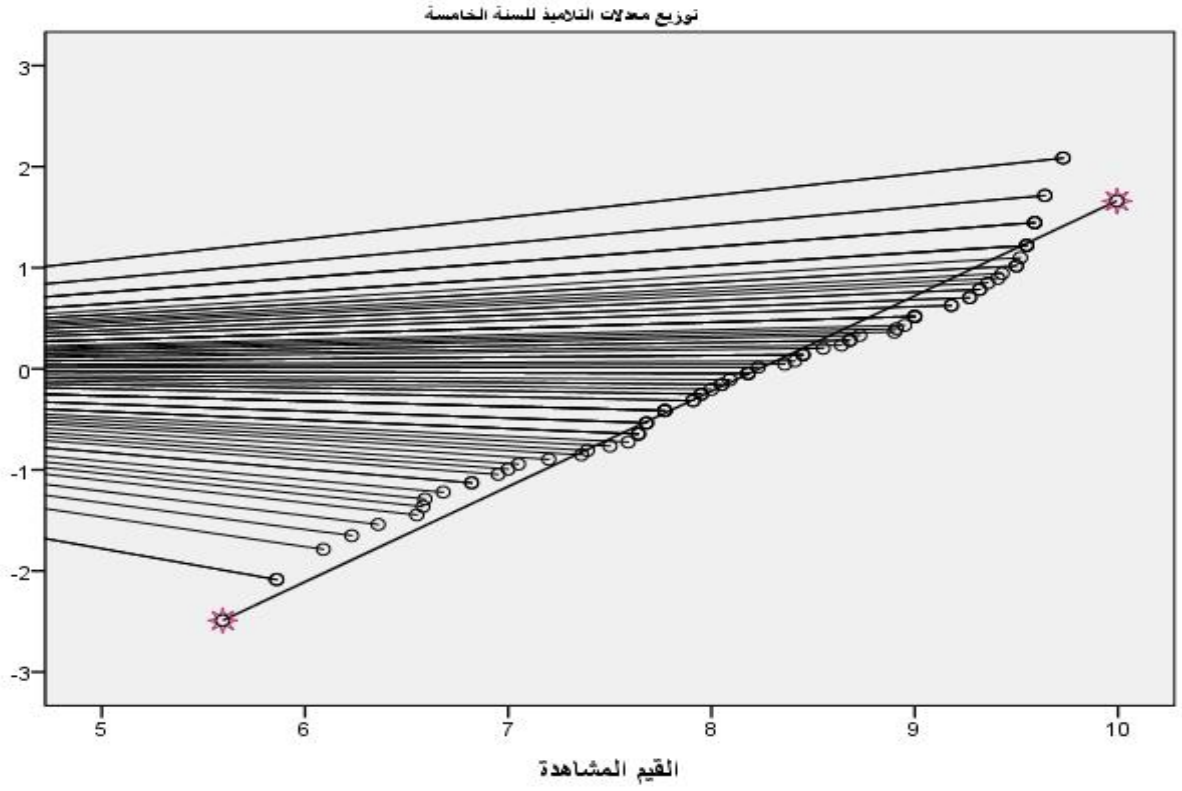

الشكل رقم 10 :يبين توزيع معدلات التلاميذ للسنة الخامسة

1. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

1.1. عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية الأولى : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرةووحيدي اللسان في التحصيل الدراسي لصالح التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة

الجدول رقم (6): يبين الجدول الفروق بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرةووحيدي اللسانفي التحصيل الدراسي

	وحيدي اللسان	ذوي إزدواجية اللغة
المتوسط الحسابي $\bar{X}$	7,067250	8,932250
الإنحراف المعياريS	1,244938	0,667128
Test de Mann-Whitney	1080,000000	
درجة الحريةdf	238	
مستوى الدلالةα	0.05	
الدلالة المعنويةSig	0.0001	
الدلالة	غير دال	

من الجدول أعلاه نلاحظ ان المتوسط الحسابي للتلاميذ وحيدي اللسان قد بلغ (7,067250) بإنحراف معياري قدره (1,244938) في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي لذوي إزدواجية اللغة المبكرة(8,932250) و بإنحراف معياري قدره (0,667128) ، و كانت قيمة**Test de Mann-Whitney** (1080,000000) عند درجة حرية238 =df و مستوى الدلالة α=0.05 و كانت قيمة الدلالة المعنوية sig=0.000. ، و بمقارنة مستوى الدلالة مع الدلالة المعنوية نجد أن α >sig و هذا غير دال إحصائيا.ومنه نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي مفاده " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرةو وحيدي اللسان في التحصيل الدراسي لصالح التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة" وعليه يمكننا القول بأن الفرضية الأولى قد تحققت

2. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

1.2. عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية :

نص الفرضية الثانية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة المبكرة في التحصيل الدراسي

الجدول رقم (7): يبين الجدول الفروق بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة المبكرةفي التحصيل الدراسي

	الذكور	الإناث
المتوسط الحسابي $\bar{X}$	7,882586	8,109355
الإنحراف المعياريS	1,356793	1,371327
Test de Mann-Whitney	1667,500000	
درجة الحرية df	238	
مستوى الدلالة α	0.05	
الدلالة المعنويةSig	0,745813	
الدلالة	دال	

من الجدول أعلاه نلاحظ ان المتوسط الحسابي للذكور قد بلغ (7,882586) بإنحراف معياري قدره (1,356793) في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (8,109355) و بإنحراف معياري قدره (1,371327) ، و كانت قيمة**Test de Mann-Whitney** (1667,500000) عند درجة حرية238 =df و مستوى الدلالة α=0.05 و كانت قيمة الدلالة المعنوية 0,745813 =sig ، و بمقارنة مستوى الدلالة مع الدلالة المعنوية نجد أن sig> α و هذا دال إحصائيا.ومنه نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل الذي مفاده " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة المبكرةفي التحصيل الدراسي "وعليه يمكننا القول بأن الفرضية الثانية قد تحققت

3. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

1.3. عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية الثانية : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرةووحيدي اللسان في مادة اللغة العربية لصالح التلاميذ وحيدي اللسان

الجدول رقم (8):يبين الفروق بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرةووحيدي اللسان في مادة اللغة العربية

	وحيدي اللسان	ذوي إزدواجية اللغة
المتوسط الحسابي $\bar{X}$	5,750000	8,631250
الإنحراف المعياريS	1,728408	1,370059
Test de Mann-Whitney	1327,000000	
درجة الحرية df	238	
مستوى الدلالة α	0.05	
الدلالة المعنويةSig	6,5587E-28	
الدلالة	غير دال	

من الجدول أعلاه نلاحظ ان المتوسط الحسابي لوحيدي اللسان قد بلغ (5,750000) بإنحراف معياري قدره (1,728408) في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي ذوي إزدواجية اللغة المبكرة(8,631250) و بإنحراف معياري قدره (1,370059) ، و كانت قيمة**Test de Mann-Whitney** (1327,000000) عند درجة حرية df=238 و مستوى الدلالة α=0.05 و كانت قيمة الدلالة المعنوية

sig= 6,5587E-28 ، و بمقارنة مستوى الدلالة مع الدلالة المعنوية نجد أن sig< α و هذا دال إحصائيا. نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي مفاده " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدي اللسان في مادة اللغة العربية لصالح التلاميذ وحيدي اللسان" وعليه يمكننا القول بأن الفرضية الثالثة لم تتحق.

الإستنتاج العام :

من خلال النتائج المتحصل عليها في دراسة الفرضيات الثلاثة توصلنا إلى النتائج التالية : نتيجة الفرضية الأولى "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرةووحيدي اللسان في التحصيل الدراسي لصالح التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة" نلاحظ بأن لإزدواجية اللغة المبكرةأثر كبير على التحصيل الدراسي . نتيجة الفرضية الثانية " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة المبكرةفي التحصيل الدراسي " من خلال النتائج المتحصل عليها في هاته الفرضة نجد بأنه لا توجد فروق بين الجنسين من ذوي إزدواجية اللغة المبكرةفي التحصيل الدراسي.نتيجة الفرضية الثالثة " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرةووحيدي اللسان في مادة اللغة العربية لصالح التلاميذ وحيدي اللسان " من خلال نتيجة الفرضية الثالثة والتي لم تتحق نستنتج بأنه لا توجد فروق بين ذوي إزدواجية اللغة المبكرةو وحيدي اللسان في مادة اللغة العربية . من خلال ما سبق نستنتج بأن الفرضية العامة والتي مفادها بأن "تؤثر إزدواجية اللغة المبكرةعلى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ بعض إبتدائيات مدينة الجلفة " قد تحققت

خاتمة

ينظر إلى وحدة اللغة كحالة استثنائية، إذ من النادر أن نجد في وقتنا الحالي بلداً تستعمل فيه لغة واحدة، أو أفراداً يتكلمون لغة واحدة. ذلك ما أدى بالمختصين في اللسانيات إلى اعتبار ظاهرة الازدواجية، أو تعدد اللغات بالصفة الأكثر روعة في عالم اللغات ، وتبين الإحصائيات إلى أن أكثر من خمسين بالمائة من الأطفال في العالم يعيشون في بلدان تستعمل لغة أو أكثر من لغة أجنبية بشكل منظم نسبياً، حيث أصبح هذا الاستعمال للغات الأجنبية يشكل القاعدة في هذه البلدان و أصبحت الازدواجية الشرط الأساسي من أجل الوصول إلى أدنى نجاح اجتماعي عن طريق إتباع تعليم موسع وهذا راجع إلى المؤسسات التعليمية التي يتم تكوين التلاميذ بها فمن خلال التحصيل الدراسي للتلاميذ يمكن تقييم مستوى أداء المؤسسات التربوية و مفهوم التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم تداولا،ليس فقط في الدراسة وانما في كل

الأوساط الإنتاجية والمعرفية والزراعية ولكن من أهم الأوساط العلمية والعملية الأكثر استخداما له وسط التربية والتعليم،لأن له جانب هام باعتباره الطريق الإجباري لاختيار نوع الدراسة والمهنة،وبالتالي تحديد الدور الاجتماعي الذي سيقوم به الفرد،والمكانة الاجتماعية التي سيحققها وفي الأخير يمكننا القول بأن لإزدواجية اللغة أثر كبير على التحصيل الدراسي من خلال النتائج المتحصل عليها .

قائمة المراجع:

1) أمل فتاح زيدان:**مجلة التربية والتعليم**،المجلد 14،العدد2007,01

2) بوقلجة غياث(التربية و التكوين في الجزائر)الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،1992

3) جقيدل سمية ، **العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،2015

4) جمال معتوق ، **منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماعي** ، دار مرابط ، الجزائر ، ط 1 ، 2009

5) جون ديوي،التربية في العصر الحديث،ج1،عبد العزيز عبد الحميد،ومحمد حسين المخزنجي،مصر،مكتبة النهضة المصرية،د ت

6) د .سامي محمد ملجم :**القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان

7) د.فاروق عبدو فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي:**معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا**،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

8) د.محسن علي عطية ، **الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال**،دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان ،2008

9) د.محمود جمال السلخي :**التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به**،الرضوان للنشر والتوزيع ،عمان الأردن، 2013،ط1

10) رابح تركي،أصول التربية و التعليم،ط2،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،1983

11) رشاد صلاح الدمنهوري وعباس محمود عوض:**التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1995

12) سلاطنية بلقاسم ، حسان الجيلاني: **أسس البحث العلمي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، بدون طبعة ، 2007

13) الطاهر زرهوني،التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال،مجلة الثقافة،عدد93ماي-جوان1986

14) عبد الرحمان العيسوي:**القياس والتجريب في علم النفس والتربية**،دار النهضة العربية، 1974

15) عمور حكيم وبونعمة سفيان :**المنهاج التربوي وأثره على التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي**،مذكرة مكملة لليسانس،تخصص علم اجتماع تربوي، 2009/2009

16) لطيفة حسين الكندري **وبرد محمد مالك:التحصيل الدراسي**

17) محمد الطيب العلوي،التربية و الإدارة بالمدارس الأساسية،ط1،ج1،قسنطينة،دار البحث للطباعة و النشر،1982

18) محمد طيب العلوي،المدرسة الأساسية خصائصها و غاياتها،مجلة التربية،عدد1،فرام،1982

19) محمد فؤاد جلال،اتجاهات التربية الحديثة،ط2،مصر المطبعة النموذجية،بدون سنة

20) محمد لبيب النجيخي،الأسس الإجتماعية للتربية

21) محمود عبد الحليم منسي ، **مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط2 ، 2003

22) المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم70-1987،التعليم الأساسي،تونس،مطبعة المنطقة،1987

23) نبيل السامالوطي،التنظيم المدرسي و البحث التربوي،ط1،جدة،دار الشروق،1980

24) هشام حسان ، **منهجية البحث العلمي** ، مطبعة الفنون البيانية ، الجلفة ، ط 2 ، 2007

25) وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الثانوي،إعادة هيكلة التعليم الثانوي،الجزائر،1991

26) يونسي تونسية:**تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس المدرسي، 2012/2011

Seddk touati.la formation des cadres.alrer.O.P.U.sans date

التكوين ودوره في تحسين جودة الأداء التدريسي للأساتذة

Training and its role in improving the quality of teaching performance of teachers

الباحث.حوالي أمال. جامعة مولود معمري. تيزي وزو.الجزائر.

ملخص :

يُعتبر المعلم الحجر الأساسي الذي يُبنى عليه التعليم ، لذا سعت كل الدول إلى إعداده وتكوينه وتطوير مهاراته وكفاءاته خاصة في ظل التطورات التي تشهدها الساحة التربوية بدخول مصطلح الجودة في التعليم، لذا كان لابد من تحسين وتطوير برامج اعداد المعلمين وفق معايير الجودة من أجل تطوير أدائه التدريسي وتحسين مستوى الأداء التعليمي، لذا نهدف من خلال هذا البحث إلى معرفة معايير الجودة الواجب توفرها في برامج اعداد المعلمين، والواجب توفرها في الأداء التدريسي لديهم وكيفية تطوير برامجها وكيف يمكن أن يؤثر التكوين على جودة الأداء التدريسي عند المعلم.

Abstract :

The teacher is considered to be the main stone on which the education is built,so all countries have endeavoured to prepare, develop their skills and competencies, especially in light of the developments in the educational arena by introducing the term quality in. In order to improve the performance of teaching and the level of educational performance, we aim through this research to know the quality standards must be provided in the programs of teacher preparation and must be provided in their teaching performance and how to develop their programs and how the composition can affect the quality of teaching performance in the teacher.

مـقدمة:

يُعد المعلم القوة الدافعة في النظام التعليمي فمع صلاح المعلم تصلح المنظومة التعليمية بأكملها، فهو العنصر البشري الفعال الذي يقع عليه عبء إعداد وتكوين الأجيال الصاعدة، ويكاد يكون هناك إجماع على أنه حجر الزاوية في نجاح العملية التعليمية وتحقيقها لأهدافها، فالمعلم الجيد المؤهل حتى مع المناهج المختلفة يمكنه أن يحدث أثراً طيباً في تلاميذه، فهو الذي يترجم أهداف المنهج إلى مواقف تعليمية، ويختار وسيلة التعليم المناسبة، فضلا عما يقوم به من توجيه قيم لتلاميذه وتكوين شخصياتهم (عبد السميع وحوالة، 2005، ص ص240-241).

وفي ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة وظهور أنماط وطرق جديدة تستخدم في التدريس، اتضحت الحاجة إلى تغيير في أدوار المعلم المستقبلية وبالتالي في إعادة النظر في برامج إعداده وتدريبه على ضوء الأدوار والتحديات المعاصرة، ولكي تكون هذه البرامج فاعلة فإن ذلك يتطلب إحداث تطوير سواء في أهدافها وآلياتها وأساليبها لكي يتم من خلال هذا التطوير تخطي أوجه القصور الحالية، ورغبة في مواكبة الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنياً (المفرج والمطيري وحمادة، 2007، ص04)، مما أدى إلى ظهور محاولات عديدة لتطوير برامج إعداد المعلمين وتدريبهم، من أجل تحسين أدائهم ورفع كفاءاتهم والنهوض والارتقاء بمستواهم لتحسين جودة التعليم(السيد،2006،ص14).

وانطلاقا من البحث في كيفية تكوين المعلمين وإعدادهم من كل الجوانب الأكاديمية، والمهنية، والثقافية، والشخصية لإنتاج أفراد متعلمين قادرين على تحمل المسؤولية والقيام بأدوارهم المتغيرة مع تغير البيئة الاجتماعية والمعرفية ومع التطور التكنولوجي الحاصل، وانطلاقا من هذا توالت البرامج التكوينية على اختلاف مسمياتها ومكوناتها واتجاهاتها، وذلك بهدف إعداد وتأهيل المعلم قبل الخدمة وبعدها تكويناً مستمرا يصبوا إلى رفع مستوى العملية التربوية بصفة عامة، فالمعلم هو عصب العملية التربوية، وعملية إعداده إعدادا جيدا هو بمثابة إعداد لأجيال قادرة على مواكبة هذا الانفجار المعرفي والتكنولوجي ومسايرة الأمم المتطورة(زين العابدين وعبزوزي،2016،ص185)، ويكون ذلك من خلال ما

تعكسه برامج إعداده وتكوينه والاستمرار في تدريبه وتنميته المهنية وترسيخ معتقدات تربوية تضمن مستوى رفيع الأداء، وأن يتسلح المعلم بقدرات تمكنه من تحقيق أهداف التعليم، وأن يستطيع توظيف ما تسفر عنه البحوث العلمية في المجال التربوي في عمله داخل حجرات الدراسة وخارجها (السيد وخضر وفرماوي ولطفي وأبوزيد، 2007، ص ص174-175).

وقد تقاطرت خلال السنوات الاخيرة الكتابات التي تدعو الى ضرورة اصلاح وتطوير برامج اعداد المعلم قبل الخدمة وأنشطة وفعاليات تنميته المهنية المستديمة في أثنائها، بهدف ضمان الجودة في أدائه والارتقاء بمستوى ممارساته ومساعدته على القيام بتبعات ومسؤوليات أبعاد ومطالب دوره الجديد الذي يفرضه عليه الانموذج التعليمي الجديد الذي يمثل أهم إفرازات التطورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة(الترتوري وجويحان،2006، ص65)،فلقد أضحى تطبيق نظم الجودة في التعليم ضرورة عصرية لتلائم التحولات والتغيرات المصاحبة للانفجار المعرفي والتكنولوجي الذي حدث في الميادين المجتمعية المختلفة، مما يتطلب أنظمة تعليمية قادرة على إعداد أفرادها لمواجهة التغيرات وتوجيهها لخدمة مجتمعاتهم(محمد حافظ،2012، ص09).

واستمراراً للجهود الرامية إلى تحقيق الجودة الشاملة في التعليم كان من الضروري الاهتمام بالتطوير والتحسين لأداء المعلم، وهذا ما دفع اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين إلى التأكيد على أن تحسين جودة التعليم يتوقف على حُسن انتقاء المعلمين وجودة إعدادهم وتدريبهم، فهم في حاجة إلى معرفة مهارات مناسبة، وامتلاك خصائص شخصية ورؤى مهنية (السيد وآخرون، 2007 ، ص173)، فلا يمكن الحديث عن جودة التعليم إلاَّ إذا كانت مسألة إعداد المعلم وتنميته مهنياً هي جوهر الموضوع وعصب الكيان كله(محمد حسان ومجاهد والعجمى والشرقاوي،2005،ص317).

1. تكوين المعلمين في ضوء جودة التعليم:

يرى حمادنه(2014،ص05) أن الاهتمام بتطوير برامج إعداد المعلمين وضمان جودة الاعداد يُعد من أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة، والتي تلاقي اهتماما متزايداً، ويرى كل من الدريج وجهاد جمل(2009، ص53) التكوين بأنه كل البرامج والعمليات التي تقوم بإعداد الفرد وتأهيله وبالتالي لتنميته، بحيث يتضمن بالضرورة الانتقال بالمتكون من حالة معينة إلى حالة أخرى أكثر تقدماً وتطوراً، كما أنه مفهوم يشمل تدخلاً واعياً في جوانب مختلفة من شخصية الفرد، وهذا التدخل غالباً ما يكون محدداً في وقته وفي أهدافه وفي أساليبه، وذكر النجدي(2005) أن إصلاح وتطوير التعليم يتطلب معلماً متطوراً في إعداده وتدريبه ورعايته، ومن هنا جاء الاهتمام بضرورة تطوير أداء المعلم، والذي يتطلب وضع معايير معينة، تسهل في تحقيق الجودة الشاملة(أورد في: العتيبي،وضحى،2016: 83)، فالجودة الشاملة في التعليم لا تكون إلا من خلال معايير ومواصفات تحدد مجموعة المتطلبات الواجب توافرها في المنظومة التعليمية والتربوية، لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي، وأداء العمل بشكل صحيح منذ بدايته.

ويعرف كل من السيد وآخرون(2007،صص 175-176) الجودة الشاملة في التعليم بأنها جملة المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات، والتي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته، ورغبات المتعلمين وحاجاتهم وتطلعاتهم، والتي تتحقق من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية بمنظومة التربية والتعليم، وقدذكر العتيبي(2016،ص 84) أنه هناك الكثير من الدراسات التي أوصت بضرورة إعادة النظر في برامج إعداد وتدريب المعلمين ومحاولة تطويرها وتحديثها في ضوء معايير الجودة الشاملة، وذلك من خلال تبني مفهوم الجودة الشاملة في التعليم وتدريب المعلمين في ضوء متطلبات الجودة الشاملة، وتخطيط برامج إعدادهم وتدريبهم بتواجد وسائل مختلفة لقياس أدائهم في ضوء المستويات المعيارية، فالتدريب المستمر للمعلمين على الخبرات الاساسية ومهارات التعلم، يهدف إلى رفع كفاءة الأداء المهني لديهم، وتوسيع مداركهم من خلال البعثات الخارجية واحتكاكهم بالخبرات الدولية(العمرو،2013،ص 60)، فيرى

العنزي(2007) أن المعلم يعتبر من أهم عناصر نظام التعليم والذي يعتمد عليه بشكل أساسي في تطبيق نظام الجودة في التعليم للحصول على نوعية ذات جودة عالية من الطلبة، ولهذا يعطي كثير من التربويين وزناً أكبر للدور الذي يؤديه داخل حجرة الدراسة في عملية التغيير التربوي، فالتعليم ذو الجودة العالية مرتبط بالمعلم الكفء، الذي يمتلك الكفاءات الشخصية والفنية والمهنية، والتي تجعله قادراً على تقديم تعليم نوعي متميز(أورد في: الناشري، 2014، ص18).

وذكر السيد وآخرون(2007،ص179) أنه حينما توطدت الجودة الشاملة كمفهوم أساسي في مجال التعليم، فإنها ارتبطت بحركة قوية سميتبحركة المعيار التربوي، والتي تقوم على فكرة الإعداد التربوي، والأكاديمي، والمدرسي للمعلمين، وذلك لكون التحديث الرئيسي لنظم التعليم في السنوات الأخيرة هو تقديم التعليم بجودة عالية، ولن يكون ذلك إلا بالاهتمام بالتطوير والتحسين المستمر لأداء المعلم، والذي يكون من خلال حسن انتقائهم وجودة تدريبهم، فترى منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة(2014،ص03) أن الجودة تقاس في أي نظام تعليمي بمستوى معلميه، الأمر الذي يطلق إمكانياتهم الضرورية اللازمة لتعزيز مستوى التعلم، فتطوير التعليم على أساس المعايير يعتبر من أهم الاتجاهات الحديثة فيه، والذي يهدف إلى تحقيق الجودة الشاملة في التعليم، لكونها معايير تحدد مستويات الجودة المنشودة في منظومة التعليم والتعلم بكل عناصره، وخاصة المعلم لأنه مطالب بتحقيق أداء بقدرة وفعالية لأداء أدواره المطلوبة منه على أكمل وجه، فهي معايير تزوده بمجموعة من الكفاءات العامة والخاصة تؤهله للقيام بدوره على أساس علمي(السيد وآخرون،2007،ص175).

فالجودة الشاملة تسعى إلى إعداد الطلاب بسمات معينة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمرة والتقدم التكنولوجي الهائل بحيث لا ينحصر دورهم فقط في نقل للمعرفة والإصغاء ولكن في عملية التعامل مع هذه المعلومات والاستفادة منها بالقدر الكاف لخدمة عملية التعلم(دعمس،2009،ص216)، فالإصلاح يجب أن يبدأ من البرامج التربوية في الكليات المسؤولة عن إعداد المعلمين، لتخريج الكوادر العلمية القادرة على التطبيق الأفضل لسياسة تطوير التعليم

(العمرو،2013،ص63)، فتدريب المعلمين باستمرار يعرفهم على ثقافة الجودة بهدف الرفع من مستوى أدائهم المهني(دعمس،2009،ص224)، لذلك فقد عنت قضية إعداد المعلمين وتدريبهم طل عناية واهتمام لدرجة أنه على قدر العناية والاهتمام بتوعية برامج إعداد وتدريب المعلم في أي مجتمع من المجتمعات تكون مسؤولية ذلك المجتمع تجاه مستقبل أجياله(عبد السميع وحوالة،2005 ،ص 240-241).

ويرى البيلاوي، وطعيمة، والنقيب، والبندري، وعبد الباقي(2006، 157-158) بوجود الكثير من الأدبيات المتعلقة بإعداد المعلم ونموه المهني والتي تشير إلى أنه يمر بمراحل في ضوء مبادئ ومعايير الجودة الشاملة من خلال كونه معلم مبتدئ في بداية مشواره المهني، فيه يتسم أداءه بالسعي لاستجلاء الميدان والعمل على تثبيت أقدامه، إلى أن يتطور إلى معلم مبتدئ متقدم وفيه يتسم أداءه بالسعي للتجريب والاندماج في العمل المهني، ليصل إلى مرحلة الكفاءة بالتمكن والاستقرار المهني، وبالتالي الوصول لمرحلة الخبير بحيث يتسم أداءه بالقدرة على تحليل المهام، وتداول الأفكار والآراء مع الأقران، ليصل في الأخير على مرحلة الأخصائي وفيه يتسم أداءه بالسلاسة والمرونة، كما ذكر محمد حسان وآخرون(2005،ص317) أنه لم يعد يكفي للعمل في مهنة التدريس الحصول على الدرجة الجامعية والتدريب المهني، وإنما لابد من الاطمئنان إلى جودة المتخرج وأهليته للقيام بالمهمة ثم الترخيص له بمزاولة المهنة في إطار ما يسمى بالاعتماد المهني للمعلم.

2. برامج إعداد المعلمين في ظل جودة التعليم :

ذكر البيلاوي وآخرون(2006،ص326) أن العصر الحالي جعل من مؤسسات إعداد المعلمين تعيد النظر في طبيعة برامجها، والتي تفرض ضرورة توفر مجموعة من الكفاءات لدى المعلم لتيسر له التعامل مع مختلف التغيرات، وتنميتها والكشف عن الميدان وقصور المعلمين فيها، فالتجربة قد أثبتت أن الكفاءة في التدريس مرهونة بالتغيرات،فيرى حمادنة(2014،ص21) أن تطوير برامج إعداد المعلم وضمان جودة الإعداد يُعد من أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة، ويقصد بجودة البرامج التعليمية مدى شمولها، وعمقها، وعدم الازدواج، والتكرار، والحشو الزائد، ومدى جودتها ،ومرونتها، واستيعابها لمختلف التحديات

العالمية، والثورة المعرفية، ومدى تكيفها بما يتناسب مع المتغيرات، والمستجدات، والمتغيرات البيئية المتلاحقة ،وإسهامها في تكوين الشخصية المتكاملة للطالب/ المعلم، ويرى البيلاوي وآخرون(2006،صص121-122) أن الدول المتقدمة تولي اهتمام كبير لتطوير برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة، وتوفر الفرص الكافية والمناسبة للتنمية المهنية المستديمة لهم أثناءها، لاعتبار المعلم أحد أهم الدعائم التي يمكن الركون إليها في تحقيق الجودة الشاملة في النظم التعليمية في طل التحديات التربوية التي تمليها المقتضيات التربوية.

وقد عرف رمضان (2005،ص 189) معايير ضمان الجودة في برامج إعداد المعلمين بأنها تلك المواصفات والشروط التي يجب توافرها في نظام إعداد المعلم، والتي تتمثل في جودة الإدارة، وسياسات القبول، والبرامج المقترحة التي تشمل الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، والتقويم ،والامتحانات، وأعضاء هيئة التدريس، والمشرفين، والتجهيزات المادية، حيث تؤدي إلى مخرجات تتصف بالجودة وتعمل على تلبية احتياجات المستفيدين من هذا البرنامج بكليات التربية بما فيهم المستفيدون الداخليون من طلبة، وأعضاء هيئة التدريس، والإدارة، والمستفيدون الخارجيون من خريجي البرنامج، وأولياء الأمور، ووزارة التربية والتعليم(أورد في:حمادنة،2014،ص172).

وذكر محمد حسان وآخرون(2005،ص318) أن بعض المؤسسات والهيئات المتخصصة تقوم بوضع وتطبيق معايير الاعتماد المهني للمعلم، وتحدد إجراءاته والتي تتألف في الغالب من كبار الأساتذة التربويين وخبراء التعليم والمهتمين بجودة التعليم وقياسه، والذي يتم بموجبه الاعتراف بالمؤسسات التعليمية، والبرامج، أو الشهادات العلمية، أو الترخيص لمزاولة المهن المختلفة في ضوء معايير تحددها المنظمات والهيئات المختصة(حسان وآخرون،2005،ص320)، فالاعتماد المهني يختص بالاعتراف بجودة وأهلية الأشخاص لممارسة المهن المختلفة، لكونه يعترف بالكفاية لممارسة مهنة ما في ضوء معايير تصدرها هيئات ومنظمات مهنية متخصصة على المستوى المحليوالإقليمي (حسان وآخرون ،2005، ص324).

ويهدف البرنامج إلى الاشراف على إعداد المعلمين إعداداً صحيحاً يتناسب ومتطلبات خطط التطوير التربوي، وإكساب المعلمين المتدربين مهارات التعامل مع الحاسوب كأداة تعليمية متطورة وذات إمكانيات واسعة (دعمس، 2009، ص230)،وتدريب المعلمين بشكل مستمرعلى الخبرات الأساسية ومهارات التعلم بهدف رفع كفاءة الأداء المهني لديهم، مع بعثات خارجية حتى يتم رفع كفاءة الأداء وتوسيع مدارك المعلمين من خلال احتكاكهم بالخبرات الدولية (العمرو،2013 ،ص60)، ولن يتم ذلك إلا من خلال تخطيط وتطبيق برامج إعداد المعلمين، وتحقيق الأهداف المرجوة منها والتي لابد أن تتوفر على مجموعة من الأسس التي يجب أن تقوم عليها والتي ذكرها كل من زين العابدين وعبزوزي(2016،ص ص188،187)بالنقاط التالية:

. صياغة أهداف محددة لبرامج إعداد المعلمين بحيث تكون متسقة مع أهداف التنمية وسياسة التعليم وأهداف التربية.

. تحديد محتوى الخبرات التعليمية المتضمنة في برامج إعداد المعلمين على أساس وظيفي يستند إلى أهداف البرنامج ويتفق من حيث الشكل والمضمون والعرض في مجال التدريس.

. ربط برامج الإعداد بجميع الأدوار والوظائف المطلوبة من المعلمين داخل المدرسة وخارجها مع الأخذ في الاعتبار تطور هذه الأدوار ومواكبتها المستمرة للتطورات السريعة في الأهداف والطرق والأساليب والتقنيات.

. إعداد الطلاب المعلمين للتعامل الناجح والمفيد مع تقنيات العصر الجديدة، والاستخدام الفاعل للأجهزة والوسائل، والاستعانة بجميع التسهيلات والموارد لتحديث أساليب وطرق التدريس بما يتلاءم مع خصائص البيئة التعليمية والمتعلمين.

. إتاحة الفرصة للطالب المعلم لممارسة الأدوار والوظائف الجديدة خلال فترة الإعداد ومنحه الفرصة للتجريب والتطبيق.

. العمل على تطوير شخصية الطالب بحيث يكون مستعدا لمواصلة نموه المعرفي والمهاري وتطوير كفاءاته عن طريق التعلم الذاتي والتعليم المستمر، واستثمار فرص التدريب أثناء الخدمة التعليمية، وتدريبه على تنمية هذه الاستعدادات لدى تلاميذه.

. أن يتضمن برنامج الإعداد البعد الثقافي العام والبعد التخصصي والبعد المهني التربوي على أن يكون معاصرا ومتطورا يحقق متطلبات التربية المعاصرة والتنمية الوطنية المتطورة.

. العمل ضمن إطار الآليات التي تمكن من تغير دور المعلمين في العملية التعليمية من عملية الارتكاز على التعليم إلى الارتكاز على التعلم الذاتي المستمر.

. العمل على تنمية التفكير العلمي لدى الطالب المعلم واستخدام الأسلوب العلمي للتفكير وتنمية ثقته في نفسه، وقدرته على حل المشكلات وتوجيهه لخدمة المجتمع.

. يكون إعداد المعلم عملية متصلة لا تنقطع بحيث تصبح هذه العملية مستمرة مدى الحياة المهنية تتضمن تدريب ما قبل الخدمة وتدريب أثناء الخدمة، وتعليما مستمرا.

. يجب أن يكون إعداد المعلم مهما لإمداد الطلاب بما يحتاجون إليه من المعرفة والثقافة العامة.

. أن تكون الأهداف متكاملة فيما بينها ومتكاملة مع الأهداف العامة للتربية في كل مجتمع.

وذكر السيد وآخرون(2007، 182)أنه لضمان الجودة لابد من وجود مجموعة من المعايير في برامج تكوين وإعداد المعلمين:

- **مدخلات النظام:** والتي تشمل طرق تحديد المعلمين لسنين الخضوع للبرنامج التدريبي، ومتابعتهم بشكل مستمر طوال المدة التدريبية، مع توفير مكتبة بمصادر ومراجع متنوعة.
- **عمليات النظام:** والتي تتضمن تقديم خبرات تعليمية جديدة للطالب المعلم، بمحتوى تعليمي ومنهج منظم، وتنويع طرق واستراتيجيات التدريس والتقويم.

- **مخرجات النظام:** والتي تتضمن حاجات المجتمع للتخصصات المهنية والأكاديمي، وتحقيق التنوع والتوازن البيئي في قطاع الأعمال، وتنمية المعارف، والمهارات، والقيم.
- **القيمة المضافة:** والتي تعتمد على مدى تأثير المعلمين على طلابهم من حيث التنمية العقلية، والأخلاقية، والاجتماعية، المهنية، والمعنوية.

فكلما توافرت هذه المعايير كلما ضمنا الجودة الشاملة في برامج إعداد المعلمين و بالتالي ضمان الجودة في الأداء التدريسي لديهم، و يرى حسان وآخرون(2005، ص303) أن فكرة الاعتماد المهني للمعلم تنطلق من فلسفة الجودة، سواء الجودة في برامج الإعداد أو الجودة والتمكن في الأداء وحتمية التحسين والتطوير المستمر أثناء الممارسة المهنية، وأن التكوين والاعتماد المهني للمعلم يحدد مجموعة من الأهداف (حسان وآخرون2005،ص356-357):

. الاعتراف بالكفاءة الأكاديمية لبرامج تكوين المعلم والتأكد من مدى تحقيقها للمتطلبات الضرورية للاعتماد.

. تقييم المعلمين الجدد لضمان تحقيق المعايير المهنية المحددة من مؤسسة الاعتماد.

. المساعدة في تحديد المعايير التي يتم في ضوئها إصدار الشهادات والترخيص لمزاولة مهنة التدريس.

. التأكيد على جودة وقدرة المعلم في مجال التخصص وطرق التدريس مهاراته وإدارة الصف الدراسي.

. لمساهمة في تكوين المعلم محلياً واقليمياً ودولياً.

ويذهب (عطية،2009 ،ص ص 137-138) إلى القول بأن منظور الجودة الشاملة لجودة المعلم تكمن من خلال الجودة في تأهيله العلمي والمهني، والثقافي، ومتى تزوده بثقافة الجودة الشاملة، وجودة الخبرات التي يمتلكها، وايمانه بالفلسفة التي يتبناها المنهج القائم على مفهوم الجودة الشاملة، وأن المعلم الجيد هو الذي يتميز بالجودة النوعية في أدائه، وشخصيته، ومعتقداته، وأساليبه في التعلم فضلاً عن تميزه بالآتي :

- الحيوية والنشاط والتفاؤل والمرونة.
- التعاون والرغبة في العمل مع الفريق.
- المعرفة الواسعة الدقيقة بالمادة التي يدرسها.
- المعرفة التامة بالمواصفات التي تسعى إليها المؤسسة التعليمية والعمل على تحقيقها.
- الإلمام بثقافة الجودة والإطلاع على كل ما هو جديد في مجال عمله.
- القدرة العالية على التعامل مع تكنولوجية المعلومات والاتصال وما هو جديد في مجال الاقتصاد المعرفي.
- التفاعل الايجابي مع الطلبة.
- المرونة في التعامل مع الطلبة وجميع العاملين في المؤسسة التعليمية.
- التجديد في الأداء والمبادرة في المقترحات.
- الموضوعية والدقة في العمل.
- الحرص على استثمار الوقت واختصار الكلفة.
- التحمس والاندفاع للعمل.
- العدل في أحكامه على جهود الطلبة.
- القدرة على تنظيم نشاط الطلبة وتوجيههم.
- القدرة على تشخيص احتياجات الطلبة ورغباتهم وحل مشكلاتهم.
- القدرة على التخطيط للعمل وحل المشكلات.
- الإيمان بمبدأ التعليم والتعلم العميق.

- الاهتمام بتطوير نفسه لأن مفهوم الجودة يقتضي أن يكون جميع العاملين في المؤسسة التعليمية في حالة تطور وتحسن مستمرين.

ومن أجل تحقيق جودة في أداء المعلم يجب أن يراعى في برامج التنمية المهنية له ما يلي:

- تحديد قائمة بمعايير معتمدة لجودة أداء المعلم وضرورةاطلاعه عليها بهدف الوصول اليها أثناء أدائه وتحديد احتياجاته من برامج التدريب في ضوء هذه المعايير.
- تصميم تقويم الأداء الوظيفي للمعلم ليتماشى مع معايير الجودة.
- تصميم برامج تدريبية للمعلم وفقاً للكفايات المطلوبة في ضوء معايير الجودة بحيث يكون التعلم الذاتي والتعليم المستمر هما نقطة ارتكاز عملية تنمية المعلمين مهنياً والاهتمام بالتغذية الراجعة بهدف تحسين البرامج التدريبية وتطويرها بما يتوافق واحتياجات المعلمين.
- وضع أنظمة وقوانين تُسهم في تحسين دافعية المعلمين نحو التدريب المستمر أثناء الخدمة من خلال توفير الحوافز وتجديد البرامج التدريبية وتطوير أساليب تنفيذها.

3. دور الإعداد في تطوير وتحسينجودة الأداء التدريسي للمعلمين:

ذكر البيلاوي وآخرون(2006 ، ص329) أن المتخرجين من مؤسسات الإعداد قد استفادوا منه من خلال :

ضبط النظام في الفصل.

معرفة الفروق الفردية بين التلاميذ.

تقويم تحصيل التلاميذ.

استخدام استراتيجيات التدريس والتنويع من طرقها.

التخطيط والإعداد الجيد للدروس.

إدارة الفصل من خلال النقاش والتفاعل.

استخدام مختلف الوسائل التعليمية بشكل جيد.

ضبط تحركات وألفاظ التلاميذ وشدة صوتهم داخل الصف.

وذكر أبو حطب الوارد في البيلاوي وآخرون(2006، 329) أن العديد من المعلمين قد اكتسبوا مجموعة من السلوكيات التعليمية في عملهم والتي استفادوا منها أثناء الإعداد :

تكوين علاقات طيبة مع التلاميذ ومع المدرسين.

زيادة دافعية التلاميذ للتعلم.

معرفة حقوق وواجبات المعلمين.

دفع التلاميذ للاشتراك بفعالية في التعليم.

بث القيم الهامة لتطوير المجتمع بين التلاميذ.

تنظيم محتوى المقرر في ضوء الأهداف التربوية.

. معرفة دور المعلم والتلميذ والمجتمع في التربية.

فتكوين المعلم والاستمرار في تدريبه وتنميته مهنياً، تضمن له مستوى رفيع الأداء، متسلح بقدرات تمكنه من تحقيق أهداف التعليم، قادر على توظيف ما تسفر عنه البحوث العلمية في المجال التربوي خلال عمله داخل الصف أو خارجه (السيد وآخرون،174،2007)، خاصة لكون المعلمين الجدد يمرون باختبارات دقيقة، ويخضعون لعمليات فرز وانتقاء قاسية بحيث لا يمارس العمل في مهنة التدريس إلاَّ العناصر عالية الكفاءة والجودة ممن تخرجوا في الكليات المتخصصة والمعتمدة (حسان وآخرون2005،ص 352)،ويرى كل من الجرجاوي ونشوان(2006) أن المعلم يعد من أهم العناصر أو المدخلات في النظام التعليمي، لذلك كان لابد أن يتميز بتوفر المؤهلات، والقدرات، والمهارات، والكفاءات المعرفية والعملية

اللازمة لتحقيق أدائه في عملية التدريس وفق النظرة الحديثة لعملية التعليم، والتي تمتاز بالحصول على مخرجات تعليمية ذات جودة عالية في الأداء(اورد في الناشري،2014،20)، فكما يذكر حسان وآخرون(2005، ص346) أنه لا يمكن مطالبة المعلم بالجودة في ممارسة مهنته دون أن يُعدَّ إعداداً جيدا في مؤسسة متخصصة تم اعتمادها والاعتراف بجودتها وقدرتها على إعداد خريجيها وتأهيلهم طبقاً للمعايير والمواصفات القياسية المحددة من قبل لجان الاعتماد.

وتظهر أهمية جودة الأداء التدريسي من خلال ما أبرزه جاد الوارد في الناشري(2014،ص22)بكونها تحسن من نوعية التعليم المقدم للتلاميذ باعتبارهم أحد مكونات العملية التعليمية، وذلك من خلال تحديد نوعية التغيرات المطلوبة من المعلم لإمكانية التطوير أو التحسين المدرسي سواء كانت طريقة التدريس، أو في بيئة التعلم، أو في مصادر التعليم، إلى جانب تشخيص الاحتياجات الفردية للمعلمين من خلال تحديد كل من جوانب القوة، وجوانب الضعف في الأداء التدريسي ، و توفير التغذية الراجعة لكيفية توجيه التلاميذ نحو التعليم الفعّال، وهو ما يمكن اعتباره تقويماً مرحلياً، وغالباً ما يتسم بالوصف أكثر منه حكماً ، أو تقويماً للأداء التدريسي، وتنمية مهارات ومعلومات المعلم مهنيا لإمكان مساهمته بفاعلية في عمليات التطوير المستقبلية أو التحديث المستمر لمنظومة المنهج المدرسي،فعرفها راشد(2007) بأنها مجموع العمليات التعليمية التي يؤديها المعلم بهدف تحسين عملية التعلم بما ينمي قدرات، واتجاهات، وميول الطلبة، وزيادة معارفهم بما يحقق أفضل المخرجات التعليمية، وذلك بإتباع مجموعة متكاملة من إجراءات التدريس المخططة سلفاً والموجهة لتنفيذ الموقف التدريسي بغية تحقيق أهداف محددة تتصف بإشباعها لحاجا الطلبة وتلبيتها لمطالب المجتمع(أوردفي: الناشري،2014،ص11)،ويرى الناشري(2014،ص23) أن جودة الأداء التدريسي تهدف إلى تحسين أداء المعلم بما يسهل تحقيق الأهداف التنموية للمدرسة، وتحقيق الانتماء للمدرسة بشكل عام وتحسين ورفع معنويات المدرسين، فهو يحسن نوعية التعليم ويسهم في القدرة على اتخاذ قرارات صائبة تجاه التعليم في

المدرسة، وبالتالي الشعور بالرضا الوظيفي عن الأداء والإنجاز والتنمية والتغلب على حالة التوتر والقلق تجاه مستقبل المدرسة الإداري والتعليمي.

فالرفع من مستوى الأداء عند المدرسين يكون من خلال تدريبهم المستمر، وتبصيرهم بمعايير جودة الأداء، والتخطيط ،والتقويم، والمتابعة المستمرة(عطية،2009،ص116)، لكون قيام الطالب/المعلم بأداء مهارة ما بدرجة من الجودة دليل كاف على قدرته على أدائها، بمعنى أن البرنامج القائم على هذا الأسلوب يستوجب تحليل المهام التي يجب القيام بها من أجل تحديد المعلومات النظرية والعلمية التي يحتاجها في الإعداد لهذه المهام(العدواني،ص 27)، فيرى جاد(2003) أن المعلم باعتباره وسيلة التربية في تحقيق أهدافها ،فلابد من إعداده وتدريبه وتقويم أدائه التدريسي بما يضمن جودة التعليم وانطلاقاً من أهمية الأداء التدريسي له، وتأثيره المباشر على تحصيل طلابه لجوانب التعلم المختلفة، من مفاهيم، وتعميمات، ومبادئ، ونظريات، وقوانين، وقيم، ومهارات(أورد في: الناشري،2014،ص 21)، و يذهب كل من السيد وآخرون(2007،175) إلى القول أن التكوين له دور في تحسين جودة الأداء التدريسي للمعلمين من خلال تدريبهم على إدارة سلوك التلاميذ في الفصول، والالتزام بتعليمهم، وبالتالي في معرفتهم كيفية التصرف، والتدخل، والتعرض لقضايا سلوكية تستلزم مهارات خاصة في إدارة السلوك، وتعديله، وتوجيهه، بمهارات لا تتواجد ولا تتوفر إلا عند المعلمين المتخرجين من كليات التربية، والمؤسسات الخاصة بتكوين المعلمين، ومعرفتهم الجيدة على استخدام التكنولوجيا في التعليم بطرق متنوعة، وكيفية تقويم أداء التلاميذ وفق معايير الجودة، هذا بالإضافة إلى التدريب على استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير، فذكر الجنابي(2009) أن الجودة في التعليم تسعى إلى إعداد الطلبة بسمات معينة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات، ومواكبة التغير المستمر، والتقدم التقني الهائل(أورد في الناشري،2014،ص18).

خـاتمة:

فيعد الاهتمام بتطوير برامج إعداد المعلمين وضمان جودتها من أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة، نظرا لكون المعلم أساس العملية التعليمية، فكان لابد من إعداده وتطوير أدائه وتنميته مهنيا والتي لن تكون إلا من خلال وضع معايير معينة تسهل في تحقيق الجودة الشاملة، لكونها لا تكون إلا من خلال معايير ومواصفات تحدد مجموعة المتطلبات الواجب توافرها في المنظومة التعليمية والتربوية، لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي، وأداء العمل بشكل صحيح منذ بدايته.

فتدريب المعلمين في ضوء متطلبات الجودة الشاملة يكون من خلال تخطيط برامج إعدادهم وتدريبهم بتواجد وسائل مختلفة لقياس أدائهم، على اعتبار التدريب المستمر للمعلمين على الخبرات الاساسية ومهارات التعلم، يرفع كفاءة الأداء المهني لديهم.

قائمة المراجع :

1. البيلاوي، حسن حسين وطعيمة،رشدي أحمد وسليمان، سعيد أحمد والنقيب، عبد الرحمن وسعيد، محسن المهدي والبندري، محمد بن سليمان وعبد الباقي، مصطفى أحمد.(2006).الجودة الشاملة في التعليم : مؤشرات تميز ومعايير الاعتماد.(ط.1).عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. الترتوري، محمد عوض وجويحان، اغادير عرفات.(2006).إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات.عمان : دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
3. حمادنة، سمير هُمام.(2014).درجة توفر معايير ضمان الجودة في برنامج إعداد معلم التربية الابتدائية في جامعة اليرموك من وجهة الطلبة المتوقع تخرجهم. ورقة مقدمة للمؤتمر الثالث تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص.
4. الدريج، محمد وجمل، محمد جهاد.(2009).التدريس المصغّر التكوين والتنمية المهنية للمعلمين.(.ط02) . العين: دار الكتاب الجامعي.
5. دعمس، مصطفى نمر .(2009). إدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم .(ط.01). عمان : دار غيدان .
6. زين العابدين،عبد الحفيظ وربيع،عبزوزي.(2017).الاتجاهات العالمية الحديثة لبرامج إعداد المعلمين.مجلة تاريخ العلوم،03(06)، 185-198.
7. السيد، ماجدة مصطفى وخضر، صلاح الدين و فرماوي ، محمد فرماوي و لطفي ، مديحة عمر و أبو زيد، عادل حسين(محررون).(2007). التدريس المصغر ومهاراته.سلسلة العلوم التربوية.
8. السيد،عبد القادر شريف.(2006).الكفايات الأدائية للمعلمة كمدخل للجودة الشاملة في رياض الأطفال.دراسات تربوية واجتماعية.(12-03)،(11-91).
9. عبد السميع ، محمد و سهير ، حوالة. (2005). إعداد المعلم تنميته و تدريبه . (ط.01).عمان : دار الفكر للنشر و التوزيع .

10. العتيبي،وضحى بنت حباب بن عبد الله.(2016).إعداد معلم العلوم في ضوء معايير الجودة الشاملة.ورقة مقدمة للمؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي،(81-92).

11. العدواني ، خالد مطهر.(2011).إعداد المعلمين قبل و أثناء الخدمة.موقع الأستاذ خالد مطهر العدواني https://kenanaonline.com/users/kadwany/posts/234060

12. عطية، محسن علي. (2009).الجودة الشاملة و الجديد في التدريس .عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع .

13. العمرو،إبراهيم علي.(2013). إدارة الجودة الشاملة في القطاع التربوي.(ط.1).عمان : دار البداية للنشر والتوزيع.

14. محمد حافظ،محمود .(2012).مؤشرات جودة التعليم في ضوء المعايير التعليمية.(.ط01).دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

15. محمد حسان، حسن ومجاهد، محمد عطوة والعجمى، محمد حسنين والشرقاوي، سعدية يوسف.(2005).الاتجاهات الحديثة في إدارة التعليم وتجويده.المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

16. المفرج ، بدرية وعفاف، المطيري ومحمد، حمادة (محررون).(2007). الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم و تنميته مهنياً .وحدة بحوث التجديد التربوي.

17. منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم.(2014).التعليم والتعلم: تحقيق الجودة للجميع.(ط.01).اليونسكو.

18. الناشري ، أحمد بن بركوت .(2014) . جودة الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية و الوطنية بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة . رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى.

النشاط البدني الرياضي ودوره في تنمية التنشئة الاجتماعية لدى الطفل

Physical physical activity and its role in the development of socialization of children

الباحث.شرفي عامر.جامعة الجلفة.الجزائر.

الباحث.نايل كسال عزيز.جامعة الجلفة.الجزائر.

ملخص:

هناك مجموعة من المؤسسات لها دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية وتساهم في بناء شخصية الفرد ، وان صلحت هذه المؤسسات صلح الفرد، والعكس إن كانت تعاني من قصور ينتج عنه بناء اجتماعي للفرد غير جيد وبالتالي نتوقع من الفرد عدم القدرة على تحقيق ما نسعى تحقيقه من أهداف للفرد والمجتمع،كما تعتبر الأسرة من أقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الطفل وللأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في نضج سلوك الطفل بصفة اجتماعية ،ويؤكد بعض الباحثين أن لحجم العينة تأثير على عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أن الأسرة القليلة الحجم تزيد من الرعاية المبذولة لأبنائها وكلما كبر حجم الأسرة قلت العناية المبذولة، ففي هذه المرحلة يمارس الطفل نوع من الرياضة انطلاقا من تأثير والديه، كما تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية رسمية التي تقوم بوظيفة التربية والتعليم أوجدها المجتمع لصقل نشئ المستقبل وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطفل جسميا ونفسيا وعقليا، وهي مرحلة تكميلية لعملية التنشئة الاجتماعية للأسرة.

Abstract:

- There is a group of institutions that have a major role in the process of socialization and contribute to the building of the personality of the individual, and that these institutions reconciled the individual's peace, and vice versa if they suffer from a deficiency resulting in social construction of the individual is not good and therefore expect the individual inability to achieve what we seek to achieve goals And the family is one of the most powerful groups in the behavior of the child and the most important social function is the first social school for the child and is the first factor in the maturity of children's social behavior, and some researchers confirm that the size of the sample impact on the process of socialization, In this stage, the child exercises a kind of sport based on the influence of his parents. The school is also considered an official social institution that carries out the function of education created by the society to fine-tune the future and provide the conditions for the child's physical and psychological growth. And mentally, a complementary stage to the process of socialization of the family.

الإشكالية:

هناك مجموعة من المؤسسات لها دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية وتساهم في بناء شخصية الفرد، وان صلحت هذه المؤسسات صلح الفرد، والعكس ان كانت تعاني من قصور ينتج عنه بناء اجتماعي للفرد غير جيد وبالتالي نتوقع من الفرد عدم القدرة على تحقيق ما نسعى تحقيقه من اهداف للفرد والمجتمع،كما تعتبر الأسرة من أقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الطفل وللاسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في نضج سلوك الطفل بصفة اجتماعية حيث تشرف على عملية النمو الاجتماعي للطفل وتكوين الشخصية والسلوك، ويتضح ذلك في تحليل النتائج المرحلة الأولى اقل من 13 سنة حيث تبين ان معظم افراد العينة كان لأبائهم تأثير على بداية الممارسة الرياضية في حياتهم الأولى، ويؤكد بعض الباحثين أن لحجم العينة تأثير على عملية التنشئة الاجتماعية، حيث ان الأسرة القليلة الحجم تزيد من الرعاية المبذولة لأبنائها وكلما كبر حجم الأسرة قلت العناية المبذولة، ففي هذه المرحلة يمارس الطفل نوع من الرياضة انطلاقا من تأثير والديه، كما تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية رسمية التي تقوم بوظيفة التربية والتعليم اوجدها المجتمع لصقل نشئ المستقبل وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطفل جسميا ونفسيا وعقليا، وهي مرحلة تكميلية لعملية التنشئة الاجتماعية للأسرة.

1/التساؤل العام :

** هل تساهم ممارسة النشاط البدني الرياضي في تنمية التنشئة الإجتماعية لدى الطفل المراهق ؟

- **تساؤلات فرعية :**

- ما مدى مساهمة النشاط البدني الرياضي على تعزيز التعاون مع المجموعة لدى الطفل المراهق؟
- ما مدى مساهمة النشاط البدني الرياضي على تعزيز الشخصية المتكاملة لدى الطفل المراهق؟
- ما مدى مساهمة النشاط البدني الرياضي في تنمية التنشئة الوالدية المراهق؟

2/الفرضيات :

*يساهم النشاط البدني الرياضي في تنمية التنشئة الإجتماعية لدى الطفل المراهق..

- الفرضيات الجزئية :

* يساهم النشاط البدني الرياضي على تعزيز التعاون مع المجموعة لدى الطفل المراهق.

* يساهم النشاط البدني الرياضي على تعزيز الشخصية المتكاملة لدى الطفل المراهق.

* يساهم النشاط البدني الرياضي في تنمية التنشئة الوالدية لدى الطفل المراهق.

3/أهمية الدراسة :

تكمن أهمية بحثنا بأن الطفل في فترة المراهقة يمر بتغيرات جسمانية وعقلانية وجنسيا بحيث تؤثر عليه في بيئته الاجتماعية التي تتمثل في تفاعله مع الآخرين لذا كان لابد من إبراز دور النشاط البدني الرياضي التربوي في تنمية تفاعلاته الاجتماعية وبالنسبة لممارسة الرياضة لدى المجتمع أردنا أبراز أهمية ممارستها لكونها لها تأثير كبير في الصحة النفسية والصحة الجسدية لدى الإنسان .

- إبراز الأهمية الاجتماعية للممارسة الرياضية .
- يساهم النشاط البدني الرياضي في تنمية التنشئة الاجتماعية لدى المراهق .
- إبراز فترة المراهقة كحالة و تأثيرها على التفاعلات الاجتماعية من خلال التغيرات التي يعيشها التلميذ .

4/أهداف الدراسة :

وتتمثل أهداف الدراسة في مايلي :

- إبراز أهمية الممارسة الرياضية وعلاقتها التنشئة الاجتماعية.

- ممارسة الأنشطة الرياضية وتأثيرها على بناء العلاقات الاجتماعية.
- إبراز دور ممارسة الرياضة في المؤسسة التربوية ومدى تأثيرها على تطوير القيم الاجتماعية كتعاون مع المجموعة وبناء الشخصية وصولا الى التنشئة الوالديه.

5/تحديد المصطلحات:

تعريف الرياضة : هي تلك الأنشطة الرياضية التي يمارسها الإنسان سواء في حياته اليومية أو في نادي خاص أو فريق خاص وتعرف أيضا بالتمارين الرياضية كما أنها تنقسم الى قسمين الرياضة الجماعية و الرياضات الفردية.

*** تعريف النشاط البدني الرياضي:** في عصرنا هذا فإنَّ النشاط البدني والرياضي أصبحَ عنصراً من عناصر التضامن بين المجموعات الرياضيَّة ، وفرصة لشباب العالم أجمع ليتعرف بعضهم على بعض خدمةً للمجتمع إضافة إلى ذلك أنَّه يُساهم في تحقيق ذات الفرد بإعطائه الفرصة لإثبات صفاته الطبيعية ، وتحقيق ذاته عن طريق الصراع وبذل المجهود فهو يُعد عاملاً من عوامل التقدم الاجتماعي وفي بعض الأحيان التقدم المهني. (علي يحي منصور: 1971 ، ص209)

*** تعريف التنشئة الإجتماعية :** هي عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الطفل سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية مناسبة ومعينة تمكنه من مسايرة جماعته، والتوافق الاجتماعي معها.

*** تعريف المراهقة :**

أصل الكلمة من الفعل" راهق" بمعنى تدرج نحو النُضج بدراسة التغيُّرات التي تطرأُ على الفتى من الناحية البدنية والجنسية والعقلية وجسمانية وهي تنقل المرء من مرحلة الطفولة إلى الشباب فهي إذا جسريعبِّر عنه المرءُ من طفولته إلى رجولته ". (مصطفى رزيق : 1960،ص 10)

الخلفية النظرية:

حيث شملت كل من ممارسة النشاط البدني الرياضي التنشئة الإجتماعية لدى الطفل المراهق .

الجانب المنهجي للدراسة

2الإجراءات المنهجية للبحث:

1/ الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية البوابة الأساسية و المدخل الرئيسي عند إعداد كل البحوث العلمية،حيث شملت هذه الدراسة عدة ثانويات لبلدية الجلفة.

2/ منهج الدراسة :

إعتمدنا عن المنهج الوصفي الذي يعرف على أنه كل إستقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعلمية أو النفسية بقصد تشخيصها و كشف جوانبها و تحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها و بين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية .

3/ مجتمع الدراسة :

في إطار القيام ببحثنا هذا و خاصة في جانبه التطبيقي ذو الأهمية البالغة فمجتمع الدراسة عملية هامة و أساسية لأنها محور بحثنا هذا و المجتمع هنا نقصد به الطفل المراهق الذي هو محور الدراسة و النشاط البدني الرياضي لأنه طرف أساسي في العملية التربوية و من أجل هذا فمجتمع الدراسة في بحثنا هذا هو أساتذة التربية البدنية لبلدية الجلفة الذي يتكون عددهم من 24 أستاذا.

4/ عينة الدراسة :

تم اختيار العينة للإجابة بطريقة عشوائية من مجموع 8 متوسطات ببلدية الجلفة و تكونت العينة من 24أستاذا للتربية البدنية و الرياضية يختلفون من حيث المستوى التكويني و السن و الأقدمية.

5/ أدوات الدراسة :

إن المنهج العلمي الذي انتهجناه في إنجاز هذه المذكرة هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على تحليل العلاقات بين المتغيرات و محاولة قياسها ، و تعتبر الأداة و الوسيلة الأساسية في الدراسة هي الاستبيان

-الاستبيان:

يعرف الاستبيان على أنه " أحد وسائل المسح الهامة لجميع البيانات المرتبطة بموضوع معين من خلال إعداد مجموعة من الأسئلة المكتوبة ، يقوم المبحوث بالإجابة عليها " ، لإثراء البحث و معرفة كل الجوانب المرتبطة به تم إعداد استمارة استبيانيه و تم توزيعها على 24 أستاذا، و يتكون الإستبيان من أسئلة تمس الفرضيات المطروحة و هي أنواع :

أسئلة مغلقة – أسئلة نصف مغلقة – أسئلة مفتوحة .

6/ أساليب المعالجة الاحصائية :

طريقة الإحصاء : من أجل تحليل و ترجمة النتائج المتحصل عليها بعد الإجابة المطروحة من طرف العينة المختارة اعتمدنا على قانون القاعدة الثلاثية التالي:

$$\text{النسبة المئوية \% : س} = \frac{\text{عدد التكرارات X 100}}{\text{مجموع العينة}}$$

1/عرض وتحليل ومناقشة النتائج :

1- 1-تحليل ومناقشة نتائج الفرضية (1):

-الفرضية (1):

يساهم النشاط البدني الرياضي على تعزيز التعاون مع المجموعة لدى الطفل المراهق.

الإجابة	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	**19**	**% 79.16**
لا	**05**	**%20.83**
المجموع	**24**	**%100**

أ/ التحليل :

من خلال الجدول رقم 01 يتبين أن 19 أستاذ من أصل 24 أستاذ يجدون للنشاط البدني الرياضي دور كبير في تنمية صفة التعاون مع الجماعة بنسبة **79.16 %** أن ، بينما 05 أساتذة الأخرين يرون انه لايوجد دور كبير للنشاط البدني الرياضي في تعزيز صفة التعاون بنسبة **20.83%**.

ب/ مناقشة الفرضية (1):

من خلال نتائج الجدول (1) يتضح لنا أن معظم الأساتذة يرون أن النشاط البدني الرياضي يساهم في تنمية وتعزيز وغرس القيم الإجتماعية مثل التعاون ،المساواة ،التسامح ،المسؤولية والنهوض بالصحة من خلال الاندماج مع الجماعة لدى المراهقين،

فهو ينمي لدى الطفل حب التعاون وحرية التعبير والمعاملة الكريمة و الاطلاع على ما هو أكثر في درس التربية البدنية و الرياضية فالطفل دائما بحاجة الى إشباع رغباته وتنمية جميع صفاته من خلال الجماعة .

1- 2-تحليل ومناقشة نتائج الفرضية (2):

-الفرضية (2): يساهم النشاط البدني الرياضي على تعزيز الشخصية المتكاملة لدى الطفل المراهق.

الإجابة	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	**21**	**%87.5**
لا	**03**	**%12.5**
المجموع	**24**	**%100**

أ/ التحليل :

من الجدول رقم 02 يتبين أن 21أستاذ من مجموع 24 يوافقون على أنه يمكن للنشاط البدني الرياضي في تنمية الشخصية المتكاملة للطفل وذلك من خلال التركيز على الأبعاد التربوية كوسيلة بنسبة**87.5%**بينما 03 أساتذة بنسبة **12.5%** لا يوافقواعلى ذلك أي أنه لا يكفي وحده لابد للأسرة والمجتمع أن يلعب دورا أخر.

ب/ مناقشة الفرضية (2):من خلال الجدول (2) يتضح لنا أن أغلب الأساتذة اتفقوا على انه يمكن النشاط البدني الرياضي دورا في تنمية الشخصية المتكاملة للطفل وذلك من خلال التركيز واستخدام الأبعاد التربوية كوسيلة لتربية الطفل من جميع النواحب النفسية والخلقية والصحية وغيرها ، و ما له من تأثير إيجابي على نفسية التلميذ و هذا ما السماح لهم بالتغيير من آراءهم بكل راحة، وشعور بالمسوؤلية مع إحترام الأخرين ،كما يمكن أيضا للجوانب الاجتماعية والنفسية والحسية الحركية وغيرها ان تساعد الطفل في التفاعل الاجتماعي و التحرر من القيود.

1- 3-تحليل ومناقشة نتائج الفرضية (3) :

- **الفرضية (3) :** يساهم النشاط البدني الرياضي في تنمية التنشئة الوالدية لدى الطفل المراهق.

الإجابة	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	**20**	**%83.3**
لا	**04**	**%16.6**
المجموع	**24**	**%100**

أ/ التحليل :

من الجدول رقم 03 يتضح أن 20 أستاذ من مجموع 24يرون أنه يوجد دور ومهم وكبير للنشاط البدني الرياضي في تنمية التنشئة الوالدين بنسبة **83.3%**، بينما 04 أساتذة يرون أنه لا يمكن النشاط البدني الرياضي أن يكون الجزء الهام وبنسبة **16.6%**.

ب/ مناقشة الفرضية (3):

من نتائج الجدول (3) يتضح أن معظم الأساتذة أقروا بأنه يوجد دور كبير للنشاط البدني الرياضي في تمنية التنشئة الوالديه وذلك من خلال تهيئة النفسية للطفل من خلال خلق الراوبط الاجنماعية مما يساعد الاسرة في كيفية تعامل مع الاولاد وتربيتهم على الصفات الخلقية والتعاملية وتكيفيهم مع مجتمعهو وزرع القيم والعادات في أنفسهم .

2/ استنتاج عام :

من خلال الفرضيات التالية نستنتج بأن **الفرضية العامة محققة** والتي تنص على مساهمة النشاط البدني الرياضي في تنمية التنشئة الإجتماعية لدى الطفل المراهق .

ومن خلال نتائج الجدول (1) يتضح لنا أن معظم الأساتذة يرون أن النشاط البدني الرياضي يساهم في تنمية وتعزيز وغرس القيم الإجتماعية مثل التعاون ،المساواة ،التسامح ،المسؤولية والنهوض بالصحة من خلال الاندماج مع الجماعة لدى المراهقين،

فهو ينمي لدى الطفل حب التعاون وحرية التعبير والمعاملة الكريمة و الاطلاع على ما هو أكثر في درس التربية البدنية و الرياضية فالطفل دائما بحاجة الى إشباع رغباته وتنمية جميع صفاته من خلال الجماعة **فالفرضية الاولى محققة.**

ومن خلال الجدول (2) يتضح لنا أن أغلب الأساتذة اتفقوا على انه يمكن النشاط البدني الرياضي دورا في تنمية الشخصية المتكاملة للطفل وذلك من خلال التركيز واستخدام الأبعاد التربوية كوسيلة لتربية الطفل من جميع النواحب النفسية والخلقية والصحية وغيرها ، و ما له من تأثير إيجابي على نفسية التلميذ و هذا ما السماح لهم بالتغيير من آراءهم بكل راحة، وشعور بالمسوؤلية مع إحترام الأخرين ،كما يمكن أيضا للجوانب الاجتماعية والنفسية والحسية الحركية وغيرها ان تساعد الطفل في التفاعل الاجتماعي و التحرر من القيود **فالفرضية الثانية محققة.**

ومن نتائج الجدول (3) يتضح أن معظم الأساتذة أقروا بأنه يوجد دور كبير للنشاط البدني الرياضي في تمنية التنشئة الوالديه وذلك من خلال تهيئة النفسية للطفل من خلال خلق الراوبط الاجنماعية مما يساعد الاسرة في كيفية تعامل مع الاولاد وتربيتهم على الصفات الخلقية والتعاملية وتكيفهم مع مجتمعهم وزرع القيم والعادات في أنفسهم **فالفرضية الثالثة محققة.**

حيث نلاحظ فوائد النشاط البدني الرياضي للأطفال تتعدّد وتتنوع، إذ إنّها لا تقتصر على الفائدة الجسدية فقط بل تتعداه إلى تقوية شخصيته ورفع ثقته بنفسه وتعلّمه المشاركة واللعب بروح الفريق، وتزرع فيه الصّبر والمثابرة. ومع ممارسة ذلك الأمر ستتضاعف قدرته على الإبداع وإيجاد الحلول السريعة المناسبة لتلك التحديات وما شابهها على أرض الواقع. كما أنّ بعض الألعاب الرياضية تدور فكرتها ليس

فقط على تطبيق تمارينَ رياضيةٍ جامدة بل قد يبدو الأستاذ أو المعلم ذكياَ حين يحوّرها الى قصة أو مسرحية تتطلب من الطفل أثناء تمثيلها القيام ببعض الركض أو المشي أو القفز، أو أخذ دور شخصية الشرطي والطبيب والعامل والبائع فتضفي للجهد البدني المبذول قيمة فكرية مفيدة تثري خبرات الطفل بطريقة ممتعة. و تأثير الرياضة على صحة الطفل تعتبر أمرا هامّاً لا يجب إغفاله.

مراجع معتمدة:

1- علي يحي منصور: الثقافة الرياضية، الجزء الأول، ط1، 1971.

2- مصطفى رزيق : خفايا المراهقة، دار النهضة العربية ، دمشق، 1960.

التحرش الجنسي ضد المرأة العاملة بين العوامل والأثار

Sexual harassement against women worker

الباحث.شكري عبد الله.جامعة البليدة 2.الجزائر.

الباحث.بن زينة كريمة.جامعة البليدة 2.الجزائر.

ملخص:

بدأت ظاهرة التحرش الجنسي تنتشر في مجتمعنا سواء في الشارع أو في أماكن العمل فانتشار هذه الظاهرة سبب اثار سلبية خاصة بالنسبة للمراة العاملة فبسبب التحرش تفقد الألاف النساء أعمالهن جراء هذا التحرش في العمل وغالبا ما تكون المرأة ضحية للتحرش الجنسي لأن الرجل في الغالب هو من يتمتع بوقع اقوى سواء و ظيفيا أو اجتماعيا .

Abstract :

The phenomenon of sexual harassment is spreading in our society, whether in the street or in the workplace. This phenomenon has a negative impact especially for working women. Because of harassment, thousands of women lose their jobs due to this harassment and often women are victims of sexual harassment. A stronger impact, both functionally and socially.

مقدمة:

تعتبر ظاهرة التحرش الجنسي من بين الجرائم الحديثة التي تم إصدار تشريعات لتجريمها في السنوات الماضية، لأنها ليست جديدة في ممارستها بل تم تصنيفها من بين الجرائم الأخلاقية التي تمس بالمجتمع، بحيث أصبح أصحاب السلطة و المكانة في العمل يقومون باستغلال المرأة لتلبية حاجاتهم الجنسية من أجل ابتزازها و أيضا مختلف المضايقات الإدارية التي يشتغل عن طريقها الرجل دون المرأة في الارتقاء بعملها لهذا تعاني المرأة من مختلف السلوكات المعنفة المستبدة للحط من كيان المرأة و استبدادها بحيث يجعل المرأة دائما تابعة للرجل و مستغلة من طرفه باعتبارها شيء خاص به لا يملك مشاعر أو أحلام.

1- تحديد المفاهيم:

1-1 مفهوم المرأة العاملة:

تقول كاميليا عبد الفتاح "المرأة العاملة هي المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عمل، وهي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة بيت ودور موظفة".(ابراهيم عبد الفتاح كاميليا، 1984،ص283-21)

- ويعرفها فاروق بن عطية كالتالي: "المقصود بالمرأة العاملة ليست تلك المرأة الماكثة بالبيت التي تدبر الأعمال المنزلية وكل ما يتعلق بالمنزل وتربية الأطفال، وإنما يعني المرأة التي تعمل خارج المنزل. (farouk ben attia.1970 p55)

فالمراة العاملة هي المرأة التي تمارس مسؤوليات أخرى غير مسؤولياتها في منزلها التي تدبر بها أعمالها المنزلية، كل ما يتعلق بالمنزل وتربية الأطفال إلى غير ذلك، إنما هي المرأة العاملة خارج منزلها من خلال خدمة مجتمعها المرأة التي تكسب منصب ومال أي المرأة التي تكسب وظيفة.

2-1 مفهوم التحرش الجنسي:

يعرفه "ماري خوري" فيقول: "هو عمل واعي ومقصود يقوم به إنسان مهووس عنده نزعة جنسية، شهوة يريد بأساليب مختلفة سماعية بصرية، رمزية، وحتى بعض الأحيان جسدية مباشرة مثل: اللمسات، والتعارف الجسدي أو إثارة ويقصد بها الإثارة الجنسية، أو إشباعا للذته، عادة يقوم في العمل بعملية إقحام بحميمية الآخر، أو اقتحام جسدي مباشر، يعني بما يتخطى الرجل الحدود الحميمية للمسافة التي بينه وبين المرأة والتي تقدر مبدئيا حوالي 45 سنتمتر بالمبدأ حميمية الجسد" (ماري خوري، 2002،ص24)

وتعطي "أسمى خضر" مفهوم للتحرش الجنسي فتقول: "ظاهرة عنف ضد المرأة وقد تأخذ شكل اللفظ أو النظرة أو الحركة أو حتى الاعتداء المادي المباشر والتحرش ليس بالضرورة بدافع الرغبة الجنسية، أحيانا هناك دافع علاقات التسلط والسلطة والرغبة في إذلال وإهانة الطرف الآخر الأضعف" (اسمى خضر، 2002،ص65)

التحرش الجنسي فعل غير مرغوب به يتضمن مجموعة من الأفعال غير المرغوبة من الانتهاكات البسيطة إلى المضايقات الحادة التي تتضمن تلميحات لفظية أو رمزية، بأساليب متعددة بدون رضا الطرف الآخر، بهدف الاستغلال والرغبة والحط من قيمة الفرد الآخر.

3-1 مفهوم العمل:

فالعمل في نظر الماركسية هو مصدر تحويل الطبيعة والإنسان معا، فبدونه لا مجال للخلق الثقافي وبالتالي فلا وجود للتاريخ ولا للصراعات الطبقية، ويعرفه "كارل ماركس" على أنه: "مجموعة أفعال يقوم بها الإنسان قصد تحديد هدف وذلك لمباعدة فكره ويديه وآلاته التي تسلط والتي تؤثر بدورها على الإنسان وتغيره". (زبيدة بن عويشة، 1986-1987،ص15)

2- دوافع التحرش الجنسي

يرى البعض انه قد يرجع هذا السلوك للعديد من الدوافع ولكنه يتصل بإساءة استعمال السلطة أكثر من رجوعه إلى دافع جنسي فالتحرش الجنسي ليس جنسيا في دوافعه أو محركاته و الذين يمارسون التحرش الجنسي في الغالب لديهم سلطة على الشخص أو المرأة التي يمارسون في حقهن التحرش الجنسي ويسيئون استعمال سلطتهم مستغلين ضعف المرأة أو إرغامها على القبول. (محمد علي قطب ص 71-72)

فقد يمارسه البعض على النساء اللاتي يدخلن مهن مخصصة للرجال وذلك بقصد إبعاد المرأة عن منافسة الرجل في المهن التي يعتقد أنها تخصه دون النساء فيكون التحرش ضربا من ضروب طرد المرأة من الدخول إلى هذه المهن أكثر من كونه نشاطا جنسيا لذاته. (صالي سمية 2004ص2)

وكذلك أرجع البعض دوافع التحرش الجنسي لضعف الوازع الديني بين الناس حيث أصبحت بعض القيم خرقا بالية وموروثات قديمة في المجتمع. وكذلك لأسباب تتعلق بالفتاة نفسها وهي إظهار مفاتنها من خلال الملابس الفاضحة والجري وراء الموضة والصيحات العالمية في تصفيف الشعر وكذلك الاختلاط الزائد.

وقد ذكر آخرون أن السبب وراء ذلك هو ضعف القوانين لاسيما في الدول العربية. (نفس المرجع، ص 75-78)

ولكن لا يمنع أن يكون التحرش واقعا بدافع الرغبة الجنسية أو بمعنى أكثر شمولا أن تكون الرغبة الجنسية هي المحركة لارتكابه بدليل انه لا يتم أو يحدث رغم توافر الظروف التي يمكن أن تهيأ لارتكابه، والتصور الواقعي لذلك يبدأ رجل مثلا بالتحرش بامرأة في مكان ما ويكون الهدف من وراء ذلك ليس التحرش الجنسي في حد ذاته ولكن إلى ما هو أبعد من ذلك بحيث يتوقف ذلك على مدى استجابة المرأة لهذا التحرش الواقع عليها من عدمه فإما أن تتصدى المرأة لهذا التحرش بأي صورة من صور الرفض، وإما أن تقبل ذلك وبهذا التصرف تكون بمثابة استجابة للطرف الآخر وبهذا التصرف الأول والأخير يقع تحت طائلة القانون. (عنوت عبد القادر،ص39)

3- أسباب التحرش الجنسي

ويمكننا حصر مجموعة من الأسباب في العناصر التالية :

- المشكلة عند الرجل ويتعلق الامر بعوامل التنشئة الاجتماعية للرجل في علاقاتهم بالبناء ونظرتهم الى المراة على انها مصدر للمتعة فقط وليس كيانا وفكرا مما يجعلهم يتعاملون معها في مكان العمل بشكل مختلف عما يتعاملون به معها في البيت هذا بالاضافة الى نقص الوازع المدني.

- الاسرة وما تزرعه من عادات ثقافية و اجتماعية منذ الصغر حيث ان الاسرة لا تقوم بتعليم و تربية ابنائها كيفية التعامل مع المراة او كيفية التعامل المراة مع الرجل.

- ثقافة المجتمع لأسف في عالمنا العربي هناك ازمة في تصديق المراة المجتمع دائما يلقي اللوم عليها و يعتبرها هي المذنبة و انها هي التى دفعت الرجل للتحرش بها نظرا لسلوكها ولذلك فان المراة تتيح الى الصمت عندما تتعرض للتحرش.

-الاعلام : يعد الاعلام العربي من العوامل المهمة لتفشي ظاهرة لتحرش عموما حيث انه يستغل جسد المراة بصورة مثيرة لاشمئزاز.

- المراة : احيانا تكون المراة دور حيث تسهم في التحرش ضدها يسبب ارتدائها الملابس الفاسخة او طريقة كلا مها التى تفسح المجال اضعاف النفوس للتمادي معها

كما ويمكن حصر هذه الأسباب فيما يلي:

أ/ التجمعات الكبيرة ونقصد بها الشواطئ والحمامات، السباحة والألعاب المائية والأماكن العمومية أي الأماكن التي يكثر فيها الاختلاط بين الجنسين.

ب/ توفر الوسائل الانحراف في البيت فقد يقع الشباب في المشاكل الجنسية والتحرشات بسبب وجود بعض الأفلام الإباحية وغيرها من وسائل الإغراء .

ج/ فشل المتحرش إذا كان متزوجا في العلاقات الزوجية ويحاول تعويضها بتلك العلاقة.

د/ معوقات الزواج نتيجة الظروف المادية مثلا: غلاء المعيشة، البطالة وكذلك نقص السكن ....الخ

هـ/ الصراع الذي يعاني منه الفرد نتيجة ميوله الجنسي والمعايير الاجتماعية.

ن/ نقص التوعية في مجال التربية الجنسية مما ينتج الفرصة لأن يصبح التحرش بالنساء عادة يمارسها الفرد.

و/ اللامساواة بين الرجل والمرأة في المجتمع هذا لأن المجتمعات العربية هي مجتمعات رجولية بالدرجة الأولى.

ع/ عدم تلقي مرتكب التحرش الجنسي لعقاب رادع. (عزت عبد القادر، ص50)

إضافة إلى أنه من بين الأسباب التي تؤيد من حدة التحرش الجنسي هي تكتم المرأة عن الفعل الممارس ضدها وهذا راجع إلى:

أ/ حساسية الموضوع وذلك يعود إلى الخوف من الفضيحة وتكوين سمعة سيئة لأن أصابع الاتهام تعود إليها.

ب/ خوف الضحية من فقد منصبها في العمل

ج/ الخوف من التعثر في الدراسة واثبات وقع جريمة التحرش الجنسي

د/ شعور أو علم الضحية أن الجاني لن يلقى العقاب الرادع له. (عبد الله عبد العزيز، 2008،ص115-116)

فمن خلال ما ذكر سابقا نستنتج أن التحرش الجنسي يمثل إحدى المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد عمليات التفاعل الاجتماعي وأن الأسباب المرتبطة بذلك تتمثل في سكوت النساء عن الاعتراف بمظاهر وأفعال التحرش الجنسي الذي يتعرضن له و هذه من أهم أسباب تفاقم هذه الظاهرة فالمتحرش

يدرك مسبقا خوف المرأة من التبليغ و الفضيحة و اذا كانت عاملة الخوف من ترك العمل فالسكوت و الرضى بهذا الواقع من أهم أسباب انتشار الظاهرة و من أهم أشكال التحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة نجد :

ثم تصنيف اشكالا التحرش الجنسي الى:

ا_ سلوك جنسي لفظي يتضمن التعليقات و الالفاظ و الفكاهات الجنسية

ب_ سلوك جنسي غير لفظي و يتضمن التعبيرات الجنسية العدوانية

ج_ سلوك جنسي جسدي و يتضمن عدد من السلوكات تبدا من الرتب على الجسد و القرص و المعانقة الى الاغتصاب

ووفق شكل الفعل و طبيعته ميشل ديمون Mitchell Damon الى ان فعل التحرش يتضمن مجموعة من السلوكيات التي بناء عليها يختلف شكل التحرش الجنسي وهي

ا_ التعليقات الجنسية الشكلية .

ب_ التعليقات الجنسية اللفظية

ج_ السلوك الجنسي المعتمد على اللمس

اما **ماري فرانس** فقد صنفت اشكال التحرش و حددتها فيما يلي :

ا_ سلوك الاغواء

ب_ الابتزاز الجنسي

ج_ ايداء الاهتمام الجنسي غير المرغوب فيه

د_ التكلف الجنسي

هـ_ الاعتداء الجنسي المباشر.

4- الآثار الناجمة عن التحرش الجنسي بالمرأة العاملة.

من شان تعرض المرأة العاملة للتحرش بها جنسيا أن يؤثر سلبا على شخصيتها وحالتها البدنية والنفسية وكفاءتها في عملها وعلاقاتها الشخصية وحياتها الأسرية، فعلى سبيل المثال في شأن ذلك التعرض أن يؤثر على أدائها لعملها، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى انعدام الشعور بالأمن الشخصي على البدن والكرامة و قلقها، ومن المعروف أنه يصعب على الشخص القلق أن يركز بالقدر الكافي على عمله.

كذلك يؤثر بصورة ضارة على حالتها البدنية والنفسية ومعاناتها من الأعراض النفسية ومن شأنه أيضا أن يثير اضطرابا في علاقاتها الأسرية، بل وقد يجعلها في ظل إساءة تفسير ما حدث، تلوم نفسها باعتبارها مسؤولة عما حدث وهو ما يعني تضاؤل ثقتها بذاتها، فضلا عن شعورها بالعجز وكراهية العمل والرغبة في التغيب عنه.

و يمكننا حصر أهم الاثار في النقاط التالية :

الترهيب النفسي – القلق و التوتر – الشعور بالذنب- اللامبالاة – عدم التركيز – الخوف – قلة الانتاج في العمل – الانهيار العصبي، أيضا يؤدي بالمرأة الى ترك العمل رغم انها محتاجة الى هذا العمل ، اما اذا كانت متزوجة ينعكس قلقها و توترها في البيت كممارسة العنف ضد أبنائها و التوتر و الصراع في علاقتها الزوجية و أغلب الاحيان يؤدي الى طلاقها .

وحين ننظر إلى الموضوع من زاوية أخرى ألا وهي التكلفة التنظيمية للتحرش سنجد أن المنظمة تخسر أيضا من جراء شيوع التحرش الجنسي فيها وتتمثل أولى تلك التكاليف فيما تخسره المنظمة من عوائد نتيجة انخفاض أداء المتعرضات للتحرش وتغيبهن عن العمل، وفي نفقات تدريب من يحل مكانهن في حالة طلبهن النقل أو ترك المنظمة، وفضلا عما تنفقه من أموال لعلاج الضحية من آثاره النفسية. أو تعويضها حين ترفع دعوى في المحكمة على المنظمة لتعويضها عما لحق بها من أضرار مادية ونفسية من جراء

تعرضها للتحرش، حتى أنه تبين في مسرح أجرته إحدى الهيئات الأمريكية. (ريف شوقي محمد فرج وعادل محمد هريدي،2004،ص6)

أن التحرش كلف الجهاز الحكومي(الامريكي) في العامين الماضيين حوالي 267 مليون دولار 1992 يضاف إلى ذلك ما يلحق بسمعة المنظمة التي يشيع فيها التحرش من أذى نتيجة تقاعسها عن توفير الحماية الشخصية لعاملاتها. (نفس المرجع ص 6)

وفي دراسة أجرتها **فيتزجيرالد** وزملائها أنه بعض من تلك الآثار على الضحية من قبيل ارتفاع القلق والاكتئاب وانخفاض الشعور بحسن الحال والمعاناة مع الصداع واضطراب الهضم بالإضافة إلى انخفاض الأداء وعدم الرضا عن العمل والزملاء والرؤساء فضلا عما يسببه من خسائر للمنظمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حتى أن إدارة شؤون العاملين بالجيش الأمريكي قدرت أن التحرش كلف الجيش 1998 ما يرجو على 500 مليون دولار، بالإضافة إلى انخفاض تقديرها لذاتها وانسجامها وانعزالها وتدني رضاها عن حياتها بشكل عام وزيادة معدل غيابها. (لوقف نظمي ،ص47-48)

ومن هنا نستطيع أن نقول أن التحرش يعد إحدى العوامل الضاغطة على المرأة العاملة فهي إن استجابت ستخسر تقديرها لذاتها واحترام الآخرين لها وإن رفضت ستخسر أيضا، حيث قد تفقد وظيفتها أو موقعها داخله أو الإحساس بالأمان في أرجائه فضلا عن استقرارها النفسي والبدني ومن هنا يمكننا القول أن التحرش الجنسي يعد أحد الملوثات النفسية لبيئة العمل وقد يمتد تأثيره ليشمل زميلات الضحية اللاتي يشعرن أنهن يصبحن ضحايا قريبا وخاصة حيث يدركن أن الإدارة تتخذ إجراءات حاسمة ضد المتحرش و يعانين من العجز بعد رؤيتهن ما حدث أو سماعهن عنه، وعدم تمكنهن من عمل شيء لإيقافه.

5-التحرش الجنسي في ظل التشريعات الجزائية

أصدرت الجزائر تشريعات تجرم فيها التحرش الجنسي وذلك نتيجة لطلب العديد من الجمعيات والمنظمات الخاصة بالدفاع عن حقوق الإنسان عامة وحقوق المرأة بصفة خاصة في مواقع العمل إذ

انتشرت هذه الظاهرة في كل المؤسسات والإدارات العمومية والمؤسسات الخاصة مما أدى إلى إصدار تشريعات تجرم التحرش الجنسي ضد المرأة في مؤسسات العمل كنتيجة أو كرد عن النداءات العديدة التي تقدمت بها الجمعيات النسائية وبعض المنظمات النشطة في مجال حقوق الإنسان والمرأة، إذ تم التطرق إلى جريمة التحرش الجنسي لأول مرة في التشريع الجزائري وذلك في قانون العقوبات الجديد طبقا للقانون رقم 15/04 المؤرخ في رمضان عام 1425هـ الموافق لـ 10 نوفمبر 2004. (الجريدة الرسمية العدد، 2004/11/10)

مرتكب التحرش الجنسي يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة وبغرامة من 50.000 إلى١٠٠.٠٠٠ج كل شخص يستغل سلطة وظيفته أو مهنته عن طريق إصدار الأوامر للغير وبالتهديد أو الإكراه أو بممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية في حالة العودة تتضاعف العقوبة (احسن بوسقيمة 2005،ص147-140)

بالإضافة على أنه جاء في تشريع العمل من القانون 11/90 الصادر في 21 أفريل 1990 أنه في إطار علاقة العمل للعمال كذلك:

- الحق في الشغل مع احترام حرمتهم الجسدية والمعنوية وكرامتهم.
- الحق في الحماية ضد كل تمييز لشغل منصب عدا القائم على الكفاءات والاستحقاق.
- الحق في التكوين المهني والترقية في العمل.
- الحق في دفع منتظم لأجورهم ومستحقاتهم.
- الحق في كل المزايا المتبقية في العمل. (صالي سمية،ص12)

بالإضافة غلى وجود العديد من البنود التي تنص على عدم التمييز بين المرأة والرجل والمساواة بينهما واحترام السلامة البدنية والمعنوية للمرأة العاملة والتي تبنتها الجزائر في صياغة القوانين أو في تعديلها لقوانينها الخاصة بالعمل، ومن بين هذه المبادئ عدم التمييز بين الجنسين واحترام السلامة البدنية والمعنوية للمرأة العاملة.

بالإضافة على ذلك فإن الجزائر قد وقعت اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة والتي أمضت عليها في 21 جوان 1996 وقدمت تقريرها الأولي الذي نظرت فيه لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة في اجتماعاتها المنعقدة في شهر جانفي 1999. (المعهد الوطني للعمل مؤسسة، 2005،ص6-8)

وكان من بين أشكال التمييز ضد المرأة في مؤسسات العمل والذي أطلق عليه اسم التحرش الجنسي بالمرأة في العمل والذي يقع تحت ظروف قمعية حين تكون فيه المرأة خاضعة لسلطة رب عملها أو المسؤول عنها، وكل هذه القوانين والاتفاقيات صادقت عليها الجزائر، ولكن لم تكن هذه التشريعات كافية للحد أو لمعالجة الظاهرة سواء كان ذلك بسبب الكتمان والتواطؤ الذي يقوم به مل من مؤسسات العمل للمرأة على حد سواء أو كذلك نتيجة لصعوبة إثبات أكان هذه الجريمة التي يعد ركنها المادي صعب الإثبات أو بعض الأحيان مستحيلا مما يجعل المرأة غير قادرة على إثبات تعرضها للتحرش الجنسي داخل هذه المؤسسات خاصة وأن التحرش يتم في مكان منغلق في المكاتب يصعب أن تجد المرأة في الكثير من الأحيان شاهدا يساعد في إثبات تعرضها للتحرش الجنسي داخل مؤسسات العمل.

كما نص القانون كذلك على احترام السلامة البدنية والمعنوية للمرأة العاملة وكرامتها: تدخل فيه أفعال وأشكال التحرشات الجنسية فقد جاء على ما يلي:

- في إطار علاقة العمل تحظى المرأة العاملة كذلك شأنها من الذكور بحق احترام سلامتها البدنية والمعنوية وكرامتها.

كما أقرت للعمال بحقوقهم التي من الممكن أن يعاقب عليها من اعتدى عليها خاصة وأن هذه الحقوق هي التي يستغلها المتحرش لإرغام الضحية لتلبية رغباته الجنسية تحت الإكراه والتهديد. (نفس المرجع ،ص8)

6 -التحرش في المؤسسة " مكان العمل "

يقصد بالتحرش في أماكن العمل، كل سلوك متعسف يظهر بصورة خاصة في تصرفات وأقوال وأفعال وحركات وكتابات يمكن أن تنال من شخص ما في شخصيته وكرامته وسلامته البدنية أو النفسية، معرضة بذلك وظيفته للخطر أو مفسدة جو العمل.

حيث تم تعريفه على أنه ظاهرة تدمر جو العمل وتنقص إنتاجيته وتشجع التغيب عبر الأضرار السيكولوجية التي تستجرها وقد درست هذه الظاهرة بصورة خاصة في البلاد الأنجلوساكسونية وبلاد الشمال حيث نعتت بكلمة Mobbing المنشقة من كلمة Mob التي تعني جماعة، رهط، دهماء ومنها فكرة الإزعاج.

وفي فرنسا طرحت في السنوات الأخيرة مسألة التحرش الجنسي في المؤسسات وفي وسائل الإعلام ويعد الإعلام العربي من العوامل المهمة لتفشي ظاهرة التحرش الجنسي عموما سواء بالنساء أو الأطفال حيث أنه يستغل جسد المرأة بصورة مثيرة للاشمئزاز وكيف يمكن أن ندعو إلى الاحتشام في الوقت الذي تشير مختلف الفضائيات الكثير من الصور الإباحية وغير الأخلاقية، وللأسف وحتى اليوم- لا نجد في البرامج التي تبثها قنوات عربية التحذيرات التي يتبعها الغرب عند نشر مواد لفئة البالغين وهو التحرش الوحيد الذي يأخذه التشريع الفرنسي بالحسبان علما بأنه لا يشكل سوى أحد مظاهر التحرش بالمعنى الواسع للكلمة. (ماري فرانس،2007،ص79-80)

يبدأ التحرش بشكل خفي إذ لا يستاء منه الأشخاص المعنيون ولا يكترثون للمعاكسات والنزوات للوهلة الأولى، ثم تتضاعف هذه الهجمات فتضيق الخناق على الضحية بانتظام وتضعها في حالة دونية وتجعلها خاضعة لمناورات معادية مذلة لفترة طويلة.

عندما يظهر التحرش يكون مثل آلة تدور ويمكنها أن تسحق كل شيء، إنها ظاهرة مرعبة لأنها لا إنسانية، فلا تأنيب ضمير ولا شفقة ويفضل المحيط المهني أن يبقى على الحياد.

ومن آثار الفساد على حماية الأشخاص في المؤسسة أن المرأة الحامل لا تستطيع أن تحصل على إجازة فما أن تعلن موظفة متفانية في العمل عن حملها حتى تتم عملية التحرش، فهذا يعني بالنسبة لرب العمل إجازة أمومة، انصراف مبكر في المساء كي تحضر طفلها من الحضانة، غياب بسبب مرض الطفل باختصار يخشى ألا تكون هذه الموظفة المثالية تحت تصرفه بالكامل.

وما أن تحصل عملية التحرش حتى يتم وصم الضحية فيقال أنها صعبة المراس، سيئة المزاج أو أنها مجنونة، فيتم تحميلها مسؤولية نتيجة الصراع حتى أنه يتم نسيان ما كانت عليه أو ما يمكن أن تكون عليه في ظرف آخر، والشخصية التي تتعرض للتحرش لا يمكنها أن تقدم أقصى قدرتها فهي شاردة وغير فاعلة و عرضة لانتقاد حول نوعية عملها مما يسهل الاستغناء عنها نتيجة عدم الكفاءة أو نتيجة خطأ مهني.

خاتمة :

تقوم المرأة بدور مؤثر في كافة نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والإنسانية، ويتأثر دور المرأة في العمل بنوعية النظم الاجتماعية التي تعيش فيها من حيث الثقافات والمعتقدات والعادات والتقاليد التي تحكمه، فعلى الرغم من التقدم الكبير في تعليم المرأة ووصولها إلى مراكز مرموقة في العمل والإدارة، فإن ذلك لا يعبر في جوهرة عن ارتقاء حقيقي لها، لأن المرأة الجزائرية مازالت مقيدة بمنظومات منغلقة من الممارسات التي تضع في مسيرتها عراقيل وعقبات كالتحرش الجنسي ضدها داخل المؤسسة، وترسم في صورة إكراهات رمزية تتصف بطابع الديمومة والاستمرار.

فالمرأة تعتبر ضحية لمختلف هذه التجاوزات و الانحرافات فتعرض النساء العاملات وبشكل كبير لمختلف الضغوطات و الانحرافات الجنسية الممارسة ضدها فعمل المرأة يجعل منها فريشة سهلة تمارس ضدها مختلف أشكال التحرش الجنسي، لذا فنحن في حاجة إلى إجراء المزيد من البحوث حتى نتمكن من تكوين قاعدة حول الظاهرة من حيث معدلات حدوثها و أطرافها، سواء كانوا معتدين أو ضحايا، وأسبابها، وأثارها السلبية على الضحايا، والأساليب الأمثل لمواجهتها.

قائمة المراجع:

1- إبراهيم عبد الفتاح كاميليا،1984 سيكولوجية المرأة العاملة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت

2- FAROUK BEN ATIA 1970 **le travail féminin en Algérie** Ed/ 5 sociéténationale édition et de diffusion. Alger .

3- ماري خوري،**2002** محاضرة في التربية الجنسية والتحرش الجنسي، لبنان.

4 أسمى خضر، **2002**محاضرة في حقوق الإنسان والمرأة، الأردن.

نقلا عن G. Fridman Traite de Sociologie1970 ; libraire Arnand, coln, édition Tome1.

5 زبيدة بن عويشة،1986-1987 أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير معهد علم الإجتماع جامعة الجزائر

6 محمد علي قطب،بدون سنة الجرائم المستحدثة وطرق مواجهتها، دار الفجر للنشر والتوزيع، بيروت،

7 صالي سمية، 2004أوقفوا التحرش الجنسي، صادر عن الجمعية الوطنية للمرأة العاملة، مطبعة الغربي الجزائر،

8 -عنوت عبد القادر،دون سنة جرائم العرض وفساد الأخلاق، القاهرة،

9 -عبد الله عبد العزيز،2008 المشكلات الأسرية في المجتمع السعودي وأساليب مواجهتها، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية،

10- ريف شوقي محمد فرج وعادل محمد هريدي،2004 التحرش الجنسي بالمرأة العاملة، بحث منشور مجلة كلية الآداب جامعة بني سويف، القاهرة،

11 -لوقف نظمي، دون سنة فرويد يحدثك عن الجنس، دار غريب للطباعة، القاهرة

12 -الجريدة الرسمية 2004العدد 71 مؤرخة في 2004/11/10.

13 -أحسن بوسقيعة، 2005الوجيز في القانون الجنائي الخاص، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،

14 -صالي سمية،2004 أوقفوا التحرش الجنسي، صادر عن الجمعية الوطنية للمرأة العاملة، مطبعة العربي الجزائر

15 -المعهد الوطني للعمل مؤسسة2005 konrada de demuestiting دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،

16- ماري فرانس- هيريجويان، 2007التحرش الأخلاقي،ط1 ترجمة سهيل حمد أبو فخر، منشورات دار علاء الدين، دمشق.

القيادة التحويلية في المؤسسة الجزائرية.

Transformational leadership in the Algerian institution

الباحث.عطاء الله فاطمة.جامعة الجزائر 02.الجزائر.

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى توضيح أهمية القيادة التحويلية في النسق التنظيمي ،باعتبارها القادرة على إحداث نقلة نوعية في سلوك المورد البشري و في العملية الإدارية في خضم المنافسة الحادة مما اقتضى تغيير الأساليب من الطرق الكلاسيكية في القيادة إلى طرائق أكثر مرونة وسلاسة مع التغييرات الحالية .

Abstract:

The current study aims at clarifying the importance of transformational leadership in the organizational pattern, as it is capable of making a qualitative shift in the behavior of the human resource and in the management process in the midst of intense competition. This necessitates changing the methods from classic methods of leadership to more flexible and smooth methods with the current changes..

مقدمة :

تعرف المنظمات الصناعية حالة من التغييرات المتواصلة في كل الهياكل التنظيمية و البشرية بسبب موجات العولمة و التدفق السريع للمعلومات و تزايد حدة المنافسة ،مما يحتم عليها مسايرة هذه التغييرات بديناميكية وسلاسة ،و الدخول في مضمار السباق للبقاء و الارتقاء ، وذلك عن طريق تجهيز نفسها بإقامة إدارة سليمة والى نوع من الأفراد لديهم قدرات هائلة على مواجهة التحديات و صنع الانتصارات ،عن طريق تغيير الأساليب الكلاسيكية في قيادة فريق عمل إلى نوع من الأسلوب الذي يتميز بالمرونة والحيوية .

لهذا إن أرادت المؤسسات الجزائرية المحافظة على مكانتها و التأقلم مع التغييرات الحاصلة يتوجب عليها إيجاد نمط قيادي جديد يضمن لها أداء متميز باستمرار ومرونة شديدة في قيادة التغير ،وهنا ظهر نموذج قيادي يصلح لمثل هذه الحالات اصطلح بمفهوم القيادة التحويلية،إذ من ميزاتها أنها تتبع أساليب و سلوكات تشجع على تحرير الطاقات الكامنة و إعطاء هامش من الحرية و تعزيز قدرات العاملين و الاستثمار الفكري فيهم و تشجيعهم على خطوة الإبداع و الابتكار لهذا فهي تركز على الأبعاد البعيدة مع التأكيد على بناء رؤية واضحة ،وبهذا فهي تعد ركيزة أساسية ومثالية كأسلوب قيادي حديث.

وهنا نتساءل :

ما هي القيادة التحويلية ؟وهل المؤسسة الجزائرية بحاجة إلى تجديد الأساليب الكلاسيكية وتبني الأساليب القيادية الحديثة ؟

أهمية و أهداف الدراسة :

إن العصر الذي نحن فيه ليس عصر الاستثمار فقط في الموارد المالية و الطبيعية بل هو الاستثمار في الأفكار ،هو عصر صناعة تغيير في القيم ،في الاتجاهات ،في الثقافة التنظيمية ،في خلق رؤية بعيدة المدى يكون هدفها دائما تحقيق الريادة ،وهنا يتطلب وجود قيادة قادرة على صناعة و إحداث هذا الفارق ،قيادة تحويلية جل اهتمامها هو كيفية الاستثمار و تحفيز هذه الثروة البشرية ، و كيفية إحداث تغيير في

ثقافة العمل الجزائرية ،فالعقلية العملية الجزائرية ترى المصنع مجرد مكان لكسب الأجر و ليس مكان لتحقيق الذات ،العامل الجزائري لما ينهض صباحا يذهب وهو مكره إلى العمل ينتظر فقط متى ينتهي الدوام ،إذن هو بحاجة إلى تغيير هذه القيم و الاندماج في ثقافة العمل من خلال ترسيخ قيمة المؤسسة أو المصنع كالعائلة الواحدة ، ويجب العمل يدا في يد للارتقاء بها و حمايتها من كافة الصراعات التنظيمية ،هنا يأتي دور القائد التحويلي الذي يصنع الرؤية ،ويضع خطة عمل تكون وفق ازدواجية تحقيق الأهداف من خلال انصهار قيم الاجتماعية لعامل مع القيم التنظيمية للمؤسسة.

أن الاهتمام بمفهوم القيادة التحويلية يشكل عنصراً أساسياً للمؤسسات والشركات خصوصاً في ظل التحديات والتغيرات المتسارعة، ولمواجهة هذه التحديات فإن منظمات الأعمال تحتاج لنموذج جديد قادر على قيادة التغيير التنظيمي ومن ثم تسييره.

ولهذا تهدف هذا الدراسة إلى تبيين أهمية إسهام القيادة التحويلية كأسلوب قيادي فعال في إدارة المؤسسات ، من خلال التأكيد على ماهية ومفهوم القيادة التحويلية الذي يُعدُ من أكثر المفاهيم ملائمة للقيادة الحديثة.

1.المنظور الجديد للقيادة :القيادة التحويلية أنموذجا

1.1 القيادة التحويلية :من البراديغم الكلاسيكي إلى البراديغم الحديث

عرف المجتمع البشري القيادة منذ القدم وتنوعت باستمرار إلى أن أخذت شكل آخر أو برا يدغم آخر أطلق عليه اسم" القيادة التحويلية ".

فالقيادة التحويلية هي العملية التي تغير الأفراد وتحولهم. وهي قيادة تسعى إلى رفع مستوى العاملين لتحقيق الإنجاز والتنمية الذاتية، وتروج لعملية تنمية وتطوير الجماعات والمنظمات، وتستثير في العاملين الهمم العالية، والوعي بالقضايا الرئيسية في الوقت الذي تعمل فيه على زيادة ثقتهم بأنفسهم .

وتسعى القيادة التحويلية إلى النهوض بشعور التابعين وذلك من خلال الاحتكام إلى أفكار وقيم أخلاقية مثل الحرية والعدالة والمساواة والسلام والإنسانية، فسلوك القيادة التحويلية يبدأ من القيم والمعتقدات الشخصية للقائد وليس على تبادل مصالح مع المرؤوسين؛ فالقائد التحويلي يتحرك في عملة من خلال نظم قيمية راسخة كالعدالة والاستقامة، وتُسمى تلك القيم الداخلية، والقيم الداخلية قيم لا يمكن التفاوض حولها أو تبادلها بين الإفراد، ومن خلال التعبير عن تلك المعايير الشخصية يوحد القائد التحويلي أتباعه ويستطيع أن يغير معتقداتهم وأهدافهم.

وظهر مفهوم القيادة التحويلية عندما حاول بيرنس Burns إيجاد علاقات بين القادة السياسيين و الأتباع ويعرفها بأنها :"نمط من القيادة يسعى القائد من خلاله إلى الوصول إلى الدوافع الكامنة و الظاهرة لدى الأفراد التابعين له ثم يعمل على إشباع حاجاتهم و استثمار أقصى طاقاتهم بهدف تحقيق تغيير مقصود".

أما كونجر Conger فيرى أنها :"تلك القيادة التي تتجاوز الحوافز مقابل الأداء المرغوب إلى تطوير و تشجيع المرؤوسين فكريا و إبداعيا و تحويل اهتماماتهم الذاتية لتكون جزء أساسي من رسالة المنظمة " (الغزالي،2012،ص25)

القيادة التحويلية تستخدم الإلهام و الرؤى المشتركة و القيم لدفع القائد و المرؤوسين إلى أعلى مستويات التفكير و التحفيز ورفع الروح المعنوية فالقيادة هنا تدفع الأفراد إلى مضاعفة جهودهم الملائمة لتحقيق الأهداف المشتركة .

القيادة التحويلية هي:" تلك العملية التي يسعى من خلالها القائد و التابعين إلى النهوض منهم بالآخر إلى أعلى مستويات الدافعية و الأخلاق "(العتيبي،2005،ص6) ،ويعني ذلك من خلال الاحتكام إلى أفكار و قيم أخلاقية مثل الحرية و العدالة و المساواة و الإنسانية ،فسلوك القيادة التحويلية يبدأ من القيم و المعتقدات الشخصية للقائد و ليس على تبادل المصالح مع المرؤوسين.

أما قادة التحول فيحاولون إجراء تغييرات تزيد من الأداء و الفعالية التنظيمية ،وتستند القيادة التحويلية على افتراض احتياج القادة إلى احترام وثقة أتباعهم من أجل كسب ولائهم .

والقائد التحويلي هو:" ذلك الشخص الذي يتمكن من إرشاد المرؤوسين وتوجيههم و التأثير فيهم من اجل إحداث تغيير أساسي ليس باتجاه البيئة الخارجية فقط وإنما في العمليات الداخلية " (سكارنة،2010،ص360)

إذن القائد التحويلي شخص قادر على التأثير في مرؤوسيه و استمالتهم و استثارتهم و تشويق الأفراد ليضحوا بمصالحهم الذاتية من اجل مصلحة المنظمة العليا ،ويعطي اهتماما كبيرا لهم يغير إدراكهم بطرق جديدة.وإذا قمنا بمقارنة بين القائد التحويلي و القائد العادي فيما يلي

الرقم	الأبعاد السلوكية	القائد العادي	القائد التحويلي
1	التفاعل مع الظروف الراهنة	الرغبة في إبقاء الوضع كما هو دون تغيير	يناضل من اجل تغيير الأوضاع
2	الأهداف المستقبلية	تنبثق من الوضع القائم دون إحداث تغييرات جذرية	رؤية ثاقبة مطلعة إلى التغيير الجوهري للوضع الراهن
3	القابلية على المحاكاة و مماثلة للآخرين	التوجه نحو الآخرين ومحاولة تقليدهم دون تفكير	توجه مشترك مع من هم في وضعية أفضل ورؤية مثالية لتحقيق التميز على الأفضل
4	الثقة بالآخرين	عدم رغبة في الاندماج مع الآخرين و الاقتناع بهم	تكريس الجهود و إثارة الحماس ورغبة في تحمل المخاطر
5	الخبرة	خبرة في استخدام المتوفر من الوسائل	خبرة في استخدام غير اعتيادي وتجاوز المألوف .
6	السلوك	معايير سلوكية تقليدية	معايير سلوكية غير تقليدية
7	التحسس البيئي	لا يركن إلى التحليل البيئي للحفاظ على الوضع الراهن	حاجة قوية للتحسس و التحليل البيئي لتغيير الوضع الراهن
8	وضوح الألفاظ	واضحة	واضحة بدقة
9	أساس القوة ومصدرها	قوة الموقع و القوة الشخصية المعتمدة على الخبرة و المركز الاجتماعي	قوة شخصية تعتمد على الخبرة وإعجاب المرؤوسين بالسمات الملهمة و البطولية
10	العلاقة بين القائد و التابعين	البحث عن الاجماع في الآراء و الاعتماد على الأوامر و التوجيهات المباشرة	تحويل اتجاهات المرؤوسين إلى دعم التغييرات الجذرية وتنفيذها

المصدر :سناء علي شقوارة ،2013، ص76.

جدول رقم 01:مقارنة بين القائد التحويلي و القائد العادي

ومن خلال قراءة الجدول يتبين أن القائد التحويلي قادر على إدارة التغيير وتحويل منظمته نحو الأفضل من خلال قدرته على خلق الرؤية وإيصالها بسلاسة إلى التابعين .

و الملاحظ أن القيادة التحويلية تولد التزام المرؤوسين وإنتاج كمية اكبر من الإبداع في حل المشاكل.

ونميز بين نوعين من القيادة الإجرائية والقيادة التحويلية؛ فالمبدأ الرئيس لنمط القيادة الإجرائية تبادل المنافع بين الرئيس والمرؤوس حيث يؤثر كل منهم في الآخر وذلك بأن يحصل كل من الفريقين على شي ذو قيمة؛ وبعبارة أخرى: فالرئيس يقدم للمرؤوسين شيء يريدون الحصول علية على سبيل المثال، زيادة في المكافآت، وفى المقابل يحصل الرئيس على أشياء يرغبون بها كزيادة الإنتاجية.

2.1 نشأة القيادة التحويلية :

تعددت النظريات التي تفسر ظاهرة القيادة ،وقد تبلورت عنها العديد من النماذج القيادية ،ففي عام 1978كتب الباحث جيمس بيرنس James Burns كتابا مهما أسماه "القيادة" Leadership ،وسعى من خلال هذا الكتاب إلى تحديد السلوك الذي يستخدمه القادة لتحفيز أو التأثير على مرؤوسيهم، أو الإجراءات المستخدمة لذلك ،ووصف "بيرنس"السلوك القيادي كسلسلة تتضمن فئتين واسعتين من التأثير(العمري،2008،ص27) ،الفئة الأولى يطلق عليها القيادة التحويلية Transformational Leadership وبني هذا السلوك على الاعتقاد بأن القادة و المرؤوسين يستطيعون رفع بعضهم بعضا إلى مستويات أعلى من التحفيز و المثل الأخلاقية ،والفئة الأخرى من القيادة تدعى القيادة التبادلية Transactional Leadership وتقوم على قاعدة تبادل الخدمات و المنافع ،فالعامل يقوم بإنجاز المطلوب منه مقابل حصوله على عدد من المنافع كالراتب ،الإجازات ،لذلك يمكن القول أن جوهر القيادة التحويلية يتركز حول رغبة القائد وقدرته على رفع وعي ومدارك الآخرين عن طريق تقوية الأفكار و القيم الأخلاقية .

كانت فكرة "بيرنس"عن القيادة التحويلية بداية لظهور دراسات ونظريات أخرى تناولت هذا الموضوع من أوجه مختلفة ،حيث أتى برنارد باس Bernard Bass ليضيف إلى فكرة "بيرنس"ويقدم نظريته الخاصة حول القيادة التحويلية ،فهو يرى أن الأثر التحفيزي للقادة على التابعين يتضمن شعورهم بالولاء و الثقة و الإعجاب و الاحترام نحو القائد ،فهو يحفز التابعين لكي ينجزوا أكثر مما هو متوقع منهم ،ويتم حث الأتباع على إنجاز المهام الضرورية و الاهتمام أكثر باحتياجات المنظمة ،نظرا لقدراتهم ومهاراتهم الاستثنائية(الشربيني الهلالي ،2001،ص19).

وقد شهدت القيادة التحويلية تطورا ملحوظا من خلال إسهامات "باس "عندما وضع نظرية منهجية للقيادة التحويلية ،ووضع لها نماذج ومقاييس لقياس عوامل السلوك القيادي وهذا المقياس تضمن ثلاثة عناصر للقيادة التحويلية هي :الكاريزما و التشجيع الإبداعي و الاهتمام بالفرد .

ثم أضاف "باس "في عام 1990 مكونا رابعا أطلق عليه الدافعية المستوحاة ،وفي عام 1993 قدم كل من "باس و أفوليو"Bass& Avolio نموذجا أكثر حداثة للقيادة التحويلية ،يتضمن سبعة عناصر ثلاثة منها تحدد القيادة الإجرائية ،و الأربعة الأخرى تحدد القيادة التحويلية(المخلافي،2007،ص286).

وخلال التسعينيات تنامت أدبيات القيادة التحويلية وأخذت مكانتها كأسلوب قيادي حديث في أدبيات الإدارة ،وقد ظلت نظرية القيادة التحويلية التي قدمها "بيرنس"محل دراسة واختبار على مدار العقدين الماضيين ،وتم دراسة المفاهيم و التراكيب التي تتشكل منها النظرية في مؤسسات ومنظمات مختلفة من قبل كثير من العلماء و الباحثين .

والقيادة التحويلية تعد اليوم من أكثر النظريات القيادية شهرة لتحويل المنظمات(العامري،2002،ص21)، وهي نوع من القيادة الذي تحتاجه المنظمات ذات التغيير المتسارع ،فهي تقوم على إحداث تغييرات جذرية عن طريق إقناع المرؤوسين للنظر إلى ما هو أبعد من مصالحهم الذاتية من أجل الصالح العام للمنظمة وتوسيع اهتماماتهم وتعميق مستوى إدراكهم وقبولهم أهداف المنظمة عن طريق التأثير الكاريزمي و الحفز الإلهامي، و الاهتمام الفردي و التشجيع الإبداعي .

إذن القائد التحويلي يرفع مستوى التابعين في الإنجاز والتطوير، وهو قادر على وضع رؤية مستقبلية أو هدف مثالي ،ويستخدم إستراتيجية مبدعة مع مرؤوسيه لتحقيق الأهداف ،فهو يشجعهم على إعادة دراسة أهدافهم وذلك بتقديم أهداف جديدة ووسائل جديدة ورؤية جديدة.

3.1 للقيادة التحويلية مكونات ثلاث :

وأشار "باس" إلى أن القيادة التحويلية من الناحية المفاهيمية تتضمن ثلاثة مكونات أساسية هي:

أولا: الجاذبية Charisma، ويتصف بها القائد الذي تتوافر لديه القدرة على تشكيل رؤية وتوصيلها لمرؤوسيه.

ثانيا :الاستثارة العقلية Intellectual stimulation، ويتصف بها القائد الذي يشجع على حل المشكلات بطرق إبداعية.

ثالثا :الاعتبار الفردي Individual consideration، ويتصف بها القائد الذي يعطي اهتماماً شخصياً للأتباع.

4.1 أبعاد القيادة التحويلية :

ويمكن تقديم أبعاد القيادة التحويلية التي تتضمن أربعة أبعاد هي(خريبش و شويمات،2011) :

أولا :الجاذبية (الكاريزما): حيث تصف سلوك القائد الذي يحظى بإعجاب واحترام وتقدير التابعين، ويتطلب ذلك المشاركة في المخاطر من قبل القائد، وتقديم احتياجات التابعين فبل الاحتياجات الشخصية للقائد، والقيام بتصرفات ذات طابع أخلاقي.

وهنا القائد يحظى بمكانة واحترام مستمدة من قوة الكاريزما وتمثل قدرة القائد على بناء الثقة فيه وتقديره من قبل أتباعه ،ومن سمات القيادة التحويلية الكاريزما الأمر الذي يشكل الأساس لقبول التغيير الشامل في المنظمة ،وبدون هذه الثقة قد تفضي إلى مقاومة التغيير ،إذ يمكن للقائد أن يقود الآخرين إذا

جعلهم مستعدين لأتباعه ومثل هؤلاء القادة يشكلون قدوة حسنة لأتباعهم لأنهم يعملون الأشياء الصحيحة ويواجهون المواقف الصعبة ويظهرون سلوكا أخلاقيا رفيعا وثقة بالذات وعزيمة وبعد نظر.

ثانيا :الحفز الإلهامي: يركز هذا البعد على تصرفات وسلوكيات القائد التي تثير في التابعين حب التحدي، وتلك السلوكيات تعمل على إيضاح التوقعات للتابعين، وتصف أسلوب الالتزام للأهداف التنظيمية، واستثارة روح الفريق من خلال الحماسة والمثالية،إنه الحفز الملهم و يتضمن إلهام الأتباع و استثارة هممهم وإيقاظ الحماسة للانجاز وذلك من خلال تقديم رؤية للمستقبل وتوفير نوع من روح التحدي و المخاطرة و الإشادة بالنتائج الايجابية .

ثالثا:الاستثارة الفكرية: وفيها يعمل القائد التحويلي على البحث عن الأفكار الجديدة وتشجيع حل المشاكل بطريقة إبداعية من قبل التابعين، ودعم النماذج الجديدة والخلاقة لأداء العمل،أي هنا التحفيز على استعمال طرق جديدة في حل المشاكل من خلال تغيير طرق التفكير.

رابعا:الاعتبار الفردي: وتظهر هذه الصفة من خلال أسلوب القائد الذي يستمع بلطف، ويولى اهتمام خاص لاحتياجات التابعين وكذلك انجازاتهم من خلال تبنى استراتيجيات التقدير والإطراء.

5.1 صفات القيادة التحويلية.

ويمكن تحديد القادة الناجحين بأولئك القادة الذين لديهم القدرة على إيصال رؤيتهم، تسمح للأفراد بتحدي ومسائلة رسالتهم وتحفز الإدارة الوسطي بتولي زمام الأمور القيادية، وتعود تلك كل هذه الصفات للقيادة التحويلية. ويعتبر تحقيق التغيير سمة أساسية للقيادة التحويلية؛ ففي أدبيات القيادة الحالية، تحديد التغيير التنظيمي الذي يجلبه القائد التحويلي يرتكز على أسلوبين من التغيرات.

وهناك من ركز وبشكل أساسي على التغيير التنظيمي الذي يتم إحداثه في سلوكيات واتجاهات التابعين، بالإضافة إلى أن يمكن إيجاز دور القائد التحويلي في تغيير الثقافة التنظيمية، إلا أن التركيز الأساسي كان في تفصيل دور القائد التحويلي في تحفيز التابعين، وهناك من ركز على بشكل أساسي على

التغيرات التنظيمية واعتبرا أن التغيرات في سلوكيات التابعين أحد المتطلبات الجوهرية المرتبطة بعملية التغيير التنظيمي.

وهناك من إتخذ موقفاً متوازناً في نظريته للقيادة التحويلية والتي ربطها بتغيرات في الجوانب التنظيمية بالإضافة للتغيرات في فكر وحفز التابعين.

2.القيادة التحويلية الفعالة و جوهر العملية الإدارية :

إن المنظمة بحاجة إلى تنسيق المهام وصناعة النجاح باستمرار و إدارة كل احتمال للازمات و المخاطر من خلال يقظتها الإستراتيجية وكفاءاتها الإدارية التي منها ما يلي :

1.2 القيادة التحويلية بين الكفاءة و إدارة المنظمات :

من بين ابرز الكفاءات نعدد :

أولا: الكفاءات الأساسية للقيادة الفعالة: ويمكن تحديد مجموعة من هذه الكفاءات الأساسية للقيادة الفعالة، والتي تتضمن ما يلي:

- **إيجاد حجة مقنعة لتبنى التغيير المستمر**: حيث يشرك القائد جميع العاملين في إدراك حاجة المؤسسة لتبنى التغيير والخروج عن الأساليب الكلاسيكية و حالة الستاتيك .
- **إحداث تغيير في البناء التنظيمي**: التأكد من أن التغيير بني على أساس تفهم عميق لاحتياجات المؤسسة ودعم بمجموعة من الأدوات والعمليات.
- **مشاركة وإدماج العاملين:** جميع العاملين في المؤسسة لبناء الالتزام بعملية التغيير، التنفيذ والمحافظة على التغييرات: بناء وتطوير خطة فعالة لتنفيذ التغيير والتأكد من إيجاد خطة للمتابعة.

- **تطوير القدرات**: التأكد من تطوير قدرات الأفراد للعمل على مواجهة متطلبات التغيير ودعمهم ومساندتهم خلال مراحل التغيير، ومن خلال مراجعة أدبيات القيادة والتغيير يمكن الخروج بإطار لدور القيادة التحويلية في عملية إدارة التغيير.

ثانيا. صياغة الرؤية: تتطلب القيادة رؤية إستراتيجية، وتمثل الرؤية القوى التي توفر معنى وغاية للعمل الذي تقوم به المؤسسة؛ والقادة التحويليون قادة لهم رؤية، ويشكل صياغة وإيصال رؤية واضحة عن الوضع المستقبلي المرغوب فيه خطوة جوهرية لإنجاح العمل، ويعتبر صياغة وإيصال الرؤية من قبل القادة أحد العناصر الأساسية لإدارة العمل الناجح، حيث يحتاج الأفراد لمعرفة كيفية أسباب تبنى أساليب التجديد التنظيمي وآثارها المحتملة، وقد تبدو أن نقطة البداية لعملية تغيير الأساليب إيجاد حاجة ملحة لتبني التجديد التنظيمي وإبراز أهميته، فمن الضروري إيجاد حالة من عدم الرضا عن الوضع الحالي لتفهم الحاجة لهذا النوع من التجديد.

ثالثا: الإستراتيجية: الإدارة التحويلية يجب أن ترتبط بالرؤية والأهداف الإستراتيجية للمؤسسة، فعملية القيادة و الإشراف في ظل غياب الإستراتيجية تشبه الحلم الذي يستحيل تحقيقه، فالإستراتيجية عبارة عن أداة لتحقيق الرؤية والرسالة.

والخطط الإستراتيجية عبارة عن خطط الطريق التي تحتاجها الرؤية، وتستلزم القيادة الفعالة القدرة على البناء والالتزام لتنفيذ إستراتيجيات عقلانية للأعمال على ضوء احتمالات مستقبلية لاحتياجات المؤسسة.

رابعا: الاتصال: يعتبر الاتصال أحد العناصر الرئيسة لنجاح تنفيذ العمل القيادي، حيث تحتاج المؤسسة التي تمر بعملية تحول لعملية الاتصال لإيضاح الوضع المستقبلي فيما يتعلق بكل ما هو وثيق الصلة باحتياجات ومتطلبات العاملين في مختلف المستويات الإدارية.

ومن أهم أن أهم المهام الأساسية للقادة صياغة رؤية جديدة لقيادة المؤسسة للمستقبل المأمول، وهناك حاجة للتأكد بأنة تم الاتصال بأسلوب فعال لإيصال الرؤية لكي يتم تحويلها لتصرفات من قبل جميع

الأفراد في المؤسسة، حيث لابد للقائد أن يهيئ نفسه بحيث يقرن أقواله بأفعاله، وأن يتصرف بأسلوب يتطابق مع الرسالة التي تحتويها الرؤية .

خامسا :التزام وقناعة القيادة: يتوقف نجاح العمل التنظيمي على مدى التزام وقناعة القيادة الإدارية في المؤسسة بضرورة الحاجة لتبني برنامج جديدة ، من أجل تحسين الوضع التنافسي للمؤسسة، وهذه القناعة يجب أن تترجم في شكل دعم ومؤازرة فعالة من خلال توضيح الرؤية وإيصالها لجميع العاملين في المؤسسة، والحصول على ولاء والتزام المديرين في المستويات الوسطي لتنفيذ التجديد.

سادسا: التحفيز والإلهام: يعمل القائد الفعال على تحفيز والهام التابعين لإنجاز العمل وفى أي عملية كانت، يجب أن يكون قائد التحويل ذو مصداقية، حيث أن المصداقية تأتى من الشعور بأمانة وكفاءة القائد ومن قدرته على الإلهام، وينشأ التحفيز والإلهام من خلال ربط أهداف المؤسسة باحتياجات الأفراد وقيمهم واهتماماتهم والاحتكام للغة إقناع ايجابية، وينشأ التحفيز كذلك من خلال تحقيق انتصارات على المدى القصير.

ويستلزم تحقيق الانتصارات الاعتراف بشكل واضح ومكافأة الأفراد الذين جعلوا تحقيق الانتصارات ممكناً وأحد مظاهر القيادة التحويلية تتمثل في القدرة على تحفيز والهام التابعين.

سابعا :تمكين العاملين: أحد السمات الجوهرية للقيادة التحويلية التمكين والافتراض من الرئيس إلى الرئيس؛ ففي فكرة التمكين أن سلطة اتخاذ القرار يجب أن يتم تفويضها للموظفين في الصفوف الأمامية لكي يمكن تمكينهم للاستجابة بصورة مباشرة لطلبات العملاء ومشاكلهم واحتياجاتهم، ويتضح أن فكرة التمكين تتطلب التخلي عن النموذج التقليدي للقيادة الذي يركز على التوجيه إلى قيادة تؤمن بالمشاركة والتشاور، وهذا بدوره يتطلب تغيير جذري في أدوار العمل، ومن ثم العلاقة بين المدير والمرؤوسين، بالنسبة لدور المدير يتطلب التحول من التحكم والتوجيه إلى الثقة والتفويض، أما بالنسبة لدور المرؤوسين فيتطلب التحول من إتباع التعليمات والقواعد إلى المشاركة في اتخاذ القرارات، ويبرز دور

القيادة التحويلية حيث يمثل تمكين العاملين أحد الخصائص التي تميز القيادة التحويلية عن القيادة التبادلية، حيث يتميز القيادة التحويلية باتباع أساليب وسلوكيات تشجع على تمكين العاملين كتفويض المسؤوليات، تعزيز قدرات المرؤوسين على التفكير بمفردهم، وتشجيعهم لطرح أفكار جديدة وإبداعية.

وطور كل من باس وأفوليو نموذجاً لأبعاد القيادة التحويلية ومكوناتها، يتضمن أربعة أبعاد، وهي:

أولا: التأثير المثالي (Idealized influence): والتي تهتم بصفة أساسية بتطوير رؤية جديدة تعد نموذجاً للمثل والسلوكيات المشتركة، وذلك بأن القادة التحويليين يمارسون سلوكيات تجعل منهم نماذج لأتباعهم، فالقائد التحويلي يحظى بإعجاب واحترام التابعين.

ثانيا: الدافعية الإلهامية (Inspirational motivation): أو الحفز الإلهامي، ويركز هذا البعد على سلوكيات القائد التي تثير في التابعين حب التحدي واستثارة روح الفريق من خلال الحماسة، ويدفع القائد الموظفين للمشاركة في تصور الأوضاع المستقبلية للمؤسسة التربوية والأهداف والرؤى المشتركة.

ثالثا: الاستثارة الفكرية (Intellectual stimulation): وتعني قدرة المدير على استثارة جهود المرؤوسين التفكيرية والتحليلية، لتكون جهوداً إبداعية وخلاقة، وقدرته ورغبته في جعل مرؤوسيه يتصدون للمشكلات القديمة بطرق جديدة، وتعليمهم النظر إلى الصعوبات بوصفها مشكلات تحتاج إلى حل، والبحث عن حلول منطقية لها وهذا يشجع الإبداع.

رابعا:الاعتبارية الفردية(Individualized consideration): ويقصد بها مدى اهتمام المدير بالموظفين على المستوى الفردي واحترامهم، من خلال مراعاة الفروق الفردية بينهم، والتعامل معهم بحب متبادل، فهو يلبي حاجاتهم الشخصية، ويستمع إليهم، كما أن إنجازاتهم تنال عنده الاهتمام والتشجيع، كما يهتم بحاجاتهم الخاصة ويعمل على تدريبهم وإرشادهم لتحقيق المزيد من النمو والتطور بحسب الإمكانيات المتاحة لديه.

2.2 من فنون القيادة التحويلية :

لكل أسلوب قيادي فنون ومهارات في التعامل ومن فنون القيادة التحويلية نجد:

أولا :فن إصدار الأوامر :هل الأمر ضروري ؟وهل تملك حق إصدار الأوامر و الصلاحيات لهؤلاء الأشخاص.

- الغاية من الأمر سياسة الرجال و الاستفادة من قدراتهم و ليست الغاية منه استعراضية او تعسفية .
- عين الشخص المسؤول بعد إصدار الأمر مباشرة وحدد الوقت المتاح و حدد المساعدين و الموارد .
- ليكن أمرك واضحا كاملا موجزا دقيقا وكن واثقا من نفسك عند إصداره.

ثانيا:فن الاتصال :من أهم مهارات الاتصال الإنصات حيث يعد الإصغاء للموظفين و إعلامهم بما يدور أفضل الطرق لإغلاق فجوة الالتزام و لجعلهم يشعرون بالانتماء و لقطع الطريق على الشائعات. تضمنت إحدى الدراسات الحديثة قواعد للاتصال الناجح أدرجتها تحت الكلمة الإنجليزية Human Touch أي اللمسة الإنسانية على النحو التالي(مارك هانسن،2011،ص22):

استمع إليه .H.Hear Him

احترم شعوره .U.Understand his feeling

حرك رغبته .M. Motivate his desire

قدر مجهوده.A. Appreciate his efforts

مده بالأخبار.N. News hims

دربه .T.Train him

أرشده .O.Open his eyes

تفهم تفرده .U. Understand his uniqueness

اتصل به .C.Contact Him

اكرمه.H.Honour Him

ثالثا:فن التأنيب :

- أعط الملاحظة الضرورية دون تأخير ولتكن بنغمة هادئة ورزينة.
- أنب ولكن بعد تحري الحقيقة كاملة بملابستها وتجنب إثارة الجروح السابقة.
- التأنيب الذي لا يتناسب مع الخطأ يعطي نتيجة عكسية .
- اسأل المخطئ :ما الواجب عليه فعله لتجنب هذا الخطأ مستقبلا ؟وتوصل معه لحلول عملية .

رابعا :فن معالجة التذمرات :

- تجنب الأوضاع التي تخلق المشكلات.
- استقبل الشاكي بالترحاب و استمع إليه ولا ترفض الشكوى مباشرة ثم استمع إلى وجهة النظر الأخرى.
- إذا قررت فعل شيء فافعله و إلا وضح للشاكي أسباب حفظ شكواه.

خامسا:فن المكافأة و التشجيع :

-اثن على الأعمال الناجحة و اعترف بانجازات الأفراد وشجع معاونيك دوما.

- عاملهم كخبراء فيا يتقنونه وتقبل أفكارهم التجديدية .

- لابد من توطيد ثقافة الإشادة داخل مؤسستك.

- كلف المتميزين بأعمال أهم ومسؤوليات أعلى.

- تذكر أنه كم من عبقريات لامعة تحطمت لأنها لم تجد في اللحظة الملائمة رئيسا صالحا يثني بعدل ويشجع بتعقل ويهتم بطريقة تذكي نار الحماسة .

سادسا:فن المراقبة :

-إن الأمر شيء واحد ولكن التنفيذ كل شيء ولا تظهر صفات القائد ومقدرته إلا عند مراقبة التنفيذ.

- على القائد أن يعترف بالأعمال الحسنة والمتميزة وعليه أن لا يتردد في توجيه الانتباه نحو الخطاء .

- إن الاحتكاك مع الحقيقة بكل محاسنها ومساويها يعطي القائد فكرة صحيحة أفضل من مئات التقارير.

سابعا:فن المعاقبة :

- لتكن العقوبة متناسبة مع الذنب و المذنب و الأحوال المحيطة .
- لا تجمع المعاقبين في عمل واحد فالاجتماع يولد القوة وقوة الشر هدامة.
- لا تعاقب الرئيس أمام مرؤوسيه حتى لا ينهار مبدأ السلطة و تتحطم سلسلة القيادة .

ثامنا :فن التغيير:

ويظهر ذلك من خلال قدرة القائد على إقناع الآخرين بالحاجة إلى التغيير و استثارة عقول العاملين لتجديد أهدافهم و تطوير احتياجاتهم وبالتالي قبول أفكار التغيير ودعمها و يسعى القائد التحويلي للوصول بأتباعه إلى تحقيق إنتاجية عالية تفوق الأهداف وتفوق ما هو متوقع منهم ومن المنظمة ،فالقائد يصنع يلهم يقود التغيير ومحب للمخاطرة لا يحب الاستقرار.

تاسعا :فن صياغة الرؤية : فهم الواقع والوضع الحالي للمنظمة من خلال التساؤلات :

3.2 الأهمية السوسيولوجية للقيادة التحويلية :

نالت القيادة التحويلية باهتمام كبير من قبل عدد من الباحثين منذ الثمانينات من القرن الماضي و أصبحت من أكثر نظريات القيادة شهرة ضمن المداخل الحديثة للقيادة ،وقد ناقش الباحثون العوامل التي اكتسبتها قوة و أهمية يمكن تلخيصها فيما يلي :

- القيادة التحويلية لا تستأثر بالقوة بالشكل الحصري بل تسعى إلى تفويض سلطات مهمة وتمكين الأفراد وتعمل على تطوير مهاراتهم و تعزيز ثقتهم في أنفسهم ،كما تعمل على إيجاد جماعات وفرق عمل متعددة على نفسها ذاتيا.

- صفات القيادة التحويلية يمكن أن تتطور و تتحسن عن طريق التدريب و الذي يقوم بترك تأثير مهم على تصورات و التزامات و أداء التابعين في مختلف مستويات المنظمة وقد أثبتت التجارب و الدارسات العملية أن برامج التدريب المصممة و المنفذة جيدا يمكن أن تحسن فعالية المديرين.
- تعمل القيادة التحويلية على فكرة المسؤولية الأخلاقية التي بدورها تشكل عنصرا فعالا في تحفيز الأتباع للعمل إلى الحد الذي يتجاوز حدود مصالحهم الشخصية في سبيل مصلحة الجماعة أو المنظمة وتسهل هذه الفكرة اكتساب السلوك التعاوني داخل المنظمة.
- القيادة التحويلية يمكن أن توجد في أي منظمة وفي مختلف المستويات وهي صالحة بشكل عام لمواجهة جميع الحالات ،مما رشحها أن تكون صالحة التطبيق في المنظمات الناجحة وتلك التي بحاجة غلى تغييرات جذرية
- تظهر القيادة التحويلية في المنظمة عندما تبرز لمواجهة ظروف معينة مثل:

البيئة المضطربة / المنافسة العالمية ،حيث تمثل أهميتها في هذه الظروف بتحفيز و إلهام المرؤوسين ودفعهم لانجاز المهام ورفع معنوياتهم وتعزيز قدراتهم الذاتية لمواجهة هذه الظروف وجعلهم راغبين في بذل جهود إضافية لتحقيق النجاح و الهدف المرسوم و المخطط له.

4.2 هل المنظمة بحاجة إلى القيادة التحويلية ؟:

لا تخلو نظرية القيادة التحويلية من نقاط ضعف، مثل الافتقار للوضوح في التصور الذي تطرحه، فهو يوحي أن القائد ذو سمات شخصية صعبة، كما أن امتلاك القائد التحويلي للكاريزما التي تجعل الآخرين يميلون تلقائيًا إلى أتباعه هو أمر غير كاف للحكم على الأخلاقيات الشخصية والمهنية التي يتمتع بها، لأن معظم الصفات الأخلاقية لا يمكن الحكم عليها معياريًا، كما أن الباحثين ينسبون للقائد النجاح ولا ينسبون إليه الفشل.

كما أن تطبيقها يواجه تحديات كبيرة خاصةً في الدول ألنامية ومن تلك العقبات ألهرمية والمركزية الشديدة، وخوف الإدارة العليا من فقدان السلطة، وعدم الرغبة بالتغيير، وحذر الإدارة ألوسطى وخوف العاملين من تحمل السلطة والمسؤولية، وضعف التحفيز، وضعف التدريب والتطوير الذاتي، وعدم الثقة الإدارية، وعلى كل حال تبقى النظرية عملًا بشريًا يحتاج إلى التقويم والتطوير.

خاتمة :

إن القيادة التحويلية أصبحت أسلوب حياة الكثير من المنظمات التي رأت أن سر نجاحها يكمن في تغيير الأساليب من الكلاسيكية إلى طرق أحدث ،لان هذا العصر يتمتع بالتغيير في كل ثانية و لا يوجد شيء ثابت بل الكل معرض للتغيير ،ومن سلامة المنظمات أن تلجأ إلى التغيير لكن دون مقاومة من قبل الرافضين له ،لهذا فالحل هو أسلوب القيادة التحويلية ،لأنها تدمج هداف التابعين في أهداف المنظمة فيعملوا لتحقيقها معا من خلال رؤية إستراتيجية وخلق التأثير لتحقيقها.

قائمة المراجع:

1- حافظ عبد الكريم الغزالي (2012)،**أثر القيادة التحويلية على فاعلية عملية اتخاذ القرار في شركات التامين الأردنية** ، رسالة ماجستير، كلية الأعمال ، جامعة الشرق الأوسط ،الأردن.

2- سعد بن مرزوق العتيبي(2005) ، **دور القيادة التحويلية في إدارة التغيير** ، مداخلة مقدمة للملتقى الدولي الثالث حول إدارة التغيير ومتطلبات التطوير في العمل الإداري ، كلية العلوم الإدارية ،جامعة الملك سعود،السعودية.

3- بلال خلف سكارنة (2010)،**القيادة الإدارية الفعالة** ، الأردن:دار المسيرة للنشر و التوزيع .

4- سناء علي شقوارة (2013)، **دور القيادة التحويلية في تعزيز المسؤولية المجتمعية للجامعات الخاصة في الأردن** ،أطروحة دكتوراه ،كلية إدارة الأعمال ،جامعة الجنان ،لبنان .

5- عبد الله مهدي العمري(2008)،**تأثير القيادة التحويلية على الثقافة التنظيمية في المنظمات الإماراتية مع التطبيق على قطاع البترول** ،أطروحة دكتوراه ،كلية الاقتصاد و العلوم الاجتماعية ،قسم الإدارة العامة ،القاهرة .

6- الهلالي الشربيني الهلالي (2001)،**استخدام نظريتي القيادة التحويلية و الإجرائية في بعض الكليات الجامعية** ،مجلة مستقبل التربية العربية ،العدد 21،الإسكندرية .

7- محمد سرحان المخلافي(2007)،**القيادة الفاعلية وإدارة التغيير** ،الكويت:مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع .

8- أحمد بن سالم العامري (2002)،**السلوك القيادي التحويلي وسلوك المواطنة التنظيمية في الأجهزة الحكومية السعودية** ،المجلة العربية للعلوم الإدارية ،العدد9،جامعة الملك سعود،الرياض .

9- عبد القادر خريبش و عبد الكريم شويمات (2011)، **مداخلة بعنوان: المنظور السوسيولوجي لإدارة التغيير التنظيمي**: ملتقى دولي حول الإبداع و التغيير التنظيمي بالمنظمات الحديثة ،جامعة سعد دحلب البليدة ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير .

10- مارك هانسن(2011)،،**كيف تكون قائدا ناجحا** How to be a successful leader،الأردن :دار الخلود للتراث للنشر و التوزيع .

دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذ الثالثة متوسط

The role of non-classroom activities in the development of social values among third year middle school students

الباحث.العيداني حكيم.جامعة آكلي محند أولحاج.البويرة.الجزائر.
الباحث.شريفي مسعود.جامعة آكلي محند أولحاج.البويرة.الجزائر.

ملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذ الثالثة متوسط، فأجرى الباحثان دراستهم على عينة شملت: (60) تلميذ موزعين على 3 متوسطات بعين وسارة، منتهجين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، وبعد الاطلاع على الأدب التربوي أعد الباحثان استبانة مكونة من ثالثة محاور وبلغ عدد الاجمالي لفقرات الاستبانة (27) فقرة، وتم استخدام النسب المئوية (%) واختبار كا^2، كوسائل إحصائية لتحليل نتائج الدراسة.

وتوصل الباحثان إلى صحة الفرضيات حيث تأكدا أن للأنشطة اللاصفية دور هام في تحقيق مبدأ التعاون الاجتماعي لدى التلاميذ، وللأنشطة اللاصفية دور كبير في خلق التنافس الاجتماعي ولها دور إيجابي في تنمية روح الجماعة،وأوصى الباحثان بضرورة الاهتمام بالأنشطة اللاصفية وتوفير كافة الشروط الضرورية من أجل أن تقوم بدورها بالشكل المطلوب، وإعادة النظر في التوقيت المخصص لممارسة الأنشطة اللاصفية،وكذا إعداد مشرفين متخصصين في تطوير وتنفيذ الأنشطة اللاصفية وإعداد قائمة بأنشطة متطورة قابلة للتنفيذ تواكب تطور هذا العصر المتقدم وتراعي احتياجات المجتمع وذلك لجميع المراحل التعليمية وخاصة مرحلة المتوسط، و كذا الابتعاد عن الارتجال والعفوية عند ممارسة الأنشطة اللاصفية وذلك من خلال التخطيط لها وتنفيذها وتقويمها ومتابعتها وفقاً للمعايير العلمية.

Summary:

The study aimed to identify the role of the extracurricular activities in the development of social values among third-year middle school students There for, the researchers conducted their studies on a sample included (60) student divided on 3 middle schools in Ain oussera, doing that they Followed the Descriptive analytical method, After studying the educational mannersThe researchers prepared a questionnaire ,the questionnaire consisted three domains and the total number of the statements of the questionnaire was (27), Percentages where used, so was the K^2 test as statistical means to analyze the results of the study.

in the end the researchers proved true the hypothesis, Where extracurricular activities have been proven as an important factors in achieving the principle of social cooperation among students, extracurricular activities play a major role in creating social competition and have a positive role in the development of the group spirit, therefore the researchers recommended:

1- The need to pay attention to extra-curricular activities and provide all the necessary conditions in order to do its role as required. 2- Review the timing for extra-curricular activities. 3- Preparing supervisors specialized in the development and implementation of extracurricular activities, and prepare a list of advanced activities that can be implemented in keeping with the development of this advanced agetaking into consideration the needs of society for all educational stages, especially the middle school phase. 4- Avoid improvisation and spontaneity when practicing of extra-curricular activities through planning, implementation, evaluation and follow-up in accordance with scientific standards.

1- مقدمة وإشكالية البحث:

إن المدرسة مؤسسة تعليمية ذات وظيفة تربوية اجتماعية ذلك لأن لها دور تعليمي لأبناء المجتمع الذي يساير التطورات الاقتصادية والاجتماعية التكنولوجية للحياة بالإضافة الى دورها في تكوين شخصية الفرد وأنماط سلوكه، فالأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية عي الأداة التي تستخدمها المدرسة في تنشئة طلابها، اذ ليس الغرض الأساسي من الأنشطة المدرسية تمكين الطلاب من مزاولة الأنشطة التي يرغبونها، إنما الغرض الأساسي منها باعتبارها إحدى الوسائل الفعالة التي تتبعها المدرسة لتحقيق وظيفتها الاجتماعية التربوية هو تنمية وصقل خبرات الطلاب وتدريبهم أثناء ممارستهم الأنشطة المتنوعة علة العادات والسلوك الاجتماعي القويم الذي يتطلبه المجتمع الذي يعيشون فيه والذي يجعلهم مواطنين صالحين.

وعملية التربية عملية إنسانية يسعى المجتمع من خلالها الى بناء وتنمية أفراده من خلال اكسابهم أنماط المعرفة والمهارات والامكانيات والقدرات التي تمكنه من الاسهام في صنع الحياة في المجتمع، فالأنشطة التربوية إطار من الخبرات والمواقف التي يتمكن من خلالها النظام التعليمي من تزويد التلاميذ بوسائل لتدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة واكسابهم الخلق القويم وتنمية اتجاهاتهم (البوهي ومحفوظ، 2001، ص5).

والتربية في عالم اليوم لا تقتصر على جانب معين من جوانب النمو وإنما هي تربية مستمرة متكاملة ومتجددة والنشاط الطلابي أحد روافدها ومقوماتها، فقد اهتمت التربية الحديثة بتزويد التلاميذ بالثقافة العامة الأساسية وتنمية القيم والاتجاهات والميول والمهارات وأنماط التفكير المرغوب فيها داخل الصف الدراسي وخارجه (أبو العطا، 2006، ص02).

وتعد الأنشطة المدرسية من أهم مقومات العملية التربوية التي تسهم في تربية النشء تربية متكاملة في جميع مراحل النمو في مراحل الدراسة المتنوعة، ويمثل النشاط الجانب التقدمي في التربية المعاصرة لأنه يهتم اهتماما كبيرا بالجوانب العلمية والحياتية اليومية للطلاب في مختلف مراحلهم، والنشاط جزء لا

يتجزأ من البرنامج العام للمؤسسة التعليمية وجزء من المنهج الدراسي بمفهومه الحديث وهو جزء مندمج وليس مضافاً بمعنى أن مفهوم المنهج والحياة المدرسية يمثلان سلسة من النشاطات المتكاملة (الفهد،2001، ص102).

وتعتبر الأنشطة المدرسية اللاصفية إلى جانب كونها عاملاً هاماً وحيوياً في بناء الجانب النفسي والاجتماعي في مكملة للعملية التعليمية، بل هي من أهم دعائم العملية التعليمية الي يعتمد عليها في تربية النشء على أسس سليمة، فلم تعد المدرسة مطاناً لتلقين المواد المقررة فقط بل أصبحت صرحاً متكاملاً من الناحية العلمية والثقافية (محجوب، 2006، ص25).

ولقد أدرك الباحثون أهمية الأنشطة المدرسية بصفة عامة والأنشطة اللاصفية بصفة خاصة في تكوين شخصية المتعلمين وصقلها، ويسعى الباحثون من خلال هذه الدراسة الى التعرف على دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذ الثالثة متوسط، ويمكن تحديد اشكالية الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذ الثالثة متوسط؟

و انطلاقا من هذه الإشكالية تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ هل للأنشطة اللاصفية دور في تحقيق مبدأ التعاون الاجتماعي لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط؟
- ✓ هل للأنشطة اللاصفية دور في خلق التنافس الاجتماعي لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط ؟
- ✓ هل للأنشطة اللاصفية دور في تنمية روح الجماعة لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط ؟

2- فرضيات البحث:

2-1- الفرضية العامة:

الأنشطة اللاصفية تعمل على تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط.

2-2- الفرضيات الجزئية:

*- للأنشطة اللاصفية دور إيجابي في تحقيق مبدأ التعاون الاجتماعي لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط.

*- للأنشطة اللاصفيةدور إيجابي في خلق التنافس الاجتماعي لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط.

*- للأنشطة اللاصفية دور إيجابي في تنمية روح الجماعة لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط.

أسباب اختيار الموضوع:

1-3- أسباب ذاتية:

هي رغبتنا وفضولنا في تبيين دور واهميةالأنشطة اللاصفية في حياة المتعلم، بالإضافة إلى الإحساس بالقدرة على تناول هذا الموضوع والكشف عن خباياه.

2-3- أسباب موضوعية:

يعد بحثنا هذا خطوة للاهتمام بمثل هذا النوع من البحوث، نسعى من خلاله إلى تحقيق بعض الأهداف التي تعتبر مسعى كل باحث، بغية توسيع المعارف من خلال هذا النوع من الدراسات.

3- أهمية البحث:

تكتسي دراستنا هذه أهميتها من:

1-4- الجانب العلمي:

- استخلاص جملة من التوصيات العلمية قصد جعلها كمرجع علمي يستفيد منه الطلبة في حقل التربية البدنية والرياضية.

- إن هذه الدراسة تمثل إضافة إلى رصيد الدراسات التي بحثت في هذا المجال.

2-4- الجانب العملي (التطبيقي):

يعتبر موضوع الأنشطة اللاصفية من المواضيع التي لها أهمية كبيرة نظرا للأهداف الكثيرة التي تسعى إلى تحقيقها من خلال تنمية الاتجاهات الاجتماعية السليمة والسلوك القويم عن طريق بعض المواقف في النشاطات الجماعية والفردية وإكسابهم الثقة بالنفس والعمل سوياً داخل الفريق الواحد على تحقيق

أهداف الفريق والحيلولة بين تحقيق المنافس لأهدافه وذلك من خلال التفاعل بينهم عن طريق الحوار اللفظي أو الجسدي أو العقلي، ومن خلال هذا سنحاول دراسة هذا الموضوع قصد التعرف على الدور الذي تلعبه الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم الاجتماعية لدى التلاميذ.

4- أهداف البحث:

لا يخلو أي عمل قيم من هدف يوجه القائم له، وأي سلوك غير هادف يعد بمثابة ضرب من الضياع، كذلك فالطالب الباحث الذي يقدم على إنجاز بحث في هذا المستوى يكون قد حدد جملة من الأهداف، التي تعتبر بمثابة ضوابط توجه عمله حتى النهاية.

*** الهدف الرئيسي** من هذا البحث هو تسليط الضوء على **دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذ الثالثة متوسط**، كما يهدف إلى:

*- إبراز دور الأنشطة اللاصفية في تفعيل العلاقات الاجتماعية للأفراد.

*- ممارسة الانشطة اللاصفية وتأثيرها على المراهقة.

*- إبراز دور الأنشطة اللاصفية في الحياة الاجتماعية وذلك بتحسين العلاقات مع الآخرين والقضاء على المشاكل الاجتماعية.

5- تحديد المصطلحات والمفاهيم:

منأجل تحقيق التواصل بين الباحث والقارئ نرى انه من الضروري توضيح المصطلحات الواردة في هذا البحث حتى تكون للقارئ رؤية واضحة ويستطيع تصفح واستيعاب ما جاء فيه دون غموض.

1-6- الأنشطة اللاصفية:

1-1-6- التعريف الاصطلاحي:

هي كل ما يمارسه التلاميذ خارج حجرات الدراسة وهي شاملة للجوانب الفكرية والنفسية والجسمية والاجتماعية بحيث تكمل نقائص المنهاج لأنها وسيلة للتفكير والابتكار وترتبط بميول وحاجات التلاميذ (خليل، 1981، ص7).

2-1-6- التعريف الإجرائي:

جميعالأنشطة التي يقوم بها التلاميذ خارج أوقات الدراسة وفق خطة موضوعة مسبقا من قبل المدرسة لتحقيق أهداف تربوية معينة.

2-6- القيم الاجتماعية:

1-2-6- التعريف الاصطلاحي:

هي القيمالتي تهتم بالفرد والمجتمع ومن خلالها يشعر الفرد بالوعي الاجتماعي ويثق بنفسه وبالمجتمع ويشعر بالراحة والطمأنينة ويعمل من أجل الجماعة ويمتثل لأوامر هذه الجماعة ويحافظ على عاداتها وتقاليدها، ومن خلالها تتحدد روابط الجماعة وتعتبر جماعة متميزة (بريخ، 2000، ص10).

3-6- المراهقة:

1-3-6- التعريف الإجرائي:

هي الفترة العمرية الممتدة بين الثانية عشر والثامنة عشر تقريبا وتتمثل في التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية التي تحدث بين الطفولة وسن الرشد وتعتبر هذه المرحلة خطيرة في حياة الفرد لأنها تأخذ أشكالاً عدة (الخطيب وآخرون، 2003، ص47).

2-3-6- التعريف الاصطلاحي:

هي تلك المرحلة الحساسة التي يمر بها التلاميذ خلال مراحل نموهم وهي فترة تتميز بالتغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية.

7- منهجية البحث وإجراءاته الميدانية:

1-7- المنهج العلمي المتبع:

يعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه (زرواتي، 2002، ص119).

وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث إذ هوا لذي ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة وفروض البحث (Jean Claude combessie,1996, P09).

ونظرا لطبيعة موضوعنا، ومن أجل تشخيص الظاهرة وكشف جوانبها، بات من الضروري استعمال المنهج الوصفي لأنه يتسم بالموضوعية ويعطي الحرية للمستجوبين في التطرق لأدائهم، كما نراه مناسبا لدراستنا(محمودة،1990، ص58).

7-2- متغيرات البحث:

بناءً على الفرضيات السابقة الذكر يمكن ضبط المتغيرات التالية من أجل الوصول إلى نتائج أكثر علمية وموضوعية.

7-2-1- المتغير المستقل:

وهو السبب في علاقة السبب والنتيجة أي العامل الذي نريد من خلاله قياس النتائج (Deslandes Neve., 1976, p20.).

وفي بحثنا هذا المتغير المستقل يتمثل في: **الأنشطة اللاصفية**.

7-2-2- المتغير التابع:

يعرف بأنه متغير يؤثر فيه المتغير المستقل وهو الذي تتوقف قيمته على مفعول تأثير قيم المتغيرات الأخرى حيث أنه كلما أحدثت تعديلات على قيم المتغير المستقل ستظهر على المتغير التابع (علاويوراتب، 1999، ص219).

وفي بحثنا هذا المتغير التابع يتمثل في: **القيم الاجتماعية**.

وهذه المتغيرات هي التي توضح النتائج والجوانب لأنها تحدد الظاهرة التي نود شرحها.

7-3- مجتمع البحث:

إن القصد من مجتمع البحث في هذه النقطة هو كما عرفه الباحثون: مجموع محدود أو غير محدود من المفردات (عناصر الوحدات)، حيث تنصب الملاحظات ويعرفه الآخرون على أنه: جميع المفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث (بن مرسلي، 2005، ص 166).

واشتمل المجتمع الإحصائي في بحثنا على تلاميذ المرحلة النهائية بـ **(06)** متوسطات بعين وسارة ولاية الجلفة.

7-4- عينة البحث وكيفية اختيارها:

العينة هي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث (زرواتي، 2007، ص 334).

وقد تم اختيار عينة بحثنا بطريقة عشوائية، حيث شملت **(240)**تلميذ موزعين على **(06)**متوسطات.

7-5- حدود البحث:

- ✓ **الحدود المكانية:** متوسطات عين وسارة.
- ✓ **الحدود الزمنية: 2017/04/16 إلى 2017/05/08.**
- ✓ **الحدود البشرية:** عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة.

8- أدوات البحث:

8-1- الاستبيان: لقد استعملنا الاستبيان كأداة في هذه الدراسة، لأنه أنسب وسيلة للمنهج الوصفي، وهو أداة من أدوات الحصول على الحقائق والبيانات والمعلومات فيتم جمع هذه البيانات عن طريق الاستبيان من خلال وضع استمارة الأسئلة، ومن بين مزايا هذه الطرية أنها اقتصاد في الجهد والوقت كما أنها تسهم في الحصول على بيانات من العينات في أقل وقت بتوفير شروط التقنين من صدق وثبات وموضوعية (حسين وسوزان، ص203-205).

*** أشكال الاستبيان:**

- **الأسئلة المغلقة:** وهي الأسئلة التي يحدد فيها الباحث إجاباته مسبقا وغالبا ما تكون بـ: نعم أو لا.

- **الأسئلة المفتوحة:** وهي عكس المغلقة إذ يعطي المستجوب الحرية التامة للإجابة عليها والإدلاء برأيه الخاص.

- **الأسئلة المتعددة الأجوبة:** وهي أسئلة مضبوطة بأجوبة متعددة ويختار المجيب الذي يراه مناسبا (إخلاص وباهر، 2000، ص83).

8-2- الأسس العلمية للأداة (سيكومترية الأداة):

8-2-1- صدق الاستبيان: إن المقصود بالصدق هو أن يقيس الاختبار بالفعل الظاهرة التي وضع لقياسها ويعتبر الصدق من أهم المعاملات لأي مقياس أو اختبار حيث أنه من شروط تحديد صلاحية الاختبار (علاويوراتب، 1999، ص224)ويعني كذلك صدق الاستبيان التأكد من أنه سوف يقيس ما أعد لقياسه (صابروخفاجة، 2002، ص167).

للتأكد من صدق أداة الدراسة قام الباحث باستخدام صدق المحكمين.

*** الصدق الظاهري (صدق المحكمين):**

تم عرض استمارة الاستبيان الخاص بالأساتذة على أربعة أساتذة محكمين بغرض تحكيمه وذلك لمراعاة إمكانية توافق العبارات بالمحاور وكذا المحاور بالفرضيات وكذلك حذف أو إضافة أو تعديل أي عبارة من العبارات.

وقد تمّتعديل كل الإشارات التي أوصى بها المحكمين وفقا لمعايير المنهجية للبحث وهو ما أسفرت عنه من جانب صدق الاستبيان.

9- الوسائل الإحصائية:

لا يمكن لأي باحث أن يستغني عن الطرق والأساليب الإحصائية مهما كان نوع الدراسة التي يقوم بها سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، تمد بالوصف الموضوعي الدقيق، فالباحث لا يمكنه الاعتماد على

الملاحظات ولكن الاعتماد على الإحصاء يقود الباحث إلى الأسلوب الصحيح والنتائج السليمة...الخ، وقد استخدمنا في بحثنا هذا التقنيات الإحصائية التالية:

9-1- النسبة المئوية (الطريقة الثلاثية): بعد عملية جمع كل الاستبيانات الخاصة بالأساتذة، قمنا بعملية تفريغها وفرزها، حيث يتم في هذه العملية حساب عدد تكرارات الأجوبة الخاصة بكل سؤال في الاستبيان، وبعدها يتم حساب النسب المئوية بالطريقة الإحصائية التالية (أبو زينة وآخرون، 2006، ص 68):

ولمطابقة النتائج مع الجانب النظري نقوم بحساب **كا^2** بعد ذلك نجد **كا^2** المجدولة بعد تحديد مستوى الدلالة **(0.05)** ودرجات الحرية.

حساب اختبار كاف تربيع، ويسمى هذا الاختبار حسن المطابقة أو اختبار التطابق النسبي وهو من أهم الطرق التي تستخدم عند مقارنة مجموعة من النتائج المشاهدة أو التي يتم الحصول عليها من تجربة حقيقية بمجموعة أخرى من البيانات الفرضية التي وضعت على أساس النظرية الفرضية التي يراد اختيارها (أبو زينة وآخرون، 2006، ص212- 213).

9-2- اختبار كا^2:

يسمح لنا هذا الاختبار بإجراء مقارنة بين مختلف النتائج المحصل عليها من خلال الاستبيان، ويتكون هذا القانون من:

- **التكرارات المشاهدة:** وهي التكرارات التي نحصل عليها بعد توزيع الاستبيان.

- **التكرارات المتوقعة**:وهو مجموع التكرارات يقسم على عدد الإجابات المقترحة (الاختيارات).

جدول**كا^2** يحتوي هذا الجدول على:

- **كا^2 المجدولة:** وهي قيمة ثابتة نقارنها مع **كا^2** المحسوبة لاتخاذ القرار الإحصائي.

- **درجة الحرية:** وقانونها هو **[ن ـ 1]**، حيث ن هي عدد الإجابات المقترحة.

- **مستوى الدلالة:** نقوم بمقارنة النتائج عندها وأغلب الباحثين يستعملون مستوى دلالة 0.05 أو0.01

- **الاستنتاج الإحصائي:**

بعد الحصول على نتائج **كا**^{2} المحسوبة نقوم بمقارنتها ب **كا**^{2}المجدولة فإذا:

-إذا كانت **كا**^{2}المحسوبة أكبر من **كا**^{2} المجدولة فإننا نرفض الفرضية الصفريةH_0ونقبل الفرضية البديلةH_1: التي تقول بأن الفرق في النتائج يعود للفروق بين الفئتين أي توجد دلالة إحصائية.

وإذا كانت **كا**^{2} المحسوبة أقل من **كا**^{2} المجدولة فإننا نقبل الفرضية الصفرية H_0 التي تقول بأنه لا توجد فروق بين النتائج وإنما يعود ذلك إلى عامل الصدفة.

10- عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

10-1- المحور الأول: مبدأ التعاون الاجتماعي.

- **السؤال رقم (02):** هل تتعاون مع زملائك أثناء ممارستك للأنشطة اللاصفية؟.

- **الهدف منه:** معرفة مدى تعاون التلاميذ مع زملائهمأثناء ممارسة الأنشطة اللاصفية.

- **الجدول رقم (01):**يبين التكرارات والنسب المئوية وقيم **كا**^{2} للسؤال رقم (02).

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية	**كا**^{2} المحسوبة	**كا**^{2} المجدولة	مستوى الدلالة (α)	درجة الحرية (*df*)	الاستنتاج الإحصائي
نعم	43	%71.66	11.26	3.84	0.05	1	دال
لا	17	%28.33					
المجموع	**60**	**%100**					

الشكل رقم (٠١): التمثيل البياني للسؤال رقم (02)

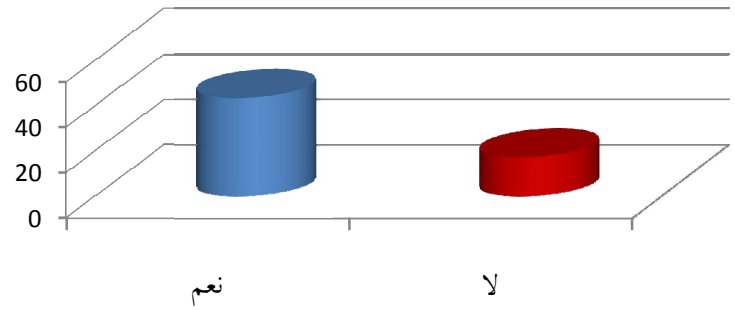

*** تحليل ومناقشة النتائج:**

كما توضحه الإجابات في الجدول أعلاه ويؤكده **اختبار كا**^{2} نلاحظ أن قيمة **كا**^{2} المحسوبة **أكبر** من قيمة **كا**^{2} المجدولة عند مستوى الدلالة **0.05** وبدرجة حرية **1**، ومنه نستنتج أن الفرضية الصفرية H_0 مرفوضة وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النتائج، **تتجسد** في كون نسبة **71.66%** من التلاميذ يتعاونون مع بعضهم البعض أثناء ممارسة الأنشطة اللاصفية، أما نسبة **28.33%** غير متعاونونأثناء ممارسة الأنشطة اللاصفية.

*** الاستنتاج:** من خلال التحليل السابق نستنتج أن معظم التلاميذ لديهم الرغبة في التعاون وذلك لأنهم مؤمنون بأن التعاون فيما بينهم يسهل عليهم تحقيق الأهداف المطلوبة منهم بشكل خاص وتحقيق أهداف العملية التربوية وأهداف الأنشطة اللاصفية بشكل عام، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة قمر عصام التي أكدت "أن جميع المشاركين في الأنشطة يبدون استعداد للتعاون مع زملائهم رغبة منهم في المساهمة الفعالة في تحقيق الهدف المنشود" (قمر، 2002، ص 290).

10-2- المحور الثاني:خلق التنافس الاجتماعي.

-السؤال رقم (08): هل تقوم بإجراء مسابقات مع زملائك لبعث التنافس بينكم أثناء ممارسة الأنشطة اللاصفية؟.

- **الهدف منه:** معرفة إن كان التلاميذ يجرون مسابقات في ما بينهم لبعث التنافس أثناء ممارسة الأنشطة اللاصفية.

- **الجدول رقم (02):** يبين التكرارات والنسب المئوية وقيم **كا**^{2} للسؤال رقم **(08)**.

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية	**كا**^{2} المحسوبة	**كا**^{2} المجدولة	مستوى الدلالة (α)	درجة الحرية (df)	الاستنتاج الإحصائي
نعم	39	%65	5.4	3.84	0.05	1	**دال**
لا	21	%35					
المجموع	**60**	**%100**					

الشكل رقم (٠٢): التمثيل البياني للسؤال رقم (٠٨)

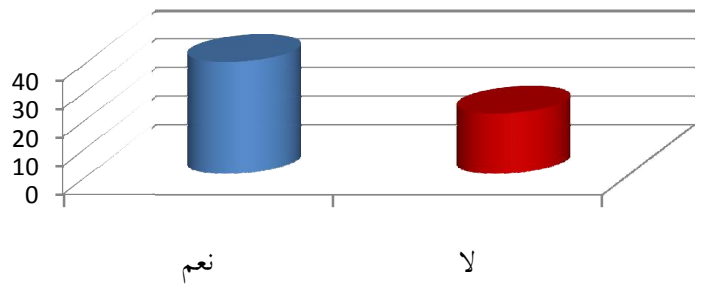

*** تحليل ومناقشة النتائج:**

كما توضحه الإجابات في الجدول أعلاه ويؤكده **اختبار كا**^{2} نلاحظ أن قيمة **كا**^{2} المحسوبة **أكبر** من قيمة **كا**^{2} المجدولة عند مستوى الدلالة **0.05** وبدرجة حرية **1**، ومنه نستنتج أن الفرضية الصفرية H_0 مرفوضة وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النتائج، **تتجسد** في كون نسبة **65%** من مجموع العينة يقمون بإجراء تنافس بينهمأثناء ممارسة الأنشطة اللاصفيةأما النسبة المقدرة ب **35%** لا يقمون بإجراء تنافس بينهم.

*** الاستنتاج:** من خلال التحليل السابق نستنتج أن معظم التلاميذ يلجؤون إلى اجراء مسابقات بينهم بغية بعث التنافس ويعزى ذللك لطبيعة الأنشطة اللاصفية وما تتضمنه من فعاليات مختلفة مثل الألعاب

الرياضية الجماعية والمسابقات الفكرية بين المدارس وهي فعاليات تسهم في تعزيز المنافسة الشريفة بين التلاميذ، وهذا ما أكده البوهي ومحفوظ "أن النشاط المدرسي يعمل على إثارة التنافس الشريف بين التلاميذ" (البوهي ومحفوظ، 2001 ص87) ويرجع ذلك أيضا الى الدور الذي يلعبه المعلمون في الحث على المنافسة الشريفة في الحصول على الدرجات العالية.

المحور الثالث:تنمية روح الجماعة.

-السؤال رقم (17): هل ترى أن قيم التعاون والتسامح والإخاء تسهم في بناء روح الجماعة من خلال التجربة الجماعية؟.

- الهدف منه: معرفة إن كان تلميذ يؤمن بأن قيم التعاون والتسامح والإخاء تسهم في بناء روح الجماعة من خلال التجربة الجماعية أم لا.

-الجدول رقم (03): يبين التكرارات والنسب المئوية وقيم **كا**^{2} للسؤال رقم (17).

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية	كا^2 المحسوبة	كا^2 المجدولة	مستوى الدلالة (α)	درجة الحرية (*df*)	الاستنتاج الإحصائي
نعم	49	%81.66	24	3.84	0.05	1	دال
لا	11	%18.33					
المجموع	60	%100					

الشكل رقم (٠٣): التمثيل البياني للسؤال رقم (١٧)

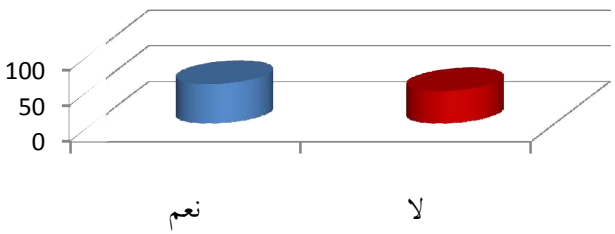

*** تحليل ومناقشة النتائج:**

كما توضحه الإجابات في الجدول أعلاه ويؤكده **اختبار كا^2** نلاحظ أن قيمة **كا^2 المحسوبة أكبر** من قيمة **كا^2** المجدولة عند مستوى الدلالة **0.05**وبدرجة حرية **1**، ومنه نستنتج أن الفرضية الصفريةH_0مرفوضة وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النتائج، **تتجسد** في كون نسبة **81.66%**يرون أن قيم التعاون والتسامح والإخاء تسهم في بناء روح الجماعة من خلال التجربة أما النسبة المقدرة ب **18.33%**لايرون أن قيم التعاون والتسامح والإخاء تسهم في بناء روح الجماعة من خلال التجربة.

* **الاستنتاج:** من خلال التحليل السابق نستنتج أن معظم التلاميذ يؤمنون بأن قيم التعاون والتسامح والإخاء تسهم في بناء روح الجماعة من خلال التجربة الجماعية، وهذا ما أشار إليه عبد الحميد "أن من أهم أهداف النشاط المدرسي تأكيد روح الانتماء الى والولاء للجماعة (ألاء، 2007، ص09).

11- مناقشة ومقابلة النتائج بالفرضيات:

11-1- مناقشة ومقابلة النتائج بالفرضيات الجزئية:

من خلال الدراسة التي قمنا بها قصد معرفة **"دور الأنشطة اللاصفية في تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذمستوى الثالثة متوسط"**، قمنا بطرح ثلاث أسئلة متفرعة عن الإشكالية ثم اقترحنا لها فرضيات لدراستها ميدانيا وتسجيل النتائج من خلال الواقع الميداني.

11-1-2- مناقشة ومقابلة النتائج بالفرضية الجزئية الأولى:

- **الجدول رقم (04):** الدلالة الإحصائية لأسئلة المحور الأول.

نتائج المحور الأول			
كا^2 / الأسئلة	**كا^2 المحسوبة**	**كا^2 المجدولة**	**الدلالة الإحصائية**
السؤال رقم 01	11.26	3.14	**دالة**
السؤال رقم 02	4.26	3.14	**دالة**
السؤال رقم 03	29.4	3.14	**دالة**
السؤال رقم 04	6.66	3.14	**دالة**
السؤال رقم 05	21.6	3.14	**دالة**
السؤال رقم 06	1.66	3.14	**غير دالة**
السؤال رقم 07	6.53	3.14	**دالة**

انطلاقا من الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها أن "**للأنشطة اللاصفية دور في تحقيق مبدأ التعاون الاجتماعي لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط**". ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه والذي يمثل المحور الأول الخاص بخلق بمبدأ التعاون الاجتماعي حيث أثبتنا من خلال إجابات التلاميذ على السؤال رقم(07) أن التلاميذ المشاركون في الأنشطة اللاصفية أكثر تعاونا، ومن خلال السؤال رقم (02) تبين بأن التلاميذ يحلون جميع الخلافات التي تقع بينهم أثناء ممارسة الأنشطة اللاصفية، ومن خلال الجدول رقم (04) يتضح جلياً بأن 06 أسئلة كلها لها دلالة إحصائية **وبالتالي يمكن القول بأنه قد تحققت صحة الفرضية الجزئية الأولى بنسبة كبيرة.**

11-1-3- مناقشة ومقابلة النتائج بالفرضية الجزئية الثانية:

- **الجدول رقم (05):** الدلالة الإحصائية لأسئلة المحور الثاني

نتائج المحور الثاني			
كا^2 / لأسئلة	كا^2 المحسوبة	كا^2 المجدولة	الدلالة الإحصائية
السؤال رقم 08	5.4	3.14	**دالة**
السؤال رقم 09	13.06	3.14	**دالة**
السؤال رقم 10	9.6	3.14	**دالة**
السؤال رقم 11	6.66	3.14	**دالة**
السؤال رقم 12	21.6	3.14	**دالة**
السؤال رقم 13	1.66	3.14	**غير دالة**

انطلاقا من الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها أن "**للأنشطة اللاصفية دور كبير في خلق التنافس الاجتماعي لدى تلميذات مستوى الثالثة ثانوي**". ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه والذي يمثل المحور الثاني الخاص بالتنافس الاجتماعي حيث أثبتنا من خلال إجابات التلاميذ على السؤال رقم(08) أن التلاميذ يقومون بإجراء مسابقات مع زميلاتهم لبعث التنافس بينهم ممارسة الأنشطة اللاصفية، ومن خلال السؤال رقم (12) تبين من إجابات التلاميذ أن التنافس الشريف هو الذي الغالب

أثناء الأنشطة اللاصفية، ومن خلال الجدول رقم (05) يتضح جلياً بأن 05 أسئلة كلها لها دلالة إحصائية **وبالتالي نستنتج أن الفرضية الثانية قد تحققت إلى حد كبير.**

11-1-3- مناقشة ومقابلة النتائج بالفرضية الجزئية الثالثة:

- **الجدول رقم (06):** الدلالة الإحصائية لأسئلة المحور الأول.

نتائج المحور الثالث			
كا^2 / الأسئلة	كا^2 المحسوبة	كا^2 المجدولة	الدلالة الإحصائية
السؤال رقم 14	11.26	3.14	**دالة**
السؤال رقم 15	4.26	3.14	**دالة**
السؤال رقم 16	29.4	3.14	**دالة**
السؤال رقم 17	24	3.14	**دالة**
السؤال رقم 18	21.6	3.14	**دالة**
السؤال رقم 19	1.66	3.14	**غير دالة**

انطلاقا من الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها أن **للأنشطة اللاصفية دور إيجابي في تنمية روح الجماعة لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط"**، ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه والذي يمثل المحور الثالث الخاص بتنمية روح الجماعة حيث أثبتنا من خلال إجابات التلاميذ على السؤال رقم(17) أنهم يرون أن قيم التعاون والتسامح والإخاء تسهم في بناء روح الجماعة من خلال التجربة الجماعية، ومن خلال السؤال رقم (18) أنهميرون أنه من الواجب الاهتمام بمصلحة الجماعة و منحهم الحب عن طريق العمل والتضحية في سبيلهم، ومن خلال الجدول رقم (06) يتضح جلياً بأن 05 أسئلة كلها لها دلالة إحصائية **وبالتالي يمكن القول بأنه قد تحققت صحة الفرضية الجزئية الثالثة بنسبة كبيرة.**

11-2- مناقشة ومقابلة الفرضيات الجزئية بالفرضية العامة:

- **الجدول رقم (07):**مقابلة النتائج بالفرضية العامة.

الفرضيــة	صياغتــها	النتيـجة
الفرضية الجزئية الأولى	**"للأنشطة اللاصفية دور في تحقيق مبدأ التعاون الاجتماعي لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط "**	**تحققت**
الفرضية الجزئية الثانيــة	**"للأنشطة اللاصفية دور كبير في خلق التنافس الاجتماعي لدى تلميذات مستوى الثالثة ثانوي"**	**تحققت**
الفرضية الجزئية الثانيــة	**"للأنشطة اللاصفية دور إيجابي في تنمية روح الجماعة لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط"**	**تحققت**
الفرضيةالعامة	**الأنشطة اللاصفية تعمل على تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط.**	**تحققت**

من خلال الجدول رقم **(05)** يتبين لنا أن الفرضيات الجزئية قد تحققت وهذا ما يبين أن الفرضية العامة والتي تنص على أن "**النشاط البدني الرياضي التربوي يعمل على تنمية التفاعل الاجتماعي لدى تلميذات مستوى الثالثة ثانوي"** قد تحققت أيضا بنسبة كبيرة.

***الاستنتاج:**

من خلال الدراسة التي قمنا بها على بعض تلاميذ من متوسطات بعين وسارة ولاية الجلفة، توصلنا إلى أن ممارسة الأنشطة اللاصفية لها دور في تنمية القيم الاجتماعية لدى التلاميذ محل الدراسة إذ يسمح لهم هذا النشاط من معرفة أهمية التعاون والتنافس الشريف في ما بينهم وكذا تنمية روح الجامعة.

إذ تعد ممارسة الأنشطة اللاصفية بمثابة علاج للعديد من المشاكل التي يعاني منها التلاميذ كالخجل والانطواء والعزلة...، الخ، في مقابل ما يعانون من طاقة زائدة تؤدي إلى كثرة الحركة، وغير ذلك الكثير من المشكلات وبالتالي يساعد هذا النشاط التلاميذ على التخلص مما يعانونه و تلبية حاجاته النفسية الصحية الاجتماعية والتربوية بالإضافة إلى طي صفحات الخلاف بمجرد التعاون، بالإضافة الى تحقيق الأهداف التربوية التي وضعتها المؤسسة التعليمية.

حيث تبين لنا أن للأنشطة اللاصفية دور هام في تحقيق مبدأ التعاون الاجتماعي و هذا ما تؤكده النتائج المتوصل إليها و ما تحققه الفرضية الأولى "الأنشطة اللاصفيةلها دور إيجابي في تحقيق مبدأ التعاون الاجتماعي لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط"

و كذلك للأنشطة اللاصفية دور كبير في خلق التنافس الاجتماعي و هذا ما تؤكده النتائج المتوصل إليها و ما تحققه الفرضية الثانية "الأنشطة اللاصفيةلها دور كبير في خلق التنافس الاجتماعي لدى تلاميذمستوى الثالثة متوسط"

و أيضا للأنشطة اللاصفية دور إيجابي في تنمية روح الجماعة و هذا ما تؤكده النتائج المتوصل إليها و ما تحققه الفرضية الثانية " الأنشطة اللاصفية لها دور إيجابي في تنمية روح الجماع لدى تلاميذ مستوى الثالثة متوسط"

ومع هذا يبقى بحثنا يحتاج إلى الدراسة في المستقبل والتعمق أكثر.

*** توصيات وفروض مستقبلية:**

توصلنا بعد الدراسة الميدانية إلى جملة من التوصيات والاقتراحات الواجب إتباعها من طرف القائمين على السلك التربوي بشكل عام والمختصين التربويين في هذا المجالوالتي نوجزها فيما يلي:

*- بضرورة الاهتمام بالأنشطة اللاصفية وتوفير كافة الشروط الضرورية من أجل أن تقوم بدورها بالشكل المطلوب.

*- إعادة النظر في التوقيت المخصص لممارسة الأنشطة اللاصفية.

*- إعداد مشرفين متخصصين في تطوير وتنفيذ الأنشطة اللاصفية وإعداد قائمة بأنشطة متطورة قابلة للتنفيذ تواكب تطور هذا العصر المتقدم وتراعي احتياجات المجتمع وذلك لجميع المراحل التعليمية وخاصة مرحلة المتوسط.

*- الابتعاد عن الارتجال والعفوية عند ممارسة الأنشطة اللاصفية وذلك من خلال التخطيط لها وتنفيذها وتقويمها ومتابعتها وفقاً للمعايير العلمية.

*- الاهتمام بجانب التوعية لأهمية هذا النشاط في خلق علاقات اجتماعية وعادات سلوكية نبيلة لدى التلاميذ.

خاتمة:

لم يعد النشاط اللاصفي نشاطا لملىء أوقات الفراغ التلميذ فحسب بل أصبح منهاجا تربويا له أصوله وقواعده وأهدافه، وتنبثق مكانة النشاط المدرسي من القيمة التربوية الكبيرة له بما يحققه من أهداف العملية التربوية وتطويرها وبما يتركه من أثر فعال يضاهي الى حد كبير أثر التعليم في حجرة الدراسة ولما له من خصائص مميزة تجعل التلميذ يختار نوع النشاط الذي يود ممارسته، وهذا ما من شأنه أن يجعل التلميذ أكثر إقبالاً وحماساً على التعلم، إن ممارسة الأنشطة اللاصفية داخل وخارج المؤسسات يعد احد الأسباب الرئيسية في تحسين العلاقات وتوطيدها بين الأشخاص، وكذا تحسين حالتهم النفسية وعلاقتهم مع المربي وتحقيق التوازن لشخصية المراهق وتحسين سلوكه.

بإضافة الى أن ممارسة أنشطة خارج أوقات الدراسة تسهم في اكتساب خبرات يصعب تعلمها في الفصل الدراسي كالتعارف، تحمل المسؤولية، ضبط النفس واحترام العمل الجماعي، ويعد النشاط اللاصفي مجالاً لتعبير التلاميذ عن ميولهم واشباع حاجاتهم التي ان لم تشبع كان ذلك من عوامل جنوح وتمرد التلاميذ وضيقهم بالمدرسة.

ونتمنى أن يكون هذا البحث بداية لبحوث أخرى تعني بمشاكل اجتماعية أخرى أكثر عمقا ودراسة، تعني أيضا بدراسة المشاكل النفسية عموما للمراهقين أو المتمدرسين في الطور الثانوي.

البيبليوغرافيا:

1- أبو العطا محمد: **واقع ممارسة المناشط اللغوية غير الصفية في مدارس وكالة الغوث الدولية بغزة كما يراها المديرون والمعلمون**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006.

2- أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية: بن عكنون، الجزائر، 2005.

3- إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باهر: **طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجلات التربوية والنفسية والرياضية**، مركز الكتاب للنشر: القاهرة، 2000.

4-بربخ عمر: **القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاضر والحادي عشر بمحافظات غزة**، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة، 2000.

5-البوهي فاروق ومحفوظ أحمد: **الأنشطة المدرسية**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2001.

6-خليل فاطمة: **النشاط المتكامل في المرحلة المتوسطة**، بحث غير منشور، وحدة النشاط، جامعة الكويت، 1981.

7-رشيد زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط1، الجزائر، 2007.

8- عبد الحميد ألاء: **الأنشطة المدرسية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

9-عبد القادر محمودة: **سبع محاضرات حول الأسس التعليمية لكتاب البحث العلمي**، سلسلة في دروس الاقتصاد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

10- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة: **أسس البحث العلمي**، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع العلمية، الإسكندرية، 2002.

11-فريد كامل أبو زينة وآخرون: **مناهج البحث العلمي الكتاب الثاني الإحصاء في البحث العلمي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، 2006

12-الفهد عبد الله: **معوقات النشاط الطلابي في التعليم العام بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة رواد الأنشطة**، مجلة مستقبل التربة العربي، المجلد 7، العدد 20، المركز العربي للتعليم والتربية، جامعة المنصورة، 2001.

13- قمر عصام: **دور الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية**، مجلة المستقبل التربية العربية، المجلد 8، العدد 25، المركز العربي للتعليم والتنمية، الاسكندرية، 2002.

14-محجوب عنايات: **الصحافة المدرسية –الأسس النظرية والتطبيقات العملية-**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.

15-محمد حسن علاوي، أسامة كامل راتب: **البحث العلمي في التربية البدنية والرياضية وعلم النفس**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

16- Jean Claude combessie. **La méthode en sociologie(Série approches)** éd: Casbah.

استخدام الفيسبوك بين التّعلق والإدمان
- دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة-
Use Facebook between attachment and addiction
- A field study on a sample of university students -

الباحث.خدة فاطمة الزهرة.جامعة قاصدي مرباح.ورقلة.الجزائر.

ملخص:

هدفنا من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن نسبة الطلاب الجامعين المدمنين على موقع الفيسبوك، ومعرفة الفروق في درجات الإدمان على الفيسبوك وفقا لمتغير الجنس. وحاولنا معرفة ما إذا كان الاستخدام الكثير للفيسبوك يعد إدمانا أم فقط نوع من التعلق بهذا الموقع. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (200) طالب جامعي، وتمثلت أداة جمع البيانات في مقياس إدمان الفيسبوك للباحثين بارزان خالد وعمر إبراهيم (2014)، وبعد المعالجة الإحصائية للمعطيات تبين أن نسبة (14.5%) من الطلاب يعانون من الإدمان على الفيسبوك، ونسبة الطلاب الذين لديهم تعلق كبير بهذا الموقع لكن لم يصلوا إلى حد الإدمان بلغت (19%)، أما باقي أفراد العينة فهم يستخدمون الفيسبوك في الحدود المعقولة، وتبين أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور والإناث في إدمانهم على الفيسبوك، وقد ناقشنا هذه النتائج استنادا إلى ما توفر من دراسات سابقة حول الموضوع.

Abstract:

This study aims to identify the percentage of university students who are addicted to the Facebook site and to know the differences in the degree of addiction on Facebook according to the gender variable. We tried to find out whether too much use of Facebook is addictive or just a kind of attachment to this site. The study was conducted on a sample of (200) university students. The data collection tool in the Facebook addiction measure was for researchers Barazan Khalid and Omer Ibrahim (2014). After statistical processing of the data, it was found that 14.5% of the students suffer from addiction to Facebook, the proportion of students who have a significant attachment to this site but did not reach the extent of addiction amounted to (19%). There was no statistically significant difference between males and females in their addiction to Facebook. We discussed these results based on as provided by previous studies on the subject.

مقدمة:

في الآونة الأخيرة انتشر استخدام موقع – الفيسبوك- وقفزت نسبة مستخدميه إلى أرقام هائلة، ليصبح الموقع الأشهر من بين مواقع التواصل الافتراضية، وتعدى ذلك فصار عبارة عن ظاهرة اجتماعية نلاحظها في كل مجتمع وعلى كل الفئات أطفالا ومراهقين وشبابا وحتى كهول، وأصبح الإبحار في عالم الفيسبوك يمتد لساعات طويلة دون كلل أو ملل. وإن تمعنا جيدا في أسباب هذه الظاهرة، نجد لها عوامل كثيرة كما أن أثار استخدام الفيسبوك والإدمان عليه أيضا كثيرة، حيث تتباين بين مظاهر إيجابية وأخرى سلبية وتختلف من فرد لآخر، وهذا ما عملت الكثير من البحوث على دراسته وإبرازه محاولة إيجاد تفسير لإقبال الناس على هذا الموقع وتعلقهم به إلى حد الإدمان، وكذلك ما أنتجه هذا الموقع من تغييرات في أفكار الناس وعلاقاتهم وفي بنية وقيم المجتمع، إلا أنه لحد الآن لازالت أعداد المشتركين في الفيسبوك في تزايد مستمر، ولازالت العوامل المسببة لهذه الظاهرة والتأثيرات الفعلية المترتبة عنها غير محددة بدقة، وبالمقابل فالدراسات التي تناولتها بالبحث لازالت تعد قليلة بالمقارنة مع ظواهر اجتماعية أخرى.

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

لقد أفضى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال الالكتروني في نهاية القرن الآفل وبداية القرن الحالي، إلى إنتاج وسائل الكترونية حديثة في التواصل الاجتماعي عملت على إحداث تغيير في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم. وتأتي الانترنت في مقدمة هذه الوسائل دون منافس، إذ عملت أكثر من أي وسيلة من هذه الوسائل على إحداث تغييرات جذرية في بنية العلاقات الاجتماعية بين الناس، لا يعادلها في قوتها سوى تلك التي أحدثها الهاتف في مطلع القرن العشرين، وتلك التي أحدثها التلفزيون في مطلع الخمسينيات والستينيات (ساري،2008، ص297). وقد تعدى استخدام الانترنت الحدود الطبيعية وصار يشكل سلوكا مضطربا لدى البعض فتحول إلى إدمان حقيقي كالإدمان على المواد المخدرة ونتج عنه آثار خطيرة صحية ونفسية واجتماعية تماما مثل أثار الإدمان على هذه المواد. حيث وجد **العمري (2008)** في دراسته حول إدمان الانترنت وبعض آثاره النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة

الثانوية نتائج من أهمها الآثار النفسية: لدي مشكلات في النوم مرتبطة باستخدام الانترنت وأشعر بالكآبة والحزن عندما لا أستخدم الانترنت، وخسرت نوما هادئا بسبب الدخول المتأخر للانترنت ليلا. كما وجدت الدراسة آثارا اجتماعية كان من أهمها: أشعر بالميل للعزلة عن مخالطة الآخرين ممن حولي عند استخدامي للانترنت، أقضي مع الانترنت ساعات أكثر مما أقضي مع أصدقائي.

من جهة أخرى تعتبر مواقع التواصل الإلكترونية هي الأكثر انتشارا على شبكة الإنترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى، مما شجع متصفحي الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها بالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام، من تلك الانتقادات التأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري وتفككه (المنصور، 2012، ص 22-23). وأكدت دراسة **حسين وآخرون (2016) Hosein et al** أنه في السنوات الأخيرة أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة اتصال رئيسية في جميع المجتمعات، وأصبح الفيسبوك موقع الشبكات الاجتماعية الأكثر شعبية مع أكثر من 2.2 مليار مستخدم. وقد أدت متعة الفيسبوك إلى سلوك الإدمان بين مستخدميه.

ويثير إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وأبرزها الفيسبوك جدلا كبيرا لدى الأوساط العلمية في الوقت الراهن، واتجهت بحوث كثيرة نحو دراسة هذه الظاهرة، وخاصة فيما يتعلق بالأسباب التي جعلت الأفراد يدمنون عليها ونسبة المدمنين على هذه المواقع وبانعكاساتها الإيجابية أو السلبية على المجتمع اقتصاديا ونفسيا واجتماعيا. واستخدام الفيسبوك لدى الأفراد عموما وشريحة الشباب خصوصا تعدى كونه وسيلة تواصل اجتماعي يقضي فيها الشاب وقتا ممتعا مع أصدقائه ثم يلتفت إلى شؤون حياته، بل أضحى استخدامه بشكل مفرط يشكل اضطرابا حقيقيا لدى البعض له أعراضه ومخاطره مثله مثل الاضطرابات النفسية الأخرى. وأكد **حافظ (2011)** في دراسته التي هدفت إلى التعرف على الدوافع الحقيقية للتواصل بين الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية، أن تواصل الشباب من خلال هذه الشبكات يعد ظاهرة اجتماعية أكثر منها ضرورة أحدثتها التكنولوجيا الحديثة. وأظهرت أن إدمان الفئة الشبابية على

الاستخدام المفرط للشبكات الاجتماعية، أدى إلى فقدان المهارات المطلوبة لإقامة علاقات اجتماعية في البيئة الواقعية، وتراجع الاتصال الشخصي. في مقابل التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى جنوح الشباب نحو الاغتراب الاجتماعي (العلاونة، 2012، ص09). فيما أظهرت نتائج دراسة **ميشيل فانسون (2010)** حول أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها الفيسبوك وبيبو ويوتيوب، قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتا أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم (عوض، 2011، ص 11). ورغم أن لموقع الفيسبوك إيجابيات شتى إلا أنها لم تنف ما له من مساوئ، ولعل كونه يعد وسيلة تقدم خدمات مغرية وتمتعه بمميزات كثيرة قد ساهم مع عوامل أخرى في جعل من يقبلون عليه يتعلقون به ويعتمدون عليه في معظم شؤون حياتهم، إلى درجة الإدمان عليه في غفلة منهم، وسواء التعلق الشديد به أو الإدمان الكلي عليه، فكلا الأمرين يشكلان خطرا كبيرا على المستخدم. وفي ضوء ما تم التطرق إليه ونظرا لانتشار الفيسبوك بين طلاب الجامعة والأهمية البالغة لهذه الشريحة من المجتمع، ارتأينا إجراء هذه الدراسة حول استخدام الفيسبوك لدى طلاب الجامعة بين تعلقهم به وإدمانهم عليه. ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ما هي نسبة الطلبة المدمنين على موقع الفيسبوك ضمن عينة الدراسة؟

- ما هي نسبة الطلبة الذين لديهم تعلق كبير بموقع الفيسبوك ضمن عينة الدراسة؟

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجات الإدمان على موقع فيسبوك لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس؟

2. فرضيات الدراسة:

- نتوقع أن تكون نسبة الطلبة الذين يعانون من الإدمان على موقع فيسبوك مرتفعة.

- نتوقع أن تكون نسبة الطلبة الذين لديهم تعلق كبير بموقع فيسبوك مرتفعة.

- نتوقع وجود فروق دالة إحصائيا في متوسطات درجات الطلاب على مقياس الإدمان على موقع فيسبوك تعزى لمتغير الجنس.

3. أهداف الدراسة:

- الكشف عن نسبة الطلبة المدمنين على موقع فيسبوك ضمن أفراد العينة.

- الكشف عن نسبة الطلبة التعلق بموقع فيسبوك ضمن أفراد العينة.

- معرفة الفروق في الإدمان على موقع فيسبوك لدى أفراد العينة حسب متغير الجنس.

4. أهمية الدراسة:

تسلط هذه الدراسة الضوء على موضوع إدمان الطلاب الجامعيين على موقع فيسبوك باعتباره صار يمثل ظاهرة من ظواهر هذا العصر، وأصبح يشكل تهديدا فعليا على الأداء النفسي والاجتماعي والأكاديمي للطلاب. وفئة الطلاب الجامعيين هي فئة مهمة جدا في مجتمعنا وهم ثروته المستقبلية، ويعدون من بين الشرائح المستخدمة لموقع فيسبوك بكثرة، وهذا الأمر يستدعي اهتماما بهم لوقايتهم من خطر الوقوع في الإدمان. وتسعى هذه الدراسة إلى رصد ظاهرة الإدمان على الفيسبوك لدى الطلبة، ومعرفة أي الجنسين أكثر إدمانا على موقع فيسبوك. ما سيفيد في تحديد آليات التدخل للتخفيف والحد من تداعياته وانعكاساته على الطلاب، وأيضا تسعى هذه الدراسة إلى معرفة نسبة التعلق بهذا الموقع ما سيفيد في وضع خطة للتدخل والتوعية لمنع تحول هذا التعلق إلى إدمان مع مرور الوقت، خاصة أن القابلية للإدمان موجودة بسبب كثرة الاستخدام واستحواذ هذا الفضاء الأزرق على عقول الطلاب واحتلاله مكانة كبيرة في نفوسهم.

5. المفاهيم الإجرائية:

الإدمان على الفيسبوك: هو الاعتمادية على استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك لساعات عديدة تتجاوز ثلاثة ساعات في اليوم بحيث لا يستطيع المدمن التوقف عن الاستعمال لشعوره بالرغبة الملحة في الاستمرار وتشير **أندرسون (2012)** إلى وجود أعراض لإدمان الفيسبوك تشبه إلى حد كبير أعراض إدمان المخدرات والكحول (سعودي، 2014، ص43).

ويعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجة الكلية المرتفعة التي يحصل عليها الطالب على مقياس إدمان الفيسبوك المستخدم لهذه الدراسة.

التعلق بالفيسبوك: نعرفه في هذه الدراسة: هو عاطفة قوية يشعر بها الفرد تجاه الشخص أو الشيء موضوع التعلق والذي يشبع حاجة من حاجاته الضرورية الفسيولوجية أو النفسية أو الاجتماعية بحيث يحس بانجذاب واهتمام نحوه ولا يستطيع الانفصال عنه بسهولة.

ونعرفه إجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجة المتوسطة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الإدمان على الفيسبوك المستخدم لهذه الدراسة.

6. حدود الدراسة:

تمثلت الحدود البشرية للدراسة في طلاب الجامعة البالغ عددهم (200) طالبا. زمنيا تم إجراء الدراسة الميدانية خلال السداسي الثاني من الموسم الدراسي 2017/2016. ومكانيا تمت بجامعة أبو بكر بلقايد بولاية تلمسان.

7. الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعريف الفيسبوك: يعرفه **عوض** على أنه يعد من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية أسسه الطالب **"مارك زوكربيرج"** بجامعة هارفرد عام 2004 ويعتبر موقع التواصل الاجتماعي

العلامة الفارقة في ظهور مواقع التواصل الاجتماعي حيث يمكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة أمامهم للوصول إلى أصدقائهم ولقاءاتهم الشخصية (سعودي، 2014، ص44).

الإدمان على الفيسبوك: يذكر **إنيك وأخرون (2008) Hinic et al** أن هناك عدد من الطرق المقبولة لتعريف مصطلح "الإدمان" بأنه: هاجس أو انشغال بالموضوع (مادة أو نشاط) الإدمان، والحاجة أو الرغبة لزيادة استخدام موضوع الإدمان (التحمل)، وفقدان السيطرة أو القدرة على ضبط الاستخدام، والمشكلات في جميع جوانب حياة المستخدم بسبب الاستخدام المتزايد لموضوع الإدمان، والشعور بالأزمة في المواقف التي يكون الاستخدام فيها غير ممكن (الامتناع/ الأزمة) (العصيمي، 2010، ص22).

ويشير **جكينباخ (1998) Gackenbach** إلى أن أي سلوك يتميز بالمحكات الستة التالية، يمكن تعريفه إجرائيا بالإدمان، وفيما يلي هذه المحكات:

البروز Salience: وهذا يحدث عندما يصبح هذا السلوك أهم الأنشطة وأكثرها قيمة في حياة الفرد، ويسيطر على تفكيره ومشاعره حيث الانشغال البارز والزائد والتحريفات المعرفية واضطراب السلوك الاجتماعي والشعور باللهفة على القيام بهذا النشاط.

تغيير المزاج Mood Modification: ويشير إلى الخبرة الذاتية التي يشعر بها كنتيجة للقيام بهذا السلوك ويمكن رؤيتها كإستراتيجية للمواجهة لكي يتحاشى الآثار المترتبة على افتقادها وقد يصاحبها تحمل أو لا يصاحبها.

التحمل Tolerance :هو العملية التي يزداد بها كمية أو مقدار النشاط أو السلوك المطلوب إنجازه للحصول على نفس الأثر الذي أمكن تحصيله من قبل بمقدار أو كمية أقل ، فالمقامر قد يضطر تدريجيا لزيادة حجم أو مقدار المقامرة حتى يشعر بالانتعاش الذي كان يحصل عليه أساسا من كمية صغيرة من القمار.

الأعراض الانسحابية Withdrawal Symptoms : هي مشاعر عدم الراحة أو السعادة و/ أو الآثار الفسيولوجية التي يمكن أن تحدث عن الانقطاع عن النشاط أو تقليله فجأة مثل (الارتعاش والكآبة وحدة الطبع أو غيرها) .

الصراع Conflict: وهي تشير إلى الصراعات التي تدور بين المدمن والمحيطين به كالصراع البين شخصي، والصراعات والتضارب بين هذا النشاط و غيره من الأنشطة الأخرى (كالعمل، والحياة الاجتماعية، والأمنيات، والاهتمامات، والدراسة)، أو الصراع الذي يدور داخل الفرد ذاته وهو الصراع البين نفسي المتعلق بهذا النشاط.

الانتكاس Relapse: وهو الميل إلى العودة مرة أخرى لأنواع الأنشطة التي كان يدمنها الفرد ويمارسها (العصيمي، 2010، ص27).

يعرف **بارزان وإبراهيم (2014)** الإدمان على الفيسبوك: "هو فقدان الفرد سيطرته في استخدام موقع الفيسبوك بحيث يصبح استخدامه النشاط الأهم في حياة الفرد ويشعر بالمتعة والراحة عند استخدامه له، وبالانزعاج وعدم الراحة والتهيج إذا انقطع عنه" (بارزان، إبراهيم، 2014، ص71).

وتعرف الباحثة الإدمان على الفيسبوك: هو حالة من الاستخدام المفرط للفيسبوك والذي يؤدي إلى ظهور بعض السلوكات المضطربة لدى المستخدم كعدم القدرة على السيطرة على الوقت الذي يقضيه بالفيسبوك، الاستمرار في الاستخدام على الرغم من الإجهاد والتعب، التعلق به بشكل غير طبيعي لدرجة انه يسبب مشاكل للفرد لكنه لا يقوى على الاستغناء عنه، إهمال العلاقات الشخصية أو الاجتماعية أو الدراسية أو المهنة أو النشاطات والهوايات الأخرى المعتاد عليها للتركيز على الفيسبوك، الشعور بالغضب أو الإحباط إن لم يتمكن من استخدام الفيسبوك.

ونورد أهم الأسباب التي قد تؤدي بالشباب عامة إلى التعلق والإفراط في استخدام الفيسبوك في النقاط التالية:

- الرغبة في الإشباع العاطفي من خلال التواصل مع الآخرين سواء كانوا أصدقاء أو غرباء كنوع من التعويض عن الحرمان الذي يعيشه الشاب في الواقع.

- إمكانية التعبير عن مختلف الآراء والتوجهات والإفصاح عن أي انفعالات مكبوتة لدى الفرد كالحب أو الكراهية أو العدوان وبدون أي انتقاد من الغير كون المستخدم لا يعرف بهويته الحقيقية في الموقع فيعبر عن نفسه بكل حرية دون أن يعرفه أو يحاسبه أحد.

- المتعة والراحة التي يجلبها هذا الموقع لمستخدميه من خلال المحادثات والمشاركات والتفاعل مع كل مجريات الواقع بتفاصيلها وفي وقت حدوثها.

- الهروب من المشاكل النفسية والاجتماعية الواقعية نحو عالم افتراضي ينسي المستخدم ما يعانيه من توتر وضغوط. والقضاء على الملل من خلال ملأ أوقات الفراغ بالتسلية والمشاركات على هذا الموقع.

- قدرة هذا الموقع على إثارة نفس المستخدم وهذا لما يمسه من مشاعر ذاتية لدى الفرد وكذا كون هذا الموقع يتمتع بمميزات ووظائف عن باقي المواقع الأخرى.

- غياب الوعي بمخاطر الإدمان وبأهمية الوقت الذي يضيعه المستخدم على هذا الموقع بدل أن يقضيه في الدراسة أو العمل.

- إمكانية تزويد هذا الموقع بآخر المستجدات والأحداث الواقعة حول العالم وبمختلف الآراء حولها.

الدراسات السابقة:

- دراسة **جارح العتيبي (2008)** شملت طلاب وطالبات ثلاث جامعات في السعودية، وهدفت إلى التعرف على دوافع استخدام الفيسبوك والاشباعات المتحققة من استخدامه، وتوصلت الدراسة إلى: انتشار استخدام الفيسبوك لدى عينة الدراسة بنسبة 77 %، كان دافع الفضول والمشاركة الأول في دفعهم لاستخدام الفيسبوك وكذلك الأول في الإشباعات المتحققة من استخدامه، أكدت العينة تحقيق

الفيسبوك في تأثيره على الشخصية ما لا تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى وكذلك تأثير استخدام الفيسبوك على استخدامهم للوسائل الإعلامية الأخرى (الشهري، 2013).

- دراسة **ارين كاربنسي (2010)** هدفت إلى التعرف على أثر استخدام موقع فيسبوك على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات، وتوصلت الدراسة إلى أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة الانترنت وتصفح موقع فيسبوك أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذا الموقع. كما أظهرت النتائج أنه كلما ازداد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح هذا الموقع كلما تدنت درجاته في الامتحانات، حيث أن (79%) من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة اعترفوا بأن إدمانهم على موقع الفيسبوك يؤثر سلبيا على تحصيلهم الدراسي (الشهري، 2013).

- دراسة **ليلى جرار (2011)** بينت أن نسبة الشباب الأردني الذي لديه اشتراك في الفيسبوك تبلغ (74.4%) من مجمل الشباب الأردني، وأن نسبة الذكور المشتركين في الموقع (56%) وهي أكبر من نسبة مشاركات الإناث (44%)، وأن ما يقرب من ثلاثة أرباع المشتركين يقومون بتفقد الموقع يوميا (73.8%)، وأن أكثر من نصف الشباب المشترك في الموقع (57.4%) يعتقدون أن اشتراكهم قلل من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم، ورأى (45.6%) من المشتركين أن اشتراكهم في الموقع أثر على حياتهم إيجابيا، و (14.2%) لم يستطيعوا أن يحددوا فيما إذا كان اشتراكهم في الموقع أثر أو لم يؤثر على حياتهم (الأشرم، 2015، ص11).

- دراسة **سوليفان وبرادايس Sullivan et Paradise 2012** هدفت إلى فهم تقدير الشباب للآثار السلبية على أنفسهم وعلى غيرهم نتيجة استخدام الفيسبوك، وتكونت عينة الدراسة من 475 طالب جامعي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن (64 %) من المشاركين يستخدمون الفيسبوك سبعة أيام في الأسبوع ، وأن متوسط مرات دخول المشتركين إلى الفيسبوك هو 2.76 مرة يوميا ولمدة 35.06 دقيقة يوميا، كما أشار المشاركون إلى أن الإدمان على استخدام الفيسبوك يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، واستخدامه بطريقة معتدلة يؤدي إلى مستويات جيدة من التوافق النفسي والاجتماعي (شناوي، عباس، 2014، ص84).

- دراسة **عبد الكريم سعودي (2014)** هدفت إلى معرفة كيف يؤثر إدمان الفيسبوك على التوافق الأسري للطالب الجامعي، وأثبتت النتائج وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين إدمان الفيسبوك والتوافق الأسري، حيث إدمان الفيسبوك يؤثر سلبا على التوافق الأسري للطالب الجامعي (سعودي، 2014، ص 41).

- دراسة **حسين وآخرون Hosein et al (2016)** استخدمت هذه الدراسة مقياس إدمان الفيسبوك لبيرغن للتحقق من إدمان الطلاب على الفيسبوك. وشملت العينة على (441) طالبا في الجامعة التكنولوجية. وأظهرت النتائج أن 47٪ من المشاركين كانوا مدمنين على الفيسبوك. هذه النسبة هي نفسها تقريبا بين طلاب الدراسات العليا والطلاب الجامعيين، وقد تكهنت الكثير من العوامل مثل الدين ومستوى الدخل وقوة الأنا وموقع السيطرة أنها لا تظهر تأثيرا كبيرا على خطر إدمان الفيسبوك. وأخيرا، أشارت النتائج أن الناس يقضون المزيد من الوقت في الفيسبوك، وهناك فرصة أكبر للإدمان (Hosein et al, 2016 , p465).

تباينت الدراسات السابقة من حيث مواضيعها وأهدافها ما بين معرفة دوافع استخدام الفيسبوك ونسبة المشتركين به، وتقدير نسبة الإدمان على الفيسبوك، وتأثيراته الإيجابية والسلبية على مستخدميه، واتفقت معظم الدراسات المذكورة في اختيار الطلاب الجامعيين كعينة لدراساتهم. كما توصلت إلى نتائج مختلفة من بينها التأثير السلبي للإدمان على الفيسبوك على التوافق الأسري وعلى درجات التحصيل الدراسي. وارتفاع أعداد مستخدميه ونسبة المدمنين عليه. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات التي بحثت في نسبة الإدمان على الفيسبوك لدى الطلبة في نفس الهدف. وتتفق معها أيضا في العينة المتمثلة في طلبة الجامعة. وتختلف عنها في المنهج والأدوات والنتائج.

8. الجانب التطبيقي:

منهج الدراسة: اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي، كونه يلاءم طبيعة وأهداف هذه الدراسة. ويعرف سامي ملحم (2000) هذا المنهج بأنه " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو

مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (قدوري، 2015، ص275).

مجتمع وعينة الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في جميع الطلاب الجامعيين بجامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان. وقمنا باختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، حيث اخترنا الطلبة الذين يستخدمون الفيسبوك حصرا لتطبيق مقياس إدمان الفيسبوك عليهم. وقد بلغ عددهم (200) طالبا وطالبة. تراوحت أعمارهم بين (18- 32) سنة. مجموع الذكور (104) طالبا ومجموع الإناث (96) طالبة. وتم اختيارهم من الكليات التالية: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية اللغات الأجنبية، كلية العلوم، كلية الآداب، كلية العلوم الطبيعية وعلوم الأرض والكون.

أداة الدراسة:

تم الاعتماد على مقياس إدمان الفيسبوك للباحثين **بارزان خالد وعمر إبراهيم (2014)** وقد طور الباحثان هذا المقياس بالاعتماد على مقياس **اندرياسن (2012) Andreassen** لإدمان الفيسبوك، ويتكون هذا المقياس من (18) فقرة ضمن (6) مجالات. بحيث أخذ الباحثان (16) من مجالي العجز الاجتماعي والاستخدام المجازف وكذلك (6) فقرات أخرى من الدليل الاحصائي للأمراض النفسية النسخة الخامسة DSM V. وكما تم الاستفادة من دراستي تيك (Teke 2011) وأرنوط (2007) وأخذا منهما (8) فقرات. وبذلك أصبح العدد الكلي لفقرات المقياس (30) فقرة ضمن (8) مجالات هي: الأهمية/ التحمل/ تعديل المزاج/ المعاودة/ الأعراض الانسحابية/ الصراع/ العجز الاجتماعي/ الاستخدام الخطير.

الخصائص السيكوميترية:

صدق المقياس:

1- الصدق الظاهري: لغرض التأكد من صدق المقياس قام الباحثان بعرض فقرات المقياس بصيغتها الأولوية والمكونة من (30) فقرة، على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية

والنفسية وذلك للتأكد من صلاحية ومضمون الفقرات ومدى ملاءمتها للمجال الذي وضعت من أجله. وفي ضوء ملاحظات الخبراء قام الباحثان: بحذف الفقرات(4، 21، 27)، تعديل فقرة (10) بحذف كلا العبارتين (الذم والعجز)، نقل فقرة (22) من مجال الصراع إلى مجال تعديل المزاج. وكذلك تم حذف عبارة (للدردشة مع الآخرين)، و إعادة صياغة فقرة (12) و(28).

2- **صدق الترجمة :** قام الباحثان بترجمة الفقرات الإنجليزية إلى العربية وعرض كلتا النسختين على خبراء متخصصين للتأكد من صحة ترجمتها. وقام الباحثان أيضا باتباع النهج نفسه لترجمة المقياس من اللغة العربية إلى اللغة الكوردية. وبعد الأخذ بالآراء، قام الباحثان بتعديل بعض الفقرات.

3- **صدق المفهوم (البناء) Construct Validity:** وتحقق ذلك من خلال ما يأتي

- **القوة التميزية:** طبق المقياس على عينة التمييز البالغ عددهم (150) طالبا وطالبة وتم تحديد الدرجة الكلية التي حصل عليها الطلبة ثم رتبت الدرجات تنازليا، وبعد ذلك تم اختيار نسبة (27 %) من الدرجات العليا و(27 %) من الدرجات الدنيا، وأظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة تراوحت بين (9.259- 46.761) ومقارنة بالقيمة التائية الجدولية البالغة (2.000) وبذلك ظهر أن كل فقرات المقياس دالة إحصائيا لأن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى الدلالة (0.05).

- **الاتساق الداخلي:**

* تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس وبين الدرجة الكلية لأفراد العينة البالغ عددها (240) طالبا وطالبة، حيث أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط كانت تتراوح بين (0.764- 0.455) وقد بينت النتائج أن كل الفقرات كانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

* علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال: لتحقيق هذا الغرض تم احتساب الدرجة الكلية لكل مجال الذي يتضمن ثمانية مجالات، وبعد ذلك تم احتساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد على كل فقرة من فقرات المجال (الأهمية) ودرجتهم الكلية في هذا المجال وهكذا بالنسبة للمجالات الأخرى في المقياس، وأظهرت النتائج أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى الدلالة (0.05).

* علاقة المجال بالمجال وعلاقة المجال بالدرجة الكلية للمقياس: تم استخراجها من خلال إيجاد معامل الارتباط بين مجالات المقياس السبعة والدرجة الكلية ، وقد أشارت النتائج إلى أن جميع معاملات الارتباط بين مجالات المقياس السبعة مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس كانت تتراوح بين(0.425-0.860) ، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

ثبات المقياس:

1- **إعادة الاختبار:** قام الباحثان بتوزيع المقياس على عينة من الطلبة بلغ عددها (40) طالبا وطالبة وبعد مرور 18 يوميا على التطبيق الأول للاختبار أعيد الاختبار على المجموعة نفسها، وحصل الباحثان على 38 من الاستمارات في التطبيق الثاني. وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون لدرجات الطلبة في التطبيقين لكل مجال والمقياس ككل ، وقد كانت قيمة معامل الارتباط لمقياس الإدمان على الفيسبوك (0.91).

2- **طريقة ألفا كرونباخ** تم حساب معامل الارتباط بهذه الطريقة من خلال استخدام برنامج SPSS على عينة بلغ عددها (40) طالبا وطالبة، وقد بلغ معامل الثبات (0.898)، وهذا مؤشر على ثبات جيد.

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

الصدق:

صدق المقارنة الطرفية: قمنا بتطبيق المقياس على عينة بلغت (30) طالبا جامعيا، وتم ترتيب درجاتهم تصاعديا وأخذت نسبة (27%) من الأفراد ذوي الدرجات العليا و(27%) من الأفراد ذوي الدرجات الدنيا وتمت المقارنة بين درجاتهم وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (1) يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين المتطرفتين

العينات	العينة الدنيا عدد =8		العينة العليا عدد =8		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
البيانات الإحصائية	40.75	6.112	86.13	5.592	-15.492	دالة عند مستوى 0.01

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن قيمة "ت" المحسوبة للدرجة الكلية للمقياس كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وعليه فإن المقياس لديه قدرة تمييزية بين الحاصلين على درجات مرتفعة وبين الحاصلين على درجات منخفضة في الإدمان على الفيسبوك، مما يؤكد صدق المقياس.

الثبات:

معامل ألفا كرونباخ: طبق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (30) طالبا وطالبة وتم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات 0.90 وهو معامل ثبات مرتفع.

وصف المقياس:

بعد أن قام الباحثان بتطوير مقياس للإدمان على الفيسبوك وبحسب الإجراءات التي تم عرضها، أصبح المقياس بصورته النهائية مكونا من (27) فقرة ضمن (8) مجالات، وأمام كل فقرة خمسة بدائل وهي:

(دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا). تراوحت درجات المقياس بين (135) كأعلى درجة يمكن الحصول عليها و(27) كأدنى درجة، والفرد الذي يحصل على (100) درجة أو أكثر على المقياس يعد مدمنا على الفيسبوك.

وارتأت الباحثة إضافة تصنيف آخر في هذه الدراسة وهم الأفراد غير المدمنين لكنهم يتحصلون على درجة تعد مرتفعة وتقترب من درجة الإدمان. وتقع درجتهم على المقياس بين (80- 99) حيث يصنفون ضمن مستوى التعلق الكبير بموقع الفيسبوك. بمعنى استخدامهم له بشكل مفرط ويقترب من تجاوز الحد الطبيعي.

الأساليب الإحصائية:

استخدمنا لاختبار صحة فروض الدراسة الأساليب الإحصائية التالية: النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار "ت" لدلالة الفرق بين عينتين مستقلتين.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية: نتوقع أن تكون نسبة الطلبة الذين يعانون من الإدمان على موقع الفيسبوك مرتفعة.

للتحقق من صدق الفرضية قمنا باستخراج الطلبة الذين تحصلوا على درجة مرتفعة على المقياس والتي حددت ب (100) درجة فأكثر وتشير إلى وجود الإدمان. وقد بلغ عددهم (29) طالبا، وقمنا بحساب نسبتهم إلى المجموع الكلي للطلبة وقد مثلنا النتيجة بالشكل الموالي:

شكل رقم (1) يوضح نسبة أفراد العينة المدمنين على موقع الفيسبوك

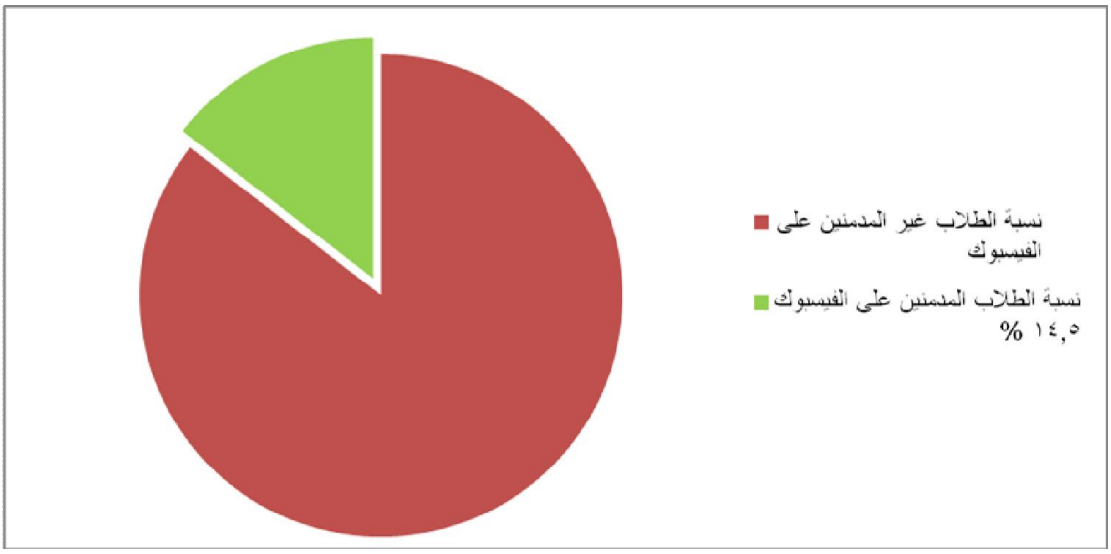

تظهر نتائج الفرضية الأولى أن ما نسبته (14.5%) من الطلاب الجامعيين يعانون من الإدمان على الفيسبوك وهي نسبة مرتفعة. وهو ما يؤكد صحة الفرضية الأولى للدراسة التي توقعت وجود نسبة مرتفعة من الإدمان على الفيسبوك لدى أفراد العينة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة **بارزان خالد وعمر إبراهيم (2014)** والتي وجدت أن نسبة المدمنين على الفيسبوك (9 %) وهي نسبة مرتفعة، وتتفق أيضا مع نتيجة دراسة **حسين وأخرون (2016)** والتي أظهرت أن نسبة إدمان الطلاب الجامعيين على الفيسبوك تقدر ب (47%) وهي مرتفعة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى عدة أسباب من بينها الوظائف المتعددة والمزايا الكثيرة التي يحظى بها موقع فيسبوك، فالتفاعل والاتصال فيه يتم بشكل مباشر بالصوت والصورة واستعماله سهل، كما أن الطالب يجد فيه ضالته بحيث يتيح له حرية التعبير عن كل ما يكبت داخل نفسه بشكل سري أو علني، ويمكنه من شرح آرائه وتوجهاته تجاه كل المواضيع، وأيضا الفيسبوك يجمع بين عدة أمور ويوفر للطالب الدراسة والترفيه والتعلم وتبادل العلاقات مع مختلف الفئات ومن أي مكان، وهو مصدر هائل للمعلومات يوفر له عمليات البحث عن المعلومات الخاصة بالأشخاص أو الأشياء وعمليات أخرى كالبيع أو الشراء أو الإعلان عن أي أفكار أو خطط. فما هو موجود في الواقع قد يجده الطالب على الفيسبوك والفرق هو أن هذا العالم واقعي وعالم الفيسبوك افتراضي، أيضا يوفر هذا الموقع للطالب فرصة للهروب من مشاكل الحياة إلى عالم أفضل بالنسبة للمدمن ينسج فيه ما يريد ويعيش فيه كيفما يشاء ويتخلص من الصراع المعاش واقعيا حين يكون منغمسا في

الفيسبوك فينسى عمله ودراساته وأصدقاءه وأهله ويهرب إلى عالمه الصغير الذي يتوفر له بمجرد الاتصال السهل عن طريق جهاز صغير كالحاسوب أو الهاتف والانترنت. والطالب الجامعي يعاني من عدة ضغوط دراسية واقتصادية واجتماعية. كل هذا يجعله يفرط في استخدام الفيسبوك بطريقة غير طبيعية وصلت حد الإدمان عليه.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: نتوقع أن تكون نسبة أفراد العينة الذين لديهم تعلق كبير بموقع الفيسبوك مرتفعة.

لإثبات هذه الفرضية قمنا باستخراج الطلبة الذين تحصلوا على درجة قريبة من درجة الإدمان، والتي حددناها بين (80 إلى 99) وتشير إلى وجود تعلق كبير بالموقع. وقد بلغ عدد هؤلاء الطلبة (38) طالبا، وقمنا بحساب نسبتهم إلى المجموع الكلي للطلبة والنتيجة ممثلة في الشكل التالي:

شكل رقم (2) يوضح نسبة أفراد العينة الذين لديهم تعلق بموقع الفيسبوك

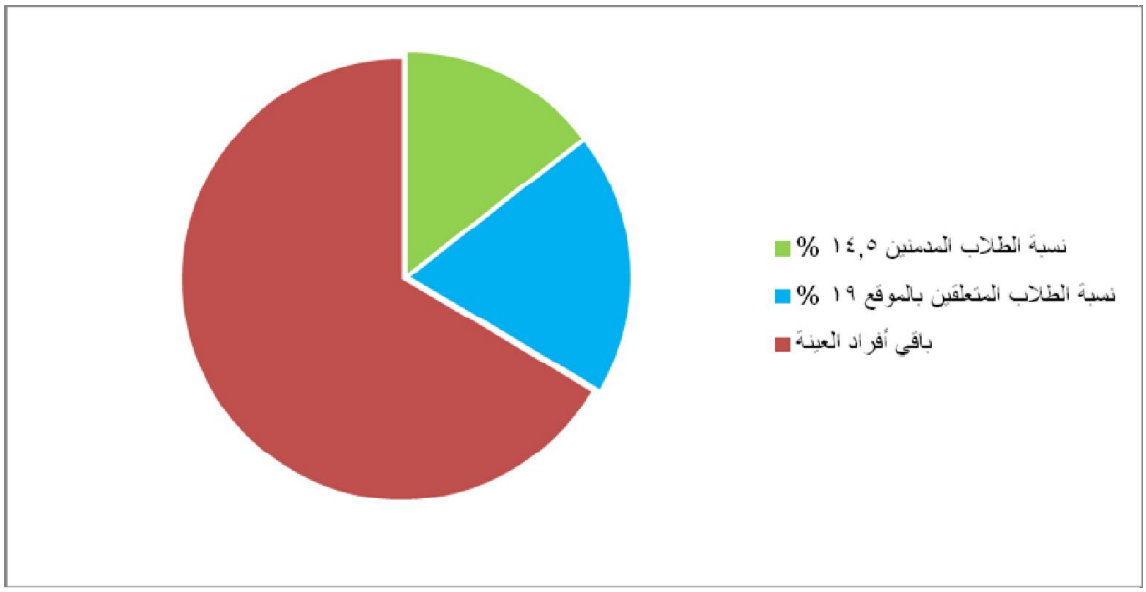

يظهر من خلال الشكل رقم (2) أن نسبة الطلاب الذين لديهم تعلق كبير بموقع الفيسبوك هي (19%) وتعد نسبة مرتفعة. ما يدل على صحة الفرضية الثانية. وهؤلاء الطلاب هم على وشك الإدمان لأن استخدامهم للفيسبوك يكاد يتجاوز الحدود الطبيعية. وقد يرجع هذا التعلق إلى ما قد يعانيه الطالب من

أشكال الحرمان في حياته فيلجأ إلى التعلق بالفيسبوك والاندماج مع ما يحتويه من أصدقاء ونشاطات، بحيث يتخلص الطالب من الضغوط والانطواء ويشعر بالراحة ضمن الفضاء الفسيح لهذا الموقع والتي لا يشعر بها في العالم الواقعي فيتعلق به أكثر. أيضا ما يجعل الطالب يتعلق بموقع فيسبوك هو الارتياح الذي يشعر به من خلال المحادثات التي يجريها مع الأهل والأقارب والأصدقاء وحتى الغرباء، وغالبا ما يقضي هؤلاء الطلاب ساعات متواصلة من الدردشة تزيد من الرغبة في الاتصال الدائم بالفيسبوك. بالإضافة إلى أن الفيسبوك يساعد الطالب على التخلص من المشاعر السلبية والانفعالات المتوترة التي يحس بها في حياته ودراسته، فيعبر عن ذاته ومشاكله دون خجل بسبب قدرته على الاحتفاظ بسرية هويته الشخصية. كما أنه وسيلة للهروب من الواقع وإشباع الفراغ العاطفي الذي يحس به الطالب في علاقاته مع الغير من خلال ما يوفره من إمكانية تكوين ارتباطات عاطفية افتراضية مع أشخاص يتعلق بهم ويتعلق بهذه الوسيلة التي تجمعه بهم فيصعب عليه الانفصال عنها.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: توجد فروق دالة إحصائيا في متوسطات درجات الطلاب على مقياس الإدمان على موقع فيسبوك تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صدق هذه الفرضية قمنا بحساب الفروق بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس الإدمان على الفيسبوك باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين والنتائج يبينها الجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الذكور والإناث

على مقياس الإدمان على الفيسبوك

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	درجة الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ذكور	16	111.25	8.575	1.2	27	0.2	غير دالة
إناث	13	107.46	8.017				

يتبين من خلال الجدول رقم (2) أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت 1.2 بقيمة دلالة 0.2 وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي لا يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس الإدمان على الفيسبوك. فالإدمان على هذا الموقع لا يقتصر على جنس أكثر من الآخر. ويدل هذا على عدم تحقق الفرضية الثالثة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **حسين وآخرون (2016) Hosein et al** والتي وجدت أن الإدمان على الفيسبوك لا علاقة له بالجنس فنسبة المدمنين الذكور والإناث كانت تقريبا متساوية (48٪ نسبة الذكور و 45٪ نسبة الإناث). وتتفق أيضا مع نتيجة دراسة **شناوي وعباس (2014)** التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس على فترة استخدام الفيسبوك لدى الطلبة المراهقين. في حين تتعارض مع صرحت به **سيسيلي أندرسون Cecilie Andersson** التي تقود مشروع أبحاث إدمان الفيسبوك في جامعة بيرغن حيث أشارت أن النساء هن أكثر عرضة للإدمان (سعودي، 2014، ص45). وقد ترجع هذه النتيجة إلى أنه سواء الذكور أو الإناث كلاهم يستطيعون فتح موقع فيسبوك والاستغراق في تصفحه في أي وقت، بحيث يقبلون عليه بنفس الشغف ويولونه نفس الأهمية وهم معرضون للإدمان عليه بنفس الدرجة. كما أن أسباب الإدمان قد تتوفر لدى الطالب الذكر كما تتوفر لدى الأنثى. والطلبة الجامعيين عموما يميلون إلى عقد علاقات مختلفة في الجامعة نتيجة كثرة الزملاء والأساتذة والأصدقاء ونتيجة حاجتهم للتواصل مع هؤلاء الأفراد للدراسة أو الترفيه أو غيرها. والفيسبوك يتيح لهم التواصل السريع وهو لا يضع شروطا تخص هوية المستخدم

وجنسه وطريقة أو مدة استخدامه. فأي مستخدم لديه قابلية للإدمان إذا لم يكن يملك القدرة على التحكم في وقته وإدارة سلوكه ومشاعره.

خلاصة:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة نسبة الطلاب الجامعيين المدمنين على موقع فيسبوك، ومعرفة نسبة الطلاب غير المدمنين لكن لديهم تعلق شديد به، وكذا معرفة الفروق في درجات الإدمان على موقع فيسبوك تبعا لجنس الطالب. طبق مقياس الإدمان على الفيسبوك على عينة بلغت (200) طالبا وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة (14.5%) من الطلاب يعانون من إدمان الفيسبوك، ولا يوجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الإدمان على الفيسبوك. وأظهرت النتائج كذلك أن نسبة (19%) من الطلاب لديهم تعلق كبير بهذا الموقع أي أنهم يقتربون من درجة الإدمان، أما باقي أفراد العينة ويشكلون (66.5%) من مجموع الطلاب فهم يستخدمون موقع فيسبوك بصورة طبيعية ويتحكمون في استخدامهم له. ونجمل القول أن نسبة الطلاب المدمنين ورغم أنها تبدو قليلة لأول وهلة لكنها تعد خطيرة لأن (14.5%) من الطلاب استخدامهم لموقع الفيسبوك يسيطر عليهم ويؤثر على جوانب عديدة في حياتهم، وأضراره على الجانب النفسي والاجتماعي لشخصيتهم تكون ظاهرة وقد يسبب لهم اضطرابات جسدية أو نفسية أخرى. ما يتوجب التدخل الفعلي لتوعيتهم وعلاجهم من آثار هذا الإدمان. كما يستلزم توعية كافة المستخدمين وخاصة الأطفال والمراهقين والطلبة بضرورة الاستخدام العقلاني للفيسبوك.

مراجع:

1- الأشرم، رضا إبراهيم محمد. (2014). **التأثير الاجتماعي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي**. مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكالات المنهجية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

2- بارزان، صابر خالد وإبراهيم، عمر ياسين. (2014). **أثر برنامج إرشادي لعلاج الإدمان على الفيسبوك لدى طلبة المرحلة الإعدادية بمركز مدينة أربيل**. مجلة الجامعة للعلوم الإنسانية، 18 (5)، 69- 96

3- ساري، حلمي خضر (2008). **تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)**. مجلة جامعة دمشق، 24 (1-2)، 295- 351

4- سعودي، عبد الكريم. (2014). **إدمان الفيسبوك وعلاقته التوافق الأسري للطالب الجامعي دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار**. دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 13، 41-52

5- شناوي، سامي أحمد وعباس، محمد خليل. (2014). **استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين**. مجلة جامعة، 18 (2)، 75-118

6- الشهري، حنان بنت شعشوع. (2013). **أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيسبوك وتوتر نموذجا"**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية

7- العصيمي، سلطان عائض مفرح. (2010). **إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.** رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض

8- العلاونة، حاتم سليم. (2012). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري**. جامعة اليرموك كلية الإعلام قسم الصحافة

9- العمري، علي بن حنفان بن علي. (2008). **إدمان الانترنت وبعض آثاره النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة محايل التعليمية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك خالد السعودية

10-عوض، حسني. (2011). **أثر مواقع الواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب**. جامعة القدس المفتوحة

11-قدوري، يوسف. (2015). **إدمان استخدام الانترنت وعلاقته ببعض أعراض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة غرداية**. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 19، 271-284

12-المنصور، محمد. (2012). **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية**. رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة الدانمارك

15- Andreassen, Cecilie Schou, & Torsheim, Torbjørn, & Brunborg, Geir Scott, & Pallesen, Ståle (2012). **Development of a Facebook Addiction Scale**. Psychological Reports, 110 (2), 501-517

16- Jafarkarimi, Hosein, & Tze Hiang Sim, Alex, & Saadatdoost, Robab, & Hee, Jee Mei (2016). **Facebook Addiction among Malaysian Students**. International Journal of Information and Education Technology, 6 (6), 465- 469

تربية وتعليم الأطفال بين العنف والرفق من منظور ابن خلدون.

Education and education of children between violence and kindness from the perspective of Ibn Khaldun.

الباحث.عامر سداس.جامعة وهران 01.الجزائر.

ملخص:

إن قوام الإنسان واستواءه على عوده الطبيعي الذي خلقه الله تعالى عليه لا يتم إلا بالتربية والتعليم، والله تعالى خلق الإنسان صفحة بيضاء نقية خالية من كل شائبة بل ومن كل علم سابق وهيأ له أسباب العلم، كما قال تعالى: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة" سورة النحل 78، أي أن الله تعالى وفر للإنسان وسائل العلم والمعرفة وبسط له سبلها، هذا ولم تكتمل العملية بعد، إذ أن حرص الآباء والأمهات على تربية فلذات الأكباد مغروس في الإنسان سجية، لذا لازمت كلمة التربية للتعليم في كل المناسبات، ولعل اعتماد الأولياء في تربية البنين والبنات على معلمين لم يكن وليد المنظومات التربوية المعاصرة فله جذور ضاربة في عمق التاريخ كاليونان والهنود ...ولعل اعتماد أم النبي صلى الله عليه وسلم على مرضعة له من قبيلة فصية خير دليل.

إن اختيار المربي للأولاد حتما يكون وفق ضوابط متعددة لعل أهمها: العلم والرفق، ليجد الطفل نفسه في مجال رحب يتلقى منه العلم والخلق معا. ولذا نجد العالم العلامة العمراني الفيلسوف الفقيه المالكي عبد الرحمان ابن خلدون بالنظر إلى نزعته العمرانية يرى أن أساس العمران على صناعة العلم والتعليم ومن باب أولى التربية والتعليم لذا لاحظنا دوران المسألة في مقدمته الشهيرة لتكون موضوعا لمداخلتنا هاته.

Summary:

The human strength and equanimity to the natural return created by God is not done except through education and education. God created man a pure white page free from all faults, but from all previous knowledge and created the reasons for science, as the Almighty says: "God took you out of your mothers' stomachs. You know something and make you hearing, sight and hearts. "Al-Nahl 78, that is, Allah has given to man the means of knowledge and knowledge and the extension of his ways. This is not yet complete. The desire of parents to raise the children of livers is planted in man, In all occasions, perhaps the adoption of the parents in the education of boys And the girls on the teachers did not born the systems of contemporary education has roots deep in the history of Greece and Indians ... Perhaps the adoption of the mother of the Prophet peace be upon him on the breastfeeding of the tribe of the best evidence.

The choice of educator of children inevitably be in accordance with several disciplines, perhaps the most important: science and kindness, to find the child himself in the field of welcomed receive science and creation together. Therefore, we find the world the architectural scholar Al-Fakih al-Maliki Abdul Rahman Ibn Khaldun considering his urbanism believes that the basis of architecture on the industry of science and education and education is better education so I noticed the circulation of the issue in his famous introduction to be the subject of these interventions.

مقدمة:

إن الاهتمام بالطفل يعد أهم جهد يمكن أن يبذله الإنسان ذلك أن هذه الشريحة من المجتمع إن لم تهيأ لها أسباب التربية والتعليم كانت أقرب للتفلت والانحراف، ثم إن الطرق المنتهجة في تربية وتعليم الطفل لا يجب أن تبلغ الغلو ولا أن تجانب التفريط، ذلك أن الغلو مرادف للعنف والتفريط ملازم للإهمال، وإذا حصل ذلك نشأ جيل كان أكبر عون على الفساد والتمييع للمجتمع، إن الاهتمام بالأطفال كان له ذكر ودوران على ألسنة وعلى مؤلفات علماء الإسلام وقبل ذلك لم يغفل الأصلين الجانب العلمي للأطفال فقد ورد ذكر الطفل وتربيته وتعليمه في كتاب الله تعالى وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، يقول الله "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم" سورة النور 59، سورة النور ووردت سياقات حديثية للحث على التربية من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "أدبوا أولادكم" أخرجه الطبراني عن علي، كما نجد مدح الله تعالى للرفق وذمه للعنف قال تعالى "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك" سورة آل عمران159 وقوله صلى الله عليه وسلم "يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف ومالا يعطي على سواه" مسلم عن عائشة.

ومن أكثر علماء الإسلام اهتماما بالتعليم ومسائلة العلامة ابن خلدون في مقدمته إذ تناول قضايا التدرج والتفنن وصناعة العلم ... وأشبعها بحثا، وجل من كتب بعده عالة عليه. ولم يغفل رحمه الله أهم الشرائح التي ينبغي أن تنشأ على الأخلاق الحسنة والعلم النافع؛ ألا وهم الأطفال الذين يمثلون ذخيرة كل أمة من الأمم.

ومن هنا سننطلق متسائلين:

ما هي أهم الأسس التي بنى عليها ابن خلدون تربية وتعليم الأطفال؟ وهل عقوبة الطفل ترسخ المبادئ الخُلُقيه والعلمية له؟ وما الطريقة الأمثل في معاملة الطفل ليكون الذهنية الخلقية والملكة العلمية؟

وللإجابة على هذه الإشكالات سرت على الخطة الآتي ذكرها:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي.

- ترجمة موجزة لابن خلدون.
- وصف لمقدمة ابن خلدون وما تضمنته من قضايا التربية والتعليم للأطفال.
- مفهوم التربية والتعليم للطفل من منظور ابن خلدون.

المحور الثاني: تحليل محتوى مواضع ذكر تربية وتعليم الطفل بين العنف والرفق في مقدمة ابن خلدون.

- الرفق ودوره في تنمية رجولة الطفل.
- مقاييس اختيار المعلم للطفل.
- اللين وأثره الإيجابي في تعليم الطفل.
- الشدة على المتعلمين مضرة بهم.
- أرجى الطرق في تعليم الأطفال.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي.

- **ترجمة موجزة لابن خلدون:**

لقد حفلت كتب التراجم بذكر أخبار هذا العلم الذي إن ذكرت مقدمته تميز عن خيره إلا أنني انتخبت ترجمة موجزة له من أحد المصادر التي حوت جملة حياته من جميع نواحيها:

"ابن خلدون (732-808م) (1332-1406ه) عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن خلدون الحضرمي، الإشبيلي السلف، أبو زيد، ولي الدين، المؤرخ، الفيلسوف، وعالك الاجتماع ورجل السياسة" (تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، 211/02). نشأ في أسرة علمية أخذ العلم عن والدة وعن مجموعة علماء بدءا بالقران الكريم واللغة والرياضيات وغيرها ... ارتحل في طلب العلم وتولى مناصب كثيرة ولعل أكثر البلدان التي رحل واستقر وألف فيها كتبه هي الجزائر بحكم الجوار السياسي

ضف إلى ذلك أن الجزائر كانت منارة للعلم وقبلة لعلماء وطلب العلم، ومن بين رحلاته توجه لفاس بطلب من السلطان أبو عنان، وسافر إلى غرناطة ومن ثمة رجع إلى الجزائر ليمكث فيها ويؤلف فيها كتابه الشهير العبر، ألف رحمه الله العديد من الكتب ولعل أهمها أنه عكف على تلخيص رسائل ابن رشد الحفيد الفيلسوف، وشرح البردة وكتاب شفاء السائل لتهذيب المسائل، والمقدمة ... (تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، 211/02).

إن اهتمام ابن خلدون بالعمران جعل شخصيته العلمية مترامية الأطراف فكل العلوم خادمة للعمران البشري، بل ومؤسسة له فلو لم تكن العلوم: التاريخ الجغرافيا الفلك الحساب ... لم يكن عمران هكذا يرى ابن خلدون، هذا التفنن جعل ابن خلدون مساحة للباحثين حيث لا تجد علما من العلوم إلا وأشار إليه ابن خلدون في كتابه العظيم النفع. ولعل تركيز ابن خلدون على قضايا التربية والتعليم جلية في مقدمته الشهيرة.

"امتاز ابن خلدون بسعة اطلاعه على ما كتب الأقدمون وعلى أحوال البشر وكان قادرا على استعراض الآراء ونقدها دقيق الملاحظة في أثناء ذلك كله" (تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، عمر فروخ، 1983م، 694)

وصف لمقدمة ابن خلدون وما تضمنته من قضايا التربية والتعليم للأطفال:

كثير من رواد العلم ومحبية يجهلون حقيقة مبهرة أو يتجاهلون أمورا معلوم من العلم بالضرورة، ثم إن جزء العلم الفضيل في عناوين الكتب وإيحاءاتها ودلالاتها على مضامينها، وفي هذه الأيام العجاف الأخيرة لا تهتم الدراسات بهذا الجانب فكثيرا ما اقتنينا كتبا طمعا في مطابقة العناوين للمحتويات ولكن هيهات...

إن جهل القارئ الملازم للكتب بالعناوين الحقيقية للمؤلفات عيب يقدح في علميته ومن بين أكثر الكتب التي يجهل العامة عنوانها الكتاب الذي اخترناه لمجال دراستنا ألا وهو : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، وهو ما يعرف بمقدمة ابن خلدون الذي تراه العامة مجلدا صغيرا !

من عادة المؤلفين أن يقدموا بمقدمات تنم عن نواياهم في كتبهم والكشف عن مناهجهم أو ذكر اختصار لمحتويات مصنفاتهم وذلك هو صنيع مفكر الإسلام وعالم الاجتماع والمرشد التربوي ابن خلدون؛ إذ ذكره مسائل التربية والتعليم والتنويه على أهميتهما وفضائلهما والسبل الموصلة إليهما في مجلد المقدمة لكتاب التاريخ المطول؛ فيه إيحاء إلى أن مبنى الخليقة والتاريخ والصناعة والأمم... وكل ما ذكر في كتابه التاريخ على التعليم بل على أنجع وسائل التعليم وطرقه ف"العلوم تكثر حيث يكثر العمران وتظم الحضارات" (مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ان خلدون 2001م/ 1431هـ548/1). و"العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري"

ولعل أهم المواضع التي تناول فيها ابن خلدون قضايا التربية والتعليم:

"الباب السادس من الكتاب الأول: في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض من ذالك كله من الأحوال."

أتبع رحمه الله هذا الباب ستون فصلا كلها في قضايا العلم والتربية مشيرا رحمه الله في كل مرة إلى دور المعلم في ذلك كله. ولعل أهم المواطن التي تعنينا في مداخلتنا هاته:

- كثرة التآليف في العلوم عائقة عن التحصيل.
- المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف وإلغاء ما سواها.
- كثرة الاختصارات المؤلفة في العلوم مخلة بالتعليم.
- وجه الصواب في تعليم العلوم وطرق إفادته.
- تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه.
- الشدة على المتعلمين مضرة بهم.

إذ أن هاته الفصول تناول فيها قضايا تربية وتعليم الطفل، وهذه الأخيرة سنستنبط من خلالها نظرة ابن خلدون ومقترحاته وحلوله لمسائل تربية وتعليم الطفل.

- **مفهوم التربية والتعليم للطفل من منظور ابن خلدون:**

إن المتأمل لكلام للعلامة التربوي ابن خلدون عند ذكره لمسائل التربية التعليم للطفل لا يكاد يفرق بين كلامه وبين كلام المتخصصين التربويين المعاصرين بل ويقف متعجبا عند إدراكاته وتجلياته التي انكشفت له، فلا إضافة لتربويين المعاصرين عل كلامه إلا القليل القليل. ويجدر بنا في هذا المقام أن نشير إلى مسألة مهمة جدا قد يتعجب لها القارئ ألا وهي أن ابن خلدون لم يذكر كلمة التربية إلا مرة واحدة "ثم إن الاستعانة إذا كانت بألي القربى من أهل النسب أو التربية أو الاصطناع القديم للدولة كانت أكمل لما يقع في ذلك من مجانسة خُلقهم لخُلقه فتتم المشاكلة في الاستعانة قال تعالى (واجعلي وزيرا من ؟أهل هارون أخي) طه " (مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ان خلدون 2001م/ 1431هـ، 293/1)

يقف ابن خلدون عند مفهوم التعليم وأهميته للطفل عند قوله: "التعليم في الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من ينبني عليه" (مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ان خلدون 2001م/ 1431هـ، 293/1) إشارة منه إلى أن ما يتعلمه الطفل يرسخ في ذهنه كأساس لما يأتي بعده من علم أو غير ذلك وهو بهذا يشكل ذهنية يكتسبها من تعلمه حال الصبا، إذا فمفهوم التعليم للصبي عند ابن خلدون هو: "ما يرسخ من الأساسات الذهنية لدى الصبي حال تلقيه العلم في الصغر" ولعل رحمه الله يذكر أهم المحاذير التي تعصف بالطفل إذا جاوز سن الطفولة فيقول: "خشية ما يعرض للولد في جنون الصبى من الآفات والقواطع عن العلم ... لأنه مادام في الحَجر منقاد للحكم فإذا تجاوز البلوغ وانحل من ربقة القهر فربما عصفت به رياح الشبيبة فألقته بساحل البطالة" (مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ان خلدون 2001م/ 1431هـ، 293/1) هذا ما حذر منه ابن خلدون نوه إليه علماء النفس والأخصائيون التربويون ولعلنا نرجؤه لبابه. ثم إن ابن خلدون لم يغفل الرفق في التعليم بل ويندد به إذ يقول "وذلك أن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة" (مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ان خلدون 2001م/ 1431هـ، 293/1)

ويمككنا أن نختصر المفهوم أن "التعليم عند ابن خلدون صناعة خاصة غايتها إثبات ملكة العلم في نفوس المتعلمين لا حمل المتعلمين على حفظ فروع العلم وهو يضع للتعليم منهجين يجب أن يطبقا في وقت واحد" (تاريخ الفكر العربي والإسلامي، دومينيك أورفوا، ترجمة رندة بعث، سنة 2010، 743)

يكاد يتفق جل الباحثين أن مفهوم التعليم عند ابن خلدون متوقف على تحصيل الملكة التي سنذكرها فيما يستقبل من القضايا.

كانت لابن خلدون لفتات ووقفات عند مفهوم التربية للولدان إذ بوب رحمه الله "في أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم" إذ استدل بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه "من لم يؤدبه الشرع لا أدبه الله" ويقول ابن خلدن في هذا السياق: "من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير مافي ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه ..." (تاريخ الفكر العربي والإسلامي، دومينيك أورفوا، ترجمة رندة بعث، سنة 2010، 743) فالرفق يكون لدى الصبي خلال الحلم والأناة يدفع عنه مساوئ الأخلاق وذمائمها.

وفي هذا السياق نذر أن العصر الحديث ركز على مبادئ للتربية نذكر منها:

- تعليم الطفل أن يعلم نفسه بنفسه.
- تعليم الطفل أن يحل مشاكله.
- تعليم الطفل الفرد.
- تحرير شخصية الطفل وتنمية إبدعه. (أصول التربية في القرن العشرين، جامعة نجران لمؤلف مجهول.)

و "مما لا شك فيه أن آراء هذا العلامة التربوية، تدور في فلك فلسفته العامة للتاريخ والعمران وغيرهما، لتتمحور حولها وتؤدي وظيفتها في إطار العمران البشري من ناحية وفي إطار الفكر الإنساني من ناحية أخرى" (الفكر التربوي عند ابن خلدون، عبد الأمير شمس الدين،1404هـ/1984م، 61)

المحور الثاني: تحليل محتوى مواضع ذكر تربية وتعليم الطفل بين العنف والرفق في مقدمة ابن خلدون.

- **الرفق ودوره في تنمية رجولة الطفل:**

لم يغفل ابن خلدون الجانب الجوهري للإنسان فأشار إلى حقيقة وجوهر التربية والتعليم والجانب الإيجابي الذي يعود على الطفل من خلال ذلك، فالرجولة التي يكتسبها الطفل من جودة تربيته وتعليمه هي المقصودة من كل المجهودات المبذولة في سبيل ذلك، فلو انتكس الطفل ومال إلى جانب الشذوذ فسببه ولا شك سوء التربية وسوء التعليم وهذا ماتثبته الدراسات العلمية المعاصرة. يقول ابن خلدون: " من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير مافي ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه" (الفكر التربوي عند ابن خلدون، عبد الأمير شمس الدين،1404هـ/1984م، 61)

فالتظاهر بغير مافي الضمير أحد أكبر الأسباب التي تولد للطفل النفاق والكذب الخبث، ولعل هذه الأوصاف إذا نشأ عليها صارت من ضمن شخصيته بل وجزءا منها. وهذا الإشكال العويص يلجأ الولي على الاختيار الأمثل لمربي ومعلم الطفل.

- **مقاييس اختيار المعلم للطفل:**

من الطبيعي جدا أن يتأثر الإنسان بمن يلازمه في كل أحايينه، ذلك أن الطبائع والصنائع ترسخ من طول الملازمة وكثرة إدمان النظر، ولعل الطفل أكثر حملا للتصرفات والمعاملات من الناس ذلك أن ذهنه صفحة

بيضاء تكتب عليها الأحداث ما تشاء، ألم تر أننا بعد مرور أحداث متنوعة علينا لا نكاد ننسى تلك التي حفظناها في المرحلة الابتدائية؟ وإذا كان ذلك كذلك علمنا يقينا أن أشد من يتأثر بهم الطفل من المحيط الخارجي "المدرسة" ومن باب أولى معلمه الذي يقضي معه جل يومه.

اقترح ابن خلدون مواصفات كثيرة جدا للمعلم الذي يكون مربيا ثم معلما للطفل، وأيضا وصف هذا المعلم الناجح في مناهجه الرفيق بتلميذه. ولعلنا نذكرها كنقاط ونقف بالشرح البسيط عند بعضها:

- أن يُعرف المعلم الغايات من العلوم وثمارها للمتعلم: أشار ابن خلدون إلى مسألة تعظيم العلم وتقديسه والغاية منه ولعله أراد بذلك الإخلاص أولا وآخرا ذلك أن الطفل يعظم العلم في نفسه عندما يتيقن أن العلم عبادة وأنه مأجور عليه فتربية الطفل بمثابة الدساتير يحفظها فتبقى في ذهنه فإذا قيل له: العلم يقربك من الله ويجعل دعائك مستجابا جعل العلم كله لله. وأيضا تعريف الطفل بثمار العلم ويدخل هذا في باب التحفيز للطفل.
- تبسيط وتقريب ألفاظ العلم للمتعلم الطفل: خاصة البدايات التي يتعلم منها الطفل الحروف فلو مثلنا للطفل بشيء بعيد عن ذهنه لم تعلق المعلومة في ذهنه والأمر أسهل عليه لو مثل له بالحيوانات والفواكه ...
- تعليم الولدان على التدرج: من صفات المعلم الناجح أنه يتدرج في تعليم الولدان ولعل الأمر ازداد تعقيدا في عصرنا هذا، ورأيت من المعلمين من يملي على الطفل كل الأحرف العربية على الترتيب فتجد الطفل يذكر من الألف إلى الثاء ويتوقف ذلك أن ذاكرته لا تحتمل حفظ عشرين حرفا متتابعة أو أكثر؟ أما إذا علم الطفل بخمس أحرف وهكذا سهل الأمر عليه.
- الرفق بالطفل: الرفق من أسرع الطرق في تعليم الولدان ذالك أن الطفل إذا أحب المعلم أحب العلم وإذا كان المعلم رفيقا صار قدوة للطفل، ولعل الأمر مجرب لنا شخصيا ولو تسلط المعلم

على الطفل بالصراخ أو الشتم أو الضرب نفر التلميذ وأصبح ينافق في تعاملاته سواء في المدرسة أو في المجتمع. (مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ان خلدون 2001م/ 1431هـ)

فإذا كان المعلم كذالك برع في مهنته وسلمت ذمته.

- **اللين وأثره الإيجابي في تربية وتعليم الطفل:**

إن التأثير على الغير غالبا ما يكون بحسن التصرف ولين الجانب، والغالب في التنفير يكون بمساوئ الأخلاق وجفاء التعامل، وإذا كان ذلك كذلك مع عامة شرائح المجتمع فإن الأمر يعظم مع الطفل فحسب، ذلك أن الطفل صفحة بيضاء وضمير صاف لا يحب إلا اللين ولا يحبذ إلا البسط، ثم إن اللين والرفق خلقان من صفات النبوة من اتصف بهما فاز أيما فوز، وتعظم قيمة الرفق إذا كان فاقده معلما للطفل بل لأبرأ مخلوق على ظهر البسيطة.

في هذا السياق بوب ابن خلدون في مقدمته: "في أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم" يقول رحمه الله: "وذلك أن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطا وذهب بنشاطها" (مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ان خلدون 2001م/ 1431هـ، 743/1) تأمل انعكاسات العنف على تعليم الطفل؛ مضر به غاية الضرر وعندما نقول الضرر فإنه يتناول كل سيء وقبيح من شأنه أن يسيء حال الطفل، ونحدد الطف بالضبط لأن العتف عليه أوقع من غيره، فلو كان كبيرا فإنه يعلم أن المشكلة في المعلم لكن الطفل لا يميز ويبغض آن ذاك العلم والمعلم معا، ضف إلى ذلك أن الطفل يتكون لديه القهر ويطغى على نفسه فيحصل ذاتا بغيضة خبيثة، وإذا نظرنا إلى منظومتنا التربوية نجد أن مسؤوليها منعوا الضرب بل ورتبوا على مرتكبه العقوبات القضائية، ولعل الدراسات النفسية المعاصرة فسرت هذه الظواهر وشرحت كل مناحيها. ثم يضيف رحمه الله ويذكر انعكاسات العنف على المتعلم قائلا "ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي

بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماعُ والتمرن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله" (مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ان خلدون 2001م/ 1431هـ، 743/1) مجرد تعديد هذه السلبيات الكارثية التي هي من عوائد العنف في تعليم الطفل مبهر ومخيف ويعطي صورة سيئة على هذا التعامل المتهور من بعض المربين !!! فماذا بقي من شخصية الطفل إذا تظاهر من صغره بغير مافي ضميره ؟ طبعا خوفا من بسط الأيدي عليه ثم بعد ذلك تفسد معاني الإنسانية بالنسبة له؟

- **الشدة على المتعلمين مضرة بهم:**

اخترت عنوان ابن خلدون هذا لأنه يلخص ما أردنا الوصول إليه بل ويلخص نضرته في التربية والتعليم عموما وبالنسبة للصغار خاصة، ثم إننا في هذا المقام بعد إشارتنا في المقام السابق "اللين وأثره الإيجابي في تربية وتعليم الطفل" ولعل شرحنا للعنوان السابق يغني عن هذا العنوان لكن سنقرر بعض الأمور في قضية الشدة على المتعلمين الأصاغر من مناظير مختلفة ولعل نظرية "ثورندايك" من بين النظريات التي عنت بقضايا التعليم وطرقه بل وذكرت أن العنف نظرية المحاولة والخطأ حيث يرى ثورندايك أن العقاب يضعف الروابط بين المثيرات والاستجابات غير المستحبة ولكنه تراجع عن ذلك لما توصل إلى أن العقاب لا يؤدي إلى إبطال العادات والاستجابات الخاطئة. (أنظر شرح النظرية في www.elassair.com)

لم نذكر النظرية من أجل البرهنة على صدق ابنخلدون وما قاله بل للتنويه على نتائج الدراسات المعاصرة وأنها لم تفض إلا لما قرره الأسبقون.

إن ذكر ابن خلدون للانعكاسات التي ترجع بالسلب على المتعلمين وخصوصا الصغار جراء العنف كافية للحد منه وللتنديدي بممارسيه ولقد ذكرنا ذالك مرارا وتكرارا.

- **أرجى الطرق في تعليم الأطفال:**

يختلف تعليم الصغار عن الكبار في كيفية إيصال الأفكار إلى ذهن الطفل الصغير ذلك أن الصغير لا يدرك معاني الأشياء مجردة أي غير محسوسة ومن هنا أراد ابن خلدون أن يؤسس للتعليم لدي الولدان، كما اقترح رحمه الله أنفع الأساليب لتعليم الأطفال ليتمكنوا من الفصاحة والبيان وليتمكنوا من ترسيخ الملكة العلمية التي وإن ابتعدوا عن العلم تبقى حية في ذواتهم.

ذكر ابن خلدون مجموعة من الطرق الناجعة لتعليم الأطفال حيث شرحها في عدة مواضع من مقدمته وسنحاول إجمالها وفق نقاط مرتبة جمعت فيها أرجى السبل لتربية وتعليم الطفل:

- ربط الجانب النظري بالجانب العلمي لأن أصل الإدراك هي المحسوسات وهو مانعرفه الآن بالأمثلة الحسية.
- إلمام المعلم بمهارات تمكنه من إتقان عملية التعليم باعتبارها صنعة من الصنائع.
- التدريس اللفظي مع استخدام وسائل الإيضاح.
- القدرة على تهذيب الأطفال والمتعلمين بالمعاملة الحسنة.
- إشعار الولد بارتباطه بمرجع واحد بحسب مراحل التعليم .
- مبدأ تسهيل العلم وتبسيطه.
- إستخدام الطريقة التطبيقية لترسيخ المعلومات في الذهن. (المنهج التعليمي الاستشراقي في فكر ابن خلدون للأستاذة سهيلة مازة)

- **الخاتمة:**

بعد التتبع والاسقراء لجملة قضايا التربية والتعليم للطفل من مقدمة ابن خلدون توصلت إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

- جمع ابن خلدون قضايا تعليم الطفل وتعليمه بالعمران البشري كونه من المكونات الأساسية للمجتمع.
- آراءه التربوية التي لم يزد التربويون المعاصرون إلا القليل حولها.
- الجانب النفسي "الرفق والعنف" والدور الذي يلعبه في تنمية شخصية الطفل بكل أطرافها.
- قلة الدراسات المستوعبة لقضايا التعليم المرتبطة بعلم النفس الحديث عند ابن خلدون.

كما وقفت بعد ملازمتي لهذا الكتاب الرائق عند جملة قضايا تصلح أن تكون أرضية مناسبة للبحث والدراسة أجملها كتوصيات لعل هناك من ينتفع بها:

- علم النفس التربوي من خلال مقدمة ابن خلدون.
- النزعة التروية الدينية في مقدمة ابن خلدون.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمد الله على هذا العمل وأسأله أن يكون خالصا لوجهه الكريم.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية.
- المنهج التعليمي الاستشراقي في فكر ابن خلدون للأستاذة سهيلة مازة جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية قسنطينة.
- منهج ابن خلدون في إصلاح العملية التعليمية د/رقية طه جابر العلواني، كلية الآداب جامعة البحرين.
- مقدمة ابن خلدون "ديوان المبتدإ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبد الرحمان ان خلدون دار الفكر 2001م/ 1431هـ
- الفكر التربوي عند ابن خلدون، عبد الأمير شمس الدين، ط،1404هـ/1984م، دار اقرأ لبنان.
- شرح النظرية في www.elassair.com
- تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط01، 211/02.
- تاريخ الفكر العربي والإسلامي، دومينيك أورفوا، ترجمة رندة بعث، المكتبة الشرقية، بيروت ط1 سنة2010.
- تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون عمر فروخ، دار العلوم للملايين، بيروت، ط1 ابريل 1983م.
- أصول التربية في القرن العشرين، جامعة نجران لمؤلف مجهول.

العلاقة الاجتماعية بين الآباء والأبناء في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي .

The social Relationship between parents and children in light of the spread of social networking sites.

الباحث.نورالدين سمعون.جامعة حسيبة بن بوعلي.الشلف.الجزائر.

ملخص:

لقد عرفت البشرية في العصر الحديث تطوراً باهراً في مختلف المجالات والميادين كوسائل الإعلام الاتصال وتكنولوجياتها التي ربطت بين الأفراد والمجتمعات ، والتي أصبحت تشكل (وسائل الإعلام) عنصراً مهماً في حياة المجتمعات البشرية وتعاظمت أهمية ودرجة تأثيرها سلباً أو إيجاباً وفق المنظور الذي تستخدم فيه نتيجة ازدياد التقدم العلمي والتكنولوجي الذي حول العالم إلى قرية صغيرة .

إن التزايد المستمر والملحوظ لانتشار وسائل الاتصال المتطورة ومواقع التواصل الاجتماعي في مجتمعنا بصفة خاصة وتزايد الإقبال الجماهيري عليه لاسيما من طرف فئة الشباب على حساب العلاقات الاجتماعية والعائلية التي كانت تربط بين أفراد الأسرة الواحدة خاصة بين الآباء والأبناء وتأثير هذه الوسائل على التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلى سلوكياتهم ومسارهم الدراسي هو الذي بلور فكرة هذه

Abstract:

Humanity was known in modern times has developed significantly in various fields as means of communications and their technologies which have linked individuals and communities, and a became globalized customs and traditions.

The monopoly was lost and the world became a small village thanks to these means such as the internet and social media sites that have invaded many families and has worked to speed habits, behaviors and values among individuals and communities.

The ever-increasing proliferation of modern means of communication and social of networking sites in our society and the giving popularity of it, especially by the youth at the expense of family relationships which linked members of one family especially among parents and children, and the effect of these means on the social upbringing of children on their behavior and course of study is that crystallized the idea of this study.

1- أهداف الدراسة:

تعتبر أهداف الدراسة هي الحافز الحقيقي الذي يذلل الصعوبات ويكون ثمرة جهد مفيد لتدعيم البحث العلمي وإفادة الفرد والمجتمع وهي كمايلي :

أ- معرفة تأثير وسائل الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي على منظومة قيم الترابط الأسري بين الآباء والأبناء.

ب- محاولة معرفة بعض النتائج المترتبة عن استعمال الأبناء المستمر لمواقع التواصل الاجتماعي من حيث العلاقة مع الآباء ومدى تغيير سلوكياتهم ومسارهم الدراسي.

ت- محاولة لمعرفة اتجاهات ومواقف الآباء والأسر الجزائرية اتجاه هذه الظاهرة .

ث- تكوين رصيد معرفي إمبريقي عن واقع العلاقة الموجودة بين الآباء وأبنائهم في ظل هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي على أوقات الأبناء.

ج- محاولة اقتراح بعض الحلول لتقليص وطأة هذه الوسائل على الأبناء .

2- الإشكالية :

تلعب التفاعلات والعلاقات المستمرة التي تحدث بين الأبوين والأطفال دورا حاسماً في تمهيد السبيل إلى نمو الأطفال عاطفيا واجتماعيا ، فالوالدان هما الأكثر تأثيراً لتشكيل شخصية الأبناء في المراحل الأولى من حياتهم ، وهما البنك المعرفي الذي يزودهم بالمعلومات ويردا على تساؤلاتهم واستفساراتهم عندما يحاولون أن يفهموا ما يدور من حولهم ، وينعكس ذلك ايجابياً على الأبناء ويؤثرا ن في تشكيل سلوكهم الاجتماعي من خلال التنشئة الاجتماعية ، فعن طريق هذه العملية يكتسب الأطفال السلوكيات والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية

غير أن انتشار التقنيات الحديثة في مجال الاتصال كالانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء وعلى الوقت الذي يقضيه الآباء مع أبنائهم ،حيث أصبح في استطاعة الأبناء أن يتفاعلوا ويجروا اتصالات مع كل أنحاء العالم و لا يتمكنوا من إقامة الاتصال مع

جيرانهم الذين يسكنون المبنى نفسه بل أكثر من ذلك تنحصر تلك العلاقة والاتصال مع والديهم في نفس المسكن ،فقد حصلت الاتصالات مع البعيد على حساب القريب مما سبب للأفراد عزلة اجتماعية انعكست انطواء على الصعيد النفسي ،كما أربكت تلك التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين الآباء والأبناء والتي هي ضرورية في تمهيد السبيل إلى نمو الأطفال عاطفياً واجتماعياً لأن الأبوين هما الأكثر تأثيراً لتشكيل شخصية الطفل في المراحل الأول من حياته.

ينجذب الأبناء إلى وسائل الاتصال الجديدة كالانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أكثر من وسائل الإعلام الأخرى التقليدية لعنصر التفاعل الغائب نسبياً في الوسائل الأخرى ،لأن الأبناء يميلون إلى الحركية والاحتكاك مع المحيط الخارجي ،فهذه الوسائل تعتبر ظاهرة رمزية يتعامل معها الفرد من خلال رمزية النص والصورة ويتفاعل ولو رمزياً مع أفراد آخرين ممن يعرف أو لا يعرف ويجد فيها متعة كبيرة أكبر من الجلسات الاجتماعية التقليدية ،مما تجعل الفرد يخصص وقتاً محدوداً للتفاعل والتواصل العائلي فيضعف الانتماء الاجتماعي و العائلي وما يترتب عن ذلك من ابتعاد الفرد عن أفراد أسرته وتأثر سلوكه الاجتماعي ومساره الدراسي، و لهذا فإن الاستعمال المتواصل لشبكة الانترنت و خدماتها الاتصالية يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، و يحدث قطيعة بين الأفراد، مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، و حلول نسيج اجتماعي افتراضي محله، يتميز"بانعدام حميمية الجوار و التقارب.

إن هذا الواقع يطرح إشكالات وتحديات جديدة على المجتمع ،أي كيف يتم تنشئة هذه الفئة الأساسية في المجتمع في غياب أو انحصار إشراف وتوجيه ومتابعة من طرف الأسرة ، لذلك تؤكد الدراسات العلمية أهمية الاتصال العيني المباشر في علاقات الحياة الواقعية ،كما توضح أن طبيعة أنماط الاتصال العيني للمرء سواء نظر إلى الآخر مباشرة في العينين أو نظر إلى جانب الوجه أو نقل نظرته المحدقة من جانب إلى آخر ، قد تلعب دوراً مهماً في نجاح المرء أو فشله في العلاقات الإنسانية .(ماري وين،1999،ص159)

ومن خلال هذا الطرح للموضوع يفرض علينا جملة من التساؤلات التي تمثل مضمون دراستنا هذه وهي على المنوال التالي :

1- مامقدار الحيز الزمني الذي يقضيه الأبناء مع مواقع التواصل الاجتماعي ؟

2- هل تساهم هذه الوسائل في انحصار العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء؟

3- هل استعمال الأبناء لهذه الوسائل يؤثر في سلوكياتهم ومستواهم الدراسي؟

ومن خلال هذه التساؤلات نستطيع أن نصوغ فرضيات هذه الدراسة والتي كانت على النحو التالي :

3- الفرضيات:

- الفرضية الأولى: تنحصر العلاقة الاجتماعية بين الأبناء وآبائهم كلما طالت مدة استعمال الأبناء لوسائل الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي.

- الفرضية الثانية: تتأثر وظيفة التنشئة الاجتماعية للآباء في ظل الاستعمال المكثف لوسائل الاتصال الحديثة للأبناء .

- الفرضية الثالثة: يؤثر الاستعمال المكثف لوسائل الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي في سلوكيات الأبناء وعلى مستواهم الدراسي .

4- تحديد المفاهيم :

هناك عدة مفاهيم ومصطلحات أولية أساسية تتمحور حول الموضوع وهي ضرورية التوظيف لأنها تمثل الحلقة التي يبنى عليها الموضوع وأهمها كما يلي:

أ – مفهوم المجتمع الافتراضي :

يعرّف المجتمع الافتراضي بأنه"مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين جغرافيا، و لكن الاتصال و التواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية، و ينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس و الولاء و المشاركةً[2] (محمد منير حجاب ،2004،ص457).

و يعرف 'سيرج بروكس' المجتمع الافتراضي بأنه:"مجموعة أفراد يستخدمون بعض خدمات الانترنت الاتصالية (منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار...،) و الذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة (lien d'appartenance)، و يتقاسمون نفس الأذواق، القيم، و الاهتمامات و لهم أهداف مشتركة"[3](محمد منير حجاب،مرجع سابق ،ص 457).

* **التعريف الإجرائي** :عبارة عن مجموعة من أفراد(الأبناء)، يستخدمون تطبيقات الانترنت الاتصالية، تعرفوا على بعضهم البعض و شكلوا علاقات فيما بينهم افتراضيا، و يتفاعلون افتراضيا.

ب- مفهوم العلاقات الاجتماعية :""هي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة والعلاقة بين المحلل النفسي والمريض أمثلة على العلاقات الاجتماعية" .[4](محمد عاطف غيث ،2002،ص 473).

كما تعرف بأنها " صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث يكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما للأخر ،ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقرابة وزمالة العمل والمعارف والأصدقاء " [5] (عثمان ابراهيم ،2004،ص 27).

- **التعريف الاجرائي:** نقصد بها تلك العلاقات والتفاعلات الاجتماعية القائمة بين الآباء والأبناء لتنشئة الأبناء وغرس فيهم قيم وعادات وقيم المجتمع الذي يعيشون فيه.

ت- مفهوم التنشئة : "تعني التنشئة عملية نقل ثقافة المجتمع عبر الأجيال عن طريق وسائط متعددة منها الأسرة والمدرسة والإعلام ودور العبادة وجماعة الرفاق وغيرهم "[6](إسماعيل عبد الفتاح عبد الباري،2005،ص152).

وتعني التنشئة الاجتماعية "العملية التي من خلالها نتعلم كيف نصبح أعضاء في المجتمع، من خلال استدماج معايير وقيم المجتمع من ناحية ، أو تعلم كيفية أداء أدوارنا الاجتماعية "[7](جوردون مارشال،2007،ص 432).

وهي كذلك " العملية التي عن طريقها يسعى الآباء إلى إحلال عادات ودوافع جديدة،أو بعبارة أخرى هي العملية التي يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيم واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها"[8](محمد عماد الدين إسماعيل،1986،ص252).

* **التعريف الإجرائي** : نقصد بعملية التنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التفاعلية التي تقوم بين الآباء وأبنائهم ويتم من خلالها نقل تهيئة الطفل للاندماج في المجتمع ، وتعليمه عادات وتقاليد المجتمع وقيمه.

ث- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: تُعرفها موسوعة ويكيبيديا (البريطانية) بأنها" استخدام شبكة الانترنت وتكنولوجيا الهواتف المحمولة لتحويل عملية الاتصال إلى حوار تفاعلي "[9](Wikipedia)

كما تشير إلى أنها تقنيات موجودة على شبكة الانترنت يستخدمها الناس للتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض.

- **التعريف الإجرائي:** نقصد بها مواقع اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون في أي مكان من العالم.

5- الإجراءات المنهجية:

من المعروف أن المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى الإحاطة والإلمام بموضوع الدراسة. وكذلك هو التعمق في البحث وكذلك هو الخط المتخذ من طرف الباحث من اجل الوصول إلى الهدف وهو وضع فرضيات لموضوع الدراسة. ومن المتفق عليه فان طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المتبع في الدراسة ولا يمكن الاستغناء عنه في نطاق البحث الذي نقوم به، لاستخدامنا جملة من المناهج تتلاءم وتتماشى وبحثنا هذا.

***المناهج**: يعتبر اختيار المنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته أهم خطوة في مسار البحث العلمي ، لأن اختيار المنهج يتم قبل الشروع في إجراء البحث ، وهو يقوم على كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما ،كما أنه يتضمن مجموعة من الإجراءات الخاصة بمجال دراسة معينة[10] (موريس أنجرس ،2004،ص 101).

أ- المنهج الوصفي: يعرف المنهج الوصفي على أنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين، ويمكن أن يتضمن عدة عمليات كتحديد الفرض وتعريف مشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاقها ومجال المسح وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج ، وأخيرا الوصول إلى استنتاجات واستخدامها للأغراض المحلية أو القومية.[11](إحسان محمد حسين ،1981، ص151).

فالمنهج الوصفي هو دراسة الظاهرة من جميع خصائصها وأبعادها في إطار معين ويتم تحليلها استنادا للبيانات المجمعة حولها، ثم محاولة الوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها".[12](عثمان حسن عثمان، 1998،ص27).

وعليه اخترنا هذا المنهج للاختيارات التالية:

أ- جمع معلومات واضحة وكافية للظاهرة المدروسة.

ب- تحديد نوعية وطبيعة الظاهرة المدروسة والظواهر المحيطة بها.

ت- يفيدنا هذا المنهج في دراسة الظاهرة كما هي في الواقع والتعبير عنها كيفيا وبتحليلها ووصف كل مراحلها وتوضيح خصائصها ثم نعبر عليها كميا لإعطائها تحليلا، وتوضيح درجة ارتباطها بالظواهر الأخرى.

ب- المنهج الإحصائي التحليلي: هو طريقة كمية ينتهجها الباحث معتمدا على خطوات معينة تقوم أساسا على جمع المعلومات والبيانات حول ظاهرة معينة وتنظيمها وترجمتها بيانيا ثم تحليلها رياضيا بغية الوصول إلى نتائج أكثر دقة ويقينية وعلمية بخصوص الظاهرة قيد الدراسة. واعتمدنا على هذا المنهج لأنه يتناسب وطبيعة الموضوع. فاستخدمناه كتقنية تساعدنا على تحويل المعلومات المنبثقة من الميدان إلى معلومات رقمية (كمية) لها دلالة إحصائية متمثلة في النسب المئوية والعروض البيانية.

6- أدوات جمع البيانات:

أ- الاستمارة: هي عبارة عن نموذج يضم مجموع من الأسئلة توجه إلى أفراد عينة البحث. وذلك من اجل الحصول على بيانات ومعلومات متعلقة بموضوع البحث في حين نعرض على المبحوث التقيد وعدم الخروج عن أطرها العريضة ومضامينها التفصيلية. واخترنا هذه الأداة لأنها تتناسب مع طبيعة الموضوع. وتم بناءها ب21 سؤالا.

ب- العينة:اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة العشوائية البسيطة والتي يكون لأفراد المجتمع نفس الفرصة بان يكون ضمن حجم العينة. والعينة مأخوذة من الوسط المفتوح لآباء وأمهات لهم أبناء وتم توزيع 75استمارة وأرجعت منها 30 وهو الحجم الحقيقي للعينة المدروسة.

7- الجانب الميداني:

جدول رقم01: يمثل جنس العينة

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	25	%83,33
اناث	05	%16.67
المجموع	30	%100

يوضح الجدول رقم 01 العينة من حيث الجنس ولقد كانت مقسمة بين الذكور والإناث حيث بلغت نسبة الذكور 83.33 % وبلغت نسبة الإناث 16.67 % وهي عينة معبرة عن الجنسين حتى يشاركا بأرائهما لما لهما من أدوار مكملة لبعضهما البعض في تنشئة الأطفال .

جدول رقم02 : يمثل نوع اسر أفراد العينة

نوع الأسرة	التكرار	النسبة
نووية	23	%76.67
ممتدة	07	%23.33
المجموع	30	%100

يبين هذا الجدول أن 76.67% من أفراد العينة ينتمون لأسر نووية وهي أكبر نسبة بينما نسبة الذين ينتمون لعائلة ممتدة فبلغت 23.33% ولهذا دلالة سوسيولوجية على أن الأسر النووية في المجتمع الجزائري ومنطقة المدية مكان الدراسة قد أصبحت منتشرة بصورة كبيرة ،مما يعني انحصار الأسر الممتدة في المجتمع نتيجة التغيرات التي يمر بها.

هذا ما يجعل عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال محصورة في الأبوين فقط بعدما كانت هذه العملية يشترك فيها بالإضافة إلى الجد والجدة الأعمام والعمات وغيرها في السابق عندما كان المجتمع الجزائري غالبيته من الأسر الممتدة .

جدول رقم 03 : يمثل امتلاك أفراد العينة للانترنت في البيت

مدى امتلاك الانترنت	التكرار	النسبة
نعم	15	%50
لا	15	%50
المجموع	30	%100

يلاحظ من الجدول أن 50% من أفراد العينة يملكون الإنترنت في بيوتهم ، ونفس النسبة من العينة لا يملكونها وهي نسبة تعبر على أن الأسر الجزائرية تستعمل وسائل الاتصال المتطورة بصورة مكثفة في حياتها اليومية بغض النظر عن مدى امتلاكها لهذه الوسيلة في البيت لكون أن الإنترنت أصبحت متاحة اليوم بحيث يمكن استعمالها عن طريق الهواتف المحمولة أو أجهزة الإعلام الآلي المحمولة ومقاهي الإنترنت ...إلخ.

جدول رقم 04 : مدى امتلاك الأبناء لأجهزة موصولة بالإنترنت

الامتلاك	التكرار	النسبة
نعم	16	%53.33
لا	14	%46.67
المجموع	30	%100

يبين هذا الجدول مدى امتلاك الأبناء لأجهزة موصولة بالإنترنت حيث أجابت نسبة53.33 % من أفراد العينة بـ نعم ، بينما نسبة التي أجابت بـ لا فبلغت 46.67% ، وبمقارنة هذه النسب فإننا نلاحظ أن أكبر من نصف العينة يمتلك أبنائهم أجهزة موصولة بالإنترنت ،وهذا ما تؤكده الكثير من الدراسات أن فئة الشباب هي أسرع الفئات تقبلا للجديد والأكثر ارتباطاً من غيرها بأية تكنولوجيا جديدة بحثاً عن الإثارة والمغامرة.

جدول رقم 05 : نوع الأجهزة المستعملة للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

نوع الجهاز	التكرار	النسبة
هاتف محمول	12	%40
جهاز إعلام آلي محمول	04	%13.33
جهاز إعلام آلي ثابت	-	-
مقاهي الأنترنت	14	%46.67
المجموع	30	%100

يلاحظ من الجدول رقم :05 أن أكبر نسبة بلغت 46.67% والتي تمثل نوع الأجهزة المستعملة من طرف الأبناء لاستعمال الانترنت ومواقع التوصل الاجتماعي حيث يستعمل الأبناء مقاهي الانترنت ،تليها نسبة 40 % تستعمل أجهزة الهواتف المحمولة وأخيراً نسبة 13.33 % وهي أصغر نسبة .

مما سبق نستنتج أن الفئات التي لا تملك أجهزة خاصة بالانترنت تلجأ إلى مقاهي الانترنت المنتشرة في مدننا بكثافة نظرا للإقبال الكبير عليها من طرف الأطفال ورغبة منهم في استخدامها بعيداً عن مراقبة الأولياء .

جدول رقم 06: المدة التي يقضيها الأبناء في استعمال الانترنت وتطبيقاتها

المدة	التكرار	النسبة
ساعة	05	%16.67
ساعتين	07	%23.33
03 ساعات	08	%26.67
04 ساعات	07	%16.67
05 فأكثر	03	%10
المجموع	30	% 100

يبين هذا الجدول المدة الزمنية التي يقضيها الأبناء في استعمال الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي حسب الآباء ، فنلاحظ أن أكبر نسبة بلغت 26.67%من الأبناء الذين يقضون ثلاث (03) ساعات في استعمال الانترنت وتطبيقاتها ،أما أصغر نسبة فبلغت 10% الذين يقضون مدة خمس (05) ساعات فأكثر لذلك يحذر الخبراء والمختصين من أن الاستعمال المكثف للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي يؤدي

إلى استهلاك الوقت المخصص لبعض النشاطات والفعاليات التي تنمي كفاءة وتراكم خبرات الأطفال من التجربة الشخصية المباشرة خاصة تلك العلاقة التفاعلية مع الآباء والإخوة والأقران.

جدول رقم 07 : مدى مراقبة الآباء لمحتويات مواقع التي يستعملها الأبناء

الرأي	التكرار	النسبة
نعم	18	%60
لا	12	%40
المجموع	30	%100

يبين الجدول رقم :07 مدى مراقبة الآباء لمحتويات المواقع التي يستعملها أبنائهم فكانت النتائج أن أكثر من نصف أفراد العينة صرحوا بأنهم يراقبون محتويات المواقع التي يستعملها أبنائهم بنسبة 60% ،بينما نسبة الذين صرحوا بأنهم لا يراقبون محتويات المواقع التي يستعملها أبنائهم فبلغت 40% .وهو مايعني أن الآباء يتوجسون خيفة من ولووج الأبناء لهذه المواقع لوحدهم مما قد يعرضهم لانحرافات أخلاقية خاصة ما تعرضه بعض المواقع من نماذج تؤثر سلبا عليهم كالممثلين والمطربون وعارضوا الأزياء والمواقع الإباحية وما شابه ذلك .

وتعود هذه التأثيرات التي يتعرض لها الأبناء من خلال المتابعة لهذه الوسائل لكونهم أنهم يكونوا في سنواتهم الأولى حساسين ومنفتحين لأي حافز في بيئتهم ،مع التسليم أن عمل الأبناء في سنواتهم الأولى هو اللعب الذي من خلاله ينمو الدماغ ويتشكل العقل بناء على استجاباتهم للتجربة الحياتية .

جدول رقم :08 : رأي الآباء حول مدى تأثير هذه المواقع على سلوكيات الأبناء

الرأي	التكرار	النسبة
نعم	30	%100
لا	-	-
المجموع	30	%100

يرى جميع أفراد العينة بأن الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تؤثر في سلوكيات الأطفال بنسبة 100% لأنه لا يمكن أن يستعمل الأبناء الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لمدة ساعات يوميا دون أن يتأثروا بما يتلقونه من هذه المواقع وما يطلعون عليه ، كما أن المعايشة اليومية للآباء مع أبنائهم يلاحظون مستوى التغير على ألأبناء في طريقة كلامهم ولباسهم واستجاباتهم في المواقف الحياتية المختلفة .

جدول رقم :09 : رأي الآباء حول مدى تقلص مدة التفاعل مع الأبناء بسبب استعمال هذه المواقع

الرأي	التكرار	النسبة
نعم	28	%93.33
لا	02	%06.67
المجموع	30	%100

يبين الجدول رقم :09 أن الأغلبية المطلقة من أفراد العينة يقرّون ويعترفون بأن استعمال الأبناء للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تقلص من المدة التي يقضونها مع الأولياء وذلك بنسبة 93.33% ونسبة الذين يرون أن هذه المواقع لا تقلص من المدة التي يقضونها مع الأولياء فبلغت 06.67% وهي نسبة ضعيفة .

إن المتابعة المستمرة لهذه المواقع يكون على حساب العلاقة مع العائلة والأقران والأتراب مما يضعف الانتماء العائلي و الاجتماعي كما قد تؤدي إلى قولبة فكرية و حياتية يخشى أن تنال من متانة الخصائص الذاتية للثقافة المحلية وفي ابسط الأمور قد تمس بالقيم الاجتماعية للمتلقين.

جدول رقم :10 رأي الآباء حول مدى تأثير هذه المواقع على دراسة الأبناء

الرأي	التكرار	النسبة
نعم	27	%90
لا	03	%10
المجموع	30	%100

يبين الجدول رقم :10 أن الأغلبية المطلقة من أفراد العينة يعترفون بأن استعمال الأبناء للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على المستوى الدراسي وذلك بنسبة 90% ونسبة الذين يرون أن هذه المواقع لا تؤثر على المستوى الدراسي فبلغت 10%.

إن استعمال هذه الوسائل يعمل على تنمية العلاقات الإنسانية اللاشخصية و تكبح إبداع التفكير الإنساني، فاستخدامها في كل المجالات و لا سيما في الميدان العلمي، سيؤدي إلى الاعتماد الكامل عليها، و بالتالي سيجر العقل البشري إلى الخمول و الركون للراحة مما يؤثر على المستوى الدراسي للأبناء من خلال الوقت الذي يقضونه في استعمال هذه التقنيات الاتصالية الجديدة بدل الاهتمام بالدروس والمطالعة .

1- **التوصيات :** نستخلص مما سبق أن وسائل الاتصال المتطورة كالأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كظاهرة اجتماعية أصبحت جزء لا يجتزئ من كيان الأسرة وعنصر أساسي في حياة الأبناء ،فقد بدأت تأخذ دورها تنافس دور الأب والأم في تنشئة الأطفال كما فرضت منطقها الخاص على العلاقات الأسرية خاصة تلك العلاقة التفاعلية الفعالة بين الآباء والأبناء ،بتقليصها للعلاقة بين الطفل وأسرته ،إن الإحساس بالمشكلة وفهمها ومعرفة أسبابها ونتائجها يساهم لا محالة في تقديم بعض الاقتراحات لإيجاد الحلول لها من خلال رفع بعض التوصيات والاقتراحات التي تعالج هذه الظاهرة ونذكر منها ما يلي :

1- توعية الوالدين بأهمية رقابة سلوك الأبناء في مجال استعمال الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وأن يكونا قدوة لأبنائهم.

2- تنمية الرقابة الداخلية للأبناء بعدم متابعة كل ما يعرض على هذه المواقع مع اختيار المواقع المفيدة و تحديد زمن ومدة الاستعمال.

3- القيام بدراسات ميدانية علمية متجددة ومتتالية حتى تواكب التغيرات التي يعرفها المجتمع وتوظيف نتائج هذه الدراسات في الحياة اليومية .

4- توعية الأبناء بضرورة الاستعمال الايجابي والمفيد لهذه المواقع.

المراجع:

1- ماري وين ،**الأطفال والإدمان التلفزيوني** ،ترجمة (عبد الفتاح الصبحي) ، المجلس الأعلى للثقافة والآداب والفنون ، الكويت ، 1999.

2- محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر، القاهرة، 2004.

3- محمد عاطف غيث ،**قاموس علم الاجتماع** ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية، 2002.

4- عثمان ابراهيم ،**مقدمة علم الاجتماع** ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،2004.

5- إسماعيل عبد الفتاح عبد الباري، **الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية** ،المكتبة العربية،مصر،2005.

6- جوردون مارشال ،**موسوعة علم الاجتماع** ، ترجمة (محمد الجوهري وآخرون)، ط2 ، المجلس الأعلى للثقافة، مصر ، 2007.

7- محمد عماد الدين إسماعيل ، **الأطفال مرآة المجتمع** ،**النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت،1986.

8- موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ،ترجمة (بوزيد صحراوي وآخرون)، ط2 ، دار القصبة للنشر ،الجزائر،2004.

9- إحسان محمد حسين ، عبد المنعم الحسيني،**طرق البحث الاجتماعي** ،بغداد ،1981.

10- عثمان حسن عثمان: **المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية**، منشورات الشهاب، الجزائر، 1998.

11- -http/en .wikipedia .org/social_media.

عمالة الأطفال وعلاقتها بالبيئة الأسرية.

Child labor and its relation to the family environment

الباحث.أحمد لدرم.جامعة حسيبة بن بوعلي.الشلف.الجزائر.
الباحث.محمد شعيبي.جامعة زيان عاشور.الجلفة.الجزائر.

ملخص:

يعالج هذا المقال وبالاعتماد على قراءة سوسيولوجية إشكالية عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري من خلال المتغير المستقل المتمثل في البيئة الأسرية وكيف تدفع الأطفال إلى العمل لتلبية حاجياتهم المختلفة والتي حصرت مؤشراتها في ظروف الأسرة الاقتصادية ممثلة في دخلها الشهري ومهنة الوالدين وكذا طبيعة السكن، وظروفها العلائقية ممثلة في التفكك الأسري سواء المادي كالطلاق والهجر و وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو التفكك المعنوي المتمثل في الخلافات الزوجة وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفرادها، وظروفها الثقافية المتمثلة في المستوى الثقافي أو التعليمي للوالدين.

Abstract :

This article deals with the sociological reading of the problem of child labor in Algerian society through the independent variable of the family environment and how children are paid to work to meet their various needs, whose indicators are limited in the economic circumstances of the family represented in their monthly income and the profession of the parents as well as the nature of housing, Such as divorce, abandonment, the death of one or both parents, or the moral disintegration of marital differences, the psychological and social instability of their members, and their cultural conditions represented at the cultural or educational level of Religion.

مقدمة:

تعتبر الأسرة الشكل الاجتماعي الأول للحياة الإنسانية الذي يحيط بالفرد ويمرنه على الحياة ويشكله ليكون عضوا في المجتمع كما أن الأسرة هي إحدى المجمعات الصغيرة العديدة التي تقوم بينها علاقات وجها لوجه التي يطلق عليها اسم العلاقات الأولية، وتحتل الأسرة مكانة هامة في المجتمع باعتبارها أهم وحدة اجتماعية يتمحور حولها بناء المجتمع ونشاطه، فهي الوسيط الفعلي بين الفرد والمجتمع وذلك بنقلها السمات والمعالم الأساسية التي يتبناها المجتمع إذ تعتبر مرجعية لصيرورة سوسيو ثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد،كما تسعى إلى تنمية الشعور بالأمن والاستقرار وتعمل على توفير الظروف الملائمة للرعاية والتوجيه السليم، وهي مصدر إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية وكذلك العقلية مع تحديد دور ووظيفة كل فرد من أفرادها وفق خصائص وشروط تضبط بها ذاتية كل فرد فيها وبهذا تنتج أفراد متزنين وذو تنمية سليمة.

لكن الأسر التي لم يتحقق لديها الأمن الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي، يكون هذا الإخفاق مرتبط بضغوطات اجتماعية واقتصادية سيئة، فهذا يؤدي بالضرورة إلى بروز خلل في أنساق الأسرة وفي دورها نتيجة عدم تطابق الإمكانيات المادية لها مع اقتصاد السوق الحالي والمتميز بارتفاع تكاليفه الغالية الثمن من سلع وخدمات، إذ يعتبر قصور المستوى المعشي للأسرة هو من أهم العوامل المؤثر في بنائها، وكذلك في مواجهة مشاكلها حيث يجعل القدرة على إشباع الحاجات الأساسية للأسرة صعبة وأحيانا مستحيلة بل إن هذا التأثير السيئ يمتد إلى شعور الطفل بالحرمان من مطالبه الكثيرة مع عدم إمكانية الأسرة توفير كل المتطلبات الضرورية للطفل، وهذا عامل من العوامل التي تدفع بالطفل للخروج إلى العمل لتوفير حاجاته ومساعدة أسرته.

كما أن الأسرة تعمد على خلق الجو الدافئ لإفرادها والذي يسمح باستقرار وأمن وحماية هؤلاء الأفراد اللذين هم جزء من الأسرة وهذا الدور الفعال للأسرة يتمثل في توفير علاقات التكافل والتعاون والاهتمام ولكن في غالب الأحيان يحدث سوء تفاهم وتعارض في الآراء، تصادم المواقف هذا يؤدي إلى مشاكل

أسرية تؤدي إلى التفكك الأسري، فينتج عنه فقدان الطمأنينة والدفء الأسري وكذلك الضعف العاطفي وعدم التماسك بين أفراد الأسرة مع عدم رقابة الوالدين للطفل، مما ينعكس سلبا على حياة الطفل ويجعله فاقدا للأمن والاستقرار الأسري مما قد يكون دافعا آخر لخروج الطفل للعمل والابتعاد عن جو الأسرة، بالإضافة إلى تدني المستوى المعيشي والتفكك الأسري يوجد ظرف أخر أقوى في تكوين الشخصية ألا وهو المستوى التعليمي للأسرة فهو أساس نجاح الطفل في اكتسابه للمعارف التي يحتاجها في تكوين خبراته وقدراته العقلية والمعرفية الهادفة.

وقد تم تحيد مفاهيم الدراسة إجرائيا كالآتي:

عمالة الأطفال: ونقصد بها خروج الطفل الذي لم يبلغ سن الرشد الاجتماعي أو القانوني للعمل في أعمال مختلفة لا تتناسب وقوته البدنية أو مع حالته النفسية وتتمثل هذه الأعمال في البيع في الطرقات والأسواق لأشياء مختلفة كالخبز والبيض وغيره أو في مقاولات البناء والورشات المختلفة.

المستوى المعيشي: ونقصد به مقدار ما تتحصل عليه أسر الأطفال العاملين من دخل مادي تسد احتياجاتها من خلال مهنة رب الأسرة وطبيعة السكن ونوعه الذي يعيش فيه هذا الطفل العامل بالإضافة إلى نوعية ومستوى التأثيث المنزلي الذي تتوفر عليه هذه الأسر.

التفكك الأسري: وهو تصدع أسر الأطفال العاملين نتيجة للطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كيهما أو هجر رب الأسرة للبيت الزوجية، أو نتيجة للخلافات الزوجية المستمرة التي تحول دون الاستقرار المعنوي لأفرادها.

المستوى التعليمي: ونقصد تدني المستوى الثقافي والعلمي للوالدين في أسر الأطفال العاملين والذي يتراوح ما بين الأمي والابتدائي والمتوسط.

البيئة الأسرية: ونقصد بها هنا الظروف غير المستقرة السائدة عند أسر الأطفال العاملين نتيجة لمستواها الاقتصادي المتدني، أو تفككها المادي والمعنوي أو مستوى تعليم الوالدين فيها.

وبناء عليه سوف نتطرق إلى هذه الظروف التي تعيشها الأسرة وفق تسلسل الأفكار الآتي:

أولا :المستوى المعيشي للأسرة وعلاقته بخروج الطفل للعمل:

إن الحالة الاقتصادية في المجتمعات تعد مؤشرا هاما على مدى تطورها، فالوضع الاقتصادي للأسرة يعتبر من الموضوعات التي يهتم بها كل من علم الاقتصاد وعلم الإجتماع.

ويقصد به تلك الظروف التي تعيشها الأسرة، والتي يتوقف عليها تحديد مقدار السلع التي تمكن الأسرة من شرائها، وبالتالي مستوى معيشتها حيث تعتمد الأسرة على عدد من المقومات الأساسية، التي تعمل على تمكينها من القيام بوظائفها كمؤسسة اجتماعية لها ثقلها في المجتمع، ولذلك فإن نجاحها، وتوافقها الاجتماعي يتوقف على تكامل هذه المقومات، فالأسرة تحتاج إلى دخل اقتصادي مناسب، يسمح لها بإشباع حاجاتها اليومية من غذاء، وملبس، ومسكن وعلاج، وأمن،كما تحتاج أيضا إلى تغطية ما يحتاج أفرادها من خدمات صحية وتعليمية، حتى تتمكن من مواجهة أزمات الحياة، والتفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة.(سامية قطوش،2002/2001، ص61)

فتوفير الأساس المادي يعتبر من الأمور الضرورية، والحيوية في حياة الأسرة في مراحلها المختلفة، كما أنها قوم بأداء وظائفها المختلفة، على أساس توافر الموارد الاقتصادية، والمالية، وتحقيق الإشباع اللازم للحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الأسرية ويتحدد المستوى المعيشي بمقدار السلع والخدمات التي تستطيع الأسرة الحصول عليها، وهذا المقدار من السلع يتحدد بدوره وفقا لدرجة التقدم الحضاري أو التكوين الطبقي للمجتمع.(محمد يسري إبراهيم دعبس، 1995، ص66)

والحاجات المادية مختلفة ومتباينة، وهي نسبية لكل أسرة تبعا لوضعها في المجتمع ومستواها المعيشي الذي ترتبط به، وهذا بطبيعة الحال مرتبط بدخلها ومواردها التي تحصل عليها من عملها، وتبعا لنوع عملها الذي تمارسه ويدر عليها دخلا.

ويبقى دور الأسرة نحو أفرادها تلبية متطلبا تهم، وخاصة الصغار منهم وهذا الدور يبقى مستمرا إلى أن يصل الطفل إلى مرحلة الرشد.

1_ العوامل المحددة للمستوى المعيشي للأسرة: ومن أهم العوامل نذكر ما يلي:

أ _ مهنة الأبوين: ترتبط مهنة الأبوين ارتباطا وثيقا بالدخل، فعدم وجود فرص عمل لرب الأسرة تدر دخلا يوفر به الاحتياجات الضرورية للحياة، يؤدي إلى غياب الشعور بالأمن والاستقرار.

ب _ دخل الأسرة: إن الدخل المادي يعتبر مؤشرا حقيقيا لتحديد المستوى المعيشي للأسرة، فهو من الأمور الحيوية والهامة في تلبية حاجات الأفراد الضرورية والكمالية، من غذاء وملبس وعلاج وتعليم وسكن، وكل ما يرتبط بحفظ الوجود الجسمي ورعايته، فمن خلاله يتم تحديد مقدار ما يمكن تحقيقه من رغبات للأسرة."وقد تختلف فيما بينها من ناحية طريقة حصولها على الدخل ثابتا أو متغيرا، أسبوعيا أو شهريا موسميا أو عارضا، كما تختلف فيما بينها من ناحية التصرف في الدخل.(لمياء ماجدي، 2002/2001، ص56).

فكلما كانت أذهان أفراد الأسرة متقدمة، وقدراتها نامية على الاستفادة بمواردها، كلما ارتقى مستوى معيشتهم، وكلما تأثرت بالعادات والتقاليد السائدة في مجتمع معين اندفعت وراء مظاهر الإسراف واقتناء بعض الكماليات، وبالتالي تستنفد كل دخلها، ولا يبقى منه شيء للظروف الطارئة، أو الأزمات، وقد يكون الإسراف على حساب بعض الضروريات.

وقد عرف دخل الأسرة الجزائرية تقهقرا واسعا، خاصة مع ارتفاع الأسعار وانحطاط القدرة الشرائية، والتي كانت أكثر انطلاقا من 1989 منذ تحرير الأسعار، وانخفاض قيمة النقود الوطنية والارتفاع الغير متقطع لأسعار المواد الغذائية.

ج -السكن: يعتبر السكن أحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها مستوى المعيشة، لأنه يشكل وحدة اجتماعية ذات فعالية قوية في العلاقات الإنسانية التي تتمثل في إطار.(خيري خليل الجميلي، 1998، ص 237.)

فالسكن لا يتوقف عند كونه عامل اقتصادي مادي فقط، بل يترجم إلى بعد اجتماعي ويتدخل إلى حد كبير في عمليات التفاعل المرتبطة بنمو الطفل.(سامية شرفة، 2003/2002، ص92).

فسعة المسكن وتوفره من الأمور الضرورية التي تساعد على النمو الإيجابي للطفل خاصة إذا كان البيت مهيأ لحركة الطفل داخله، ويحتوي على وسائل تساعده على السكن الواسع مظهر من مظاهر النمو السليم، إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ضيق السكن وازدحامه بعدد كبير من الأفراد، وسوء حالته الصحية العيش الطيب كسوء التهوية والإضاءة المترتبة عن الرطوبة، وارتفاع المسكن أو قربه من الأرض يؤدي إلى نشأة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة، نتيجة ضيقهم من بعضهم البعض بسبب عدم توفر المساحة اللازمة للحركة وهذا ما يجعل الطفل يفتقد حاجته إلى المعيشة الطبيعية المريحة مما يؤدي به إلى اللجوء إلى الشارع لفترات طويلة.

حيث أشار القاضي "**جان شازال**" إلى بعض الأسباب التي تدفع الأسر إلى ترك الطفل، ودفعه إلى كسب مصروفه وربما مصروف الأسرة، ومن الأسباب التي ذكرها المساكن الضيقة والظروف السكنية القاسية. (جليل وديع شكور، 1998، ص72).

كما أظهرت دراسة ل " أبو بكر مرسي"سنة 2000، أن غالبية الأطفال العاملين ينتمون إلى الأسر الكبيرة الحجم.

وعليه فإن تدني المستوى المعيشي للأسرة، والذي يقصد به الفقر يعتبر من " أهم المشكلات الاجتماعية، وهي ظاهرة مشتركة في البلدان النامية التي تتصف بهبوط مستوى دخل الفرد ورداءة المسكن، وسوء التغذية، وانتشار الأمية.(محمد سعيد فرح وآخرون، 1999، ص 132)

والفقر يقصد به عدم كفاية الدخل، أو عدم القدرة على إشباع الحاجات الضرورية للوجود الإنساني، والمتمثلة في الغذاء والعلاج والتعليم... وغيرها من الضروريات التي تفرضها الحياة.فالأسرة ذات المستوى المعيشي المنخفض تتصف بعدم القدرة على الرعاية الكافية لأطفالها، مما يجعلها عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها، وتحو ل هذه الظروف الاقتصادية المنخفضة التي تحيط بالطفل بينه وبين حاجاته، مما يعرضه إلى الإحباط المتواصل، الأمر الذي يدفع به إلى العمل للحصول على قوته اليومي والمساعدة في ميزانية الأسرة.

إذن فعمالة الأطفال هي إحدى الآثار المترتبة عن الفقر حيث أبرزت دراسة لـ عازر مع آخرين **Aazeret others** سنة 1991 " أن الفقر هو السبب الرئيسي المشترك بين الأسر التي ترأسها أنثى، إذ أن تلك الأسر تعاني الفقر المدقع أو المطلق، كما أظهرت دراسات ميدانية عديدة أن هناك عدد كبير من الأطفال العاملين يزيدون على نسبة 65 % تقل أعمارهم عن 12 سنة، يعملون لمساعدة أسرهم على مواجهة مصاعب الحيـاة.(كريمة كريم، 2005، ص46)

ومن الشواهد التي نذكرها في هذا السياق ما توصلت إليه دراسة أجريت بمصر على 941 أسرة تتلقى مساعدات اجتماعية، حيث اتضح أن % 69 من هذه الأسر تعتمد على مساعدات الأطفال في مواجهة تكاليف المعيشة خيري خليل الجميلي،1993، ص155)

وأثار بحث تحليلي للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، بالاشتراك مع البنك الدولي إلى أن حوالي 50%من السكان في مصر يعيشون حالة الفقر، أي يحصلون على دخل يقل عن الحد الكافي في الحصول على مقومات الحياة الأساسية.(حمد علاء الدين عبد القادر، 2003، ص67)

وهناك دراسة أمريكية أجريت على الأحياء الفقيرة " أوضحت أن سوء رعاية الأسرة لأبنائها تجعلهم يضطرون للعمل في سن مبكرة، واختلاطهم بالمنحرفين والمجرمين، وهجر أسرهم نظرا لحرمانهم من التغذية الكافية، والمسكن الغير ملائم وازدياد عدد أفراد الأسرة.(أحمد سيد فهمي، 2000، ص 20)

وذكرت ممثلة المجتمعات التي تحارب الاستعباد لمكتب العمل الدولي، أن العديد من دول آسيا والهند الصينية." تقوم بتشغيل الأطفال دون سن العمل، حيث استشهدت بوجود فتيات عمر الواحدة منهن 12 سنة بيعت من قبل أهلها بنحو 80 دولار إلى أصحاب المصانع في تايوان، من أجل أن يؤمن لهن الغذاء والمسكن ولا يدفع لهن أي أجر، إضافة إلى مئات الأطفال حيث يعمل الواحد منهم مدة 15 ساعة يوميا.(علي وهب،1996، ص 65)

وفي الجزائر مع بداية عقد الثمانينات بدأت أولى بوادر الأزمة الاقتصادية بالظهور، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الانخفاض المستمر لأسعار البترول، والذي تعتبر مداخيله الدعامة الرئيسية للاقتصاد

الوطني، وبالتالي فإن عدد الأسر الفقيرة أي ذات المستوى المعيشي المنخفض، هي "في تزايد مستمر منذ 1961 و 1979 ثم واصلت تلك الفئات توسعا بوتيرة عالية، إبتداءا من الثمانينات بسبب تناقص الاستثمارات في القطاعات الإنتاجية، وتعرض الاقتصاد الجزائري لاختلالات هيكلية، وثمة شواهد توحي بتزايد، وتعقد هذه الاختلالات، التي بدأت انعكاساتها السلبية تظهر على التركيبة الاجتماعية خاصة الأسرة الضعيفة التي ازدادت أوضاعها ترديا وتدهورا.(Aliel kenz, 1989, Page 51)

وحسب Saib musette باحث من مركز البحوث في الاقتصاد والتطوير أن الأطفال العاملين في الجزائر يأتون من عائلات فقيرة، حيث الحاجات الأساسية من صحة وسكن وتعليم وتغذية غير كافية، فالعائلات الفقيرة تجد نفسها مجبرة على استعمال كل طاقاتها البشرية العاملة من أجل تعويض النقص في الدخل، وهكذا يصبح عمل الطفل عبارة عن شيء مهم، خاصة مع زيادة توسع المراكز الحضرية التي شجعت على هجرة الأيدي العاملة نحوها لضمان الأمن المادي.(Musette saib, 1988, P 37)

وتوصل التحقيق الميداني حول " عمالة الأطفال في الجزائر أنجزه مرصد حقوق الإنسان الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث على أن نسبة 53 %من الأطفال العاملين أجمعت أن السبب في خروجهم للعمل راجع للظروف المادية الصعبة التي تعيشها أسرهم، علما أن 75 % من هؤلاء الأطفال يمدون أسرهم بالمال الذي يحصلون عليه مقابل عمالتهم.(بلقاسم حوام، 2007، 21)

وبالتالي فإن انخفاض المستوى المعيشي للأسرة يعتبر عاملا مساعدا ومهيئا لخروج الطفل للعمل، والمساعدة في النفقات الأسرية، والمشاركة في المسؤولية، أو على الأقل ليتحمل أعباء نفسه، فعدم إشباع حاجات الطفل قد يؤدي إلى اضطرا به هذا ما يعرضه إلى البحث وراء ما يسد حاجاته، وقد ينتابه إحساس بمسؤولية تجاه الأسرة فيعمل للحصول على المال اللازم لاحتياجاتها.

وأمام الفقر الذي تعيشه الأسرة الجزائرية يضطر الكثير من أرباب الأسر إلى دفع أبنائهم إلى العمل لكسب لقمة العيش، وغالبا ما تكون ظروف العمل كارثية، ولا تراعي فيها الشروط، والمقومات الإنسانية المطلوبة مما يشكل خطرا على صحتهم البدنية.

ثانيا: التفكك الأسري وعلاقته بخروج الطفل للعمل:

لقد أعطى الإسلام جل اهتمامه للأسرة كنظام اجتماعي، وركز على العلاقات فالأسرة الصالحة السعيدة ما هي إلا عبارة عن وحدة حية مكونة من مجموعة أفراد تتفاعل مشاعرهم، وتتحد اتجاهاتهم، وتتفق مواقفهم، وتتكامل وظائفهم، وتتوحد غاياتهم.

ولكي تنجح الأسرة في قيامها بوظائفها، وفي قيام كل فرد من أفرادها بدوره في الوسط الأسري، ولكي يتم النجاح في تحقيق الأهداف لابد في سبيل ذلك أن توفر الأسرة أكبر قدر من الحنان، والعطف لكي يستمر الاستقرار، ويسود روح التعاطف والمحبة، وبذلك تكون الأسرة السليمة المتكاملة.

لكن في حالة فشل أي فرد من أفراد الأسرة عن القيام بدوره الذي يحدد الوظيفة المناط بها في الأسرة، والقيام بمسؤوليات تلك الوظيفة، فإن هذا ينعكس سلبا على الأدوار الاجتماعية للأب والأم والأبناء، فيحدث عندئذ الانهيار والتفكك الأسري. وما يترتب عليه من مشكلات أسرية تترك بصماتها الواضحة في حياة الأطفال الحاضرة والمستقبلية.(أحمد يحي عبد الحميد، 1998، ص 54)

1_تعريف التفكك الأسري: يشير إلى انهيار الوحدة الأسرية، وتمزقها نتيجة وفاة الوالدين أو كليهما، أو حدوث الهجر أو الطلاق أو المنازعات والمشاجرات المستمرة، أو أن يسجن أحدهما، أو كلاهما وكذلك الغياب الطويل لأحدهما أو كليهما، وانعدام أو فقدان عناصر المحبة والعطف والاحترام بين الوالدين، وتجاهل كل منهما لحقوق ا لآخر و واجباته، وتشبث كل منهما برأيه.

فالتفكك الأسري يقصد به تخلخل روابط البناء الأسري، واضطراب توقعات الأدوار وانعدام الأمن والاتجاه نحو الجماعات الخارجية لضعف التماسك الداخلي، فهو ذلك الوهن، أو سوء تكيف وتوافق، وانحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر، وبناءا على ذلك فإن التفكك الأسري عبارة عن رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها.(أحمد يحي عبد الحميد، مرجع سابق، ص74)

2_الأنماط الرئيسية للتفكك الأسري

- انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل لأحد الزوجين بسبب الوفاة، الطلاق أو الهجر أو البعد عن المنزل.

- التقوقع الداخلي للأسرة حيث يعيش أعضاءها تحت سقف واحد ولكن علاقاتهم، واتصالاتهم مع بعضهم البعض فاشلة.

- الأزمة الأسرية بسبب الكوارث الطبيعية، أو الصحية كالمرض المفاجئ وفشل أداء الدور نتيجة عوامل كثيرة منها قلة الدخل والتطلعات الاستهلاكية والتقليد الأعمى.

فالأسرة المفككة تفتقر إلى تهيئة أسباب الرعاية، والضبط الأسري السليم، وتعجز عن رسم النموذج الصالح الذي يحذوا الطفل حذوه، فهي أسرة مفككة في بنيانها ومضطربة في تفاعلاتها الاجتماعية وفي وظائفها، وغير قادرة على الرعاية والحماية، والتنشئة الاجتماعية السليمة، لفقدان عناصر المحبة والعطف والاحترام بين الوالدين، وتجاهل كل منهما لحقوق الآخر وواجباته.(عدنان الدوري، 1995، ص 256)

ويترتب على التفكك الأسري الافتقار إلى أدنى مقومات الأمن والاستقرار، ودفئ العاطفة، وهذا ينعكس على الأطفال الذين قد يقعون صيدا سهلا لعوامل التشرد، والهروب إلى الشارع.

حيث أو ضحت دراسة أجرتها «منظمة اليونيسيف» سنة 1995 على وضعية النساء والأطفال بالمغرب أن معظم الأطفال تعاني أسرهم من مشاكل كالتفكك الأسري الناتج عن الطلاق أو الموت، أو الصراع الدائم وأشارت إلى كون 50 % من الأطفال العاملين لا يعيشون مع أسرهم.(سوالمية فريدة،2007، ص396)

وتتعدد جوانب تفكك الأسرة كما في حالات الوفاة والطلاق والشجار المستمر بين الأزواج، وغياب أو مرض أحد الوالدين أو كليهما، فهذه الجوانب لها انعكاساتها السلبية على شخصية الطفل، ويترتب عليه اضطرابات نفسية واجتماعية تؤدي إلى توتر شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية، وفيما يلي نستعرض أهم جوانب التفكك الأسري وهي:

أ- الوفاة: تعتبر الوفاة عاملا من عوامل التفكك الأسري، فالموت مسألة حتمية يتعرض لها كل إنسان.والوفاة هي توقف حياة أحد الزوجين أو كليهما، وبالتالي التوقف عن أداء أدواره والتزاماته، وفقدان

النموذج والقدوة الذي يمكن أن يحتذي به الطفل، فيحدث إخفاق في تنشئته على نحو مناسب وملائم،ويؤدي موت أحد الوالدين أو كليهما إلى تغير الدور الاجتماعي لأفراد الأسرة، وتهديد حياة الطفل خاصة إذا تزوج الأب أو تزوجت الأم، لأن حياة الطفل مع زوجة أبيه، أو مع زوج أمه، أو عند الأقارب، أو في أسرة بديلة قد تؤدي به إلى عدم الاستقرار والأمان.وتوقف دور أحد الوالدين أو كليهما في ممارسة سلطته في الأسرة، والاضطرابات المادية، التي تواجه الأسرة، وحرمان الطفل من الجو الأسري المليء بالحب والحنان والعاطفة، وفقدان الإحساس بالأمان، وزيادة الأعباء على الطرف الموجود والمسؤولية خاصة في رعاية الأطفال، وكل هذا يؤدي إلى هروب الطفل من هذه الأسرة وذلك بأساليب غير سوية من خلال تأثير رفقاء السوء أو المستغلين، الذين يعتبرهم مصدر الأمن الذي افتقده داخل الأسرة، وقد يسعى إلى بديل يشبع حاجاته، ورغباته وغالبا ما يكون هو العمل في الشارع.

ب- **الشجارات الزوجية**: هي ذلك الجو الأسري المضطرب الذي يشوبه العداء، ويشب فيه العراك والخصام والشجار المتواصل، الأمر الذي يفقد الأسرة التوافق والاستقرار، ويضعف قدرة الآباء على توفير الجو الأسري السليم للتنشئة الاجتماعية الصحيحة والرعاية المطلوبة، وقد تتضمن "المشاحنات والخلافات والمنازعات الأسرية التي تقع بين الوالدين، جميع أشكال السلوك الكلامي والحركي متعدد الأنواع، والذي يخلق في البيت بشكل أو بآخر جوا من التوتر والقلق والاضطراب النفسي، بحيث يؤثر تأثيرا كبيرا في حياة الأبناء، خاصة إذا كان الشجار يدور على مرآي ومسمع الأبناء والذي قد يتجاوز إلى حد الشتم أو إلى الضرب والإيذاء.(محمد سند العكايلة، 2006، ص 174)

ويزداد الشجار والنزاع بين الآباء في حالة عدم القدرة عل تقبل المواقف العارضة ومواجهتها، والتغلب عليها، وإيجاد حالة من التوازن بين درجات الحرمان والإشباع، وبين صراع الاحتياجات والإمكانيات المتاحة، وقد يكون هذا النزاع والتوتر بسيط محدود النطاق يمكن للوالدين تجاوزه، وقد يتجدد باستمرار، وهذا ما يسبب خطورة على كيان الأسر ة وتفككها وانحلالها، ويؤثر على الطفل تأثيرا

واضحا في شخصيته، وعلى تشكيل اتجاهاته ورؤيته المستقبلية، فتصبح حياته متوترة ومشحونة بالآلام والمآسي.

وفي هذا الصدد ينصح الأخصائيون الآباء والأمهات بإشباع حاجات الطفل إلى الأمن النفسي والدفء العاطفي والعاطفة الصادقة، وعدم إقحامه في المشكلات الأسرية والنزاعات الزوجية، لأن الطفل بحاجة دائمة إلى شعوره بفاعلية دور الأب والأم وفي كافة مراحل عمره، حتى يبلغ سن الرشد، وهذا يفترض تنظيما دقيقا وشفافا لإدارة علاقة الطفل بأهله المتنازعين أو المنفصلين.(عباس محمود مكي، 2007، ص228)

ج- الطـــــلاق:

فالطلاق هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة وهو يمثل صدمة عاطفية للأطفال، والحرمان من مشاعر الحب والحنان، فضلا عن حرمانهم من المنزل والعائلة والطلاق هو مظهر لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف بين الزوجين وهو مؤشر واضح لفشل نسق الأسرة.

حيث أشارت إحدى الدراسات للباحث **aptekar** سنة 1994 في نيروبي أن المعلومات الإحصائية عن الأطفال العاملين في موقف السيارات أكدت أن 7 % لديهم أسر تتألف من أبوين، بينما 85 % من الأطفال العاملين ينتمون إلى أسر ذات عائل واحد ترأسها امرأة.(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2003، ص 182)

ولقد كشفت بيانات رسمية حديثة في الجزائر عن ارتفاع نسبة الطلاق بشكل كبير مما يؤكد تفاقم هذه الظاهرة خاصة في السنوات الخمسة الأخيرة، " حيث شهدت سنة 2007 تسجيل 35000 حالة طلاق، وأشارت دراسة أخرى أن 65 % حالة طلاق لم يمر على زواجهم وقت طويل، وتحصي الكشوف الصادرة عن وزارة العدل الجزائرية أن أكثر من 10000 حالة طلاق بالتراضي، بينما تمت 14000 حالة طلاق تبعا لإرادة منفردة من طرف الزوج، ويبقى الطفل دائما "هو أول الضحايا وآخرها لأنه لا ذنب له في أن يجد نفسه في صراع مع من سيكون، فيعيش الطفل تمزقا عاطفيا بين حبه لكل من الوالدين وعدم

قدرته على الانحياز لجانب دون الآخر، فينموا بداخله إحساس عميق بالخوف والقلق ناتجا عن الاضطراب الكبير في أوضاع الأسرة.(بوبيدي لامية، 2003/2002، ص26)

وعليه فإن التفكك الأسري له تأثير كبير على فئة الأطفال الذين يعتبرون أكثر الفئات تعرضا للظروف الصعبة والحرمان وعدم إشباع احتياجاتهم، وعادة ما يرجع عدم إشباع الأطفال لحاجاتهم الأساسية إلى انخفاض مستوى الرعاية المادية والمعنوية التي يحصلون عليها، سواء امن الأسرة أو المجتمع، وينطبق هذا الوضع خاصة على الأطفال العاملين، وذلك بسبب ضعف رقابة الآباء وتفكك الأسرة وتحطمها، نتيجة الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو الشجار والخصام المستمر بين الزوجين، مما يؤدي إلى الانحلال الخلقي أو إلى تشرد الطفل، أو انطوائه تحت لواء العصابات التي يجد في ظلها أسباب التعبير عن الذات وإشباع حاجته إلى العطف والتقدير، الذي يفتقدهما في محيط أسرته.(السيد رمضان، 1995، ص 33)

ثالثا: المستوى التعليمي للأسرة وعلاقته بخروج الطفل للعمل:

لقد أعطت كافة المجتمعات أهمية كبيرة للتعليم، نظرا لدوره في بناء مجتمع المستقبل، وأولته عناية كبيرة وسخرت كل الإمكانيات المادية والفنية، لتحقيق التطور والتقدم في شتى مجالات الحياة، وأصبح التعليم من الأمور المسلم بها في عصرنا الحالي، باعتباره حجر الزاوية لتقدم المجتمعات، وإحدى الأدوات الرئيسية التي يعتمد عليها في إحداث التطورات، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تسود عالمنا المعاصر.

وإذ يعتبر أساسا هاما لا يستطيع الفرد بدونه مباشرة حقوقه المتاحة، وأداء واجباته العامة،فهو الأداة الرئيسية في بناء الفرد وتنمية النشء، وإعداده لحياة أفضل، يتوافق فيها مع بيئته الداخلية والخارجية.

وتظهر أهمية التعليم في حياتنا اليومية لارتباطه بأدائنا للسلوك وتكوين الاتجاهات والميول، والقيم التي تساهم في تنمية شخصية الطفل، وقدراته الذهنية على التفكير العلمي والموضوعي، هذا نظرا

لارتباطه بخبرات الفرد التي يكتسبها في مراحل حياته، وتظهر أهمية التعليم أيضا في تمكين الطفل من تزويده بفرصة تحصيل أشياء لها أهمية كبيرة، مثل عادات التفكير الصحيح، ويكون لهذا قيمة كبيرة في التطور الانفعالي والاجتماعي والعقلي للطفل.

ومن هذا المنطلق فإن المستوى التعليمي للأولياء يعتبر أحد العوامل التي لها تأثير على حياة الطفل الدراسية، وذلك بتهيئة الجو الفكري الذي يساعده على نمو تفكيره، وتوفير مناخ تعليمي وتربوي وثقافي خصب في الأسرة، والمحيط الذي يحتك به الطفل يشجعه أكثر على النجاح ومواصلة الدراسة، كما يتيح الفرص للأولياء للاهتمام بقضايا الطفل، ومتطلبات نموه النفسي والاجتماعي ومحاولة إشباعها حسب إمكانية الأسرة.

غير أن مستويات التعليم وخاصة في بلدان العالم الثالث لا تزال تعيش ركودا وجمودا، فهي بدل أن ترغب الطفل في الدراسة وتشجعه على مواصلتها، فإنها تستخدمه في أعمال تفوق طاقته ومقدرته وبالتالي فإن الأسرة التي تجهل قيمة العلم والتعلم نجدها لا تبالي أن يخرج ابنها من المدرسة ويتوجه إلى العمل، وذلك لكثرة الأعباء الملقاة على عاتق الأسرة.(علي أسعد وطفه، 2004، ص 144)

وقد أوضحت الدراسات الجارية في هذا الخصوص أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر، وذلك بتباين المستويات التعليمية للأب والأم، حيث تبين أن الآباء يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية، وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي أو التعليمي، وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة والإهمال كلما تدنى مستواهما التعليمي.(علي أسعد وطفه ، مرجع سابق، ص143

خـــاتمة:

عمالة الأطفال واقع اجتماعي قائم في مجتمعنا الجزائري بفعل الصعوبات والنقائص التي يواجهها الأفراد على الأصعدة المختلفة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية والتي ساهمت بدرجات متفاوتة في بروز هذه الظـــــــــاهرة.

فخروج الطفل للعمل في سن مبكرة وانغماسه في حياة البالغين هو أمر غير مستحسن لدى الطبيعة البشرية السوية، نظرا لاعتبار مرحلة الطفولة تحتاج إلى الرعاية النفسية والاجتماعية والثقافية لتشبيع الطفل بالقيم والقواعد الاجتماعية التي تمكنه من الاندماج في المجتمع العام، كما أن عمالة الأطفال تعتبر من بين السلوكات المخالفة لأبسط حقوق الإنسان في الحياة بفعل تموقع الطفل في محور تشكل المجتمع وأساس بنائه، فالإساءة إليه وحرمانه من حقوقه هو هضم لحقوق المجتمع وبوادر تشكل ثقافات فرعية تزعزع استقراره ببروز انحرافات الأطفال الناجمة عن الاختلاط مع الزمر المنحرفة في ميدان العمالة.

ولذلك وجب وضع خطة مدروسة تشترك فيها كل القوى الفاعلة سواء أكانت هذه القوى اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية وذلك بمعالجة واحتواء مختلف المشاكل التي تعاني منها أسر الأطفال العاملين، وذلك بتوفير عناصر البقاء وظروف النماء وهذا لحماية هؤلاء الأطفال وحل مشكلاتهم والعمل على استخدام طاقاتهم في نهضة المجتمع واستقراره.

المراجع:

(1)إبراهيم دعبس محمد يسري،(1995)، **الأسرة في التراث الديني والاجتماعي**، دار المعارف، مصر.

(2)أحمد رشوان حسين عبد الحميد، (2003)، **الأسرة والمجتمع -دراسة في علم اجتماع الأسرة-**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.

(3)بوبيدي لامية، (2003)، (**الطلاق وعلاقته بانحراف الأحداث**)، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم الإجتماع، جامعة باتنة، الجزائر.

(4)الجميلي خيري خليل،(1998)، **السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

(5)حوام بلقاسم،(2007)، (**مليون طفل عامل في الجزائر نصفهم إناث**)، جريدة الشروق،العدد 2085 الجزائر.

(6)خيري خليل الجميلي، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993، ص155.

(7)الدوري عدنان، (1995)، **جناح الأحداث**، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.

(8)رمضان السيد، (1995)، **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

(9)سوالمية فريدة،(2007)، **مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال**)، رسالة دكتوراه، علم النفس وعلوم التربية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

(10)شرفة سامية، **مساهمة في دراسة الأسباب النفسية والاجتماعية لظاهرة عمل الأطفال**، رسالة ماجستير، قسم علم النفس جامعة قسنطينة، الجزائر.

(11)شكور جليل وديع،(1998)، **الطفولة المنحرفة**، ، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.

(12)عبد الحميد أحمد يحي،(1998)، **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

(13)عبد القادر حمد علاء الدين، (2003)، **البطالة**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.

(14)العكايلة محمد سند، (2006)، **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

(15)فرح محمد سعيد وآخرون،(1999)، **المشكلات الاجتماعية في المجتمع المصري**،دار المعرفة لجامعية،القاهرة، مصر.

(16)فهمي أحمد سيد ، (2000)، **أطفال الشوارع- مأساة حضارية في الألفية الثالثة-**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

(17)قطوش سامية،(2002)، **عمل الأبناء الشباب وعلاقته بالإتصال مع الآباء في الأسرة**، رسالة ماجستير، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر،الجزائر.

(18)كريم كريمة ، **دراسات في الفقر والعولمة** ترجمة :سمير كريم،(2005)،،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.

(19)ماجدي لميا، (2002)، العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري، رسالة ماجستير، معهد علم الإجتماع، جامعة الجزائر،الجزائر.

(20)مكي عباس محمود، (2007)، **دينامية الأسرة في عصر العولمة**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(21)وطفه علي أسعد، (2004)، **علم اجتماع المدرسي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(23)وهب علي، (1996)، **المجتمعات البشرية والأنماط المعيشية والسلوكية**، دار الفكر اللبناني، بيروت،لبنان.

(24)Aliel kenz, **Au fil de la crise**, Alger Ed : Bouchene, 1989, Page 51.

(25)Musette saib, **Bilan de la demande social d'emploi** C.R.E.A.P, 1988, 2eme partie: la demande d'emploi des enfants (5-14 mars), P 37.

هرمية المعرفة في الاصلاحات التربوية وعلاقتها بالنخب في الجزائر

The Hierarchy of Knowledge in Educational Reforms and their Relation to the Elite in Algeria

الباحث.بن العربي امحمد.جامعة زيان عاشور.الجلفة.الجزائر.
الباحث.طاهيري محمد. جامعة زيان عاشور.الجلفة.الجزائر.

ملخص:

شهدت الاصلاحات التربوية الأخيرة جدلا واسعا بين النخب المعربة والمفرنسة حول موضوع الهوية على غرار الاصلاحات السابقة، حيث يسود الاعتقاد أن هنالك غايات تربوية تتضمنها الاصلاحات التربوية تختلف عن الغايات المعلنة في القانون التوجيهي للتربية، ولدراسة درجة تمثيل المعرفة المقدمة في المدرسة للغايات المعلنة في ما يخص الهوية الوطنية فإن هرمية المعرفة يكشف لنا البنى الاجتماعية الأوسع ويسمح لنا بالتعرف على إيديولوجية الاصلاحات .

ABSTRACT

The recent educational reforms have witnessed a wide debate among the Arab and Francophone elites on the subject of identity in the same way as the previous reforms. It is believed that there are educational goals included in educational reforms that differ from the goals stated in the Education Directive. The hierarchy of knowledge reveals to us the broader social structures and allows us to identify the ideology of reforms.

تقديم:

عرفت المدرسة الجزائرية عدة اصلاحات تربوية منذ الاستقلال، صنفت عدة تصنيفات نذكر منها تصنيفا اعتمده الباحث رابحي إسماعيل (رابحي، 2013، ص152) حيث تقسم الاصلاحات التربوية إلى قسمين حسب مستوى الاصلاحات:

- مستوى التعديلات الجزئية: ويعكس الجهود التي بذلتها الدولة لتعديل أحد مكونات النظام التربوي سواء من حيث الهيكلة أو البرامج، وتشمل هذه التعديلات على سبيل المثال:

* تعديلات 1963. * تعديلات 1969-1970.* تعديلات 1980.

* تعديلات 1992.* تعديلات 1996.

- مستوى الإصلاحات الفعلية: وهي التي تستهدف مكونات النظام التربوي ومستوياته، خاصة مستوى التشريع والذي يعكس الفلسفة والسياسة التربوية التي تستند إليها الدولة، ويختصر الباحث رابحي إسماعيل هذه التجارب في تجربتين هما :إصلاحات 1976 وإصلاحات 2000 .

وقد شكلت الاصلاحات التربوية في الجزائر خاصة اصلاحات المستوى الثاني موضوعا مهما يحتدم النقاش فيه حول ما يتعلق بتمثيل البرامج لعناصر الهوية الوطنية. وفي الاصلاحات التربوية الاخيرة التي قامت بها الجزائر في 2003 أكدت المادة الثانية من القانون التوجيهي 04-08 الذي يبين غايات التربية في هذه الاصلاحات الاخيرة على أن غاية المدرسة الجزائرية هي تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة وشديدة التعلق بقيم الشعب الجزائري، و تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية، وتكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية، وكذلك تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب ورموز الأمة (القانون التوجيهي 08-04-2008.ص8).

ورغم هذا النص القانوني الواضح والصريح والمؤكد على ملمح مخرجات المدرسة الجزائرية الذي تطمح إليه هذه الاصلاحات إلا أن الصراع بين النخب المعربة والفرانكفونية لم يخبو، فيعلق وزير التربية السابق محمد بن علي حول اللجنة التي تكفلت بصياغة هذه الاصلاحات قائلا: « اللجنة تشكو من اختلال فاضح في تركيبها فهي مكونة من مجموعة من الأشخاص، بعضهم قياديون في أحزاب لائكية شديدة العداوة لكل ما يمت بصلة إلى التوجه العربي الإسلامي في التعليم وفي غيره، وعُرِفوا من سنوات طويلة بالحملة القاسية التي ظلوا يشنونها على المدرسة، وقد اقتضت الخطة أن يكون ضمن أعضاء اللجنة عدد قليل من المنتمين إلى الاتجاه الوطني العربي الإسلامي» (مسعودي، 2012، ص83).و بحسب رابح خدوسي وهو عضو باللجنة فإن هذه اللجنة يمكن تصنيفها كالآتي (خدوسي،2002،ص23):

. ربع من الوطنيين المدافعين عن الثوابت الوطنية.

. ربعان من الوافدين على اللجنة قصد فرنسة المدرسة والمجتمع.

. ربع غائب:غياب شخصي أو غياب الحضور(أي لا يتحرك إلا برفع الأيدي).

نظريا فقد ظهرت اتجاهات سوسيولوجية تربوية تبحث في العلاقة بين المعرفة والسلطة والمفاهيم الإيديولوجية أي تتناول أسئلة حول دور المدرسة كموقع سياسي وثقافي، وشكلت هذه الاتجاهات نقطة بداية "علم الاجتماع الجديد" الذي يحاول فهم الكيفية التي من خلالها تقوم المدرسة بتشكيل الذاتيات وانتاج المعاني، وكيفية ربطها بقضايا السلطة والسيطرة، فأصبح ما يُنظر إليه على أساس أنه معرفي في أي مجتمع أو مدرسة أو موقع اجتماعي ينطوي على علاقات معينة للسلطة ويشكلها.(اسماعيل عمر، 2007،ص87)

ويرتبط ظهور هذا الاتجاه بظهور كتاب لمايكل يونج M.young بعنوان knowledge and control في سنة 1971، حيث انتقد يونج الاتجاهات السائدة في علم الاجتماع التي أهملت الكيفية التي من خلالها يتم اختيار وتنظيم وتقييم المعرفة المستخدمة في المؤسسات التربوية، وحسبه فإن

علماء الاجتماع تناسوا أن التعليم ليس منتجا كالسيارات أو الخبز بل إنه يتضمن اختيارا وتنظيما للمعرفة المتاحة في زمن معين، وهي اختيارات تنطوى على اختيارانت واعية أو غير واعية ، ورأى أيضا أن المهمة المحورية لعلم اجتماع التربية ينبغي أن تتمثل في ربط أسس اختيار وتنظيم المعرفة والتي تشكل أساس المناهج المدرسية ببيئتها التربوية وبالبنى الاجتماعية الأوسع .(اسماعيل عمر، 2007،ص88)

ويتفق بازل برنشتاين مع يونج في أن الكيفية التي يقوم من خلالها المجتمع باختيار وتصنيف وتوزيع ونقل وتقييم المعرفة التربوية التي يعتبرها معرفة عامة تعكس كلا من توزيع السلطة وقواعد السيطرة الاجتماعية في هذا المجتمع، أن الاختلاف والتغير الذي يحدث على تنظيم ونقل وتقييم المعرفة التربوية ينبغي أن يكون مجال اهتمام أساسي في علم الاجتماع التربية (اسماعيل عمر، 2007،ص90).

ويرى يونغ أن هرمية المعرفة هو أهم بعد في التنظيم الاجتماعي للمعرفة في المجتمع، فهرمية المعرفة تشير إلى القيمة الاجتماعية التي تمنح لأنواع المعرفة ومجالاتها، وحينما نربط العلاقة بين الهرمية الاجتماعية والهرمية المعرفية يمكننا طرح أسئلة حول العلاقة بين بنية السلطة والمناهج الدراسية ، وبين الوصول للمعرفة وفرص إضفاء المشروعية عليها باعتبارها معرفة أرقى من غيرها وبين المعرفة ووظائفها في المجتمعات.(اسماعيل عمر، 2007،ص89).

يمكننا إذن دراسة هرمية المعرفة المقدمة في هذه الاصلاحات لمعرفة ايديولوجية النخبة التي سيطرت على صياغة الاصلاحات وبالتالي مدى تمثيل هذه الاصلاحات لعناصر الهوية الوطنية، وذلك بالإجابة على التساؤل التالي:

- هل تسمح هرمية المعرفة المقدمة في المناهج المدرسية (لكل المراحل: ابتدائي متوسط، ثانوي) للاصلاحات التربوية لسنة 2003 بتعزيز الهوية الوطنية؟

وباعتبار أن اللجنة الوطنية للاصلاحات التربوية هي التي خولت لها الدولة مهمة تقديم مشروع اصلاحات وأن أغلبية اللجنة من النخبة الفرنكوفونية،فستكون فرضية البحث هي:

- لا تسمح هرمية المعرفة المقدمة في المناهج المدرسية (لكل المراحل: ابتدائي متوسط، ثانوي) للاصلاحات التربوية لسنة 2003 بتعزيز الهوية الوطنية.

وللوصول إلى هرمية المعرفة سنعتمد على: ترتيب المواد الدراسية حسب معامل المادة، ترتيب المواد الدراسية حسب الزمن المخصص للمادة، و التخصصات المتاحة في الثانوية و التي تتوج نهاية المسار الدراسي تحضيرا لولوج التعليم العالي. وسنتبع المنهج الوصفي بجمع المعطيات من النصوص القانونية (موجودة في قائمة المراجع) المنظمة لهذه الأبعاد(معاملات المواد، الزمن المخصص لها، التخصصات في مرحلة الثانوي)، ثم تحليلها للوصول إلى نتائج تؤكد أو تفند فرضية البحث.

مرحلة الابتدائي:

المواد	السنة 1	السنة2	السنة3	السنة4	السنة5
اللغة العربية	11سا و15د	11سا و15د	9سا	8سا و15د	8سا و15د
اللغة الأمازيغية				(سا3)	(سا3)
اللغة الفرنسية			3سا	4سا و30د	4سا و30د
رياضيات	4سا و30د	4سا و30د	4سا و30د	4سا و30د	4سا و30د
التربية العلمية والتكنولوجية	1سا و30 د	1سا و30 د	1سا و30 د	1سا و30 د	1سا و30 د
التربية الاسلامية	1سا و30 د	1سا و30 د	1سا و30 د	1سا و30 د	1سا و30 د
التربية المدنية	45د	45د	45د	45د	45د
التاريخ والجغرافيا			45د	1سا و30 د	1سا و30 د
التربية الفنية (موسيقية وتشكيلية)	45د	45د	45د	45د	45د
التربية البدنية	45د	45د	45د	45د	45د
المعالجة البيداغوجية	لغة عربية 45د رياضيات 45د	لغة عربية 45د رياضيات 45د	لغة عربية 45د رياضيات 45د	لغة عربية 45د رياضيات 45د فرنسية 45	لغة عربية 45د رياضيات 45د فرنسية 44
المجموع	21سا+1سا 30د	21سا+1سا 30د	22سا 30د+1سا30د	24سا+3سا امازيغية 2سا 15د	24سا+3سا امازيغية 2سا 15د

الجدول رقم 1 يبين توزيع المواد المدرسة في المرحلة الابتدائية حسب الزمن المخصص لكل مادة

المصدر: قرار رقم 17 مؤرخ في 20 جوان 2011 يتضمن إقرار مواقيت مواد التعليم والمناهج التعليمية لمرحلة التعليم الابتدائي

المواد	السنة 1		السنة2		السنة3		السنة4		السنة5		متوسط النسبة المئوية لكل السنوات (%)
	الحجم الساعي (د)	النسبة المئوية (%)	الحجم الساعي (د)	النسبة المئوية	الحجم الساعي (د)	النسبة المئوية (%)	الحجم الساعي (د)	النسبة المئوية (%)	الحجم الساعي (د)	النسبة المئوية (%)	
اللغة العربية	720	53,33	720	53,33	585	40,63	540	30,76	540	30,7692	41,76
رياضيات	315	23,33	315	23,33	315	21,88	315	17,94	315	17,9487	20,88
اللغة الفرنسية					180	12,5	315	17,94	315	17,9487	16,13
اللغة الأمازيغية							180	10,25	180	10,2564	10,25
التربية العلمية والتكنولوجية	90	6,66	90	6,66	90	6,25	90	5,12	90	5,12821	5,96
التربية الاسلامية	90	6,66	90	6,66	90	6,25	90	5,128	90	5,12821	5,96
التاريخ والجغرافيا					45	3,125	90	5,12	90	5,12821	4,46
التربية المدنية	45	3,33	45	3,33	45	3,125	45	2,56	45	2,5641	2,98
التربية الفنية (موسيقية وتشكيلية)	45	3,33	45	3,33	45	3,125	45	2,56	45	2,5641	2,98
التربية البدنية	45	3,33	45	3,33	45	3,125	45	2,56	45	2,5641	2,98

الجدول رقم 2 يبين ترتيب المواد المدرسة في المرحلة الابتدائية حسب متوسط النسبة المئوية للزمن المخصص في كل السنوات (من انجاز الباحث)

ونلخص الجدول السابق كما يلي لقراءته :

المواد	متوسط النسبة المئوية لكل السنوات (%)	الرتبة
اللغة العربية	41,76	1
رياضيات	20,88	2
اللغة الفرنسية	16,13	3
اللغة الأمازيغية	10,25	4
التربية العلمية والتكنولوجية	5,96	5
التربية الاسلامية	5,96	5
التاريخ والجغرافيا	4,46	6
التربية المدنية	2,98	7
التربية الفنية (موسيقية وتشكيلية)	2,98	7
التربية البدنية	2,98	7

الجدول رقم 3 يبين ترتيب المواد الدراسية حسب نسبة حجمها الساعي الاسبوعي إلى الحجم الساعي الأسبوعي لكل المواد في مرحلة الابتدائي

نذكر أن هذه النسب هي نسبة الحجم الأسبوعي للمادة إلى نسبة الحجم الأسبوعي لكل المواد طيلة المرحلة الابتدائية أي خمس سنوات ، مع ملاحظة أن مواد اللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية والتاريخ والجغرافيا لا تدرس في كل السنوات مثل ما يبين الجدول رقم واحد، ولهذا فقد قمنا باحتساب نسبة حجمها الساعي إلى نسبة الحجم الساعي لكل المواد في السنوات التي تدرس فيها فقط فاللغة الفرنسية والتاريخ والجغرافيا تمثل هذه النسب : نسبة الحجم الأسبوعي للمادة إلى نسبة الحجم الأسبوعي لكل المواد في السنوات: الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي، وفي ما يخص

اللغة الأمازيغية فهذه النسبة تمثل نسبة الحجم الأسبوعي للمادة إلى نسبة الحجم الأسبوعي لكل المواد في السنوات الرابعة والخامسة ابتدائي وذلك كما يلي: **النسبة المئوية للحجم الأسبوعي لتوقيت مادة في كل سنة** = $\frac{\text{المدة الزمنية المخصصة للمادة في الاسبوع}}{\text{المدة الزمنية المخصصة لكل المواد في الاسبوع}} * 100$

متوسط النسبة المئوية للحجم الأسبوعي لمرحلة الابتدائي=

ونلاحظ أن مادة اللغة العربية أخذت أكبر حصة في المرحلة الابتدائية 41.76%، وفي الرياضيات في التربة الثانية بـ 20,88% وتليهافي الرتبة الثالثة اللغة الفرنسية التي أخذت نسبة حجم ساعي يقدر بـ 16.13 % ،أما بالنسبة للغة الأمازيغية فأخذت نسبة 10.25% وجاءت في الرتبة الرابعة ، وأما التربية الإسلامية فلم تحظ إلا بنسبة 5.96 % وجاءت في الرتبة الخامسة ، ومادة التاريخ والجغرافيا جاءت في الرتبة السادسة بنسبة 4.46% ، وهذه المواد من المواد التي تتناول في مواضيعها عناصر الهوية ، وهنا نلاحظ كيف أن اللغة الفرنسية تدرس في 3 سنوات فقط وأخذت معدلا أسبوعيا أكبر من معدل مواد التاريخ و الجغرافيا والتربية الاسلامية مجتمعة والتي تدرس طيلة خمس سنوات.وإن كانت اللغة العربية قد احتلت المرتبة الأولى لكنها مع ذلك تبدو معزولة عن مادتي التاريخ والتربية الاسلامية.

مرحلة المتوسط:

المواد	السنة الأولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		السنةالرابعة	
	الحجم الساعي	المعامل	الحجم الساعي	المعامل	الحجم الساعي	المعامل	الحجم الساعي	المعامل
اللغة العربية	ام)5سا+30د)	2	ام)5سا+30د)	3	ام)4سا+30د)	3	4سا+1(ا.م)	5
اللغة الأمازيغية	(سا3)	2	(سا3)	2	(سا3)	2	(سا3)	2
اللغة الفرنسية	ام)4سا+30د)	1	ام)4سا+30د)	2	ام)4سا+30د)	2	4سا+1(ا.م)	3
اللغة الإنجليزية	ام)2سا+30د)	1	ام)2سا+30د)	1	ام)3سا+30د)	1	ام)3سا+30د)	2
الرياضيات	ام)4سا+30د)	2	ام)4سا+30د)	2	ام)4سا+30د)	3	4سا+1(ا.م)	4
علوم الطبيعة والحياة	2(1+1ا.ت)	1	2(1+1ا.ت)	1	2(1+1ا.ت)	1	2(1+1ا.ت)	2
العلوم الفيزيائية والتكنلوجية	2(1+1ا.ت)	1	2(1+1ا.ت)	1	2(1+1ا.ت)	1	2(1+1ا.ت)	2
التاريخ	1سا	1	1سا	1	1سا	1	1سا	2
الجغرافيا	1سا	1	1سا	1	1سا	1	1سا	1
التربية الإسلامية	1سا	1	1سا	1	1سا	1	1سا	2
التربية المدنية	1سا	1	1سا	1	1سا	1	1سا	1
التربية التشكيلية أو التربية الموسيقية	1سا	1	1سا	1	1سا	1	1سا	1
التربية البدنية والرياضية	2سا	1	2سا	1	2سا	1	2سا	1
المعلوماتية	1سا(أ.ت)	1	1سا(أ.ت)	1	1سا(أ.ت)	1	1سا(أ.ت)	1
المجموع	28س (+1)معلوماتية (+3)لغة امازيغية	17	28س (+1)معلوماتية (+3)لغة امازيغية	19	28س (+1)معلوماتية (+3)لغة امازيغية	20	29سا (+1)معلوماتية (+3)لغة امازيغية	29

الجدول رقم 4 يبين توزيع المواد المدرسة في المرحلة المتوسطة حسب الزمن المخصص لكل مادة ومعاملها

- **المصدر: قرار رقم 23 مؤرخ في 21 شعبان عام 1343هـ الموافق 30 جوان 2013 يتضمن إقرار مواقيت مواد التعليم والمناهج التعليمية في مرحلة المتوسط. ، و المنشور رقم 1547 مؤرخ في 21 سبتمبر 2017 المتعلق بتنصيب المنهاج المحسن للطور الثاني (السنة الثانية والسنة الثالثة) من التعليم المتوسط**

المواد	السنة الأولى				السنة الثانية				السنة الثالثة				السنةالرابعة				مجموع النسب المئوية للحجم الساعي	متوسط النسبة المئوية
	الحجم الساعي (د)	النسبة المئوية	المعامل	النسبة المئوية	الحجم الساعي(د)	النسبة المئوية	المعامل	النسبة المئوية	الحجم الساعي (د)	النسبة المئوية	المعامل	النسبة المئوية	الحجم الساعي (د)	النسبة المئوية	المعامل	النسبة المئوية		
اللغة العربية	330	11,8	2	17	330	13,64	3	17	270	14,1	3	13,6	270	14	5	17	15,6	14,1
اللغة الأمازيغية	180	11,8	2	9,4	180	9,091	2	9,4	180	9,38	2	9,09	180	9,4	2	6,9	9,38	9,21
اللغة الفرنسية	270	5,88	1	14	270	9,091	2	14	270	14,1	2	9,09	270	14	3	10	14,1	8,6
اللغة الإنجليزية	150	5,88	1	7,8	150	4,545	1	7,8	210	10,9	1	4,55	210	11	2	6,9	9,38	5,47
الرياضيات	270	11,8	2	14	270	13,64	3	14	270	14,1	3	13,6	270	14	4	14	14,1	13,2
علوم الطبيعة والحياة	120	5,88	1	6,3	120	9,091	2	6,3	120	6,25	2	9,09	120	6,3	2	6,9	6,25	7,74
العلوم الفيزيائية والتكنلوجية	120	5,88	1	6,3	120	9,091	2	6,3	120	6,25	2	9,09	120	6,3	2	6,9	6,25	7,74
التاريخ	60	5,88	1	3,1	60	4,545	1	3,1	60	3,13	1	4,55	60	3,1	2	6,9	3,13	5,47
الجغرافيا	60	5,88	1	3,1	60	4,545	1	3,1	60	3,13	1	4,55	60	3,1	1	3,4	3,13	4,61
التربية الإسلامية	60	5,88	1	3,1	60	4,545	1	3,1	60	3,13	1	4,55	60	3,1	2	6,9	3,13	5,47
التربية المدنية	60	5,88	1	3,1	60	4,545	1	3,1	60	3,13	1	4,55	60	3,1	1	3,4	3,13	4,61
التربية التشكيلية أو التربية الموسيقية	60	5,88	1	3,1	60	4,545	1	3,1	60	3,13	1	4,55	60	3,1	1	3,4	3,13	4,61
التربية البدنية والرياضية	120	5,88	1	6,3	120	4,545	1	6,3	120	6,25	1	4,55	120	6,3	1	3,4	6,25	4,61
المعلوماتية	60	5,88	1	3,1	60	4,545	1	3,1	60	3,13	1	4,55	60	3,1	1	3,4	3,13	4,61
المجموع	1920	100	17	100	1920	100	22	100	1920	100	22	100	1920	100	29	100	100	100

الجدول رقم: 5 يبين الأحجام الساعية والمعاملات للمواد الدراسية في مرحلة المتوسط

قمنا باحتساب نسبة الحجم الاسبوعي للمادة إلى الحجم الأسبوعي لكل المواد في كل سنة، ثم احتسبنا معدل متوسط النسبة المئوية للسنوات الأربعة من مرحلة المتوسط كما يلي:

$$\textbf{النسبة المئوية للحجم الأسبوعي لتوقيت مادة في كل سنة} = \frac{\text{المدة الزمنية المخصصة للمادة في الاسبوع}}{\text{المدة الزمنية المخصصة لكل المواد في الاسبوع}} \times 100$$

$$\textbf{متوسط النسبة المئوية للحجم الأسبوعي لمرحلة المتوسط} = \frac{\text{مجموع النسب المئوية للحجم الاسبوعي للمادة في كل السنوات}}{4}$$

وكذلك بالنسبة للمعاملات قمناب احتساب نسبة معدل كل مادة إلى مجموع معاملات كل المواد، ثم احتسبنا معدل النسب لكل السنوات الأربعة

$$\textbf{النسبة المئوية لمعامل مادة} = \frac{\text{معامل المادة}}{\text{مجموع المعاملات}} \times 100$$

$$\textbf{متوسط النسبة المئوية لمعامل مادة في مرحلة المتوسط} = \frac{\text{مجموع النسب المئوية لمعامل المادة لكل سنوات المرحلة}}{\text{عدد سنوات المرحلة}}$$

ثم قمنا بترتيب المواد حسب متوسط النسبة المئوية للمعامل لمرحلة المتوسط ، رتبناها حسب متوسط النسبة المئوية للحجم الأسبوعي لكل المرحلة فكانت النتائج كما يلي:

المواد	الحجم الأسبوعي للمادة في كل السنوات		المعامل في كل السنوات	
	متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي %	الرتبة	متوسط نسبة المعامل إلى مجموع المعاملات	الرتبة
اللغة العربية	15,625	1	14,0697	1
اللغة الفرنسية	14,0625	2	8,60225	4
الرياضيات	14,0625	2	13,20763	2
اللغة الأمازيغية	9,375	3	9,210769	3
اللغة الإنجليزية	9,375	3	5,467453	6
علوم الطبيعة والحياة	6,25	4	7,740181	5
العلومالفيزيائية والتكنولوجية	6,25	4	7,740181	5
التربية البدنية والرياضية	6,25	4	4,605384	7
التاريخ	3,125	5	5,467453	6
الجغرافيا	3,125	5	4,605384	7
التربية الإسلامية	3,125	5	5,467453	6
التربية المدنية	3,125	5	4,605384	7
التربية التشكيلية أو التربية الموسيقية	3,125	5	4,605384	7
المعلوماتية	3,125	5	4,605384	7
المجموع	100			

الجدول رقم 6 يبين النسب المئوية لمعامل كل مادة من مجموع المعاملات والنسب المئوية للحجم الساعي لكل مادة من الحجم الساعي الاسبوعي ، في مرحلة المتوسط (من انجاز الباحث)

نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي للغة العربية بلغ نسبة 15.62% محتلة بذلك المرتبة الأولى و احتل متوسط نسبة المعامل لها المرتبة الأولى بـ 14.06%.، ويليها في الرتبة الثانية متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي للغة الفرنسية بنسبة 14.06% متساو مع مادة الرياضات بينما احتل متوسط نسبة المعامل للفرنسية المرتبة الرابعة بـ 8.6% واحتلت الرياضيات المرتبة الثانية بنسبة معامل 13.2 % ، ويليها في متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي للغة الامازيغية والانجليزية بنسبة 9.37% معا في المرتبة الثالثة، بينما احتل متوسط نسبة المعامل للغة الامازيغية المرتبة الثالثة بـ 9.21% واحتلت الانجليزية المرتبة السادسة بنسبة معامل 5.46 %، و يليها متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي للمواد علوم الطبيعة والحياة والعلوم الفيزيائية والتكنولوجية والتربية البدنية والرياضية في الرتبة الرابعة بنسبة 6.25%، ولقد احتل متوسط نسبة المعامل لمادتي علوم الطبيعة والحياة والعلوم الفيزيائية والتكنولوجية المرتبة الخامسة بنسبة 7.74% واحتل معامل التربية البدنية المرتبة السابعة بتسبة 4.6%، يليها متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي للمواد التاريخ والجغرافيا والتربية الإسلامية والتربية المدنية والتربية التشكيلية والمعلوماتية بنسبة 3.12% واحتل متوسط نسبة المعامل لمادتي التاريخ والتربية الإسلامية المرتبة السادسة بنسبة 5.46% واحتلت بقية المواد المرتبة السابعة بنسبة4.6%.

فنلاحظ أن مادتين من المواد التي تتناول عناصر الهوية وهما اللغة العربية واللغة الأمازيغية قد أخذتا اهتماما من حيث الحجم الساعي والمعامل في حين أن مادتين أخريين من مواد الهوية وهما مادتا : التربية الإسلامية والتاريخ لم يولَ لهما الاهتمام من حيث الحجم الساعي الأسبوعي ومن حيث المعامل. في حين أن المواد العلمية الأخرى واللغة الأنجليزية قد حظتيا باهتمام أكبر من هاتين المادتين.

مرحلة الثانوي:

المواد	اداب		أداب وفلسفة									
	جذع مشرك س1		2ثانوي		3ثانوي		متوسط الحجم الأسبوعي للمادة في كل السنوات	متوسط الحجم الاسبوعي لكل المواد في كل السنوات	النسبة المئوية الحجم الأسبوعي للمادة في كل السنوات	متوسط المعاملات للمادة في كل السنوات	متوسط مجموع المعاملات لكل المواد في كل السنوات	النسبة المئوية لمعامل المادة في كل السنوات
	التوقيت	المعامل	التوقيت	المعامل	التوقيت	المعامل						
اللغة العربية وآدابها	6	5	4	5	7	6	5,666667	35,66	15,89082	5,333333	29,66	17,98157
اللغة الأجنبية 1	5	3	4	3	4	3	4,333333	35,66	12,1518	3	29,66	10,11463
اللغة الأجنبية 2	4	3	4	3	4	3	4	35,66	11,21705	3	29,66	10,11463
الفلسفة			4	5	7	6	5,5	35	15,71429	5,5	30,5	18,03279
العلوم الإسلامية	2	2	2	2	2	2	2	35,66	5,608525	2	29,66	6,743088
التاريخ والجغرافيا	4	3	4	4	4	4	4	35,66	11,21705	3,666667	29,66	12,36233
الرياضيات	3	2	2	2	2	2	2,333333	35,66	6,543279	2	29,66	6,743088
العلوم الفيزيائية	2	2	2	2			2	36	5,555556	2	30	6,666667
علوم الطبيعة والحياة	2	2	2	2			2	36	5,555556	2	30	6,666667
الاعلام الآلي	2	2					2	37	5,405405	2	29,66	6,743088
تربية بدنية ورياضية	2	1	2	1	2	1	2	35,66	5,608525	1	29,66	3,371544
تربية فنية	2	1	2	1			2	36	5,555556	1	30	3,333333
اللغة الأمازيغية	3	2	3	2	3	1	3	35,66	8,412787	1,666667	29,66	5,61924
المجموع	37	28	35	32	35	29						

الجدول رقم 7 يبين توزيع المواد المدرسة في المرحلة الثانوية حسب الزمن المخصص لكل مادة

ومعاملها شعبة الآداب والفلسفة

المصدر: قرار رقم 382 مؤرخ في 2 جمادى الأولى 1428 الموافق لـ 19 ماي 2007 المعدل للقرار رقم 369 مؤرخ في 3 ربيع الأول 1428 الموافق لـ 22 مارس2007 المتضمن المواقيت والمعاملات لمرحلة التعليم الثانوي العام والتنكولوجي.

قرار مؤرخ في 11 محرم 1430 الموافق 8 جانفي 2009 يتضمن تعديل المواقيت في شعبتي: تسيير واقتصاد وتقني رياضي.

قمنا كذلك باحتساب متوسط الحجم الأسبوعي للمادة في كل السنوات كما يلي:

النسبة المئوية للحجم الأسبوعي لتوقيت مادة في كل سنة = $\frac{\text{المدة الزمنية المخصصة للمادة في الاسبوع}}{\text{المدة الزمنية المخصصة لكل المواد في الاسبوع}} \mathbf{x\ 100}$

متوسط النسبة المئوية للحجم الأسبوعي لمرحلة المتوسط=

$$\frac{\text{مجموع النسب المئوية للحجم الاسبوعي للمادة في كل السنوات}}{\text{عدد السنوات التي تدرس فيها المادة}}$$

وكذلك بالنسبة للمعاملات قمنا باحتساب نسبة معدل كل مادة إلى مجموع معاملات كل المواد، ثم احتسبنا معدل النسب لكل السنوات الأربعة

النسبة المئوية لمعامل مادة في سنة = $\frac{\text{معامل المادة}}{\text{مجموع المعاملات}} \mathbf{x\ 100}$

متوسط النسبة المئوية لمعامل مادة في مرحلة الثانوي = $\frac{\text{مجموع النسب المئوية لمعامل المادة لكل سنوات المرحلة}}{\text{عدد السنوات التي تدرس فيها المادة}}$

ونلخص الجدول كما يلي لقراءته:

المواد الدراسية لشعبة أداب وفلسفة	الحجم الأسبوعي للمادة في كل السنوات		معامل المادة في كل السنوات	
	النسبة المئوية %	الرتبة	النسبة المئوية %	الرتبة
اللغة العربية وآدابها	15,89082	1	17,98157	2
الفلسفة	15,71429	2	18,03279	1
اللغة الأجنبية 1	12,1518	3	10,11463	4
اللغة الأجنبية 2	11,21705	4	10,11463	4
التاريخ والجغرافيا	11,21705	4	12,36233	3
اللغة الأمازيغية	8,412787	5	5,61924	7
الرياضيات	6,543279	6	6,743088	5
العلوم الإسلامية	5,608525	6	6,743088	5
تربية بدنية ورياضية	5,608525	6	3,371544	8
العلوم الفيزيائية	5,555556	7	6,666667	6
علوم الطبيعة والحياة	5,555556	7	6,666667	6
تربية فنية	5,555556	7	3,333333	9
الاعلام الآلي	5,405405	8	6,743088	5

جدول رقم 8 يبين النسب المئوية للحجم الساعي للمواد والنسب المئوية لمعاملاتها في شعبة الأداب والفلسفة طيلة مرحلة الثانوي

سيكون التلميذ في مرحلة الثانوية و الذي اختار شعبة الاداب والفلسفة قد درس طيلة الثلاث سنوات في هذه المرحلة المواد بهذه المتوسطات من حجم ساعي ومعامل للمواد كما هو ملاحظ من الجدول فمتوسط الحجم الساعي للغة العربية احتل المرتبة الأولى بنسبة 15.89% بينما احتل متوسط نسبة المعامل لها المرتبة الثانية بـ 17.98%. يليها في المرتبة الثانية متوسط

النسبة المئوية للحجم الساعي لمادة الفلسفة بنسبة 15.71% بينما احتل متوسط نسبة المعامل المرتبة الأولى بنسبة 18.03%. يليها متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي للغة الأجنبية الاولى بنسبة 12.15% في المرتبة الثالثة بينما احتل متوسط نسبة المعامل لها المرتبة الرابعة بـ 10.11%. يليها متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي للغة الأجنبية الثانية والتاريخ والجغرافيا بنسبة 11.21% في المرتبة الرابعة بينما احتل متوسط نسبة المعامل للغة الأجنبية الثانية نسبة 10.11% في المرتبة الرابعة و احتل متوسط نسبة المعامل التاريخ والجغرافيا المرتبة الثالثة بـ 12.36%. يليها متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي لمادة اللغة الامازيغية في المرتبة الخامسة بنسبة.8.41% احتل متوسط نسبة المعامل الرتبة السابعة بنسبة 5.61%. يليها متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي لمادة الرياضيات في المرتبة السادسة بنسبة 6.54% واحتل متوسط نسبة المعامل الرتبة الخامسة بنسبة 6.74%.

يليها متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي لمادتي العلوم الإسلامية والتربية البدنية في المرتبة السادسة بنسبة 5.6% واحتل متوسط نسبة المعامل المرتبة الخامسة والثامنة على التوالي بنسبة 6.74% و 3.37% على التوالي. يليها متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي لمواد العلوم الفيزيائية وعلوم الطبيعة والتربية الفنية في المرتبة السابعة بنسبة 5.55% واحتل متوسط نسبة المعامل لمادتي الفيزياء والعلوم الطبيعية المرتبة السادسة بنسبة 6.66% واحتل متوسط نسبة المعامل لمادة التربية الفنية الرتبة التاسعة بنسبة 3.33%. يليها متوسط النسبة المئوية للحجم الساعي لمادة الإعلام الآلي المرتبة الثامنة بنسبة 5.04 % واحتل متوسط نسبة المعامل لها المرتبة الخامسة بنسبة 6.74%.

نلاحظ من خلال الجدول أن ترتيب المواد الدراسية كان على حساب التخصص فالأولوية كانت للفلسفة وللغة العربية واللغتين الأجنبيتين الفرنسية والانجليزية وبدرجة أقل التاريخ والجغرافيا ثم بعدها الغة الامازيغية في حين أن مادة التربية الاسلامية احتل اخر المراتب بالنسبة لمواد الهوية.

شعبة اللغات الأجنبية:

المواد	اداب		لغات أجنبية							
	1 ثانوي		2ثانوي		3ثانوي		متوسط الحجم الأسبوعي للمادةفي كل السنوات	متوسط الحجم الأسبوعي لكل المواد في كل السنوات	النسبة المئوية الحجم الأسبوعي للمادةفي كل السنوات	متوسط المعاملات للمادة في كل السنوات	متوسط مجموع المعاملات لكل المواد في كل السنوات	النسبة المئوية لمعامل المادة في كل السنوات
	التوقيت	المعامل	التوقيت	المعامل	التوقيت	المعامل						
اللغة العربية وآدابها	6	5	5	4	5	5	5,333333	35	15,2381	4,666667	28,66667	16,27907
اللغة الأجنبية 1	5	3	5	4	4	5	4,666667	35	13,33333	4	28,667	13,95333
اللغة الأجنبية 2	4	3	5	4	4	5	4,333333	35	12,38095	4	28,667	13,95333
اللغة الأجنبية 3			5	4	5	4	5	34	14,70588	4	29	13,7931
الفلسفة					3	2	3	33	9,090909	2	30	6,666667
العلوم الإسلامية	2	2	2	2	2	2	2	35	5,714286	2	28,667	6,976663
التاريخ والجغرافيا	4	3	4	4	3	2	3,666667	35	10,47619	3	28,667	10,46499
الرياضيات	3	2	2	2	2	2	2,333333	35	6,666667	2	28,667	6,976663
العلوم الفيزيائية	2	2					2	37	5,405405	2	28	7,142857
علوم الطبيعة والحياة	2	2					2	37	5,405405	2	28	7,142857
الاعلام الآلي	2	2					2	37	5,405405	2	28	7,142857
تربية بدنية ورياضية	2	1	2	1	2	1	2	35	5,714286	1	28,667	3,488332
تربية فنية	2	1	2	1			2	36	5,555556	1	28	3,571429
اللغة الأمازيغية	3	2	3	2	3	2	3	35	8,571429	2	28,667	6,976663
المجموع	37	28	35	28	33	30		/				

الجدول رقم 9 يبين توزيع المواد المدرسة في المرحلة الثانوية حسب الزمن المخصص لكل مادة ومعاملها شعبة اللغات الأجنبية

المصدر:- قرار رقم 382 مؤرخ في 2 جمادى الأولى 1428 الموافق لـ 19 ماي 2007 المعدل للقرار رقم 369 مؤرخ في 3 ربيع الأول 1428 الموافق لـ 22 مارس2007 المتضمن المواقيت والمعاملات لمرحلة التعليم الثانوي العام والتنكولوجيا

نلخص الجدول لقراءته كما يلي:

المواد الدراسية لشعبة اللغات الأجنبية	الحجم الأسبوعي للمادةفي كل السنوات		لمعامل المادة في كل السنوات	
	النسبة المئوية%	الرتبة	النسبة المئوية%	الرتبة
اللغة العربية وآدابها	15,2381	1	16,27907	1
اللغة الأجنبية 3	14,70588	2	13,7931	3
اللغة الأجنبية 1	13,33333	3	13,95333	2
اللغة الأجنبية 2	12,38095	4	13,95333	2
التاريخ والجغرافيا	10,47619	5	10,46499	4
الفلسفة	9,090909	6	6,666667	7
اللغة الأمازيغية	8,571429	7	6,976663	6
الرياضيات	6,666667	8	6,976663	6
العلوم الإسلامية	5,714286	9	6,976663	6
تربية بدنية ورياضية	5,714286	9	3,488332	8
تربية فنية	5,555556	10	3,571429	8
العلوم الفيزيائية	5,405405	11	7,142857	5
علوم الطبيعة والحياة	5,405405	11	7,142857	5
الاعلام الآلي	5,405405	11	7,142857	5

جدول رقم 10 يبين النسب المئوية للحجم الساعي للمواد والنسب المئوية لمعاملاتها في اللغات الأجنبية طيلة مرحلة الثانوي

سيكون التلميذ في مرحلة الثانوية و الذي اختار شعبة الغات الأجنبية قد درس طيلة الثلاث سنوات في هذه المرحلة المواد بهذه المتوسطات من حجم ساعي ومعامل للمواد كما هو ملاحظ من الجدول، الذي يبين أن متوسط النسبة المئوية للغة العربية وأدابها احتل المرتبة الأولى بنسبة 15.23% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الأولى بنسبة 16.27%.يليها متوسط النسبة المئوية للغة الأجنبية الثالثة في المرتبة الثانية بنسبة 14.70% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثالثة بنسبة 13.79%.يليها متوسط النسبة المئوية للغة الأجنبية الأولى في المرتبة الثالثة بنسبة 13.33%بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثانية بنسبة 13.95%.يليها متوسط النسبة المئوية للغة الأجنبية الثانية في المرتبة الرابعة بنسبة 12.38% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثانية

بنسبة 13.95%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة التاريخ والجغرافيا في المرتبة الخامسة بنسبة 10.47% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الرابعة بنسبة 10.46% .يليها متوسط النسبة المئوية لمادة الفلسفة في المرتبة السادسة بنسبة 9.09% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة السابعة بنسبة 6.66 %.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة اللغة الامازيغية في المرتبة السابعة بنسبة 8.57% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة السادسة بنسبة 6.97 %.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة الرياضيات في المرتبة الثامنة بنسبة 6.66% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة السادسة بنسبة 6.97%، يليها متوسط النسبة المئوية لمادتي العلوم الإسلامية والتربية البدنية في المرتبة التاسعة بنسبة5.71% بينما احتل متوسط معامل التربية الإسلامية المرتبة السادسة بنسبة6.97% بينما احتل متوسط معامل التربية البدنية في المرتبة الثانية بنسبة 3.48%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة التربية الفنية في المرتبة العاشرة بنسبة 5.55% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثامنة بنسبة 3.57%. يليها متوسط النسبة المئوية للمواد العلوم الفيزيائية وعلم الطبيعة والإعلام الآلي في المرتبة الحادي عشر بنسبة 5.4% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الخامسة بنسبة 7.14%. ونفس الشيء الملاحظ في شعبة الآداب والفلسفة، فقد كان الاهتمام في هذه الشعبة على حسب التخصص فالأولوية للغة العربية واللغتين الأجنبيتين الانجليزية والفرنسية وبدرجة أقل التاريخ والجغرافيا ثم اللغة الأمازيغية وأخيرا التربية الاسلامية

شعبة الرياضيات:

المواد	علوم وتكنولوجيا		رياضيات								
	جذع مشترك س 1 ثانوي		2ثانوي		3ثانوي		متوسط الحجم الأسبوعي للمادة في كل السنوات	متوسط الحجم الاسبوعي لكل المواد في كل السنوات	النسبة المئوية الحجم الأسبوعي للمادة في كل السنوات	متوسط المعاملات للمادة في كل السنوات	متوسط مجموع المعاملات لكل المواد في كل السنوات	النسبة المئوية لمعامل المادة في كل السنوات
	التوقيت	المعامل	التوقيت	المعامل	التوقيت	المعامل						
اللغة العربية وآدابها	4	3	3	2	3	3	3,333333	35,66	9,347542	2,666667	30,66	8,697543
اللغة الأجنبية 1	3	2	3	2	3	2	3	35,66	8,412787	2	30,66	6,523157
اللغة الأجنبية 2	3	2	3	2	3	2	3	35,66	8,412787	2	30,66	6,523157
الفلسفة					3	2	3	35	8,571429	2	31	6,451613
العلوم الإسلامية	1	2	2	2	2	2	1,666667	35,66	4,673771	2	30,66	6,523157
التاريخ والجغرافيا	2	2	3	2	2	2	2,333333	35,66	6,543279	2	30,66	6,523157
الرياضيات	6	5	7	7	7	7	6,666667	35,66	18,69508	6,333333	30,66	20,65666
العلوم الفيزيائية	4	4	5	6	5	6	4,666667	35,66	13,08656	5,333333	30,66	17,39509
علوم الطبيعة والحياة	4	4	2	2	2	2	2,666667	35,66	7,478033	2,666667	30,66	8,697543
تكنولوجيا	2	2					2	37	5,405405	2	32	6,25
الاعلام الآلي	2	2					2	37	5,405405	2	32	6,25
تربية بدنية ورياضية	2	1	2	1	2	1	2	35,66	5,608525	1	30,66	3,261579
تربية فنية	1	1	2	1			1,5	36	4,166667	1	30,33	3,297066
اللغة الأمازيغية	3	2	3	2	3	2	3	35,66	8,412787	2	30,66	6,523157
المجموع	37	32	35	29	35	31						

الجدول رقم 11 يبين توزيع المواد المدرسة في المرحلة الثانوية حسب الزمن المخصص لكل مادة ومعاملها شعبة الرياضيات

المصدر:- قرار رقم 382 مؤرخ في 2 جمادى الأولى 1428 الموافق لـ 19 ماي 2007 المعدل للقرار رقم 369 مؤرخ في 3 ربيع الأول 1428 الموافق لـ 22 مارس2007 المتضمن المواقيت والمعاملات لمرحلة التعليم الثانوي العام والتنكولوجيا.

ونلخص الجدول لقرائته كما يلي:

المواد الدراسية لشعبة الرياضيات	الحجم الأسبوعي للمادة في كل السنوات		معامل المادة في كل السنوات	
	النسبة المئوية%	الرتبة	النسبة المئوية%	الرتبة
الرياضيات	18,69508	1	20,65666	1
العلوم الفيزيائية	13,08656	2	17,39509	2
اللغة العربية وآدابها	9,347542	3	8,697543	3
الفلسفة	8,571429	4	6,451613	5
اللغة الأجنبية 1	8,412787	5	6,523157	4
اللغة الأجنبية 2	8,412787	5	6,523157	4
اللغة الأمازيغية	8,412787	5	6,523157	4
علوم الطبيعة والحياة	7,478033	6	8,697543	3
التاريخ والجغرافيا	6,543279	7	6,523157	4
تربية بدنية ورياضية	5,608525	8	3,261579	8
تكنولوجيا	5,405405	9	6,25	6
الاعلام الآلي	5,405405	9	6,25	6
العلوم الإسلامية	4,673771	10	6,523157	4
تربية فنية	4,166667	11	3,297066	7

جدول رقم 12 يبين النسب المئوية للحجم الساعي للمواد والنسب المئوية لمعاملاتها في شعبة الرياضيات طيلة مرحلة الثانوي

سيكون التلميذ في مرحلة الثانوية و الذي اختار شعبة الرياضيات قد درس طيلة الثلاث سنوات في هذه المرحلة المواد بهذه المتوسطات من حجم ساعي ومعامل للمواد كما هو ملاحظ من الجدول، الذي يبين أن متوسط النسبة المئوية لمادة الرياضيات احتل المرتبة الأولى بنسبة 18.69% واحتل متوسط المعامل لها المرتبة الأولى بنسبة 20.65%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة العلوم الفيزيائية في المرتبة الثانية بنسبة 13.08% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثانية بنسبة

17.39%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة اللغة العربية في المرتبة الثالثة بنسبة 9.34% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثالثة بنسبة 8.69%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة الفلسفة في المرتبة الرابعة بنسبة 8.57% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الخامسة بنسبة 6.45%.يليها متوسط النسبة المئوية للمواد اللغة الأجنبية الأولى واللغة الأجنبية الثانية والامازيغية المرتبة الخامسة بنسبة 8.41% بينما احتل متوسط معامل هذه المواد المرتبة الرابعة بنسبة 6.52%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة علوم الطبيعة والحياة في المرتبة السادسة بنسبة 7.47% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثالثة بنسبة 8.69%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة التاريخ والجغرافيا في المرتبة السابعة بنسبة 6.54% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الرابعة بنسبة 6.52%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة التربية البدنية والرياضية في المرتبة الثامنة بنسبة 5.6% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثامنة بنسبة 3.26%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادتي التكنولوجيا والاعلام الالي في المرتبة التاسعة بنسبة 5.4% بينما احتل متوسط معامل لهما المرتبة السادسة بنسبة 6.25%. يليها متوسط النسبة المئوية لمادة العلوم الإسلامية في المرتبة العاشرة بنسبة 4.67% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الرابعة بنسبة 6.52%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة التربية الفنية في المرتبة الحادية عشر بنسبة 4.16% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة السابعة بنسبة 3.29%.

نفس الملاحظة السابقة كان الاهتمام بالمواد في شعبة الرياضيات على حسب التخصص فالأولوية للرياضيات والعلوم الفيزيائية ثم بعد ذلك اللغة العربية أما مواد الهوية التاريخ و اللغة الأمازيغية و التربية الاسلامية فقد جاءت بهذا الترتيب ولكن بأقل اهتمام.

شعبة العلوم التجريبية:

المواد	علوم وتكنولوجيا		علوم تجريبية								
	جذع مشترك س 1		2ثانوي		3ثانوي		متوسط الحجم الأسبوعي للمادةفي كل السنوات	متوسط الحجم الاسبوعي لكل المواد في كل السنوات	النسبة المئوية الحجم الأسبوعي للمادةفي كل السنوات	متوسط المعاملات للمادة في كل السنوات	متوسط مجموع المعاملات لكل المواد في كل السنوات	النسبة المئوية لمعامل المادة في كل السنوات
	التوقيت	المعامل	التوقيت	المعامل	التوقيت	المعامل						
اللغة العربية وآدابها	4	3	3	2	3	3	3,333333	35,66	9,347542	2,666667	31,33	8,511544
اللغة الأجنبية 1	3	2	3	2	3	2	3	35,66	8,412787	2	31,33	6,383658
اللغة الأجنبية 2	3	2	3	2	3	2	3	35,66	8,412787	2	31,33	6,383658
الفلسفة					3	2	3	35	8,571429	3	35	8,571429
العلوم الإسلامية	1	2	2	2	2	2	1,666667	35,66	4,673771	2	31,33	6,383658
التاريخ والجغرافيا	2	2	3	2	2	2	2,333333	35,66	6,543279	2	31,33	6,383658
الرياضيات	6	5	5	5	5	5	5,333333	35,66	14,95607	5	31,33	15,95914
العلوم الفيزيائية	4	4	4	5	4	5	4	35,66	11,21705	4,666667	31,33	14,8952
علوم الطبيعة والحياة	4	4	5	6	5	6	4,666667	35,66	13,08656	5,333333	31,33	17,02309
تكنولوجيا	2	2					2	37	5,405405	2	32	6,25
الاعلام الآلي	2	2					2	37	5,405405	2	32	6,25
تربية بدنية ورياضية	2	1	2	1	2	1	2	35,66	5,608525	1	31,33	3,191829
تربية فنية	1	1	2	1			1,5	36	4,166667	1	31	3,225806
اللغة الأمازيغية	3	2	3	2	3	2	3	35,66	8,412787	2	31,33	6,383658
المجموع	37	32	35	30	35	32						

الجدول رقم 13 يبين توزيع المواد المدرسة في المرحلة الثانوية حسب الزمن المخصص لكل مادة ومعاملها شعبة العلوم التجريبية

المصدر:- قرار رقم 382 مؤرخ في 2 جمادى الأولى 1428 الموافق لـ 19 ماي 2007 المعدل للقرار رقم 369 مؤرخ في 3 بيع الأول 1428 الموافق لـ 22 مارس2007 المتضمن المواقيت والمعاملات لمرحلة التعليم الثانوي العام والتنكولوجيا

ونلخص الجدول لقرائته كما يلي:

المواد الدراسية لشعبة العلوم التجريبية	الحجم الأسبوعي للمادة في كل السنوات		النسبة المئوية لمعامل المادة في كل السنوات %	
	النسبة المئوية%	الرتبة	النسبة المئوية%	الرتبة
الرياضيات	14,95607	1	15,95914	2
علوم الطبيعة والحياة	13,08656	2	17,02309	1
العلوم الفيزيائية	11,21705	3	14,8952	3
اللغة العربية وآدابها	9,347542	4	8,511544	5
الفلسفة	8,571429	5	8,571429	4
اللغة الأجنبية 1	8,412787	6	6,383658	6
اللغة الأجنبية 2	8,412787	6	6,383658	6
اللغة الأمازيغية	8,412787	6	6,383658	6
التاريخ والجغرافيا	6,543279	7	6,383658	6
تربية بدنية ورياضية	5,608525	8	3,191829	9
تكنولوجيا	5,405405	9	6,25	7
الاعلام الآلي	5,405405	9	6,25	7
العلوم الإسلامية	4,673771	10	6,383658	6
تربية فنية	4,166667	11	3,225806	8

جدول رقم 14 يبين النسب المئوية للحجم الساعي للمواد والنسب المئوية لمعاملاتها في شعبة العلوم التجريبية طيلة مرحلة الثانوي

سيكون التلميذ في مرحلة الثانوية و الذي اختار شعبة العلوم التجريبية قد درس طيلة الثلاث سنوات في هذه المرحلة المواد بهذه المتوسطات من حجم ساعي ومعامل للمواد كما هو ملاحظ من الجدول، الذي يبين أن متوسط النسبة المئوية لمادة الرياضيات احتل المرتبة الأولى بنسبة 14.95% واحتل متوسط المعامل لها المرتبة الثانية بنسبة 15.95%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة علوم الطبيعة والحياة في المرتبة الثانية بنسبة 13.08% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الاولى بنسبة 17.02% . يليها متوسط النسبة المئوية لمادة العلوم الفيزيائية في المرتبة الثالثة بنسبة 11.21% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثالثة بنسبة 14.89%.يليها متوسط النسبة

المئوية لمادة اللغة العربية في المرتبة الرابعة بنسبة 9.34% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الخامسة بنسبة 8.51%.

يليها متوسط النسبة المئوية لمادة الفلسفة في المرتبة الخامسة بنسبة 8.57% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الرابعة بنسبة 8.57%.

يليها متوسط النسبة المئوية للمواد اللغة الأجنبية الأولى واللغة الأجنبية الثانية والامازيغية المرتبة السادسة بنسبة 8.41% بينما احتل متوسط معامل هذه المواد المرتبة السادسة بنسبة 6.38%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة التاريخ والجغرافيا في المرتبة السابعة بنسبة 6.54% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة السادسة بنسبة 6.38%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة التربية البدنية والرياضية في المرتبة الثامنة بنسبة 5.6% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة التاسعة بنسبة 3.19%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادتي التكنولوجيا والاعلام الالي في المرتبة التاسعة بنسبة 5.4% بينما احتل متوسط معامل لهما المرتبة السابعة بنسبة 6.25%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة العلوم الإسلامية في المرتبة العاشرة بنسبة 4.67% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة السادسة بنسبة 6.38%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة التربية الفنية في المرتبة الحادية عشر بنسبة 4.16% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثامنة بنسبة 3.22%.نفس الملاحظة السابقة، كان الاهتمام بالمواد في شعبة العلوم التجريبية على حسب التخصص فالأولوية للرياضيات وعلوم الطبيعة والحياة والعلوم الفيزيائية ثم بعد ذلك اللغة العربية أما مواد الهوية: اللغة الأمازيغية و التاريخ و التربية الاسلامية فقد جاءت بهذا الترتيب ولكن بأقل اهتمام.

شعبة تسيير واقتصاد:

المواد	علوم وتكنولوجيا		تسيير واقتصاد								
	جذع مشترك س 1		2ثانوي		3ثانوي		متوسط الحجم الأسبوعي للمادةفي كل السنوات	متوسط الحجم الاسبوعي لكل المواد في كل السنوات	النسبة المئوية الحجم الأسبوعي للمادةفي كل السنوات	متوسط المعاملات للمادة في كل السنوات	متوسط مجموع المعاملات لكل المواد في كل السنوات	النسبة المئوية لمعامل المادة في كل السنوات
	التوقيت	المعامل	التوقيت	المعامل	التوقيت	المعامل						
اللغة العربية وآدابها	4	3	3	2	3	3	3,333333	36	9,259259	2,666667	32,33	8,248273
اللغة الأجنبية 1	3	2	3	2	3	2	3	36	8,333333	2	32,33	6,186205
اللغة الأجنبية 2	3	2	3	2	3	2	3	36	8,333333	2	32,33	6,186205
الفلسفة					2	2	2	36	5,555556	2	36	5,555556
العلوم الإسلامية	1	2	2	2	2	2	1,666667	36	4,62963	2	32,33	6,186205
التاريخ والجغرافيا	2	2	4	3	4	4	3,333333	36	9,259259	3	32,33	9,279307
الرياضيات	6	5	3	3	4	5	4,333333	36	12,03704	4,333333	32,33	13,40344
العلوم الفيزيائية	4	4					4	37	10,81081	4	32	12,5
علوم الطبيعة والحياة	4	4					4	37	10,81081	4	32	12,5
تكنولوجيا	2	2					2	37	5,405405	2	32	6,25
الاعلام الآلي	2	2					2	37	5,405405	2	32	6,25
التسيير المحاسبي والمالي			5	5	5	6	5	35,5	14,08451	5,5	32,5	16,92308
الاقتصاد والمناجمنت			3	4	3	5	3	35,5	8,450704	4,5	32,5	13,84615
القانون			2	2	2	2	2	35,5	5,633803	2	32,5	6,153846
تربية بدنية ورياضية	2	1	2	1	2	1	2	36	5,555556	1	32,33	3,093102
تربية فنية	1	1	2	1			1,5	36	4,166667	1	30,5	3,278689
اللغة الأمازيغية	3	2	3	2	3	2	3	36	8,333333	2	32,33	6,186205
المجموع	37	32	35	29	36	36						

جدول رقم 15 يبين توزيع المواد المدرسة في المرحلة الثانوية حسب الزمن المخصص لكل مادة ومعاملها شعبة التسيير والاقتصاد

المصدر: - قرار رقم 382 مؤرخ في 2 جمادى الأولى 1428 الموافق لـ 19 ماي 2007 المعدل للقرار رقم 369 مؤرخ في 3 ربيع الأول 1428 الموافق لـ 22 مارس2007 المتضمن المواقيت والمعاملات لمرحلة التعليم الثانوي العام والتنكولوجيالمصدر:

- **قرار مؤرخ في 11 محرم 1430 الموافق 8 جانفي 2009 يتضمن تعديل المواقيت في شعبتي: تسيير واقتصاد وتقني رياضي.**

ونلخص الجدول لقراءته كما يلي:

المواد الدراسية لشعبة التسيير والاقتصاد	الحجم الأسبوعي للمادةفي كل السنوات		لمعامل المادة في كل السنوات	
	النسبة المئوية%	الرتبة	النسبة المئوية %	الترتبة
التسيير المحاسبي والمالي	14,08451	1	16,92308	1
الرياضيات	12,03704	2	13,40344	3
العلوم الفيزيائية	10,81081	3	12,5	4
علوم الطبيعة والحياة	10,81081	3	12,5	4
اللغة العربية وآدابها	9,259259	4	8,248273	6
التاريخ والجغرافيا	9,259259	4	9,279307	5
الاقتصاد والمناجمنت	8,450704	5	13,84615	2
اللغة الأجنبية 1	8,333333	6	6,186205	8
اللغة الأجنبية 2	8,333333	6	6,186205	8
اللغة الأمازيغية	8,333333	6	6,186205	8
القانون	5,633803	7	6,153846	9
الفلسفة	5,555556	8	5,555556	10
تربية بدنية ورياضية	5,555556	8	3,093102	12
تكنولوجيا	5,405405	9	6,25	7
الاعلام الآلي	5,405405	9	6,25	7
العلوم الإسلامية	4,62963	10	6,186205	8
تربية فنية	4,166667	11	3,278689	11
المجموع				

جدول رقم 16 يبين النسب المئوية للحجم الساعي للمواد والنسب المئوية لمعاملاتها في شعبة التسيير والاقتصاد طيلة مرحلة الثانوي

سيكون التلميذ في مرحلة الثانوية و الذي اختار شعبة العلوم التجريبية قد درس طيلة الثلاث سنوات في هذه المرحلة المواد بهذه المتوسطات من حجم ساعي ومعامل للمواد كما هو ملاحظ من الجدول، الذي يبين أن متوسط النسبة المئوية لمادة التسيير المحاسبي والمالي احتل المرتبة الأولى بنسبة 14.08% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الاولى بنسبة16.92%.يليها

متوسط النسبة المئوية لمادة الرياضيات احتل المرتبة الثانية بنسبة 12.03% واحتل متوسط المعامل لها المرتبة الثالثة بنسبة 13.40%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادتي العلوم الفيزيائية وعلوم الطبيعة والحياة في المرتبة الثالثة بنسبة 10.81% واحتل متوسط المعامل لها المرتبة الرابعة بنسبة 12.50%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادتي اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا في المرتبة الرابعة بنسبة 9.25% بينما احتل متوسط معامل اللغة العربية المرتبة السادسة بنسبة 8.24% و احتل متوسط معامل مادة التاريخ والجغرافيا المرتبة الخامسة بنسبة 9.27%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة الاقتصاد والمناجمنت احتل المرتبة الخامسة بنسبة 8.45% واحتل متوسط المعامل لها المرتبة الثانية بنسبة 13.84%.يليها متوسط النسبة المئوية للمواد اللغة الأجنبية الأولى واللغة الأجنبية الثانية والامازيغية المرتبة السادسة بنسبة 8.33% بينما احتل متوسط معامل هذه المواد المرتبة الثامنة بنسبة 6.18%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة القانون احتل المرتبة السابعة بنسبة 5.63% واحتل متوسط المعامل لها المرتبة التاسعة بنسبة 6.15%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادتي الفلسفة التربية البدنية والرياضية في المرتبة الثامنة بنسبة 5.55% بينما احتل متوسط معامل مادة الفلسفة المرتبة العاشرة بنسبة 5.55% احتل متوسط معامل مادة التربية البدنية والرياضية المرتبة الثاني عشر بنسبة3.09%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادتي التكنولوجيا والاعلام الالي في المرتبة التاسعة بنسبة 5.4% بينما احتل متوسط معامل لهما المرتبة السابعة بنسبة 6.25%. يليها متوسط النسبة المئوية لمادة العلوم الإسلامية في المرتبة العاشرة بنسبة 4.62% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثامنة بنسبة 6.18%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة التربية الفنية في المرتبة الحادية عشر بنسبة 4.16% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الحادي عشر بنسبة 3.27%.

نفس الملاحظة السابقة، كان الاهتمام بالمواد في شعبة العلوم التجريبية على حسب التخصص فالأولوية للرياضيات وعلوم الطبيعة والحياة والعلوم الفيزيائية ثم بعد ذلك اللغة العربية أما مواد

الهوية الأخرى: التاريخ و اللغة الأمازيغية و التربية الاسلامية فقد جاءت بهذا الترتيب ولكن بأقل اهتمام.

شعبة تقني رياضي:

المواد	علوم وتكنولوجيا		تقني رياضي							
	جذع مشترك س 1		2ثانوي		3ثانوي		متوسط الحجم الأسبوعي للمادةفي كل السنوات	متوسط الحجم الاسبوعي لكل المواد في كل السنوات	النسبة المئوية الحجم الأسبوعي للمادةفي كل السنوات	متوسط المعاملات للمادة في كل السنوات	متوسط مجموع المعاملات لكل المواد في كل السنوات	النسبة المئوية لمعامل المادة في كل السنوات
	التوقيت	المعامل	التوقيت	المعامل	التوقيت	المعامل						
اللغة العربية وآدابها	4	3	3	2	3	3	3,33333	36,66	9,092562	2,666667	32,33	8,248273
اللغة الأجنبية 1	3	2	3	2	3	2	3	36,66	8,183306	2	32,33	6,186205
اللغة الأجنبية 2	3	2	3	2	3	2	3	36,66	8,183306	2	32,33	6,186205
الفلسفة					2	2	2	37	5,405405	2	35	5,714286
العلوم الإسلامية	1	2	2	2	2	2	1,666667	36,66	4,546281	2	32,33	6,186205
التاريخ والجغرافيا	2	2	3	2	2	2	2,33333	36,66	6,364794	2	32,33	6,186205
الرياضيات	6	5	6	6	6	6	6	36,66	16,36661	5,666667	32,33	17,52758
العلوم الفيزيائية	4	4	5	5	5	6	4,666667	36,66	12,72959	5	32,33	15,46551
علوم الطبيعة والحياة	4	4					4	37	10,81081	4	32	12,5
تكنولوجيا	2	2	6	6	6	7	4,666667	36,66	12,72959	45	32,33	139,1896
الاعلام الآلي	2	2					2	37	5,405405	2	32	6,25
تربية بدنية ورياضية	2	1	2	1	2	1	2	36,66	5,455537	1	32,33	3,093102
تربية فنية	1	1					1	37	2,702703	1	32	3,125
اللغة الأمازيغية	3	2	3	2	3	2	3	36,66	8,183306	2	32,33	6,186205
المجموع	37	32	36	30	37	35						

الجدول رقم 17 يبين توزيع المواد المدرسة في المرحلة الثانوية حسب الزمن المخصص لكل مادة ومعاملها شعبة تقني رياضي

المصدر:- قرار رقم 382 مؤرخ في 2 جمادى الأولى 1428 الموافق لـ 19 ماي 2007 المعدل للقرار رقم 369 مؤرخ في 3 ربيع الأول 1428 الموافق لـ 22 مارس2007 المتضمن المواقيت والمعاملات لمرحلة التعليم الثانوي العام والتنكولوجيا

- **قرار مؤرخ في 11 محرم 1430 الموافق 8 جانفي 2009 يتضمن تعديل المواقيت في شعبتي: تسيير واقتصاد وتقني رياضي.**

ونلخص الجدول لقراءته كما يلي:

المواد الدراسية تقني رياضي	الحجم الأسبوعي للمادةفي كل السنوات		معامل المادة في كل السنوات	
	النسبة المئوية %	الرتبة	النسبة المئوية %	الرتبة
الرياضيات	16,36661	1	17,52758	1
العلوم الفيزيائية	12,72959	2	15,46551	2
تكنولوجيا	12,72959	2	15,46551	2
علوم الطبيعة والحياة	10,81081	3	12,5	3
اللغة العربية وآدابها	9,092562	4	8,248273	4
اللغة الأجنبية 1	8,183306	5	6,186205	6
اللغة الأجنبية 2	8,183306	5	6,186205	6
اللغة الأمازيغية	8,183306	5	6,186205	6
التاريخ والجغرافيا	6,364794	6	6,186205	6
تربية بدنية ورياضية	5,455537	7	3,093102	9
الفلسفة	5,405405	8	5,714286	7
الاعلام الآلي	5,405405	8	6,25	5
العلوم الإسلامية	4,546281	9	6,186205	6
تربية فنية	2,702703	10	3,125	8

جدول رقم 18 يبين النسب المئوية للحجم الساعي للمواد والنسب المئوية لمعاملاتها في شعبة تقني رياضي طيلة مرحلة الثانوي

سيكون التلميذ في مرحلة الثانوية و الذي اختار شعبة العلوم التجريبية قد درس طيلة الثلاث سنوات في هذه المرحلة المواد بهذه المتوسطات من حجم ساعي ومعامل للمواد كما هو ملاحظ من الجدول، الذي يبين أن متوسط النسبة لمادة الرياضيات احتل المرتبة الأولى بنسبة

16.36% واحتل متوسط المعامل لها المرتبة الأولى بنسبة 17.52%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادتي العلوم الفيزيائية والتكنولوجيا في المرتبة الثانية بنسبة 12.72% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثانية بنسبة 15.45%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة علوم الطبيعة والحياة في المرتبة الثالثة بنسبة 10.81% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثالثة بنسبة 12.5%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة اللغة العربية في المرتبة الرابعة بنسبة 9.09% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الرابعة بنسبة 8.24%.يليها متوسط النسبة المئوية للمواد اللغة الأجنبية الأولى واللغة الأجنبية الثانية والامازيغية المرتبة الخامسة بنسبة 8.18% بينما احتل متوسط معامل هذه المواد المرتبة السادسة بنسبة 6.18%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة التاريخ والجغرافيا في المرتبة السادسة بنسبة 6.36% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة السادسة بنسبة 6.18%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة التربية البدنية والرياضية في المرتبة السابعة بنسبة 5.45% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة التاسعة بنسبة 3.09%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادتي الفلسفة والاعلام الالي في المرتبة الثامنة بنسبة 5.4% بينما احتل متوسط معامل مادة الفلسفة المرتبة السابعة بنسبة 5.71% و احتل متوسط معامل مادة الاعلام الالي المرتبة الخامسة بنسبة 6.25%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة العلوم الإسلامية في المرتبة التاسعة بنسبة 4.54% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة السادسة بنسبة 6.18%.يليها متوسط النسبة المئوية لمادة التربية الفنية في المرتبة العاشرة بنسبة 2.70% بينما احتل متوسط معامل لها المرتبة الثامنة بنسبة 3.12%.

القراءة السوسيولوجية للنتائج :

رأينا من خلال استعراض هذه النتائج أن هناك اهتماما باللغة العربية في المرحلة الأساسية (المتوسط والابتدائي) وذلك لأنها لغة التعليم وعنصر من عناصر الهوية التي نصت على تعزيزها المادة الثانية من القانون التوجيهي 04-08 المحدد لغايات هذه الاصلاحات التربوية، فكان الاهتمام

من حيث اختيار وتنظيم المعرفة مطابقا للغاية المعلنة، وكذلك الشأن بالنسبة للغة الأمازيغية ، أما بالنسبة لمادتي التاريخ والتربية الإسلامية فقد كان اختيارهما وتنظيمهما واتاحتهما للمتعلم غير مطابقين لتأكيد المادة الثانية من القانون التوجيهي على تعزيز الهوية الوطنية، وهذا يوحي لنا بتصور القائمين على الاصلاحات لأن هرمية المعرفة كما يقول يونغ تشير إلى القيمة الاجتماعية التي تمنح لأنواع المعرفة ومجالاتها، وأننا حينما نربط العلاقة بين الهرمية الاجتماعية والهرمية المعرفية يمكننا طرح أسئلة حول العلاقة بين بنية السلطة والمناهج الدراسية ، وبين الوصول للمعرفة وفرص إضفاء المشروعية عليها باعتبارها معرفة أرقى من غيرها وبين المعرفة ووظائفها في المجتمعات.(اسماعيل عمر، 2007،ص89).وكذلك يتفق بازل برنشتاين مع يونج في أن الكيفية التي يقوم من خلالها المجتمع باختيار وتصنيف وتوزيع ونقل وتقييم المعرفة التربوية التي يعتبرها معرفة عامة تعكس كلا من توزيع السلطة وقواعد السيطرة الاجتماعية في هذا المجتمع، إذن فالقائمون على الاصلاحات قدموا مادتي الهوية: التاريخ والتربية الإسلامية بشكل لا يتطابق مع الغايات المعلنة، وهذا يؤيد مخاوف النخبة المعربة من أن الفرانكوفونيين سيطروا على لجنة الاصلاح التي نصبها الرئيس سنة 2000 ومرروا ايديولوجيتهم التي تقصي عناصر الهوية. ولكن سوسيولوجيا يقول يونغ أن اختيار وتنظيم المعرفة ينطوي على اختيار واع أو غير واع ولكنه يعكس البنى الاجتماعية الأوسع خارج المدرسة.

وفي المرحلة الثانوية رأينا كيف أن ترتيب المواد الدراسية يخضع أساسا للتخصص، فالشعب العلمية ركزت على المواد العلمية والشعب الأدبية ركزت على المواد الأدبية وأهملت مواد الهوية إلا بقدر خدمتها للتخصص، وقدركزت الدراسات في علم الاجتماع التربية الجديد على الطرق المختلفة التي تقوم الممارسات المدرسية من خلالها بإعادة منطق سوق العمل ورأس المال الثقافي السائد في المجتمع الرأسمالي (اسماعيل عمر، 2007،ص92). وبربط العلاقة بين الهرمية الاجتماعية والهرمية المعرفية يمكننا طرح أسئلة حول العلاقة بين بنية السلطة والمناهج الدراسية ، وبين

الوصول للمعرفة وفرص إضفاء المشروعية عليها باعتبارها معرفة أرقى من غيرها وبين المعرفة ووظائفها في المجتمعات.(اسماعيل عمر، 2007،ص89). فالبنى الاجتماعية السائدة تتيح معرفة بشكل معين في المناهجج الدراسية بما يوحي بأنها المعرفة الشرعية وأنها الأرقى من غيرها، وكما رأينا فإن المعرفة المقدمة معرفة تخصصية أي أن هرمية المعرفة ترتكز على التخصص وتهمل مواد الهوية إلا بالقدر الذي يخدم التخصص.

ومن جهة أخرى فطريقة تقديم المعرفة كما رأينا سابقا تدلنا على البنى الاجتماعية الأوسع والسلطة التي تحكم على وجاهة معرفة دون أخرى، فتبدو معرفة ما على أنها اكثر قبولا اجتماعيا او تقدم بطريقة ما لتكون أكثر قبولا اجتماعيا، وكذلك فيمكن أن تقدم معرفة بطريقة ما لتكون أقل اهتماما اجتماعيا، أو تحذف أصلا، وفي هذا الإطار فأن الاصلاحات قد حذفت تخصص الشريعة من الرحلة الثانوية وهذا يثبت النية المبيتة في استبعاد المواد المعرفية التي من شأنها تعزيز الهوية الوطنية.

وعليه فإن هذا التنظيم الذي رأيناه من خلال الجداول في المراحل الثلاثة: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، يعكس إيديولوجيا النخبة الفرانكوفونية التي تقصي وتستبعد عناصر الهوية الوطنية وإن كان هناك اهتماما باللغة العربية واللغة الأمازيغية فإن اقصاء التاريخ والتربية الإسلامية له دلالة عميقة إذ ترتبط التربية الاسلامية بالعقيدة الاسلامية التي توجه سلوك الانسان المسلم في الحياة كما أن مادة التاريخ تؤمن للمتعلمين ذاكرة جماعية تعمق أواصر العلاقات بين أفراد الجماعة .

وبذلك فقد تحققت فرضيتنا: لا تسمح هرمية المعرفة المقدمة في المناهج المدرسية (لكل المراحل: ابتدائي متوسط، ثانوي) للاصلاحات التربوية لسنة 2003 بتعزيز الهوية الوطنية.

رأينا إذن في هذه الورقة كيف أن هرمية المعرفة قد عكست غايات لا تتطابق مع الغايات المعلن عنها رسميا والمتمركزة على تعزيز الهوية الوطنية لدى المواطن الجزائري ، وهذا ما يؤكد أن الإيديولوجيا التي بنيت عليها الاصلاحات هي ايديولوجيا النخبة الفرنكوفونية ، وسيكون لهذه الاصلاحات انعكاسات العناصر الثقافية للهوية الجزائرية التي نصت عليها الدساتير المتعاقبة منذ الاستقلال، و من جهة أخرى سيكون من المفيد افتتاح دراسات أخرى تتناول التحليل العميق لمحتويات المناهج الدراسية حتى يتسنى تقويم الاصلاحات بما يوافق القانون الجزائري

قائمة المراجع:

1. رابحي إسماعيل ، الإصلاح التربوي وإشكالية الهوية في المنظومة التربوية الجزائرية، دراسة تحليلية تقويمية، لفلسفة التغيير في ضوء مقاربة حل المشكل، أطروحة دكتوراه، إشراف نادية بعيبع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر2012-2013

2. سعيد اسماعيل عمرو، في التربية والتحول الديمقراطي: دراسة تحليلية للتربية النقدية عند هنري جيرو، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2007.

3. القانون التوجيهي 04-08 الصادر في الجريدة الرسمية العدد الرابع، 2008

4. قرار رقم 17 مؤرخ في 20 جوان 2011 يتضمن إقرار مواقيت مواد التعليم والمناهج التعليمية لمرحلة التعليم الابتدائي

5. قرار رقم 23 مؤرخ في 21 شعبان عام 1343هـ الموافق 30 جوان 2013 يتضمن إقرار مواقيت مواد التعليم والمناهج التعليمية في مرحلة المتوسط.

6. قرار مؤرخ في 11 محرم 1430 الموافق 8 جانفي 2009 يتضمن تعديل المواقيت في شعبتي: تسيير واقتصاد وتقني رياضي.

7. قرار رقم 382 مؤرخ في 2 جمادى الأولى 1428 الموافق لـ 19 ماي 2007 المعدل للقرار رقم 369 مؤرخ في 3 ربيع الأول 1428 الموافق لـ 22 مارس2007 المتضمن المواقيت والمعاملات لمرحلة التعليم الثانوي العام والتنكولوجي.

8. مجيد مسعودي، إصلاح المنظومة التربوية بين الخطاب والواقع 2000-2010 رسالة ماجستير في التنظيمات السياسية والإدارية تخصص موارد بشرية ،كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3 موسم، 2012-2011.

9. منشور رقم 1547 مؤرخ في 21 سبتمبر 2017 المتعلق بتنصيب المنهاج المحسن للطور الثاني (السنة الثانية والسنة الثالثة) من التعليم المتوسط.

مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع

The impact of social media on the society

الباحث.حميدات ميسوم.جامعة الجلفة.الجزائر.

ملخص:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارا على شبكة الانترنيت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الالكترونية الأخرى ، مما شجع متصفحي الانترنيت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها بالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام ،ومن تلك الانتقادات التأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري وتفككه ، لكن في المقابل هناك من يرى فيها وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات.

Summary:

The social networking sites are the most prevalent on the Internet because of the characteristics that distinguish them from other websites, which encouraged Internet surfers from all over the world to the growing demand for it despite the severe criticisms of the social networks at all times, and those negative impact on the direct and direct Family society and its disintegration, but in contrast there are those who see it as an important means of growing and docking between communities.

الإشكالية:

عرفت المجتمعات الإنسانية عديد التطورات والتحولات الاجتماعية ،ولعل ابر ه\ه التطورات في المجتمعات المعاصرة بفعل تكنولوجيا الاتصال الحديثة والتي غيرت كل نواحي الحياة ،وقد اقتحمت وسائل الاتصال الالكتروني كل مناحي الحياة ووضعت المجتمع أمام مرحلة جديدة من مراحل تطور الاتصال الإنساني ، وتعد الانترنيت بشكل عام أحد أهم منجزات الثورة الاتصالية فقد شاع استخدامها واتسعت خدماتها داخل المجتمع ذلك لأنها تحمل في طياتها كل عوامل التفوق والجاذبية عن غيرها من وسائل الاتصال الأخرى،وقد أصبحت تقنيات الاتصال ونقل المعلومات رافدا أساسيا، وركنا مهما في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، وذلك في ظل مختلفالتحولات والتطورات المعرفية في عصرنا الحالي،فقد شهدت المجتمعات الإنسانية خلال هذه الفترة،تطورات متسارعةومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مما ساهمت في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري، ولعل من بين أهم هذه التكنولوجيا هي شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" التي تُعد أبرز ما توصل إليه العلم الحديث،وقد تزايدت أهمية استخدامها مؤخراً وأصبحت ركيزة أساسية، في حياة الأفراد، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنيت احدث منتجات تكنولوجيا الاتصال وأكثرها شعبية ورغم أن أساس نشأتها هو التواصل الاجتماعي بين الأفراد غير أن استخداماها توسع ليشمل النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال تبادل المعلومات الخاصة بهذه المجالات ومجالات أخرى عبر العالم.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارا على شبكة الانترنيت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الالكترونية الأخرى مما شجع متصفحي الانترنيت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها بالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام ،ومن تلك الانتقادات التأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري وتفككه لكن في المقابل هناك من يرى فيها وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر والاطلاع والتعرف على ثقافات

الشعوب المختلفة إضافة لدورها الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجعة في الهبات والانتفاضات الجماهيرية(المنصور محمد، 2012، ص 22-23) ، على ضوء ذلك سنحاول إبراز أهم تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع.

المحور الأول: مواقع التواصل الاجتماعي، المفهوم والخصائص

أدى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال إلى ظهور نوع من التواصل الاجتماعي بين الأفراد في فضاء الكتروني افتراضي،عمل على إحداث تغيير في علاقات الأفراد الاجتماعية و أشكال تفاعلهم و أساليب تواصلهم و سمي هذا النوع من التواصل بمواقع التواصل الاجتماعي، التي قربت المسافات بين الأفراد وألغت الحدود وزاوجت بين الثقافات .

1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنيت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة و تعددت و تنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات و تحقيق مختلف الاشباعات و يأتي في مقدمتها موقع فيسبوك، تويتر، يوتوب، وغيرها، وتعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي فمنهم من يعرفها بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنيت تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص فيه و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات و الهوايات نفسها(زاهر رامي، 2003، ص 23).

كما تعرف على أنها شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد طول سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم(نفس المرجع، ص 25).

2- أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي :

مع تطور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية حيث تتصدر القائمة عدد من الشبكات و أهمها : "الفيسبوك" "تويتر" "يوتيوب" و هي المواقع التي نتحدث عنها باعتبارها أهم مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي وكذا بالنظر إلى اختلاف تخصص كل موقع.

أ- **الفيسبوك:** هو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزّز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى ، و إنشاء روابط تواصل مع الآخرين(مهاب نصر، 2010، ص 10).

ب- **التويتر:**يرى أحد الباحثين أنه "إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان و خاصة الشرق الأوسط، و اخذ تويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد" و اتخذ من العصفورة رمزا له، و هو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، و يجوز للمرء أن يسميها نصا مكثفا لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويترات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة، و إمكانية و الردود والتحديثات عبر البريد الالكتروني ، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة «RSS» عبر الرسائل النصية(سليمة رابحي، 2012، ص 09-10)

ت- **اليوتيوب« youtube» :**وهو موقع الكتروني يسمح و يدعم نشاط تحميل و تنزيل و مشاركة الأفلام بشكل عام و مجاني،و هو يسمح بالتدرج في تحميل و عرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها(حلمي خضر ساري، 2003، ص 307)

3- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي :

تشترك المواقع الاجتماعية في عدة خصائص أهمها:

- **الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية** :و من خلال الملفات الشخصية يمكن التعرف على اسم الشخص، ومعرفة المعلومات الأساسية عنه كالجنس، و تاريخ الميلاد، و الاهتمامات و الصور الشخصية... بالإضافة إلى غيرها من المعلومات ، ويعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكن مشاهدة نشاط الشخص مؤخرا، و معرفة من هم أصدقاءه و ما هي الصور الجديدة التي وضعها... إلى غير ذلك من النشاطات(ليلى أحمد جرار، 2012، ص 41)

- **المشاركة** :وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات و ردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام و الجمهور.

- **الانفتاح:** معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل و المشاركة، أو الإنشاء و التعديل على الصفحات حيث أنها تشجع التصويت و التعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.

- **المحادثة** :حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي و وسائل الإعلام الاجتماعي عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة و التفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة (خالد غسان يوسف المقدادي، 2013، ص26-27).

- **ألبومات الصور:** تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لانهائي من الألبومات و رفع مئات الصور عليها، و إتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاضطلاع و التعليق عليها(نفس المرجع، ص 41-42)

- **المجتمع** :وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة و التواصل بشكل فعال، و من ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية أو برنامج تلفزيوني مفضل، و يصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا الكترونيا متقاربا(خالد غسان يوسف البغدادي، مرجع سابق، ص 27)

- **المجموعات** :تتيح الكثير من المواقع الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام،حيث يمكن إنشاء مجموعة بمسمى معين و أهداف محددة، و يوفر الموقع الاجتماعي لمالك المجموعة والمنضمين إليها من ساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر و البوم صور مصغر، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف « events »، أو الأحداث و دعوة أعضاء تلك المجموعة له و تحديد عدد الحاضرين و الغائبين(ليلى أحمد جرار، مرجع سابق، ص 42)

- **الترابط** :تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، و ذلك عبر الوصلات و الروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع و التي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا مثل خبر ما على مدونة فيعجبك فترسلك إلى معارفك على فيسبوك، وهكذا مما يسهل و يسرع من عملية انتقال المعلومات(خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص 27)

4- دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

توجد عدة دوافع تجعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي و ينشأ حسابا واحدا له على الأقل في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي، و من بين أهم العوامل التي تدفع بمختلف الأفراد وخصوصا الشباب للاشتراك في هذه المواقع ما يلي:

- **المشاكل الأسرية:** تشكل الأسرة الدرع الواقي للفرد حيث توفر له الأمن و الحماية و الاستقرار و المرجعية، و لكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر مثلا في غياب دور الوالدين أو أحدهما بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الأسري.

- **الفراغ:** يعد الفراغ الذي ينتج عن سوء إدارة الوقت أو حسن استغلاله بالشكل السليم الذي يجعل الفرد لا يحس بقيمته و يبحث عن سبيل يشغل هذا الوقت من بينها مواقع التواصل الاجتماعي حيث أن عدد التطبيقات اللامتناهية الذي تنتجه شبكة الفيسبوك مثلا لمستخدميها ومشاركة كل مجموعة أصدقاء بالصور و الملفات الصوتية يجعل الفيسبوك خاصة و شبكات التواصل الاجتماعي عامة أحد الوسائل ملء الفراغ و بالتالي يصبح كوسيلة للتسلية و تضييع الوقت عند البعض منهم(مشري مرسي، 2012، ص 157)

- **الفضول:** تشكل مواقع التواصل الاجتماعي عالما افتراضيا يستهوي الفرد لتجريبها و استعمالها سواء في حياته العلمية أو العملية أو الشخصية.

- **التعارف وتكوين الصداقات:** فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد.

- **التسويق أو البحث عن وظائف:**حيث لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لمجرد التعارف بل أصبحت أداة تسويقية قوية و فعالة للغاية لأصحاب الأعمال، كونها منخفضة التكاليف، وتضمن سهولة الاتصال بها داخل و خارج مقر العمل.

من خلال ماسبق يتضح أن هناك العديد من استخدامات مواقع التواصل الاجتماعيلاسيما ما تعلق بدافع التعلم و توسيع المعارف والمهارات الشخصية و الحياتية، مناقشة قضايا المجتمع، التعبير عن الآراء بحرية والتنفس عن الذات ...، بالإضافة إلى العديد من الأسباب والدوافع الأخرى.

المحور الثاني:التأثيرات الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

1- التأثيرات الايجابية:

بلا أدنى شك أن تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي و مواقع التواصل أضفت بعدا ايجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغييرات ثقافية و اجتماعية و سياسية و اقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها،و من أهم هذه الآثار الايجابية :

- ✓ **نافذة مطلة على العالم:** حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية و العربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار و ثقافات العالم بأسره.
- ✓ **فرصة لتعزيز الذات:** فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي و تعبئة البيانات الشخصية، يصبح لك كيان مستقل وعلى الصعيد العالمي.
- ✓ **أكثر انفتاحا على الآخر:** إن التواصل مع الغير، سواء أكان دلك الغير مختلف عنك في الدين والعقيدة و الثقافة و العادات و التقاليد، و اللون ز المظهر و الميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك و قد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.
- ✓ **منبر للرأي والرأي الآخر:** إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، و كذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك و معتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول و الاتجاهات و التوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصيرية(جمال معتوق، شريهان كريم، 2012، ص 09-10)
- ✓ **التقليل من صراع الحضارات:** فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، و لكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية و الحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل

المشتركة بين مستعملي تلك المواقع و كذلك تبيان و توضيح الهموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام و نفاق السياسة، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأشخاص فالجماعات و الدول.

- ✓ **تزيد من تقارب العائلة الواحدة:** فاليوم و مع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة و أنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.
- ✓ **تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة:** حيث بإمكانك من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، و قد ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبناءها إما بسبب التبني أو الاختطاف أو الهجرة السرية فيتم العثور على الأبناء. (موسى جواد الموسوي، 2011، ص 47)

2- التأثيرات السلبية:

مثلما يوجد آثار ايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي فإنه لها أثار سلبية أيضا فهي سلاح ذو حدين، ومن تلك الآثار السلبية:

- ✓ **يقلل من مهارات التفاعل الشخصي:** فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقلل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد و الجماعات المستخدمة لهذه المواقع، و كما هو معروف فإن مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الالكتروني، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تخلق محادثة شخص ما فورا و أن تلغيه من دائرة تواصلك بكبسة زر(وائل مبارك، 2011، ص 20)
- ✓ **إضاعة الوقت:** حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمشتركين، قد تكون جذابة جدا لدرجة تنسى معها الوقت.

- ✓ **الإدمان على مواقع التواصل:** إن استخدامها خاصة من قبل ربات البيوت و المتقاعدين، يجعله- بسبب الفراغ- أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمرا صعبا للغاية خاصة و أنها تعد مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ الطويل.
- ✓ قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغير الترفيه من قبل مجتمعاتنا العربية.
- ✓ **ضياع الهوية الثقافية العربية و استبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل:** حيث أن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين.
- ✓ **انعدام الخصوصية:** تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية و النفسية على الشباب و قد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة و التشهير.
- ✓ **الصداقات قد تكون مبالغا فيها أو طاغية في بعض الأحيان:** فجميع الأشخاص الذين تعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي نضيفهم كأصدقاء و هو لقب غير دقيق، لأن الصداقة تتشكل مع الزمن و ليس فورا، ففيه نوع من النفاق.
- ✓ **انتحال الشخصيات:** تبقى مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى مستخدميها في الابتزاز و انتحال الشخصية و نشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة، أو في الجريمة كالدعارة أو السرقة أو الاختطاف(محمد عجم، 2011، ص 12)
- ✓ **تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية:** أضحى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف و المحادثة فتحولت حروف اللغة العربية إلى رموز و أرقام باتت الحاء "7" و العين "3" و هذا ما أكدته دراسة علي صلاح محمود بعنوان "ثقافة الشباب العربي.

خاتمة:

في الأخير يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أثبتت وجودها الفاعل وسط المجتمعات على مستوى جميع الأعمار والطبقات والثقافات وأصبح تأثيرها على الفعل الاجتماع كبير وواسع النطاق مما افرز بعض السلبيات التي يجب الانتباه إليها خاصة لدى فئة الشباب، وهذا من خلال ترشيد استخدامها ومحاولة الاستفادة منها في سقل ثقافتنا ونشرها عبر العالم والاستفادة من مزاياها وفوائدها.

قائمة المراجع:

المنصور محمد: **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية** ،رسالة ماجستير غير منشورة،الأكاديمية العربية المفتوحة،الدانمارك،2012.

زاهر رامي: **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية،ع 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.

مهاب نصر: **الفايسبوك" صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد انتاج صورته أم تصنع افقا مقابرا؟** جريدة القيس الكويتية اليومية ، العدد 13446 ، 3 نوفمبر 2010.

سليمة رابحي: **الحملات الانتخابية و شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية**، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، 10/9 سبتمبر 2012.

حلمي خضر ساري: **تاثير الاتصال عبر الانترنيت في العلاقات الاجتماعية**، مجلة جامعة دمشق، مجلد 24، عدد 01، 2003.

ليلى أحمد جرار: **الفيسبوك والشباب العربي**، مكتبة الفلاح، عمان، الاردن، 2012.

خالد غسان يوسف المقدادي: **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر، الأردن، 2013.

مشري مرسي: **شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف**، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد 395، يناير 2012.

جمال معتوق ،شريهان كريم: **دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات و ممارسات الأفراد في المجتمع**، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي و التغير الاجتماعي، بسكرة ،10/9 ديسمبر 2012.

موسى جواد الموسوي و آخرون: **الإعلام الجديد تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة**، مكتبة الإعلام المجتمع، بغداد، ط 1، 2011،ص47.

وائل مبارك خضر فضل الله: **اثر الفيسبوك على المجتمع**، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، ط1، 2011.

محمد عجم: **الانترنيت و التكنولوجيا الحديثة تكشفان انعزال الشباب –عالم افتراضي يتصل بالواقع و ينفصل عنه**، جريدة الشرق الأوسط، العدد 11704، 10 ديسمبر 2010 الموافق لـ8محرم 1432 هـ.

النظام الصحي في الجزائر وأهم مراحل تطوره.

The title of the article: The health system in Algeria and the most important stages of its development.

الباحث.بن عمار نوال.جامعة باتنة 1.الجزائر.

ملخص:

من أكثر قضايا التخطيط و التنمية إثارة للجدل، قضية الرعاية الصحية للمواطن و ما ينبغي أن يخصص لها من ميزانية الدولة فتوفيرها ينعكس إيجابا على علاقة الفرد بالآخرين و قدرته على خدمة مجتمعه إذ يصبح أكثر كفاءة من الناحية الاقتصادية و أكثر تحملا لمشاق العمل من الشخص المريض،لذلك تولي مختلف الدول برامج الرعاية و الخدمات الصحية اهتماما كبيرا و لكنها في نفس الوقت تواجه تزيدا بصورة غير مسبوقة للضغوط على كل مؤسسات الخدمات الصحية في زمن انتشرت فيه أمراض العصر المزمنة و الوبائية، واكبها تغير في البيئة و التركيبة العمرية للسكان إضافة إلى التطورات التقنية و التكنولوجية السريعة المصحوبة بتزايد و تنوع في الطلب على الرعاية الصحية الأمر الذي جعلها تعيد النظر في تنظيمها و إدارتها.

Abstract: One of the most controversial issues of planning and development is the issue of health care for the citizen and what should be allocated to it from the state budget, providing it positively reflects the relationship of the individual to others and his ability to serve his society, becoming more economically efficient and more tolerant of the work The health care and health services are being given a great deal of attention by various countries, but at the same time they are facing an unprecedented increase in pressure on all health services institutions at a time when chronic and epidemiological diseases have spread, accompanied by changes in the environment and age structure of the population, T And rapid technological development accompanied by an increasing and diverse demand for health care, which made it reconsider its organization and management.

مقدمة:

صحة الأفراد هي أسمى هدف تسعى الدولة لبلوغه، وذلك من أجل استمرارها واستقرارها، بحيث يعتبر الأفراد الأصحاء عصب كل سياسة تنموية، فكل السياسات سواء الشاملة منها أو القطاعية ترتكز أساسا على الفرد فهو المحرك الأساسي لها، فنجاحها أو فشلها في تحقيق أهدافها مرتبطة بقدرة الفرد على العمل أو النشاط المنتج وباعتبار أن المنظومة الصحية هي مجموعة من الهياكل والمؤسسات الإدارية الخدماتية، يقوم على تسييرها أفراد ذوي مهارات وتخصصات مختلفة، ويعتبرون المحرك الرئيسي لها، أصبحت هذه المنظومة تواجه مشاكل وصعوبات في تحقيق الأهداف الرامية إلى تحسين الخدمات الصحية التي يستفيد منها المواطن الجزائري، وهذه الصعوبات تخص التنظيم الإداري والبيروقراطي من ناحية، والتسيب الذي أصبح يميز معظم المنظمات الصحية في الجزائر وصعوبة الاتصال بين مختلف الشرائح المكونة لهذه المؤسسات والمحيط الخارجي لها، وهذا ما وسع في الهوة بين المواطن والمؤسسات الصحية بكل أشكالها المكونة للمنظومة الصحية.

ولقد اتضح مع مرور السنوات أن المنظومة الصحية في الجزائر لا تستطيع تحسين وتطوير نوعية الخدمات الصحية المقدمة للمواطن رغم المجهودات المبذولة في سبيل ذلك من طرف السلطات العمومية، والسبب في ذلك هو أن الأفراد أو الموظفين في هذه المؤسسات لم يعودوا مهتمين بتقديم أقصى ما لديهم من مجهودات في أداء مهنتهم، بدعوى أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية وحتى الظروف المهنية التي تميز حياتهم المهنية بصفة عامة لم تعد تشجعهم على ذلك، الأمر الذي أدى إلى تدهور قطاع الصحة بصفة عامة.

فبالرغم من الإمكانيات التي تتوفر عليها الجزائر من شبكة الهياكل القاعدية الصحية المنظمة، إضافة إلى التجهيزات الطبية الحديثة ذات التكنولوجيا العالية و القدرات البشرية المؤهلة و ذات الكفاءة و الخبرة في مجال الصحة، و الموارد المخصصة من طرف الدولة و الهيئات المساهمة إلا أنها لم تتمكن من تلبية التزايد في الطلب على العلاج، و تحسين نوعية الخدمات المقدمة و بطبيعة الحال يرجع هذا نتيجة

الاستغلال السيئ للإمكانيات المتوفرة في القطاع الصحي و هو الشيء الذي يستوجب البحث عن الخلل الكامن في كيفية استخدام هذه الموارد المخصصة، و خاصة بعدما كثر الحديث عن إصلاح المستشفيات بغية القضاء على المشاكل التي يعاني منها هذا القطاع و ذلك من أجل التخفيض في التزايد المستمر للنفقات الصحية غير المبرر، فالجزائر مثلها مثل باقي دول العالم تواجه زيادة حادة في الاحتياجات الصحية التي تتطلب جهودا متواصلة للسيطرة و التحكم في النفقات الصحية و إجراء إصلاحات من شأنها خلق مؤسسات صحية أكثر فعالية و كفاءة في تسييرها للموارد.

I. الإشكالية:

يحتل قطاع التعليم والصحة مكانة مهمة لدى الأمم المتقدمة انطلاقا من إدراكها أن تطور الشعوب يقاس أولا بسلامة عقول وأجساد أبناءها، هذا وقد فطنت بعض الدول التي كانت تحتل المراتب المتأخرة مثل ماليزيا وإندونيسيا لهذا الواقع فعكفت على إصلاح جذري للمنظومة الصحية ولمنظومة التعليم، وتمكنت في زمن قياسي لا يتعدى العقد من احتلا المراكز الأولى مع الدول المتقدمة ويدل على ذلك مؤشرات النمو البشري(شروط الحياة المادية والنوعية، الصحة، المعرفة، الدخل) والتي تمكنت هاتين الدولتين من تحقيقهما.

إن المتصفح للمنظومة الصحية منذ الاستقلال يلاحظ أن المجالات التي تحقق فيها نوع من التحسن هي البرنامج الوطني للتلقيح وبعض البرامج الوقائية، ويعزى ذلك إلى الهيكلة ومجهودات الأطر الصحية والمتابعة المستمرة من طرف المنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية، فيما عدا هذه البرامج و المتأمل للمنظومة الصحية لبلادنا وما آلت إليه حالها ليشفق على المواطن الذي يمكن أن يتحمل ألم المرض عن رضا بقضاء الله ولكن لا يقبل مرارة المعاناة الناتجة عن سوء التدبير والفساد، والسؤال الذي يتبادر في الذهن هل تتوفر المنظومة الصحية على مقومات؟ ما هو واقع الصحة في الجزائر؟ وما هي وظائف ومكونات ومراحل تطور النظام الصحي وأهم العراقيل التي تواجه؟

II. النظام الصحي الجزائري

1. مفهوم النظام الصحي:

عند إدارة أي مؤسسة صحية لابد للإداريين في تلك المؤسسة أن يدركوا بأنهم جزأ لا يتجزأ من النظام الصحي لتلك الدولة التي توجد بها المؤسسة الصحية، وتقوم هذه المؤسسة بتحقيق جزء من أهداف النظام الصحي من خلال تقديمها للخدمات الصحية بمختلف مستوياتها.

لذلك فإن دور المؤسسات الصحية ضمن النظام الصحي يختلف باختلاف الكثير من العوامل والمتغيرات فلكل مستشفى دور خاص بها ضمن النظام الصحي كما تعرفه منظمة الصحة العالمية **WHO** هو "مجموعة المنظمات والمؤسسات والموارد و الأفراد الرامية أساسا إلى تحسين الصحة، ويحتاج هذا النظام إلى موظفين وأموال ومعلومات ومستلزمات نقل واتصالات وتوجيه عام وكذا إدارة من أجل توفير الخدمات التي تلبي احتياجات أفراد المجتمع مع تقديم معاملة لائقة بهم."

وبذلك فالنظام الصحي يشمل كل أساليب العمل والإجراءات وكذا السياسات واللوائح التي تسعى لتحقيق الأهداف الصحية في دولة أو مؤسسة أو في دائرة معينة، فإنها تأخذ بعين الاعتبار كثيرا من الأمور التي تؤثر في تلك الأهداف وبالتالي فإن هذه الأهداف لا يمكن أن تحقق إلا من خلال إيجاد مجموعة من أساليب العمل والطرق والإجراءات التي يتم توزيعها على مختلف المؤسسات الصحية والأقسام والقطاعات المختلفة من أجل تحقيق الأهداف الصحية.

وتختلف الأنظمة الصحية من دولة إلى أخرى وفق متطلبات اقتصادية واجتماعية وأية اعتبارات أخرى، فلبناء أي نظام صحي فإنه يتطلب جمع المعلومات الضرورية في شتى المجالات التي من شأنها تغذية النظام الصحي بالمعلومات اللازمة للاستمرار في تقديم الخدمة الصحية بمختلف مستوياتها.

كم أن أي نظام صحي يهدف إلى تحقيق مايلي:

- تطوير ودعم الوضع الصحي للسكان والمواطنين.

- تقديم الخدمات الصحية و الطبية بأقل تكلفة ممكنة.
- إرضاء السكان والاطمئنان على صحتهم وحمايتهم من الأمراض والأخطار.
- تنمية الموارد البشرية في المجال الصحي وإشراكهم في التنمية الصحية.

توفير الخدمات التي تلبي التطلعات المشروعة (الطبية وغيرها) للسكان.(**نجاة بحدادة، 2012، ص35-36)**

2. **الوظائف الأساسية للنظام الصحي:** للنظام الصحي أربع وظائف رئيسية، أولها تقديم الخدمات الصحية التي بدورها تعتمد وترتبط على الوظائف الثلاث الأخرى:-

- **تقديم الخدمات الصحية:** من خلال توفير كل الخدمات سواء تلك المتعلقة برعاية صحة الأشخاص (فحوصات طبية، إعادة التأهيل....) أو خدمات التعليم، التوعية الصحية.
- **توفير و إدارة الموارد:** وذلك بتوفير الموارد الضرورية لتشغيل وعمل النظام من كفاءات طبية، أدوية أجهزة ومعدات طبية.
- **التمويل:** عن طريق تحصيل الإيرادات وتخصيص موارد مالية لمختلف الأنشطة.
- **الإدارة:** توحيد قواعد العمل عن طريق إدارة راشدة (كالتنظيم، تحديد الأولويات الترقية، إعداد السياسات والقوانين، حماية المستهلكين.)

3. مكونات النظام الصحي:

تختلف الأنظمة الصحية في تسيرها من بلد إلى آخر و لكنها عامة ما تضم سبع مكونات:

1.3 الهيكل التنظيمي:

ويتمثل في خريطة مفصلة وشاملة للنظام بكل ما تحويه من مركزية ولا مركزية الخدمات وكذا اتخاذ القرارات بما في ذلك المستويات الثلاث للرعاية:

1.1.3الرعاية الأولية:

يمكن تعريف خدمات الرعاية الصحية الأولية بأكثر من طريقة وأسلوب وكل طريقة تعكس وجهة نظر معينة وأهم هذه التعريفات أن الرعاية الصحية الأولية هي تلك الخدمات الطبية الوقائية التي تقدم للمرضى وغير المرضى ولا تحتاج إلى تنويم في المستشفى، أما التعريف الثاني للرعاية الصحية الأولية فهي تلك الخدمات التي تشمل معالجة الأمراض الشائعة وإصابات الحوادث والإسعافات الأولية وتقديم خدمات التطعيم ضد الأمراض المختلفة ورعاية الأمومة و الطفولة وخدمات الصحة المدرسية والوقاية الصحية وصحة البيئة والتثقيف الصحي.

أما منظمة الصحة العالمية فقد عرفت الرعاية الصحية الأولية على أنها "الرعاية الصحية الأساسية أو الهامة، التي تتاح على نحو شامل للأفراد والأسر في المجتمع المحلي بوسائل يمكنهم قبولها وبمشاركتهم الكاملة وبتكاليف يمكن لأفراد المجتمع المحلي وسكان البلد قاطبة تحملها وتلك الرعاية جزء لا يتجزأ من نظام البلد الصحي، إذ هي تمثل نواة تلك النظام ومن مجمل التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلي."(www.who.int/topics/primary_health_care/ar/) وهي المستوى الأول للاتصال بالأفراد والأسر والمجتمع بالنظام الصحي إذ تقدم الرعاية الصحية المتكاملة بقدر الإمكان حيث يعيش الناس ويعملون، إذن من خلال ما سبق من تعاريف نستخلص أهم الخدمات المقدمة في هذا المستوى من الرعاية:

* التثقيف والتوعية الصحية بشأن المشاكل الصحية والاجتماعية السائدة في المجتمع والعمل على طرح السبل للسيطرة عليها.
* تقديم خدمات الأمومة والطفولة متكاملة بالإضافة إلى تحصين الأطفال وتطعيمهم ضد الأمراض المختلفة.

* العمل على وقاية المجتمع من الأمراض المتوطنة والمعدية والسيطرة على انتشارها تمهيدا للقضاء عليها.
* التشخيص السليم والعلاج الملائم للأمراض و الإصابات الشائعة.
* توفير الأدوية الأساسية والضرورية للعلاج.

2.1.3 الرعاية الصحية الثانوية:

يمكن تعريف المستوى الثاني للخدمات الصحية الثانوية على أنها الخدمات الطبية التي تقدم للمريض أثناء إقامته بالمستشفى (أثناء تنويمه) في مجالات الطب الرئيسية، كالباطني والجراحة العامة والأطفال والنسائية والتوليد ويمكن تعريف هذا المستوى على أنه المستوى الذي يشمل التخصصات الطبية الرئيسية، وتقدم هذه الخدمات في المستشفى مع اشتمالها على أقسام الإسعاف والطوارئ والعيادات الخارجية والداخلية وكذلك خدمة جميع المرضى المحولين من المراكز الصحية للمستشفى سواء بالعلاج المكثف أو بالمداخلات الجراحية.

3.1.3 الرعاية الصحية الثالثية (التخصصية):

إن هذا المستوى من الخدمات لا يتميز كثيرا في تعريفه عن خدمات الرعاية الصحية الثانوية سوى أن هذه الخدمات تكون في مجال التخصصات الطبية الفرعية بمعنى كل التخصصات الطبية عدا التخصصات الرئيسية الأربعة تكون تخصصات ذات مستوى ثالث أو مستوى تخصصي، مع التركيز على أن هذه الخدمات تقدم للمريض علاجيا أو جراحيا أثناء تنويمه في المستشفى ومن أهم مميزات هذا المستوى من الخدمات استخدامه لتكنولوجيا أكثر تعقيدا وكفاءات بشرية عالية، ضف إلى ذلك التكلفة العالية وطول مدة الإقامة وكذا الحاجة إلى عناية خاصة ومركزة.

4.1.3 الرعاية الصحية التأهيلية:

أما خدمات الرعاية الصحية طويلة الأمد ويشمل هذا المستوى الخدمات التي تقدم للمرضى لفترات طويلة نسبيا أو لمرضى لا يأمل شفاؤهم بحيث يتم تأهيلهم للتعايش مع المرض أو الإعاقة التي ألمت بهم، يهدف إعادة هذا المريض للمجتمع كفرد منتج و يستطيع خدمة نفسه، ويمكن تقديم هذه الخدمات في المستشفى أو المركز الطبي أو المنزل.

- **التمويل و أنظمة التأمين:** ويتعلق الأمر هنا بمستوى الإنفاق الحكومي لنظام الرعاية الصحية، وكذا مصادر التمويل الخارجي بما في ذلك الجهات المانحة، فضلا عن قضايا مثل رسوم الاستخدام وخطط التأمين الصحي.
- **أنظمة المعلومات حول الصحة:** من الضروري أن يكون هناك نظم فعالة وموثوق بها لجمع وتحليل البيانات، فاتخاذ القرار يستند إلى أدلة تستمد من هذه الأنظمة، وتتمثل المعطيات الصحية في إحصائيات الحالة المدنية(ولادات و وفيات)، سجلات المرضى، بيانات حول مكافحة الأمراض.
- **شراء، إمداد، أنظمة التموين:** إذ يجب أن يسهل الحصول على الأدوية، والمستلزمات والمعدات الأساسية وهذا يتطلب سياسات وتنبؤات مناسبة، أنظمة شراء وتوزيع فعالة هذا إلى جانب تسيير سليم للمخزون وغيرها.

أبحاث حول الأنظمة الصحية: يجب أن تعتمد البلدان على أبحاث تحدد من خلالها نقاط الضعف في أنظمتها الصحية وتصحيحها، إذ تزود هذه الأبحاث صانعي القرار ومديري الخدمات الصحية بالمعلومات التي يحتاجونها لضمان أن تساهم إستراتجياتهم وبرامجهم وخدماتهم في إزالة الحواجز وفي نهاية المطاف تحسين النتائج الصحية.(**نجاة بحدادة، 2012، ص37-38-39)**

III. التطور التاريخي للمنظومة الوطنية للصحة

يهدف النظام الصحي باعتباره مجموعة من الوسائل التنظيمية (وسائل بشرية، وسائل هيكلية، وسائل مادية) إلى تنظيم البرامج الصحية بصفة منطقية وذلك على أساس مخططات صحية تضمن احتياجات وأولويات المجتمع، كما تسعى هذه المخططات إلى تحسين الحالة الصحية للمجتمع، هذا التحسين يمكن تقديره باستعمال بعض المؤشرات، كمدى انتشار الأمراض، نسبة الوفيات، أمل الحياة...الخ.(**محمد علي دحمان، 2011، ص48)**

ويتميز التاريخ الجزائري المعاصر باثنين من الأحداث الكبرى التي لها أثر اجتماعي إلى يومنا هذا، الحدث الأول والمتعلق بالحقبة الاستعمارية في فترة (1830-1962) والحدث الثاني والمتعلق بفترة الثورة التحريرية من (1954-1962)، فالجزائر عانت من الاستعمار الفرنسي منذ عام 1830 إلى غاية الاعتراف باستقلالها سنة 1962 على خلاف تونس والمغرب اللتان كانتا تحت الحماية الفرنسية، وكانت الجزائر موضوع النشاط الاستيطاني والذي دمر بشكل كبير الهياكل الاجتماعية والاقتصادية للجزائريين وتدمير البنية التحتية الأساسية ووفاة مئات الآلاف من الأشخاص وتشريد أكثر من مليونيين آخرين ولقد دمر السكان الأصليين وساهم في تدهور خطير في حالتهم الصحية.

عند الاستقلال بلغ عدد سكان الجزائر 9 مليون نسمة منها 85 % يعيشون في المناطق الريفية، حيث أقل من 20 % فقط من الأطفال الذين هم في سن الدراسة يتمدرسون، وكان الوضع الصحي أساسا عبارة عن مجموعة من الأمراض المرتبطة بسوء التغذية وانعدام النظافة والوقاية، ويقدر متوسط العمر المتوقع عند الولادة 49 سنة في أوائل الستينات (**Farid Chaoui & al,2012,p46-47**)، وكان النظام الصحي والعلاجي يقتصر لصالح أقلية متمركزة في المناطق الحضرية الكبرى (الجزائر، قسنطينة، وهران) وكان هذا النظام غير مناسب للواقع الاجتماعي الجزائري، وخلال سنوات السبعينات تم تغيير نظام الرعاية الصحية بشكل جذري، ففي عام 1974 بدأ الحصول على الرعاية في المرافق الصحية العامة

وتضمن دستور 1976 مجانية العلاج وأصبحت الدولة الممول والمنظم المباشر للرعاية الصحية. (**Noura (Kaid, 2003, p1**

وشهدت الجزائر منذ بداية الثمانينات تقدما ملحوظا ومستمرا في الارتقاء بالحالة الصحية للمواطن، وقد تحسنت بعض المؤشرات الصحية بشكل متسارع منذ بداية التسعينات من القرن الماضي، حيث تراجع معدل الوفيات بصفة عامة، وارتفع متوسط العمر المتوقع عند الولادة.

وبالرغم من التحسن في بعض المؤشرات إلا أن الأساليب التي كانت قبل سنة 2002، أي قبل مشروع الإصلاح لتقديم وتوزيع الخدمات وإنفاق الموارد المالية المتاحة لقطاع الصحة، لم تحقق العائد المستهدف منها، ولذا كان لا بد من إعادة النظر في السياسة الصحية بتبني مشروع إصلاح المستشفيات كان الهدف منه إرساء مبدأ العدالة عند تقديم الخدمات الصحية وكفاءة الإنفاق الصحي والارتقاء بجودة الخدمات وضمان الاستمرارية على المدى البعيد.(**نبيلة كحيلة، 2009، ص75)**

1.مراحل تطور النظام الصحي في الجزائر للفترة 1962-2011

تميز النظام الصحي الجزائري بعد الاستقلال بعد التوازن الجهوي و اللامساواة فيما يخص العلاج، بحيث وجهت كامل الجهود للاعتناء بالصحة العسكرية والأفراد المستوطنين، وتركزت المراكز الصحية في المدن الكبرى بصفة خاصة، فالوضعية الصحية للسكان الجزائريين كانت صعبة جدا وتميزت بانتشار الأمراض والأوبئة(كالملاريا والسل والتيفوئيد والكوليرا والإسهال...الخ)

في حين تمركزت المستشفيات والأطباء في المدن الكبرى، وكان الريف الجزائري يعتمد على الطب التقليدي والأعشاب الطبية بسبب عدم وجود مراكز صحية، حيث نسجل قرابة 300 طبيب فقط ل10 ملايين نسمة (**نور الدين حاروش، 2009، ص43)** سنة 1962، ولقد شهد النظام الصحي في الجزائر عدة تطورات جاءت نتيجة للإصلاحات العميقة التي بادرت بها الحكومة منذ الاستقلال بهدف تكوين نظام صحي فعال يتماشى وتطلعات الأفراد، وعليه يمكن تقسيم هذه الفترة إلى أربع مراحل أساسية يتبين من

خلالها مدى حرص الحكومة الجزائرية على تطوير النظام الصحي وجعله يتماشى و احتياجات السكان، من خلال وضع برامج وسياسات وطنية والأهداف القصيرة المتوسطة وطويلة المدى.

1.1المرحلة الأولى1962-1974:

لقد شهدت الجزائر وضعية صعبة بعد الاستقلال وهذا راجع إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعيشها البلاد و على هذا الأساس تعتبر سنة 1962 سنة انتقالية بالنسبة للنظام الصحي في الجزائر ونلاحظ من خلالها أن هذا الأخير كان يلبي احتياجات نسبة ضئيلة من السكان المتمركزين في المدن وبعض الأرياف ذلك بواسطة طب الدولة (**محمد علي دحمان، 2011، ص75**) « **une médecine de l'état**» وشكل التقييم الأولي من قبل وزارة الصحة 1966 خاصة فيما يتعلق بالعاملين في مجال الصحة حيث كان يتكون من 1378 عامل صحي منهم 364 جزائري، 216 صيدلي، منهم 186 جزائريين، 171 طبيب أسنان 86 منهم جزائري و4834 ممرضين أو مسعفين وهذا العدد الصغير جدا كان يعمل لتلبية احتياجات ما يقارب 9 مليون نسمة(**Farid Chaoui & al,2012,p47**)، وقد ورثت الجزائر نظاما صحيا غير كافيا لتلبية احتياجات السكان والتي تميزت ببنية تحتية كبيرة نسبيا ولكنها كانت تتمحور حول المستشفيات الموزعة في المناطق الشمالية والمدن والمناطق الزراعية الغنية والتي تغطي احتياجات الأقلية وأما الغالبية تقريبا لا يحصلون على الرعاية، فالقطاع الصحي كان ينقسم إلى قطاعيين القطاع العام والقطاع الخاص المتواجد في المدن، وتهدف كل هذه الهياكل لمكافحة الأمراض المعدية والطفيلية والوقاية منها من خلال التطعيم على نطاق واسع و تنفيذ البرامج الصحية الوطنية.

وهذه الامتيازات كان يتمتع بها سكان المدينة خاصة أولئك الذين لديهم وظيفة ودخل كبير، أما في المناطق الريفية فالمساعدة الطبية مجانية (AMG) والتي تدعم جميع الفقراء ويمكن لجميع السكان الوصول إليها وهي تتوزع على مستوى البلديات.(**Noura Kaid, 2003, p55**)

ويمكن أن نبرز خصائص النظام الصحي لهذه الفترة فيما يلي:

- قلة العمال في السلك الطبي والشبه الطبي، فبمغادرة الأطباء الفرنسيين للجزائر ترك فراغا محسوسا بالقطاع، خاصة أمام نقص التأطير لدى الأطباء الجزائريين مما أدى إلى استدعاء التعاونية الأجنبية الطبية **coopératif médical** من أجل التكفل بمتطلبات العلاج في المجتمع.**(محمد علي دحمان، 2011، ص32)**

جدول رقم01: تطور عدد الأطباء الجزائريين و الأجانب (1963-1972).

السنة / عدد العمل الصحيين		1963	1964	1966	1972
الأطباء	جزائريين	285	288	364	784
	أجانب	937	1013	902	1201
الصيادلة	جزائريين	70	/	186	317
	أجانب	134	/	30	38
أطباء الأسنان	جزائريين	36	/	86	211
	أجانب	115	/	85	97

Source : MSP(1983) ; séminaire sur le développement d'un système de santé, l'expérience algérienne, Alger, 7-8 avril, p54.

- بلغ عدد الأطباء في الجزائر 50000 طبيب(50%) منهم جزائريين من أجل تغطية الحاجات الصحية للسكان الذين بلغ عددهم 10.5 مليون ساكن و تميزت المؤشرات الصحية في هذه الفترة بمعدل وفاة مرتفع للأطفال حيث تجاوز 180 لكل 1000، وأمل حياة لا يصل إلى 50 سنة وانتشار الأمراض المتنقلة كل هذه الظروف كانت السبب الرئيسي في الوفاة و الإعاقة، ولمواجهة هذه الوضعية وفي ظل الموارد المحدودة ركزت وزارة الصحة على هدفين أساسيين هما:- تخفيض اللامساواة في مجال توزيع الطاقم الطبي (العام والخاص) لتسهيل الحصول على العلاج.

-مكافحة الأمراض والتقليل من الوفاة، وخاصة الأمراض المعدية. **(نبيلة كحيلة، 2009، ص57)**

أما فيما يخص الجانب التنظيمي فقد وجدت الجزائر نفسها تسير في نظام متشعب حيث كانت المساعدات الطبية المجانية تحت الوصاية المحلية، والوقاية المدرسية تحت وصاية التربية الوطنية.

وعلى هذا الأساس فقد ألزمت هذه الظروف الطارئة التي كان يعيشها المجتمع الجزائري الدولة بضرورة اتخاذ إجراءات من شأنها التقليص من حدة الوضع حيث شملت هذه الإجراءات وضع العديد من برامج الصحة الموجهة من أجل حماية طبقة السكان المحرومين:

- تأميم المجال الطبي.
- إعادة تنشيط معهد باستور الجزائري.(**محمد علي دحمان، 2011، ص33)**
- ففي سنة 1964 تم إنشاء المعهد الوطني للصحة العامة وإنشاء الإدارة العامة (**EPA**) الذي كان يهدف إلى القيام بدراسات وأبحاث في الصحة العامة من أجل تطوير البرامج الصحية وتعزيز الصحة.
- و في سنة 1965 تم وضع برامج وطنية لمكافحة الملاريا والسل والأمراض المستعصية بدعم من منظمة الصحة العالمية.
- أما سنة 1969 فرض التطعيم الإجباري لكل الأطفال وفي نفس الفترة تم إنشاء الصيدلية المركزية الجزائرية وكذا المتاجر العامة للمستشفيات **Magasin Généraux des hôpitaux** وكان الإنتاج الصيدلاني الاستيراد والتوزيع بالجملة مضمونا من طرف(PCA) على الخصوص.
- 1972 عرف التطعيم الشامل باللقاح الفموي لشلل الأطفال. (**Farid Chaoui & al,2012,p47)**

ومن أجل ضمان السير الحسن للهياكل الصحية فقد التزمت الدولة ب:

- ✓ تغطية 60% من نفقات الصحة على مستوى الهياكل الاستشفائية والمستوصفات الطبية المجانية **Assistance Médicale Gratuite.**

- ✓ يتكفل صندوق الضمان الاجتماعي بتعويض تكاليف العلاج للأجراء كما يشارك في تمويل القطاع الاستشفائي بنسبة 30 % .
- ✓ التجار وأصحاب المشاريع الصناعية والزراعية مسؤولون عن تكاليف علاجهم بنسبة 10 % **(محمد علي دحمان، 2011، ص33)** .

ويمكن تقسيم النظام الصحي المعتمد آنذاك إلى مايلي:

- المستشفيات التابعة للدولة
- مصحات خاصة يملكها الأفراد
- المراكز والمستوصفات الصحية كانت تدار من قبل البلديات، وقد ألحقت بالمستشفيات بين عامي 1967-1968. **(نبيلة كحيلة، 2009، ص51)**

جدول رقم02: المنجزات المحققة في المجال الصحي ما بين 1962-1974.

المنجزات / السنة	الأطباء الجزائريين	المستشفيات	المراكز الصحية
1962	342	156	188
1974	1425	163	558

المصدر: حفيظة دوناس(2014)، **واقع القطاع الصحي الخاص و تأثيره على السياسة الصحية العامة في الجزائر دراسة حالة عيادة الرازي بسكرة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص السياسة العامة و الإدارة المحلية، كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، ص30.

2.1 المرحلة الثانية 1974-1988:

تأميم المحروقات (النفط) عام 1972، مما أدى إلى تحسن كبير جدا في مداخل الدولة ولقد سمحت هذه المداخيل للجزائر للشروع في برنامج التنمية الشاملة من خلال " الثورات الصناعية

والزراعية والثقافية" في مجال الصحة وهذا البرنامج ترجم العديد من القرارات السياسية، وتميزت هذه السنة باثنين من التدابير الهامة:

1. مرسوم رئاسي بإنشاء الرعاية المجانية.
2. تدبير يقر بسياسة مجانية الأدوية، بحيث يحق لكل مواطن جزائري الرعاية في المؤسسات العمومية بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي.**(Farid Chaoui, 2012, p48)**

توافق سنة 1974 مع بداية المخطط الرباعي الثاني الذي من أهدافه إعطاء الأهمية الكبرى للحالة الاجتماعية فالإعلان عن سياسة الطب المجاني تعد واحدة من المكاسب التي أقرتها الدولة الجزائرية حيث أن الجزائر بإرسالها لهذا المبدأ كانت ترى وجهة جديدة.

لكن أدت الصعوبات المالية التي عرفتها الهياكل الصحية آنذاك والتي تراكمت عبر السنوات إلى تهديد استقرارها المالي، بالإضافة إلى ذلك ضعف المصادر التمويلية التي كانت تساهم في إمداد القطاع بالوسائل المادية والمالية، رأت أن الحل لهذه المشكلة المالية يكون عبر الدولة حيث تتحمل كافة المسؤوليات خاصة فيما يتعلق بضمان حماية وتحسين صحة السكان.

ولتحقيق ذلك التزمت وزارة الصحة العمومية بتوسيع مجانية الطب والهياكل الصحية في أرجاء الوطن مع إعادة تنظيم، تمويل وتوزيع الأدوية وتكثيف الجهود للتكوين الطبي وشبه الطبي، تطوير حماية الأمومة والطفولة، الاحتفاظ بالوقاية المدرسية، تحسين طب العمل وطب الوقائي وأخيرا التكفل التام بالمعوقين ذهنيا وحركيا هذا كله يعطي للصحة أهداف اجتماعية متماسكة ومتناسقة.

لقد عرفت هذه الجرأة السياسية في بدايتها صعوبات عند التطبيق الميداني لأنها أدخلت تغيرات في طريقة التسيير والعمل مما يجعلها تتناقض مع المبادئ والمكرمات التي كانت تميز الهياكل الصحية آنذاك، إلا أن توفر الأموال نتيجة ارتفاع المداخل الريعية البترولية غطى من نقائص هذا الاختيار وسلبياته. **(محمد علي دحمان، 2011، ص43)**

1975 تميزت هذه السنة ببرمجة الصحة القطرية (**PSP**) مع اعتماد معايير (مركز صحي لكل 6000 حتى 7000 ساكن، مستشفى لكل دائرة، ومستشفى لكل ولاية) وصياغة عدد من لبرامج الصحية الوطنية، أول البرامج المنفذة في إطار هذه البرامج برنامج صحة الأم والطفل والمباعدة بين الولادات، وتنفيذ برنامج التلقيحات عبر كامل التراب الوطني وتم كذلك إنشاء الخدمة المدنية نظرا للزيادة الهائلة في عدد الأطباء المنتهين من دراساتهم الجامعية وقد أدركت الدولة حقيقة أنها لن تكون قادرة على توظيف جميع الأطباء في الخدمة العامة، وكذلك سعي الدولة لتعزيز التوزيع العادل بين الموظفين في البلاد ولذلك أنشئت الخدمة المدنية الإجبارية لكل طالب أكمل دراسته المدنية ومدتها تختلف طبقا لمكان العمل والتي بموجبها السماح للممارسين الصحيين بتسوية ممارسة المهنة في القطاع الخاص(**Farid Chaoui, 2012, p48**) سنة 1980 كانت بداية المخطط الخماسي الأول (1982-1984) الذي من أهدافه ترقية المجتمع من كل النواحي وأولهم الصحة.

في سنة 1981 تم رسم مشروع استراتيجي جديد يهدف إلى حماية وترقية الصحة من بين ما يضمه هذا المشروع:

- ✓ تطوير النظام الصحي الوطني.
- ✓ مساهمة السكان ضرورية لتطبيق هذا المشروع.
- ✓ حماية وترقية الصحة فرض على كل مواطن.

بهدف السير الحسن و التوزيع الجيد إلى ترسيخ ثلاثة مبادئ أساسية وهي:

1. تقسيم القطاع الصحي (**La sectorisation**): حيث سعت الدولة من خلال هذا التقسيم إلى توزيع القطاعات الصحية عبر كافة التراب الوطني من أجل خلق نوع من التكامل بين الوحدات الصحية حيث يضم كل قطاع صحي (مستشفى عام، عيادات طبية، مراكز صحية، قطاعات علاج، عيادات توليد).

2. التدرج في العلاج (**La hiérarchisation**) : يرمي هذا المبدأ إلى تنويع العلاج بالنسبة للوحدات الصحية حسب درجة التعقيد والتقنية المتطلبة.
3. الجهوية الصحية (**La régionalisation sanitaire**): ينص هذا المبدأ على تقسيم التراب الوطني انطلاقا من تسلسل مستويات العلاج إلى ثلاثة عشر (13) منطقة صحية حيث تظم كل منطقة مجموعة من الولايات.

كما تميزت هذه المرحلة بتطور عدد المنشآت الصحية القاعدية وهذا بفضل الاستشارات التي تتحملها الدولة حيث ارتفع عدد المراكز الصحية من 558 سنة 1974 إلى 1147 سنة 1986 أضف إلى ذلك الزيادات المعتبرة في عدد المستخدمين بالقطاع الصحي من 57872 عامل عام 1973 إلى 124728 سنة 1987. **(محمد علي دحمان، 2011، ص35-36)**

أما على مستوى المؤشرات الصحية فسجل تراجع لمعدل وفيات الأطفال الرضع، وانخفاض حدة الأمراض المعدية، كما ارتفع أمل الحياة من 51 سنة 1965 إلى 65 سنة 1987.

أما بالنسبة للجانب التشغيلي، أصبحت الدولة وصناديق الضمان الاجتماعي تتحمل كل نفقات الصحة حيث ساعد ارتفاع سعر النفط في هذه الفترة على ذلك. **(نبيلة كحيلة، 2009، ص52)**

لكن بالرغم من الوضعية الصحية الجيدة التي كانت توفرها الدولة إلا أن هذا كان على حساب أموال ضخمة تصرفها الدولة على القطاع، حيث ارتفع حجم المبالغ المخصصة لقطاع الصحي من 194 مليون عام 1963 إلى 3 ملايير دج عام 1988، وبالتالي إذا كانت الأموال التي تنفق في هذا المجال كبيرة كان يجب أن تكون بالموازاة مع حجم الخدمة المقدمة أي أنها تتناسب مع حجم هذه النفقات لكن الزيادة في حجم هذه المبالغ لا تبرر أبدا تحسين نوعية الخدمة و جودتها، وإنها تبرر بغياب المسيرين في القطاع وبالتالي تبديد الأموال العامة.

3.1 المرحلة الثالثة 1988-2003:

إن الجانب المالي أصبح أساس المشكلة وأحد الركائز التي يعتمد عليها للخروج من حالة الانسداد الذي تعاني منه المؤسسات إلا أن المشكل تنامى سنة بعد أخرى، وهذا منذ انتهاج سياسة الطب المجاني الذي كان له أثر كبير على سير وعمل المؤسسات الصحية، لكن بانخفاض العائدات البترولية إلى أقل من 10 $ في عام 1986 وزيادة التكاليف الصحية لم يعد هناك خيار من خلال رفع كل العراقيل التي من شأنها أن تقف كعائق أمام تأسيس هياكل صحية خاصة بالرغم من إيجابية هذا الإجراء إلا أنه أدى إلى تسرب عدد مهم في الأطباء الأخصائيين الذين فضلوا الاستقرار والعمل في المناطق الكبرى بالقطاع. **(محمد علي دحمان، 2011، ص36)**

1988 تم إنشاء اللوحة الصحية (**TBS Tableau de Bord de la Santé**) والذي يجمع معلومات النظام الصحي والمتعلقة بكيفية أداء الهياكل الصحية.

وفي سنة 1989 نشرت لأول مرة الإحصاءات الصحية من قبل مديرية التخطيط، وهذه المنشورات كانت سنوية ومقرر أن تنشر حتى سنة 2004 ولكن للأسف لم تكن منتظمة، وفي نفس السنة تم إنشاء المدرسة الوطنية للصحة العامة، وحسب مرسوم (89-11)، 7 فيفري 1989 والذي يعطيها الحق في إنشاء المديرية العامة ذات الطابع الإداري ولقد كلفت بمهمة " إدخال مفاهيم وتقنيات حديثة في إدارة الخدمات الصحية من خلال تدريب مدراء وممارسين في المرافق والمنشآت الصحية، ولقد تم إجراء المسح الخاص بوفيات الأطفال ووفيات الأمهات من قبل مديرية الوقاية التابعة لوزارة الصحة والسكان وبالتعاون مع منظمة اليونيسيف. (**Farid Chaoui, 2012, p51**)

ومن جهة أخرى فقد عرفت المنظومة الصحية بالجزائر تحولا آخر خلال عشرية التسعينات أي لما تبنت الجزائر برنامج إعادة الهيكلة الذي اعتمد في سياسة الصحية على استرجاع تكاليف العلاج، ولقد كان الهدف من هذه الساسة تقليص تكاليف القطاع الصحي من خلال تقليص مجانية العلاج حيث أنها

كانت تمثل مصدر التكاليف الباهظة كما تميزت هذه المرحلة بانخفاض قيمة العملة المحلية مما أثر سلبا على القدرة الشرائية للمواطنين حيث أدت الوضعية إلى ارتفاع تكاليف العلاج، كما أدت إلى ارتفاع الطلب المتعلق بتعويض هذه التكاليف. **(محمد علي دحمان، 2011، ص37)**

ففي سنة 1990 أجري المسح الخاص بالصحة والذي تم إجراءه من طرف المعهد الوطني للصحة العامة، وفي بداية 1992 أجري المؤتمر الوطني حول البرامج الصحية المحلية " **Les Programmes Locaux d'Action Sanitaire PLAS**" وتم إرساء مرسوم رقم (85-05) المتعلق بالمنتجات الطبية، وتتعلق هذه المراسيم بتسجيل المنتجات الصيدلانية ورخصة التشغيل الخاصة بإنتاج وتوزيع المنتجات الدوائية والمعلومات الطبية والعلمية على المستحضرات الصيدلانية.

ولقد كان قانون المالية يسمح كل سنة للمنظمات الضمان الاجتماعي، والمؤسسات الاستشفائية الخاصة والمستشفيات الجامعية بتغطية مالية من أجل الرعاية الطبية خاصة للأشخاص المؤمنين اجتماعيا، ويتم تنفيذ هذا التمويل على أساس مجموعة من العلاقات التعاقدية التي تربط بين الضمان الاجتماعي ووزارة الصحة والسكان وفقا لشروط ثابتة ومنظمة، وقد أجري في نفس السنة المسح الجزائري الخاص بصحة الأم والطفل بتنظيم مشترك من قبل وزارة الصحة والسكان والمكتب الوطني للإحصاء وجامعة الدول العربية في إطار المشروع القومي العربي لتنمية الطفل.

1993 تم إنشاء مختبر وطني لمراقبة المنتجات الصيدلانية، وتتمثل مهمة هذا المختبر (**EPA**) من أجل التحكم في جودة وخبرة المنتجات الصيدلانية بما في ذلك المواد الكيميائية والمنتجات واللقاحات الدوائية كما تم الاعتماد على برنامج للقضاء على شلل الأطفال وفقا لقرار جمعية الصحة العالمية.

1994 إقامة معهد باستور في الجزائر وإنشاء الصيدلية المركزية للمستشفيات، هذا الهيكل مهمته هي جزء من السياسة الصحية العامة وتتمثل أساسا في شراء وتخزين الأدوية والأجهزة الطبية الجراحية للمرافق الصحية العامة، وصناعة المستحضرات الصيدلانية.

1995 إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير البحوث الصحية، وكانت تحت إشراف مزدوج من قبل وزارة الأبحاث ووزارة الصحة وفي نفس السنة تم إنشاء الوكالة الوطنية للدم والتي كان من مهامها تنظيم ونقل الدم وكذا تحليل واختبار الدم، كما أنشئت الوكالة الوطنية للتوثيق الصحي، وأجري المسح الوطني الخاص بوفيات الأطفال الرضع **MICS1** (المسح العنقودي متعدد المؤشرات) برعاية اليونيسيف ومديرية الوقاية التابعة لوزارة الصحة.

1996 أنشئت خمس مناطق صحية (وسط، شرق، غرب، جنوب شرق، جنوب غرب) وخمسة مجالس إقليمية وخمسة مراصد صحية إقليمية، وكذلك إنشاء المؤسسات اللامركزية التابعة للمعهد الوطني لتعليم وتدريب وتكوين شبه الطبيين ومن مهام هذه المؤسسة كذلك مايلي:

- تصميم وتطوير وتقييم وتقديم برامج من أجل تدريب المسعفين.
- تنظيم ومراقبة الامتحانات والمسابقات.
- رصد وتقييم نوعية التدريب المقدم.
- بدء تطوير البحث في بداغوجيا التدريس للتقنيات المقدمة للمساعدين الطبيين.

1999 إنشاء لجنة لإعداد مشروع قانون الصحة الجديد، وكذا الانتهاء من إنجاز المسح الوطني الخاص بوفيات الأمهات الذي أجري من طرف المعهد الوطني للصحة العامة.

2000 التحقيق الوطني متعدد المؤشرات الخاص بوفيات الأطفال الرضع (**MICS2**) برعاية اليونيسيف ومديرية الوقاية التابعة لوزارة الصحة والسكان.

2001 تثبيت لجنة وطنية لإصلاح المستشفيات، وفي سنة 2002 قامت مديرية السكان التابعة لوزارة الصحة والسكان بالمسح الوطني الخاص بصحة الأسرة، أما في سنوات 2002، 2003، 2004 قامت وزارة الصحة بنشر المنشورات السنوية المتعلقة بصحة الجزائريين والجزائريات، وفي سنة 2003 تم إدراج

المشروع الخاص بقانون الصحة هذا المشروع تم مناقشته على نطاق واسع لكن لم يتم عرضه على الجمعية العامة. (**Farid Chaoui, 2012, p51-52-53-54**)

4.1المرحلة الرابعة 2004-2011:

ما ميز هذه المرحلة هو تجسيد النظام التعاقدي للعلاج بمراحل تدريجية ليتم تطبيقه بصفة نهائية سنة 2009 حيث توزع النفقات العمومية على الصحة العمومية بالنسبة للمرض عن طريق صناديق الضمان الاجتماعي **CNAS** و**CASNOS**، أما عديمي الدخل فمن خلال مساهمة الدولة (مديرية النشاط الاجتماعي).

إعادة تنظيم القطاعات الصحية أي فصل الاستشفاء عن العلاج والفحص وهي نوع من لا مركزية، هدفها تسهيل الوصول إلى العلاج وتقريب المستشفى أو المؤسسة الصحية من المواطن.

ولقد تم الاعتماد من قبل وزارة الصحة خطة وطنية لمكافحة مرض السرطان خلال فترة 2011.

رغم التطور الملحوظ في المنظومة الصحية الجزائرية بفضل الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية، إلا أنها ما زالت تعاني من عدة نقائص والتي نوجزها فيما يلي:

- مشكلات تخص النظام الصحي في حد ذاته ونعتبرها مشكلات داخلية والتي تتمثل في:
  - ✓ عدم وجود ارتباط بين الأطراف الفنية (السلك الطبي، السلك شبه طبي والطاقم الإداري) من خلال ضعف المراكز الصحية الأمر الذي انعكس سلبا على مرد ودية القطاع الصحي.
  - ✓ ضعف التنظيم الصحي أدى إلى بروز ظاهرة التبذير في العلاج وكذلك التوزيع السيئ للمصالح الصحية عبر الوطن أثر على مردو دية هذه المصالح.
- أما المشكلات الخارجية فيمكن ضبطها فيما يلي:
  - ✓ عدم التوازن فيما يخص المراكز الصحية وهذا بحكم ضعف التخطيط نتيجة نقص المعلومات الخاصة بتوزيع السكان لدى هيئات التخطيط.

- ✓ غياب التوزيع العادل والعقلاني للأطباء خاصة في المناطق النائية والمحرومة.
- ✓ عدم تماشي البرامج التعليمية في مجال تكوين الأطباء مع السياسة الصحية.
- ✓ عدم وجود تنسيق بين وزارة الصحة والهيئات الأخرى المعنية بالشؤون الاجتماعية.

إذن المشكلة التي يعاني منها النظام الصحي العمومي ليس بالمادية(تتعلق بالدفع المالي) بل هي أعمق من ذلك و تتعلق بنوعية التنظيم بين مختلف مكونات هذه المنظومة والبيئة التي يعيش فيها.

فالإصلاح يجب أن يشمل الجوانب التنظيمية التي تعطي أكثر فعالية لعناصر النظام الصحي من أجل تحسين مردودية الخدمات المقدمة اعتمادا على جانب التسيير الرشيد أكثر من الاعتماد على بناء هياكل بيروقراطية جامدة. **(محمد علي دحمان، 2011، ص37-38)**

2. أوجه قصور النظام الصحي في الجزائر وطرق معالجتها:

قدم التقرير الذي أعده المجلس الوطني لإصلاح المستشفيات، حوصلة عن العقبات والمشاكل الأكثر بروزا التي يعاني منها النظام الصحي في الجزائر، وخصوصا المستشفى، وفيما يلي عرض الاختلالات التي يعاني منها النظام الصحي في الجزائر والتدابير المتخذة لمعالجتها:

1.2 الاختلالات المرتبطة بالتمويل وطرق معالجتها:

يعاني قطاع الصحة العمومي من عدة اختلالات ترجع إلى نقص الوسائل المالية الضرورية لمواجهة طلبات العلاج المتزايدة بالدرجة الأولى، ويمكن إرجاع ذلك إلى مايلي:

- تخصيص وتوزيع غير ملائم وغير كاف للموارد المالية.
- ميزانيات مستشفيات لم يتم التفاوض بشأنها.
- مديونية ثقيلة.
- غياب التحكم في التكلفة والنفقات الصحية.

وعلى ضوء ما سبق، تقرر عن المجلس الوطني لإصلاح المستشفيات عدة طرق يمكن إدراجها لمعالجة التمويل الصحي على مستوى القطاع العمومي، نعرضها فيما يلي:

- البحث عن مصادر جديدة للتمويل من خلال استرداد جزء من الضرائب المحلية عن التلوث والتبغ، بالإضافة إلى إدراج مساهمة التأمينات الاقتصادية.
- إعطاء بعد واقعي للتعاقد من خلال تحسين مدونة الأعمال الطبية والتسعير.
- قيام الوزارة المكلفة بالتضامن بإعادة تحديد وضبط فئات الأشخاص المعوزين، حيث تحدد وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات كيفيات التكفل المالي بهذه الفئات والتي ستكون على عاتق الوزارة المكلفة بالتضامن.
- الحرص على أن تخضع كل المؤسسات الصحية للمراقبة البعدية الوحيدة طبقا للتنظيم الساري.
- تحرير المبادرات التي تعتمد على مصادر خاصة في إطار المهام المنوطة بالمستشفى، كإخراج المصالح الاقتصادية والعامة عن المستشفى.
- وضع مخطط حسابات المستشفيات.
- إعادة تفصيل آليات نقل الميزانيات المخصصة للتعليم والبحث الطبي نحو المستشفيات.
- إعفاء المؤسسات الصحية العمومية من الضرائب الجمركية المفروضة على التجهيزات.
- الانتقال من منظومة ميزتها تمويل الهياكل إلى منظومة تستهدف تمويل النشاطات.
- جعل الوسائل المادية والبشرية أكثر مردودية.
- تدعيم الإجراءات الموجودة لحساب التكلفة.
- مواصلة مسار رفع الديون عن المستشفيات.

وتجدر الإشارة إلى أن القطاع الخاص يستثني الفئات المعوزة من العلاج، بالإضافة إلى عشوائية تحديد أتعاب الأعمال وتكاليفها وعلى هذا الأساس توجد محاولات التفكير مع المؤسسات المعنية بالتأمين

على المرض في طريقة لتمويل هذا القطاع بشكل يسمح بالحفاظ على مبدأ إمكانية حصول كل المواطنين على الخدمات الصحية دون أن يقع على عاتقهم دفع مجموع التكاليف المترتبة عن العلاج، بالإضافة إلى اعتماد شفافية بخصوص أتعاب الأعمال وتكاليفها.

1.2 العراقيل المرتبطة بتنظيم الوسائل المادية والموارد البشرية وتدابير معالجتها:

لقد انبثقت عن أشغال مجلس إصلاح المستشفيات عدة ملاحظات ترجمت إلى نقاط أساسية تظهر هشاشة التنظيم على مستوى القطاع العمومي، سنبرزها في الآتي:

- تعدد أجهزة التدخل على مستويات مختلفة مما يجعل الوصاية شديدة الثقل وغير فعالة.
- تثبيط المستخدمين بسبب قوانين أساسية وظروف ممارسة غير ملائمة وأجور منخفضة.
- تباين توزيع الوسائل المادية والموارد البشرية بين المناطق وداخلها.
- نقص في صيانة العتاد الطبي.
- نفاذ المواد الصيدلانية بسبب ضغوطات مالية وتنظيمية تزيد من حدتها الاختلالات في تسير المستشفيات والأدوية.
- تقييم غير كاف للنشاطات الطبية.

وبالطبع لم تترك هذه النقاط من دون معالجة، بل حاول ذات المجلس وضع بعض الحلول والاقتراحات بشكل موازي للاختلالات السابقة كما يلي:

- الحد من تدخل الوصاية بإعادة مركزية مهام الإدارة المركزية وهياكلها غير الممركزة.
- مراجعة القوانين الأساسية السارية المفعول للمستخدمين قصد تحسين شروط الممارسة والتقدم في المسار المهني وإدراج نظام تعويض محفز.
- توحيد الوسائل المادية والموارد البشرية.

- إنشاء مديرية مستقلة على مستوى وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات مكلفة بصيانة العتاد الطبي.
- جعل صيدلية المستشفيات هيكلا مستقلا وتحديد مهامها بدقة وإلزامها بمسؤوليتها.
- تزويد المستشفيات بالهياكل والآليات والوسائل والأدوات اللازمة للتقييم الداخلي أما فيما يخص القطاع الخاص، فتم إغفال جانبه التنظيمي بحجة غياب المعايير المرتبطة بتنظيم أنشطته الطبية.

3.2 العراقيل المرتبطة بالإعلام و أوجه معالجتها:

يعاني الإعلام الصحي في كل من القطاعين العمومي والخاص من آثار الانتقال من منهج تقليدي لجمع المعلومات وتحليلها إلى منهج يعتمد على إدخال التكنولوجيات الجديدة للإعلام، وهذا ما تسبب أساسا في ضياع الخبرة والتحكم اللذان جمعهما المحترفون في مجال المعالجة اليدوية للمعلومة وبالتالي اتخاذ تدابير أولية مفادها إعادة العمل بالمناهج المعروفة وتحديد المجالات التي يدرج فيها الإعلام الآلي ومصاحبة هذه العملية بتطوير التكوين الضروري لذلك بالإضافة إلى توفير الوسائل الضرورية التي تسمح بضمان الاتصال بين مختلف الهياكل الصحية.

1.3.2 العراقيل المرتبطة بالتكوين وطرق معالجتها:

لقد أولى المجلس الوطني لإصلاح المستشفيات أهمية لجانب تكوين المستخدمين في قطاع الصحة العمومي والخاص، وذلك لعدة اعتبارات يمكن عرضها فيما يلي:

- لا يأخذ نظام التعليم والتكوين بدقة الحاجيات التي يعبر عنها قطاع الصحة.
- التكوين الأكاديمي لم يعد قادرا على الاستجابة للمؤهلات التي تتطلبها ممارسة المهنة ومتطلبات تعدد الخدمات في الميدان، وهذا ما يترتب عنه نقص محسوس في بعض الاختصاصات الطبية وشبه الطبية.

- مدارس التكوين شبه الطبي لا تستجيب كلية إلى طلبات التكوين المتواصل لكل المستخدمين.
- تكوين المسيرين على مستوى مؤسسات التعليم العالي لا تستجيب إلى مواصفات التسيير في المستشفيات.

كما خص ذات المجلس أهمية أكبر للتدابير التي يفترض أن تحرص وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات على العمل بها، والتي سنقوم بإبرازها في النقاط الآتية:

- ✓ إعادة النظر في تزايد عدد الفئات الطبية وإعادة تحديد مواصفات التكوين ومحتويات التعليم المقدم وذلك بالعمل مع قطاع التعليم العالي.
- ✓ وضع قنوات المرور عبر التكوين الأكاديمي أو المؤهلات المكتسبة لتمكين تحرك المستخدمين وتسيير المهن والاعتراف بالكفاءات التي لم تتوج بالطريقة المتعارف عليها.
- ✓ أما فيما يخص الممارسين الطبيين الأخصائيين، يجب التفكير مع القطاعات المعنية في طريقة للحصول على شهادة ثانية دون الاضطرار إلى المرور بكامل الأطوار الأكاديمية.
- ✓ إعادة فتح ملحقات مدارس التكوين شبه الطبي على مستوى المؤسسات الصحية حسب الحاجة في إطار إعادة تأهيل المستخدمين وتحسين مستواهم أثناء ممارسة عملهم.
- ✓ وضع مخطط إعادة إدماج محترفي الصحة المكونين أو الممارسين بالخارج بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والمؤسسات المكلفة بالتعاون الدولي.

استنادا على ما سبق يمكن استخلاص أن هذه التدابير المقترحة في شتى الجوانب ليست جامعة مانعة، ولكي يتم تجسيدها في الواقع الميداني يجب إثراء التفكير حول إصلاح المستشفيات في مختلف الجوانب المذكورة سابقا قصد بناء هيكل قانوني، إداري مالي واجتماعي متين على المدى المتوسط والبعيد.**(نبيلة كحيلة، 2009، ص57-58-59)**

خاتمة:

منذ إحلال الدولة للطب المجاني في الجزائر وضعت كل الوسائل من أجل تلبية الاحتياجات في المجال الصحي وهذا من أجل تحقيق الأهداف المسطرة من طرف وزارة الصحة، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الفعالية الإجمالية للمنظومة الصحية الجزائرية مقنعة نسبيا بالنظر إلى إيجابية المؤشرات الصحية المسجلة في ضوء محدودية النفقات الوطنية للصحة من الناتج الداخلي الخام، غير أن النتائج الإيجابية التي تبرزها مختلف المؤشرات الصحية لا يجب أن تخفي جملة النقائص التي ما تزال تعانيها منظومتنا الصحية، والتي تشكل تحديات كبيرة ينبغي مواجهتها مستقبلا في ظل التحولات الديموغرافية وتغير خريطة المرض.

فالمنظومة الصحية الجزائرية لا تستجيب بالحجم الكافي للمتطلبات المتنامية للسكان في ظل ضعف الفعالية، وهو ما يستدعي ضرورة تحسين مستويات التسيير واعتماد نظام تمويلي يأخذ بعين الاعتبار المعطيات الاجتماعية للفئات الفقيرة، وضعف قدرتها على تحمل تكاليف العلاج والخدمات الصحية.

ومن جهة أخرى اعتماد السياسات الكفيلة بحصول الفئات المحرومة على خدمات الرعاية الصحية الضرورية، دون تعرضهم للمخاطر المالية وتحقيق هذه الغايات يكون وفق خريطة صحية وطنية مضبوطة، تأخذ في الاعتبار الاحتياجات الصحية للسكان والسعي الدائم لتحقيق مبدأ التوزيع المتكافئ للموارد، والتجهيزات كل ذلك في إطار متكامل وظيفي بين القطاعين العام والخاص.

قائمة المراجع:

1. بحدادة نجاة (2012)، **تحديات الإمداد في المؤسسة الصحية (دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية لمغنية)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية علوم التسيير و العلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان.
2. دوناس حفيظة (2014)، **واقع القطاع الصحي الخاص و تأثيره على السياسة الصحية العامة في الجزائر دراسة حالة عيادة الرازي بسكرة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص السياسة العامة و الإدارة المحلية، كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-.
3. علي دحمان محمد (2011)، **تقييم نفقات الصحة و التعليم**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية مدرسة الدكتوراه تخصص:تسيير المالية العامة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر.
4. كحيلة نبيلة (2009)، **تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الاستشفائية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير مدرسة الدكتوراه "اقتصاد-ماناجمنت"، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر.
5. نور الدين حاروش(2009)،« **السياسة الصحية في الجزائر بين الرهانات و الواقع** » ، مجلة دراسات إستراتجية، الصادرة بالجزائر، العدد7.
6. Chaoui Farid, Michel Legros, Noureddine Achour, Noureddine Fikri Benbrahim, Jean-Paul Grangand(2012), **Les Notes .IPEMED Etudes et Analyses, Les Systèmes de santé en Algérie, Maroc, Tunisie, Défis nationaux et enjeux partagés, Les pays des Maghreb, des états en transition sanitaire (Algérie, Maroc, Tunisie)**, monographies nationales, N° 13 Avril.

7. Kaid Noura (2003), **Le système de santé Algérien entre efficacité et équité (essai d'évaluation à travers la santé des enfants enquête dans la wilaya de Bejaïa**, thèse pour le doctorat d'état en sciences économiques, des sciences commerciales et de gestion, Université d'Alger.
8. MSP(1983) ; séminaire sur le développement d'un système de santé, l'expérience algérienne, Alger, 7-8 avril.
9. www.who.int/topics/primary_health_care/ar/

المرأة والمواطنة في العالم العربي - رؤية سوسيولوجية -

Women and citizenship in Arab world sociological vision

الباحث.طيفوري رحماني بوزينة أحمد.جامعة البليدة 2 .الجزائر.

مخلص:

تتناول هذه الورقة بالتحليل أثر النظم الثقافية والاجتماعية في إفراز علاقات غير متكافئة بين المرأة و الرجل بقوانين و ممارسات المواطنة في العالم العربي. و سأحلل أهم القوانين و الممارسات الاجتماعية و المؤسسات التي من خلالها كان المواطن الذكر حظ أوفر من المواطنة في الدول العربية.و لما كانت المواطنة أمرا لا مندوحة عنه في " الدولة – الأمة «الحديثة، فإن من المثير للانتباه ذلك الواقع المتمثل في أن " الدولة – الأمة "الحديثة اعتمدت المواطن الذكر.و يبدو أن العديد من المسائل المتعلقة في البلدان العربية هي مسائل تخص الدول العربية. فالكثير منها سواء تعلق بالشرق الأوسط أو البلدان المغرب العربي،أما المسائل الأخرى فإنها مشابهة لأنماط منتشرة في بلدان العالم الثالث.وهذا ما يفرض علينا أن نفند الفرضيات الغير الصائبة و القائلة بالانسجام الثقافي في العالم العربي ، كما يلزمنا أن نحدد الأنماط التي تطبع المرأة و المواطنة في الدول العربية .

Abstract :

Faithful this paper deals with the analysis of cultural and social systems effect on secretion of unequal relations between women and men by the laws and practices of citizenship in the Arab world. And analyzed the most important laws and social practices and institutions through which the male citizen had better luck of citizenship in Arabic countries and the citizenship is irreplaceable in the "modern" nation State, it is interesting to observe that the fact that "modern" nation State adopted Citizen. and it seems that many of the issues in the Arabic countries are issues pertaining to Arabic countries. Many of them, whether in the Middle East or the Arab countries Morocco, other matters it resembles the patterns prevalent in third world countries, and that's what forces us to stereotype assumptions right and others that cultural harmony in the Arab world, and we need to identify the patterns that are printed Women and citizenship in Arabic countries.

مقدمة:

لا شك ان المرأة في المجتمعات العربية و نحن في بداية القرن الحادي و العشرون مازالت تعاني من التخلف في جميع المجالات الحياة منها المعاملة الخاصة التي يتعامل معها الرجل أو من خلال العادات و التقاليد و الأعراف السائدة في المجتمع،بالإضافة الى الأمية المنتشرة بين الإناث و البطالة التي تتزايد بكثير عن الرجال، بل إننا مازلنا نجد العديد من الوظائف الآن أصبحت تشترط في الإعلان الاقتصار على الذكور ، و لا يعني هذا عدم قدرة المرأة على العمل في هذه الوظائف، و بالمقابل نجد العديد من الوظائف حين يعلن عنها يشترطون امرأة حسنة المظهر، و غالبا ما تكون هذه الوظائف سكرتيرة ، و هنا ينظر الى المرأة على أنها وسيلة للجذب بأي طريقة و بأي صورة دون المراعاة للتكوين الانساني للمرأة.

و رغم ذلك مازالت المجتمعات العربية تعلى من قيمة الذكر على الأنثى و لعل السبب في ذلك راجع الى استمرار التصورات القبلية في مجتمعاتنا سواء اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا.

و هنا من الواضح أن التغيير في وضعية المرأة في المجتمعات العربية إنما يرجع في المقام الأول إلى دور القرار السياسي في المجتمع فالمرأة لا تحصل على حقوقها إلا بقرار سياسي أو تشريع قانوني، و تظل جهود الفكر و الثقافة مجرد إرشادات و إضاءات فقط ، و قد يرجع هذا إلى دور الفكر هو إنارة المناطق المظلمة في المجتمع و توجيه النظر إلى المشكلات فيه.

ما المواطنة ؟

يعتبر السياق الاجتماعي و السياسي و الثقافي في تحديد مفهوم المواطنة و المضامين التي تندرج تحته بغض النظر عن نطاقها ، يؤكد أنه ليس هناك تحديد صارم للحقوق و الواجبات التي تشكل مضامين مفهوم المواطنة . إلا أن المجتمعات في تطورها تمكنت من بلورة مفهوم المواطنة بحيث أسست نموذجا مثاليا لها . و هو النموذج الذي أصبح يشكل مرجعية لتقييم الانجازات التي تحدد مدى اكتمال المواطنة ، أو تقلصها وضيق نطاقها . ارتباطا بذلك يمكن القول بأن المجتمعات الأوروبية قد وصلت الى المواطنة الكاملة من

خلال الصراع و النضال التاريخي . حيث ترجع بداية الاهتمام بمبدأ المواطنة في أوروبا الى ظهور الفكر السياسي العقلاني التجريبي و تزايد تأثيره ،و كذلك نتيجة لحركات الاصلاح السياسي و ما تلاها من حركات النهضة و التنوير في الحياة السياسية . و قد تأثر هذا الفكر بروافد كثيرة تؤكد جميعها على تطبيق مبدأ مساواة الجميع أمام القضاء (ديريك هيتر2008، ص139).

بالإضافة إلى ذلك فقد قام الفكر السياسي و القانوني الجديد ،في إطار الحضارة الغربية منذ القرن الثالث عشر حتى قيام الثورتين الأمريكية و الفرنسية في القرن الثامن عشر ، بصياغة مبادئ واستنبات مؤسسات و تطوير آليات و توظيف أدوات حكم جديدة ، أمكن بعد وضعها موضع التطبيق تدريجيا لتأسيس و تنمية نظام حكم قومية مقيدة السلطة من خلال حركات الاصلاح المصحوب بالانتفاضات الشعبية إن أمكن ،و يعود الفضل في إنجاز هذا التحول التاريخي الى ان الناس في دائرة الحضارة الأوروبية " غيرو ما بأنفسهم " من رضى بالتبعية الى إصرار على المشاركة الفعالة التي تحقق مصالح الناس و تصون كرامتهم . على هذا النحو يؤكد كثير من الباحثين على ان المواطنة في أوروبا لم تكن منحة و لكنها طلبت و اكتسبت من خلال النضال السياسي للمشاركة في عملية الحكم ، و هذا ان الحقوق المسلم بها ليست معتادة و ثابتة .و لا يمكن تحديد حقوق المواطنة باعتبارها توقعات معتادة ، و لكن يمكن النظر إليها باعتبارها صراعا يتمكن من تحقيق الحقوق في مواجهة الدولة.وهو ما يعني أن الأوروبي و الثورات المتنوعة التي وقعت لعبت دورا أساسيا في توضيح معنى المواطنة بحيث ظهر المفهوم في أكمل حالاته باعتباره أن هناك من دافع عنه. على خلاف ذلك نجد أن السياق العربي لم يكن ما يدعم التطور التاريخي للمفهوم حتى بلورته . فنحن إذا تأملنا العالم العربي سوف نجد أن النزعة الأبوية متجذرة فيه ، و نزعة لا تقر منح الحقوق بقدر ما تؤكد على الالتزامات . و لقد تصاعدت هذه النزعة الأبوية عن الأسرة حتى وصلت إلى رأس النظام السياسي فهو الأب و هم الأبناء الذين عليهم الطاعة بغض النظر عن الحقوق التي تمنح لهم أو الالتزامات التي تفرض عليهم . بالإضافة الى ذلك نجد ان النزعة الأبوية لا تعرف المساواة فهناك تفرقة بين الإناث و الذكور فيما يتعلق بالحقوق و الواجبات بين الصغار و الكبار و الجميع منشأ و مطبع على تفاوت

الحقوق و الالتزامات ، كما هو منشأ على الطاعة و قبول ما يعطي له أو يفرض عليه ، الأمر الذي يتناقض تماما مع لزوميات مفهوم المواطنة(هشام شرابي 2002، ص102).

الأمة و المواطنة و المرأة:

إن الأمم باعتبارها جماعات مفترضة كثيرا ما تستعمل " المرأة "رمزا بالغ الأهمية في ابتداع المفاهيم التي تكونها عن نفسها ، فمعظم الأمم تطبعها فوارق دينية و إثنية و قبلية و لغوية و إقليمية و طبقية .و كثيرا ما توفر المرأة " الوطنية مقاما ل " الانتماء "، اي جماعة للقربى ، و ملاذا آمنا للعائلة ، و مأوى و "موطنا "لتجاوز الفوارق الداخلية .

لقد كانت الرابطة الرمزية القائمة بين فكرة المرأة و فكرة الأمة و استخدام المرأة رمز للأمة من قبل الحركات الوطنية التحررية أمرين بالغي الأهمية في انتماء المرأة الى الجماعات القومية ورغم تنوع الهويات و الولاءات في أي أمة من الأمم ،فإن مثل "المرأة " غذى مثل الثقافات الوطنية " الأصيلة " و الديانات " الأصيلة " ، و الأشكال العائلية التقليدية ، و تم تسويق مقولة "المرأة " كبديل ل " الأمة "هذا ما يفرض أشكال من المراقبة السلوكية على المرأة ، باسم الأمة ،و باسم التحرير،و باسم التقدم.

و استخدم الوطنيون والاصلاحيون و القادة ،من أمثال قاسم أمين في مصر المرأة فيما رسموه من صورة حديثة لجماعتهم . و ذهبوا الى القول إن من مصلحة "الأمة "تعليم المرأة ،و توظيفها في سوق العمل ،و تغيير هندامها و إشراكها رمزيا في العملية السياسية كشعار للحداثة(قاسم أمين1993 ، ص 21) .غير أن الاصلاحيين العرب المعاصرين كثيرا ما يدعون الى الحداثة ملتمسين جذورها في الثقافات المحلية،ومن خلال سعيهم إلى تبرير الاصلاحات الحديثة بالتماس ما يؤيده في " التقاليد"، وربط هؤلاء الاصلاحيون المرأة بصورة لا تخلوا من مفارقة في فخ "التقاليد "التي يبدوا أنهم يسعون إلى تغييرها .كما استخدمت حركات المقاومة ،لاسيما حركات الإسلام السياسي ، المرأة في تصوراتها لجماعاتها السياسية . غير أنها بربطها

لتصوراتها للجماعة السياسية المثالية بهندام المرأة و سلوكها، حدت من إمكانيات المساواة بين الرجل و المرأة في المواطنة.

إن فكرة المرأة المدجنة التي تستند إليها العائلة المقدسة باعتبارها النواة الأصيلة لفكرة الأمة ما فتئت ترددها المؤلفات و الكتب السياسية و أدبيات الإرشاد منذ المشاريع الكبرى التي تعود الى القرنين التاسع العشر والعشرين و التي ترمي إ لى بناء الدولة في الفضاء العربي ، وتنم مفاهيم الأمة هذه عن مفاهيم ضمنية أو صريحة من الأبوية . فعندما تستخدم المرأة أو الأمومة كرمزين للأمة، فإنهما كثيرا ما يصبحان أسيرين لبنيات و إيديولوجيات النظام الأبوي، لاسيما عندما يقرن الرجل و الأبوة بالدولة(علي ليلة 2013، ص 80).

و ترى "سارة رويك" ان إقتران الأمومة بالأمة و الأبوة بالدولة أمر خطير ، يؤدي في أسوء صور الأبوة الى تخويل حق كثيرا ما يقترن بالسلطة الحقيقية، للتدخل والإهانة و الاستغلال و الاعتداء. وذهبت الى القول أن مفهومي الأبوة و الأمومة السياسيين يستخدمان لإصدار الأحكام و الإقصاء ، و إذا كانت أشكال النظام الأبوي تتغير ، فإن رابطة المرأة / الأم بالأمة و الرجل / الأب بالدولة تعزز تشكيل تراتبية هرمية قائمة على نوع الجنس و تسهل إضفاء الطابع المؤسسي على المواطنة في مشاريع بناء الدولة.

الدولة والمواطنة والرجل:

تعد الدولة فاعلا تفوق أهميته كل الفاعلين الآخرين في ترسيخ والمواطنة فالدولة هي التي تسن القوانين التي بمقتضاها يصبح المرء مواطنا،و ينقل جنسيته الى أولاده وزوجه ،و يفقد جنسيته عند الاقتضاء. و لئن كان ثمة تنوع في القواعد و الوسائل التي تدون بها القوانين و تمارس ، فإن التعارض القائم بين نقل الجنسية بحكم مسقط الرأس و نقلها بحكم القرابة أمر حاسم في ترسيخ المواطنة في كل المنطقة العربية . فمعظم الدول تستخدم معياري مسقط الرأس و القرابة. غير ان في الدول العربية تقريبا يقترن تغليب معيار القرابة في قوانين الجنسية بتذكير النسب و تفضيل نسب الأبوة على نسب الأمومة . فمعظم الدول

العربية تتيح للآباء ، لا للأمهات ، نقل الجنسية إلى أولادهم، و لا تسمح للزوجات بنقل جنسيتهن إلى الأزواج مما يعني تفضيل قرابة الذكور في قوانين الجنسية.

إن مفهوم "المواطن"في أي بلد معين هو ابتكار حديث غير ان سهولة الخلط بين "المواطنين و "الرعايا " أضفى على مفهوم المواطن معنى تاريخيا يبدو أنه يعود الى مرحلة تسبق الدولة الحديثة(خالد محمد خالد 1964، ص91) .و بدت جهود تحديد أنساب المواطنين (لاسيما عن طريق روابط القرابة) ، و كأنها تسعى الى"ترسيم" المواطن . وفي عملية " ترسيم"المواطن و إقصاء من ليس مواطنا ، ادعت الدول استمرارية لوجودها يرتقي في آن واحد بفكرة الانتماء و صفة الدولة إلى مقام المقدس .

و قد وصف روجز م. سميث عملية "ترسيم"حدود الانتماء في إطار عملية خلق " أسطورة مواطنة "للدولة .فأساطير المواطنة تحدد من ينتمي و من لا ينتمي الى الكيان و تجر في ثناياها حالات من التفاوت مبنية على الجنس أو العنصر أو العرق أو الطبقة . و أدى " ترسيم " أساطير المواطنة و الأنساب و حدود الانتماء و مفهوم المواطن و من ليس مواطنا الى إضفاء هالة قدسية عليها . و لا توجد مؤسسة تمتلك من الموارد ما يتيح لها ترسيم مفهومها للانتماء مثلما تفعل الدولة و بالتالي لا تتوفر لأي مؤسسة ما يتوفر للدولة منة سلطة لتدوين التمييز المرتكز على الانتماء غير المتكافئ .

غير أن الدولة ليست فاعلا محدد الهدف له مجموعة موحدة من المصالح فالدول تتكون من مجموعة مختلفة ومتعارضة و متغيرة من المصالح، كما أن القادة السياسيين ينطلقون من جماعاتهم المحلية أو الوطنية أو العالمية، و لقد كان للمرأة تأثيرا مباشرا على تشريعات الدولة و سياساتها و قاومت بفعالية تدخلات الدولة أو تواطؤها و شاركت في وضع الدولة لبرامج مجنسنة.

و لقد إلتجأت المرأة الى الدولة - و كثيرا ما لم يحالفها النجاح في مسعاها – التماسا للحماية من طغيان العائلة ، و اتخذت من العائلة ملاذا يحميها من طغيان الدولة ، و في بعض الحالات لجأت المرأة الى الدولة و قاومتها في آن واحد عندما تضافر طغيان الدولة و العائلة ضد المرأة.

و اذا كانت المرأة قد عملت على تحديد الحقوق و المسؤوليات المترتبة على المواطنة ، فإن الدولة هي التي قامت في كل المنطقة العربية في تحديد تلك الحقوق و المسؤوليات بصفة رئيسية تحديدا فوقيا من الأعلى الى الأسفل ، و لم تتميز هذه المبادرة بكونها حركة منطلقة من أعلى الى أسفل فحسب ، بل إن تحديد هذه الحقوق و المسؤوليات كانت من مهمة الذكور . و لعل نضال المرأة من تغيير مفاهيم المواطنة (سواء بالتركيز على الشريعة أو على تشريعات الدولة) من خلال منظور يراعي شواغل المرأة هو نضال يتحدى الخطابات الذكورية للمواطنة ، مما يعطي الأمل من نساء المنطقة .

غير أنه نادرا ما تصرفت جماهير النساء في العالم العربي على اختلاف فئاتهن باسم المصالح المشتركة للنساء بصفتهن تلك ، بصرف النظر عن الفوارق الطبقية أو الإثنية أو العرقية أو الدينية أو القبلية أو العائلية أو الوطنية . و كون النساء يعملن من أجل النساء لا يضمن مع ذلك أن تقبل النساء الأخريات في مجتمعهن أولئك النساء ممثلات لهن . و رغم ان النساء يتقاسمن بعض المصالح و الظروف ، فإنهن لا يشكلن فئة متجانسة . فأحيانا تكون الطبقة أو العرق أو الدين أو غيرها من المتغيرات أهم من نوع الجنس في تحديد حقوق المرأة و مسؤولياتها باعتبار مواطنة – رغم أنه نادرا ما يعمل متغير من المتغيرات بصورة مستقلة عن المتغيرات الأخرى(خالد غزال 2008،ص80) – و للمرأة تجربة مع المواطنة تختلف عن تجربة الرجل لا لكونها امرأة فحسب بل أيضا بحكم انتمائها الى طبقة أو عنصر أو عرق أو دين معين ، و هي عناصر تجنسها بطريقة معقدة و متناقضة . و كثيرا ما تصطف النساء في ولاءاتهن الى جانب الرجال من طبقتهن أو دينهن أو عرقهن أو قبيلتهن أو أسرتهن مرجحات هذه الولاءات على التضامن مع نساء أخريات عبر هذه الفوارق الاجتماعية ، رغم غموض هذه الفوارق . و لهذا لا ينبغي تمييز المرأة عن الرجل فحسب . بل يتعين أيضا إقامة تمييز بين النساء استنادا الى العلاقة بالطبقة أو بالعرق أو الأصل الاثني أو الدين أو القبيلة أو غيرها من الانتماءات و الأوضاع – من قبيل العمر و الوضع العائلي -. و لقد رصدت تجارب المرأة مع المواطنة من خلال مناظير هذه المواقع المختلفة .

و خلافا لأوروبا – حيث اقترن بناء الدولة بصعود الطبقات البرجوازية و تصميمها على فرض سلطتها بصور مستقلة عن الدولة ، ومن ثم بصورة مستقلة عن مجال المجتمع المدني و مجال المنزل / العشيرة - ، و بالتالي نشأ بناء الدولة في العالم العربي كتعبير عن تطورات طبقية محلية محددة و مقترنا بقدر أكبر باضمحلال الامبراطوريات ، مما أفضى الى مواطنة تنطلق من أعلى الى أسفل، و بالموازة هذه العمليات تم ذلك الترابط بين الدولة و المجتمع المدني و الدولة و العشيرة و العشيرة و المجتمع المدني. فحين ينم غموض الحدود القائمة بين المجال الحكومي و المجال غير الحكومي و المجال العشائري عن استمرار الممارسات الأبوية في كل هذه المجالات. و من خلال تشريعات الدولة و تنظيماتها القضائية و ممارساتها و كذا ممانعتها ، ابتكرت الدولة فواصل بين مجال " الدولة "ومجال " المجتمع المدني "و المجال " المنزلي "- اي ما يمكن ان يطلق عليه المجال الحكومي و المجال غير الحكومي و المجال العشائري(نفس المرجع ،ص26)– و من المهم الإقرار بأن هذه فواصل مفتعلة لفهم السبب الذي جعل من المرأة موطنا ثانويا .و مما يكتسي أهمية بالغة في تحليل الوضع الثانوي لمواطنة المرأة تلك العمليات التي تجعل من "العائلة "مجالا مستقلا . بل يمكنني ان اقول إن فكرة "العائلة "في حد ذاته هي ابتكار ابتدعته الدولة . فالمجتمعات السابقة لنشأة الدولة لا تميل الى تعيين مجال من قبيل العائلة على وجه التحديد كما لا تقرن العائلة بالمرأة . بل يرى دافيد م شنايدر الى القول ان فكرة " الاجتماعي " في حد ذاتها ابتكار حديث . فالعائلة ابتكار يقيد سلوك المرأة و – سلوك الرجل أيضا – في حين أنه يضفي طابعا رومانسيا و قدسيا على الأسس التي ترتكز عليها هذه القيود . غير انه ليس ثمة اي مؤسسة أقوى من مؤسسات الدين في تقديس العائلة .

الدين و المواطنة في العالم العربي:

مافتئ الدين يشكل قوة مركزية في السياسة في العالم العربي ،اذ يساهم مباشرة في جنسنة المواطنة و في معظم الدول العربية ، تنشأ المواطنة من خلال الانتماء الى طوائف دينية . مما يترتب عنه إضفاء طابع مؤسسي على الهوية الدينية باعتبارها هوية سياسية . فالمواطنون العرب لا ينظر إليهم باعتبارهم أفراد متجانسين غير متباينين ومتميزين و مستقلين بذواتهم . و يبدو ان توسط المواطنة عن طريق الطوائف دون

الوطنية تشكل بديلا للفكرة التعاقدية للغرب الليبرالي المتمثلة في علاقة مباشرة و دون واسطة بين المواطن المفرد و الدولة . ف"أسطورة المواطنة " المتمثلة في الطوائف الدينية الأساسية السابقة للدولة عززت الوساطة الدينية التي تحظى بتزكية الدولة و التي تتوسط بين المواطن و الدولة . و من الناحية العملية يشكل الانتماء لطائفة دينية شرطا للمواطنة في معظم الدول العربية . و من خلال ذلك لم تعمل الدول العربية على اضفاء طابع قانوني على واقع اجتماعي فحسب . بل إنها ساهمت في تشكيل هذا الواقع مساهمة فعلية باشتراط الانتماء الى الطوائف الدينيةوجعله ضرورة استراتيجية بالنسبة للمواطن(رشيدالحاج صالح2012،ص187). و برفع الهوية الدينية الى مقام الحالة المدنية ، جعلت الدولة من الامة في تصورها كيانا مجزء الى طوائف فرعية. و نظرا لوجود الطوائف دون الوطنية و ما تحظى به من اعتراف قانوني اضطر الباحثون احيانا الى اعتبارها كيانات أساسية لاسيما منها الطوائف الدينية و العرقية.

و عمدت بعض الدول العربية الى ترسيم الطوائف دون الوطنية بتخولها سلطة قانونية لمؤسسات "تمثل " "الطائفة "، من قبيل المحاكم الدينية، وحاولت بعض الدول العربية الأخرى زعزعة الطوائف دون الوطنية و تباينت درجات نجاحها في هذا المسعى . غير أن الطوائف ليست كيانات متجانسة و مستقلة بذاتها و ثابتة تجمعها مصالح مشتركة . بل إنها تشهد تمايزات داخلية تستند الي الطبقة أو المركز أو المركز الاجتماعي أو المنطقة أو الدين أو القومية أو العرق أو العنصر أو نوع الجنس .و يغير الناس أديانهم و هويتهم الإثنية و القومية و الانتساب الإقليمي و الانتماء الطبقي . كما يتغير معنى و هيكل و حدود الأديان و الأعراق و القوميات و المناطق و الطبقات و الأجناس .ورغم حقيقة التغير التاريخية يبدو أن نزعة اعتماد الطائفة تقترن بجنسنة حدود الطائفة.

لقد أقر الدين ترسيخ المواطنة و لكن بتأييده للنظام الأبوي . و أدى الطابع الذكوري الكلي لكل الطوائف الدينية في العالم العربي و انتظامها مع نفسها على شاكلة تراتبية إلى اعتماد المؤسسات الدينية لنظم تعتمد سلطة الذكور . و قد أيد رجال الدين النظام الأبوي بدعمهم للعلاقات العائلية الأبوية .و سعت

المؤسسات الدينية الى ادماج الاشخاص في اسرهم بتلقينهم احترام الكبار في الاسرة و مجدت التضحية بالنفس من أجل الاسرة. كما عمل التوظيف الجاري للتعبير العشائري – من قبيل " الأب" و " الأم "و " الابن "و " البنت " و "الأخ " و"الأخت " من قبل معظم الديانات على تعزيز النظام الأبوي العشائري.

لقد أيدت المؤسسات الدينية الإسلامية – وإلى حد ما المؤسسات الدينية المسيحية – نسب الأبوة بتشجيعها لزواج الأقارب . فالنمط المفضل في الزواج بين المسلمين هي نمط الزواج بين أبناء العمومة و في بعض المناطق من العالم العربي ، تؤيد المؤسسات الدينية الإسلامية حق الرجل في ألا تعرض بنات عمومته للزواج إلا بعد تخليه عن الزواج منهن.

و يكون لهذه القيود الدينية تأثير غير متناسب على المرأة، و بما أنه يفترض أن المرأة تغير دينها بدين زوجها وأن أطفالها يتبعون ملة أبيهم فإن الطوائف الدينية ما فتئت تراقب زيجات النساء أكثر مما تراقب زيجات الرجال، ولا يسمح للمرأة المسلمة أن تتزوج من غير المسلم في معظم البلدان العربية مما يخول للمسلم خيارات أكثر في الزواج بالمقارنة مع المرأة المسلمة ،و ترتبت على هذه الممارسة ان كانت للزواج المختلط أثار ضئيلة بالنسبة للرجل غير أنها أثار عميقة بالنسبة للمرأة .و عادة ما تفقد المسلمة أو المسيحية هويتها الدينية في الزواج بين الطوائف .

أصبح تقديس الأسرة الأبوية من قبل الطوائف الدينية – الإسلامية والمسيحية على السواء – يتمتع بقوة القانون. و بالتالي كان لتنظيم المواطنة عن طريق هذه القوميات الفرعية أثر تمييزي شديد على المرأة يفوق أثره على الرجل .

الأسرة و المواطنة :

تذهب "لين هانت" الى القول ان الأسرة قد وفرت أوضح موضوع للتفكير سياسيا خلال الثورة الفرنسية، فالأسرة باعتبارها في آن واحد نموذجا للعلاقات الاجتماعية و صيغة مجردة ، ظلت أوضح موضوع

للتفكير سياسيا في العالم العربي كذلك . و ينبغي على حد قول بيتر غران " دراسة الأسرة في إطار السياسة ، لا لسبب سوى أن الدولة تستثمر قدرا كبيرا من مواردها في دعم تصوراتها للأسرة المثالية " .

و بالنسبة للدول العربية جمعاء، تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأساسية. و تعرف كل دساتير الدول في هذه المنطقة تقريبا الأسرة بكونها الوحدة الأساسية للمجتمع، و بصفى عامة نسجت الدول العربية العلاقات العائلية داخل ديناميكية الدولة.

و لئن كانت تتباين في درجة تحديدها أو تبنيها للنظم العائلية فإن الأسرة ظلت مشروعا سياسيا صريحا إلى حد ما في الدولة و مشاريع بناء الأمة في الدول العربية، فقد سعت الدولة في تونس إلى تحدي نموذج الأسرة ، كما سعت في العراق الى استقطاب الأسرة و بنيت على الهياكل العائلية والقبلية القائمة في العربية السعودية ، ولبنان والأردن و المغرب،و أحيت الهياكل العائلية والعشائرية كقاعدة لحكم الدولة في فلسطين.

و على سبيل المثال تذهب أمينة شكري إلى القول إن تربية الأطفال والأمومة و تكوين الأسرة أمور بالغة الأهمية في مشروع بناء الدولة المصرية في القرنين التاسع عشر و العشرين.

كما أن انتقال مسؤولية تربية الأطفال من المجال الخاص الى المجال العام ، و تحول المسؤولية تربية الأطفال من الآباء إلى الأمهات ونشأة ممارسات اقتصادية عقلانية وصحية علمية في تربية الأطفال استلزم إنشاء مجالات و أدوار جديدة و هويات جديدة ومفاهيم جديدة للذات .و قالت إن كل هذه التنظيمات العائلية عملت على ايجاد " مواطنين فاعلين في الدولة.

و يتباين المقصود بالأسرة تباينا بين الدول و الطبقات الاجتماعية و الجماعات الريفية / الحضرية / الرعوية، و الطوائف الدينية / العرقية. ففي العالم العربي توجد أسر عديدة الأفراد و أسر صغيرة ، وأسر معيشية يرأسها معيل واحد ، كما توجد به أنواع أخرى من الأسر . و ما يبدو شائعا هو سيادة النظام الأبوي .و رغم تعدد أوجه استخدام هذا المصطلح ، فإن التشابه في أوجه استخدامه في العالم العربي

جدير بالملاحظة .ففي معظم الحالات، يتجسد النظام الأبوي في تفضيل الذكور و كبار السن.و في المجتمعات العربية تعبئ الأبوية الهياكل العشائرية ، وأخلاقياتها و لغتها لتبرير امتيازات الذكور و كبار السن . و لقد كانت الأبوية و لا زالت تعشعش في العلاقات العشائرية ، مما يميزها عن الأبوية المتعارف عليها في أوساط مثقفات الحركات النسوية في الغرب اللواتي يميزن عادة بين الأبوية العشائرية . و الفارق مهم للغاية لفهم بعض خصوصيات جنسنة المواطنة في الشرق الأوسط (هشام شرابي 1974،ص107).

و يصبح الرجل العربي مواطنا باعتباره رب للأسرة الأبوية، و تنظر الدول العربية للمرأة و حقوقها من خلال الهياكل الأبوية، باعتبارها أما أو زوجة أو طفلة أو أختا خاضعة للوصاية. و كثيرا ما تحي التشريعات العلاقات العشائرية على حساب المرأة و تدمج المرأة المواطنة في زمرة الأطفال ، و باعتبار المرأة قاصرة تحتاج إلى رعاية و مراقبة ، و تبرر الدول العربية القوانين التي تشترط رخصة الأب أو الأخ أو غيرهما من الأولياء الذكور لزواج المرأة أو رخصة الأب أو الأخ أو الزوج للسفر أو ممارسة عمل تجاري .و المرأة التي يعترف لها بقيمتها في أدوارها العائلية ، يتوقع منها أن تولي الأولوية لأدوارها العائلية حتى و إن كانت تتقلد منصبا عموميا نافذا.

و لم تدرس دراسة فعلية آثار النظم العائلية الأبوية العربية ووضعها القانوني في الدول العربية ، و آثار النظم العائلية على تنشئة المواطنين ،و الفوارق البالغة الأهمية القائمة بين المفاهيم العائلية للمواطنة،ومفاهيمها الفردنية، وللأبوية العربية سطوة تعود في جزء منها إلى تجذرها العشائرية ، بخلاف الأبوية في العالم الغربي ،و تؤثر الأبوية تأثيرا عميقا على جنسنة المواطنة لأن العشائرية تتخلل كل الميادين و كل مجالات الحياة.المجال الخصوصي،المجال العمومي، الدولة، المجتمع المدني، المنظمات الحكومية،المنظمات غير الحكومية ، و المجال المنزلي .و يطبع الغموض الحدود بين مجالي الأسرة و الدولة ، و المجال العام و المجال الخاص ، ومجال المجتمع المدني و مجال الدولة ، بل إنها في الواقع مجالات تترابط فيما بينها عبر نسيج اجتماعي متماسك . و تكتسي هياكل الأسرة و قيمها ومصطلحاتها أهمية حاسمة في استمرارية المجتمعات العربية . فالقادة السياسيون يعينون أفراد عائلاتهم في مناصب حكومية و يعبئون

الأتباع من خلال وحدات عائلية و يوزع اعتبار من السلع و الخدمات من خلال شبكات عائلية . و يوظفون مصطلحات عائلية لتبرير زعاماتهم معززين الأسرة باعتبارها وحدة سياسية في المجتمع و جاعلين من الانتماء للأسرة عنصرا استراتيجيا من الناحية السياسية بالنسبة للمواطنين.

و للأسرة أيضا أهمية محورية في الهوية السياسية، فهذه الأخيرة تنشأ من سلسلة النسب الذكوري .وينظر الى الأمة العربية ككيان ينحدر عبر سلسلة من الجماعات العشائري المرتبطة بالنسب الأبوي ،و يتعين على المواطن ان ينتسب الى الى مجموعة عشائرية ذكورية للانتماء الى طائفة دينية ، أو للانتماء الى الأمة ، أو لاكتساب حقوق المواطنة وواجباتها . و يخول الآباء لأطفالهم الهويتين الدينية و السياسية .و توطد معظم الدول العربية الروابط القائمة بين الهوية الدينية و الهوية السياسية و النسب الأبوية – أي بين الدين و الأمة و الدولة و العشيرة ، بعدم سماحها للمرأة بنقل جنسيتها إلى أطفالها أو زوجها،وتكتفي الدول بتفضيل الأسرة على الفرد قانونيا ،بل إنها تقدم الأسرة ككيان"ما قبل سياسي "مسبقا في مجال يتجاوز الوقت الحالي بدرجة تبوئه مكانة المقدس ، و يتعزز تما هي القيم العائلية في القيم الدينية بالسيطرة الدينية على قوانين الأحوال الشخصية، وإضفاء تزكية دينية على الأبوية.

قوانين الأحوال الشخصية و المواطنة:

تكتسي الأسرة أهمية في قوانين وممارسة المواطنة ،و بما ان قانون الأحوال الشخصية يستند الى القوانين الدينية في معظم البلدان العربية ، فإنه تحول الى ميدان حاسم في الصراع بين مناصري الحركات النسوية و الوطنيين و بناة الدول .و ما فتئ قانون الأحوال الشخصية يشكل بندا من أهم بنود خطط الحركات الإصلاحية التقدمية ، وحركات الإسلام السياسي ، و حركات الثقافة الإسلامية والحركات النسائية العلمانية –مما يدل على الأهمية المحورية للكيانات النسائية و سلوكياتها في مفاهيم الأمة و الدولة و على أهمية " الأسرة "في المشاريع الاجتماعية و السياسية ،و يمكن القول عن حق أن قوانين الأحوال الشخصية (و التي تسمى أيضا بقوانين الأسرة) و التي تنظم الزواج و الطلاق و الحضانة و الإرث هي مكمن من أهم مكامن سلطة الدوائر الدينية على جوهر المواطنة في الدول العربية(أحمد محمد سالم

2012، ص266) . و تحيل معظم الدول العربية مسائل الأحوال الشخصية مباشرة الى شتى الطوائف الدينية المعترف بها و لا تقدم أي بديل مدني لقانون الأحوال الشخصية أو تدرج قوانين الأحوال الشخصية للطائفة المهينة في القانون المدني ،و بما ان لكل البلدان العربية طوائف دينية (اذ يعترف لبنان قانونيا بثماني عشرة طائفة دينية في أغراض الأحوال الشخصية يحرم المرأة من إطار قانوني موحد للعمل في هذا المجال المتعلق بالمواطنة . و نتيجة لذلك تواجه المرأة واقعا قانونيا متباينا لا تملك إزاءه أي وسيلة مدنية بشأنها ما إذا كانت هذه التعددية كمرجعية مشتركة .و قد أصبح من المسائل المختلف بشأنها ما إذا كانت هذه التعددية القانونية لا تعمل لمصلحة تمتع المرأة بحقوق المواطنة و على سبيل المثال ، تبين جوديت توكر أن المفتين و القضاة المسلمين (العلماء و الفقهاء)الذين عاشوا في القرنين السابع عشر و الثامن عشر في سوريا و فلسطين كثيرا ما يلتمسون في المذاهب الفقهية الأربعة ما يحمي حقوق المرأة.

و من حيث الممارسة في معظم الدول العربية، كرست قوانين الأحوال الشخصية ملكية الرجل لأولاده.و منه ينبثق الحق السياسي من الأبوة، باعتبارها حقا أبويا في الدول العربية. فالأولاد يولدون في ظل التبعية لآبائهم ، و عند الطلاق ، يعود التحكم في الأولاد في نهاية المطاف للأب و تكون لأسرة الأب الأسبقية على الأم.

ان الدول العربية بإدراجها قانون الأحوال الشخصية في القوانين الدينية كرست الأسرة من خلال قواعد تقر لها بطابع مطلق و غير قابل للنقاش .و إذا كان " العقد "في اعتبار "بيتمان" هو "الوسيلة التي نشأت بها الأبوية الحديثة"، فإن بالإمكان القول إن مجال الأسرة المقدس و غير القابل للنقاش هو الوسيلة التي بها نشأت الأبوية العربية.

الذات الشخصية والمواطنة :

تقر دساتير معظم الدول الغربية بأن المواطن الفرد هو الوحدة الأساسية للمجتمع. بينما تعتبر معظم دساتير الدول العربية الأسرة الوحدة الأساسية للمجتمع و هذا ما يوحي بأن تذكير المواطنة في الدول

العربية مرتبط بمفهوم محدد ثقافيا هو مفهوم المواطن الرعية.فالموطن العربي الرعية يعتبر أبا ورب أسرة أبوية تتشكل قانونا باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع السياسي و ترتب له بحكم مركزه ذاك حقوقا و مسؤوليات . باعتبار ان نشأة الحداثة المتجسدة في مفهوم المواطنة هي انتقال من الوضع الى التعاقد .بمعنى آخر ان المواطنة تتنافى مع الروابط الخصوصية للأسرة أو القرية أو القبيلة .

و هذا كما كان ينظر منظري القرن السابع عشر السياسيين الذين أرسوا أسس النظرية الغربية للمواطنة كانوا يعتقدون بأن المواطن الرعية هو فرد تملكي.و هذا ما يترجم الانتقال من الوضع الى التعاقد " بإحلال " الفرد "محل الأسرة باعتباره " الوحدة "الأساسية للمجتمع .و بما ان فلاسفة العقد الاجتماعي كانوا يعتقدون بأن الرجل هو وحده القادر على إقامة علاقات تعاقدية ، فإنهم استبعدوا المرأة من وضع الفرد . و لم يستبعد حق الأب إلا لتحل محله حقوق و إمتيازات الرجل بصفته رجلا (الأبوية الأخوية).و تعتقد جنيفز نيدلسكي بأن مفهوم حقوق المواطن في حد ذاتها نشأت في أمريكا قياسا على مفهوم الملكية الخاصة المحددة . و اعتبار الحقوق حدودا قائمة بين المواطنين و الدولة إنما ينم عن مفهوم المواطن باعتباره ذاتا محدودة و مستقلة تملك نفسها(فرانك آدلوف2009، ص103).

و في معظم الدول العربية يوجد نظريا مفهوم المواطنة باعتبارها مجموعة من العلاقات التعاقدية بين " الفرد "و الدولة ، و ان مفهوم العقد الاجتماعي قد يكون قائما نظريا في شكل دساتير و تشريعات ، غير أنه ليس سائدا في الممارسات السياسية . فالفرد باعتباره شخصا " مستقلا "، له حقوق و عليه مسئوليات و بصرف النظرعن الهويات و الشبكات الاجتماعية ، و رغم بروزه قانونيا و اجتماعيا (أحيانا)، فإنه كثيرا ما تحجبه فكرة الشخص المرتبط بعلاقات عشائرية أو المنتمي لطائفة .

و نتيجة لذلك ، فان المرأة لا تدرج في عداد " الشعب "، بل انها تفتقر الى " الشخصية السياسية ". فالمرأة تابعة للرجل الذي يعتبر " فردا "إلى حد بعيد.و كثيرا ما تعتبر المرأة الرجل في أسرتها " ملاذها الآمن ". و في بعض البلدان ،لا يعتبر الرجل هو أيضا " فردا"بل إن علاقته بالدول إنما تمر عبر عشيرته و طائفته .

و تقر معظم المجتمعات العربية رسميا و قانونيا واجتماعيا المفاهيم الغربية للذات المواطنة بصفتها " الفردية "غير أنها تقر أيضا مفاهيم أخرى للذات المواطنة .فتسود في البلدان العربية بصفة خاصة مفاهيم للذات باعتباره ذاتا علائقية ترابطية .و الترابط هو مفهوم للذات تكون فيه حدود الشخص غامضة نسبيا بحيث يشعر الأشخاص بأنهم جزء من كيان أكبر.والأشخاص المرتبطون لا يعتبرون الحدود و الاستقلال و التفرد سمات أولية مميزة . بل إنهم يركزون على الارتباط.ويقاس النضج جزئيا بالنجاح في إقامة طائفة من العلاقات. و في البلدان العربية التي ترجح فيها كفة الأسرة على كفة الشخص ،و تعرف فيها الهوية بالمعايير عائلية والتعابير وعلاقات عشائرية وتنسج فيها العلاقات عبر المجتمع تكون العلاقات الترابطية ضرورية لنجاح الكينونة الاجتماعية.

و عندما يقترن الترابط بالأبوية يولد ترابطا أبويا.و يعني الترابط الأبوي إنتاج ذوات ذات حدود غامضة تنتظم من أجل الهيمنة للكبار في ثقافة تشجع الهياكل العشائرية، و أخلاقياتها و صيغها.وفي المجتمعات الأبوية ، يدعم الترابط السلطة الأبوية بجعل الذوات تستجيب لتدخل الغير في بلورة الذات وتستلزم هذا التدخل بل وتكون مجبولة على استدراره. و بما أن معظم دساتير الدول العربية تكرس الأسرة باعتبارها وحدة أساسية للانتماء في المجتمع السياسي فإنما يعني ذلك أن "وضع "الشخص باعتباره فردا في أسرة هو الذي يؤهله للمواطنة. و نظرا للأهمية المحورية للترابط الأبوي في الثقافات السياسية و الاقتصادية و الدينية و الاجتماعية ، فان هذا يعني نقل الترابط الأبوي الى ممارسات المواطنة و خطاباتها ،و يمكن للمفاهيم الترابطية العلائقية للذات أن تشكل الأساس الذي تستند إليه مفاهيم الحقوق في بعدها العلائقي لا التعاقدي و الحقوق العلائقية لا هي بالحقوق الجماعية (على افتراض وجود جماعة منسجمة و مترابطة)و لا هي بالحقوق الفردانية .بل إن الحقوق العلائقية تعني أن تصور الفرد لحقوقه إنما ينبع من العلاقات التي يربطها . و لا يكتسب المرء الحقوق إلا من خلال ما يربطه من علاقات، والحقوق العلائقية باعتبارها أساسا لممارسات المواطنة تستلزم أن يتماهى الموطنون في الأسرة وغيرها من الكيانات

دون الوطنية من قبيل الطوائف الدينية والعرقية والجماعات القبلية لاكتساب حقوق المواطنة و امتيازاتها .

إن تباين مفاهيم الذات و الحقوق يشكل معضلة من الناحية النظرية و السياسية تواجه مناصري الحركات النسائية الملتزمين بخطط نضالية في مجال حقوق المواطنة النسائية (أوماناريان وساندروهاردنغ2013،ص51) . و ستتأثر الى حد كبير الطريقة التي توضع بها مفاهيم الحقوق و تنظم بها الحركات المناضلة من أجل إحقاقها بالمنظور التي يتخذه مفهوم الذات و مفهوم الحقوق تبعا لكونه منظورا فردانيا أو علائقيا أو جماعيا ،و ستتباين النتائج حتما بتباين الصيغ التي تطالب بها المرأة بحقوقها تبعا لكونها صيغا تعمل من خلال مجموعة من العلاقات المرتبطة بأشخاص محددين ، أو من خلال انتمائها لجماعات (يحددها الدين أو العرق أو القبيلة أو غيرها من المتغيرات البارزة). و إن تعدد مفاهيم الحقوق و الذات و الأسرة و تساكن هذه المفاهيم في العالم العربي يعقدان مساعينا للبحث في عوامل لتواصل في جنسنة المواطنة.

المجتمع المدني و الدولة و المواطنة:

إن ترابط الأسرة و الدولة ، و تشابك العام و الخاص و تمازج الدين و السياسة كلها أمور تعمل على جنسنة المواطنة. و لا تصمد بالضرورة أمام الاختبار في الدول العربية تلك الافتراضات التي تنطلق من الفصل بين العام و الخاص، و المجتمع المدني و الدولة و الدين و الدولة. و يعزو الباحثون انعدام الديمقراطية في العالم العربي إما الى شدة قوة الدولة أو الى شدة ضعفها ، و مع ذلك فإن اختراق الأبوية العائلية للدولة يساهم أيضا في انعدام الديمقراطية.

و في الدول العربية تؤدي ثنائية العام و الخاص المفترضة في نموذج المجتمع المدني الى طمس عدة مجالات من النشاط الاجتماعي مما يحجب معه قضايا المرأة. ويحدث هذا بصفة خاصة عندما يتم تجاهل أثر الأبوية في السياسة و الاقتصاد و المجتمع و الدين . و يمكن إعادة النظر في ثنائية العام و الخاص من

خلال المجالات المتعددة التي تشمل الحكومي(العام)،وغير الحكومي (المجتمع المدني)،والمنزلي(العشيرة).فالحياة الاجتماعية في المجتمعات العربية لا تخلو من تعقيدات ، غير ان الفوارق لا تستند الى الفكرة القائلة بان مجالات الحياة الاجتماعية هي كيانات محددة ، ومتباينة معياريا.فالحدود القائمة بين مجالات الحياة الاجتماعية في المجتمعات العربية هي حدود غير فاصلة و مرنة ومتحولة. وللقوى المعادية للديمقراطية مواقع متعددة عندما يتعلق بأمر المرأة(عزمي بشارة 1998،ص27،26،2).

ان الأبوية القائمة في المجال المنزلي توجد أيضا في المجالين الحكومي و غير الحكومي . فتبني الدولة لطرق التسيير العائلية القائمة على النظام الأبوي لا تعتبر مسا بحدود الدولة و الأسرة، بل تعد استمرار ا لها، و توفر مرونة الأسرة أداة لتخفيف حده العلاقات الاجتماعية خارج المجالات المنزلية في جميع الظروف، فالقادة السياسيون يوظفون أقاربهم في المناصب العمة. و يتوقع عامة الناس ان يتصرف أقاربهم في مناصب العامة تصرف القريب لا تصرف المسؤول، و تستخدم العلاقات المكشوفة المرتكزة على القرابة لتوزيع الموارد العامة ،و يرجع القادة السياسيون حقوق الذكور و كبار السن على إناث العائلة و صغارها في توزيع الموارد أو في الفصل في المسائل القانونية . و يحيلون على أرباب الأسر المسائل المتعلقة بأفرادها . و يكونون أكثر استعدادا لإسداء الخدمات للنساء وصغار السن إذا مثلهم الرجال و كبار السن من أقاربهم. و يعد استمرار الهياكل الأبوية وطرق التسيير الأبوية و تعابير خطابها في شتى المجالات الاجتماعية تعبيرا عن سطوة الأبوية في الدول العربية .

و تسمى هذه الحالة بالدولة الباتريمونيالية الجديدة –أي الحكم الشخصي أو حكم القلة و استخدام المحسوبية و الزبونية – و بمعنى آخر تماهي الدولة في شخص قائد معين أمر شائع في الدول العربية، استخدام المحسوبية لكسب الأنصار و التأييد و إحكام السيطرة من طرف أولئك الذين يستفيدون من الدولة انما يستفيدون بصفتهم أفرادا أو أسرا أو طوائف أو بلدات أو مناطق معينة . ضمن العشائرية و الأبوية التي تكتسي أهمية بالغة في هذه العملية.

ان الترابط القائم بين الهياكل الحكومية وغير الحكومية و المنزلية وطرق التسيير و التعبير و التي تشكل جوهر النظام الأبوي تكتسي أهمية محورية في الجنسنة الثقافية للمواطنة في الدول العربية.

خاتمة:

و مما سبق يتضح أثر الجمود الفكري والديني على تخلف المجتمع بصفة عامة ، و على قضية المرأة بصفة خاصة ، ومن ثم فقد أجمع أغلب مفكري عصر الحديث و المعاصر على ضرورة نقد الجمود الديني ، و أهمية الانطلاق إلى تجديد الديني ، لأنه أحد السبل إلى نهضة المرأة العربية و المسلمة ، فتقديم تفسيرات عصرية للنص القرآني في قضية المرأة بصفة خاصة يمكن أن يؤدي إلى إحداث نهضة في طرح قضايا المرأة في جميع المجالات و منها مسألة المواطنة ،و عدم الأخذ بالاجتهادات الفقهية الجامدة التي يمكن ان تؤدي إلى تخلف وضعية المرأة أكثر في المجتمع العربي .

المراجع:

1- ديريك هيتر ، **تاريخ موجز للمواطنية** ، ترجمة ،آصف ناصر و مكرم خليل ، دار الساقي ،بيروت ، 2008 ،ص ،139 .

2- هشام شرابي ، **النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي** ، ترجمة ،محمود شريح ،دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002 ، ص،102 .

3- قاسم آمين ،**تحرير المرأة** ،الهيئة المصرية للكتاب ، 1993 ،ص ،21 .

4- علي ليلة ، **المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة و حقوق الانسان** ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2013 ، ص ،80 .

5- خالد محمد خالد، **مواطنون ...لا رعايا**، مكتبة المثنى، بغداد، 1964،ص، 91 .

6- خالد غزال، **المجتمعات العربية المأزومة و إعاقات الحداثة المركبة**، دار الطليعة، بيروت، 2008.ص،80 .

7- نفس المرجع ، ص ،26 .

8- رشيد الحاج صالح،**الوجه السياسي للثقافة العربية المعاصرة** ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ، 2012 ،ص،187 .

9- هشام شرابي ،**مقدمات لدراسة المجتمع العربي** ، بدون دار النشر، بيروت ، 1974 ،ص، 107.

10-أحمد محمد سالم ،**المرأة في الفكر العربي الحديث**،مكتبة الأسرة، القاهرة ، 2012، ص266 .

11 - فرانك أدلوف ،**المجتمع المدني** ،ترجمة ، عبد السلام حيدر،المحروسة ، 2009 ،ص،103 .

12 - أموناترين و أساندروهاردنغ،**نقض مركزية المركز** ،ترجمة ، يمنى طريف الخولي ،سلسلة عالم المعرفة ،العدد ،396 ،جانفي 2013 ،ص،51 .

13- عزمي بشارة ،**المجتمع المدني ، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي** ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1998 ،ص ، 2، 26، 27 .

دور المكتبات العامة في الحد من ظاهرة المخدرات

The role of public libraries In reducing the phenomenon of drugs.

الباحث. قيرع فتحي.جامعة زيان عاشور.الجلفة.الجزائر.

الباحث.قيرع الطيب. جامعة الجزائر 2.الجزائر.

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعريف بماهية المكتبة العامة والتي تعتبر مؤسسة فاعلة و عاملة فهي تستطيع أن تسطر العديد من النشاطات وفق ما تتطلبه الظروف الاجتماعية السائدة وحتى تؤدي المكتبة العامة المهمة الاجتماعية المسندة إليها لابد من وجود آليات تنسيق و عمل بين جميع الهيئات من أجل عمل برنامج و تسطير استراتجيات للحد من الآفات الاجتماعية المنتشرة في المجتمع المحلي على رأسها آفة المخدرات التي تشكل تهديدا خطيرا على كيان المجتمع و مستقبله فلقد أصبحت بمثابة مصدر قلق سواء للفرد أو المجتمع وعلى هذا الأساس ظهرت الحاجة الماسة لدور الهيئات المختصة و الجمعيات الناشطة من أجل مكافحة هذا التهديد الذي انتشر بسرعة قياسية في أوساط المجتمعات المحلية، والجزائر كغيرها من الدول عرفت قفزة نوعية في مجال مكافحة المخدرات وذلك عن طريق إنشاء مؤسسات متخصصة في هذا المجال والتي بدورها تضع آليات تطبيقية للتنسيق بين جميع الهيئات العمومية لاتخاذ جميع التدابير الوقائية والعلاجية من خلال برامج تحسيسية و ملتقيات وطنية ودولية ودورات تكوينية، فالكل أصبح معنيا بموضوع المخدرات لتحقيق نتائج إيجابية بناءا على برامج متنوعة وهادفة.

Abstract:

The aim of the study is to introduce the library which is an active and active institution. It can lay down many activities according to the prevailing social conditions. The Public Library also has the task assigned to it. Strategies to reduce the social pests spread in the community, especially the scourge of drugs, which pose a serious threat to the society and its future, has become a source of concern for both the individual and the society. Algeria, like other countries, has known a quantum leap in the fight against drugs through the establishment of specialized institutions in this field, which in turn put in place mechanisms for coordination among all public bodies to take all preventive and curative measures. Through awareness programs and national and international meetings and training courses, everyone became involved in the subject of drugs to achieve positive results based on various programs and purpose.

مقدمة :

تلعب المكتبات العامة دورا هاما ومحوريا ، إذ تعتبر مؤسسة ذات قيمة عليا في المجتمع ، وذات آثار قوية في عملية التنمية للفرد و الدولة ككل ، فالمكتبة العامة واحدة من المؤسسات الفاعلة في المجتمع من خلال أرصدتها المتنوعة الموجهة لجميع المستفيدين وأنشطتها المتجددة باستمرار فهي تعمل على أن تكون في مستوى تطلعات أفراد المجتمع المحلي ،كما أنها تعتبر أداة ربط وهمزة وصل بين شرائح المجتمع ،نظرا لأهميتها القصوى العاملة على تقديم خدماتها الفاعلة وأنشطتها الهادفة التي ترفع من المستوى التعليمي و الثقافي لأفراد المجتمع المحلي، جاءت المكتبات العامة كغيرها من المؤسسات الفاعلة في المجتمع باستراتجيات و خطط عمل من أجل التنفيذ الهادف إلى الوقاية بالتحسيس و التوعية من خطر المخدرات ، لأنها تعتبر مؤسسة عامة لجميع فئات المجتمع دون استثناء فهي تسهر على تنفيذ برامج التكفل اجتماعيا و ثقافيا للمدمنين و ترافق المجتمع المدني و الهيئات المتخصصة في المجال من اجل تمرير البرامج المعتمدة وخلق فضاءات تتلائم مع الأهداف المسطرة من قبل المختصين في المجال .

دور المكتبات العامة في الحد من ظاهرة المخدرات

تعريف المكتبات العامة :

يمكن تعريف المكتبات العامة بأنها مؤسسات تعليمية ثقافية تثقيفية فكرية، يتم إنشاؤها بواسطة الجهات الحكومية في الدولة ، وتمول من الميزانية العامة للدولة. وتحفظ المكتبات التراث الإنساني والفكري والثقافي، وتعتبر المكتبات العامة ظاهرة أصيلة في الحضارة الإسلامية والعربية، وتُعبر عما وصلت إليه الأمة الإسلامية من حضارة ورقي؛ حيث أقيمت المكتبات العامة في المساجد والكنائس، وخير مثال على المكتبات العامة في الحضارة العربية الإسلامية هي مكتبة بيت الحكمة. وفي عصرنا الحالي أصبحت المجتمعات الغربية هي من تقود التقدم الحضاري والفكري، واعترف الغرب بحق المواطن في المعرفة والثقافة، حيث تم إنشاء العديد من المكتبات العامة كخدمة أساسية وحق للمواطن ولا تقل أهمية عن

حق التعليم والصحة، وعملت على تطوير المكتبات العامة لتصبح مراكز شاملة ومتكاملة تضم العديد من الخدمات بجانب الخدمات المعروفة للمكتبات العامة، كمراكز تدريب تكنولوجيا المعلومات والإنترنت، ومكان لعقد الندوات والأنشطة الفنية والترويحية. وقد اكتسبت المكتبات العامة صفة العمومية لسببين رئيسين، وهما:

عمومية المقتنيات: أي إن مقتنيات المكتبة العامة غير مخصصة لمجال أو علم معيّن، بل هي عامة وتشمل العديد من الموضوعات المتنوعة والمختلفة.

عمومية المستفيدين: أي إن المكتبات العامة تستهدف جميع فئات المجتمع سواء كان ذكراً أم أنثى، فقيرا أم غنيا، أبيض أم أسود؛ لهذا يُطلق على المكتبات العامة جامعة الشعب.(عبد الهادي ، 2007 ،ص 07)

جاء تعريف المكتبة العامة في الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات على النحو التالي " المكتبة العامة هي أي مكتبة تقدم خدمات مكتبية عامة دون رسوم لجميع المواطنين في حي معين أو منطقة معينة و تساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة وهي توجه خدماتها و مجموعاتها للمجتمع الذي تخدمه في منطقة محددة ". (الشامي ،2001،ص1)

بيان اليونسكو للمكتبات العامة :

أصدرت اليونسكو لعام 1949 بيان لها عن المكتبات العامة وراجعته لعام 1973 ، ثم أصدرت طبعته الأخيرة لعام 1994 وقد كان بالتشارك مع الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات ، وفيما يلي نص البيان كاملا:

"أن حرية المجتمع والأفراد وازدهارهم ونموهم قيم إنسانية أساسية ، ولن يمكن تحقيقها إلا غن طريق قدرة المواطنين ، المستنيرين على ممارسة حقوقهم الديمقراطية و أداء دور فعال في المجتمع والمشاركة البناءة وتنمية الديمقراطية مرهونتان بتوافر تربية سليمة وبالانتفاع الحر و اللامحدود بالمعرفة والفكر والثقافة والمعلومات.

والمكتبة العامة باعتبارها المدخل المحلي إلى المعرفة هي شرط أساسي لاكتساب العلم مدى الحياة والاستقلال في اتخاذ القرار وتنمية الثقافة للأفراد والجماعات .

وفي هذا البيان تعلن اليونسكو إيمانها بالمكتبة العامة كقوة حية للتربية والثقافة والإعلام وعامل أساسي في تعزيز السلام و الرفاهة الروحية من خلال عقول البشر رجالا ونساء ولذا فإن اليونسكو تشجع الحكومات الوطنية والمحلية على دعم المكتبات العامة والالتزام بتنميتها تنمية فعالة. (محمود،2005، ص10) |

و إن أهمية دور المكتبات العامة في المجتمعات وتأثيره الإيجابي عليها دفع هيئة اليونسكو إلى التأكيد على هذا الدور وحثت مسئولو المكتبات على الالتزام بتطبيق المعايير عند الأداء وكذلك حث الهيئات الوصية على السهر بتطوير المكتبات.

أهداف المكتبات العامة :

توجد العديد من الأهداف التي تعنى بها المكتبات العامة في المجتمع، وأهم هذه الأهداف هي:

- تشجيع التعليم المستمر والحد من مشكلات التعليم غير النظامي لدى البالغين والأطفال، من خلال تقديم الأساليب والوسائط التي تُساعدهم على تنمية مهاراتهم وتطوير الجانب العلمي لديهم.
- تطوير المعرفة لدى أفراد المجتمع وتنمية معلوماتهم في جميع فروع المعرفة، بالإضافة إلى رفع نوعية البحث العلمي وتشجيع الباحثين على تطوير مهاراتهم.
- تأكيد مبدأ تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع، وعدم التمييز بينهم.
- توفير البيئة المناسبة لدعم النشاطات المختلفة سواء كانت نشاطات اجتماعية أو تربوية أو علمية.
- تحقيق الرفاهية الاجتماعية من خلال توفير فرص للاستثمار الإيجابي للوقت.
- تنمية الهوايات وتعزيز روح الإبداع لدى أفراد المجتمع، بالإضافة إلى تنمية الذوق السليم وصقل المواهب لديهم.

- مُساعدة أفراد المجتمع على مواكبة الأحداث الجارية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

الحاجة إلى المكتبات العامة :

- ظهرت العديد من العوامل التي تستدعي وجود المكتبات العامة في المجتمع، وأهم هذه العوامل ما يأتي:
- انتشار التعليم بشكل واسع بين أفراد المجتمع وفي مختلف المجتمعات البشرية.
- ظهور العديد من الأساليب والنظريات الجديدة في التعليم والتربية والتدريس.
- اهتمام عدد كبير من دول العالم بنظرية التعليم الإلزامي لجميع أفراد المجتمع، بالإضافة إلى ظهور برامج محو الأمية وتعليم الكبار.
- بروز التطور العلمي والتكنولوجي في كافة مجالات المعرفة، وزيادة التنافس في مجال التكنولوجيا في بعض الدول.
- التطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي في معظم دول العالم وخاصة الدول النامية.
- نشأة النظريات الحديثة التي تهتم بالناحية الجسمية والثقافية والعلمية والروحية للإنسان، والنظر إلى أن حاجة الإنسان للقراءة والمُطالعة لا تقل أهمية عن حاجته للهواء والماء.
- توفر إمكانية أكبر لرفاهية الإنسان ورفع مستواه المادي، مما يمنحه الفرصة للاهتمام بمهاراته الفكرية والثقافية. (الزاجي ، 2006، ص 38 .)

تعريف المخدرات :

لغة: مشتقة من الخِدْر وهو ستر يُمد للجارية في ناحية البيت، والمخَدر والخَدَر: الظلمة، والخدرة: الظلمة الشديدة،والخادر: الكسلان، والخَدرُ من الشراب والدواء: فتور يعتري الشارب وضعف. (ابن منظور، ص 232.)

اصطلاحا : لم نجد تعريفا عاما جامعا يتفق عليه العلماء المتخصصون، بحيث يوضح مفهوم المواد المخدرة بوضوح وجلاء، وإن كان هناك مجموعة من التعريفات الاصطلاحية للمخدرات، حيث عرفت المخدرات بأنها:

هي المادة التي يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقد الوعي أو دونه، وتعطي هذه المادة شعوراً كاذباً بالنشوة والسعادة، مع الهروب من عالم الواقع إلى عالم الخيال.

مواد تؤثر في وظائف الجسم بشكل سلبي ، إذ يتمّ تناولها لأغراض غير طبية أو علاجية، وتتسبب بإحداث تأثيرات خطيرة وغير متوقعة، ويعتمد تأثيرها في الجسم على عدة عوامل منها ، نوع وكمية المادة المستهلكة، بالإضافة إلى مكان ووقت التعاطي، وتعدد الأنواع المستهلكة ودمجها معاً، والاختلافات الفردية بين الأشخاص مثل الوضع الصحي للشخص المتعاطي وبنيته الجسمانيّة. (الملاح ، 1983)

هي كل مادة تعمل على تعطيل أو تغيير الإحساس في الجهاز العصبي لدى الإنسان أو الحيوان، وذلك من الناحية الطبية، أما الناحية الشرعية: فهي كل مادة تقود الإنسان إلى الإدمان وتؤثر بصورة أو بأخرى على الجهاز العصبي .

التعريف القانوني :

وقانونيا: المخدرات هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان، وتسمم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص لهم ذلك.(المغربي،1971)

فئات المخدرات :

المنشطات: تتسبب المنشّطات Stimulants بإحداث فرط في النشاط، وزيادة في سرعة نبضات القلب Heart Rate ونشاط الدماغ ومن الأمثلة عليها ما يلي:

الكوكايين: على الرغم من استخدام الكوكايين Cocaine من قبل الأطباء كمخدر موضعي Local Anesthetic في بعض الأحيان عند إجراء العمليات الجراحية، إلا أنه يُعد من المنشطات ذات التأثير الإدماني القوي، ويعتبر من الأدوية المحظورة، ومن الجدير بالذكر أنّه يستخرج من أوراق نبتة الكوكا Coca Plant

- **الميثامفيتامين:** يتميز الميثامفيتامين بطعمه المُر، وبمظهر بلوراته الشبيهة بفتات الزجاج أو الصخر المشع الذي يميل لونه إلى الأزرق، وقد يستخدم على شكل مسحوق أو حبوب، ومن الجدير بالذكر أنه يشبه في تركيبه الكيميائي دواء الأمفيتامين Amphetamine الذي يستخدم في علاج اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط Attention-Deficit Hyperactivity Disorder واضطرابات النوم، وغيرها من الحالات الصحيّة

- **الأفيونات:** تعتبر الأفيونات Opioids أحد أصناف الأدوية المُسكنة للألم Painkillers التي ترتبط بمستقبلات خاصة بها موجودة على الخلايا العصبية المنتشرة في الجسم والدماغ، مما يؤدي إلى تثبيطها لعمل الجهاز العصبي المركزي Central Nervous System وتؤثر هذه الأدوية كذلك في عملية التنفس، وبالرغم من قدرتها على تسكين الألم إلا أنّها تُسبّب الشعور بالابتهاج والنشوة Euphoria : الأمر الذي يجعل منها أدوية قابلة للإدمان، وتجدر الإشارة إلى أنّ استخدامها لفترة قصيرة تحت إشراف طبي لا يُسبّب الإدمان، ولكن إذا تم استعمالها دون وصفة طبية، أو لغرض غير طبيٍّ، أو لفترات طويلة لغرضٍ طبيّ قد يؤدي إلى إدمان الشخص لها، ومنها الأفيونات الصناعيّة مثل الفينتانيل Fentanyl والأوكسيكودون Oxycodone والكودايين Codeine والمورفينMorphine وهناك أيضاً الهيروينHeroin الممنوع استخدامه . (سويف ، 1996 ،ص01)

- **المهلوسات:** تعتبر المُهلوسات Hallucinogens من المخدرات التي تؤثر في إدراك الشخص للمكان، والزمان، والواقع ومن أنواع المواد المُهلوسة ما يلي :

- **الماريجوانا:** يشير مصطلح الماريجوانا Marijuana إلى بعض الأجزاء المجففة من نبات القنب الهندي

بالإنجليزيةCannabis sativa :مثل الأوراق، والأزهار، والبذور، والجذع، حيث يتم استخراج مستخلصات منها لاستخدامها كمادة مهلوسة، وذلك لأنّ نبات القنّب الهندي يحتوي على مواد تؤثر في العقل مثل مادة رباعي هيدرو كانابينول DeltaTetrahydrocannabino وغيرها من المركّبات.

- **السيلوسيبين:** ويسمى السيلوسيبين Psilocybin :بأسماء أخرى مثل الفطر السحري Magic Mushroomsوغيرها، وذلك بسبب تواجده في أنواع معيّنةٍ من الفطر الموجود في المكسيك، وأمريكا الوسطى، والولايات المتحدة الأمريكية، حيث يستخدم طازجا أو بعد تجفيفه، ويُسب شعور الشخص بالابتهاج والنشوة بسبب تأثيره في مستقبلات الناقل العصبي سيروتونين Serotonin في الجهاز العصبي المركزي.
- **عقار إل إس دي:** حيث يعتبر عقار ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك، اختصارا إل إس دي، LSD من أقوى المواد الكيميائية التي تمتلك القدرة على تغيير المزاج، ويتم تصنيع بلورات هذه المادة - التي يتم تحويلها إلى مادة سائلة عديمة الرائحة واللون - مخبريا بشكل غير قانوني من حمض الليسرجيك Acid Lysergic الموجود في فطر الإرغوت أو ما يسمى بمهماز الشيلم Ergot وتمتلك طعما مُرا قليلا، وبغض النظر عن الشكل المستخدم منها، فهي تتسبب في عزل المُتعاطي عن الواقع بصورة خطيرة. (أبو العجين ،2007)
- **أضرار المخدرات :**

إن للمخدرات أضرارا متعددة على الفرد والمجتمع، وتفشيها وانتشارها بين أفراد المجتمع من أخطر الأمور التي يجب الحد منها بكافة الوسائل من قِبل جميع الجهات المعنيّة للحفاظ قدر الإمكان على نشأة جيل سويّ يتمتع بالأخلاق الطيبة ونشأته على الإيمان والإدراك والتطوّر والتقدم ومحبته وحرصه على عائلته ومجتمعه وبلده، ولا تنحصر أضرارها على الفرد بل تُشكل خطورة على الأسرة والمجتمع ومصالح الدولة بأمنها وإنتاجها واقتصادها

أضرار المخدرات على المجتمع :

أضرار المخدرات الاجتماعية تتعدّد أضرار المخدرات بالنسبة للفرد والمجتمع، إلا أن انتشارها بين أفراد المجتمع يُعتبر من أخطر الأمور التي يجب أخذ الحيطة والحذر منها، وذلك بإتباع كافة الوسائل للحدّ من هذه الظاهرة الخطيرة، وبمساعدة جميع الجهات المعنيّة لحماية المجتمع والأفراد منها، بالتالي تكوين مجتمع سويٍّ يتمتّع بالأخلاق السمحة، والعادات الحميدة، كما يجب أن ينشأ جيل مترابط ومتماسك؛ إذ لا تنحصر أضرار المخدرات على الفرد فقط، بل تتسع الخطورة لتصل إلى الأسرة والمجتمع، ومن ثم الدولة بأكملها، شاملة أمنها وإنتاجيتها وكذلك اقتصادها.

- تهدر مال الدولة من خلال مكافحة الإدمان وعلاجه والتي تكون لصالح المجتمع لإنشاء المدارس والمستشفيات والتقدم والتطور الزراعي والصناعي.
- تُسبب انتشار الفوضى والفساد وتتفشى الآفات الخطيرة والأوبئة.
- تضعف من إنتاج الفرد المتعاطي وبالتالي يقل إنتاج المجتمع الاقتصادي
- تسهم في انتشار الجرائم المتعددة فالمتعاطي يكون غير مدرك لتصرفاته فيرتكب الجرائم بلا وعي

أضرار المخدرات على الأسرة :

تعرف الأسرة بأنها الخلية الأساسية في المجتمع والأمة جمعاء، فإذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع، ولتعاطي المخدرات تأثير كبير على الأسرة والحياة الأسرية. من أهم الأضرار التي تُسبّبها المخدرات ما يلي:

ولادة أطفال مشوّهين جسديّاً، نتيجة تعاطي الأم المدمنة للمخدّرات.

تقليص دخل الأسرة الفعلي، بسبب الإنفاق على المخدرات، مما يؤثر سلبا على نواحي الإنفاق، بالتالي تدنّي المستوى الصحي والغذائي والتعليميّ والاجتماعي، بالتالي المستوى الأخلاقيّ لدى أفراد الأسرة، مما يؤثر

بصورة سلبية على الأفراد وذلك لاقتداء الأفراد بالأب والأم أو العائلة، وحاجة الأفراد إلى أدنى الأعمال لتوفير الاحتياجات المتزايدة في غياب العائل.

يسود التوتر والشقاق والخلافات جوّ الأسرة العام، بالإضافة إلى إنفاق المُتعاطي على المخدرات ممّا يثير الانفعالات وضيقاً لدى أفراد الأسرة؛ فالمتعاطي يتبّع عاداتٍ غير مقبولة لدى الأسرة من حيث تجميع المُتعاطين في بيته، والسهر طوال الليل، ممّا يولّد لدى أفراد الأسرة تشوّقاً لتَعاطي المخدرات، بهدف تقليد الشخص المتعاطي، أو الخوف والقلق من مهاجمة المنزل بضبط المخدرات والمتعاطين .

أضرار المخدرات على الفرد :

تسبب أضرارا عضوية بحيث يفقد المتعاطي شهيته لتناول الطعام، وبالتالي إصابته بالهزال والنحافة وضعف بكافة مناطق جسمه ويصاحبها ظهور سواد حول العينين، واصفرار بالوجه، كما تقل حركته ويقلّ نشاطه وحيويّته وتصبح مناعته ضعيفة، وجسمه لا يقوى على مقاومة الأمراض، وتؤدّي أيضاً إلى إصابته بخلل في التوازن ودوخة وصداع واحمرار بالعينين واضطراب بالأعصاب في الأذنين. تتكوّن لدى المتعاطي مواد كربونيّة تترسّب بالشعب الهوائيّة، وبالتالي يصاب بتهيّج موضعي بالشعب الهوائيّة وبالأغشية المخاطية، ويصاب بالالتهابات الرئويّة الحادة ومن المحتمل إصابته بالتدرن الرئوي. تحدث اضطرابات بالجهاز الهضمي، وتسبب سوء الهضم كما تكثر الغازات، ويشعر المتعاطي بالتخمة والامتلاء والانتفاخ والإصابة بالإسهال بشكل دائم، كما تؤدّي إلى الإصابة بالتهابات بغدة البنكرياس، وتتوقّف الغدة عن وظائفها بهضم الطعام وتزويد الجسم بالإنسولين الذي ينظم مستوى السكر بالدم، كما تتسبب بالتهابات حادة بالمعدة وتصبح المعدة غير قادرة على القيام بوظائفها الطبيعية. تُتلف الكبد وتؤدّي لتليفه نتيجة تحلل خلايا الكبد وزيادة معدل السكر فيه، وبالتالي التهابه وتضخمه وعدم قدرته في تخليص الجسم من السموم. تآكل الخلايا العصبية بالمخ، مما يؤدي لالتهابها وتحطمها وتسبب الهلوسة وفقدان الذاكرة. تُصيب المتعاطي بأمراض واضطرابات بالقلب والذبحة الصدرية، وتحدث تكسراً في كريات الدم الحمراء إضافة إلى فقر الدم وتسمم نخاع العظم، وانفجار بالشرايين وارتفاع مستوى ضغط الدم

والسرطان. تخفض من إفراز الغدد الجنسية وبالتالي تنخفض القدرة الجنسية وتؤثر على النشاط الجنسي. تُصيب بحالات الصرع عند ترك العقار لعدة أيام. تتسبب العيوب الخلقية والتشوهات في الأجنة والأطفال حديثي الولادة. تناول جرعات زائدة تصل للإفراط تؤدي للوفاة بسبب الإصابة بجلطة شديدة بالأوعية الدموية، وتكون إمّا جلطات رئوية أو بالمخ أو بالقلب. تؤدّي إلى الإصابة بأمراض نفسيّة حادة، واضطرابات بالإدراك الحسي وإصدار تصرفات غريبة، وهذيان وعدم الشعور بالاستقرار وعصبيّة حادة وتقلب بالمزاج وتشنّجات، وصعوبة بالتعبير والتحدث مع الآخرين وصعوبة المشي والتوتر الدائم والقلق. (عليمات ، معهد الامارات التعليميwww.uae7.com/vb)

دور المكتبة العامة في الوقاية :

ان الوقاية وبناء الحصانه الذاتية والمجتمعية هي أفضل إستراتيجية لمواجهة المخدرات على المستوى بعيد المدى، استشعارا لأهميتها، وتنبيها على ضرورتها وجب عليها أن تكون في صدارة الاهتمام. في لها دور هام إبراز معلومات حقيقية ومتوازنه حول المخدرات. فيها ترهيب من الاستخدام والتعريف بمضار المخدرات، وكذلك ترغيب بالامتناع والمقاومه وعدم الخضوع لقوى الضلال.

وهنا نشير إلى منحى إصلاحي تعزيزي مع الشباب يقوم على بناء وتعزيز قدرات الشباب الفكرية والاجتماعية والسلوكية، وتنمية ثقتهم بأنفسهم، وتبصيرهم بدورهم الاجتماعي العام، وتسهيل سبل الإنجاز والإسهام لهم. ينبغي أن تزداد ثقتنا بالشباب والأطفال، وأن نساعدهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم. لا بد من الإسهام في تنشئة جيل قوي واثق من نفسه، يسعى أكثر نحو تحقيق إنجازات إيجابية، وليس مرهوبا أو مسكونا بالخوف، من ارتكاب أخطاء أو التعرض لمخاطر أو الوقوع فريسة أو ضحية لآخرين. فبدلا من أن يرى الشباب الحياة مجموعة من المصائد والمكائد، أو المخاطر والمآزق يراها منظومة من الفرص والتحديات والعتبات التي يتجاوزها ويكتسب في كل خطوة قوة أكثر واعتزازا أكثر واندفاعا أسرع نحو آفاق أعلى من الإنجاز.

هنا نشير إلى عدد من المقترحات، المعززة لعناصر المناعة لدى الشباب عن طريق عمل برامج و عناصر هامة عن طريق المكتبة العامة التي تبين لنا أن هناك برامج تحسيسية وتوعوية للحد من ظاهرة الادمان على المخدرات .

طرق المكتبة العامة في الوقاية من الإدمان على المخدرات:

- التوعية تحتاج التوعية من الإدمان إلى وعي كبير بنوع المخاطر والأضرار التي تعود على الفرد والمجتمع نتيجة الإدمان وتعاطي المخدرات، فهناك مجموعة لا حصر لها من الأمراض الجسمية والنفسية التي يُعاني منها المدمن؛ كضياع مستقبله وإصابته ببعض أمراض العصر؛ كالإيدز، وشعوره بالاكتئاب والعصبية والتوتر الدائم.

- الرعاية والاهتمام بيَّنت العديد من الدراسات والأبحاث أن غالبية الأشخاص الذين أصابهم الإدمان على المخدرات كانوا من فئة الشباب والمراهقين الذين يشعرون بالغربة والوحدة وقلة الاهتمام من أولياء أمورهم، لذلك فإنَّ الشباب والمراهقين بحاجة دائمة إلى الرعاية والاحترام والمتابعة لهذا تلعب المكتبة العامة دورا فعالا في خلق فضاء واحتضان الشباب و متابعتهم والعمل على انتشالهم من البيئة الخارجية و الاقتراب منهم ؛ لأن الاقتراب منهم ومن تفكيرهم سيمكن الشباب من السير إلى الطريق الصحيح.

- التغلب على الضغوط النفسية للوقاية من الإدمان على المخدرات يجب التخلص من الأمراض النفسية والضغوط العصبية؛ مثل: الاكتئاب، والأرق، والعزلة الاجتماعية، والانطوائية؛ كل هذا تتكفل به المكتبات العامة بجعل الفرد المدمن عنصرا فعالا في المجتمع عن طريق برامج توعوية و لقاءات تحسيسية مع خبراء و اخصائيين في مجال علم النفس لأن الكثيرين ممن يقبلون على تعاطي المخدرات ويلجأون إليها هم في الحقيقة يعانون من أعراض وأمراض نفسية مختلفة.(براهيمي،2018)

- توعية الاشخاص المدمنين على ممارسة الرياضة الرياضة مجهود جسدي وإرادي واعٍ يُمكن القيام به في أي وقت، وهي وسيلة مهمة للحفاظ على صحة الإنسان، وحمايته من الأمراض؛ لأنها تُغذي الروح والعقل

والجسد، كما أنها تحسن الحالة النفسية والمزاجية عند الإنسان، لذلك فإن الخبراء والأطباء ينصحون جميع أفراد المجتمع بممارسة الرياضة لحماية أنفسهم من الأضرار والمخاطر؛ كالإدمان.

- توعية الاشخاص المدمنين على عدم تناول المسكنات وأدوية الاكتئاب لا يُمكننا القول أن جميع أدوية الاكتئاب والمسكنات تُعالج الاكتئاب وتجعل الشخص مدمناً، لأنّ العديد من الخبراء والأطباء أكدَّوا أن بعض الأشخاص تمكنوا من الإقلاع عن تناول أدوية الاكتئاب بعد أن سيطروا على كثير من المشاعر السلبية التي كانت لديهم، ولكن في غالبية الأوقات فإن احتمالية إدمان الذين يتناولون الأدوية المسكنة وأدوية الاكتئاب أكبر من غيرهم، لذلك يُفضل الامتناع عنها قدر الإمكان، واستشارة الطبيب قبل تناولها إذا لزم الأمر.

- تدابير المكتبة العامة للحد من ظاهرة الادمان على المخدارت:

وتنقسم الى قسمين :

- **القسم الاول** : التعرف على مايجب نقله من مواد مكتبية واعلامية للناس وذلك عن طريق بذل جهود اعلامية وتحسيسية تستهدف الوقاية من المخدرات بشكل علمي وذلك من خلال زيادة الوعي بمخاطرها على الفرد و المجتمع عن طريق وضع ملصقات و اعلانات للتعريف بالمخاطر و الأضرار الناجمة عنها .
- **القسم الثاني** : كيف يمكن لهذه الوسائل احداث اكبر تأثير ممكن على المجتمع و الفرد نظرا لاهمية الاعلام وتأثيره الكبير على اتجاهات وسلوكات الفرد والمجتمع ودوره في حل المشكلات الاجتماعية وأحد هذه المشكلات ظاهرة المخدرات .(جودي،2018)

خاتمة :

المكتبات العامة كغيرها من المؤسسات الفاعلة في المجتمع جاءت باستراتجيات و خطط عمل من أجل التنفيذ الهادف إلى الوقاية عن طريق التحسيس و التوعية من خطر المخدرات ، لأنها تعتبر مؤسسة عامة لجميع فئات المجتمع دون استثناء فهي تسهر على تنفيذ برامج التكفل إجتماعيا و ثقافيا للمدمنين كما أنها ترافق المجتمع المدني و الهيئات المتخصصة في هذا المجال من أجل تمرير البرامج المعتمدة وخلق فضاءات تتلائم مع الأهداف المسطرة من قبل المختصين في المجال .

علينا أن نتجند من اجل وضع قواعد أساسية و مشتركة للعمل في مجال الوقاية من المخدرات بالتنسيق بين جميع الهيئات العامة ووضع إستراتجيات و نظرة بعيدة لإحتواء الآفة من كافة جوانبها.

المراجع :

1/ إبراهيم أبو العجين ،وأنواع المخدرات والمؤثرات العقلية ،بحث منشور في دائرة التدريب و التطوير 2007.

2/ ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الرابع ،دار صادر ، بيروت.

3/ إيتم ، محمود . دليل المكتبة العامة ومكتبة الأطفال - ط 1 - فلسطين: مؤسسة عبد الرحمان القطان.2005.

4/ الشامي ، احمد محمد . حسب الله ، السيد الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات و الحاسبات - مج3- القاهرة : المكتبة الأكاديمية، 2001 .

5/ حمود ،عليمات :منظور شامل للوقاية من المخدرات المصدر معهد الامارات التعليمي www.uae7.com/vb (على الخط المباشر) ، زيارة يوم 2018/11/02 .

6/ سعد المغربي: ظاهرة تعاطي المخدرات: تعريفها - نبذة تاريخية عنها، بحث مقدم للندوة الدولية العربية حول ظاهرة تعاطي المخدرات، الفترة 4-10مايو 1971، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعية القاهرة.

7/ سمية، الزاجي : المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية و معطيات الواقع – المكتبات العامة البلدية لولاية سكيكدة- نموذجا –رسالة ماجستير ، 2006 .

8/ محمد فتحي عبد الهادي ،المكتبات العامة ودورها في تنمية الكتاب العربي من وحي تجربة الجامعة الإسلامية، صفحة2.1 بتصرّف. ، الاتجاهات الحديثة فى المكتبات و المعلومات - العدد الثامن و العشرين، 2007.

9/محمد نجيب الملاح: الإدمان على المخدرات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983.

10/ مصطفى سويف ، المخدرات والمجتمع .نظرة تكاملية ، سلسلة عالم المعرفة، يناير /كانون الثاني1996

التبادل والشراكة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية في الجزائر

Exchange and partnership between the university and economic institutions in Algeria

الباحث.ساسي سفيان.جامعة الشاذلي بن جديد.الطارف.الجزائر.

ملخص:

تعتبر الجامعة من أهم المؤسسات الحيوية وذات قيمة إستراتيجية في المجتمعات باعتبارها مصدرا من مصادر إنتاج وتكوين المعرفة التي تقوم عليها المؤسسات الاقتصادية والمجتمع ككل، وذلك من خلال دورها الهام في بناء الاقتصاد الوطني وتغيير مكانته ومستوياته، وهذا بما تمنحه من كفاءات قادرة على صنع الفارق بين المؤسسات، إضافة إلى قدرتها على تزويد سوق العمل بمختلف المعارف والمهارات التي تحتاجها المؤسسات للتأقلم مع التغيرات البيئية المستمرة، وفي نفس الوقت تلقى الجامعة تغذية عكسية عن مدى استخدام المؤسسات لمخرجاتها ونجاحهم في ذلك، ومن ثم تقوم بتصحيح انحرافاتها من خلال حرصها على جعل خططها التكوينية أقرب إلى تلبية متطلبات سوق العمل وحاجات التطور العملي والتكنولوجي، لأن المؤسسات الاقتصادية تلعب دورا هاما كمستقطب لهذه الإطارات بتوظيفها والاستثمار في قدراتها.

Abstract :

Comprehensive from the important organizations vital and self of value strategic in the societies in her consideration source from sources of production and forming defined which straightens on her the economic organizations and gathered as a whole, and your lowness through her role inspiration in builder the national economy and his change of standing and his levels, and this in what grants him from interinstitutional qualifications capable of making of the difference, in addition to afforded her on supplying market of the work in the different knowledges and the skills which needs her the organizations for the acclimatization with the environmental changes continuous, adequate breath of the time received comprehensive opposite nutrition about extension of use founded for directors her and their success at that, and hence then formational correction of deviations through her compliance on making of plans close to complying straightens in her her requirements market of the work and practical pilgrims of the development and technological, because the economic organizations plays important roles as polarized for this frames in her employment and the investment In her powers.

مقدمة:

تحظى الجامعة بأهمية بالغة تنبع في الدور الذي تقوم به في عملية التنمية، ولكافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وتعد أهم مصدر للإصلاح والتجديد والإبداع، وإعداد خريجين على مستوى عالي من المعارف والمهارات، وتؤثر الجامعة وتتأثر بالمحيط الذي تنشط فيه، فهي مؤسسة اجتماعية تقوم بتكوين إطارات لمواجهة تغييرات المحيط، من خلال تزويد سوق العمل والمؤسسات الاقتصادية بمعارف ومهارات تتناسب مع متطلباتها من جهة، والمتطلبات البيئية والتكنولوجية والاقتصادية والثقافية من جهة أخرى، ومن ثم تنوعت وتعددت صيغ التعليم الجامعي، فلم يعد ينظر إليه على أنه نوع من التعليم يقدم في أماكن منعزلة ويركز على الدراسات الأكاديمية البحتة، بل أن أغلب ما يطرح الآن من أنماط للتعليم العالي تنطلق في فلسفتها من ضرورة التبادل والتشارك مع المجتمع، وذلك من خلال قنوات مشاركة فعالة مع المؤسسات الاقتصادية.

ولأن المؤسسات الاقتصادية تعد البنية الأساسية في أي اقتصاد باعتبارها مكان خلق الثروة وتراكمها، وهو ما يجعل منها عون اقتصادي له أهميته ومكانته، كما أن التحكم في كفاءتها الإنتاجية سيساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية، لذلك وجب تسييرها بأحسن الطرق، واستخدام الأساليب الحديثة لتسييرها من خلال الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمالية، ومن أجل أن تنمو وتتطور المؤسسة كان لابد لها من موارد بشرية متعلمة تملك معارف، مهارات وخبرات تتلاءم مع التغيرات المستمرة، وهو ما توفره الجامعة لها، لان هذه الأخيرة هي المكان الذي يتم فيه بناء المعارف والمهارات والخبرات.

وبالتالي فإن الدور الحقيقي للجامعة هو توفير خريجين بحسب طلب سوق العمل من حيث المؤهلات والمتطلبات، وهو ما سنحاول التأكد منه في هذه الدراسة، بتطبيق ذلك على الجامعة الجزائرية، ومن خلال ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الجوهري التالي: هل هناك تبادل بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية لتفعيل شراكة حقيقية بينهما؟، ومن خلال هذا التساؤل وللإجابة عليه اعتمدنا على الفرضيات التالية:

- توجد شراكة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية،

- إن التكوين الجامعي يتناسب ومتطلبات المؤسسات الاقتصادية،
- يمتلك خريجي الجامعات المؤهلات اللازمة لشغل مناصب العمل الشاغرة بالمؤسسات الاقتصادية،
- هناك تعاون وتبادل للمعلومات والمهام بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية.

أولا: الإطار المفاهيمي للجامعة

إن الجامعة هي ترجمة لكلمة university وأصلها لاتيني مأخوذ من الكلمة الأصلية universitas وتعني الرابطة المهتمة بعمل أو بحرفة معينة، وعرفت عند الرومان على أنها الجمعية أو الهيئة، ولم يشترط أن تكون لها صلة بالتعليم، ليتغير اللفظ فيما بعد ويصبح الإتحاد العلمي، أو النقابة التي تشمل عددا من رجال العلم، سواء كانوا طلبة أو أساتذة، لتدل على التجمع لهؤلاء من مختلف البلاد لمباشرة نشاط ثقافي (سامية كواشي، 2005/2004، ص39). لذلك تعرف الجامعة بأنها " إحدى المؤسسات الاجتماعية والعلمية، وهي بمثابة تنظيمات معقدة تتغير باستمرار مع طبيعة المجتمع المحلي والعلمي، أو ما يعرف بالبيئة الخارجية" (عبد الله محمد عبد الرحمن، 1991، ص25). مما يعني بأن الجامعة هي جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي تنشط فيه، فهي تجمع مجموعة كبيرة من المدارس، أو فروع علمية لفروع متنوعة، وتظم عدد كبير من الطلبة الذين يختارون التخصص الذي يرغبون به. وتعتبر أهم مؤسسة اجتماعية كونها حاملة للعقول وهو ما أكده "كلارك كير" عند قوله أن الجامعة "هي الرواق الأكاديمي الذي يحمي ألوان المعرفة، العلم والحقيقة والمبادئ والتجربة والتأمل" (سامي سلطي عريفج، 2001، ص39).

ومع أن الغاية الأساسية للجامعة لم تتغير مع مرور الزمن، وبقيت كما كانت عليه في السابق، والتي تتمثل في نقل المعرفة وتطويرها بشكل يساعد في تهذيب الفكر والسلوك الإنساني، إلى أن ترجمة هذه الغاية إلى أهداف محددة ووظائف تفصيلية للجامعة قد حملت في طياتها الكثير من القضايا التي كانت تثير الجدل، وذلك لأن الترجمات كانت تعكس فلسفة المجتمع الذي توجد فيه الجامعة وحاجات ذلك المجتمع، وتطلعات الجامعة، ومنه فإن وظائف الجامعة تتمثل في:(رباب أقطي،2009/2008، ص30)

- التعليم والبحث ونشر المعرفة،

- تعميق القيم الإنسانية في المجتمع والإعداد المستمر،
- تنمية شخصية الطالب العلمية، وإنماء حبه للعمل والابتكار والإبداع،
- تحقيق أعلى مستوى من التفاعل بين التعليم العالي والمجتمع،
- العمل على توطين التكنولوجيا بهدف الاستغناء عن استيرادها، وتكوين المواطنة الصالحة وتكوين الوحدة الوطنية.

وبالتالي فإنه يمكن توضيح الوظائف الرئيسية للجامعة في النقاط التالية:(رباب أقطي، 2009/2008، ص ص30-31)

-**التعليم والتدريس**: هو ما تستطيع الجامعة أن تزود به طلابها، على اختلاف تخصصاتهم ومستوياتهم ومراحلهم الدراسية، بالمعارف والمهارات التي يحتاجونها لإعداد أنفسهم إعداد صالحا، يؤهلهم لمستقبل المهن والوظائف والمستويات التي تنتظرهم في مجتمعهم، وتسمى هذه الوظائف أحيانا الوظائف المهنية، لأن الطالب الجامعي من خلال هذه الوظائف قد تم إعدادها مهنيا بمقتضى الإلمام بمناهج جامعية أو عالية عاما بعد عام، حتى يصل إلى المستوى الذي يؤهله لمزاولة مهنة معينة في المجتمع، وبالتالي فإنه على الجامعة أن تعمل دائما على تجديد طرقها التدريسية وبرامجها التعليمية، لتبقى وثيقة الصلة بالمجتمع الذي تنتمي إليه، وذلك لتلبية حاجاته من الإطارات، وهذه الوظيفة تمكن الجامعة من مجارات عصر التكنولوجيا بكل تطبيقاته.

- **البحث العلمي**: أصبحت الجامعات اليوم تقيم مدى تقدم البحث العلمي فيها، فالجامعة لا تصبح فاعلة إلاّ بعد تنشيط البحث العلمي، وبالتالي لا يمكن لهيئة التدريس في الجامعة أن تعفي نفسها من متاعب الإسهام في البحث العلمي لأن ذلك معناه أنها أعفت نفسها من الوجود كهيئة جامعية حقيقية، فالبحث العلمي يعتبر أساس كل تطور اقتصادي واجتماعي، ويتوقف البحث العلمي على الكثير من العوامل والإمكانات المادية والبشرية، وأهم هذه العوامل هم الباحثون العلميين على اختلاف تخصصاتهم وفئاتهم ومستويات إعدادهم وتدريبهم، فالباحث العلمي هو المخطط والمنفذ الموجه والمقوم لجهود عمليات

البحث العلمي ومعطياته لخدمة المجتمع، وبالتالي فإن التعليم الجامعي إلى جانب اهتمامه بالبحوث العلمية الأكاديمية، يهتم أيضا بالبحوث الميدانية التطبيقية، وهو ما يعطي للتعليم دور هام في التعرف على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

-**خدمة المجتمع**: إن هذه الوظيفة أساسها أن الجامعة هي من مؤسسات المجتمع التي تنبع من حاجاته، وتعبر عن آماله وتتفاعل مع ما يجري ويوجد فيه، وتقود حركة تقدمه، نموه وتغيره، وتساهم في حل مشكلاته وتزوده بما تحتاجه تنميته في مختلف المجالات من قوى بشرية مدربة تدريبا عاليا، وتساعد في ترقية ثقافته وتراثه، وتنقيتها من الشوائب، التي تكون قد لحقت بها ونقلها إلى الأجيال اللاحقة وتجديدها وتطويرها باستمرار، وهو ما يؤكد أن الجامعة تستمد شرعيتها من المجتمع.

ثانيا: المؤسسات الاقتصادية – مفاهيم أساسية -

تختلف المفاهيم التي قدمت للمؤسسات الاقتصادية باختلاف وجهات النظر، نظرا للتطور السريع للمفاهيم الاقتصادية والاجتماعية، والعلمية، والتطور السريع الذي عرفته المؤسسات الاقتصادية، حيث يمكن تعريفها بأنها " عبارة عن تجمع إنساني متدرج تستعمل وسائل فكرية، مادية ومالية لاستخراجه، تحويل، نقل وتوزيع السلع أو الخدمات طبقا لأهداف محددة من طرف المديرين بالاعتماد على حوافز الربح والمنفعة الاجتماعية بدرجات مختلفة" (درحمون هلال، 2005، ص13)، ويمكن تعريفها بأنها "منظمة تجمع بين أشخاص ذوي كفاءات متنوعة تستعمل رؤوس الأموال وقدرات من أجل إنتاج سلعة ما، والتي يمكن أن تباع بسعر أعلى مما تكلفته" (محمد أكرم العدلوني، 2002، ص14)، كما تعرف بأنها "وحدة إنتاجية ومركز توجيه لعوائد الإنتاج، إلاّ أنها تعتبر وحدة اجتماعية تتخذ القرارات من أجل الدخول إلى أكبر عدد من الأسواق وكذلك تحقيق مجموعة من الأهداف"(M. Darbelet, 1996, p04) ، كما تعرف المؤسسة الاقتصادية بأنها "وحدة تقنية لأنها تجمع بين عوامل الإنتاج المختلفة لإنتاج السلع والخدمات، وهي منظمة اجتماعية لأنها عبارة عن مجموعة من الأفراد يتميزون بخصائص اجتماعية مختلفة، وهي خلية سياسية لأنها عبارة عن مجال سياسي ونظام مفتوح، لها علاقاتها مع البيئة التي تعمل فيها، وبذلك فهي

تعبر عن مختلف الصراعات والتناقضات التي تخضع لها المؤسسة ضمن محيطها الداخلي" (زواوي فضيلة، 2009/2008، ص03).

إذن من خلال المفاهيم التي تم عرضها سابقا يمكن أن نورد الخصائص التالية التي تتميز بها المؤسسات الاقتصادية: (عمر صخري، 1993، ص ص25-26)

- للمؤسسة شخصية قانونية مستقلة من حيث امتلاكها لحقوق وصلاحيات أو من حيث واجباتها ومسؤولياتها،

- القدرة على الإنتاج أو أداء الوظيفة التي وجدت من أجلها،

- أن تكون المؤسسة قادرة على البقاء بما يكفل لها تمويل كاف وظروف سياسية مواتية وعمالة كافية، وقادرة على تكييف نفسها مع الظروف المتغيرة،

- التحديد الواضح للأهداف والسياسات والبرامج وأساليب العمل فكل مؤسسة تضع أهداف سواء كانت نوعية أو كمية على غرار رقم الأعمال والحصص السوقية،

- ضمان الموارد المالية لكي تستمر عملياتها، ويكون ذلك إما عن طريق الإعتمادات، أو عن طريق الإيرادات الكلية، أو عن طريق القروض، أو الجمع بين هذه العناصر كلها أو بعضها حسب الظروف،

- لابد أن تكون المؤسسة مواتية للبيئة التي وجدت فيها وتستجيب لهذه البيئة فالمؤسسة لا توجد منعزلة فإذا كانت ظروف البيئة مواتية فإنها تستطيع أداء مهمتها في أحسن الظروف، أما إذا كانت معاكسة فإنها يمكن أن تعرقل عملياتها المرجوة وتفسد أهدافها،

- المؤسسة وحدة اقتصادية أساسية في المجتمع الاقتصادي، بالإضافة إلى مساهمتها في الإنتاج ونمو الدخل الوطني، فهي مصدر رزق الكثير من الأشخاص،

- يجب أن يشمل إصلاح مؤسسة بالضرورة فكرة زوال المؤسسة، إذا ضعف مبرر وجودها أو تضاءلت كفاءتها.

إذن من خلال هذه الخصائص نجد أن المؤسسة الاقتصادية تسعى لتحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:(عمر صخري، 1993، ص31)

- الاستقلال الاقتصادي،
- إنتاج سلع بثمن معتدل،
- تلبية حاجات المستهلكين المحليين،
- رفع مستوى معيشة أفراد المجتمع،
- تحقيق عائد مناسب على رأسمال المستثمر أو تحقيق معدل من الربح،
- تخفيض البطالة،
- التكامل الاقتصادي على المستوى الوطني،
- تقليل الصادرات من المواد الأولية وتشجيع الصادرات من الفائض من المنتوجات النهائية عن الحاجات المحلية،
- الحد من الواردات وخاصة السلع الكمالية.

وللمؤسسات الاقتصادية أنواع مختلفة وذلك تبعا لمجموعة من المعايير (المعيار القانوني، معيار الحجم، والمعيار الاقتصادي):

1-**المعيار القانوني**: حسب هذا المعياري يمكن تصنيف المؤسسات إلى:

1/1- **المؤسسات الخاصة:** وتنقسم إلى:

- **مؤسسات فردية**: وهي المؤسسات التي يملكها شخص واحد أو عائلته، تضم التجار الصغار، أصحاب المهن الحرة، ومن مميزات هذا النوع السهولة في التنظيم والإنشاء وسهولة الحصول على قروض، وزيادة القدرة المالية للمؤسسة، أما مساوئها فتتمثل في تعرض حياة المؤسسة للخطر بسبب انسحاب أو وفاة احد الشركاء، كما أن مسؤولية الشركاء غير محدودة (ناصر دادي عدون، 1998، ص63).

- **الشركات**: وهي المؤسسات التي تعود ملكيتها إلى شخصين أو أكثر يلتزم كل منهم بتقديم حصة من المال أو من عمل، على أن يتم تقاسم ما ينشأ من هذه المؤسسة من أرباح أو خسائر، وتنقسم بدورها غلى قسمين: شركات الأشخاص مثل (شركات التضامن، شركات التوصية البسيطة... وشركات الأموال مثل: شركات التوصية بالأسهم، شركات المساهمة (عمر صخري، 1993، ص ص27-28).

2/1-**المؤسسات العمومية**: هي المؤسسات التي يكون رأس مالها تابع للدولة بكامله، ولا يحق للمسئولين بيعها أو التصرف فيها إلا بموافقة الدولة، حيث أن رأس مالها % 100 ملك للدولة أو الجماعات المحلية وتقسم هذه المؤسسات إلى:

- **مؤسسات عمومية تابعة للوزارة:** تسمى بالمؤسسات الوطنية تكون أحجامها عموما كبيرة، تسير مركزيا من طرف الوزارة التي أنشأتها اعتمادا على مسئول تعينه للقيام بذلك، على أن يقدم تقارير دورية للجهة الوصية عن نشاطها.
- **مؤسسات عمومية تابعة للجماعات المحلية:** تنشا من طرف البلدية أو الولاية أو تكون مشركة فيما بينهما، تخضع في إدارتها للجهة التي أنشأتها وغالبا ما تكون متوسطة وصغيرة الحجم.

3/1- **مؤسسات مختلطة**: هي المؤسسات التي تعود ملكيتها بصفة مشتركة إلى القطاع العام والخاص، أي مؤسسات عمومية تشترك مع مساهمين خواص، في إطار الاقتصاد المختلط، مع العلم أن تنظيم هذا النوع من المؤسسات يخضع لضوابط تحددها تشريعات وأحكام خاصة (زواوي فضيلة، 2009/2008، ص03).

2/ **معيار الحجم:** تنقسم المؤسسات حسب هذا المعيار إلى: (صمويل عبود، 1982، ص56)

- مؤسسات صغيرة: وهي المؤسسات التي يعمل فيها أقل من 50 عاملا،
- مؤسسات كبيرة: وهي المؤسسات التي يعمل فيها أكثر من 50 عاملا،
- مؤسسات ضخمة: وهي المؤسسات التي يعمل بها أكثر من 500 عامل،
- مؤسسات عملاقة: وهي المؤسسات التي يعمل بها أكثر من 10 ألاف عامل.

3/ المعيار النشاط الاقتصادي: نميز من خلال هذا التصنيف بين ثلاثة قطاعات اقتصادية أساسية هي: (ناصر دادي عدون، 1998، ص25)

- **القطاع الأول**: ويشمل مؤسسات إنتاج المواد الأولية الممثلة في الفلاحة، الصناعة الغابية المناجم، استخراج البترول وأنشطة الصيد البحري،
- **القطاع الثاني:** ويشمل المؤسسات التي تنشط في تحويل المواد الطبيعية إلى منتوجات قابلة للاستعمال أو الاستهلاك النهائي أو الوسيطي،
- **القطاع الثالث**: ويشمل كل المؤسسات التي يعتمد نشاطها أساسا على تقديم الخدمات مثل النقل، البنوك والمؤسسات المالية، التجارة، الصحة والاتصال.

ثالثا: التبادل بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية

إن موضوع التبادل بين الجامعة والمؤسسة الاقتصادية تم مناقشته منذ زمن بعيد للربط بين التعليم العالي واحتياجات التنمية المختلفة، لأن هذا النوع من التعليم لديه الأثر الفعال على الجوانب المختلفة لعملية التنمية.

فالتبادل بين الجامعة والمؤسسة الاقتصادية يعود بالفائدة على الطرفين وليس لطرف واحد فقط، لأن التعاون بين الطرفين يأتي بطريقة ندية متوازنة، فبقدر ما تساهم مراكز البحث بالجامعة في تقديم أبحاث متقدمة للمؤسسة الاقتصادية، بقدر ما تساهم هذه الأخيرة في تخصيص نسبة من الفوائد لفائدة مراكز البحث من أجل تشجيعها على مواصلة الأبحاث وعدم الاتكال فقط على ما تجود به الدولة من إعانات.

ويمكن القول بأن هذا التقارب والتبادل بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية وفر للعديد من الجامعات الغربية ما يطلق عليه برتراند راسل " الحافز للمغامرة أو المخاطرة، وهذا الحافز كما يرى راسل لم يكن متوافرا في المجتمعات الاشتراكية، ولذا ربما تكون جامعاتها ومؤسساتها العلمية قد أنجزت علمياً،

ولكنها توجهت بهذا الإنجاز وجهة غير اجتماعية، مما انعكس بالسلب على دور التنموي للجامعات في الدول الاشتراكية (يوسف سيد محمود، 21-22 أكتوبر2002، ص5).

لذلك فانه من فوائد هذا التبادل إنشاء فرق للبحث مختلطة بين مؤسسات التعليم والبحث ومختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية، العمومية منها والخاصة، بغرض ترقية عملية استحداث المؤسسات المبتكرة المنبثقة عن الجامعات ومراكز البحث (كريم كالي، 02 أكتوبر 2013).

ومن خلال مسيرة التعليم الجامعي يمكن أن نرصد تبدلاً في العلاقة بين المؤسسات الاقتصادية والجامعة، حيث كان هذا النوع من التعليم في بدايته منغلقا ويهدف إلى التعليم فقط، لكن مع التطورات العالمية التي حدثت أصبح يسعى لتضمين المشاركة في التنمية ضمن أهدافه ورسالته، هذا التطور كان لمواكبة التغيرات والتطورات الاجتماعية والاقتصادية. كما كان لبروز بعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في أوربا وأمريكا خلال القرن التاسع الفضل في نشأة العديد من الجامعات، التي كانت في أهدافها وتنظيمها تسعى للاستجابة لما فرضته هذه التغيرات الاجتماعية والاقتصادية من حاجات تنموية وطنية وإقليمية. ولذا نجد غالبية جامعات الولايات " University state " في أمريكا، وكذلك الجامعات المدينية "Civic Universities" والتي ازدهرت في المدن الصناعية وما يعرف في ألمانيا بمؤسسات " Technische Hachschale" كانت في الواقع تقنية وانطوت على أهداف تطبيقية، وربطت هذه المؤسسات ما بين التعليم والعمل، كما جعلت أماكن العمل أماكن للتعليم، وهذا ما فعلته إسرائيل فيما أطلق عليه "Technological incubators " حيث حققت نفس الأهداف تحت مسميات مختلفة مثل مدن التكنولوجيا "Techno polis" " Techno – Cities" ووديان التكنولوجيا "Technological Park"، لأن العلاقة بين المؤسسات الجامعية والبحثية وبين المؤسسات الاقتصادية الأخرى كانت علاقة ذات اتجاهين، علاقة تخدم الطرفين معاً، وتؤكد تجارب هذه الدول على أهمية كل اتجاه من اتجاهات هذه العلاقة الارتباطية، بل أن اتجاه العلاقة الذي كان أكثر تميزاً هو من المؤسسات الإنتاجية والخدمية إلى المؤسسات الأكاديمية، فهذا الاتجاه والذي يعبر عن عنصر الطلب على منتج البحث العلمي أو المنتج المعرفي هو الذي شجع

المؤسسات الأكاديمية على إعادة النظر في أهدافها وبرامجها وخططها(يوسف سيد محمود،21-22 أكتوبر2002، ص ص 9-12).

رابعا: واقع التبادل والشراكة بين الجامعة الجزائرية والمؤسسات الاقتصادية الجزائرية

في ضوء ما طرح من قبل يتضح أن توجه التعليم الجامعي بمختلف أنماطه أضحى أكبر من أن ننظر إليه اليوم على أنه دور يتساوى أو يتكافأ مع الدورين الآخرين للتعليم الجامعي وهما البحث والتدريس، بل تحولت المساهمة في التنمية من المتطلبات الأساسية للتعليم الجامعي. وهذا لن يكون إلاّ بواسطة الشراكة والتبادل بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية. لذلك شدد الوزير الأول على أهمية تكثيف الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية الوطنية والأجنبية لجلب الخبرة (نوال س، 08 - 01 - 2014).

كما كشف وزير التعليم العالي والبحث العلمي عن مرسوم تنفيذي ويتعلق بترقية الابتكار والتطوير التكنولوجي، فضلا عن تدابير جديدة يتم اتخاذها لاحقا لتشجيع إيداع براءات الاختراع من خلال إقرار منحة لكل براءة اختراع. كما تحدث الوزير على هامش اختتام التظاهرة المزدوجة: الصالون الوطني للابتكار والإنتاج العلمي بجامعة باب الزوار، في 01 أكتوبر 2013، عن مضمون اتفاق الشراكة الإستراتيجية مع مؤسسة "أي بي أم"، لمرافقة تصميم وإنتاج رقائق إلكترونية على مستوى المركز الجزائري لتطوير البحث. ويشكل المعرض الإلكتروني وصالون الابتكار عيّنة من الاستثمارات التي سخّرتها الدولة لفائدة البحث، وذكر على سبيل المثال مشروعي النظام الوطني للتوثيق عبر الانترنت والمكتبية الإلكترونية لوضعهما تحت تصرف الطلبة والباحثين. وخلال الطبعة الأولى لصالون الابتكار، تم تسليم الجوائز لأفضل العارضين والفائزين في مسابقة "مراطون المؤسسات الناشئة الالكترونية" (كريم كالي، 02 أكتوبر 2013)

إن المتتبع إلى تطور التعليم الجامعي بالجزائر يرى بأنه يسير إلى الأحسن خاصة في السنوات الأخيرة، وما تشهده جامعاتنا من شراكة وتبادل بين مؤسسات وطنية ودولية، وكذا تنظيم عدة ملتقيات لتكثيف الجهود أكثر. ويمكن الاستناد على بعض الجامعات الجزائرية في ذلك، لمعرفة واقع هذه الشراكة والتبادل بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية.

إن التطور المسجل على مستوى جامعة عبد الرحمان ميرة بولاية بجاية، مكنها من الارتقاء بمكانتها في النسيج الجامعي الوطني، والتي تميزت ببناء شراكات مثمرة مع عدد متزايد من المؤسسات الاقتصادية في القطاعين العام والخاص عبر إبرام ما لا يقل عن 48 اتفاقية. وأن العلاقة بين جامعة بجاية والمؤسسات الاقتصادية ساعد أيضا في تطوير أنشطة البحث التطويري وتسجيل عدد من المشاريع البحثية الهامة التي ستعرف مستقبلا تطورا نوعيا بعد استكمال مشاريع إنجاز هياكل البحث المزعم توطينها على مستوى الجامعة، وبخصوص هذه المشاريع، تم إنجاز جناح لاحتضان 30 مخبر بحث علمي وإقامة مركز للابتكار والتحويل التكنولوجي ومركز وطني في تكنولوجيات الزراعة الغذائية، إلى جانب أرضية تقنية للتحاليل الفيزيائية الكيميائية (صارة ضويفي، حراوبية، 02 ديسمبر 2011).

كما أكد رئيس جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا بباب الزوار، أن الجامعة وقعت اتفاقيات مع مؤسسات عمومية اقتصادية ستتمكن من خلالها إلى توطيد علاقة الجامعة الجزائرية بالميدان الوظيفي الذي يستوعب تخصصهم، وشملت هذه الاتفاقيات كل من سونلغاز، سوناطراك وغيرها من المؤسسات الخاصة بتوظيف خريجي الجامعة وخلق مناصب شغل دائمة لهم، مشيرا أن مؤسسة سونلغاز وظفت خلال سنة2013 20 طالبا من خريجي الجامعة، بينما وظفت اتصالات الجزائر 15 طالبا، ما سيساهم حسبه في الحيلولة دون وقوع الطلبة المتخرجين في مشكل البطالة أو الهجرة إلى الخارج بحثا عن التوظيف المتخصص (غموم، 10-09-2013).

وأبرمت جامعة قسنطينة 1 ومنذ بداية الموسم الجامعي، قرابة 190 اتفاقية مع مختلف المؤسسات الاقتصادية من أجل تكوين الطلبة، في وقت كشفت الوكالة الولائية للتشغيل عن قرب العمل بصيغة تكوين- تشغيل التي تضمن تكفل الدولة بـ 60 بالمائة من كلفة التربص في المؤسسات المستقبلة لخريجي الجامعة. وذكرت المسئولة عن العلاقات بين جامعة قسنطينة 1 والمؤسسات الاقتصادية، على هامش الصالون الرابع للتشغيل المنظم في 11 جوان 2013، بأن الجامعة قد أبرمت طيلة الموسم الماضي 183 اتفاقية بحث وتربص مع عدة مؤسسات وطنية في قسنطينة والولايات الأخرى مثل جيجل، ميلة، سكيكدة وورقلة، وذلك بهدف إخضاع الطلبة للتربصات خصوصا في علوم الأرض والميكانيك، فضلا عن

توقيع 6 اتفاقيات إطار مع كبرى المؤسسات الاقتصادية على غرار سوناطراك وشركات الميكانيك مثل مؤسسة الجرارات الفلاحية و"جيرمان" ومتعاملي الهاتف النقال، وهي اتفاقيات تم بموجبها استقبال الطلبة المتفوقين من أجل إعداد الجانب التطبيقي من مذكرات التخرج في مواضيع تهم هذه المؤسسات، مع احتمال توظيفهم في حال إثبات جدارتهم، كما تأكد قرب عقد اتفاقية جديدة مع شركة نفطال ببونوارة، لفائدة طلبة الإلكترونيك، الميكانيك والنظافة والأمن. من جهة أخرى كشف مدير الوكالة الولائية للتشغيل، عن قرب إبرام اتفاقية مع شركة ايطالية أوكلت لها مهمة المتابعة في مشروع الطريق السيار شرق غرب، وذلك من أجل التكفل بتدريب طلبة الهندسة المعمارية والهندسة المدنية خلال إعداد مذكرات التخرج، مع إمكانية توظيف الأكثر جدارة بحسب تقدير الشركة، على أن تتم العملية عن طريق وكالة "أنام"، التي تحدث مديرها أيضا عن قرب الانطلاق في العمل بعقود تكوين- تشغيل، وهي صيغة جديدة تضمن تكفل الدولة بتمويل 60 بالمائة من كلفة عملية التكوين لصالح الجامعيين وخريجي التكوين المهني من قبل المؤسسات المستقبلة، وذلك على أن لا تتعدى فترة التربص 6 أشهر تسديد قيمة القروض (ياسمين بوالجدري، 12 جوان 2013).

كما تم يوم 04 ماي 2014 بالجزائر العاصمة التوقيع على أربع اتفاقيات شراكة بين جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا ومؤسسات اقتصادية وطنية، وتم التوقيع على هذه الاتفاقيات مع سوناطراك وصيدال واتصالات الجزائر والشركة الجزائرية للمياه والتطهير (سيال) بحضور وزير التعليم العالي والبحث. هذه الشراكات التي تهدف إلى "تعزيز العلاقة بين الجامعة والمؤسسة وتثمين الباحثين الجزائريين وإشراكهم في التنمية الاقتصادية للبلد"، ووضع الثقة الكاملة في الكفاءات الجزائرية و"التعويل" على قدراتهم. وبعد أن أبرز مستوى النضج الذي وصل إليه البحث العلمي في الجزائر" أوضح الوزير أنه" بات بإمكاننا اليوم التعويل على القدرات العلمية الوطنية للمساهمة في الجهد الوطني للتنمية وتقديم الحلول للعديد من القضايا التي يطرحها سير الاقتصاد في بلدنا"، وأوضح بأن منتدى المؤسسة والجامعة فرصة سانحة لتعزيز إدماج الجامعة في محيطها الاقتصادي والاجتماعي وتوطيد علاقتها

بالمؤسسة من أجل التوصل إلى "تعاون أفضل في إطار اتفاقيات تعاون وشراكة التي تعود بالفائدة على الطرفين" (وكالة الأنباء الجزائرية ، 04 ماي 2014).

خاتمة:

من خلال ما سبق اتضح لنا أن العلاقة التي تربط الجامعة بالمؤسسات الاقتصادية لبد أن تكون علاقة تكامل لا تنافر، إذ لبد من قدرة التكوين الجامعي من إعداد موارد بشرية مؤهلة ومدربة قادرة على التسيير والعمل الفعال والكفء في المؤسسات الاقتصادية، وبالتالي فإن وظائف الجامعة لا تتوقف عند التكوين الجامعي والبحث العلمي، بل تتعدى ذلك إلى المساهمة في خدمة المجتمع وتنميته، من خلال تحقيق الشراكة مع المؤسسات الاقتصادية، وإمدادها بالمهارات والكفاءات التي تحتاجها.

ومن خلال دراستنا لواقع التبادل والشراكة بين الجامعة الجزائرية والمؤسسات الاقتصادية الجزائرية توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

- في السنوات الماضية كان هناك تنافر شبه تام بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية في الجزائر لا تعاون ولا تبادل، لكن في الوقت الراهن نلاحظ بعض المحاولات التي تبنتها الجامعات لإقامة نوع من الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية، لكن نشاطهما يبقى بعيد عن المأمول منهما وتتجسد أبعاد الشراكة فقط في قبول الطلبة لإجراء بحوث التخرج في تلك المؤسسة، أو المشاركة في بعض الفعاليات مثل الملتقيات، لكن التفعيل الحقيقي بين الباحث والمؤسسة الاقتصادية لا يظهر مثلا محاولة مساعدة المؤسسة في حل مشاكلها، تزويدها باليد العاملة المؤهلة، تقديم استشارات ودراسات جدوى، التكفل بمصاريف الطلبة المبدعين للتعاقد معهم وضمهم إليها عند تخرجهم...الخ، وهو ما يقودنا إلى رفض الفرضية الأولى " توجد شراكة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية"،

- إن التكوين الجامعي لا يتناسب مع متطلبات المؤسسات الاقتصادية ذلك أن التكوين الجامعي يعتمد على أسلوب تدريس بعيد عن الجانب العملي والتطبيقي، وهو ما يقودنا إلى رفض الفرضية الثانية " إن التكوين الجامعي يتناسب ومتطلبات المؤسسات الاقتصادية "،

- نقص التواصل والاحتكاك بين الفاعلين أدى إلى كبح مختلف المشاريع المقدمة من طرف الطلبة، لأنه يوجد إبداع من قبل الطلبة ومشاريع تستحق الاهتمام بها لكن لا يوجد من يحتويها ويشجعها ويقوم باستغلالها، وهو ما يقودنا إلى قبول الفرضية الثالثة "يمتلك خريجي الجامعات المؤهلات اللازمة لشغل مناصب العمل الشاغرة بالمؤسسات الاقتصادية"،

- غياب تبادل للمعلومات والمهام بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية، فلا الجامعة تهتم لمعرفة مستوى أداء خريجيها، ولا حتى المؤسسات للاتصال بالجامعة لإيضاح نقائص تكوينها، وهو ما يقودنا إلى رفض الفرضية الرابعة " هناك تعاون وتبادل للمعلومات والمهام بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية"،

- إن أسباب نقص التعاون والشراكة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية الجزائرية يرجع لغياب التواصل بين الطرفين،

- غياب ثقافة التبادل والثقة بين الجامعات الجزائرية والمؤسسات الاقتصادية التي لا تزال منغلقة على نفسها، لكنها بدأت مع الوقت تعي أهمية الجامعة ومراكز البحث من أجل ترقية المؤسسة.

و في ضوء هذه النتائج توصلنا إلى مجموعة من التوصيات من أهمها:

- ✓ ضرورة تفعيل التبادل بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية الجزائرية، وأن يكون هذا التفاعل ذو فعالية أكبر وأقرب للممارسة منها على الورق، مثل إجراء عقود التعاون والتبادل بين الطرفين وذلك من خلال استعانة المؤسسة بالجامعة لاستقطاب الإطارات واستشارتها في أمور عملها، وطلب القيام ببعض البحوث والدراسات لاكتشاف وحل بعض المشاكل لديها، ومن جهة أخرى قيام الجامعة بإرسال الطلبة للتربص بتلك المؤسسات، وإشراك ممثلين عن المؤسسات في البرامج التكوينية والأيام الدراسية والملتقيات لإجراء عقود شراكة لتفعيل التعاون والتبادل بين الطرفين، وتنفيذ ما تم التوصل إليه من نتائج للدراسات المشتركة،
- ✓ محاولة تدريس التخصصات المطلوبة من قبل المؤسسات الاقتصادية وسوق العمل، وعلى حتمية مشاركة أهل الاختصاص من أصحاب المؤسسات في التكوين الجامعي،

- ✓ التأكيد على أهمية التناغم بين الإعداد الجامعي والبحثي ومتطلبات المؤسسات الاقتصادية والعمل على إصلاح الخلل الحالي في مواءمة التكوين مع حاجيات سوق الشغل والذي أنتج خريجين عاطلين في حين تشكو المؤسسات من نقص في الخبرات والكفاءات،
- ✓ ضرورة تسهيل كافة العراقيل التي تربط الجامعة بالميدان الاقتصادي نتيجة غياب ثقافة التعاون والثقة المتبادلة بين الطرفين،
- ✓ تكثيف الجهود أكثر من قبل الجامعات والمؤسسات الاقتصادية من أجل المساهمة في بعث ميدان البحث وترقية النشاط الاقتصادي، خاصة وأن الدولة وفرت كافة الإمكانيات لتطوير مجال البحث العلمي في الجزائر،
- ✓ جمع المؤسسات الاقتصادية مع ممثلي الجامعات والباحثين في ملتقيات وطنية من أجل عرض تجاربهم العلمية ومشاريع أبحاثهم في مجال التعاون.

قائمة المراجع:

- رحمون هلال، **المحاسبة التحليلية نظام معلومات لتسيير والمساعدة على اتخاذ القرار في المؤسسة الاقتصادية**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005.

- رباب أقطي، **التعليم الجامعي وعلاقته بكفاءة الإطار في المؤسسة الاقتصادية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر،2009/2008.

- زواوي فضيلة، **تمويل المؤسسة الاقتصادية وفق الميكانيزمات الجديدة في الجزائر-دراسة حالة مؤسسة سونلغاز-**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، تخصص مالية المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2009/2008.

- سامي سلطي عريفج، **الجامعة والبحث العلمي**، دار الفكر، عمان، 2001.

- سامية كواشي، **العلاقة بين التكوين بالجامعة والمؤسسة الاقتصادية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر، 2005/2004.

- صارة ضويفي، حراوبية، **جامعة بجاية أبرمت أزيد من 48 اتفاقية مع المؤسسات الاقتصادية**، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 02 ماي 2018 ، على الموقع:

http://djazairnews.info/

- صمويل عبود، **إقتصاد المؤسسة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

- عبد الله محمد عبد الرحمن، **سوسيولوجيا التعليم الجامعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991.

- عمر صخري، **اقتصاد المؤسسة**، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

- غموم، **التوقيع على اتفاقيات توأمة بين جامعة باب الزوار ومؤسسات اقتصادية**، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 10ماي 2018، على الموقع:

http://essalamonline.com/ara/permalink/27270.html

- كريم كالي، **استحداث مؤسسات اقتصادية منبثقة عن الجامعات ومراكز البحث**، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 02 ماي 2018، على الموقع:

http://www.elkhabar.com/ar/watan/358136

- ناصر دادي عدون، **اقتصاد المؤسسة**، دار المحمدية العامة، الجزائر،1998 .

- نوال س، **سلال يدعو إلى تكثيف الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية الوطنية والأجنبية**، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 08 ماي 2018، على الموقع:

http://www.djazairess.com/elmassar/36826

- ياسمين بوالجدري،**190 اتفاقية تربص بين جامعة قسنطينة 1 والمؤسسات الاقتصادية**، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 12 ماي 2018، على الموقع:

http://www.annasronline.com/index.php

- يوسف سيد محمود عيد، **أبعاد ومشكلات الشراكة بين الجامعة وبعض المؤسسات الإنتاجية والخدمية**، المؤتمر العلمي الرابع" التربية ومستقبل التنمية البشرية في الوطن العربي " كلية التربية بالفيوم ، مصر، 21-22 أكتوبر 2002.

- وكالة الأنباء الجزائرية، **التوقيع على أربع اتفاقيات بين جامعة هواري بومدين ومؤسسات وطنية**، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 04 ماي 2018، على الموقع:

http://www.aps.dz/ar/economie

- M. Darbelet , **économie d' entreprise**, édition foucher, paris, 1996 .

تنمية الموارد البشرية في الإدارة الرياضية ودورها في تفعيل السياحة في المجال الرياضي.

Development of human resources in sports management and its role in activating Tourism in the sports field.

الباحث.عزوز محمد.جامعة الجلفة.الجزائر.
الباحث.يونسي عيسى.جامعة الجلفة.الجزائر.

ملخص:

من خلال هذا البحث أراد الباحثان ان يقوما بدراسة لواقع السياحة في الجزائر بصفة عامة والسياحة الرياضية بصفة خاصة، ومن خلال هذا البحث سنقف على واقع هذا القطاع من خلال التحليل للمعطيات على أرض الواقع والإمكانيات المتوفرة في الجزائر للدفع بهذا المجال حتى يكون كمصدر للثروة الاقتصادية، وقد ظهر من خلال الدراسة الوصفية التحليلية بان هناك آفاق واعدة لقطاع السياحة وللسياحة الرياضية إذا أولي هذا الجانب من الأهمية بمكان، وقد خلص البحث إلى هناك مبادرة من طرف الجهات الوصية للاهتمام بهذا القطاع ، لكن هذه المبادرات لم ترقى إلى المستوى الطموح المطلوب.

Abstract:

Through this research, the researchers wanted to study the reality of tourism in Algeria in general and sports tourism in particular, and through this research we will stand on the reality of this sector through the analysis of the data on the ground and the possibilities available in Algeria to push this area to be a source of economic wealth, An analytical meta-study showed that there are promising prospects for the tourism sector and sports tourism if this aspect is important. The research concluded there is an initiative by the regulators to take care of this sector, but these initiatives did not live up to the desired level.

مقدمة:

إن السياحة من أهم دعائم الاقتصاد في العديد من الدول التي اهتمت بهذا المجال، وقد تنوعت المجالات والميادين السياحية في العالم بحسب الرغبات والاحتياجات البشرية ، ومن أهم هذه الانواع من السياحة التي أصبح لها رواج كبير ودور فعال في اقتصاديات الدول (السياحة الرياضية).

والسياحة الرياضية تساهم بشكل فعال في تنشيط حركة السياحة سواء الداخلية أو الخارجية، وبالتالي رفع مستوى الاقتصاد الوطني عن طريق إقامة البطولات والمسابقات الرياضية، مما يجذب أعداد كبيرة من السائحين بغرض المشاركة السلبية أو الايجابية في هذه المناسبات أو البطولات الرياضية.

وقد تطورت السياحة الرياضية والنشاطات المتعلقة بها في السنوات الأخيرة وبلغ دخلها سنويا في آخر الإحصائيات إلى ما يزيد عن 600 مليار دولار.

و ترتبط المنظومة الرياضية ارتباطا وثيقا بالسياحة في جميع أنحاء العالم، حيث إن الرياضة لها دور واضح دعم اقتصاديات البلدان، ودعم الكثير من القطاعات الاقتصادي، فضلا عن أن قطاع الرياضة أصبح قطاعاً تسويقياً يمكن من خلاله تسويق بطولات تعود بالفائدة المالية والاقتصادية على الدولة.

واتفقت معظم الدراسات السياحية إلى الأهمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للسياحة الرياضية، فهي وسيلة تنمية اقتصادية مهمة من خلال جذب الدخل السياحي وزيادة فرص العمل وتشجيع الاستثمار السياحي وتحسين البنية التحتية والفوقية وتقوية سبل التعاون بين مختلف القطاعات المنخرطة في التنمية السياحية.

كما أنها تساهم في نقل صور مشرقة وايجابية عن البلد المضيف للنشاطات الرياضية وتسهل الاتصال والتفاعل الثقافي بين الزوار والمجتمعات المحلية.

وتلعب دورا حيويا في خلق منتجات أو وجهات سياحية جديدة. كما أنها تسهم في دعم الاتجاهات الايجابية لدى السكان والزوار نحو ممارسة الرياضة.

الإشكالية:

ما دور تنمية الموارد البشرية في الإدارة الرياضية في تفعيل السياحة في المجال الرياضي ؟

الأسئلة الجزئية:

- ما واقع تنمية الموارد البشرية في الإدارة الرياضية ؟

- ما مدى توفر المؤسسات الرياضية على متطلبات السياحة؟

- ما هي رؤية المؤسسة الرياضي في تنمية المورد البشري لديها من اجل تحقيق أهدافها في المجال السياحي؟

الفرضية الرئيسية:

هناك دور فعال لتنمية الموارد البشرية في إدارة المنشآت الرياضية على السياحة في المجال الرياضي في الجزائر.

الفرضيات الجزئية:

- هناك اهتمام للمورد البشري في الإدارة الرياضية.

- هناك اهتمام من طرف الجهات المعنية بتطوير السياحة الرياضية.

أهمية البحث:

- نشر ثقافة تنمية وتطوير الموارد البشرية في المؤسسات الرياضية وبالتالي انعكاسها الايجابي على السياحة الرياضية بمختلف أنواعها سواء السياحة الرياضية السلبية أو السياحة الرياضية الايجابية.
- تنشيط مجال السياحة الرياضية حتى تكون قوية تسهم في جذب السياح والفرق الرياضية العالمية للنشاط السياحي في الجزائر.
- نشر ثقافة الجودة ينعكس على الأفراد العاملين بالمؤسسات الرياضية والذي سينعكس على تحسين أدائها فتتحقق التنمية وخاصة في جانبها السياحي.

- أهمية الرياضة في الجزائر، إذ أصبحت كرة القدم من المؤشرات التي تستعمل أحيانا لتصنيف وترتيب الدول، كما أن كرة القدم قد أصبحت مجال وسبيل لتشريف الوطن وإكسابه الاحترام والتقدير وتعزيز الولاء والانتماء لدى الأشخاص
- رفع مداخيل من الاقتصاديات الرياضية تساهم في زيادة الناتج المحلي الخام.
- وبإمكان حركية النشاط الرياضي أن تساهم في إحداث حركية في قطاعات أخرى مرتبطة به (الإعلام، التسويق، الإشهار).

تحديد المصطلحات :

السياحة :

أ-لغة: تعني التجوال وعبارة ساح في الأرض تعني الذهاب وصار على وجه الأرض.

ب- اصطلاحا: تعرف بأنها تنقل مؤقت للأشخاص فرديا أو جماعيا من مقر سكناهم إلى اتجاه أخر للترفيه على النفس وإشباع الرغبات ورفع المعنويات وتلبية الحاجات الثقافية والعلمية مما يؤدي إلى ظهور نشاط اقتصادي .وتعرف كذلك السياحة بأنها نشاط اقتصادي واجتماعي يقوم به السائح بغرض الترفيه، التعليم، العلاج ، الرياضة من خلال انتقال أفراد من مكان إقامتهم الأصلية إلى مكان أخر داخل أو خارج بلدهم.

السياحة الرياضية :

نوع جديد ينحدر من كال الناحيتين الناحية السياحية والناحية الرياضية، بالنسبة للناحية السياحية فهو طريقة جديدة لجدولة السياحة ولكن بشكل رياضي، والسياحة الرياضية تعني الذهاب إلى بلد ما للقيام بممارسة نوع معين من الرياضة إما أنها موجودة فقط في ذلك البلد أو من يشابهه أو بسبب الرغبة في الذهاب إلى هذا البلد أوال بسبب أنه هو البلد المختار للسياحة وثانيا للعب وممارسة الرياضة المطلوبة في نفس البلد .

تنمية المورد البشري:

إستراتيجية تتضمن استخداما تطوير للقوى الداخلية والخارجية للمؤسسة لتحقيق التغيير ويتيح إمكانيات كبيرة لتنمية الأفراد والجماعات، وترسيخ الانتماء والعمل الجماعي وتماسكه .

أولا: تنمية الموارد البشرية:

1- مفهوم تنمية الموارد البشرية:

يرجع مفهوم تنمية الموارد البشرية في الفكر الإداري إلى المفكر الأمريكي ليونارد نادلرLEONARD NODLER حيث يعرف نادلر تنمية الموارد البشرية : " تنمية الموارد البشرية يوازي فكرة التجربة التعليمية المنظمة و التي تنفّذ في فترة زمنية معينة، مع توقع حدوث تغير في الأداء".

ويعني المفهوم الواسع لتنمية المورد البشري في المؤسسة ضرورة أن يتم التدريب في ظروف مماثلة لظروف العمل، والذي لن يتحقق إلا عن طريق تطابق ما يتم تدريب العاملين عليه وما يحتاجونه فعلا، وبما يضمن نقل ما يتلقاه العاملون من برامجهم التدريبية داخل القاعة التدريبية في أماكن العمل والاستفادة منه لتطوير أساليب العمل بمؤسساتهم.

2- أهداف تنمية الموارد البشرية:

يمكن أن نلخص أهمية تنمية الموارد البشرية بالمؤسسة في النقاط التالية(كنودي وآخرون، 2010، ص،12):

- زيادة الإنتاج عن طريق ضمان تدريب أداء الأفراد للعمل بكفاءة وفاعلية.
- الاقتصاد في النفقات التي يمكن أن تتكبدها المنظمة، نتيجة التغيير أو الهدر أو الاستبدال في موارد معينة (آلات، معدات، مواد).
- تحفيز الأفراد وتوفير الدوافع الذاتية للعمل وذلك عن طريق مد الأفراد بالمهارات والقدرات التي تساعدهم على القيام بمسؤوليات الأعمال التي توكل إليهم.

- الاستقرار في دوران العمل بما يؤمن متابعة إنتاج المنظمة لمشاريعها المختلفة، وبما يوفر الاستقرار الوظيفي للأفراد المدربين على تلبية حاجات وشروط مختلف مشاريع المؤسسة.
- إن تنمية الموارد البشرية تمكن المنظمة من الفوز بمركز تنافسي متقدم في ظل النظام العالمي الجديد.
- توظيف الطاقة الكاملة لدى العاملين وإطلاق دوافعهم نحو الإنجاز و التفوق وجعل التكنولوجيا الجديدة ركيزتهم الأساسية.

3- التحولات التي وقعت في تنمية الموارد البشرية:

حسب الجدول التالي يمكننا المقارنة بين التوجه التقليدي والتوجه المعاصر لتنمية الموارد البشرية (أشرف،، 2010، ص،35):

التوجه التقليدي	التوجه المعاصر
- التدريب سياسة من سياسات المنظمة. - التدريب عند الحاجة. - التدريب لتغطية حاجات الحاضر. - سياسة التدريب لا تعتمد على التنبؤ. - التركيز على تدريب الخط الأول والإدارة المباشرة. - مسؤولية التدريب محدودة. - التدريب تكلفة. - الهدف الأساسي معالجة نقاط الضعف في الأداء. - التركيز على الأداء الحالي ومستلزماته. - أدوات ومساعدات تدريبية بسيطة. - التركيز على الجانب النظري والتدريسي. - لا تأخذ التنمية الذاتية حيزا كبيرا.	- تنمية الموارد البشرية إستراتيجية من إستراتجيات المنظمة. - تنمية الموارد البشرية عملية مستمرة. - تنمية الموارد البشرية للحاضر ولاحتياجات المستقبل. - إستراتجية تنمية الموارد البشرية تعتمد على التنبؤ. - تنمية الموارد البشرية تركز على كل من يعمل في المنظمة. - تنمية الموارد البشرية مسؤولية مشتركة بين الجميع. - تنمية الموارد البشرية استثمار بشري. - شمولية الهدف لمعالجة نقاط الضعف وتقوية نقاط القوة. - تعلم الأشياء الجديدة هو أساس تنمية الموارد البشرية. - تقنيات تدريب وتعليم عالية المستوى. - التركيز على الجانب التطبيقي وكيفية نقل الأشياء بشكلها الصحيح وخاصة الجديدة. - التركيز على التنمية الذاتية بشكل كبير.

الجدول (1) المقارنة بين التوجه التقليدي والتوجه المعاصر لتنمية الموارد البشرية

ثانيا: السياحة في الجزائر:

إن الجزائر أو كما تسمى الدولة القارة تزخر بوفرة وتنوع في إمكاناتها السياحية سواء التاريخية أو الجغرافية أو الثقافية أو الترويحية، وخاصة ما تعلق منها بالمجال الرياضي من مساحات جغرافية سواء برية أو بحرية، وتوفر للمرافق والمنشآت الرياضية كإمكانيات من أجل العمل على خلق الاقتصاد الرياضي خاصة ما تعلق بجانب السياحة الرياضية، ويمكن أن نذكر أنواع السياحة من أهمها:

1. سياحة ثقافية :

التي تعكس مدى تقدم البلد والمستوى الثقافي والحضاري لشعبه، ومن مظاهرها زيارة المعالم التاريخية والمواقع الأثرية، وحتى أماكن العبادات على اختلافها، إسلامية أو غيرها (الهذبة، 2017، ص،17).

2. سياحة ترفيهية:

تكون بممارسة الهوايات المختلفة كالصيد والغوص في البحار والتزلج على الثلوج، وكذلك زيارة المناطق الجبلية والصحراوية.

3. السياحة الصحراوية:

تمثل ذات أهمية كبيرة في تحقيق دخل كبير للدولة السياحية، كما أن تنوع الثروات الطبيعية والتاريخية والثقافية تمكن من تطوير سياحة الاستكشاف والاستطلاع والسياحة الثقافية وسياحة النزهات والتجول.

4. سياحة علاجية:

زيارة الأماكن العلاجية حيث تقدم الخدمات الصحية باستخدام المصادر الطبيعية، كالمياه المعدنية والحمامات المعدنية، مياه البحر للعلاج كالمتوفرة في سيدي فرج بالجزائر العاصمة، واستعمال رمال الصحراء الساخنة في علاج " الروماتيزم".

5. السياحة الرياضية:

من خلال تشجيع المسابقات والتظاهرات الرياضية المحلية و الإقليمية والدولية.

وما يشجع أكثر على ذلك أنه يعتبر تطور عدد السياح المتدفقين إلى بلد ما من بين أهم المؤشرات الدالة على تطور السياحة وازدهارها وفي الجزائر هذا المؤشر قد تطور بشكل ايجابي ووفق الإحصائيات المصرح بها من قبل وزارة السياحة فإن عدد السياح المتدفقين إلى الجزائر سنة 2011 مثلا بلغ 2.394.887 سائح أي بمعدل تطور قيمته 15 % مقارنة بسنة 2010 (بداش، 2014، ص، 14).

ثالثا: مفهوم السياحة الرياضية Sportive tourisme:

السياحة الرياضية هي نوع جديد ينحدر من كلا الناحيتين الناحية السياحية والناحية الرياضية، فهي تعني الذهاب إلى بلد ما للقيام بممارسة نوع معين من الرياضة إما أنها موجودة فقط في ذلك البلد أو من يشابهه أو بسبب الرغبة في الذهاب إلى هذا البلد أولا بسبب أنه هو البلد المختار للسياحة وثانيا للعب وممارسة الرياضة المطلوبة في نفس البلد.

وعرفت السياحة الرياضية بأنها: " الممارسة لمختلف الألعاب والهويات الرياضية وكذا الاشتراك في المناسبات الرياضية الكبرى " (قادري، 2016، ص، 402)، وعرفها محمد الحمامي : " هي ذلك النوع من السياحة الذي يكون الغرض منه إشباع حاجة الفرد لممارسة الرياضة المفضلة لديه، أو يكون الغرض منها هو إشباع الحاجة إلى مشاهدة بعض المباريات أو المسابقات الرياضية العالمية "، وعرفت السياحة الرياضية كذلك: " عملية انتقال الفرد من مكان الإقامة الدائم إلى إلى مكان آخر في ذات الدولة أو دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة أو مشاهدة الأنشطة الرياضية المختلفة مثل (البطولات العالمية، الألعاب الأولمبية،...). ويمكن أن نذكر أهم أنواع الرياضات التي تجذب اكبر عدد من السياح :

1. السياحة الرياضية الشاطئية:

في البلدان الساحلية مثل الجزائر التي بها ساحل بطول 1200 كلم ، وهي تعتبر في أغلب الدول قاعدة النشاط السياحي نظرا للتدفقات الهائلة التي يجلبها، إضافة إلى المزايا الاقتصادية والمالية المتولدة عنه، فهو يمثل 80% من الطلب السياحي الدول، ومن أهم الشواطئ في الجزائر(شواطئ وهران، شواطئ الجزائر، شواطئ عنابة، شواطئ جيجل، شواطئ سكيكدة، القالة وبني صاف..)

2. سياحة الرياضة البحرية:

يعتمد هذا النوع من السياحة على وجود الماء (البحار أو البحيرات)، تتفاوت المدة التي يقضيها السائح في ممارسة الرياضات البحرية المختلفة مثل: الصيد البحري، سباق اليخوت أو القوارب، الكايت بورد.....الخ.

3. رياضة الصيد البحري:

حسب تقرير المختصون في فإن مجال الصيد البحري كصيد المرجان والأسماك يستقطب عدد كبير من الناس بهذا المجال وقد حدد عدد العاملين في مجال الصيد قد ارتفع من 25,000 شخصٍ مسجلين في عام 2000 ارتفع هذا العدد إلى 50,000 شخص، كما ارتفع عدد سفن الصيد من 2500 سفينة إلى 4500 سفينةٍ خلال الفترة نفسها مما يدلّل على أهمية هذا القطاع وضرورة اهتمام الحكومة الجزائرية به.

4. السياحة الرياضية الصحراوية:

من أهم الرياضات الصحراوية ركوب الدراجات الرباعية في مناطق متعددة في الصحراء الجزائرية التي تمثل 84% من مساحة الجزائر، التزلج على الكثبان الرملية ، سباقات (الرالي) للآلات الميكانيكية....

5. السياحة الرياضية الجبلية:

الجزائر بطبيعتها الجبلية الساحرة و الغنية تتوفر على فضاء طبيعي غني يتيح لهواة الرياضات الجبلية ممارسة هذا النشاط البدني و الاستكشافي بشكل كبير، وبتنوع المناخات في المناطق الجبلية تنوعت الممارسات الرياضية كالتزحلق على الثلج في منطقة تيكجدة وعزازقة والشريعة، وتسلق الجبال في جبال الاوراس والأطلس الصحراوي، وتحدي البراري.

6. استقطاب الرياضات المتنوعة بالقاعات:

ككرة القدم التي لها مستوى مقبول وعالمي في الجزائر ، لذلك تعمل الدولة الجزائرية على ترقية ودفع مستوى الكرة الجزائرية، وسمعتها الدولية، فقررت السلطات توفير أموال ضخمة من أجل بناء العديد من الملاعب الكبيرة عبر مختلف ولايات الوطن، من بينها ستة ملاعب تتطابق مع الشروط العالمية المعمول بها، وقادرة على استقبال أحداث كروية في حجم كأس أمم إفريقيا وحتى كأس العالم، وهي كل من ملعب

براقي وملعب الدويرة بالجزائر العاصمة، ملعب تيزي وزو ملعب وهران الجديد، ملعب سطيف وملعب قسنطينة، سخرت لها أموال ضخمة بقيمة مالية تتجاوز 1000 مليار سنتيم لكل ملعب، في حين بلغت تكلفة ملعب تيزي وزو أكثر من 3000 مليار دينار.

رابعا: الاستثمار في مجال السياحة الرياضة:

كما هو معروف أن القطاع السياحي يلعب دورا هاما في رفع الدخل القومي الخام للبلاد وبالتالي الاهتمام والتركيز على هذا المجال ليس من الأمور الاختيارية بل يدخل في الواجب لإعطاء الأولوية بالقطاع السياحي بجميع أنواعه.

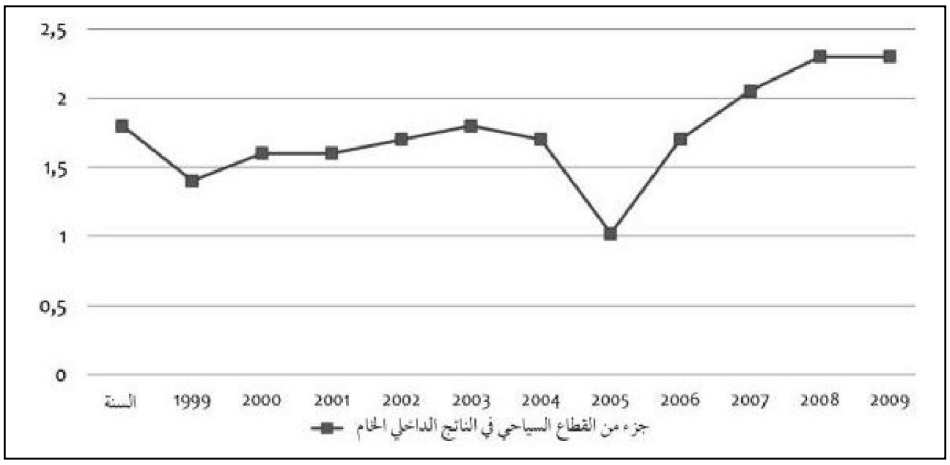

الشكل (1): مساهمة القطاع السياحي في الناتج الداخلي الخام (PIB) خلال الفترة (1999-2010)

إن الرياضة ليست فقط كما يعتقد الكثير من أفراد المجتمع أنها مجرد أنشطة بدنية للصحة أو الترويح وإنما استخدمتها كثير من الدول لإبراز صورتها وعلامتها التجارية على الساحة الدولية وتعزيز الهوية الوطنية لدى مواطنيها (إبراهيم، 2013، ص، 32).

من ذلك نشأت ما يسمى " اقتصاديات الرياضة " كفرع جديد من فروع علم الاقتصاد تهتم بدراسة النشاط الرياضي من وجهة اقتصادية كصناعة لها منتجاته الخدماتية والسلعية. ولها أسواقها من عرض وطلب وله ميزانيته وتمويله ومؤسساته (فلاح، 2013، ص، 52).

الرياضة في التدافعات الحالية العالمية أصبحت موردا اقتصاديا هاما لزيادة الدخل القومي من خلال ما تحققه من تحسين معدلات السياحة وزيادة الاستثمار.

لهذا كان من الرجاحة العقل على السلطة الجزائرية أن تضع " رؤية الجزائر " خلال السنوات القادمة تحقق من خلالها تقوية ممارسة الأنشطة الرياضية في المجتمع، ومشاركة الفئات العمرية المختلفة في الأنشطة الرياضية، وبناء مجتمع صحي ، وتحقيق التميز في عدة رياضات إقليميًا وعالميًا، وتعزيز الطابع الاحترافي لقطاع الرياضة. وهناك عدة محاولات وبرامج سعت لتطوير القطاع الرياضي حتى يساير العصر ويصبح موردا اقتصاديا يجلب له السياح من خلال إعادة هيكلة قطاع الرياضة بتخصيص له ميزانية كبيرة وبرامج ومبادرات واضحة ليتواءم مع الرؤية الجديدة، وإن السياحة الرياضية وتحقيق الاستثمار الرياضي سوف يسهم في تحقيق عدة أمور:

1- زيادة المداخيل الاقتصادية:

كل النظريات الاقتصادية تؤكد أن قطاع الرياضة سوف يكون سوقا واعدة توفر مداخيل إضافية للدول المهتمة به، ففي أولمبياد لندن 2012 عزز الاقتصاد البريطاني بـ 9.9 مليار جنيه إسترليني من الاستثمارات والتعاملات التجارية إثر استضافة الأولمبياد. بل إن تقريرا حكوميا بريطانيا ذكر أن مجمل ما حصلت عليه بريطانيا من فوائد، إثر الاستضافة يصل إلى ما بين 28 مليارا إلى 41 مليار جنيه إسترليني بحلول عام 2020.

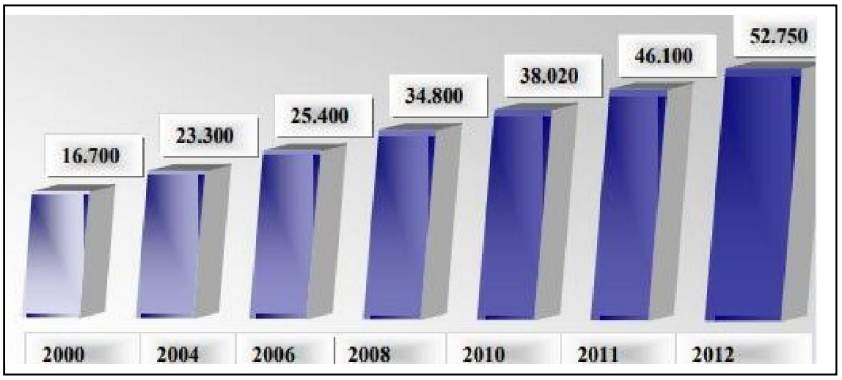

الشكل (2): الميول إلى الاستثمار في الرعاية الرياضية بالولايات المتحدة الأمريكية (بالدولار الأمريكي).

2- ثقافة التسامح والانفتاح وقبول الآخر:

توظيف الرياضة بشكل احترافي وتنظيم الفعاليات الرياضة العالمية والاهتمام بها سوف يسهم بلا شك في ترسيخ قيم الانفتاح والتعايش وقبول الأخر، والترويج للجزائر خارجيا من أجل توضيح صورة المجتمع الجزائري المنفتح المتحضر.

3- الوقاية من التطرف والإرهاب:

وكمثال على ذلك نذكر هنا بأن جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية عقدت ندوة علمية بعنوان «تعزيز دور الأندية الرياضية والثقافية في التوعية بمخاطر الإرهاب والتطرف» شارك فيها أكثر من 112 مشاركاً من مختلف الجهات من أكثر من 12 دولة عربية، وذلك في محاولة لصياغة إستراتيجية علمية لتعزيز دور الأندية الرياضية والثقافية في التوعية بمخاطر الإرهاب والتطرف. وبالتالي فالاستثمار الرياضي سوف يسهم بالتأكيد في تعزيز الأمن داخل المجتمع من خلال دفع الشباب للمشاركة في الأنشطة الرياضية وملء الفراغ وبناء شخصيتهم سواء من الناحية البدنية أو من الناحية النفسية والاجتماعية والأخلاقية، والابتعاد عن التطرف والإرهاب، وترسيخ قيم المنافسة والتسامح وقبول الآخر.

4- السمعة العالمية:

تطوير منظومة الرياضة بشكل احترافي، والاستثمار الأمثل للموارد والخبرات وبناء وتفعيل الشراكات لخلق بيئة رياضية جاذبة ومنتجة، والسعي لاستضافة مجموعة من أهم البطولات والأحداث الرياضية العالمية، سينعكس بلا شك في الترويج للجزائر عالميًا وإبراز صورتها وعلامتها التجارية على الساحة الدولية.

خامسا: مراحل تنمية الموارد البشرية لتحقيق السياحة الرياضية:

إنّ استقبال السياح في المواقع السياحية من أجل التمتع بممارسة السياحة الرياضية يتطلب الإلمام الكبير بالدور المطلوب من العنصر البشري عند بدء العملية السياحية وحتى نهايتها، كما يمتد دَور العنصر البشري ليشمل فهم حاجات ورغبات السياح وتهيئة البيئة السياحية المحيطة لإشباعها على أكمل وجه، وبما يحقق إنجاز الأهداف السياحية المنشودة، وهذا لا يتم إلاّ من خلال تحقيق الجودة في خدمة السياح، فهناك مجموعة من الخطوات التي لابدّ من تطبيقها في هذا المجال:

1- إظهار موقف إيجابي تجاه الآخرين:

إنّ معظم العاملين يفشلون في مجال خدمة الضيوف بسبب الموقف، وليس هناك في مجال خدمة الضيف أفضل من إظهار الموقف الإيجابي بالنسبة لجميع من يتم التعامل معهم، ويعتمد الموقف الذي يتم إظهاره للآخرين في الأساس على الطريقة التي ينظر بها الشخص إلى وظيفته، ومن الطرق الجيدة لإظهار موقف إيجابي:

- ✓ المظهر: وهو من الانطباعات الأولى التي تعطى للضيف.
- ✓ لغة الجسد: التي يمكن أن تفسر أكثر من نصف الرسالة التي يبعث بها المرسل.
- ✓ صدى الصوت: إذ غالباً ما تكون نبرة الصوت أو الكيفية التي يتم فيها قول شيء ما أكثر أهمية من الكلمات التي يتم استخدامها.

2- تحديد حاجات الضيوف:

- ✓ إدراك المتطلبات الزمنية لجودة خدمة الضيف: إنّ معرفة متطلبات التوقيت في تقديم الخدمة أمر مهم في مباشرة النشاط في تقديم خدمة ذات جودة عالية.
- ✓ توقع حاجات الضيوف: وهذا يمنح مقدم الخدمة بخطوة واحدة للأمام مقارنة بالضيوف.
- ✓ تحديد حاجات الضيوف من خلال يقظة ولطف مقدم الخدمة: واليقظة هي مهارة فهم ما قد يحتاجه الضيوف ويرغبون فيه، ويذهب إلى أبعد من تقديم الخدمة في حينها، وأبعد من التوقع.
- ✓ تحديد الحاجات عن طريق فهم حاجات الضيوف الأساسية: وهنالك أربع حاجات أساسية للضيوف (الحاجة للفهم وللشعور بالترحيب والحاجة للشعور بالأهمية والراحة).
- ✓ تحديد الاحتياجات عن طريق الحصول على المعلومات المرتجعة: يجب أن يكون لكل عملية تقديم خدمة للضيف طرقاً للحصول على معلومات مرتجعة.

3- العمل على توفير حاجات الضيوف:

نجاح مقدم الخدمة يعتمد على قدرته على إرسال رسائل واضحة، إذ يمكن أن تتسبب الطريق التي يتم الاتصال بها إلى نجاح أو فشل مقدم الخدمة في العمل، فعليه الوفاء بالحاجات الأساسية الأربعة

للضيوف التي ذكرناها سابقاً، وعليه ممارسة الخدمة عن طريق الترويج الفعال لخدمات المتوفرة أثنا السياحة الرياضية، وقد يكون تقديم الخدمة الجيدة تحدياً خاصاً عندما يحدث غير المتوقع، إذ تضع الوقائع غير المتوقعة في الغالب أعباء إضافية على القدرة على تقديم خدمة ذات كفاءة عالية للضيف.

كمثال على متطلبات تحقيق الجذب السياحي هو احتضان البطولات العالمية مثل ما سيجرى في وهران سنة 2021 من خلال احتضان ألعاب البحر الأبيض المتوسط ، والتي قدرت الميزانية المخصصة لاحتضان هذه الألعاب بقيمة 52 مليون دولار (جريدة الجمهورية، عدد يوم 2015/9/20)، حسب رئيس اللجنة الاولمبية مصطفى بيراف، عملت الجهات الوصية على إطلاق مشروع القرية الأولمبية ، والذي يتطلب معايير مرتفعة من جودة الأداء للعنصر البشري المؤهل لتنظيم هذه التظاهرة الدولية حتى تتحقق الأهداف المرجوة من هذا المشروع والذي يدخل في إطار السياحة الرياضية وخاصة إذا علمنا أنه يحتاج لعنصر بشري ذو كفاءة ومهارات عالية يستطيع تسيير على سبيل المثال لا الحصر مايلي :

- القرية الأولمبية الرياضية تقرر انجازها بمجمع للإقامات يضم 20ألف سرير و الذي يمثل عشر أقامات جامعية بكل واحدة ألفي سرير و التي تقرر تحويل 12 ألف سرير.
- المركب الاولمبي يضم العديد من الهياكل من بينها ملعب يتسع لـ 40 ألف متفرج وملعب ألعاب القوى و قاعة متعددة الرياضات تسع لـ 6 آلاف متفرج إلى جانب 3 مسابح و مسبحين أولمبيين و مركب مائي و كذا فضاءات للتدريبات و غيرها و كذا حظيرة للسيارات تسع لـ 2000 سيارة.
- تكوين مرتقب لجامعيين متطوعين من أجل تأطير الوفود الأجنبية في ما تعلق بالاستقبال والتعامل وكذا الترجمة والتحكم بلغات السياح والرياضيين الوافدين من قرابة 23 دولة مشاركة في هذه الألعاب.

خاتمة:

وفي الختام يمكن لنا أن نؤكد أن تنمية الموارد البشرية تعتبر الوسيلة الفعالة التي تستخدمها المؤسسة الرياضية لتحقيق الاستفادة الكاملة من الموارد البشرية، من خلال التطوير و التحسين المستمر في معارف

ومهارات وقدرات الأفراد بالشكل الذي يضمن تضييق الفجوة بين معارف ومهارات وقدرات الأفراد وبين متطلبات الوظائف في المؤسسة.

أن هناك اهتمام ملحوظ بالسياحة الرياضية من خلال الحرص على تحقيق جودة في الخدمات والآداءات المقدمة من طرف المؤسسات الرياضية من أجل تحقيق تنمية طاقات والإمكانيات الحالية وتوفير الظروف الممكنة للاستفادة من الثروات الموجودة في الجزائر سواء كانت جغرافية أو بشرية أو مادية.

إن نشر مفاهيم وآليات تطوير المورد البشري في الإدارة الرياضية لتحقيق العمل السياحي الرياضي ذات أهمية بالغة لتحقيق إرضاء احتياجات المجتمع وتوقعاته من السياحة الرياضية، وكل ذلك يتوقف على جودة مستوى البرامج التكوينية والتدريبية الخاصة بالموارد البشرية.

ويسمح نشر ثقافة الجودة بتحقيق التنمية السياحية من خلال تحقيق عدة فوائد اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وبيئية.

مقترحات وتوصيات:

إن تفعيل دور الموارد البشرية في المؤسسات الرياضية لتطوير السياحة الرياضية يعتمد على اعتماد الجهات المسؤولة صاحبة القرار، إن من خلال هذه الدراسة يمكن أن نعطي بعض التوصيات التي نراها مساعدة في تطوير السياحة الرياضية من خلا ل تنمية الموارد البشرية في المؤسسات الرياضية وهي كالتالي:

1- ضرورة الاهتمام برفع كفاءة العاملين بمجال تنمية الموارد البشرية لما لهم من دور مهم في تنفيذ الأنشطة التدريبية.

2- يجب على المؤسسة الرياضية ربط تنمية الموارد البشرية (التدريب) بالمسار الوظيفي للموظفين.

3- اعتماد مفاهيم ومبادئ إدارة الجودة الشاملة الذي يتطلب من إدارة المؤسسات الرياضية بذل المزيد من تعزيز تلك المفاهيم ومحاولة ترسيخها لدى العاملين بها.

4- التعرف على متطلبات واحتياجات السياح والعمل على تحقيقها وتوفيرها.

5- إن الاهتمام بالتحسين المستمر أمر ضروري تفرضه مجموعة عوامل وأهمها عامل التنافس مما يستدعي الاعتناء بهذا الجانب والعمل على تدريب وتأهيل وتمكين العاملين.

6- تطوير الديوان الوطني للسياحة وتعزيزه بكفاءات متخصصة في مجال السياحة المتعلقة بالرياضة.

7- ضمان ترويج متزايد للمتعاملين المنخرطين في الجودة من خلال إدماجهم في شبكة المؤسسات الرياضية المندمجة في مجال السياحة الرياضية.

8- إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالسياحة الرياضية، وكذا تنمية الموارد البشرية في المؤسسات الرياضية.

9- عقد المزيد من الندوات المتعلقة بموضوع تنمية الموارد البشرية ورأس المالي البشري في المؤسسات الرياضية وكذا السياحة الرياضة والمؤتمرات اي بالسياحة الرياضية، وكذا جودة الأداء في المؤسسات الرياضية.

قائمة المراجع:

1- أحمد فلاح، عبد الكريم معزيز: اقتصاديات الرياضة تحديد أوجه الارتباط بين الاقتصاد والرياضة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 10، جامعة الشلف، جوان 2013.

2- أشرف سمير الميداني: السياحة الرياضية في مصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية،2005.

3- إبراهيم علي غراب: واقع التسويق الرياضي بالمؤسسة الرياضية، ماجستير ، جامعة الجزائر 3 ،2010.

4- الهذبة مناجلية: الإمكانيات والمقومات السياحية في الجزائر، مجلة دراسات وأبحاث ، العدد 26، مارس 2017، عنابة

5- بداش بوبكر: صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات رؤية استكشافية وإحصائية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 66، مصر، 2014.

6- تهاني عبد السالم محمد : الترويح والتربية الترويحية، دار الفكر العربي، القاهرة،2007.

7- كنودي فوزية وآخرون: استراتيجية تنمية الموارد البشرية في ظل إدارة الجودة الشاملة، مذكرة تخرج ليسانس، جامعة يحي فارس، المدية ، 2010.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

ZIANE Achour University _ Djelfa, Algeria

JOURNAL OF

sociology

Sociologie

Studies and social researchs

International Refereed Journal

Issue 05 – December 2018

issn: 2602-5647 ردمد: